الأعمال الكاملة

ديـــــوان

محمد العيد آل خليفة

مراجعة وتقديم:

فاروق شوشانة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

المجلس الأعلى للثقافة

ديـــــوان
عبد الرحمن شكرى

(١٢ أكتوبر ١٨٨٦ - ١٥ ديسمبر ١٩٥٨)

جمعه وحققه : نقولا يوسف

شارك فى جمعه : محمد رجب البيومى

مراجعة وتقديم : فاروق شوشة

٢٠٠٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

عبد الرحمن شكرى

شاعر النفس الإنسانية

بقلم

فاروق شوشة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يتح لعبد الرحمن شكرى ما أتيح لزميليه فى جماعة الديوان : عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازنى من شهرة وذيوع صيت ، بالرغم من سبقه لهما فى الظهور على الساحة الأدبية والثقافية بنشر ديوانه الأول « ضوء الفجر » عام ١٩٠٩ ، بينما نشر المازنى ديوانه عام ١٩١٢ والعقاد ديوانه الأول عام ١٩١٣ ، بالإضافة إلى أن شكرى – فى معظم شعره – يقترب من طبيعة الفهم للشعر الذى أشاعته جماعة الديوان – منذ صدور كتاب الديوان عام ١٩٢١ – وهو أن الشعر فى جوهره تعبير عن الوجدان ، وكشف لحالات النفس الإنسانية ، وهو الفهم الذى فى ضوئه وضع عبد الرحمن شكرى فى مستهل ديوانه الأول « ضوء الفجر » بيته المشهور الذى سيصبح من بعد شعاراً للجماعة وهو :

ألا ياطائرَ الفردو سِ إنَّ الشعرَ وجدان

والغريب أن شكرى لم يشارك فى تأليف كتاب الديوان ، بل إن الجزء الثانى من الكتاب يتضمن فصلين كاملين فى الهجوم على شكرى كتبهما المازنى حين ساءت العلاقة بينهما ، بسبب نقد وجهه شكرى لشعر المازنى ،عندما رأى فيه سرقة واضحة لقصائد معروفة لعدد من الشعراء الإنجليز والألمان والأمريكيين : وقد بدأت القصة عندما نشر شكرى فى مقدمة ديوانه الخامس « الخطرات » عام ١٩١٦ قائمة بقصائد للمازنى يرجعها شكرى إلى مؤلفيها الأصليين ، مبيناً الفرق بين التأثر والسرقة ، ذاكراً صعوبة النقل من لغة إلى أخرى تختلف عنها جوهرياً فى خصائصها . وفى آخر فقرات هذه المقدمة يقول شكرى وهو يتحدث عن المازنى : « وقد لفتنى أديب إلى قصيدة المازنى التى عنوانها « الشاعر المحتضر » اليائية التى نشرت فى « عكاظ » ، واتضح لنا أنها مأخوذة من قصيدة أدونى للشاعر شيللى الإنجليزى . كما لفتنى أديب آخر إلى قصيدة المازنى التى عنوانها « قبر الشعر » وهى منقولة عن « هينى » الشاعر الألمانى . ولفتنى آخر إلى قصيدة المازنى « فتى فى سباق الموت » وهى للشاعر هود الإنكليزى . ولفتنى أيضا أديب إلى قصيدة المازنى التى عنوانها « الراعى المعبود » وهى منقولة عن الشاعر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لويل الأمريكى . وقصيدة المازنى التى عنوانها « الوردة الرسول » وهى للشاعر ولر الإنكليزى . وأشياء أخرى ليس هذا مكان إظهارها . وقرأت له فى مجلة « البيان » مقالة « تناسخ الأرواح » وهى من أولها إلى آخرها من مجلة « السبكتاتور » لأديسون الكاتب الإنكليزى . ومن مقالاته فى ابن الرومى التى نشرت فى البيان قطع طويلة عن العظماء . وهى مأخوذة من كتاب « شكسبير والعظماء » تأليف ڤيكتور هيجو ومن مقالات كارلايل الأدبية .

وقد ذاعت هذه الأشياء ، ولو كنت أعرف أن المازنى تعمد أخذها لقلت إنه خان أصحابه بهذه الأعمال ، ولكنى لا أصدق تعمد أخذها . ولو أنى رأيت عفريتا لما عرانى من الحيرة والدهشة قدر ما عرانى لرؤية هذه الأشياء . ولا أظن أنى أبرأ من دهشتى طول عمرى . وفى أقل من ذلك مبرر لمروِّجى الإشاعات والتُّهم . ولا أظن أن أحداً يجعل مدحى المازنى وإيثارى إياه وإهدائى الجزء الثالث من ديوانى إليه ، وصداقتى له . ولكن كل هذا لا يمنع من إظهار ما أظهرت ، ومعاتبته فى عمله . لأن الشاعر مأخوذ إلى الأبد بكل ما صنع فى ماضيه ، حتى يداوى ما فعل ويرد كل شىء إلى أصله . وليس الاطلاع قاصرا على رجل دون رجل حتى يأمل المرء ظهور هذه الأشياء ، ولسنا فى قرية من قرى النمل حتى تخفى » . وكان رد المازنى على صديقه شكرى عنيفا ومفزعا . فقد اتهمه بالجنون ، وبأنه صنم الألاعيب ، وكتب يقول : « ولقد سبق لنا أن نبهنا شكرى إلى ما فى شعره من دلائل الاضطراب فى جهازه العصبى ، وأشرنا عليه بالانصراف عن كل تأليف أو نظم ليفوز بالراحة اللازمة له أولاً ، ولأن جهوده عقيمة وتعبه ضائع ثانياً » .

ويبدو أن خطأ شكرى كان يتمثل فى إيثاره الحق والحقيقة على مراعاة الصداقة والزمالة والأخوة ، فلم يشأ أن يغفر للمازنى سقطته التى رآها موجبة للنقد العلنى والتصريح الفاضح ، لكن رد الفعل الهائل عند المازنى جعل شكرى يكفر بكل شىء ، ويفضل الانطواء والانزواء والعكوف بعيدا عن المشاركة فى الحياة الأدبية والنقدية .

(ب)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتكفلت نفسه الشديدة الحساسية – حتى المرض – وطبعه المتوجس السىء الظن بالحياة والأحياء ، بإغلاق الدائرة على نفسه ، والتوقف عن الكتابة والنشر ، حتى إن ما جمع له من شعر فى مناسبات متفرقة بعد عام ١٩١٩ – وهو عام الخصومة بينه وبين المازنى – حتى وفاته فى ديسمبر عام ١٩٥٨ لم يزد عن قصائد معدودة هى مجموعة ديوانه الثامن الذى نشر بعد وفاته بعامين ، والذى لا يجاوز حجمه حجم ديوانه الأول .

وسيظل شكرى – نتيجة للعزلة والاعتكاف ، وإهمال رفيقيه له سنوات طويلة بعد هذا التاريخ – مغمورا ، بعيد عن الشهرة والأضواء ، لا يكاد يذكره أحد ، والكثيرون يعتقدون أنه رحل عن الدنيا دون أن يدروا برحيله ، وآخرون يبحثون عنه ويطمعون فى مراسلته أو زيارته ، حتى إذا طيَّر بعض مراسلى الصحف بالإسكندرية إلى صحفهم فى القاهرة نبأ العثور على الشاعر هرع عدد من المحررين والمصورين لمقابلته وإجراء حوارات معه ، لكن آلام الشلل والمرض السكرى ووهن الشيخوخة كانت حائلة بينه وبينهم ، وما هى إلا أيام قليلة حتى رحل شكرى فى الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٥٨ .

أسهم شكرى بنفسه إذن ، بحساسيته المفرطة وتوجسه الدائم فى صنع هذا المصير الفاجع ، كما أسهم رفيقاه العقاد والمازنى – عندما تجاهلاه وأسقطاه من حسابهما سنوات طويلة – فى الإسراع بهذا المصير . بالرغم من اعترافهما معا بأستاذية شكرى ، وريادته ، وسبقه لهما فى الإبداع والمعرفة والاطلاع وتبنى الفكر الجديد فى الشعر والنقد ، ومتابعة التيارات العالمية الشعرية والأدبية .

يقول عنه العقاد – بعد رحيله – فى مقالة نشرت بمجلة الهلال – فبراير ١٩٥٩ – : عرفت عبد الرحمن شكرى قبل خمس وأربعين سنة ، فلم أعرف قبله ولا بعده أحداً من شعرائنا وكتابنا أوسع منه اطلاعاً على أدب اللغة العربية وأدب اللغة الإنجليزية ، وما يترجم إليها من اللغات الأخرى ، ولا أذكر أننى حدثته عن كتاب قرأته إلا وجدت منه علما به وإحاطة بخير ما فيه . وكان يحدثنا أحيانا عن كتب لم نقرأها ولم نلتفت إليها ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سيما كتب القصة والتاريخ . وقد كان مع سعة اطلاعة صادق الملاحظة ، نافذ الفطنة ، حسن التخيل ، سريع التمييز بين ألوان الكلام . فلا جرم أن تهيأت له ملكة النقد على أوفاها ؛ لأنه يطلع على الكثير ويميز منه ما يستحسنه وما يأباه ، فلا يكلفه نقد الأدب غير نظرة فى الصفحة والصفحات يلقى بعدها الكتاب وقد وزنه وزنا لا يتأتى لغيره فى الجلسات الطوال » .

ويعترف المازنى بدوره بأستانية شكرى وسبقه فى مقالة نشرها فى جريدة السياسة عام ١٩٣٠ يقول فيها : « كنا يومئذ طالبين فى مدرسة المعلمين العليا ، وكانت صلتى به وثيقة . كان كل منا يخلط صاحبه بنفسه ، ولكنى لم أكن يومئذ إلا مبتدئا على حين كان هو قد انتهى إلى مذهب معين فى الأدب ، ورأى حاسم فيما ينبغى أن يكون عليه . ومن اللؤم الذى أتجافى بنفسى عنه أن أنكر أنه أول من أخذ بيدى ، وسدد خطاى ، ودلنى على المحجة الواضحة . وأننى لولا عونه المستمر لكان الأرجح أن أظل أتخبط أعواما أخرى ، ولكان من المحتمل جدا أن أضل طريق الهدى » .

وفى موضع آخر ، ومناسبة أخرى – فى مقالة له بجريدة أخبار اليوم : أكتوبر ١٩٤٧ – يقول المازنى عن شكرى قبيل وفاته بعامين : « وتوثقت الصلة بينى وبين شكرى ، فصار أستاذى وهو زميلى . وكان لى قدر يسير من الاطلاع على الأدب العربى ، ولكنه كان ينقصنى التوجيه . فتولاه شكرى فعكفت على الدرس . وبفضل شكرى عرفت عبدالحميد بدوى والسباعى رحمة الله ، ثم عرفت العقاد عن طريق آخر وعرفته بشكرى . فصرنا ثالوثا : العقاد وشكرى والعبد لله . وهكذا صرت أديباً وقررت أن أكون شاعراً وناقداً ... » .

بل المدهش والغريب أن يكون المازنى – وهو الأديب والناقد والكاتب – أعرف الناس بشعر شكرى ، وعمق تمثيله للمذهب الجديد الذى تدعو إليه جماعة الديوان فى الشعر . عندما كتب عدداً من المقالات فى جريدة عكاظ الأسبوعية يقارن فيها بين شعر شكرى باعتباره مثالا للجديد وشعر حافظ إبراهيم باعتباره مثالا للقديم . وكان رأى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المازنى أن شكرى شاعر لا يصعد طرفه إلى أرفع من آمال النفس البشرية ، ولا يصوّبه إلى أعمق من قلبها ، وذلك دأبه ووكده ، وهو لا يبالغ – كحافظ – فى تحبير شعره وتبييجه ، بل حسبه من الوشى والتطريز أن يسمعك صوت تدفق الدماء من جراح الفؤاد . وأن يفضى إليك بنجوى القلوب والضمائر ، وأن يريك عيون الندى على خدود الزهر ، وافترار ضوء القمر على مكفهر القبور ، ووميض الابتسامات فى ظلام الصدور ، وأن ينشقك نسيم الرياض وأنفاس السحر ، وأن يشعرك هزة الحنين ودفقة اليأس والأمل ، وأن يغوص بك فى لجج الفكر ليكشف لك عن معانٍ لا يدركها التعبير ، ويتناول أبسط معانى الطبيعة والعقل وأشبهها بالحياة واتصالا بالنفس ، ثم يصوغ لك منها شعرا نقىّ المستشف ، كثير الماء ، جم المحاسن . وهو يختتم رأية النقدى بأن حافظا إذا قيس بشكرى كالبركة الآجنة إلى جانب البحر العميق الزاخر .

وهى رؤية تؤكد ما قلناه فى بداية هذه السطور ، من أن شعر شكرى كان أصدق تمثيلا لمفهوم الشعر الجديد وللدعوة الجديدة التى تبنتها جماعة الديوان من شعر رفيقيه العقاد والمازنى . أما المازنى فقد أجاد وتفوق فى المقالة والقصة والرواية والترجمة ، وتراجع شعره إلى المحل الثانى فى تقدير عبقريته الأدبية والإبداعية . وأما العقاد فإن شعره – على كثرته – لم ينجُ من تأثير معاركه القلمية ومواقفه السياسية – تأكيدا لزعامته وشخصيته القوية المسيطرة – فاتسم بعضه بالنبرة العالية والخطابية والمحفلية والاستجابة للمناسبات الخارجية – التى عابها على شوقى وأضرابه – وابتعد عن فورة الوجدان وأشواق النفس الإنسانية . وأية مقارنة عابرة بين عناوين قصائد شكرى والعقاد تكشف على الفور عن نوعية العالم الشعرى عند شكرى وتفرده وخصوصيته .

وهو الأمر الذى التفتت إلى جوهره الدكتورة / سهير القلماوى فى دراستها النقدية عن شكرى فى الكتاب الثالث من سلسلة « أعلام الأدب المعاصر فى مصر » التى تصدر عن مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية ، والتى كان يشرف عليها الدكتور / حمدى السكوت والدكتور / مارسدن جونز الأستاذان بالجامعة ثم انفرد بالإشراف عليها الدكتور / السكوت بعد رحيل الدكتور / جونز . فهى ترى « أن شعر الخيال والوجدان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شعر المدرسة الجديدة – كما مثّله شكرى – الذى أنزل العقل من على عرشه فى إلهام الشعراء المعانى والأفكار ، شعر ليس له حدود . إنه خيال متحرر يرفض حدود الزمان والمكان ،كما يرفض أضعف سمات القصيدة التقليدية وهى الطول أو الاتصال والاستمرار ، حتى عندما تنتهى الفكرة أو يبرد الوجدان . إن مدرسة الخيال ، مدرسة رواد الرومانسية ، والرومانسيين أنفسهم ، يركزون على الوحدة العضوية أى على وحدة الموقف الانفعالى .ولذلك لابد أن تندمج الأبيات بعضها فى البعض ، ومن ثم كانت وحدة القصيدة من أهم ما ضغطوا عليه شرطاً من شروط الشعر التجديدى الذى يدعون إليه ، وكان ألذع نقدهم ، وربما أكبر سلاح لهم ، هو نقد تفرق الأبيات فى قصائد شوقى وحافظ وعدم المساس بقيمة القصيدة مهما خالفنا ترتيب الأبيات وغيرّنا نظام تتابعها » .

ثم تقول الدكتورة / سهير القلماوى فى تحليلها لشعر الجماعة الجديدة – جماعة الديوان – : « هذه النقلة الضخمة من شعر العقل إلى شعر الخيال – وأهم روادها شاعرنا شكرى – كانت تجتاز مرحلة المخاض ، وكانت ترتاد ميادين جديدة تمزج فيها الخيال بالفكر للتعبير عن الوجدان . إن الفكرة لابدّ لها من صدى فى الوجدان ، وكل فكرة لها رد فعل فى وجدان الشاعر . وإذا كان سهلاً أن نعدد الأوصاف وأن نتناول مفردات الواقع بالذكر والشرح والوصف فليس سهلاً أبداً أن نسبر غور هذا الوجدان للتعبير عن رد الفعل العاطفى الذى يمتزج فيه الخيال بالفكر والوجدان بالعقل . لهذا كثرت الأفكار وتناثرت الموضوعات التى لا يمكن أن يفى التشبيه بوصفها أو الإلمام بالأجزاء للتعبير عما أثارته فى نفس الشاعر من خواطر وأحاسيس » .

وتترك الدكتورة / سهير القلماوى ببصيرتها النقدية وقدرتها على التذوق والتحليل أن شكرى لم يقدم نظرية متكاملة لطبيعته وطبيعة شعره أى موضوع الشعر ، وهو أكثر موضوع شغل فكره ، والأمر كذلك فى سائر الموضوعات التى وقف عندها فى شعره . فقد تحدث عن الموت والحياة والحب والثورة والتغير والناس من حوله والمجتمع ككل ، وغير ذلك من موضوعات ، فى أنحاء دواوينه المختلفة . وفى رأيها أننا لو جمعنا أقواله فى الحب مثلا فإننا لن نظفر بموقف موحد . هو فى كل مرة فى حال ، وفى كل مرة هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمين على وجدان ، لذلك فهو يعبر عنه دون مراجعة ما قال أو تخيل ما سيقول . إنه – فى رأيها – شاعر قلق فى مرحلة تغيير مضطرب وأشد قلقا .

وللمرء أن يتساءل بعد قراءة ما قالته الدكتورة / سهير القلماوى : وهل كان شكرى مطالباً بنظرية متكاملة لطبيعته وطبيعة شعره ؟ ألا يتنافى هذا مع كونه شاعرا رومانسى الوجدان والنزوع ، قلقا – فى مرحلة تغيير مضطرب وأشد قلقا – كما تقول هى فى عباراتها السابقة ؟ لقد كان شكرى صادقا مع وجدانه ، واهتزازات نفسه وجيشان مشاعره ، بأكثر مما كان منضبط الوتر والاستجابة لنظرية ثابته أو فكرة مستقرة أو وجهة نظر مكتملة . وكان قلقه عنوان حريته وتمرده ومغامرته الإبداعية ، وانتقاله من حال إلى حال ، ومن رؤية إلى رؤية ، ومن أفق إلى أفق دون قيد إلا قيد الشاعرية وفورة الوجدان .

وفى قصيدته « إلى المجهول » التى يضمها ديوانه الخامس « الخطرات » نجد نموذجاً لعالم شكرى الشعرى ، وقصيدته ذات الأفق اللامحدود ، ونفسه الرومانسى المقترن بجدلية الحوار مع الذات والحياة والكون . وهو يقدم لقصيدته بسطور نثرية شاعرية ، يتحدث فيها عن الولوع بالمجهول وكيف أنه من أمور الحياة والطبيعة والنفس والكون ، وأن الشغف باستطلاعه وكشفه هو الذى أخرج الإنسان من المعيشة فى الكهوف ، ومن حضارة العصر الحجرى من عصور الحضارة ، وأزال عنه خوفه من مظاهر الطبيعة فأخذ يبحث تلك المظاهر . وهو الذى أدى إلى كشف القارات والبحار ، وزاد علمه بالسماء ، وعلّمه ركوب الهواء فى الطائرات ، حتى طمع فى الوصول إلى الأفلاك . وذلك الولوع بالمجهول هو الذى جعله يخترع مخترعات الحضارة التى زادت حياته بهاء ومتعة وراحة ولذة ، وجعله يجد لذة حتى فى ركوب الأخطار من أجل كشف مغاليق الكون والحياة والطبيعة ، ويستشعر اللذة حتى فيما قد يصيبه من الألم أو الهلاك فى أثناء بحثه عن المجهول من أمور الحياة والكون .

ثم يقول شكرى :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يحوطنى منك بحر لست أعرفُه ومهمه لست أدرى ما أقاصيه
أقضى حياتى بنفس لست أعرفها وحولى الكون لم تُدرك مجاليه
ياليت لى نظرة فى الغيب تسعدنى لعلّ فيه ضياء الحق يبديه
أخال أنى غريب وهو لى وطن خاب الغريب الذى يرجو مقاصيه
أوليت لى خطوة تدحو مجاهله وتكشف الستر عن خافى مساعيه
كأنّ روحىَ عود أنت تُحكمهُ فابسط يديك وأطلق من أغانيه
والروح كالكون لا تبدو أسافله عند اللبيب ولا يبدو أعاليه
وأكبر الظن أنى هلك أبدا شوقا إليك ، وقلبى فيه ما فيه !

هذا الانخلاع فى مواجهة المجهول ، وهذا الظمأ الحاد إلى الكشف والمعرفة والتفاذ إلى سرّ الأسرار ، ملمح رومانسى أصيل فى شعر شكرى ، الذى عندما نضعه فى إطار زمانه بدءاً من العقد الأول من عقود هذا القرن ، مقارنا بما كان يكتبه غيره من الشعراء ، وجدنا هوة شاسعة ، ومذاقاً مغايراً ، ونفساً شعرياً مختلفاً ، وقصيدة تضجّ بالخواطر الكبرى وتجيش بزلزال الوقت وبركان الشعور ، تاركة للآخرين أن يجربوا حظوظهم مع شعر المناسبات الخارجية والموضوعات التقليدية والتناول الفاتر البارد .

يقول شكرى فى إحدى قصائده التى تتفجر منها روح التجديد والمغايرة :

أقلّب طرفى فى وجوه كثيرة وأُكثر من تلحاظها وأُطيلُ
وأبغى بديلا من هواك يتاحُ لىَ وهيهات ، مالى من هواك بديلُ !
وكيف ! وعندى من خيالك حارسٌ تجسّم حتى مايكاد يزولُ
فيهمس فى أذنى ، ويسرى بخاطرى ويسمع ما أشدو به وأقولُ
ويشغلنى عما سواه ، فإن أُردْ سلواً تصدّى دونه فيحولُ
كأنى أسير وهو فى السجن فما لى إلى طعم الخلاص سبيلُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأعجب من أمرى ، وكيف عشقتكم ... وقـــد كنت لا يـقـــوى علىّ غلـيلُ
وأرخـصنى حُـبّـيك من طول هجـرةٍ ... فـــإن عـــزيز العـــاشـــقين ذلـيلُ
فـأبكى على نفـسى ، وليس بنافـعى ... إذا تلـفتْ نفـــسى لديك عـــويلُ
وأبكى عـلى العـــزم الذى أنا ناشـــدٌ ... فـعـــزمى شـــريد فى هواك ضـئـيلُ
فـيـــا جنّة الـعـشـــاق ظلك وارف ... وإنّىَ فـى حـــرّ الغـــرام أقـــيلُ
وكـيف يفـرُّ المرء من ظلّ جـسمـه ؟ ... فـطيـــــفـك لى ظـلٌ لدى ظـلـيلُ

يبقى أمران لابدّ من الإشارة إليهما ضمن أى حديث عن عبد الرحمن شكرى .

لقد نجح فى أن يضمن مقدمته لديوانه الخامس « الخطرات » ما يمكن أن يعتبر مشروع نظرية أو وجهة نظر فى الشعر ومذاهبه . ولقد اعتبرتها الدكتور / سهير القلماوى أهم وثيقة فى شرح مذهب مدرسة الديوان ، وأقرب محاولة للخروج بنظرية جديدة ورأى جديد فى الشعر والشاعر وعملية الإبداع نفسها ، ولولا أنه لم يكتبها فى أسلوب علمى لخرجت فعلا نظرية متكاملة جديدة .

فى هذه المقدمة يهاجم شكرى الشعراء الذين يملأون شعرهم بالكلمات الغريبة ، حتى تجيز لهم ادعاء الغرابة ، كأن الغرابة تستعصى على أقل الناس ذهنا واطلاعا . وهو يرى أن العبارة الملأى بالكلمات الغريبة قد تكون أخسّ أسلوبا وديباجة وأقل متانة من العبارة السهلة التى ليس بها غير المألوف من الكلمات . فينبغى للشاعر المبتدئ أن يتطلب المتانة وألا يخلط بينها وبين الغرابة ، كى لا تضله الغرابة عن المتانة فيقنع بها .

وبالرغم من هذه الدعوة الواضحة لتجنب الغريب فى الشعر ، فإن قارئ شعر شكرى تستوقفه مئات الكلمات الغريبة التى يولع شكرى بتكرارها مرة ومرة ، حتى فى القصيدة الواحدة . فهو يكثر من استخدام كلمة الوزيلة بمعنى المرآة ، والإقليد بمعنى ما يفتح به الباب ، واللأواء بمعنى الشدة ، والدقعاء بمعنى الأرض ، والعباديد بمعنى المتفرقة ، والمصمئلات بمعنى المصائب والكوارث ، والضريك بمعنى الأحمق أو الفقير ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والشخشخان بمعنى القوى الشجاع ، والرعبلة بمعنى الثوب البالى ، والخضرم بمعنى الكثير الواسع والسّيراء بمعنى المخططة ، والثؤباء بمعنى التثاؤب ، والعزهاة بمعنى الزاهد ، والغطريف بمعنى الماجد السخىّ ، والضمّاء بمعنى الضمام ، إلى آخر هذه المفردات الشديدة الغرابة والحوشية ، وهى كما قلت كثيرة فى شعره ، بالرغم من قوله الصريح المعلن : « إن الشاعر الكبير يأتى بالأسلوب رائعا جليلا من غير تكلف للغريب ، أما المبتدئ فهو الذى يتكلف الغريب كى يخفى به ركاكة عبارته ، وكذلك الوزان يتكلف الغريب كى يخفى به جمود طبعه وقلة معانيه ، فإن الغرابة لا تستعصى على أحد ، وإنما الصعوبة فى الجمع بين المتانة والسهولة » .

الأمر الثانى هو تعرض عبدالرحمن شكرى لموضوع السرقة فى الشعر فى سياق حديثه عن دلائل هلاك الأمم ، وكيف أن من بينها نظرها دائما إلى حياة أجدادها واحتذائهم فيها احتذاء لا روح فيه ولا قوة ولا ذكاء ولا فطنة . ويتحدث شكرى عن النقل والأخذ والسرقة ويحتكم للقراء فى أن يميزوا ما يقال ، فالجهل لا يمنع من السرقة كما أن الاطلاع لا يمنع من الأمانة ، وفى شعر شكرى – على امتداد دواوينه الثمانية – أبيات كثيرة تستحضر بصياغتها وتركيبها ومعناها أبياتا قديمة مشهورة على الفور ، ويعجب القارئ لهذا الاستدعاء الذى قد يحدث أحيانا بمعظم صورة الأبيات القديمة ، ويتساءل عن الهدف منه إذا كان شكرى واعيا به ، وهل هى رغبة فى المعارضة الشعرية أو الفكرية أو استنبات للبيت الشعرى فى تُربة مختلفة وبيئة مغايرة ، أو هى ذاكرة شكرى تنساب من خلال إبداعه الشعرى دون أن يتنبه إلى أن هذه الأبيات ليست له وإنما هى لشعراء سابقين معروفين . وهو يلجأ فى مواضع أخرى إلى تضمن أبيات تراثية مشهورة بين ثنايا قصائده وكأنه يستشهد بها ويؤكد توجّهاً أو فكرةً أو موقفاً ، من بينها :

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ومن بينها :

أترثى للعباد وأنت منهم من الرب الذى خلق العبادا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومنها :

تبسّطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوبِ

ومنها :

ولو أنى أردت لرعت قوما (أضاعونى وأى فتى أضاعوا)

وأصل الكلام :

أضاعونى وأىَ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وقوله :

راحة الهوى تعب واحتماله عجب

الذى يذكرنا بقول أبى نواس :

حامل الهوى تعبُ يستخفّه الطربُ

وقوله :

وما الخلد إلا عزةٌ وطماعة وأنبل كذب يخدع اللُّبَّ والفهما

الذى يذكرنا بقول المتنبى :

وما العشق إلا غرّةٌ وطماعة يعرض قلب نفسه فيصابُ

ويقول :

ألا لا أُبيح العيش مدحا ولا ذما سكت فلا عذراً نطقتُ ولا لوما

الذى يذكرنا بقول المتنبى فى رثاء جدته :

ألا لا أُرى الأحداث حمدا ولا ذما

ويقول :

كللوا بالمجد هاماتهم فى نعيم العزّ أو فى الأبؤس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهو يذكرنا بقول مهيار الديلمى فى الفخر بقومه الفرس :

عـمّـمـوا بالشـمس هامـاتهـمـو وبـنوا أبـيـاتـهـم بالـشـهـبِ

ويـقـول :

فلـيـتك تحـلو والحـوادث مـرة ولـيـتـك وافٍ والأنامُ غـوادرُ

وهو يذكرنا بقول أبى فراس الحمدانى :

فلـيـتك تحـلو والحـيـاة مـريرة وليـت ترضى والأنـامُ غـضـابُ

ويـقـول :

كـفى بـنفـسى داء أننى رجل أخـشى الحـيـاة وأقـلى سطوة الأجل

وهويذكـرنا بقـول الشـاعـر القـديم :

كـفى بجـسـمى نحـولا أننى رجلٌ لولا مـخـاطبـتى إياك لم تـرنى

ويـقـول :

إنـا لفـى زمـن عـيـش الأديب بـه عـيش الخبـال سـقيـم الوجه والحـال

وهـو يذكـرنا بالبـيت المـعـروف :

إنا لـفى زمـن ترك الـقـبـيح بـه من أكـثـر الناس إحـسـان وإفـضـالُ

ويـقـول :

وإذا كـانت النفـوس لـئـامـا فلـمـاذا تقـرّ فى الأجـسـاد

وهو يذكـرنا بقـول المتنبى :

وإذا كـانـت النـفـوس كـبـارا تعـبـت فى مـراد هـا الأجـسـامُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويـقـــــــــــــــول شـكـرى :

للناس فى العيش من بدو وحاضرة طبع العـقـور وإمـا طبع مـعـقـور

فـيـذكـرنا ببـيت أبى العـلاء المعـرى :

النـاس للنـاس من بـدو وحـــاضـــرة بعض لبـعض وإن لم يشـعروا خـدمُ

ويـقـــــــــــــــول شـكـرى :

وإنى لـتـعـــرونى - إذا لحـت - هزة كما ارتعش المصروع حـينا وجمجما

فينكرنا بالبيت المشهور لأبى صخر الهذلى :

وإنى لـتـــعـــرونى لـذكـــراك هزة كـما انـتفض العـصـفـور بلّله القطر

أكتفى بهذه النماذج التى تشير إلى ظاهرة واضحة فى العديد من قصائد شكرى : اتكاء دائم على الموروث الشعرى ، واستدعاء لأبيات مختارة من عيون قصائده ، تأكيدا لحضورها الحىّ ، ورغبة فى استعادة جمرها أو جلوتها داخل سياق الإبداع الشعرى الجديد ، أو لعله لون من الولع بامتطاء المألوف من التراكيب والتعابير رغبة فى الوصول إلى أفق شعرى جديد ولغة شعرية جديدة ؟؟

يبقى أن أشير إلى الجهد الكبير الذى يقوم به المجلس الأعلى للثقافة من أجل إعادة نشر ديوان شكرى وتيسيره لقراء هذا الزمان ودارسيه ، من خلال طبعة جديدة تعنى بتحقيق القصائد ومراجعتها وضبطها ضبطا محكما ، بعد أن امتلأت الطبعة السابقة الصادرة عام ١٩٦٠ بأخطاء لا حصر لها ، لغوية وعروضية وإملائية ، فكان لابد من تصويب القديم وصولا إلى صحة الجديد وسلامته ، من خلال جهد شاقٍ مضنٍ ، تطلّب وقتاً وصبْراً كبيرين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لكن إعادة قراءة ديوان شكرى ، والتجوّل فى أبهاء عالمه الشعرى ومنعطفاته ، متعة كفيلة بإزالة أى عناء ، والقضاء على أية شكوى ... وهى المتعة التى نرجوها لكل من يقبل على قراءة شكرى الذى ظل طويلا مظلوما حياً وميتاً ، وآن أوان إنصافه حتى يعتدل الميزان ، فى النظر إلى شعراء جماعة الديوان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تقديم

بقلم الأستاذ عبد العزيز مخيون

كان واجباً علىّ ، ووفاءً لأستاذنا الشاعر الكبير ، المغفور له عبد الرحمن شكرى ، وتقديراً لفضله وعلمه وأدبه ، أن أتكفل بطبع ديوانه ، وتقديمه لأدباء هذا العهد الجديد الناهض ، ليتناولوه بالبحث والدرس .

وما أعز تلك الذكرى - ذكرى أيام الدراسة بالمدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية - وكنت بين تلاميذ هذا المربى العظيم ، يوم كان أستاذاً بتلك المدرسة ، كنا نلمس فيه العطف ، والرعاية ، والسماحة ، والتواضع ، والخلق الكريم .

ومع ما امتاز به من اطلاع واسع على شتى العلوم والآداب ، مع ما بلغه منذ شبابه الباكر من مجد أدبى ، وتقدير فى ميادين الشعر والنثر ، وحصوله على الدرجات العلمية العالية ، ما كان ليأنف أن يجلس معنا بعد انتهاء الدروس ساعات كل يوم ، ليزودنا بعلمه ومعرفته ، ويجيبنا على أسئلتنا التى نوجهها إليه فى كل علم وفن .

ثم فرق بيننا الدهر مدة طويلة ، إلى أن قرأت فى إحدى الصحف فى صيف ١٩٥٧ أنه مريض يسكن مع أبناء أخيه بسيدى بشر برمل الإسكندرية ، فذهبت لزيارته ومعى أخى - الأستاذ عبد الله مخيون المحامى ، وهو من تلاميذه أيضاً . كان ، رحمه الله ، يعانى يومذاك مرض الشلل ، وقد ساءت حاله ، وبدا عليه الضعف والعجز عن المشى والكلام ، وفارقناه فى ذلك اليوم والألم يعتصر قلبينا ، وتركنا له عنواننا ورجوناه أن يتصل بنا متى شاء .

وراحت الصحف قبيل وفاته تكتب عنه وعن مرضه واعتكافه ، فأبدى الأستاذ الكبير السيد / ثروت عكاشة - وزير الثقافة والإرشاد - اهتماماً بالغاً بصحة الفقيد وآثاره ، وقرر أن ترعاه الدولة بالعناية والعلاج . غير أن القدر كان السابق ، وانتقل أستاذنا إلى رحمة الله فى ١٥ من ديسمبر عام ١٩٥٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

واليوم إذ تغمرنى السعادة لما وفقنى اللّه لإحياء ذكرى هذا الرائد العظيم ، بطبع ديوانه الجليل ، تخليداً لذكراه واعترافاً بفضله ، لا يفوتنى أن أسجل عميق شكرى لصديقى الكاتب الكبير الأستاذ نقولا يوسف – ناظر مدرسة أبو حمص الإعدادية بوزارة التربية سابقاً – على ما قام به من جمع هذا الديوان وتصحيحه ، والإشراف على طبعه وتحقيقه ، وهو عمل شاق دقيق ، نهض به هذا الرجل الوفى لأستاذه على أكمل وجه مستطاع ، وللأستاذ الأديب محمد رجب البيومى ، المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية ، على معاونته فى البحث عن القصائد المتفرقة فى الصحف والمجلات ، جزاهما اللّه خير الجزاء على هذا التطوع المشكور .

واللّهَ نسألُ أن يوفقنا إلى ما فيه خير الأمة العربية فى ظل ورعاية رئيسنا الظافر ، وقائد نهضتنا المباركة ، جمال عبد الناصر ، وفقه اللّه ونصره .

الإسكندرية فى ٢٢ يوليه ١٩٦٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عبد الرحمن شكرى

حياته وآثاره

بقلم: نقولا يوسف

ولد الشاعر عبد الرحمن شكرى بمدينة بورسعيد فى ١٢ من أكتوبر عام ١٨٨٦ ، وتوفى بالإسكندرية فى ١٥ من ديسمبر ١٩٥٨ . وبين هذين المكانين ، وبين هذين الزمنين ، تدور قصة حياته التى دامت اثنين وسبعين عاماً .

وكان أسلافه من عرب المغرب ، نزحوا منذ جيلين إلى وادى النيل ، واندمجوا فى فلاحيه ، وأصبحوا منهم ، وإلى هذه العروبة الأصيلة والموروثة ، يعزى ما عرف عنه من رصانة الأسلوب ، وبلاغة اللفظ ، والصراحة ، والأنفة ، وحب الحرية .

فقد جاءت أسرة « عياد » المغربية إلى أطراف بنى سويف المتاخمة للصحراء ، واستوطنتها ، واختلطت بالفلاحين ، وزرعت النخيل ، وأصبح حسن عياد بن حسن عياد عربياً مصرياً ، ورزق غلاماً سماه أحمد شكرى عياد ، وألحقه بالمدارس وتعلم الفرنسية ، فلما شب ، وظف فى « الضبطية » بالإسكندرية ، ثم صار رئيساً بقلم المرور بالميناء ، ثم تزوج ابنة السيد / محمد المغربى ، وقد عمرت هذه السيدة طويلا ، وكانت مولعة بالحكايات والأساطير ، تقصها على أحفادها الأطفال ، ومنهم شاعرنا ، فتثير خيالهم وشاعريتهم .

وكان نجله محمد شكرى عياد - والد الشاعر - يحتذى أباه ، فلما كبر التحق بوظيفة فى « الضبطية » أيضا ، ثم تزوج من ابنة سعد المغربى ، ورأس أسرة مغربية ، كان مهندساً وأثرى وأسرف ، وخلف نسلاً كثيراً تشتت واندثر .

وبينما كان محمد شكرى عياد مستقراً فى وظيفته بالضبطية فى عهد الخديو توفيق بدأت الحوادث التى أدت إلى الثورة العرابية . كانت الأحداث تجرى سراعا ؛ فالجيش والشعب فى جانب ، والخديو وأعوانه من الجراكسة وعمال الاستعمار فى جانب آخر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويتظـــاهر الجيـــش فى ٩ سبتـــمبر ١٨٨١ أمـــام عابـدين مقدماً مطالبه القومـية ، ويضـرب الأســطول الإنجليزى الإسكندرية فـى ١١ يوليـة ١٨٨٢ ، ثـم تحدث موقعـة التل الكبير ، ويحتل الجـيش الإنجـليزى الـقاهرة فى ١٥ سبتـمبر ١٨٨٢ ، ويـسلم عرابى نفسـه ، ويحـاكم ، ويقبض الإنجليز على زعمـاء الثورة وعلى الكثيرين من أبناء الشعب .

ويلقى القبض على محـمد شكرى عياد – والد الشاعر – متهماً بمناصرة العرابيين ، وبصداقته لفـريق مـنهم ، وخـاصـــة لعبد اللّه النديم – خطيب الثورة – ويحكم عليه بالســـجن ، ويـظل فى الحـبـس زمناً ؛ ولما كـان أبوه يُدرِّس اللـــغة الفرنسـية لبـعض الكبراء فـقد استشـفع لابنه المعتقل حتى أطلق سراحه ، ولكنه ظل متعطلا يطارده غضب المحـتلين ، ومـا زال أبوه يواليه بشـفاعتـه حـتى عين مـعـاوناً للإدارة بمحـافظة بورسعيد .

ونجم عن هذا السجن وهذا التعطل ، وعمـا كابده من الضيق والإرهـاق ، أن مات بعض أبنائه ، ثم ولد له أبنـاء غير أشداء العود ، منهم الشـاعر عبد الرحمن شكرى الذى ولد ببورسـعيد فى ١٢ من أكتوبر عام ١٨٨٦ ، وقد أسـقط منه لقب « عياد » عندمـا التحق بالمدارس .

ويحدثنا الشاعر عن طريقة تلقيه العلم فى ذلك العهد . ففى المدرسة الابتدائية كان الشـيخ مـصطفى يعلم تلامـيذه الإعـراب قـبل تعلم النحـو والصـرف ، ويعلمـهم النحـو والصرف عن طريق الإعراب . وكان الشيخ مصطفى شاعراً يجيد حفظ الشعر ، ويلقى على التلميذ بيتاً فى الغزل ، ثم يطلب منه إعرابه ويساعده ، فإذا نسى التلميذ أو سـها عما يلقن ، ضربه بالعصا ضرباً مبرحا . فكان تلاميذه – ومنهم شاعرنا – يحفظون الشعر ، وكذلك الإعراب والنحو والصرف ، هكذا بالعصا .

وفى مكتبة أبيه وجد الصبى عبد الرحمن ، بعض دواوين الشعر ومنـها : ديوان ابن الفـارض ، وديوان البـهـاء زهـيـر ، وهمـا من أوائل الدواوين التى درســهـا ، ثم ديوان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المتنبى ، وكتاب « الوسيلة الأدبية » التى اختار فيها الشيخ المرصفى شيئاً من شعر العرب ، وبعض قصائد محمود سامى البارودى . ومن هنا قرأ شكرى شعر البارودى ووصله بشعراء العرب كالشريف الرضى ، وأبى تمام ، وأبى نواس ، وغيرهم .

وكان السيد عبد الله النديم – الشاعر والصحفى وخطيب الثورة العرابية – يزور والد الشاعر فى بيته وينزل فى ضيافته ، وكانت الحكومة الخديوية تناوئه وتطارده . وكان الصبى يستمع إلى ما يدور من حديث ويعيه . ويقول شكرى : « إنه كان يرى النديم دائماً فى حيرة وقلق ، ولكنه كان ينظر بعين الصقر أو النسر . فكان كالصقر الحائر . وكان هذا بيناً ظاهراً حتى للغلام ، فلابد أن همومه كانت كثيرة » . وكان الشاعر صبياً فى العاشرة حين بلغه موت النديم عام ١٨٩٦ .

قضى الشاعر أيام صباه ببورسعيد مع أبيه حتى عام ١٩٠٠ ، وكان فى الرابعة عشرة من العمر حين حصل على الشهادة الابتدائية عامذاك .. وعلى شاطئ البحر فى مسقط رأسه ، كان يلهو ويمرح ويقرأ .. وتراه فى كتابه « الاعترافات » – الذى طبعه فى شبابه عام ١٩١٦ – يعود فى بعض فصوله إلى أيام الطفولة والصبا ؛ فيتحدث عنها بأسلوب فلسفى ساحر .

ينتقل الشاعر إلى الإسكندرية ليلتحق بمدرسة رأس التين الثانوية المطلة على الميناء ، وعلى شاطئ البحر كان يطوف مع الشعراء فى دواوينهم ، ويتمرس بنظم الشعر ، وظل بهذه المدرسة السنوات الأربع المقررة ، ثم نال الشادة الثانوية (البكالوريا) فى شهر مايو ١٩٠٤ – وترك مدرسة رأس التين ليعود إليها بعد ثمانى سنوات مدرساً .

ثم ارتحل الشاعر إلى القاهرة ، والتحق « بمدرسة الحقوق » ، وظل بها عامين (١٩٠٤ – ١٩٠٦) ، وكانت الحركة الوطنية التى تزعمها مصطفى كامل فى أشدها . فاندمج فيها الشاعر ، وحدث أن نظم شكرى قصيدة وطنية مطلعها :

ثباتاً فإن العار أصعب محملا ∴ من الذل لا يفضى بنا الذل للعار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وهى القصيدة التى نشر بعض أبياتها بالجزء الأول من ديوانه بعنوان « الثبات » بعد أن صادرتها السلطات) .. وألقاها بحديقة الأزبكية على الجماهير زميل الشاعر بمدرسة الحقوق عبد الحميد بدوى – (القاضى فيما بعد بمحكمة العدل الدولية بلاهاى) – واتصل الخبر برجال الاحتلال ، فاتهموا الشاعر بالتحريض على الثورة ، وفصلوه من مدرسة الحقوق .

وعند ذلك قابل الشاعر الزعيم مصطفى كامل ، وطلب أن يشتغل محرراً بجريدة اللواء ليدفع بقلمه عن حقوق البلاد ، ولكن الزعيم رأى أن يتابع دراسته العالية أولا بمدرسة أخرى ، ثم يعمل بعد ذلك ، إذا شاء فى ميدان الصحافة . وقال له إن البلاد فى حاجة إلى المثقفين ثقافة عالية ؛ فعمل الشاعر بنصيحته ، والتحق بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، وظل بها من عام ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩ حين حاز دبلومها بتفوق .

وقد وجد الشاعر بمدرسة المعلمين مجالا لإشباع ميوله الأدبية ، إذ كانت تدرس بها الآداب العربية والإنجليزية والفرنسية ، إلى جانب المواد الأخرى : كالتاريخ والتربية وعلم النفس وغيرها ، كما كان يدرس بها كتاب « الذخيرة الذهبية » وهو مجموعة مختارة من أحسن الشعر الإنجليزى ، فوجد فيه شاعرنا ألواناً جديدة من الشعر ، ودفعه ذلك إلى قراءة شكسبير وبيرون وشلى وكيتس وتنيسون ووردسورث وغيرهم .

كان فى أثناء دراسته بمدرسة المعلمين قد عاد إلى كتاب الأغانى ، وحماسة أبى تمام ، وديوان الشريف الرضى ، وغيرهم . ووجد فيها كثيراً من شعر الزخرف والاستعارات والتشبيهات ، والشعر الوجدانى ، فتأثر بهذا كله ، وظهر هذا الأثر فى دواوينه الباكرة ؛ فكان فى أول الأمر – كما يقول – ينظر إلى الشعر كأدب ترف وزخرف وتشبيهات ، ثم راح ينظر إليه كأدب وجدان وإيمان – « فن إيمان فى الموضوع الوطنى ، وفن إيمان ووجدان فى العقيدة والنسب » . وقلّت فى شعره بعد ذلك الزخارف والاستعارات القديمة ، وامتزجت فيه الرومانسية بالواقعية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما كان فى تلك الفترة ينظم القصائد ، ويكتب المقالات ، وينشرها فى صحف ذلك العهد ، ومن ذلك مراثيه فى مصطفى كامل وقاسم أمين (حين انتقلا إلى رحمة اللّه عام ١٩٠٨) والشيخ محمد عبده (١٩٠٥) – وقصائد : فى سبيل الجامعة ، والثبات ، وغيرها .

وقبل أن تتصرم هذه الأعوام الثلاثة بمدرسة المعلمين ، كان الجزء الأول من ديوانه : « ضوء الفجر » فى أيدى القراء . ظهر عام ١٩٠٩ ، وكان الشاعر فى الثالثة والعشرين ، يقف على عتبة الحياة ، ولم يقتحم بعد ساحات مشاكلها ومتاهات تجاريبها ، ومع ذلك فإن روح الثائر المجدد ، الذى سطع فى تلك الباكورة ، كان باهراً ؛ فانبرى المازنى يقرظه فى الصحف ، وأرسل الشاعر حافظ إبراهيم إلى شكرى يقول :

أفى العشرين تعجز كل طوق ... وترقصنا بإحكام القوافى ؟

شهدت بأن شعرك لا يجارى ... وزكيت الشهادة باعترافى !

لقد بايعت قبل الناس شكرى ... فمن هذا يكابر بالخلاف ؟

وبمدرسة المعلمين توطدت الصلة بين شكرى وإبراهيم عبد القادر المازنى ، فقد كان كلاهما شغوفاً بالشعر ونظمه . ويحدثنا المازنى عن تلك الصلة فى مقالة نشرها بجريدة السياسة فى ٥ أبريل ١٩٣٠ ، ومما قال :

« .. كنا يومئذ طالبين فى مدرسة المعلمين العليا . وكانت صلتى به وثيقة . وكان كل منا يخلط صاحبه بنفسه . ولكنى لم أكن يومئذ إلا مبتدئاً ، على حين كان هو قد انتهى إلى مذهب معين فى الأدب ورأى حاسم فيما ينبغى أن يكون عليه ، ومن اللؤم الذى أتجافى بنفسى عنه ، أن أنكر أنه أول من أخذ بيدى ، وسدد خطاى ، ودلنى على الحجة الواضحة . وأننى لولا عونه المستمر لكان الأرجح أن أظل أتخبط أعواماً أخرى ، ولكان من المحتمل جداً أن أضل طريق الهدى ...) وعاد المازنى - رحمه اللّه – يتحدث مرة أخرى عن هذه الذكريات (فى مقالة له بجريدة « أخبار اليوم » ٢٥ - ١٠ - ١٩٤٧) أى قبل وفاته بعامين) :

This file was downloaded from QuranicThought.com

« ... وشاعت الأقدار - أو المصادفة - أيضاً أن أشتغل بالأدب لا بالطب ولا بالقانون ، فقد كان من زملائى فى مدرسة المعلمين : الأستاذ عبد الرحمن شكرى وكان كاتباً شاعراً ، واسع الاطلاع على الأدب العربى ، والآداب الغربية ، وقد أخرج أول جزء من ديوان شعره ، وهو فى السنة الأولى بمدرسة المعلمين ؛ فكانت له ضجة . وكان هذا الديوان - كما كانت يوميات الأستاذ العقاد - بداية اقتحام المذهب الجديد فى الأدب للميدان ، وفاتحة الصراع بينه وبين المذهب القديم - مذهب شوقى وحافظ وأضرابهما - وتوثقت الصلة بينى وبين شكرى ، فصار أستاذى وهو زميلى . وكان لى قدر يسير من الاطلاع على الأدب العربى ، ولكنه كان ينقصنى التوجيه . فتولاه شكرى فعكفت على الدرس . ومن الإنصاف أن أقول إن أساتذتنا فى اللغة الإنجليزية وآدابها كانوا رجالا مخلصين أكفاء ، فأحسنوا توجيهنا وتشجيعنا . وبفضل شكرى عرفت عبد المجيد بدوى (باشا الآن) والسباعى رحمه الله . ثم عرفت العقاد من طريق آخر ، وعرفته بشكرى . فصرنا « ثالوثا » العقاد وشكرى والعبد لله . هكذا صرت أديباً وقررت أن أكون شاعراً وناقداً ... » .

وما أن تخرّج شكرى من مدرسة المعلمين عام ١٩٠٩ حتى أرسل ، لتفوقه ، فى بعثة إلى جامعة شيفيلد بإنجلترا . وهناك مكث ثلاث سنوات (١٩٠٩ - ١٩١٢) قضاها فى الدرس والتحصيل ، والاطلاع والتثقف . ودرس فى الجامعة : التاريخ القديم والحديث ، والتاريخ الدستورى ، والعلوم السياسية والاقتصادية ، والجغرافيا ، والأدب الإنجليزى . وفى نهاية الأعوام الثلاثة حاز من جامعة شيفيلد درجة . B . A فى الآداب ، وذلك فى ٣١ أكتوبر ١٩١٢ .

وكانت هذه الإقامة بإنجلترا ، وزيارته لبعض أقطار أخرى ، ما وسع آفاق ثقافته وتجاربه ، وما أوحى إليه بقصائد ذات صور جديدة ، ومن ذلك قصائد عن الغابة ، والبحر ، والجبل ، والشلال ، والشتاء فى إنجلترا ... وفى ليالى الشتاء الطويلة كان ينكب على مطالعة المئات من الكتب الإنجليزية والمترجمة إليها ، وخاصة فى التاريخ والقصص والأدب ودواوين الشعر .. « وتذكى نار المواقد فى البيوت ، فكأن ألوان النار ألوان الأزهار الزاهية فى جنة الربيع ، وتذكى نار المواقد وجنات الوجوه ، فكأن فى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المواقد جمراً وفى الوجوه جمرا . وتبحث فى القلوب فترى نار الحياة وشرّتها ، وترى الحب والآمال لم يغض منها برد الشتاء وثلجه » ، ولكنه يعود بخياله إلى وطنه ، ويحن إلى سمائة وشمسه ونيله ، وينظم « حنين غريب » و « شاعر فى الغربة » :

أنشقونى نسائم النيل إنى لعليل والنيل حاجة نفسى !

وتنقضى أعوام الغربة ، ويعود الغريب إلى وطنه ، وفى قلبه آمال عراض ؛ فلسوف يعلم ويكتب وينظم ، ولن يلقى القلم حتى يتحقق لبلاده ما تصبو إليه من حرية ورفعة ، وتربية صحيحة .

وعاد من إنجلترا فى خريف عام ١٩١٢ ، وكان فى السادسة والعشرين ، واستقبله صديقه المازنى لدى وصوله بقصيدة يقول فيها : - (ديوان المازنى جـ١ - استقبال صديق) :

قد قل من يصدق الوداد فما أحس من ودهم سوى كذبه

أما فتى صادق الهوى كأخى « شكرى » يرد الزمان عن نوبه

أوثق من تصطفى وأكرم من تأخذ من عقله ومن أدبه

وعين الشاعر فى ذلك العام مدرساً للتاريخ واللغة الإنجليزية بمدرسة رأس التين بالإسكندرية ، وبدأ يومذاك جهاده التربوى الذى دام نحو ربع قرن .

ولم يمض عام على عودته هذه إلى وطنه ، حتى ظهر الجزء الثانى من ديوانه (عام ١٩١٣) مصدراً بمقدمة للأستاذ العقاد يقول فيها عن شعر شكرى إنه « ينبسط انبساط البحر فى عمق وسعة وسكون .. » « فإذا تلقى قراء العربية اليوم هذا الجزء الثانى من ديوان شكرى ، فإنما يتلقون صفحات جمعت من الشعر أفانين ، قد سمح بها قلم سخى وقريحة خصبة .. » وفى هذا الجزء الثانى نرى نماذج من الشعر المرسل ومن الرباعيات والمطولات فى شتى المعانى والصور ، وما برح الشاعر الشاب يوقع أناشيده إلى الليل والفجر والطير والزهر ، ولكن هذا كله لا ينسيه وطنه الراسف فى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أغلال الاحتلال والجمود والرجعية ، فتتوالى قصائده : « حياة الأمم أو التجدد والتغير » و « الحياة والعبادة » و « الحياة والعمل » و « الحرية » و « الحجاب » و « الإيمان بالحياة » و « نحن إخوة » و « مصر مهد العلوم » و « الشام في عصر الاستبداد » .. منادياً بالنهوض ، والعمل ، والتحرر من الخرافات ، والسير في موكب الحضار والعلم ، نحو الحرية والاستقلال والمجد .

وفي خلال عام ١٩١٤ أخذ المازني ينشر في جريدة « عكاظ » الأسبوعية ، نقداً لشعر حافظ إبراهيم ، ويعقد الموازنة بين شاعرية شكري وشاعرية حافظ . ويقول :

« لا نجد أبلغ في إظهار فضل شكري والدلالة عليه ، وبيان ما للمذهب الجديد على القديم من المزية والحسن ، من الموازنة بين شاعر مطبوع مثل شكري ، وآخر ممن ينظمون بالصنعة مثل حافظ إبراهيم . فإن الله لم يخلق اثنين هما أشد تناقضاً في المذهب و وتبايناً في المنزع ، من هذين . والضد – كما قيل – يظهر حسن الضد » .

وبعد أن ينقد شعر حافظ يعود إلى شكري فيقول :

« أما شكري فشاعر لا يصعد طرفه إلى أرفع من آمال النفس البشرية ، ولا يصوبه إلى أعمق من قلبها . ذلك دأبه ووكده . وهو لا يبالغ كحافظ في تحبير شعره وتدبيجه ، بل حسبه من الوشي والتطريز أن يسمعك صوت تدفق الدماء من جراح الفؤاد ، وأن يفضي إليك بنجوى القلوب والضمائر ، وأن يريك عيون الندى على خدود الزهر ، وافترار ضوء القمر على مكفهر القبور ، ووميض الابتسامات في ظلام الصدور ، وأن ينشقك نسيم الرياض وأنفاس السحر ، وأن يشعرك هزة الحنين ودفعة اليأس والأمل ، وأن يغوص بك في لجج الفكر ليكشف لك عن معان لا يدركها التعبير ، ويتناول أبسط معاني الطبيعة والعقل ، وأشدها ارتباطا بالحياة واتصالا بالنفس ، ثم يصوغ لك منها شعراً نقي المستشف ، كثير الماء ، جم المحاسن .. » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويختم المازنى موازنته بين الشاعرين بقوله : إن حافظاً إذا قيس إلى شكرى لكالبركة الآجنة إلى جانب البحر العميق الزاخر » .

وفى عام ١٩١٤ أعاد شكرى طبع الجزء الأول من ديوانه لنفاد طبعته . وفى ١٩١٥ طبع الجزء الثالث ، وكان قد سطع نجمه فى أفق الأدب ، وسعى الأدباء إلى مجالسه ، وسجل بعضهم فيما بعد شيئا من ذكريات تلك المجالس . ويقص الأستاذ العقاد بعضاً من تلك الذكريات (وذلك فى مقالته بمجلّة « الهلال » ١٩٥٩/٢/١) – فيقول :

« .. عرفت عبد الرحمن شكرى قبل خمس وأربعين سنة ، فلم أعرف قبله ولا بعده أحداً من شعرائنا وكتابنا أوسع منه اطلاعاً على أدب اللغة العربية وأدب اللغة الإنجليزية ، وما يترجم إليها من اللغات الأخرى . ولا أذكر أننى حدثته عن كتاب قرأته إلا وجدت منه علما به وإحاطة بخير ما فيه . وكان يحدثنا أحيانا عن كتب لم نقرأها ولم نلتفت إليها ، ولاسيما كتب القصة والتاريخ . وقد كان مع سعة اطلاعه صادق الملاحظة ، نافذ الفطنة ، حسن التخيل ، سريع التمييز بين ألوان الكلام . فلا جرم أن تهيأت له ملكة النقد على أوفاها ؛ لأنه يطلع على الكثير ويميز منه ما يستحسنه وما يأباه ، فلا يكلفه نقد الأدب غير نظرة فى الصفحة والصفحات يلقى بعدها الكتاب وقد وزنه وزناً لا يتأتى لغيره فى الجلسات الطوال ! » .

ويقول :

« .. ولم يسبقه أحد ، فيما أذكر ، إلى تطبيق البلاغة النفسية – السيكولوجية – المستمدة من أدب الغرب ، على ما يقرؤه من شعر الفحول فى اللغة العربية . ولعله أول من كتب فى لغتنا عن الفرق بين تصوير الخيال وتصوير الوهم . وهما ملتبسان حتى فى موزاين بعض النقاد الغربيين .. » .

ويقول : « ولم يكن أمتع من الاستماع إلى شكرى وهو يقرأ القصيدة العربية أو الأوربية ، ويعلق عليها بيتاً بيتاً . أمثال هذه التعليقات ، وما كتبه من النقد فى مؤلفاته قطرة من بحر تلك الآراء النفسية التى كان يرسلها عفو الساعة – ولا يعنى بتقييدها » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثم يقول الأستاذ العقاد فى مقالة أخرى نشرها بمجلة « الشهر » (عدد مارس ١٩٥٩) :

« .. إن ما قاله شكرى لصحبه وتلاميذه فى توضيح رأيه لأضعاف ما كتبه أو نشره فى دعوته الأدبية ؛ لأنه كان مطبوعا على التعقيب الجامع الناقد على مطالعاته ومطالعات غيره . يتناول الديوان أو الكتاب أو المقال ، فيجيل فيه بصره لحظة بعد لحظة ، ثم يلقيه وقد فرغ من وزنه وتقديره كما يفرغ الصيرفى البصير من تقويم الجوهرة بعد لمحة من بصره ، ولمسة من يديه . فإذا اطلع سامعه بعد ذلك على الكتابة ، وعاود الاطلاع عليه مرة بعد مرة ، لم يكن ينتهى فيه إلى رأى أصدق من ذلك الرأى الذى فاه به شكرى فى جلسة واحدة ، وخيل إلى سامعه أنه من آراء البديهة والارتجال ، وإنما هو فى الواقع رأى الأناة المحفوظة لساعتها ، يظهر مع المناسبة الحاضرة كلما تحركت دواعيه .. » .

ويتحدث الأستاذ على أدهم (وكان من تلاميذ الشاعر بمدرسة رأس التين الثانوية فيما بين عامى ١٩١٣ - ١٩١٤) عن ذكريات تلك الأيام - وذلك فى مقالة نشرها « بالمجلة » فى فبراير ١٩٥٩ :

« .. وكان الأستاذ شكرى ، فى مجالسه الخاصة ، محدثاً لبقاً ، شائق الحديث ، واسع المعرفة ، نافذ النظرات . وكان يزيد حديثه متعة أنه كان دائم الاطلاع ، سريع القراءة ، قوى الاستيعاب ، حسن الهضم لما يقرأ . وكان له على جميع ما يقرأ تعليقات رائعة ، وتعقيبات نافعة ، وإذا اطمأن إلى جليسه واستراح له ، مضى ينثر ذخائر معرفته ، ونفائس علمه فى تواضع محبب ، وسخاء جميل . وإن أنْسَ من الأشياء فإننى لا أنسى تلك المجالس الرائعة التى كان ينظم شملنا فيها الود الصادق ، والتقدير المتسامى فوق الأغراض الدنيوية والمآرب الأرضية .. » .

* * *

كانت الفترة بين عامى ١٩١٣ و ١٩١٩ فترة خصيبة فى إنتاج الشاعر . ففى ١٩١٣ ظهر الجزء الثانى من ديوانه . وفى ١٩١٥ ظهر الجزء الثالث . وفى١٩١٦ طبع له كل من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجزء الرابع ، والجزء الخامس من الديوان ، كما نشر له ثلاثة كتب نثرية : « الثمرات » و « حديث إبليس » و « الاعترافات » - (وقد نشر أكثر فصول الكتاب الأخير فى (الجريدة) بين عامى ١٩٠٩ و ١٩١٣ . وفى ١٩١٨ ظهر كل من الجزء السادس من الديوان ، وكتاب « الصحائف » . وفى ١٩١٩ ظهر الجزء السابع ، وقصة « الحلاق المجنون » وهى قصة سيكولوجية نشرها بتوقيع ع . شي .

وفى تلك الفترة فيما بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ بدأ تعرفى بعبد الرحمن شكرى ، كان ذلك فى يوم من أكتوبر ١٩١٨ - وكنت بين تلاميذ مدرسة رأس التين الثانوية بالإسكندرية ، كنا صبية صغارا نستهل العام الدراسى الجديد جلوساً فى الفصل المطل على ميناء الإسكندرية ؛ حيث كان الشاعر يجلس مثلنا منذ أربعة عشر عاما ، وكنا ننتظر أستاذنا فى حصته الأولى ذلك العام . وكان بعضنا قد سمع به وعرفه ، والبعض الآخر لم يره بعد ، حين دلف إلى الغرفة ، بخطا ثابتة بطيئة ، شاب نيف على الثلاثين ، متوسط القامة ، ممتلئ الجسم ، مع ميل إلى القصر وإلى السمرة ، وقور ، عصبى المزاج قليلا ، حسن البزة فى غير تأنق ، نو شارب أسود صغير ، وعلى عينيه الواسعتين النافذتين منظار سميك مستدير ، وفى يده كتب ودفاتر وأضابير ؛ فحييناه وقوفاً كالعادة ، ثم جلسنا ، وراح البعض يهمس : عبد الرحمن شكرى الشاعر الكبير ! .

ولم تمض الدروس الأولى حينذاك - وكان يدرس لنا التاريخ واللغة الإنجليزية - حتى ثبت لدينا أنه رجل جد وعمل ، يميل إلى الهدوء والنظام ، واسع الاطلاع ، غزير المادة ، مثقل بالتجارب والذكريات ، متمكن من اللغتين العربية والإنجليزية على وجه خاص ؛ هذا إلى أنه شاب رصين، قوى الشخصية ، عطوف ، طيب القلب ، مهذب اللفظ ، لا تخرج من فمه كلمة نابية أو لفظة جارحة .. فإذا ما انتهى الدرس رحب بأية مسألة يعرضها عليه تلاميذه ، وناقشهم فيها بصدر رحب ، لا يطعن فى أديب أو غير أديب ، أو صحبهم إلى مكتبة المدرسة ليحبب إليهم المطالعة والبحث .

لم نقنع بهذه الصورة المجملة ، وقد علمنا أنه شاعر وكاتب وناقد .. له خارج النطاق المدرسى جولات وصولات ، فرحنا ننقب عن آثاره المطبوعة فى مكتبات الأنفوشى ورأس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

التين ، وهناك عثرنا على ما نشر له حتى ذلك العهد من كتب ودواوين ، وكانت لحسن الحظ ، رخيصة الثمن ، ووجدنا فيها من الأدب والأفكار والإنشاء ما لم نعهده فى جل ما لدينا من كتب ومطبوعات .

كانت أيام العام الدراسى تمر على هذا المنوال ، وإذا بثورة عام ١٩١٩ تشب فتضطرب معها الدراسة ، ويخرج التلاميذ إلى المظاهرات ، وتغلق المدارس ويتشتت الشمل ، ثم نعود لنرى أستاذنا فترة أخرى ، ثم نقلت إلى مدرسة أخرى بالقاهرة ، ولم أعد أرى شاعرنا إلا لماما ، وشاءت الظروف أن ألتحق مثله بمدرسة المعلمين العليا ، وأتلقى ما تلقاه هناك من علوم ، ثم أشتغل معلما مثله ، فكانت تجمعنا فيما بعد وفى بلاد شتى ، لجان الامتحان حين كان يعهد إليه أحيانا برئاستها ، فأراه لم يتبدل .. الرجل الفاضل ، المحب للهدوء والعمل والنظام ، ثم الاعتكاف فى صومعته ليلاً ليقرأ الكتاب تلو الكتاب .

كان يقف بيننا فى خلال ثورة ١٩١٩ والدنيا تغلى وتفور .. صامتاً متأملا حزينا ، والشرر يتطاير خلال منظاره السميك ، كانت عيناه تهتفان معنا .. وقصائده الوطنية الصارخة تتحرك أمامنا فى دواوينه وتلتهب .. ها هم تلاميذه يفصلون ، ويعتقلون فى السجن ، ويضربون فى الشوارع بالرصاص ، كما اعتقل والده وسجن من قبل فى الثورة العرابية وتعطل .. وكما فصل هو من المدرسة فى عهد مصطفى كامل وتشرد . وها هو يواجه ثورة ثالثة فى حياته .. أما كان ينبغى أن تحرر بلاده منذ زمن بعيد ؟ ويروح ليتابع جهاده بالقلم نظما ونثرا ، ولكن الصحف تعطل أيضا ، والأقلام تشرد ، والسجون تبتلع الجميع .

كانت الفترة منذ عام ١٨٨٠ فترة ثورية متصلة . يناضل فيها الشعب فى معركة دائمة متأرجحا بين النصر والهزيمة . وكانت الطبقة المتوسطة بالبلاد ، قد جمعت تحت شعاراتها التقدمية كل الطبقات الصاعدة . فمما لا شك فيه أن التحرر الوطنى ، وإلغاء الامتيازات الإقطاعية ، وتسليم المصريين دفة الحكم ، كانت مطالب ضرورية للطبقة المتوسطة فى تلك المرحلة من تاريخها ، ضرورتها لسواها من الطبقات الجديدة ، وإن لم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تكن أشد ضرورة . ولكن لم يقدر لتلك الثورة أن تنجح لأسباب تاريخية . فوجود عامل طفيلى كالاستعمارية العالمية ، كان عائقاً للتطور الطبيعى فى مصر . كما أن الطبقة الجديدة نفسها كانت ما تزال أضعف من أن تقود كل هذه الجماهير وتنظمها فى معركتها مع الإقطاع الراسخ وحليفه الاستعمار ، وكانت – إذن – أول هزيمة للطبقة المتوسطة المصرية أفضت إلى تحالف دائم بين الاستعمار والإقطاع ؛ ولذلك كان رد الفعل تنكيلا بكل من كانت له بالثورة أدنى صلة نفياً أو قتلا أو سجنا أو تشريدا .

وقد رأينا ما أصاب أسرة عبد الرحمن شكرى من أهوال نتيجة لفصل والده من عمله لاشتراكه فى الثورة ، ولاعتقالة ، وكيف مات بعض أبنائه من الضيق والإرهاق ، وكيف شب البعض الآخر – والشاعر منهم – غير أشداء العود ، وكيف كان يرى عبد الله النديم كالصقر الحائر تثقله الهموم .. فى هذا الجو ولد شاعرنا وسط الهزيمة والفشل والتردد ، عقب ضرب الإسكندرية وهزيمة العرابيين ، وشاهد بعينيه قادة الثورة أنفسهم يعانون المرارة ويحملون الهم ، ووعى ما وعى من تشرد والده وسجنه ، فكانت صدمة لم تغب عن ذاكرته .

وشب عبد الرحمن شكرى وترعرع فى فترة الجزر الثورى التى اقترنت بالاحتلال البريطانى ولورد كرومر وما سمى بسياسة الوفاق . ثم فتح عينيه فجأة على شئ جديد غريب : محاولات لشراء الطبقة المتوسطة نفسها ، وهى التى كان يحمل لها شكرى حتى ذلك الوقت كل احترام ، والتى كانت تتمثل فى عرابى والنديم والبارودى ووالده ، وكل الذين أسهموا فى ثورتها تلك .وهنا بدأت خيانات الأصدقاء وترددهم ، ولأسباب تاريخية جديدة راحت البرجوازية المصرية تؤثر التسليم لأعدائها ، متنكبة بذلك طريقها الذى قدر لها أن تسلكه . ففشلت ثورة ١٩١٩ لتحالف البرجوازية المصرية مع نقيضها الإقطاع . وكانت قد ارتبطت – عن طريق هذا التحالف – بالبرجوازية العالمية الرجعية . مما أدى إلى تحطيم جميع الأجهزة الديمقراطية فى البلاد ، وكانت الضربة التى أصابت الكُتّاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العرب المصريين . وكانت خط تقسيم حدد لكل منهم غايته وطريقه ، وكذا تعددت مدارس الفكر فى الإقليم المصرى وتبلورت ، وظهر مكان كل كاتب من كتابنا وشعرائنا . وفهمت دوافع الهجوم المجحف غير الموضوعى الذى قام به عدد من الكتاب على شاعرنا شكرى .

ومن هنا انبثقت مأساة شكرى ؛ فثمة آمال عريضة فى كفة ، ونأى تلك الآمال فى الكفة الأخرى ، والرجل لم يولد ميتا كما كتب أحدهم ، وهو الذى يقول :

« كنت أتمنى أن أقطف أزهار الحياة كلها ، وأن أخرج من الحياة عطرها . فإن للحياة عطراً كما للزهر عطرا . كنت أتمنى أن أمتع نفسى بكل شئ فى هذا الوجود ، وفى كل وجود تتصوره وتتوق إليه النفس . كنت أتمنى أن أعانق الوجود ، وأن أقبله قبلة أسقى بها كل ما فى روحه من الجمال والجلال ... » .

فسوداوية شكرى التى تنبرى أحيانا فى شعره ، ليست إذن مرضية ، بل هى بالأحرى وليدة ظروفه الاجتماعية ؛ فهو لم يرفض الحياة قط ، كما أن إيمانه بمسرات الحياة لم ينهزم ، وإنما المسألة أن الآمال بلغت غايتها فى تلك النفس الكبيرة ، الطموح ، ولكن شاءت الأقدار إلا أن تبدل من الأمل يأساً ، وتدفع الشاعر الشاب إلى أن يخلق حوله عالماً من الأحلام والأمانى .. « خلقت كثيراً من الأمانى والأطماع . كنت أطلب كل شئ ، وصارت هذه الأطماع تعظم كلما كبرت ، فصرت أقضى الساعات فى أحلام الأمانى .. » .

إن شكرى لم يرفض النجاح بين قومه ، بل كان النجاح غايته ، ولكنه رأى فئة ممن حوله تصطنع صفات ووسائل معينة للوصول إلى هذا النجاح . وهو لا يرتضى لنفسه هذه الصفات ، بل يؤمن بالوصول السوى إلى غايته . فإذا حاول أن يصطنع مثل هذه السبل لبلوغ غايته فشل فى مسعاه ، وهنا يلجأ الشاعر إلى نقد هذه العادات ويلوم مصطنعيها ، واتخاذهم العلم كقناع ، وهنا نجد حملاته على الرياء والخبث والكذب ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والحقد والحسد ، والشر عامة .. ومع ذلك فهم فرائس لقوى قاهرة تعبث بهم .. وهذا ما يستدعى العطف عليهم والرثاء لهم .. ويقول لهم إنما نحن إخوة ، وارحمةً للناس ، صرعنا القدر بما بذره فى نفوسنا من قيود لا فكاك لنا منها لسوء الحظ ! .

وفى تلك الأيام حدثت جفوة بين الصديقين شكرى والمازنى .. بالغ بعض الكتاب فى وصفها ، ووقعها فى نفس الشاعر ، وإن كانت لا تعدو كونها مناقشة قلمية فى الصحف ، ما لبثت أن ذهبت مع الريح ، ومع ذلك فلا مفر لمن يؤرخ لشكرى من أن يشير إليها وقد باتت فى ذمة التاريخ .

فقد ظل الأديبان – رحمهما اللّه – صديقين منذ عهدهما بمدرسة المعلمين ، ثم نقل إلى شكرى أن صديقه يتنقص من شعره وينسب بعضه إلى شعراء الغرب . فكان رد شكرى على ذلك تلك الصفحة التى ختم بها مقدمة الجزء الخامس من ديوانه المطبوع عام ١٩١٦ . وفيها يعد للمازنى ما نقل من شعر ونثر عن الأدباء الغربيين . وقال إن صداقته للمازنى لا تمنع من معاتبته فى عمله هذا ، « لأن الشاعر مأخوذ إلى الأبد بكل ما صنع فى ماضيه ، حتى يداوى ما فعل ويرد كل شئ إلى أصله » . وكان جواب المازنى أن شرع فى نقد شعر شكرى فى إحدى الجرائد اليومية . ولعلها جريدة « النظام » ، ورد شكرى على نقد المازنى فى الجريدة نفسها .. ولما طبع المازنى الجزء الثانى من ديوانه عام ١٩١٧ دافع فى مقدمته عن نفسه ، وختم مقالته بقوله : « هذا لا يسعنا إلا أن نشكر لصديقنا شكرى أن نبهنا إلى مأخذ شعرنا والسلام » . ولكن لم يصفُ الجو بين الصديقين ، وظهر بجريدة « عكاظ » خلال سنتى ١٩١٩ و ١٩٢٠ فصول فى نقد شعر المازنى والعقاد بقلم « ناقد » ، وظن البعض أن « ناقداً » هو شكرى نفسه .

وفى عام ١٩٢١ ظهر الجزء الأول والثانى من كتاب « الديوان » الذى اشترك فى تأليفه العقاد والمازنى ، وفيهما فصلان كتبهما المازنى فى نقد شكرى وشعره ، فى لهجة عنيفة يتخللها السب واتهام شكرى بالجنون ، وانتهز بعض الكتاب هذه الجفوة بين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشاعرين فراحوا يزيدون النار ضراما ، وظهرت بعكاظ ثم بمجلة أبولو مقالات فى هذا الموضوع .

وكان الأستاذ مختار الوكيل قد أصدر كتاباً نقدياً بعنوان « الشعراء المجددون » شاد فيه بفضل شكرى وأدبه ، كما أصدر الدكتور رمزى مفتاح كتاباً بعنوان : « رسائل فى النقد » يناصر فيه شكرى على خصومه .. وأخيراً كتب المازنى مقالة فى « البلاغ » – فى أول سبتمبر ١٩٣٤ – يعتذر فيها عما بدر منه ، ويعلن فضل شكرى وتوجيهه له ، وكتب العقاد بجريدة « الجهاد » فى ٤ سبتمبر ١٩٣٤ يعلن أنه لم يتأثر بأحد ، وعلق شكرى على هاتين المقالتين فى البلاغ (١٩٣٤/٩/٦) فقال إنه ليس أستاذاً لأحد ، ثم عاد شكرى فكتب فى « المقطم » فى ١٩٣٤/٩/١٢ كلمة تحت عنوان : « الشهرة والخلود » يكرر ما قاله ، كما نظم قصيدة بعنوان « بعد الإخاء والعداء » ، وقد ذكر العقاد بجريدة « الأخبار » أن هذه القصيدة قيلت فى الأستاذ المازنى ، وزاد فقال إنها من أروع قصائد الأدب العربى .

تلك خلاصة ذلك النقاش الذى دام بضع سنوات ، وبالغ بعض الناس فى نتائجة حتى قال ذلك البعض إنه أرغم شكرى على الانزواء وتحطيم القلم !! .

ولقد زار شكرى القاهرة عام ١٩٤٤ ، وانتهز تلك الفرصة فزار صديقه القديم المازنى فى دار جريد البلاغ ، كما زار العقاد ، ولم يعد يذكر هذا الموضوع أو يتحدث عنه .

وكانت الفترة – كما سلف – فيما بين عامى ١٩١٢ و ١٩٣٨ هى المدة التي قضاها الشاعر مشتغلا بالتعليم بمدارس وزارة التربية ، وبدأ حياته التعليمية مدرساً بالمدارس الثانوية كما سلف ، وأولاها مدرستا رأس التين والعباسية الثانويتان بالإسكندرية ، ثم رقى ناظراً بالمدارس الثانوية الكبرى ، ومنها مدارس الزقازيق والفيوم وحلوان ، والعباسية الثانوية (١٩٣٤ – ١٩٣٥) ، فمفتشاً بالتعليم الثانوى من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٣٨ حين اعتزل الخدمة ولم يعد لأية وظيفة بقية حياته .. فقد بلغ برمه بالوظائف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أقصاه ، وقد ظل بها نحو ٢٦ عاما ، كان يشتهى خلالها التفرغ للأدب والبحث وحدهما ، فلم يلق من حكومات ذلك العهد البائد التقدير الجدير بأديب كبير مثله ، أو العمل الذى يتفق مع مواهبه ، بل لقد كان يرى التجاهل والتخطى فى الحقوق ، وقد ابخر الشاعر من مهنة التعليم كثيراً من الذكريات والتجارب . وكان ينوى فى شبابه أن ينشر كتاباً بعنوان « المدارس » – آراء فى التعليم والقائمين به وفى المدارس ونظارها – ونرى إعلاناً عنه عام ١٩١٨ على غلاف ديوانه الجزء السادس وعلى كتابه « الصحائف » . ولكنه عدل عن ذلك ، واكتفى ببعض الفصول التى نشرها فيما بعد كمقالتيه عن « ذكريات سنى التعليم » (بمجلة الرسالة عام ١٩٣٩) .

وكان الشاعر فى أثناء طوافه بالمدن التى قام بها بمهام وظيفته ، يقضى جل فراغه فى القراءة والكتابة ونظم الشعر ، وكان قد كف عن النشر طويلا ، وإن كان لم ينقطع عن الكتابة والنظم . ثم عاد فنشر بمجلة الهلال فى أغسطس ١٩٣٢ قصيدة عن « الطفل » بتوقيع ع . أ ش ، كما نشر بمجلة أبولو فى يونيه ١٩٣٢ مقالة عن « نقد الطريقة الرمزية » ، نشرتها هذه المجلة التى كانت تناصره ومعها صورة بديعة له ، ثم عاد فكف عن النشر ، وفى عام ١٩٣٥ نشط إلى إذاعة قصائده ومقالاته وقد تراكم منها الكثير . فنشر فى ذلك العام نحو عشرين قصيدة جديدة بالرسالة والمقتطف والمجلة الجديدة وتابع النشر ، فى العام التالى ١٩٣٦ ، فظهر له بالمجلات نحو عشرين قصيدة ، ونحو عشر مقالات ، كما أعاد نشر بعض قصائده القديمة لتوضيح أغراضها . ولم يذع عام ١٩٣٧ غير مقالة بالرسالة بعنوان : « بين تولستوى وماكس نوردو » .

وما كاد الشاعر يعتزل وظيفته بوزارة التعليم حتى رحل إلى مسقط رأسه ومسرح صباه بورسعيد . وسكن مع عائلة أخيه بشارع أفريقية فى إحدى شقق منزل متواضع قريب من البحر تملكه الأسرة هناك ، قانعاً بالمعاش الضئيل الذى كان يتقاضاه كل شهر وعاش نباتياً ، مستقيماً ، مفكراً ، مشغولا بمطالعاته وكتاباته ، متريضاً أحيانا على شاطئ البحر ، ومصطحباً أحيانا أخرى أبناء أخيه يلاعبهم ويدربهم على السباحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والرياضة ، وظل عزباً لم يتزوج طوال حياته ، ولم يمارس الرذائل ، شغوفاً بالأطفال والأزهار والبحر والكتب . فإذا ما انفرد فى مكتبته العامرة بشتى صنوف المؤلفات نسى نفسه أحيانا ، وراح يقرأ حتى اليوم التالى ، وهكذا قضى الشاعر سبعة عشر عاما فى بورسعيد ، قلما كان يبرحها إلى القاهرة أو غيرها ، وفى خلال تلك الأعوام ، نشر كثيراً من القصائد والأبحاث فى الصحف والمجلات .

ففى عام ١٩٣٨ نشر أكثر من عشر مقالات وثمانى قصائد جديدة ، وزاد اهتمامه عام ١٩٣٩ بكتابة الفصول النقدية والأدبية والنفسية ، فنشر منها فى ذلك العام أكثر من ثلاثين مقالة ، منها دراسات قيمة فى نقد الشعر العباسى ، وقصيدتين جديدتين ، ثم انقطع ثانية عن مراسلة الصحف والمجلات ، وإن كان لم ينقطع عن مطالعاته وكتاباته الخاصة .. وبغتة عاد إلى الميدان عام ١٩٤٧ ، فنشر بعضاً من المقالات فى المقتطف ، وتبعها بفصول كتابه : « نظرات فى النفس والحياة » .. ظهرت فى سلسلة رائعة من ٣٢ مقالة بمجلة المقتطف أيضاً ، وذلك فيما بين أغسطس ١٩٤٧ وسبتمبر ١٩٥١ ، وكلها بتوقيع ع . ش . ويعد هذا الكتاب من خير ما كتب فى النقد والتحليل والتعليق على آراء كبار المؤلفين ، ومنهم جوته وبيكون وأناتول فرانس وشوبنهور ومارسيل بروست وابن المقفع ، وغيرهم .

وفى يوم من يناير ١٩٥٢ كان الشاعر يسير فى أحد شوارع بورسعيد ، حاملا رزمة من الكتب ، اشتراها كعادته وعاد بها فرحاً إلى بيته ، وإذا بالشلل الذى أفلج نصفه الأيمن يباغته فيترنح ويسنده بعضهم إلى المنزل ، وظل مشلولا بقية حياته ، وبذلك أرغمته العلة على ترك القراءة والنظم والكتابة ، وانصرف إلى الراحة والعلاج ، وكان الشلل قد أضعف ذاكرته قليلا وعطل ذراعه اليمنى التى كان يكتب بها ، ومع ذلك فقد ظل إلى آخر نسمة من حياته محتفظاً بقواه العقلية ، ومتحلياً بالصبر والتجلد والإباء . ولما كان من عادته أن يرد على كل من يكتب إليه ، فقد اضطر إلى الكتابة بيده اليسرى حتى لا يكلف غيره عناء الكتابة بدلاً منه ؛ وبذلك أرسل إلى أهله وأصحابه عشرات البطاقات والرسائل فى تلك الفترة العصيبة من حياته !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفى أكتوبر ١٩٥٥ انتقل إلى الإسكندرية نزولا على رغبة أهله ، وكان يحب الإسكندرية ؛ حيث قضى أعواماً كثيرة طالباً ومدرساً وناظراً ، وحيث طبع كل ما نشر له فى حياته من كتب ودواوين .. واستأجر شقة على مسافة قريبة من البحر بناحية سيدى بشر برمل الإسكندرية ، ونقل معه نصف مكتبته ، ونسق كتبه فى خزائنها ، ولو لم يستطع العودة إلى مطالعتها .

وفى مكتبه بتلك الشقة الصغيرة كان يستقبل القليل من مريديه وتلاميذه ، ويجلس معهم مرحباً مصغياً ، وقضى هناك الأعوام الثلاثة الأخيرة من حياته ملازماً بيته لا يبرحه إلا فيما ندر ؛ وذلك حينما يصفو الجو فيخرج متوكئاً على عصاه ليشترى شيئا من الحوانيت المجاورة ، ليتسلى ثم يعود إلى صومعته .

وكان لا يهتم بالشهرة والدعاية قدر اهتمامه بالهدوء والسلام ، ولطالما نشر فى القديم المقالات والقصائد بتوقيع ع . ش . أو بإمضاءات أخرى ، وحدث أننا أردنا عام ١٩٥٦ تكريمه لبلوغه السبعين فرفض كل نوع من التكريم أو النشر ، وآثر السكينة والسلام . ثم وافق أخيراً على رغبة مجلة « العالم العربى » بالقاهرة – والتى يرأس تحريرها الأستاذ أسعد حسنى – فى إصدار عدد خاص عنه فى هذه الذكرى ، وصدر العدد فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٦ ، وبه بعض الدراسات والذكريات عن الشاعر ، فلفت صدوره أنظار الكثيرين ، وكان منهم من نسيه ، ومنهم من الشباب من لم يكن يعرف عنه غير القليل ، لعزوفه عن الدعاية والضجيج . وراح بعض الأدباء والصحفيين يبحث عن بيته أو يكاتبه ، والرجل بطبيعته السمحة يستقبل كل زائر ، ويرد على كل رسالة أو بطاقة ، يكتبها بيده اليسرى ، ثم تكالب عليه الشلل والمرض السكرى ووهن الشيخوخة ، فهدت قواه ، واستجدت آلام أخرى فى نفسه ، وقت الاعتداء الثلاثى الغاشم على بورسعيد ، فقد هدمت قنابل الأسطول الإنجليزى فيما هدمت وهى تضرب بورسعيد ، منزل الشاعر الذى كان لا يملك غيره هو وأسرته ، وأسر ابنا أخيه الضابطان فى البحرية ، ولم يسمع عنهما طويلا .

وفى عام ١٩٥٨ – قبيل وفاته – طير بعض مراسلى الصحف بالإسكندرية إلى صحفهم بالقاهرة « نبأ العثور على الشاعر » ! فحضر نفر من المحررين والمصورين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لمقابلته وهو يحتضر ، ثم نسبوا إليه الأحاديث المختلقة والطرائف العجيبة ، كما نسبوا إليه كلمات لم يقلها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة !

وفى الساعة الثانية بعد ظهر الإثنين ١٥ من ديسمبر عام ١٩٥٨ انتقل الشاعر إلى عالم الخلود ، بمنزله بسيدى بشر برمل الإسكندرية ، وتحققت أمنيته فى الراحة والهدوء والسلام . كما تحققت آماله فلم يمت حتى شهد بلاده تنعم بالحرية والعزة والاستقلال .

وشيعت جنازته عصر الثلاثاء ١٦ من ديسمبر ١٩٥٨ بالإسكندرية ، وكان على رأس المشيعين نائب الرئيس جمال عبد الناصر ، ونائب السيد وزير الثقافة والإرشاد ، ودفن فى مقبرة متواضعة بمدافن « العمود » بالإسكندرية طبقاً لوصيته ، فلقد ترك الشاعر مظروفاً وحيداً كتب عليه : « لا يفتح إلا بعد وفاتى » . وبه ورقة صغيرة مكتوبة بيده اليسرى جاء بها : « لا تدفنونى فى حجرة تقفل على كالسجن . ولكن فى قبر يهال عليه التراب » !

ولقد كتب الكثير من الأدباء عن شكرى – شاعراً وكاتباً وناقداً ومعلماً ومصلحاً – كتبوا عنه شتى الفصول النقدية والتحليلية ، منذ أن أخرج ديوانه الأول عام ١٩٠٩ وما برحوا يكتبون عنه إلى الساعة ، ولو جمعت ما كتب عنه فى هذه الأعوام الخمسين ، وما كتبه هو فى الرد على ناقديه ومناقشة آرائهم ، لخرجت بكتاب كبير يزدحم بالمتناقضات ، وكثيراً ما كان يناقض ناقده نفسه .. ولا عجب فى هذا ، فهو ككل عظيم من الناس تتضارب فيه الأقوال ، وتختلف وجهات النظر ، وتمدحه فئة وتقدح فيه أخرى ، ويطيب للبعض أن يحوك حوله الطرائف والأساطير .

وأراد شكرى أن يوفر على النقاد بعض الجهد ، فأخذ منذ الشباب الباكر ينشر فصول « الاعترافات » فى الصحف ، ثم طبعها عام ١٩١٦ فى كتاب ، كما راح يصحح بعض الآراء فى عدة مقالات لم تزل مبعثرة فى الصحف والمجلات ، إلى جانب الفصول التى تضمها كتبه الخمسة المطبوعة ، ثم كانت مقدماته النثرية التى صدر بها أجزاء دواوينه الخمسة الأخيرة : شرح فيها رأيه فى الشعر ومذاهبه ، والشعراء وحقيقتهم ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كما عرف الشعر والشاعر نظماً فى بعض قصائده ، كما فى قصيدته « الشعر » (جـ ٤ ص ٣٣٤) و « أغاريد شاعر » (جـ ٤ ص ٣٤٧) وفى أبيات من قصائد أخرى ، ومن ذلك قوله :

والشعر مرآة الحياة تطل فى مرآتها

فتراه فى آلامها وتراه فى لذاتها

والكون آية شاعر يأتى بمبتكراتها

ويقول فى إحدى تلك المقدمات الموضحة : « لو كانت الحياة شجرة لكان الجمال زهرها والشعر طائرها . وكل شىء فى الوجود قصيدة من قصائد الله ، والشاعر أبلغ قصائده ، والشاعر هو الذى لا يعيش مثل أكثر الناس مقبوراً فى الأحوال التى تحوطه ، هو الذى يحلق فوق ذلك اليوم الذى يعيش فيه ، ثم ينظر فى أعماق الزمن آخذاً بأطراف ما مضى وما يستقبل ، فيجئ شعره أبدياً مثل نظرته ، وهو الذى يلج إلى صميم النفس فينزع عنها غطاءها . لقد كان بالأمس نديم الملوك ، وحلية فى بيوت الأمراء ، ولكنه اليوم رسول الطبيعة ، ترسله مزوداً بالنغمات العذاب ، كى يصقل بها النفوس ويحركها ويزيدها نوراً وناراً » .

والحق ، إن نفس شاعرنا كانت مرآة عظيمة صافية ، تنعكس عليها صورة الحياة ومناظر الوجود .. فهنا ترى صور الحياة الدنيا فى مدها وجزرها ، وسعادتها وشقائها ، وتفاؤلها وتشاؤمها ، وحلوها ومرها .. وهنا تعرض أمامك صور الطبيعة فى كافة أشكالها وألوانها ، فترى سماءها وأفلاكها ، وبحرها وبرها ، وجبالها ووديانها ، وصحراءها وخضرتها ، وغابها وشلالها ، واختلاف فصولها وأجوائها .. « فإذا رأيت أن شعره جزء من الطبيعة مثل النجم أو السماء أو البحر فاعلم أنه خير الشعر ، وأما إذا رأيته وأكثره صنعة كاذبة فاعلم أنه شر الشعر ! » .

وها هنا ترى صور النفوس البشرية فى سموها وضعتها ، خيرها وشرها ، فإذا ما أطربك من مرآى جنات الخير والفضائل ، وكشف لك عن محاسن المحبة ، والجود ، والرحمة ، والأمانة ، والعفة ، والسلام .. عرج بك إلى الجحيم الرذيلة والشر ، فكشف لك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عن قبحها وضراوتها ونفّرك من بشاعتها ، فترى قبح الظلم والحقد ، والحسد واللؤم ، والخداع والرياء ، والبغض والعداء ، وهو فى هذا كله لا يعنى إنساناً بالذات فيمدحه أو يهجوه ، بل هو يمدح الفضائل أينما كانت ، ويذم الرذائل حيثما وجدت .

وكما يصور لك النفوس فى كمالها ونقصها ، يصور لك أيضاً الأجساد فى فتنتها وقبحها ، وما تلده تلك الفتنة فى النفس من حب وهجر ، وصد وعتاب ، وأمل ويأس ، وشوق وحنين ، وابتسامات ودموع .

فأنت أمام دنيا سحرية زاخرة بألوان الجمال ، وأزاهير الحب ، ورياحين الحكم ، وأنوار الفلسفات ، وأنت أمام دنيا من الأنغام والموسيقا والترانيم ، تأخذك أول وهلة تلك « السمفونية » الرائعة الصادرة عن قلب يحكى « الأركستر » الكثير الآلات ، والمتعدد النغمات ، فإذا زدت تمعنًا وجدت وسط ذلك المحيط من العاطفة المتوقدة ، والخيال المحلق ، والألحان المنوعة ، والصور الشاملة للنفس والحياة والطبيعة ، فكراً قوياً مسيطراً ، أشبه « بالمايسترو » القدير ، الذى لا تفلت الآلات والأنغام من رقابته .

والحب عند شكرى هو الحياة ومحور الوجود .. الحب الصوفى النبيل .. والعشق الأسمى العفيف ، الخالى من المجون والميول الوضيعة ، الدافع إلى الخير والفضيلة :

يا من به قد نسيت الشر أجمعه ... لا يجتلى الحسن والأرزاء فى آن

ولن يضيع رجاء فى الحياة إذا ... ما ظل حبى مكلوءا بإيمانى

****

لست الخليق بأن تنال محبتى ... إن لم تنل من عفة ورشاد

إنى أريدك كعبة لا حانة ... إن الدنايا جمة الوراد

خير الهوى حب الفضائل والنهى ... ومودة الأمثال والأنداد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فتفرد فى الغزل والنسيب ، فى رقة وعفة ورجولة ، واقترنت ترانيم الحب عنده بصور الجمال البشرى والطبيعى فى شتى أجزائه ، وبموسيقى النظم ، ومحاسن التشبيهات ، وتعد ترانيم الحب المتفرقة فى جميع دواوينه ، فى جملتها ، من أعذب وأعظم أشعار الحب والغزل فى الأدب العالمى بأسره ، وكان ينبغى أن يلحن منها الكثير ، ويتغنى بها المطربون ..

وتراه يناجى « المحبوب » بلفظة المذكر ولو كان أنثى، بالأسلوب الصوفى التقليدى ، وهو المحبوب المثالى الذى يعيش فى خيال الشاعر أكثر مما يعيش فى الحقيقة والواقع .. « وما يدرينا - على حد قوله - لعل قيساً بن الملوح كان يشبب بليلى التى فى الدنيا ، التى فى نفسه ، لا بليلى العامرية ! » .

ويوضح لنا الشاعر (فى مقدمة ديوانه الرابع) منزلة الغزل فى الشعر : « وإن مزية الغزل سببها أن حب الجمال حب الحياة . وكلما كان نصيب المرء من حب الجمال أوفر ، كان نصيبه من حب الحياة أعظم . وحب الحياة والجمال من العوامل الاجتماعية القوية التى تزجى الأمم إلى التفوق والاستعلاء ... » .

وشكرى يحب الله ، ويحب الوطن ، ويحب الحياة ، ويحب الجمال ، ويحب الناس ، ويجب الحب ، ولكنه ينفر من الشر والرذيلة والانحراف والقبح .. ويخطئ من يزعم أنه كان يرفض الحياة ، ويزهد فيها ، ويهرب منها ، ويعيش دائما فى عزلة واعتكاف وتشاؤم ويأس . وحتى فى سنيه الأخيرة ، وقد حطمه الشلل ، وقف مرة فى نافذة بيته يسرح البصر فى جمال البحر ، فطرب من روق الجو ، فأخذ قلماً وكتب بيده اليسرى : فى فبراير ١٩٥٦ « .. فاليوم الجو صحو فى الإسكندرية . أقول اليوم والواجب أن أقول الساعة : الجو بلورى ! » .

والعالم عنده عالمان - (مقدمة الجزء السادس) - « عالم الجمال ، وعالم القبح ، وكل منهما ممتزج بأخيه ، منعدم فيه ، والشاعر رسول الجمال ، يسعى فى تحقيق عالمه . وإنما الخير ضرب من الجمال ، والشر ضرب من القبح . والشاعر يعرف أن الشر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

محتوم ، ولكنه يعرف أن من الحتم أيضاً الطموح إلى ما وراء الشر المحتوم من الخير المحتوم . ومن أجل ذلك كان كل شاعر كمالياً ، سواء أعرف أم لم يعرف ... » .

وشكرى رجل مؤمن بالله وخيره وجماله ، وله صوفيته الدينية السامية . ولقد دافع عن إيمانه فى مقدمة الجزء السابع حين قال : « ولى كلمة أريد ذكرها فى العقيدة ، ومن يذيع بين الناس أنى على غير هدى ! وأكثر أمثال هذا إما من الجهلاء الأغبياء ، وإما أهل الحقد والحسد . فليس التساؤل والامتعاض من مظاهر الشر ، قلة فى الإيمان ، بل إن ذلك غاية الإيمان .. » .

أليس هو القائل :

إنما الدين قـــوة وجـــمـــال وحـــيـــاة وعـــدة وعـــديد

كـــيف يدرى جـــلالة اللّه غـــر حـــركـــتـــه ضـــغـــائن وحـــقـــود ؟

والقائل فى قصيدة : « صوت اللّه ونجوى المؤمن » :

أنصت ففى الإنصات نجوى النفوس فـــإن صـــوت اللّه دان كليم

والنفس بيت اللّه إن طهـــرت والنفس إن لم تصف مثل الجحيم

وهو يدعو إلى الرحمة بالناس ، وإلى الأخوة العامة :

تعلمنى الأقـــدار أن أرحم الورى فـــقلبى لكل العـــالمين رحـــيم

وإن جـمـيع الناس أهلى وإخـوتى وإن كـــان منهم جـــارم وذمـــيم

وقد تكون هناك حيرة وتساؤل وشك ، ولكن :

والشك مـــشـــعـــال الحكيم وربما أضحى حريقاً للجهول الوانى !

وهو يعود لينبه قارئه إلى « سوء الفهم الذى يعتور بعض الناس فى قراءة القصائد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التى تشرح أمثال هذه الخواطر ، والعواطف النفسية التى لها علاقة بالحياة والخلق . فإنه لا يحاول تفهم مغزى القصيدة ، الذى لا يستخلص من أبيات مفردة من القصائد ، بل يستخلصه بأن يفهم وحدة القصيدة الفنية ، وما تقتضيه المقابلة الفنية من اختلاف جوانب الرأى فيها ، واختلاف حالات النفس التى ضمتها القصيدة .. » .

وكما أنه ينبغى على القارئ ألا يتسرع فى الحكم على الشاعر من بيت أو أبيات مفردة ، لا من وحدة القصيدة أو جملة الديوان ، فينسب إليه المروق والإلحاد وهو المؤمن المحب لله ولخليقته ، أو يصفه بالتشاؤم وهو المتفائل المرنم بجمال الحياة ومباهج الوجود فى أكثر شعره ، أو يلصق به الهروب من المجتمع وهو من قضى جل حياته يكتب لهم وينظم ، ويعلم ويربى ، كذلك لا يجب الخلط بين الحقائق التى يؤمن بها الشاعر وبين السخرية اللابسة ثوب الحقيقة أحيانا ، أو الخلط بين التخيل والتوهم (وهو من شرح لنا هذا الفرق فى مقدمة ديوانه الخامس) .. إن الحكم فى كل ذلك للديوان ككل لا يتجزأ ، كما أن النفس لا تتجزأ ، وإن كانت تلبس لكل ظرف لبوسه ، كالسنة تتغير فصولها وتتشكل أجواؤها ، ولكنها سنة واحدة .

هذا الديوان تتشكل فصوله أيضا ، ولكنه يجتمع فى النهاية فى ديوان واحد لشاعر واحد ؛ فبعض قصائده مطولات تجتمع فيها العاطفة والفكر والإرادة ، وبعضها ترانيم وأناشيد وأغان « ليريكية » نظمت للموسيقى والغناء ، وبعضها شعر قصصى للعظة والعبرة ، والبعض شعر مرسل ملئ بالحكم والتجارب ، وغيره رباعيات بها رائع الأمثال .. وهنا وهناك تفنن فى المعانى وابتكار فى القوافى ، وتحرر من القافية أحيانا ومن قواعد العروض قليلا .. روح شعرى منطلق متحرر ، لا يترسم خطا غيره من الشعراء ، ولا يتقيد بنهج معين مرسوم ، وقد يذكرك بشكسبير فى إحاطته بصور النفوس خيرها وشرها ، وحينا ببيرون فى رعده وبرقه ، أو بشلى فى مثالياته ، أو ببليك فى رمزياته ، أو بالمعرى فى بعد غوره وفرط ذكائه ، وتوقد خاطره ، وتعمقه فى التصورات الفلسفية ، وفى زهده وشكه وحيرته ، أو بأبى تمام فى لطافة حسه وميله إلى الحكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والعظات ، أو بالبحترى فى بداعة الخيال الشعرى ، وصقل اللفظ ، وبداعة المعنى ، أو بابن الرومى فى المعانى المخترعة والتوليد النادر ، أو بابن المعتز فى براعة الوصف والتشبيهات ، أو بالمتنبى فى ثروة الحكم والأمثال ، أو بابن الفارض فى صوفيته وروحانيته ، أو بابن هانئ الأندلسى فى فخامة اللفظ وروعة التراكيب وإجادة التشبيه .. قد يذكرك بهذا أو بذاك ، ولكنه فى النهاية نسيج وحده ، لا يحتذى ولا يسطو ، ولا ينسب لنفسه ما ليس له .

وكما يقول الدكتور محمد منور فى مقاله عن شكرى : « .. وبذلك جاء شعره أصيلا متميزاً بطابعه الخاص . فهو لا يمكن أن يوصف بأنه شعر عاطفى ، ولا بأنه شعر عقلى ، ولكنه شعر نو طابع خاص يمكن أن نصفه بأنه شعر التأملات النفسية أو الاستبطان الذاتى ؛ أى تأمل العقل فى النفس البشرية وتحليل عناصرها كوسيلة لمعرفة تلك النفس .. » .

لقد كان شكرى رائداً أهلّ على القصيدة العربية فوجدها ترسف فى أغلال من الشكل والموضوع التقليديين . فكان فى طليعة المبادرين إلى تحرير الشعر من الأغراض القديمة التى كانت تستنفد طاقة الشاعر الإبداعية ؛ فعمد إلى تجاربه الذاتية ، وانفعالاته الخاصة ، ينظمها شعراً رائعا عكس موقفه من الحياة والناس . كما أنه لم يخضع للصياغة الكلاسيكية الموروثة ، فافتن فى أوزانه ؛ مما أضفى على شعره مرونة وموسيقية ، كما كان له الفضل فى أن يكون أول من يثور على القافية ، ويرى فيها عائقاً عن الوحدة العضوية للقصيدة . فأدخل الشعر المرسل . وبذلك أسهم فى وضع أساس القصيدة العربية الجديدة .

أما عن الأسلوب اللغوى ، فلشكرى طريقته الخاصة فى النظم والتعبير .. شعر عربى قوى رصين ، وأسلوب لغوى مكين متين .. يدل على تبحر الشاعر فى اللغة وأساليبها ، وألفاظها ، واشتقاقات الألفاظ ومترادفاتها .. والذين لا ينظرون إلى هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الديوان إلا بمنظار اللغة وحدها ، نحوها وصرفها ، فلهم ألا يتسرعوا فى الحكم على هفوة هنا أو فلتة – غير مطبعية – هناك ، قبل القليل من التحقق والبحث . فإن لغتنا العربية أرحب صدراً ، وأكثر مرونة ، وأوسع ترادفا واشتقاقا مما نظن أول وهلة .. وأمامنا المعاجم الكبرى تؤيد هذا وتزيد عليه .. ونحن لا نحاسب الشعراء المجنحين ، كما نحاسب علماء النحو والصرف والعروض . بقدر ما نحاسب الطيور المنطلقة فى رحب الفضاء على طريقة حطها وطيرانها .. ومع هذا كله ، فأين هو الشاعر الذى لم يهفُ قط ؟ !

* * *

هذا هو ديوان الشاعر العبقرى عبد الرحمن شكرى ، فى واقعه وفى طبعته الأولى الشاملة الجامعة .. بعد أن نفدت طبعات أجزائه الأولى منذ أربعين عاما ، ولم يجمع جزؤه الثامن والأخير قبل اليوم .. نخرجه وفاء لأستاذنا ، وعملا بتفويضه ، – وإن كنا لم نحذف منه شيئا – عالمين بأن سنة التطور سوف تخرجه فيما بعد أكثر كمالا ودقة ، وشكلاً وشرحا . فقد كان همنا هنا أن نجمع – بقدر المستطاع – شمله ونضعه فى أيدى أدباء الجيل الجديد الذين كانوا يبحثون عنه ، ويطالبوننا بجمعه وإخراجه .

ولقد تركنا دواوين الشاعر متتابعة طبقاً لتاريخها القديم كما أصدرها الشاعر فى حياته ، دون تبديل ولا تعديل ، وبترتيب القصائد كما كان فى الأصل .. فقد أصبحت فى ذمة التاريخ وهو يقتضينا الدقة والأمانة .

وما كان فى مقدور من يخرج مثل هذا الديوان فى مجلد واحد ، أن يعمد إلى شرح كل بيت وكل لفظ .. وإلا احتاج الأمر إلى مجلد آخر .. فهنا مئات الألفاظ والأبيات التى فسرت فى الهوامش ، ولكن هناك أيضا ألفاظ كثيرة قد يصعب على القارئ المبتدئ تفهمها . كما أن هناك كلمات شرحت مرة ثم تركت لتكرارها فى قصائد أخرى ، وكذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يكن من السهل شكل هذا الديوان شكلا كاملا كما يحدث فى كتب المطالعة المدرسية .. وأخيراً لم يكن من المستطاع خروجه خلواً من كل هفوة مطبعية لاسيمّا فى الشكل والهمزات وما أشبه .. ففى الطبعات المثالية القادمة نرجو الكمال .. ولله تعالى الحمد على توفيقه ، ولكل من أيدنا وعاوننا وشد عزيمتنا ، عميق الشكر والوفاء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد الرحمن شكرى

رائد الشعر الحديث وأحد أساطين الأدب العربى

بقلم محمد رجب البيومى

ما ذكرتُ فقيد الأدب العربى المغفور له الشاعر الكبير الأستاذ عبد الرحمن شكرى ، إلا طاف بذهنى قول أبى الطيب : « نو العقل يشقى فى النعيم بعقله » . فقد كان ذهنه الجبار سر مأساته ، إذ أتعب نفسه فى التعليل والتفسير لأوضاع متناقضة تتعدد فى دنيا مليئة بالغرائب والفجاءات ، وقد رزق من رهافة إحساسه ، وشبوب عاطفته ما عمق أغوار المأساة فى فؤاده الملتاع .. وبعقله الحصيف ، وإحساسه الرقيق ، ناء تحت عبء ثقيل من المحن ، فضاق بالأحياء والحياة ، وانزوى فى ركنه الهادئ البعيد ، حتى لقى ربه ، فاستراح من شجنه الثائر ووجده المقيم .

ولقد نشأ الشاعر فى أسرة مثقفة مستنيرة ، فقد كان جده أستاذاً للغة الفرنسية ، ووالده رجلا وطنيا ناصر الثورة العرابية ، وتعرف بزعمائها وأبطالها ، حتى إذا بلغت نهايتها الأليمة ، ترصده الاعتقال والفصل والتعذيب ! وقد ولد فى هذا الجو العابس نجله عبد الرحمن ، فتفتحت عيناه على مظاهر الأسف والحسرة فى أسرته ، والحزن واللهف فى أمته ، ثم نما عوده فتخرج فى مدرسة المعلمين العليا ، وسافر إلى إنجلترا فى بعثة تعليمية ، ورجع إلى وطنه ، وقد ألم بثقافات متسعة محيطة ، وعرف الجديد عن رسالات الخيال والفكر والشعر فى الحياة ، وعقد العزم على التبشير بمُثُل رفيعة فى عوالم الفن والفكر والتربية ، ثم والى أبحاثه الأدبية وقصائده الشعرية فى قوة وإيمان ، فكان رائدا كبيراً فى المضمار الأدبى شعراً ونقداً وتصويراً ، ولكن نوازعه الصريحة قد ألّبت عليه كثيراً ممن أشربوا أدبه ونهلوا من حياته ، فثابر وجالد حتى أدركته العلة الوبيئة ، فلجأ إلى الاستسلام بعد إنتاج حافل ، ويقظة ذات توجيه وتسديد .

يقول الأستاذ عباس محمود العقاد فى تحليل مأساته - نقلا عن جريدة الأخبار ١٩٥٨/١٢/٢٢ : « كان شكرى رجلا مرهف الحس ، عزيز النفس ، كبير الأمل ، كانت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

له آمال فى النهضة الأدبية ، وآمال فى وظائف التعليم ، وآمال فى حياته الوجدانية ، فلم يظفر من جميع هذه الآمال بغير الصدمات تلو الصدمات ، ولم يكن له جلد على العراك والجدال ، ولم تكن له تلك الأعصاب التى تثيرها الصدمة بعد الصدمة إلى الحركة . فاعتزل الصحب والناس ، وسكن إلى مأواه الأمين » .

وقول العقاد صادق فى أكثره ، فقد حصر الجهات الثلاث التى اتجه إليها الشاعر ، وسيطرت ردحاً على آفاقه ، فقدم لنا فى محيطها الشاسع خير ما أنتج من أفكار وأقوى ما أسس من البناء ، وإذا كان الرجل قد قوبل بالصدمات تلو الصدمات ، كما ذكر الأستاذ العقاد ، فقد كانت هذه الصدمات تجد مكانها فى شعوره وحده ، ولكنها لم تصب ما أذاع على الناس من روائع خالدة فى البحث النفسى ، والتحليل الأدبى ، أو ما تغنى به من قصائد قوية رنانة كانت فاتحة نهضة حية فى الشعر العربى ، وطلائع صباح مؤتلق وضئ .

لقد كانت رسالة الشعر فى مطلع هذا القرن مجهولة أو كالمجهولة لدى كثير من الشعراء والقراء معاً ؛ فالكثرة الكاثرة من أولئك وهؤلاء يرون جودة الصياغة ، وجزالة التركيب ، وكثرة التشبيه هى كل ما يطلب من الشاعر ، ولا ينتظرون منه غير الحديث عن الأغراض التقليدية فى قوالب محفوظة تمدها الذاكرة الدارسة لا الإحساس المتوقد ، وقصارى المجيد منهم أن يتحدث عما يشعرون به من العواطف السطحية ، أو يألفونه من حوادث الحياة اليومية ، مثل افتتاح خزان ، أو بناء مدرسة ، أو تهنئة بميلاد ، أو مرثية لفقيد . فجاء مطران لينتقل بالشعر إلى الموضوعية الرحبة ، وليتحرر من القوالب المكرورة ، وجاء شكرى عقبه ليعلن وحدة القصيدة ، ويوضح رسالة الشاعر فى الحياة ، وليعمق نظرات مطران - رحمه الله - إلى الفن تعميقاً يصل به إلى الأغوار الدفينة والمسارب الملتوية فى ظلمات الهواجس ، واختلاج النوازع ، ثم ليحل به أسرار الوجود ؛ فيعلل ظواهره ، ويفسر تياراته ، فوظيفة الشاعر كما يقول شكرى : « هى الإبانة عن الصلات التى تربط أعضاء الوجود ومظاهره ، وكل شاعر عبقرى خليق بأن يدعى متنبئاً ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أليس هو الذى يرمى مجاهل الأبد بعين الصقر ، فيكشف عنها غطاء الظلام ، ويرينا من الأسرار الجليلة ما يهابها الناس فتغرى به أهل القساوة والجهل ؟ » .

وقد أغرى أهل القساوة والجهل بشكرى رحمه اللّه ، فتعرض لحملات جاهلة من نظامى القريض ، ومحترفى الصناعة ، إذ عجزت قرائحهم الكليلة عن إدراك مناحيه ، فإذا أخذتهم قوة فكرته ، واضطراد منطقه ، ظنوا بشعره جفافاً موهوما ، وجمودا مزعوما ، ونأوا به عن العاطفة المترقرقة ، والوجدان المشبوب ، واهمين أن العاطفة قرينة السطحية والسذاجة والبداهة ! جاهلين أن الوجدان فى عمقه وسعته وانبساطة ، يمنح الشاعر خصوبة حية ونماء مثمرا ، وشكرى يضطر إلى الرد عليهم فيقول : « إن الشعر مهما اختلفت أبوابه لابد أن يكون ذا عاطفة ، ولا أعنى بشعر العواطف رصف كلمات ميتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع ، فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصيب وخيال واسع لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها ، وقلب الشاعر مرآة الكون ، فيه يبصر كل عاطفة جليلة شريفة ، أو قبيحة مرذولة » .

وإذا كان توماس كارليل قد جعل الشاعر فى كتاب الأبطال بطلا يلى النبى منزلة ومكانة ، فما نحسبه يختلف عن شكرى في فهم رسالة الشاعر المجيد ، تلك الرسالة التى تلوح فى استشفاف الروح الإلهى المتدفق فى الأحياء والأشياء ؛ فعليه أن يؤدى مهمته السامية فى إخلاص ووفاء سواء لقى الإقبال أو الإعراض ، فهو - مشتهراً أو غير مشتهر - يقوم بدوره الحى فى الوجود الإنسانى ، فإذا مات كانت الشهرة كما يقول شكرى - فى كتاب الاعترافات - زهرة على قبرة ، فإذا لم تسعده الشهرة ، هبطت روح الطبيعة على قبره تظلله بجناحها ، وتفرخ فوقه أبناءها الشعراء ، تلك الأرواح التى تستمد الوحى من عظامه ، وتسقيه من دموع الرحمة والحب والحنان ... » .

وشكرى إذ يقول ذلك ، إنما يسطر الوحى الملهم فى سياق نثرى لا يدع من الشعر غير القافية والوزن ، وكثيراً ما كانت تأملاته الفكرية ميداناً رائعاً للخيال والإلهام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البصير ، على أن القدر الساخر قد شاء لشكرى أن يحاربه أنصاره وتلاميذه من دعاة التجديد والانطلاق ، فيكابد من حرب الرجعية والتقدمية معاً نارين مستعرتين ، وتضطرب أعصابه فى مجالين متناقضين فيميل إلى الانطواء . ولعل مما يعزينا في ذلك أن الرجل قد قاوم فترة طويلة حتى استطاع أن يكتب مئات القصائد ، وأن يخرج أيضا مئات الفصول والأبحاث فى مختلف فنون الثقافة ! وبذلك احتل مكان الريادة فى الأدب العربى عن جدارة أكيدة وجهد سباق .

أما الحقل التربوى فقد جابهه بأشواك وصخور ، فقد قرأ الشاعر كثيراً عن أساليب التربية الحديثة ، ولمس التقدم التعليمى فى أوربا لمس المتأمل البصير ، ثم عاد إلى مصر ، فوجد المدارس لعهده ، تمهد للوظيفة لا للتربية . وتعطى الدروس للاستظهار لا للتمثيل ، وهى قبل كل شئ بعيدة كل البعد عما ينبغى له من دراسة المجتمع وتفهم نفسيات التلاميذ على ضوء الأبحاث السيكولوجية والاجتماعية ! وتلك حال تصيب المربى الملهم بعقابيل مؤلمة تؤرقه وتضنيه . أضف إليها ما أحاط به من كيد الوصولية ، وتناطح الزمالة ووثوب الأنانية ، وكان شكرى بطبيعته منكمشاً يألف الوحدة ، فحسب هذا عليه ، وعد تكبراً وصلفاً ، ولعل أحرج ما قاساه من ذلك قد كان فى نظارته للمدارس الثانوية ، وإنه ليقول فى مذاكرته عن سنى التعليم التى نشرها سنة ١٩٣٩ بمجلة الرسالة الغراء : « ومنصب ناظر المدرسة الثانوية منصب تحوطه العداوات ، فإذا أراد أن يهئ أسباب النظام قيل إنه متشدد مرهق مجرم ، وإذا تسهل وترك الأمور تجرى فى مجاريها قيل إنه ضعيف كسول ، وإذا كان بين بين اتُّهِم تارة بالإرهاق والإجرام ، وتارة بالضعف والكسل ، واتهم فوق ذلك بالتذبذب والاضطراب » ... وإذا كان الرجل قد ولى النظارة فى عهود مترنحة تعصف بها زعازع السياسة الحزبية ، فإنه باعتداله ونزاهته قد كسب خصومات أليمة ، وأذكر أن بعض كبار الرسميين قد رجاه أن يزيد درجة ابنه فى اللغة الإنجليزية لينتقل من فرقة إلى فرقة فوقها ، فأفهمه شكرى أن الناظر لا يملك شيئا من ذلك ، فاضطغن عليه وشهر به لدى الرؤساء ، فظنوا به الظنون ، ثم آثر الاستقالة حين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تقدمه فى الترقية من دونه دون سبب معقول يذكر ! فأراح الشاعر نفسه ، وترك شئون التعليم لمن يجيدون التحايل والانتهاز . وهكذا خرج من ميدان العمل صفر اليدين قانعاً بمعاش ضئيل لا يفى ببعض ما تطلبه العلة المرهقة من دواء ! فضلا عن الطعام والسكنى والكساء .

أما إخفاقه الوجدانى فلا نعرف دواعيه الأصيلة ، إذ إن شكرى فى غزله وحنينه وشكواه لم يكن شاعرا جزئيا يرسم الصورة القريبة من علاقاته الشخصية ، ولكنه كان يربط الحب بالوجود ، فيتحدث عن فلسفة الألم وطغيان الحسن ، ويرى فى جمال حبيبته مثالا رائعاً لجمال مثالى يتدفق فى النهر والزهر والبدر والأفق والشجر وشتى مجالى السحر فى الطبيعة الناطقة والصامتة ! ومثل هذا العاشق لا تدرك قصته العاطفية من قصائده ، إنما تستشف نوازعه استشفافا يشعل الإحساس ، ويدفع الفكر إلى الاستبصار ، ولن نلمس فى الشعر حقيقة الحوادث العاطفية إلا عند شاعر حسى يدون قصائده الغزلية على طريقة المذكرات اليومية ، ولن يكون ذلك عبد الرحمن شكرى بحال !

على أن اعترافات الشاعر ، وهى قريبة جدا من المذكرات اليومية ، تؤكد لنا أن الرجل قد أحس الحب إحساسا عميقاً تغلغل فى أغواره ، وتسرب فى أعماقه ، وهى وإن لم تصف نهاية حبه التى لا نعرف عنها غير الإخفاق ، فإنها تصور شكرى العاشق تصويراً رائعا ، وتجلو لك صورة حلوة من عاطفة الشاعر ، وأخيلته الحالمة المغردة ، فهو يقول : « إن طيش الحب مثل طيش العصافير فى حركاتها ، وإنه ليخيل إليه أن الحب قد أنبت فى كتفيه أجنحة يطير بها إلى حيث يشاء ، فيحسب أنه لو رمى بنفسه من نافذة منزله لم يسقط ، ولم يصبه أذى ، بل يطير به الحب ، ويخيل إليه أنه قادر على أن يقفز من شارع إلى شارع فوق المنازل من غير أن يلمسها ، ويسمع الحب ألحاناً وأنغاماً غريبة لا يسمعها غيره ، ويحسب أنه مركز هذا الوجود ، وأن حبه موجود منذ الأزل خالدا إلى الأبد مثل جمال حبيبته ، ويحسب أن هذا الوجود لو أصابه العدم لبقى حبه مستقلا عن الوجود » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد كان فشل شكرى الوجدانى أمراً محتوماً لمن له سبحاته ونوازعه ، فالعاشق إذا كان مفكراً محللا من ناحية وعاطفياً ثائراً من ناحية ثانية فإن أمواج الهواجس ، وتيارات الظنون لابد أن تقيمه وتقعده، وقد يتحدى القدر بعض العمالقة فيغريهم بدمية حسناء ليس لها رصيد غير الجمال ، فهى لا تفهم صاحبها ، ولا تستطيع أن تسبح معه فى عوالمه ، فتتسع الفجوة بين القلبين ، وتأتى الجفوة الظالمة فتسحق القلب وتذيب الضلوع !! ولعل هذا ما كان .

إن مأساة شكرى هى مأساة العقل الحصيف والإحساس المتوقد ! ذلك العقل الذى يحلل كل شئ ويعلل كل شئ ! وذلك الإحساس الذى يستشف أدق السرائر ، وألطف الخواطر ! ولئن رماه الداء بكارثته الأليمة فما بلغ به غير جسمه ، وبقيت روحه عالية شماء تكلف صاحبها ما تقتضيه الرجولة والإخاء ، فكان لا يهمل الرد على أقل بطاقة صغيرة ترد إليه ، بل يكتب بيده اليسرى ما عجزت عنه يمينه الشلاء ! وظل صابراً على فراش مرضه البطئ حتى لقى ربه ، فعرف الناس مكانته ، وشرفته الدولة أعز تشريف ، وفاضت أنهار المجلات بتحليل أدبه ، والاعتراف بزعامته ، ولن نخلى هذه المقدمة المتواضعة من بعض ماقيل ، ولكننا نختمها بقول الأستاذ عباس محمود العقاد نقلا عن مجلة الهلال فبراير سنة ١٩٥٩ : « .. وله فى ميدان القريض فضل الرائد الذى سبق زمانه فى عدة صفات مأثورات ؛ فهو من أسبق المتقدمين إلى توحيد بنية القصيدة وإلى التصرف فى القافية على أنواع من التصرف المقبول ، فنظم القصيدة من وزن واحد ومقطوعات متعددة القوافى ، ونظمها مزدوجات وأبياتاً من بحر واحد بغير قافية ملتزمة ، وآثر فى تجاربه الأخيرة أن تلتزم القافية مع تعديدها فى مقطوعات القصيدة الواحدة ! وتسنى له فى جميع هذه المناهج أن ينظم الكثير من القصص العاطفية والاجتماعية قبل أن يشيع نظم القصص فى أدبنا الحديث .. » .

هذا رأى العقاد ، وإنه لشهادة رائعة بزعامة الشاعر وريادته ، وما أجدرها أن تكون مسك الختام لمقدمة سريعة تعتمد على الإيجاز .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الطبعة الأولى للديوان جميعه

فى مجلد واحـد

عام ١٩٦٠

بتفويض من الشاعر

ويشمل أجزاء الديوان السبعة التى طبعها

الشاعر فى حياته من ١٩٠٩ – ١٩١٩

والجزء الثامن ، ويتضمن القصائد

التى نشرها الشاعر فى الصحف والمجلات

بعد عام ١٩١٩ ، والتى لم تنشر

ولم تجمع من قبل فى ديوان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مؤلفات

عبد الرحمن شكرى

(أ) - شعر:

ديوان عبد الرحمن شكرى (فى ثمانية أجزاء) :

١ – الجزء	الاول	: ضوء الفجر	١٩٠٩ و ١٩١٤
٢ – »	الثـــانى	: لآلئ الافكار	١٩١٣
٣ – »	الثـــالث	: أناشيد الصبا	١٩١٥
٤ – »	الـرابـــع	: زهر الربيع	١٩١٦
٥ – »	الخـــامس	: الخطرات	١٩١٦
٦ – »	الســـادس	: الأفنان	١٩١٨
٧ – »	الســـابع	: أزهار الخريف	١٩١٩
٨ – »	الثـــامن	: (ويشمل القصائد التى نشرها الشاعر فى الصحف والمجلات ، والتى لم تنشر، ولم تجمع بعد فى ديوان ١٩٦٠) .	

(ب) - نثر:

١ – كتاب الثمرات	١٩١٦
٢ – » حديث إبليس	١٩١٦
٣ – » الاعترافات	١٩١٦
٤ – » الصحائف	١٩١٨
٥ – قصة الحلاق المجنون	١٩١٩ (بقلم ع . ش)
٦ – فى الشعر العباسى	– (نشرت فصوله متفرقة بمجلات : الرسالة ، والثقافة ، والهلال ، والمقتطف ، فيما بين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، ولم تجمع بعد فى كتاب) .
٧ – دراسات نفسية	– (نشرت فصوله بمجلات الرسالة ، والثقافة ، والمقتطف ، والهلال فيما بين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ولم تجمع بعد) .
٨ – بين القديم والجديد	– (سلسلة مقالات فى إيضاح حقيقة القديم والجديد فى الأدب . نشرت بمجلة الرسالة ١٩٣٨ – ١٩٣٩ بإمضاء مستعار ، ومصدرة بهذه العبارة : « بقلم أحد أساطين الأدب الحديث) .
٩ – كتاب « نظرات فى النفس والحياة »	– (نشرت فصوله بمجلة المقتطف بالقاهرة فيما بين أغسطس ١٩٤٧ وسبتمبر ١٩٥١) بتوقيع ع . ش .
١٠ – مقالات وبحاث مختلفة فى النقد والأدب	– (نشرت فى الصحف والمجلات فيما بين ١٩٣٣ – ١٩٤٧) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الجـــزء الأوّل

ضـــوء الفجـــر

ألا يـا طـائرَ الـفـــــــردو سِ إنّ الشـــــعـــرَ وجـــدان

(من قصيدة « عصفور الجنة » فى الجزء الثالث لصاحب الديوان)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الطبعة الأولى للجزء الأول

عام ١٩٠٩

والطبعة الثانية ١٩١٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كسرى والأسيرة

قصـــة

يا فـتـاةَ الحيّ قومى فاسـمـعى ... قـصـةً تقـتل أطمـاعَ الهـوى

قـصـة ذات اعـتـبـار آخـذ ... بصـميـم اللبِّ يقـريه الهـدى[1]

غـضب الجبـارُ كسرى غـضبـةً ... فنمـا من شـره مـا قـد نما[2]

غـضـبـة ذات وعـيـدٍ رائـع ... ترك العـرب كـأطيـار العـرا

ترك العـربَ على عـزتهـا ... تبـتـغى المنعـةَ مـا بين الربى

أرسل الغـارة فى ذى مـرة ... ينزع الغلَّ بتـقطيـر الدمـا[3]

يفـقـد الطرف لديه لحظه ... ويضل السـيف فـيـه والقنـا[4]

رام أمـرًا لم يرمـه غـيـرُه ... رُبَّ بـاغ نـال أطـراف المـنـى

فـرمى العـرب بعـزم ناقمٍ ... ذى اغـتـيـال لم يمانعـه حـمى

فـغـزا من أرضـهم مـا قـد غـزا ... وسـبى من أهلهم مـا قـد سـبى

إن فى السـبى لخـودًا علمت ... سنة البـدر مـلاشـاة الدجى

جـال مـاء الحـسن فى أعـضـائهـا ... فـإذا نـاجـيـتـه مجَّ الضـحى

* * *

رأت الإيـوان فـى أبـهـة ... تطّبى النفس لأوطار الهـوى[5]

---

(١) ذات اعتبار : أى فيها ما يعتبر به - يقريه هنا معناها يمنحه .

(٢) نما : ذاع وانتشر . المنعة : التحصن - الربى : جمع ربوة وهى أعالى الجبال والأماكن المرتفعة .

(٣) المرة بكسر الميم : الشدة والقوة أى جيش عظيم . وتقطير الدماء : إراقتها .

(٤) أى لعظم هذا الجيش تفقد العين لحظها فيه ويضل السيف .

(٥) اطبى على وزن افتعل : بمعنى استمال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لو بغير الطهر عينٌ نظرت ... لرأت ذاك مقامًا للعلى

رامَ كسرى من هواها بغية ... فحسا من حسنها حتى انتشى (١)

وأذلت شهوة مقبوحة ... منه حتى رامَ ما فوق الرضى

أكلت أحشاءَه والجة ... كولوج النارِ فى عودِ الغضا (٢)

جاء كسرى شاهرًا أطماعه ... فنضا من حلمه ما قد نضا (٣)

سامها كلَّ خسيس كارثٍ ... قاتل اللذات يزرى بالنهى (٤)

ورماها بوعيدٍ حاسر ... شرس الإرهاب مجلوب الأذى (٥)

ساءه أن قد تأبت فأتت ... نقمة فى طى ذياك الإبا

فاحتمت عنها بصبرٍ دارعٍ ... كاحتماء الحر عن ضيم عرا (٦)

إيه لله عفاف مخلص ... لك ما سيم الخنى إلاّ أبَى

ثم قالت قولة فى أسرها ... تبعث الغلَّ وتهفو بالوغى

« قيدونى، غللونى ، ضربوا ... ملمس العفة منى بالعصا »

فأتاها نبأ من قومها ... أنهم عافوا لذاذات الكرى (٧)

أو تجول الحربُ فى ميدانها ... كمجال الطيشِ فى عهد الصبا

أو يكون السيفُ فى أعدائهم ... مُعملاً يودى بهامٍ وطلا (٨)

---

(١) حسا الخمر : شربها . انتشى بمعنى : سكر .

(٢) الغضا : نوع من الشجر .

(٣) نضا بمعنى : خلع .

(٤) كارث : جالب للحزن .

(٥) جاسر : عار .

(٦) دارع :أى لابس الدرع ، والمراد هنا صبر ذى احتمال .

(٧) عاف : كره .

(٨) أعمل السيف فى الهام : أى جعله عاملا فيها . أودى بالشىء إذا ذهب به . والهام : جمع هامة . وهى الرؤوس . والطلى : جمع طلية ، وهى العنق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خطراتٌ فى المساء

مناجاة يوم مضى

نحن نبكى كلَّ مـــيت راحلٍ كيف لا نأسى على يومٍ مـضى [١]

أشـبـاب لك مـرجـو الضـحى أم مـشـيب لك مـعـذول المسـا [٢]

أنت فى حـاليك كـاس من بهـاءٍ خـالـب الأنحـاء مـحـمـود الروا

رحـم أنـتَ لمـا تـأتـى بـه أم ضـريـح للذى مـر بنا

يا حليفَ الحـدثِ المقـدور مـا فـعل الحظ بمخلوف المنى

يا سليلَ الدهر كم من حـادثٍ يجعل البائسَ محلول العزا [٣]

أنت مـأواه فـهل من عطفـةٍ تدع الناقمَ مـجلوب الرضى

قـد عـهـدناك مـلاذاً من شـقـاءٍ وعـهـدناك مـلاذاً للشـقـا

تبـعث الأحـداث من مـسكنهـا بعـثـة الفـارسِ أطراف القنا [٤]

تطلق الأحـوالَ فـينا مـثلمـا يطلق السـاحـر أقـوال الرُّقى [٥]

---

(١) نأسى : أى نحزن .

(٢) اليوم مرجو الضحى ؛ لأن الإنسان إذا استيقظ استيقظت آماله، وانفتحت أبواب حيله ، وانبعثت مساعيه ، فإذا أمسى كان قد صادف من الحوادث ما يئيم آماله .

(٣) العزا : هو العزاء مقصوراً .

(٤) الأحداث : هى الحوادث . (٥) الرُّقى : جمع رقية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عـــاشق المـــال

خداع الغوانى

نســمــاتُ الربيع تخـفـق كـالعـتـ ـبِ برفقٍ فـعل اللـبـيبِ الخـبـيـرِ
فـهى تغـدو مـا بين غـصن نضـيرٍ فـاتن حـسنه وغـصن نضـيـر
كـالرسـولِ الأديـبِ بين مـحـب وحـبـيبٍ أو كـالحكيم السـفـيـر
يعـقـد الصلح فى أناةٍ كـمـا يعـ ـقـد ربُّ النهى قـضـاء الأمـور [1]
وضـيـاءُ الشـمسِ المنيـرة كـالبـشـ ـرِ إذا مـا احـتـواه وجـه البـشـيـر
والندى عـاشقٌ يدل عليـه الـ ـورد إدلال فـاتنات الثـغـور [2]
وهناك الطيـر المغـرد كـالشـا عـرِ يتلو حـمـدَ الزمـان النضـيـر
نغـمـات لم يحـوها المطرب البـا رع إلا دعـوى نـفـاقٍ وزور
هى برد على القلوبِ وعـقـد للأمـانى ومـدخل للسـرور
تستـميل الأغـصانَ بالنغم العـذ بِ فـتـهـتـز هزة المخـمـور [3]
لك شـأو لم تلتـمـسـه مـيـاه مـا أعـدت سـوى غناء الخـرير
منظرٌ يجـعل المهـذب يبـغى لبَّ ذاك الأمـر الجليلِ السـتـيـر
منظر يبـعث الشـجونَ ويحـبـو فـاتنات المنى ببـرد نضـيـر [4]

* * *

(١) الأناة : التؤدة . (٢) معنى إدلال الورد على الندى : أنه إذا تمايل سقط عنه الندى .
(٣) المخمور : هو الذى عملت فيه الخمر . (٤) برد بمعنى : ثوب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأتت تخطر المعشّقةُ الحسنـ ـاءُ تزهى بوجهها المستنير (١)
بقوامٍ ينقد من دونه القلـ ـب وطرف يسطو بحسن الفتور (٢)
خلفها العاشق المتيمُ يمشى مشيةَ الظافرِ الأميرِ الخطير
هو يتلو آيات حبٍّ كريح الـ ـزهر فى طيبهِ ونشر العبير
وهى ملذوذة به كتملى ذى عناء للظل وقت الهجير (٣)
كلمات كأنها الحلم العذ بُ وود يحكى صفاءَ الطُّهور (٤)
ومواثيق جمة تدع الحرَّ على حكمها قرين الأسير
لم تذر للفتاة ما يبعث الشَّك ويزرى بعهدهِ فى الضمير
بينما كان جائيًا يرسل البثَّ بشجوٍ يلين صم الصخور
جاءت الخادم العجوز لأمر مستجدٌ من طارقات الأمور
أرسلت دمعها الغزيرَ وقالت أنشب اليأسُ ظفره فى الأمير
أكل الدهرُ ماله وقواه فغدا حظُّه كحظِّ الفقير
وحليف القمار يدركه الذلُّ ولو كان فى ذمامِ القصور (٥)
أثقل الدَّين ظهرَه وعدا الدهـ ـر عليه بقسمة المقمور (٦)
فغدا يائسًا تكاءده الهـ ـمُّ ببال جوٍ وجدّ عثور (٧)
ثم أهوى إلى الحسامِ وكان الـ ـموتُ منه بموعدٍ مقدور

---

(١) المعشقة بتشديد الشين : هى المعشوقة تزهى أى يدخلها العجب . والمستنير : المضىء .

(٢) ينقد : أى ينقطع .

(٣) تملى بالشىء : نعم به .

(٤) الطهور بفتح الطاء : الطاهر .

(٥) أى فى حمى القصور .

(٦) عدا معناها : سطا ، والمقمور : المغلوب فى القمار .

(٧) تكاءده : أثقله ، جو : أى كسيف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فاندبى حظَّك الضئيلَ وعيشى بعد هذا عيش الذليلِ الحقير !

* * *

مَن معينى على الحياةِ وقد ما ت معينى وراحَ عنى نصيرى
حين لم يبقَ لى سوى الأمل المرِّ وذكرٍ رثٍّ وحظٍّ نزور (١)
جزع القلبُ يوم مات وما القلـ ـب على كل نكبةٍ بصبور
هكذا قالت الفتاةُ ومالت فى التجاء إلى الحبيب الظهير (٢)
فرماها بنظرة لو رمى الليـ ـث بها لاغتدى بقلب كسير
نظرة ملؤها الخيانة والحقـ ـد تصيب الأحشاءَ قبل الصدور
نظرة تبعث الغضاضة فى النفـ ـس وتصمى بمثل وقع الذكور (٣)
ثم قال اذهبى فقد ذهب المـا لُ جميعًا بأنَّتى وزفيرى
فات عمرُ الخداع وانكشف الغيـ ـهبُ منى عن الرجاء القصير (٤)
كنتُ أهواكِ حين مجدك عال يأسر الدهر بالدرور المطير (٥)
كنت أهواك حين جاهك عذب وذراك الأغرّ غير حقير (٦)
كنت أهواكِ حين أنت من الإقـ ـلال والعزّ بالمكان الأثير
كنت أهواك والزمان مؤاتيـ ـك وريب الزمان غير مغير
فإذا شئت فالفراق قريب غير مُبك ولا مهيب قدير
قال ما قال ثم مال إلى البا بِ كميلِ الظمآن نحو الغدير !

---

(١) النزور بفتح النون : المقل .
(٢) الظهير : هو النصير .
(٣) تصمى : أى تصيب ، والذكور : هى السيوف .
(٤) الغيهب : الظلام .
(٥) الدرور بفتح الدال : كناية عن الثروة .
(٦) الذرى بالفتح : الكنف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هكذا تخدع الرجال الغوانى والغوانى قنيصةٌ للغرور
باحتيالٍ أدق من خدع الدهـ ـر وزى غض ودمع غزير !

حنين الغريب
عند غروب الشمس

أيُّهذا الغريب ذو البلد النا زح ماذا دهاك عند الغروبِ ؟ (١)
قد عهدناك مستكينًا لريْب الـ ـدهر مستلئماً بعزمٍ صليب (٢)
وعهدناك لست تعرف ما الحـ ـبُّ ولا لوعة الفؤادِ الطروب
وعهدناك ليس يكرثك الضيـ ـمُ ولا سطوة الزمان العصيب (٣)
وعهدناك خاشعًا مستقاداً ذاكراً نعمة الأغر النجيب (٤)
وعهدناك إن زللت فأدليـ ـت بعذر سللت غلّ القطوب (٥)
وعهدناك لا حسوداً ولا غرًا طموحًا إلى المكان الخصيب
وعهدناك لا بكيًّا قطوعًا لرجاء المستصرخ المستثيب (٦)
أنت واسيتنا وقد أجلب الدهـ ـر علينا بالمستذلّ الجديب (٧)
أنت علمتنا الرجاءَ بأن كنـ ـت غريبًا مباسلاً للخطوب (٨)

---

(١) أيهذا أصلها أيها ذا ، وذا هنا اسم إشارة ، هكذا استعملتها العرب .
(٢) المستلئم : الذى لبس اللامة وهى الدرع .
(٣) يكرث : يجلب الحزن القاتل . والعصيب : الصعب الشديد .
(٤) أى إذا أولاك أحد منة كنت ذاكراً لها .
(٥) أدلى بعذره إذا اعتذر . والغل : الحقد . والقطوب : الذى يقطب حاجبيه كثيراً .
(٦) الناقة البكى بتشديد الياء : القليلة اللبن . والمستصرخ : المستنجد . المستثيب : العافى .
(٧) أجلب فلان على فلان : أعان عليه ، أى عاداه وآذاه .
(٨) مباسلا : من البسالة ، أى مدافعاً ومباعدا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فسقى الله غربةً ألحقتنا ... برجاءٍ عذبٍ وصبر لبيب

أنت أعطيتنا الطلاقةَ والبشـ ... ـر وأرفدتنا برأيٍ مصيب (١)

فخليق بنا وقد ظهرت فى ... وجهك السمح ظلمةُ التقطيب

أن نفدّيك بالنفوس اللواتى ... هن من جودِك الغزير الصبيب (٢)

* * *

أيها النافثون فى قلبه الحز ... ن ولا تعلمون داءَ القلوب

قد ذكرتم حالاً يروح لها مشـ ... ـتملا بالشقاءِ والتعذيب

إنما العزُّ أن يكون بأرضٍ ... أنبتت نبعَ شمله المشعوب

حيث لا يعرف المداراة والضيـ ... ـم وذلَّ السؤال والتثريب

ما به قلة الولاءِ ولكن ... ودّه أن يكونَ غير غريب

* * *

مستعير من السماءِ شعار الـ ... ـحزنِ أم مرتدٍ بعيش الأديب (٣)

فأخوك الأديب فى الأهل والدّا ... ر له عيشة الغريب الكئيب

ليس فى ثوبِه سوى طلل با ... لٍ وداء صعب وجرح رغيب

ليس فى وجهه من البشر إلا ... مدمع مشرقٌ كلمع الضريب (٤)

ليس فى قلبه سوى الحبِّ والحز ... نِ وغيظ على الزمان المريب

---

(١) أرفد ورفد : أى أعطى .

(٢) القطعة الأولى التى تنتهى هنا قيلت على لسان أصحاب البلد التى نزلها هذا الغريب .
والقطعة التى بعدها على لسان أناس يلومون أصحاب هذه البلد .

(٣) أى هل ظلمة التقطيب مستعارة من ظلمة السماء عند الغروب ، أم لأنك ارتديت بعيش الأديب وهو أسود اللون .

(٤) الضريب الثلج .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـــاندب النادبات والمرأة الحـــمـ ـقاء ممن يعددن شق الجيوب [1]
فـــتنتنا الحـــسناءُ بالزبرج المحـ ـض وغابت فى مستقرٍّ غريب [2]
أضـمـر الغرب وجـهـهـا فـقنعنا بـذؤاباتـهـــــا قنوع السليب
منظر يبـعث الشـجـونَ ويحـبـو فـاتنات المنى ببـردٍ قـشـيب [3]
مـسـتـمـد من الجلال جـلال الـ ـله والمظهـــر العظيم المهـــيب
أذكـرتنى العيش اللذيذ الذى فـا ت بغـصـن كـاسٍ وعـود رطيب
ثم لـم يبق لى سـوى الذكـر الغُـرِّ فسحـقًا لصـرفـه من غصـوب [4]
يا حنينًا إلى الحـبـيب ترفق بفـؤادٍ أجـهـدته بالوجـيب [5]
يا حنينًا إلى الأغـر الذى كـا ن خـبـيـرًا طبـا بداء القلوب
هل يطيب الزمـان والأمل المعـ ـسول ناءٍ والصبر غير قريب !

حمام الكازينو
بالإسكندرية

مـــاذا دهى القلب من الـ أشـجـانِ يوم الأحـدِ
حـيث الغـوانى فـتنة آخـذة بالجلد
حـاليـة كـانهـا آتيـة عن مـوعـد [6]
خـاطرة فى مـهـلٍ كـمشيـةِ المقيـد
تهـتـز فى مشـيـتـهـا كـهـزةِ المسـوّد [7]

---

(١) ندب : أى دعا .
(٢) المراد بالحسناء : الشمس ، والزبرج : الذهب .
(٣) القشيب : الجديد .
(٤) سحقاً : أى بعدا .
(٥) الوجيب : الخفقان .
(٦) حالية : أى لابسة حليها .
(٧) المسود بتشديد الواو : الذى يسود ويشرف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

باسمةٌ ضاحكة كاليلبلِ المغرد

خصورها خافية كأنها لم توجد

ضعيفة ناحلة كالزاهد المقتصد (١)

ثيابُها خافقة كالنفس المردد

والبحرُ لا تحده إلا بطولِ الأبد

كأنه ذو دولة مكلل بالزبد

كأنه ذو مهجةٍ موسومة بالحسد

أمواجه سائرة كالمثلِ المطرد

مياهه ممتدةٌ مثل امتداد الأمد

منبسطٌ منقبضٌ كالعاذل المفند (٢)

ظلالها واقعةٌ في مائه المرتعد

كأنما أطرافها دراهمُ المنتقد

عابثة بمائه مائلة على اليد

كأنما أعضاؤها مخلوقة من غَيَد (٣)

فقدُّها معتدلٌ مقوم من أود (٤)

وخصرها مختبىء في قدِّها المنعقد

وشعرُها منتشرٌ كالذهبِ المبدد!

---

(١) الزاهد : المقتصد الذى لا يريد من الدنيا غير الكفاف .
(٢) المفند : المكذب .
(٣) الغيد بفتحتين : النعومة .
(٤) الأود : هو العوج .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحبُّ نائمْ ويقظان

نبّئتُ أن الحورَ جئن حديقةً ... بكراً كحاشية الرداءِ الأجدد
حيث الندى فتق الزهور بحيلةٍ ... أزرت بوقعِ الصارمِ المتعمد
والطير مفتونٌ بحسن بيانه ... فمغرد يشجو وغير مغرد
والأرض كالحسناءِ يوم زفافها ... رود النواحى بالمحاسن ترتدى
حيث الهوى وهو العظيم قضاؤه ... شرك الأبى وعقلة المتعبد [1]
أرخى لواحظَه وأطبق جفنَه ... فعل اللبيب القانصِ المترصد
فأمنَّ منه صولة عربية ... تدع العزيز من الفناءِ بموعد
يحسبن ذاك وما أمنّ وإنما ... هى حيلة ذهبت بحزم الأرشد
فمشى إليهن الهوى بترقبٍ ... مشى الشجاعةِ فى فؤاد القعدد [2]
فعثرن فى أذيالهن تخوفا ... منه وسوين المطارف باليد [3]
وعدون عدوة خائف متظالعٍ ... إن لم يكن متزايلاً فكأن قد [4]

* * *

فكأنهن أزاهر منثورةٌ ... نثر المبشر غرة الخبر الندِى [5]

---

(١) العقلة : ما يربط ويقيد به .

(٢) القعدد : الجبان ، والشجاعة تمشى ببطء فى قلب الجبان ، فكأن الهوى أراد أن يأسر الحسان فى غفلتهن فمشى إليهن ببطء كى لا ينتبهن .

(٣) المطارف : جمع مطرف وهو نوع من الثياب . وتسوية المطارف : كناية عن الاستعداد للجرى .

(٤) التظالع فى المشى : الخروج عن الطريق المستقيم . والتزايل : التفكك . والمتزايل الذى تتفكك أعضاؤه .

(٥) غرة الشئ : أوله . والخبر الندى : كناية عن الخبر السار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكـــأنهن صـــوادفـــاً وشـــواردًا حـبـات عـقـدِ اللؤلؤِ المتـبـدد[1]
وكـــأنهن نســـائم الصـــيف التى تحـــيى رجـــاءَ العـــاشق المتنهـــد
وكـــأنهن كـــواكب الســـعـــدِ التى سكنـت فؤادَ الحـندس المتجسـد[2]
وكـــأنهـن عـــزائـم النـحسِ الذى لعـب القـضـاءُ بسـعـيـه المتـجـدد

* * *

إلا فـــتـــاة علّهـــا مـــاء الصـــبـــا فتـمـهـلت كـبـراً بحـسن تاود[3]
أأخـــــاف هـذا الحب فى يـقـظاتـه وأنا التى لعـبت بلُـبِّ الأصـيـد[4]
وأنا التى شقىَ السـعـيـدُ بهـجـرها وقضى الجليد بـدلها المتوعـد[5] ؟

* * *

قـــال الغـــرام وربّ قـــولـة ناصـح أبدت لهـا وجه السـبيلِ الأقصد[6]
يـاربّ غـــانيـــة طرقـت فـنـاءهـا فوصـمـتـهـا بضـراعـةِ المستـعـبـد[7]
كـــانـت تظنُّ فـــؤادَهـا مـــتـــابيًـــا عنى ولـم تعلم بسـهـمى المقصـد[8]
فـتـركـتـهـا والـنار بين ضـلوعـهـا تـدعـــو علىٌّ بلهـــفـــةٍ وتلـدد[9]
أحـسـبـت أن الحـسنَ يأنف أن يرى بحـنين مـفـتـون وجـفنِ مـسـهـد

* * *

---

(١) صدف : أى نفر وصد . والمتبدد : المتفرق .
(٢) الحندس : الظلام .
(٣) علها : أى سقاها . والتئود : التثنى .
(٤) الأصيد : السيد الشريف .
(٥) قضى : أى مات .
(٦) الأقصد : أى الأكثر استقامة .
(٧) الضراعة : الذل .
(٨) المقصد : المصيب .
(٩) تلدد : أى تحرق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مناجاة الحبيب

لو أن أشجانَ الفؤادِ تطيعني ... لنظمتها لك في القريض نسيبا
أو ما علمت بأنني لك عاشقٌ ... أفنى الزمانَ صبابة ونحيبا
يا بؤس من سكنت إليك لحاظه ... أن كنت أنت على المحبِّ رقيبا
أرنو إليك فتحتويني هيبةٌ ... فأرد طرفي خاشعًا مغلوبا
ما حيلة الطرفِ الذليل إذا كبا ... أن كان شخصك في الفؤاد مهيبا[1]
يا نظرة تهدى الشجون وتنتضى ... سيفًا من الطرف الكحيل مصيبا[2]
ويعيذك القلب الذي عانى القلى ... من أن تكونَ على الجفاء معيبا
وإذا وضعتك في الجفونِ صيانة ... أذرت عليك لدى البكاء صبيباً
وإذا رغبت لك الضلوع فإنني ... أخشى عليك لهيبها المشبوبا
وإذا وضعتك في الفؤاد فإنني ... أخشى عليك من الفؤاد وجيبا
إن كنت تأبى أنني بك هائم ... فاردد إليَّ فؤاديَ المسلوبا
أو كنت تبعد بالوصال مضنة ... فابعث إليَّ خيالكَ المحجوبا
هل بعد أن أفنى الغرامُ حشاشتي ... يأبى دلالك أن تكون طبيبا ؟
حب كماءِ المزن حين وقوعه ... فوق الزهورِ مرقرقًا مسكوبا
ياليت حظي منك أني نفحة ... تسعى إليك مع النسيم هبوبا
وأود لو ركد النسيمُ وقد رمى ... بي دون قيد الرمح منك قريبا[3]
فأكونُ منك بحيث يطمع عاشقٌ ... لا أتقي هجرًا ولا تأنيبا

---

(١) كبا : أي عثر .
(٢) انتضى : سل .
(٣) ركد : أي وقف . وقيد الرمح : مقدار طوله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لو ذاق طعمَ الحب كلُّ مـــؤنب قلبى لصـــارَ العـــاذلون قلوبا
هل نافـعى أنى أكـتّم لوعـتى عـمن يظل بما أسـر لعـوبا ؟
عجبًا لطرفى يستريح إلى البكا من بعـد مـا كـان البكاءُ غـريبـا
مـا أخلق الدنف المشـوق بسلوةٍ إن كـان لا يرجـو المحب حـبـيبـا

شـكـوى الزمـان

كـفى حَـزَنًا أن التطلبَ بالصـبـر وأن مـآقى العينِ أدمـعـهـا تجـرى
لقـد لفظتنى رحـمـةُ الله يافـعـا فصرت كأنى فى الثمانين من عمرى
رضـيتُ بهـذا العـيش بعـد أبوة لأَبلغ شـأوًا أو أُغـيَّب فى قـبـرى
وحـاول منى الهمُّ صـبـرًا فلم أزل أدافـعـه حـتى أبحتُ له صـدرى
وإنى لأدرى أن فى الموت راحـــة وأجنبـه حـتى كـأنىَ لا أدرى [1]
ولولا تقى لا يملك اليـأسُ صـرفـه لأَوردنى يأسى على المسلك الوعـر
فما أسرع الأحداثَ إن قلت أبطئى وما أبطأ الآمال إن سـمتـهـا نصرى
فـإن كـان ذنبى من تناقض خطتى فعذرى إلى الأيامِ أن ضاق بى عذرى
وربَّ ليـال بتُّ أدحـو ظلامـهـا بطرفى وذيل الليل يعثر بالفجر [2]
وزاولتُ صرف الدهر حتى عرفته فسيّان ما لاقيت فى العسر واليسر
دعـانى إليـه الفـضلُ لما دعـوته فما زال بى حتى التقينا على قَدْر [3]
فما ساءنى ما بتُّ أخفيه جاهداً ولا سرنى ما يعلم الناسُ من أمرى
هل العـيش إلا أن تنالَ بعـزمـة مقامًا كأن النجم من تحته يسرى

---

(١) أجتبه : أى أتجنبه .
(٢) أدحو : أى أبسط .
(٣) أى موعد مقدر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـمـا العـزمُ إلّا مـا يبلّغك المنى وما العجز إلّا أن تُنهنه بالزجر [1]
إذا كنت ذا عسر فكن ذا قناعة فإنَّ احتمالَ العسر يذهب بالعسر

شكوى الصّديق

ومطّلب بالعتب هجرىَ لم أزل أداريه حتى عارضته مذاهبُه
يعالج منى باسمَ الثغر راضيًا وأخبر غرًا أنكرته معايبه [2]
أجودُ بنفسى فى هواه سماحة ويبخل بالنذرالذى أنا طالبه [3]
وما كل أمرٍ تستقيم صدوره لمن لم يَرُضْهُ تستقيم عواقبه [4]
لقد سامنى أن أقبل الذل ضلةً هل الغبن إلا ما تقل مطالبه [5]
ووكل بى الأعراض حتى ألفته وما كل صافى الوجه تصفو مشاربه [6]
سأندب عهدًا كنت فيه بغبطة وهل يرجع العهدُ الذى أنا نادبه
وليل كأغضاءِ الحليم درعته لأقضىَ أو تنجاب عنى غياهبه
وصلت به الأوهام حتى كأنما يراقبها فى مكمنها وتراقبه

تحية للشمس
عند شروقها

أشرقى يا طلعة الشّمـ ـسِ علينا وأنيرى
أنت للغرس حياةٌ وحلى الروضَ النضير
كيف لا ترتاح نفسٌ للبهاءِ المستنير

---

(١) تنهنه : أى تدفع .
(٢) أخبر : أختبر .
(٣) النزر : القليل .
(٤) راض الأمر : ذلله .
(٥) أقل : أى حمل .
(٦) مشاربه : كناية عن مودته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـــا رأى ضـــوءك غـــرٌ بسـوى الطرف الحسـير[1]
غـــازلى الغـــصنَ برفق وامســـحى وجـــهَ الغـــدير
وسلى الغـيـد ابتـسـامـا من أقـــاحىّ الثـــغـــور
واذمى وجـــه مـــريب واحـمـدى وجـهَ بشـيـر

وسـلـى المـقـلـةَ أن تـشـ ـرق بالـدمـع الغـــزير
إن فى الدمع إذا اســتـ ـزر إعـــلان الســـرور
وتمشى فى فـــضـــاءِ الـ ـله مـشىَ المستغـيـر
مـشـيـة الحـرِّ المرجى لعظيـمـات الأمـور

* * *

وابعـــثى أبناءَك الغـــر إلـى بـيـت الـعـلـيـل[2]
ســهـــر الليلَ ولا مـــس ـعـــد فى الليل الطويل
نـظـرة منـك إلـيـــــه خلـسـت بشـــر الرسـول
نـظـرة غـــــرَّاء تـودى بجـــوى الداء الدخـــيل
وكـــــأن الـلـيـلَ لمـــا خـــانه وقـت الرحـــيل
ضـــامن قـلـب مـــحب راعـــه قـــول عـــذول

* * *

وكـــأن الشـــمس تجلى فى خـــمـــارٍ من لهـــيب
أقـــبلـت فى الأفق تسـعى مـثل إقـبـال الحـبـيب
منظر يفـــعل فـــعل الـ ـعـــودِ بالقلب الطروب

---

(١) الحسير : الكليل والضعيف . (٢) أبناء الشمس : كناية عن أشعتها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غـــيـــر أنَّ الـلـيـلَ أدرى بـأحـــــاديـثِ الـقـلـوب
شـــمـلة الـعـــاشق والـســـا رقِ والـعـــادى المهـــيـب (١)
لـبـس الأفـق ضـــيـــــاءً بـــدّل الجـــنـــح المـــريـــب
وشـــبـــاب المرءِ لا يـعـ ـقـبـــه غـــيـــرُ المشـيب

الحـــبُّ والليـــل

عـمـىَ الدجى عن مطلع الـفـجـرِ فى لـيـلةٍ كـــــسـريرة الـدهرِ
ولـع الـبـكـاء بـنـاظـرىَّ كـــمـــا ولـع الـنـدى بـبـــــدائـع الـزهـر
والـروض ممـتـنـع الـرقـــادِ وقـــد نمَّـت عـلـيـــه مـــواقعُ الـقـطـر
والـلـيـل مـشـقـوق الجـيـوب وقـد بـاح الســحـاب بـطـلعـــة الـبـــدر
والـطـرف بـالإفـــشـــاء مـــتـــهـمٌ والـقـلـب مـــؤتـمـن عـلـى الســـر
وأكـــادُ أن لا أســـتـــقـــر جـــوى فـكـأنـمـا خـلـس الـدجـى صـــبـــرى
وأمـلـت أن أجـــد الـوســـيـلةَ لـى عـنـد الـصـبـــا فـمـنـيـت بـالـهـجـر
لا تـلـح مـــشـــتـــاقًـــا عـلـى شـجـنٍ إن الـشـبـــاب مـطـيـــة الـعـــذر (٢)
والـســـعـى رزقٌ والـهـــوى أمـل والـهـجـــر يـأكـل جـــدةَ الـعـــمـــر
والـحـــب إن دبَّ الـســـلـــو بـــه فـكـمـــا يـدب الشـــرُّ فى الخـــيـــر
والـصـفـــو قـد يـفـضـى إلـى كـدرٍ واليـســـر قـد يـفـضـى إلـى عـســـر
مـن نـاوشـت نـظـراتـه حـــــسـنًـا فـقـد اســتـثـار الموت بـالـسـحـــر

---

(١) الشملة : كساء .

(٢) الشطر الثانى من هذا البيت مأخوذ من قول أبى نواس : إن الشباب مطية الجهل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النغمات

إذا ترنَّم والآذان ظامئـــــة ... خلنا الروىَّ على آذاننا اندفقا

لج من النغمات الغرِّ يحمدها ... إن النفوس تعانى بينها الغرقا

لو صورت فأقامت غير خافية ... كانت أجل الذى يستعبد الحدقا

كأن شيئًا من الحب الذى غريت ... به الخليقة فى أثنائها انبثقا

* * *

إذا ابتداها عظيم فى مهارته ... حسبت كل ضجيجٍ لج فى الخرس

تظل تفعل بالأحزان ما فعلت ... أشعةُ القمر الوضاح بالغلس[1]

تذوب فيها همومُ النفس خافية ... كما يذوب الندى فى موقع النفس

ينزو الهيامُ بقلبى حين أسمعها ... لعب الرياح بثوب البائس التعس[2]

كعصفها حين لجت فى تأوبها ... كلجة البحر تطفى شعلةَ القبس[3]

تثير من نزعات القلب مرحمةً ... ترد عاديةَ المستأسد الشرس

وتبعث الذكر العهد الذى ضمنت ... فتودعَ القلبَ وجداً غير ملتبس

* * *

كأنها ذات حول ليس يعجزها ... إحياء منعفر فى القبر منفرد

كأنها شاعرٌ جادت مخيلتُه الـ ... ـغراءُ بالكلمِ المسعود بالسدد

لا شىء من حسن الألحان يفضلها ... إلا الحرير وصوت الطائر الغرد

وأنّة النسمة المعطار جاذبة ... جيد الغصون بجبلٍ ليس من مسد

---

(١) الغلس : الظلام . (٢) ينزو : أى يثب .

(٣) الهاء فى كعصفها تعود على الرياح ، كذلك الضمير المستتر فى تطفى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفونوغراف

هل علمَ الغريد في وكره ... شأنَ الذي خفض من قدره ؟
وهل درى المطرب ماذا الذي ... يستحضر الملحود من قبره ؟
يا عجبًا من ناطقٍ أبكم ... تأتلف الألحانُ في صدره
يستخرج اللحن بمسنونة ... تزيل ذاك اللبس عن أمره
تخطُّ في أعطافه أحرفاً ... كأنها تبحث عن سره
يروى أحاديث أناسٍ مضوا ... كأنها مرَّت على فكره

حديقة

فيحاء زان شبابها ... لون الربيع الأزهرِ
حيث الفرائد جمةٌ ... تزهو بأروع منظر
من كل محسود البها ... ءِ مكلل ومنوّر
والوردُ يقظر بالندى ... كالعاشقِ المستعبر
والنهر يرفل عندها ... في ثوبه المتكسّر
فكأنه وكأنها ... أحوى استكن بمئزر
تجلى بصفحة مائه ... صور الربيع الأخضر
فكأنّ فوق الماءِ ما ... صنعته كفٌّ مصوِّر
وكأنّ صورة درهمٍ ... سكنت بخاطر معسر
وكأنّ طلعة فاتن ... أخذت بلبٍّ محيرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تتـــــردد الأطيـــــارُ فـــو ق غـــصـــونهـــا بتـــخطر
كـــتـــــردّد الآمـــــالِ فـى خلد الطمـــوح الممـــتـــرى
مـــــرح الطيـــــور أجل من مـــــرح الخليع الموســـــر
هـذا يـدبُّ بـه الشـــــقـــــا ءُ وذاك غـــــيـــــر مكـدر

مغـالبـة الهـــوى

هل قلدوك مـــــدامعَ الآمـــــاق أم ضـمنوك مـصـارع العـشـاق !
يا فـتنة أخـذت علىَّ مـذاهبى وسطت بنقـــمـــة هجـرة وفـراق
إن كنتِ لا تخـشين صـولة ظالم مـــرّ الوقـــيـــعـــةِ صـادق الإبراق
فدعى مغـالبةَ الضـعيف وناجزى ذل الهـوى وصـبـابة المشـتـاق

مطـــال الهـــوى

حـاذر الطيف أن يلم فـيـشـفى باتصـال الرقـاد نضـواً صـريعـا
أودع القلـب حـــبـــه زفـــرات سـجـرته حـتى استـحال دمـوعـا
أيُّهـــا العـــاذلون قـــد وضع الحـ ـبُّ على مسـمعى حجـابًا منوعـا
قـد تبـعـت الهـوى إلى آخـر المطـ ـل فـمـا اسطعـت بعـد ذاك نزوعـا
وتخـــــوفـت أن يـدبَّ بـه الخلـ ـف فطـاليـتُ بالوفـــاء تبـــوعـــا
مـــا يضـــيـــرُ الذى يعللنى بالـ ـمطل أن أجـعل البكاءَ شـفـيـعـا
طالمـا قـــد ذممـت مطلك قـــبل الـ ـخلف حـتى فـقـدت منه صنيـعـا
وتنبـــهـت حـين أعـلنـت الأقـ ـدار بؤسى ونازعـتنى الهـجـوعـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نظـــرة

نظرت إليّ بعين مـــخـــتـــبـــر جـــمع الدلالَ وحـــيـــرة الســـاهى
يا نظرة فى طيـــــهـــــا نعم فكانهـــــا من رحـــــمـــــةِ الله

فى سـبيـل الجـامعـة

برأى سَـــديدٍ واعـــتـــزام مـصـــمـم يقـــوَم مـــيل الحـــادث المتـــجـــهّمِ
فـلا قـول يغنى عنك غـيـر مـؤيدٍ بفـعل حـمـيـد الوقع غـيـر مـذمّمِ
ألا عـصبـة غـراء يصـدق سـعيـهـا تنـادى لأمـرٍ مـدبر غـيـر مـبـرم
ألا قـــــائـل أو بـاذل أو مـــــؤازر برأى يقـــوى عـــزمـــةَ المتـــبـــرم
فنبـصـر إمـا أسـعـدت عـزمـاتهم مـحـاسـن تزرى بالجـمـانِ المنظم
هـنـالك آمـــــال كـــــأن بطونـهـــــا تفـــتح عن عـــيشٍ رقـــيق منعم
فـيـا حـــسـن ذكـــر للذيـن تملكوا لبـابَ الغنى فاستمسكوا بالتكرم
أيدعى غنى القـوم سـيـد قـومـه إذا غـاب عنه فـضل فـعل مـعظم
إذا لم يكن طبعٌ فـجـودوا تطبـعـا فـربَّ جـمـيل جـاء من مـتندم
وأنتم عـمـادٌ للبـلاد مـشـيّـد فـلا تتـركـوها كـالبناءِ المهـدم
ألم يكفكم فـخـراً وعـزاً وسـؤدداً رجـاء مـحلّى بالثناء المفـخـم
فجودوا فقد جادَ البهاليل قبلكم وحظهم الموفـورُ غـيـر المثلم
وإنَّ شنيع العـار أعظم سـبّـة من الفـقـر إمـا عـادكم من توهّم
إذا لم تناصـركم حـمـيـةُ مـاجـدٍ فياضيعة الآمالِ فى الزمن العمى !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مصرى عربى

يخطاب أخاه القبطى

بنى البهاليل من علياء شاهقة ... ومحتد الصيد لا تمشى له الريبُ
إذا تناءى بكم عن مجدنا نسبٌ ... فأنتم فى مراقى مجدكم عرب
إن التآلفَ لم يترك لنا نسبًا ... يلوى بكم دوننا من دونه نسب
أما وقومى وقومى خير ما حلفت ... إذا حلفت تدانى المجد والحسب
إذا الأواصر لم تجعل لنا سببًا ... فحرمة الودِ فيما بيننا سبب
إذا هفوتم رميناكم بمعتبة ... فإن هفونا فلا يملككم الغضب
يدان إن تقطعونا تقطعوا يدكم ... كذاك نحن لنا فى عزكم أرب
إنى على شغفى بالأهل يطربنى ... أنى إليكم إذا فاخرت أنتسب
فإن فخرت فبالصيد الأولى أسروا ... حوادث الدهر لم يخذلهم الغلب
كانت لكم دولة غراءُ ثابتة ... فى مرتقى العز تبغى شأوها الشهب
كنتم تطلون فوق النجم من أنف ... حتى تركتم سهيلاً قلبه يجب

ضرر اليأس

أخذ القنوطُ عليكَ كلَّ وسيلةٍ ... من حيث لم يترك لرأيك منزلا
واليأس إن يعرض لعزمة عازمٍ ... بلغ الصميمَ وحال من أن يعملا
لولا مزاولة التجهّم ما رأت ... هذى الرذيلة فى فؤادك مدخلا
فإذا نهجت من التفكّر منهجًا ... فاجعل فؤادَك للطلاقة موئلا
كم طالبٍ وجد التجهم مغنما ... حتى ثناه اليأسُ عن طلب العلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذكـــرى

محبٌّ حماه الهجر أن يتصبّرا ... ومن حاجة المهجورِ أن يتذكرا
وفى الذكر الغرِّ التذاذٌ بما مضى ... ورجعة عيش جلَّ عن أن يكدرا
ذكرت به ليلاً كأن نجومَهُ ... ثقوبٌ نرى منها الصباحَ المسترا
يبيت الندى فوق الزهور مرقرقًا ... كما انبعث الطلُّ الرقيق ليقطرا
وفى ساعدى ريان من نهلة الصبا ... كما فتح الشؤبوب زهرًا منوّرًا
يبيت يناجينى بسحر لحاظه ... ويسمعنى ذاك الحديث المغررا
فما إن طلبتُ الوصل إلاّ تحرجا ... وما إن شكوت الهجرَ إلاّ تحسرا
وألتمس العذر الخفىَّ لصده ... ولستُ أريد العذر إلا تعذرا
فأغضيتُ عن بعض الذى كان فى الهوى ... وما عشق الفتان إلا ليعذرا

أعمى يرثى بصره

قال الرغيبُ المواسى لا تكن جزعا ... ففتنة العين داءٌ غير مأمون
وفى الظلام عبارات منمقة ... تكن فى لبِّها ما ليس بالدون[1]
لو أن كل فتون مثل ما زعموا ... وددت أن لنفسى حالَ مفتون
إذا سمعت حبيبًا ليس فى نظرى ... علمت أنى بين العزِّ والهون
كان الأمين المرجى يوم كارثةٍ ... فأصبح الدهرُ فيه غير مأمون
أبكى عليه بعينٍ كان يعمرها ... كأنها نحر دامى النحر مطعون

---

(١) يقال إن الخيال يقوى إذا فقد البصر . وقد قال بشار : « عميت جنيناً والذكاء من العمى » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لى بعد فقدك سمع كله حذر يظل يسعدنى من حيث يعيينى[1]

البخيل

يرعى البخيلُ ماله لولده يحرسه فى نومه وسهده يلصقه فى نومه بخده
كأنه يحسبه من جلده يجمعه بكده أو جده كأنه يجمعه لعده
وبخله داعية لفقده فعيشه مستعبد لزهده مجدبه مستجلب من رغده
إن البخيل معدمٌ فى سعده كأنما يطلبه برده

ألومهُ فى التجنّى

ألومُهُ فى التجنّى ثم أعذرُه والدمع يفصح عما كنت أستُرُه
يبيت ممتلىء الأجفان من وسنٍ منعما وحليف الليل يسهره
ياليته كان يدرى كيف يرحمنى أو ليتنى كنت أدرى كيف أهجرُه
لكل صبٌ شفيع من صبابته ودمعه وشفيع الحسن منظره
إذا نظرت إليه حرتُ من ولهٍ ياليت قلبى يقسو حين أنظره
أبيت أعذل قلبى فى محبته والعين فى عبرات الدمع تحدره
فهل تعاون قلبى فى حوائجه يأيُها الأمل الممنوع مصدره
بالله يا نسمات الريح سائرة نحو الحبيب الذى قد طاب عنصره
استودعيه سلامًا كله شجن من المحبٌ الذى قد مات أكثره !

---

(١) يعييه لأنه لا يقوم مقام النظر ، وقد قال ابن الرومى :

هل العين بعد السمع تكفى مكانه أم السمع بعد العين يهدى كما تهدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخُمُول

كم وردةٍ ليس لها ناشقٌ ... يحفها الروضُ بوادٍ سحيق
تَنبت في زهرٍ كريم الثرى ... مستوثق الأصلِ عزير العروق
طيبة النكهة لم تبتذل ... يخلس رياها النسيم الرقيق
كللها القطر وماءُ الندى ... بلؤلؤٍ من دمعه ذى بريق
وجدول ينساب بين الرُّبى ... يحسبه الذائقُ كاس الرحيق
وبلبل يعرب عن شجوِه ... من حيث لا يأخذ سمع المشوق
وخامل والفضل من حظِّه ... قد أحرجوه بالأذى والعقوق

اليُسرُ بعد العُسْرِ

إن الشتاءَ إذا تطاول أمرُه ... دخل الربيع بطيبه وروائه
والليل إما لجّ فى غلوائه ... جاء الصباح بضوئه وبهائه
والسحبُ إما اسقمت وجه السما ... برز الهلال يزينها بضيائه
وكذا الشقاء إذا تمادى عهده ... جاء النعيم يذل من غلوائه

حسناء ماتت فى صِبَاها

أى مهد أهدى المنونُ إليها ... واستعار الربيعُ من وجنتيها
وهى حسناء مثل لؤلؤة الحا ... لى إذا قامت اللحاظ عليها
وسقاها ماءُ الحياءِ مريئًا ... واستبدّ الفتونُ فى مقلتيها
عظة تبعث الشجونَ وتجلى ... خادعات الصروف فى حالتيها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عتابٌ وأعتابٌ

ألا مبلغ عنى الصديق رسالة ... ودون التراضى معتب وغضوب

حمدتك لا أنى أردت مثوبةً ... على الحمدِ لكن كى يقال مصيب

لقد أعلمتك الحادثات مكانها ... فصار على المقدار منك رقيب

وما كنت إلا الدهر فى حال سلمه ... سوى أنه فى الحالتين مريب

وما أخذتك النفس إلا فضائلا ... كأنك معنى فى الضمير عجيب

أظل ولم أكحل بمرآك ناظرى ... كأنىَ بين الأقربين غريب

المشنوق

ضاقت الأرض عن مآثمه فاعـ ... ـتاض عنها برقة الملحود

حملته على الرياحِ وأعلتـ ... ـه عن الناس زاجراً بالوعيد

يعظ الناسَ بالممات كأنّ الـ ... ـرشد مستجلبٌ من التبعيد

جمعت حوله الورى فله حا ... ل حسود ووقفة المحسود

وأقالته من مآثمه فر ... قة عيش معجل التنكيد

منظر ما أقام بالعين إلّا ... راعها بالبكاءِ والتسهيد

وله فى النفوس وقع أليمٌ ... ينزع الغلَّ من فؤاد الحقود

ذاك من ملَّه الشقاء وكل الـ ... ـبؤس منه فصار صنو الشريد

كان فى عيشه من الخبث كالأجـ ... ـرب يغدو فى أهله كالوحيد

ربَّ صحو من سكرةٍ ورخاء ... من عناءٍ ويقظة فى رقود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حسناءُ تغنّى

ربَّ لحنٍ كـــأنه المنظر الغض ... يبـثُّ الآمـــــالَ والأوطـارا
وغناء عـــذب يدبُّ إلى حـــيـ ... ـثُ الأمـانى فـيـخـرج الأسـرارا
وفـم لا يـكـاد يـنـطـق مـن دقَّـ ... ـتـــــه بـالـغـنـاء إلا اضـطـرارا
وكـأنَّ السكونَ أَصـغى إليـهـا ... فـأفـاضـت على السكون وقـارا

نصيبى من الحياة

هـل ألومُ المنى وهـن ثـقـــاتى ... وأسـيـغ الأسى بغـيـــر شكـاةِ ؟
يـا غـــريمَ البُكـا رويـدك لاتمـ ... ـضى عليـه بهـذه الحـسـرات
إِن يكن حظُّك القليل فـهل تقـ ... ـنـع نفسٌ بمثل هذا المتاع ؟
إنَّ عـشـرين حـجـةً تركـتنى ... لا أرجّى سـوى الذى هو آت
إنَّ من أخطأ الرجـاءَ يرى الدّهـ ... ـرَ بعين تقـذى بغـيـر قـذاة
من دهاه الشـقـاءُ فى يقظة الدّهـ ... ـرِ جـزاه النعـيمَ فى الغـفـلات
كـلُّ يـومٍ يـفـنـى مـن المرءِ شـيءٌ ... مـا سـمـعنا عليـه صـوت النعـاة
كـيف أثنى على الزمـان إذا كـا ... ن ارتقـابُ الآمـالِ من عـزمـاتى
إن تراخى الرجـاءُ عنى قليـلا ... فـوداعًـا لما بقى من حـيـاتى
يا لهـذى الحـيـاة مَنْ لأُنـاسٍ ... يدفـعـون الحـقـوق بالشـبـهـات
فـأناسٌ تسـرُّهم سـيـئـاتى ... وأناس تسـوؤُهم حـسناتى !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصغير والكبير

رأيتُ الكبيرَ ضئيل الطماح ... يتبع خاطره ما تولّى
وفي الذكر الغر ذخر جليلٌ ... لمن جعلته العوادي مقلاّ
وإن الصغير أبيُّ الطماح ... يرجى من الغد عزًّا ونبلا
وفي الحق إن غنيَّ الأماني ... يعجز أن يتبع القولَ فعلا
وفي السعي شيءٌ يعوق الطموحَ ... فيخطى الأجلّ ويصمى الأفلا

الطموح

بكاءُ العين علَّمها السُّهادا ... وهمُّ النفسِ جشّمها الجلادا
وبي ظمأٌ لو أن الماءَ ريّ ... له مابتُّ أفتقد الرقادا
ولو أن الظلامَ بقدر مابي ... لما عرف الصباحُ له نفادا
وقد كان الزمانُ إذا رماني ... تطرقني فعلمني السدادا
وناشتني الهمومُ ولم أرعها ... كأنّ لها على حلمي اعتمادا
أهمُّ إلى العلا وتعافُ نفسي ... لغيرِ قلى مخافةَ أن تكادا
وروَّضها طموحي للتمنّي ... فصيّرت الطلاب لها اعتقادا
وزاولت السباق بها فلمّا ... سبقت البرق جاريت المرادا
بلغت بها المدى فلو استزادت ... علوًّا ما وجدت المستزادا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رثاء مصطفى كامل (١)

نفـد العمـر على طولِ الليـالى ... واستبـاح الموتُ ذكـرًا غـير بالى
ومـجـالُ الدهر فى أحـواله ... ألحق التـالين منا بـالأوالى
ياضلوعـاً دونهـا حـرُّ الجـوى ... أصبح السلوانُ بعـد الدمعِ غـالى
فـاجـزعى يانفس أولا تجـزعى ... مـا يـقـاءُ المرءِ إلا للـزوال
وانقـعى الحـزنَ بآمـاقى إذا ... وجـد الظمـآن ريًّا عند آل
قـد يفـيـد الحـزن فى مـرزئة ... لو يعـود المرءُ بعـد الانتـقـالِ
وإذا المقـدار لم ينج امـرأ ... جـزع الدرع على ذكـر النصـال
قـد مضى من كـان فـينا رحـمـةً ... للـيـتـامى واعـتـصـامـاً للعـيـال
ولقـد عـاش على غـيـر قلى ... فـرمـاه الدهرُ بالداءِ العـضـال
باشـر الآمـال مـبـذول اللهى ... واستقاد الدهر محمود الجلال
ولـقـد دك المعـالى أنه ... فـارق الأحـوال مـفـقـود المثـال
أوحش الموت به أنفـسنا ... والمنى دانيـةٌ والمجـد عـالى
وهب الدهر نفـيـسـاً للعـلا ... واسـتـبـاح الرد ضنًّا بالنوال
ولئن أودى فـقـد أبقى لنا ... سـيـرًا فى مـجـده غـيـر بوالى
إنما العـيـش طريـقٌ للـردى ... وخلود المرءِ فى حـسنِ الفـعـال

مـوقـف

وليلةٌ كـشـعـار الحـزن داجـيـة ... لا أسـتـعـيـذ بهـا إلا من الأرق
جاءت بأغيد يفرى الليل عن وضح ... من وجهه كطلوع البدر فى الغسق

---

(١) كانت وفاة الزعيم مصطفى كامل فى ١١ من فبراير عام ١٩٠٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فبت أودعه النجوى وقد فعلت ... بى الصبابةُ فعل النوم بالحدق
ينأى به الدلُّ عنى ثم تعطفه ... نحوى الدموع فعطفيه على قلق
وبات أدنى من الأشواق يحرسه ... أن لا ألذ سوى مرأى ومعتنق
يدٌ على القلب تستجدى الهوى ويد ... على الجفون تصادى عادىَ الغرق
يقول والحر فى الأنفاس يؤلمه ... ما بال قلبك مطويا على حرق ؟

التأليف

أبنى أبينا والأمور ضعيفة ... أسبابها أن تقطعوا اليد باليدِ
إن الثريا لو تسر نجومها ... غير الوفاقِ غدت بشمل مشرد
والفرقدين إذا تخلى عنهما ... ودُّ تناءى فرقد عن فرقد
هل سركُم يوم اللجاجة أننا ... ندنى على الأحقادِ عادية الغد ؟
كنا وكنتم فى الصميم من العلا ... لولا مداهنة الزمان الأنكد
لولا اللجاجة والمراء وعصبة ... رصدت لكل محزبٍ وموحد
ومن البلية أن نكون وجمعنا ... متقسمٌ والشامتون بمرصد
يا ابن الفراعنة الأولى ورثوا العلى ... أرث الأماجد سيداً عن سيد
قم نرجع الفضل الصريحَ ودولة ... يمشى عليها الدهر مشى مقيد
هذا مقالى شبته بنصيحة ... فتلق فيه رقة المتودد

الشاعر وحبيبته

دعينى وحظى لست أهلاً لأن ترى ... حبيبة مشبوب الفؤادِ معذب
إذا ما رأيت البشرَ يملأ صفحتى ... ضياءً فآمالى خديعة خلب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وما بعث الله الأديبَ ليمتطى ... على سروات العزِّ أطيبَ مركب
تريه مكانَ الهمّ عينٌ بصيرةٌ ... فيحويه منه كالخباءِ المطنب
يفرُّ الرجاء العذبُ من خطراته ... فرار الصحيح الجسم من لمس أجرب
مهيجة أشجانه لا يمسّها ... سوى كل فوّارِ الصبابة أغلب
فهن كأعضاءِ اللديغِ إذا دَنت ... لشيءٍ تأذت من حكاك المقرب

ليلة مِن ليالى الحبّ

يارُبَّ ليلٍ بتُّ في جنحه ... أستنصرُ البدرَ على ندّهِ
فزارنى زورةً ذى رقبة ... يرى التدانى منتهى جدّهِ
فرحت أحكى الدهرَ فى سلمه ... وراح يحكى السيف فى جهده
وانتزع الرقةَ من قلبهِ ... وأسكن الرقة فى قده
ثم ائتلفنا عند حكمِ الهوى ... مثل ائتلاف الدرِّ فى عقده

عينُ اليقظة وعين الحلم

ما لعينى دمعها قد نفدا ... ولجنبى لا يمسُّ المرقدا
آفةُ العاشق من حيث يرى ... كشقاءٍ من نعيمٍ وردا
بعثت عينى منها نظرةً ... قربتنى منه حتى بعدا
قد عرفتُ الصبر حتى راعنى ... بالتنائى فعرفتُ الكمدا
إنَّ عينى ولها الحمد لقد ... أنجزت بالنومِ ما قد وعدا
فاسلّى الهمَّ عنى بالمنى ... ويبيح العتب منه موعدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قـــد أحلَّ اليـــأس قلبى أننى قـد سجرتُ الشوقَ حتى خمدَا
إنما الآمـــالُ أزكى مـــتـــجـــرٍ لا تخَف من حبسها أن تكسدا

النصيحة

ورُبَّ خليلٍ لا أجـــــود بودِّه أراه على العلَّات وهو حميدُ
أناصحه جهدى فيحسب أننى أريدُ به شـــــراً ولستُ أريد
فـصـــرتُ أداريه وإنّى لمشـــفق إذا مـا طويت الرأىَ وهو سديد
مخافةَ أن يقضى الأمورَ بضدها فـيـــدركـه من دونهن قـعـود
إذا اعترضتك الحادثاتُ فلا تكن عـيـوفـاً لما يلقى عليك مريد
فـإنّ التـمـاسَ الحق ليس بعائبٍ مجداً إذا عاب العنيد جحود

الحزم والحدثانُ

أهاب بحـــزمى طارقُ الحـــدثان ولم يبق منى الدهرُ غير لسانى
فلو حاولت منى الخطوبُ استكانةً لباشرتها مستلئما ببيانى
ولو أوطأتنى الحادثاتُ مهانةً أبى لىَ طبعى أن تكون مكانى
ولكنَّ مثلى ليس تكبو به المنى ولو كان فى أيدى الخطوبِ عنانى

عتابٌ ومحبة

أيمنعنى الأعـــتـــابُ أنك جـارم فتنسب لى الهجران وهو توهُّمُ
وإنى ضنين أن تمسّك وحـــشـــةٌ إذا ما دنا من مسمعيك الملوم
فـمـا أنا بالراجى عن الحبِّ نبوة ولا أنا بالمسطيع صبراً فاكتم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولكن إذا مـــا الداءُ دبَّ بمعـــصمٍ فاوشكْ بأن لا يحمل الكفَ معصمُ
وما كنتُ أدرى قبلَ هجرك ما الهوى ولكنَّ مَنْ يَبْلُ الأحـــبـــةَ يعلم
وما أنكر العتبَ الذى يبعث الرضى فإن كـان فى لا شىءَ فـهـو تبرّم
ولست أبيحُ السـرَ للجـفنِ ضلّةً ولـكـنّه بـين الـضـلـوعِ مـكـتَّم

آمـال النفـس

مـالى أراقبُ نفـسى فى تمنّيـهـا وحـالة اليـأسِ ترضـينى وأرضـيـهـا
نزهتـهـا عن رجـاءٍ لست آمنه حـتى كـأنّىَ بالتنزيه أغنيـهـا
إن الحـيـاةَ إذا مـا شَـابَهَـا ضـرعٌ عـادت كـأنّ المنايا فى حـواشـيـهـا
لو أنّ لى حـيلةً فى الذل أجنبـهـا خـوفًا فـلا بلغت نفـسى أمـانيـهـا
أيحـسـب القـومُ أن أرضَى بمنزلةٍ العـجـزُ أولّـهـا والذلُ ثانيـهـا
سـأرقبُ النجحَ والآمـال داجيـةٌ حـتى يجـابَ إلى العلياءِ داعـيـهـا
إن الحـمـيَّـة لو دبّت إلى رممٍ ريعت قلوب الأعادى من عواديها
ولو سَرت بوضيعٍ صار ذا شـرفٍ حتى كـأنَّ المعـالى من مـعـانيـهـا
ولو سَـرت بأسـيـرٍ عـاده جلد كـأنَّمـا أَسْـرُهُ أغـرى به تيـهـا
إن اللئـيمَ يريك الحـزمَ مـهلكة ويخلط النصحَ بالتـضليل تمويها
وحـالة العـجـزِ لا تبـقى على أملٍ من النهـوضِ فـإن العـزمَ ينفـيـهـا

ذكـرى ليـلة

كلفـتنى فى هواك أمـرا يدعـوه أهلُ الوفـاءِ غـدرا
فابلُ الهوى واستعر ضلوعى لكى ترى هل نطيق صـبـرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وربَّ هجرٍ يعودُ وصلا ... وربَّ وصلٍ يعود ذكرَى
وربَّ ليلٍ أرخى علينا ... لما احتوانا الظلامُ سترا
وشى بى البدرُ عند ليلى ... فخلته من دجاه يعرى
بات يمجّ الظلامَ طرفى ... كأنه بالسهادِ مغرى
وحين وافى الحبيبُ ليلا ... كاد يكون المساءُ فجرا
أخبره الطرفُ ما أعانى ... فهل رأى فى الجفاءِ عذرا
أضنى اصطبارى ونوم عينى ... كلاهما خاف منه هجرا
يحفظ سمعى عنه حديثاً ... أيام كان الزمانُ نضرا
بتُّ وعينى بالحزنِ عبرى ... لأعين بالذبولِ سكرَى
جعلت قلبى للحبِّ وكرًا ... فصار طرفى للطيفِ وكرا
ملأت صدرى من الليالى ... فصار مابى فى الصدرِ صدرا

أمانى الحب

لواعجُ الحبِّ تلويهم وتغرينى ... وسطوةُ الهجرِ تبقيهم وتفنينى
وفى الجفون دموعٌ ضلَّ رائدها ... قول العذول عليها غيرُ مأمونِ
نجبى من اليأسِ أن الحبَّ ذو غير ... وهل يعودُ بما قد كان يلوينى
ما أبعدَ الصبر من قلبى على جلدى ... وأقربَ الوجد من قلبى على دينى
رجعتُ بالخسرِ والآمال تخدعنى ... حتى ظننتُ بأنى غير مغبون
من لى به وعيون الليلِ تنظرنا ... بعد التصافى فأدنيه ويدنينى
يكفى من الدهرِ أن الدهرَ يمطلنى ... فإنّ وعدَ الليالى غيرُ مضمون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكفى من القربِ أنّ النومَ يجمعنا ... فإنّ ذلك وصلٌ غيرُ مظنون
إنى لأهوى الردى والعيش مقتبلٌ ... لعلّه بعد موتى فيه يبكينى
كن كيف شئتَ مدلاً أو على صلةٍ ... فكلُ شىءٍ من الأحبابِ يرضينى

دليل الشوق

أتنكرُ أشواقى وأنت دليلُها ... وتطفىء أشجانى وأنت غليلُها
وهل عائبى عند العيونِ إذا رنت ... سوى أنها تدرى بأنى قتيلها
هل الوجدُ إلا أن ترانىَ باكياً ... إذا لوعة زادت وضرّ قليلها
بسطت لكم بينَ الضلوعِ مكانةً ... على القلبِ لا يأبى الوفاءَ نزيلها
ولكنَّ آمالى يرجين عطفةً ... لديك ولو أن الجفاءَ رسولها
شقيتُ بنفسى والحسود عذيرها ... فكيف شقائى والحبيب عذولها !

مرثية فقيد الوطن والعلم

قاسم أمين[1]

أودى البكاءُ بمعوز السلوانِ ... وبقيتُ بين طوارق الأحزانِ
طوراً تكاثرنى الهمومُ وتارةً ... آوى إلى صبرِ الضعيفِ العانى
يا دمع رفقًا بالمحاجر واتئد ... فالمرءُ رهنُ قطيعةٍ وليان
ولقد علمتُ وإن عرتنى وحشةٌ ... أن المنايا آفةُ الإنسان
إن الفجيعةَ بالرجالِ أجلّها ... فقد الكفاةِ لطارقِ الحدثان
لهفى على الفضلِ الصريحِ إذا ثوى ... فى حفرةِ القرم العظيم الشان
ليتَ الزمان وقد أرادك بالذى ... يأبى أحسّ بمقتلى فرمانى

---

(١) توفى قاسم أمين عام ١٩٠٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مـال الرجـالُ أمـام نـعـشِك حـسـرةً ... مـيلَ الغـصـونِ مع النسـيم الـوانى
وضعوا الشمالَ على الجفونِ واختها ... مـوكـولة بمجـامعِ الأشـجـان
وبكى الجليـدُ بكاءَ ثكلى واحـد ... فـرد رمـاه مـقطر الفـرسـان
فاذهب كما ذهبَ السحابُ محببا ... تثنى عليـه نفـحـةُ الريحـان
يا سـعـد مـا فـعل الزمـانُ بماجـدٍ ... غـدَر الزمـانُ بعـوده الفـينان
قـد كنتَ تدعـو للعظيم مـغلباً ... يدنى الرجـاء بهـمـةِ المعـوان
قـد كـان يدنى من فـؤادِك حبّـه ... صـدق الجـهـادِ وصـحّـة الإيمان

رثـاء قـاسـم أمـين

الدمعُ بعـدك قـد أصـابَ مـسـيلا ... والـرزءُ مكّـن فى الضلوعِ غـليـلا
وعـدا على الآمـال بعـدك عـاصفٌ ... صـعبٌ أمـرَّ رجـاءنا المعـسـولا
كـانـت تفـتح كـالزهورِ فـيجـتنى ... لحظُ العـيـون بهـاءَها المطلولا
فغَدت كوجهِ التربِ أعوزه الحيا ... جـدباً ضنينا بالثـمـارِ وبيـلا
هل عند رهن القـبـرِ أن زفـيـرَنا ... يقـرى السـلامَ جنابه المـأمـولا
هل عنده أنى افـتـقـدتُ بفـقـده ... رَبَّ الكفـايةِ بكرةً وأصـيـلا
أخـذَ الفـؤادُ على الجفـون وثـيـقـةً ... أن لا تميـل إلى العـزاءِ قـليـلا
ولقـد رأيتُ الدهرَ فى أحـواله ... تخـذ الأمـانَ على النفـوس دليـلا
قل للذى لـم يصـم رزؤك قلبَـه ... إنى حـسـبت فـؤادَه مـدخـولا
كـيف احتـواك القـبرُ فى احشائه ... ولقـد عـهـدتك صـارمـاً مسـلولا
يارُبّ أقـوامٍ نفـيـت ضـلالهم ... وعـجـمـتهم حـتى أقـمتَ مميلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أخـذوك بالطرفِ الحـسـيـر وربما بعث العليلُ إلى الضـيـاء عليـلا

زورة حـبيـب

جعلتُ فيك على العلّات آمالى لما انتزعت حديثَ اليأسِ من بالى
ورحتُ أدأبُ والآمـال تُسـعـدنى حتى سئمتُ على الآمالِ أحوالى
وفـاتنى الحظُّ منبـوذاً بمنزلةٍ ينمُّ فيها الهوى عن راحةِ السالى
حسبت دمعى قرى والشوق منتجعاً وخلت قلبى لهيباً والجوى صالى
جريت فى الحبّ مدفوعًا بلاعبث فما اعتذارى إذا ما فاتنى التالى
يسعى أُناسٌ إلى وردٍ لينقذهم من الغليلِ وهذا الورد يسعى لى
يا أيها الزائر المدلى بمعذرةٍ وفى تمهلهِ لو شاءَ إبلالى
لو أننى مودع فى طَىٍّ مقبرة تسعى على تربها أحييت أوصالى

الحبُّ والرقة

شكوتُ إليه ذلّتى فتحكّما وأرسلتُ دمعى شافعاً فتبرّما
وقال له الواشون أنت وصلته ببعثك طيفاً فى الكرى فتظلّما
وخبر أنى قد تخيلت أننى تزودتُ منه قبلةً فتألّما
وخبر أنى سوف أخلس نظرةً إليه فأضحى بالحياءِ ملثّما
وإنى لأهوى أن أموت لعله إذا مرّ ذكرى فى الحديث ترحّما

فى الفخر والحكم

نقم الحقودُ جنايةَ الرجحان ومحا النعيمُ فضيلةَ الحرمان
ما زاد ذو جدٍّ ليحتاز العلى لكنّه قد زادَ للنقصان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولقد علمتُ وإن شكوت خصاصةً ... أن المنيـــةَ غـــايةُ الإنســـان
عَـجَـمَ الزمـانُ عـزيمتى وعـجـمـتُـه ... فكأننا علمـــان يصطدمـــان
ولئن سـفلت كـمـا عليت تواضـعاً ... حيث الأسـافل ما جـهلت مكانى
صـاحبـتهم بالشك حتى ذقـتـهم ... فـعلمتُ أنى قـد أبحتُ عنانى
وإذا كـريت عن الحـوادث غـرة ... راعـيـتـهـا بلواحظِ اليـقظان
روّضتُ نفـسى للطمـاح فـراعـهـا ... أنَّ الأمـــانى آفـــةُ الإنســـان
أربى بنفـــسى أن أبين سـريرتى ... لمضللٍ قـــد غـــرَّه إعـــلانى
وملمـة تنسى الجـبـان حـيـاتَه ... كـشّـفـتـهـا بحـفـيظتى وبيـانى
ولـربمـا أدع المـنـاظر أبكـمـــا ... فى مـوقفٍ مـا حار فـيـه لسـانى
وإذا الحـــوادثُ نوَّهت بملمّـــةٍ ... لتـــروعنى لا يســـتطارُ جنانى

إلى صـديق

دافع الآمـــال بالتُّـــهم ... لـو قـــراه النـومُ لـم ينـمِ
فـيـبـيتُ الليل يسـهـره ... وهو يرجـو الوصلَ فى الحلم
وإذا نـاجى مـســـامـــره ... لم يجـبـه النجمُ من صـمم
فـاجـتـبـاه السـهـدُ يؤنسه ... واجـــتـــبـــاه الحبُّ للألـم
وشـــبـــابُ الليل مـتـهـمٌ ... يقـــرع الأفـــلاكَ بالظلـم
دبَّ فـيـه البـدر مـهـتـتكاً ... (كدبيب النار فى الفحم)
واسـتـبـاح الصـبحُ دولتَه ... إذ رمـاه الفـجـرُ بالهـرم
لم يدع منه الصـبـاحُ سوى ... رمقٍ فى شـخص منعـدم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقتفيه وجهُ ذى خلق أصله من عنصرِ الكرمِ
قد أنار البشرُ صورتَه فهو فى التعبيسِ يبتسم
حلّ بين الناسِ منزلةً كحلولِ الصفوِ فى الشيَم
واقعٌ فى حيث لا دنس موقع الآمالِ فى الهمم
سائرٌ إلا إلى عبثٍ واقفٌ إلا على ندم
نفسه للفضل تدفعه فهواه غيرُ متَّهم
جالَ فيه المدحُ ملتئماً كمجالِ الحمدِ فى النعم
ومشت فيه فضائلُه مشية الآرام فى الحرم
وجدت فينا محبته كوجودِ الدين فى الذمم

ضيقة حال

أعاتبُ دهرى أو تهون خطوبُه وأعذلُ حالى والدموعُ تئيبُه
وكيف ألومُ الدهرَ فيما يريبنى وأحسنُ شىءٍ فى الزمانِ عيوبه
سأندبُ حظى والأمانى شواردٌ كأنى سقيمٌ قد جفاه طبيبُه
إذا عبثَ الدهرُ اللئيمُ ببائسٍ فحسب نصيبى أنَّ مثلى نصيبه
وصرتُ كما شاء الزمانُ مخيباً يعاتبنى قلبى كأنى رقيبه
ودافعتُ آمالى كأنى سئمتُها وأخلفنى صبرى كأنى أريبه
وَضَاقَتْ بى الأحوالُ حتى كأنَّها فؤاد محبٌّ غاب عنه حبيبه
أضن بصدرى أن يلمّ به الأسى على الخطبِ إلا أن يضيقَ رحيبه
ولا أرقبُ الآمالَ إلا تعللاً لعلّ الذى يعدو المراد يصيبه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سأذكرُ أياماً نعمت بلبسها إذا ماشدا عند النضيرِ خطيبه
وما أنا ممن لا يعزى فُؤاده إذا خان جدّ أو تناءى قريبه
وللمرءِ أحوالٌ تريد عزيمةً يذود بها عن قلبِه ما ينوبه
إذا كان دون الشيبِ للمرءِ مانعٌ من الموتِ لم يجرؤ عليه مشيبه

رثاء الشيخ محمد عبده[1]

سجرت فؤادَك حتى خمد وأرخصت دمعك حتى نفدْ
وحق على العينِ أن لا تنى تشرد من دمعها ما جمد
أردتَ الوفاءَ فهان البكاءُ ورمتَ التعزّى فخانَ الجلد
وأسمعك الموت حتى أصم فهل للذى فات من مسترد
ولو أقصد الموت غير الإما م لهان على مصرَ من تفتقد
فكم من مضلٍّ له قد عنا وكم من شقيٍّ به قد سعد
ترقب منه الردى غرة فقد صار يمزح حتى عمد
أبى ذخره أن يهابَ الردى وقد عرف العيشَ حتى زهد
وإنَّ الفتى ليخاف المما تَ وما جنب الورد حتى ورد
يقيم على أملٍ خادعٍ ومن غرَّه العيشُ لا يقتصد
يرجى سفاها متاب الغدا ة فهل أمن الموت من دون غد
وما أخطأَ الموتُ فى حكمِه ولكنْ لكل بقاءٍ أمد
وقد نال من فضله الحاسدو ن حتى الزمان عليه وجد
فيا آية الله لم تقصرى فقد عرف الحقُّ من قد جحد

---

(١) كانت وفاته يوم ١١ من يوليو عام ١٩٠٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكم رام شـــأوَك من حـــاقـــدٍ فـمـا ذمّ فـضلك حـتى حـمـد
وهل يجـهلُ الضـوءَ إلا العـمى وينتـقصُ الشـمسَ إلا الرمـد !
وهل يُنكر العـــيبَ إلا الرضى وهل يجـحـد الفضلَ إلا الحسـد !

عقـيـدة الحـبّ

زارنى والطرفُ مـسلوب الكرَى وانثنى والجـسمُ مـسلوب الفـؤاد
حـالة لـم ينعـم الطرف بهـا فـأباح الطيفُ لى طعمَ الرُقـاد
لـم يدر فـى خلـدى السـلوان حـ ـتى كـأن الحبَّ فى قلبى اعـتـقـاد
إنما يوحش فى القـرب التـجـافى مثلمـا يوحش فى البـعـد افـتـقـاد
إنْ يَجُـدْ بالوصل يُحى رمـقـاً هالكاً من مطله هلك اقـتـصـاد
خطة الهـجـران مـا أنكرتهـا هكـذا الآرام لا تعطى قـيـاد
وعـيـون ناطقـات بالكرى ألهـمـتنى كلَّ مـعنى مـسـتـفـاد

وصـفُ راقصـة

آنسـةٌ تمرحُ فى جلبـابهـا كـأنهـا تعجب من شبـابهـا
وشـعـرها كـأمـة تعنى بهـا راقصة كالصلِّ فى انسيابها
كـأنهـا تدور فى إهابهـا تكاد أن تخرج من ثيـابهـا
وثوبهـا يكاد أن يزهى بهـا !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حالات الحب

ما لعيني خانها الدمعُ ولا ... عذر للعين إذا لم تسجمِ
نفد الدمع على طول البكى ... فاستعار الحب لحمي ودمي
أنا والآلام تستهدفني ... نادم لو كان يغني ندمي
قد كرهت النومَ حتى إنني ... لو أتاني طيفُكم لم أنم
ما أبالي والهوى يبرئني ... إن رماني حاسدٌ بالتُّهم
هانت الأنفسُ في الحبِّ فلا ... ترحم العاشقَ إن لم يسقم
إن أعنت الصبّ في حمل الهوى ... هزئت أعضاؤُه بالألم
قد منعت الوصلَ من غير قلى ... فارض لي الصدَّ إذا لم يحرم

طلعة وشجون

يا طلعةً طلعت بكلِ شجونى ... أجهدت قلبَ متيمٍ مفتون
ومن العجائبِ أن تصد حبيبة ... وثقت بحب الصادق المأمون
أنا في هواكِ بمنزلٍ لم يعده ... أسف الحزين وحالة المجنون
رضى الفؤادُ بذلتي وخصاصتي ... أرثيتِ أنتِ لذلك المسكين ؟
طوراً تكاثرني الشجونُ وتارةً ... آوى إلى صبرٍ عليك أمين !

الحظ القليل الكثير

حسبي من الدر أني كلما نظرت ... عيني إلى الأفق جادتني بلألاءِ
وإن ترصَّدَ للأسعار جاهلُها ... ما ضرّني حالُ إرخاصٍ وإغلاءِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإن ترفع بالأسرار كاتمها ... ناجيت صوت التقاء الماء بالماء
وإن تمادى غنى في غوايته ... علمت أني كفيت الداءَ بالداء
إني لأنظرُ بالعينِ التي نظرت ... ما بين ذلك من حالات آلاء

حساد على الصبر

نقم الحسّادُ أني صابر ... ربَّ صبر في فؤاد البائسِ
قد رأوني ذا سلام صارمٍ ... ربّ ثَلْمٍ في سلاح الفارس

الحزن والسرور

إنّما الحزنُ والسرور غذاءٌ ... لفؤاد الإنسان طولَ الحياة
فإذا طاح بالسرور قضاءٌ ... فارضَ بالحزن قبل أن لا يؤاتي

مواطن الأشياء

تعرض الأشياء في أوطانها ... آفة الجوهرِ أن لا يعرفا
كم جهولٍ عزبت عنه النُّهى ... نَبذَ الدرَّ ونالَ الصَدَفا

إلى صديق
بعد إبلاله من مرض

رضينا بالبعادِ وأنت داني ... فصرتَ على بعادك كالأماني
وكلَّفنا احتجابك عنك صبراً ... وهل يغني السماعُ عن العيانِ
وكيف تنالك الدنيا بشيءٍ ... وأنت البرءُ من حَدَثِ الزمان
وما هزئت بصعدتك العوادي ... ولكن غرّها سلس اللبان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولما جاءك الأملُ المرجّى طعلت طلوع يومٍ أضحيان
ببشرٍ مثل ما نقم الأعادى ووجهٍ مثل ما عشق الغوانى
أرانى يوم أغبطُ فيك نفسى كأنى لستُ أمنحك التهانى !

شاهد الدمع

أحبيبُ لو دبت إليك صبابتى لعلمت أن الحبَّ ليس بمنكر
لا تحسبنّ الدمعَ ليس بخلقه إن البكاءَ موكلٌ بالمحجر
وهل ابتغيتَ على وفائى شاهداً أم هل دللتَ على الصباح بنيّر ؟ !

رثاء الحبّ

ولا تدفنوه بأرضٍ خلاء فقد كان يأبىَ المكانَ الجديبا
ولا تنزلوه صميمَ الفؤادِ فإنى أخافُ عليه الوجيبا
ولكن بحيث غناء الطيو ر يقريه لحنًا لذيذاً رطيبا
وإنى لأخشى عليه الأذى كما كنتُ أخشى عليه الرقيبا
وإن خليقًا بطيبِ المقا مِ من كان يهدى إلىّ الحبيبا
فلا تشمتوا بعظيمٍ مضى فقد كان فينا قديراً مهيبا
ومن عجبٍ أن أراه الحميد وقد كان يدمى الكُلَى والقلوبا
يصول بحالين هجر ووصل يشبّ لهيبًا ويطفى لهيبا
تعالوا نُظَلّلْهُ بالغاديات من السحب لو أسعدت مستثيبا
وننهله من قطرات الندى هنيئاً وننزلْهُ روضاً قشيبا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

استهداء رَسْم جميل

يا أبيًّا يعافُ مدرجةَ الجا ... هِ إذا ما رأى عليها الهوانا
قد عهدناكَ منعة لضئيل الـ ... ـحظِ إن لده الشقاء طعانا
وعهدناكَ أعظم الناسِ قلبًا ... وجماحاً وهمةً وبيانا
ترسل اللفظَ فى مناجزة البطـ ... ـل فيهوى سيفًا وينحى سنانا
أنت خلو من المداجاةِ واللؤ ... م إذا استعبد النفاقُ الجبانا
فسقىَ اللهُ عزمةً لك شما ... ءَ ونفساً لا تستطار جنانا
إن لى حرمةً لديك على مد ... حيك لا تجزنى عليها امتهانا
كان هارون يمنح الخلع الغـ ... ـرّاءَ برًّا بأختها وامتنانا
ولديك الشفاءُ من سقم القلـ ... ـبِ إذا كنتَ تحمد الإحسانا
طلعة ضمنت مصارع قتلا ... ها اعتداء وأودعت أشجانا
من مجيرى من الذى تبل القلـ ... ـب وليس المواصل المعوانا
شرع اللحظَ ثم قال لطرفى ... فى وعيدٍ : هن يا عزيز فهانا
فأنا اليوم إن رمانى بلحظٍ ... قال طرفى يا مقلتيه أمانا !

عبادة الحسن

عجبتُ لأشجانٍ مجوسية اللظى ... أصارتك معشوقًا فصرتَ معبَّدا
وراضَ لى الأعذار أنى شاعر ... وأنك قد أصبحت فى الحسنِ أوحدا
حنانيكَ يا هذا الحبيب على فتى ... يحبك حُبًّا حيث ما نفد ابتدا
يبيت سميرَ الليلِ يخفق قلبُه ... فيسعده القلبُ الذى ضمن الصدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نشدتك لو جاءَ النعيُ مخبّراً بموتي فلا تحبس بكاءً مرددا
وقل رحمَ الله الوفيَّ الذي قضى ولم يلق مني في المحبةِ مسعدا

الود الرخيص

أيها الناقم الذي أطلق الكيـ ـدَ ولم تثنه هوادةُ حلمي
قد حلمت الوِدادَ من غير أجرٍ فقبلت الجفاءَ في غيرِ جرم

إلى صديق

وقفتُ عليك القلب عند منازلٍ أوائلها معقودةٌ بطموعِه
فكنت أخافي النائبات وساعداً قديراً يردّ الخطبَ قبل وقوعه
تكثرت بالأنصار حتى عرفته فغابت غيابَ الشكِ عند طلوعه
وحسبي من الحظِّ المدلِّ بنفسه إذا قيلَ هذا القرم ملْءُ ضلوعه

لجاجة الحب

همو قيدوا قلبي بها وتواقفوا طويلاً مع الأهواءِ يدفعها العتبُ
يريدون أن لا يجمعونا سفاهةً وما نحن إلا الخمر والبارد العذب
يقولون لا تعطِ الغرامَ مقادةً فما هو إلا الخطب أو دونه الخطب
لك الخيرُ لا تجزع فما لك حاجة إليها وما يدرون ما فعلَ الحبُّ
ألا لي غير الخير لي كل لاعجٍ قدير من الأشجانِ يضمره القلب
هوى نازع الأحشاءَ في مستقرها وأحدث ما لا يستحث له اللب
لقد أضمر الغيبُ المضللُ وصلها فيا ليت هذا الهجر أضمره الغيب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غـلالة الصهبـاء

زارنى زورةً أتيـــهُ بهـــا مـــا تاهَ بالعــزِّ صــاحبُ الخـــيــلاءِ
قلـتُ يـا ظـالـم الـقـلـوبِ تـرفـق بحنينى ولـوعـــتى وبـكـائى
فـتـمـشّى الحَـيـاءُ فى الخـدِّ حـتى حـجـبـتـه غـلالةُ الـصـهـبـاء !

مخـادعـة الهـم

نـحـن قـــومٌ إذا تـطرقـنـا الـهـمُّ خـــدعناه بالرحـــيقِ المشـــوب
ثـم نـتفـــيـــه بالأزاهـرِ والشـــعـ ـرِ ووصـل المنى وعطفِ الحـبـيب !

العـذر فى الـكـأس

أيُّهـــا العـــاذلون فى الـكأس مـهـلاً قـــد جـــهـلتم عـــلالةَ الـعـــشّـــاق
هى تـبـر يحـيى الطلاقـةَ فى النفـ ـسِ ويمحـو غـضـاضـةَ الإمـلاق !

خـطـرات فى الحيـاة

قنـوع اليـأسِ يجـحـدنى رجـائى وهـمُّ الـنفسِ داعـــيـــةُ الرخـــاءِ
وقـد غَلَبت صـروفُ الدهرِ حـزمى فـــجـــالـدتُ المصـــائبَ بالنجـــاءِ
وقـــد سلبت صـــروفُ الدهر منى كـــمـا سلب البـقـاءُ من البـهـاء
وقـــد يُغنى العـــزاءُ عن التـــمنّى وقـــد يُغنى الطلاب عن العـــزاء
أأجـــزع من مـــجـــالدتى الرزايا كـــأنى لستُ فى طلب العـــلاء !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مجلس

أسفرَ وجهُ الأفقِ بالصباحِ ... كأنه يبسمُ عن أقاحى
وكلُّنا من منتشٍ وصاحى ... قمنا نحيى الفجرَ باصطباحِ
ونخلطُ الوقارَ بالمراح ... لا نؤثرُ الجدّ على المزاح
فعرضنا ليس بمستباح ... ثارت بنا إلى كؤوس الراح
ولم نطع فى تركها اللواحى ... شبيبة تدعو إلى الجماح

سبيل الحب

إذا كان لا يرضيك أنىَ هالك ... بحبِّك فابعث فى المنامِ خيالكا
وأجهلُ أسبابَ الهوى غير أننى ... أسائلُ عنها مقلتى وجمالكا
محبُّك لو تدعوه والنارُ بينهُ ... وبينك تبغى موتَه لسعى لكا

عناءُ الليل والحبُّ

ما لحدادِ الليلِ لم يخلعِ ... وما لعينِ الأفقِ لم تهجعِ
لعلّه يفرق من هيبتى ... أن يخلسَ الأنداءَ من أدمعى
وربَّ ليل ملّنى جنحه ... لو مرّ بالمخطىءِ لم يجزعِ
قريتته من زفرات الحشا ... فما لهذا الليل لم يشبع
لم يُدمِ قلبى طول هجرانه ... لكن سهمَ اللحظِ لم ينزع
أبدلنى بالوعد من وصله ... لكتنى بالوعدِ لم أقنع
إن لم أكن عن حبّه مقلعًا ... فما لهذا الصدُّ لم يقلع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن لم يكن حبى له شافعى فما لجنحِ الليلِ لم يشفعِ
إن أشفق الغيث على تربهم أقولُ هل خانهمو مدمعى ؟
هل حيلة تصرفنى عنكم فإن صرفَ الدهرِ لم يزمع
دلوا على عطفكم مولعاً ظمآن لا يسلو ولم يطمع !

خطرات الحبّ

حبيب هل عوتبت فى مغرم فإننى عوقبتُ فى ظالمِ
إن يك منك البخلُ مستحسنًا فرحمةُ الله على حاتم
لئن أرانى عتبكم عطفة فإننى أشبهُ بالنائم
أعلم أنى فيكم هالك حتى كأنى لستُ بالعالمِ
أثريت لما أن تجافيتمو من مدمعى باللؤلؤِ الساجم
إن تك قد غرتكم صبوتى لا تستحثوا خدعةَ الراغم
أو أكُ فى معتبتى آثماً كيف استجزتم زلةَ النادم
أو أكُ بالكتمانِ عاهدتكم ما حيلتى فى لغط الحالم
وبالمنى أفدى الذى قال لى ما أنتَ فى حبِّك بالغانم
إذا الرضى أعلن فى ثغره فخادعٌ أشبه بالباسم
وإن تبدى السخط فى وجهه فمعتب أشبه بالناقم
وإن أرم إرضاءه جاهداً لأسكرتنى نظرة الواجم
لو أثم العاشقُ فى حبِّه لاشتبه المظلومُ بالآثم
لئن يخاصمنى الهوى فيكمُ عند المنى كان الهوى خاصمى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كيف أرجّى رحمةً منكمُ ... إن كان قلبى ليس بالراحم ؟
من كان من أسقامِه واثقاً ... لم تستمله قالةُ اللائم
من يجعل الحبَّ شفيعاً له ... خاصمه الحبُّ لدى الحاكم !

زهرة ووعد

وما زهرةٌ صان الربيعُ بهاءها ... وكلّلها الإصباحُ باللؤلؤِ الندى
بأحسن من وعد الحبيبِ وفرحة الـ ... ـمحبِّ وقولِ العاذرِ المتودد

اليأس من الحب

وكيف يكونُ الحبُّ عنى راضيًا ... وقلبى عنه بالحوادثِ مشغولُ
أشايعه حيناً على ما يريده ... وإنّى لأدرى أن ذلك تعليل
ولا راحة فى العيش ما دمت هكذا ... يبغضنى فى العيشِ يأس وتأميل
إذا كان طرفى خاننى فى دموعه ... فإنّ فؤادى لا محالةَ مدخول !
وضيعنى القومُ الذين حفظتهم ... كأنى معنى بالإعادة مملول !

طول الليل

يا ليلُ هل وقف الفلكْ ... أم هل دليلك قد هلكْ ؟
ووقفت تلتمس الطريـ ... ـقَ فساءَ ظَنُّ الصبِّ بك
ولقد ثقلتَ على المحبِّ ... فهل ثقلتَ على الحبك ؟
بينى وبينك يا ظلا ... مُ وبينَ طرفَى معترك
يا من أباحَ مقاتلى ... وأحلَّ فى صدرى الضنك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لولاك مـــا عـــدل الحـــســـو دُ علـى هـواكَ ولا مـــــــحـكْ
لو كنتَ مـــحـــتكمـــاً عليـ ـنا لانتـــــصـــرتُ عليك بك
لـو كنـتَ تقـــــــضى بيننا لـشـكـوتُ عـــــذالى إلـيـك !

عفـة الطـرف

لـو أن طـرفـى فـــــــاسـقُ لـعلـمـت أنـى عـــــاشـقُ
أغـــضى لحـــاظى عـــفـــةً لـكـنَّ دمـــــــــعى نـاطـق
إنَّ المحـبَّ مـــــــشـــــــردٌ فـكـأن نـومـى عـــــاشـق !

لحن يتمشى بالألـم

مطربى الحىِّ تعـــــالوا أيقـظوا ربـةَ الـدلِّ عـلـى وقـع الـنـغـم
واحـــذروا من رقـــةِ الســـامع أن يتـــمـــشى الـلحنُ فـيـــه بالألـم !

الأمـانى حـــدق

يذكـــرنيك ضـــيـــاءُ الهـــلالِ إذا مـــا الهـــلال بدا فى الغـــسق
فـــإن تلكُ قـــد غـبتَ عن ناظرىّ فـإنّـى تخـذتُ الأمـانى حـدق !

الخمـود والجمـود

قـــد أداروا من الخـــمـــود عـقـــارا واســـتـبـاحـوا من الـذهولِ وقـارا
واسـتكانوا فـأنفـذ الـدهرُ فـيـهم حكـمَـه واسـتـردَّ مـا قـد أعـارا
سلكَ العـجزُ فـيـهم مـسلك العز م فظلوا يرون فى المجـــد عـــارا
ليـتنى متُّ قـبل أن أُنكرَ العـيـ ـشَ ولكـننى فـقـــدتُ الخـيـــارا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنا فى ذمـــةِ الزمـــانِ ولكن لا أسـيغُ الحـيـــاةَ إلا اضطرارا
يا بنى مـــصـــرَ والمذلة عـــار إنما يُنكر المفـــيقُ الخـــمـــارا

الـروض والهـجـير

بعثَ الهـجـير إلى الزهور نسـيمَه بتنفس كـــتنفس الولـهـــان
خلس الهـجـير إلى الزهورِ حيـاتها فـغـدَت كطرف الناعسِ الفـتـان
ودّت ذواتُ الحـسـنِ أن لبـوسـهـا مـن تـسـج ذاك الـرائـع الألـوان

معـانى النظـر

لهـــا نظرٌ جمُّ المعـــانى إذا رنـت سـألت فـؤادى أى مـعنى تريده
إذا نظرت طاحـت بقلبى نشـــوةٌ فـينحل مـعـقـود العـزاءِ جليـده

شـفـق الغـروب

وكـــأنما شـــفق الغـــرو بِ إذا استـقـرَّ على الغـدير
خـجـل المليـحـةِ يومَ يجـ ـلوها الزفـافُ إلى الـسـرير

الحيـاة قمـار

إنّى رأيتُ المساعى فى مَصَادرِها والنَّاس مـا بين مـهـمـومٍ ومـسـرور
مـقـامـرٌ ظافـر راضٍ بقـسـمـتـه وآخـــر ناقمٌ فـــعـلَ المقـــادير

الخاطر والزمن الخالى

يمـــرُّ بى الخـاطرُ فى شـجـوه على هوى فـاتَ وعـهـدٍ قـديم
كـمـا تجـول الريحُ فى مـرّها بـدارسٍ رثٍّ ذلـيـلِ الأديـم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الثَّبات

ثباتًا فإنّ العارَ أصعب محملاً ... من الذلِ لا يفضى بنا الذلّ للعارِ
وإن تحسبوها خطةَ الطيش إننا ... ذوى العزمِ لا نغضى لصولةِ جبار
فإن روعونا كى يقودوا أشدة ... ثبتنا على الترويعِ نلهو بأخطار
فما زادنا الترويعُ إلا حميّةً ... وهل حسبوا أن يطفئوا النارَ بالنار
سيهزمهم منا أبوةُ ماجد ... وهمةُ خطار وعزمةُ مقدار
فيا قوم لا حققتمو قولَ عازبِ ... عن الحقِ يستخبى الرياءَ بأعذار
أقيموا بنا نهجَ الطريق لغيرنا ... فإنا بنى الأوطانِ كالجارِ للجار

الحب أعمى

يا رئم هل للوفاءِ مرتجع ... فالحبُّ أعمى يقوده الطمعُ
وإن رأيتَ المحبَّ ذا ضرعٍ ... ففى الصبا لا يشينه الضرع
وليلة بالنجومِ حالية ... رعيتها والفؤادُ منصدع
ضنَّ بها الدهرُ أن يزوّجها ... فجاء نورُ الصباحِ يفترع

لغز الحياة

إذا كان فى موتِ الفتى راحةٌ له ... فأى رجاءٍ فى الحياةِ يريدُهُ
عجبتُ لهذا الدهرِ إمّا يغرنا ... ببعض المنى حتى يرجى حميده
وإمّا شقاء ليس يرجى نفاده ... تمرُّ علينا خيلُه وجنوده
أنضحكُ أم نبكى وهذا زمانُنا ... عجيبٌ لدينا وعدُه ووعيدُه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

دواء الملل

مللتُ فكان العتبُ منى سفاهةً ... كلانا له ممن يملُّ بديلُ
ولولا خداعٌ شَابَ طبعك لم يكن ... إليك لمن يبغى الوفاء سبيل

الروض بالليل

نزلنا ليلةً بالروضِ نسعى ... كسعيِ العامدين إلى يسارِ
إذا لاحت أوائلهُ ابتهجنا ... كأنا قد نجونا من إسار
أمنا صولةَ الأيامِ لمَّا ... رأينا الروضَ محمود الجوار
إذا ظمىء الفُؤادُ إلى بهاءٍ ... فإنَّ الروضَ يذهب بالأوار
شربنا باللواحظِ ما رأينا ... من الحسناتِ والطرفِ الكثار
بهاء آخذ بالنفسِ يسطو ... بمثل الخمرِ مأمون الخمار
يميلُ الغصنُ من طربٍ إلينا ... كأنَّ الغصنَ مخلوعُ العذار
ومرأى النجمِ من خلل الغصونِ ... كمرأى الحسنِ من خللِ الستار

البرق

شَبَّ برقٌ فى فحمةِ الليلِ ماضٍ ... شبَّ فى أضلعى لهيبَ الغرام
أنت لحظٌ من الحبيبِ إلينا ... أم مغير من طائشات السهام !

أمنية

ولقد قلتُ إذ رأيتُ حبيبى ... يتغنى بطرفةٍ من شعرى
ليتنى فى خلال بيتٍ رقيقٍ ... لاثماً ثغرَه بأطرافِ ثغرى !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جسم وقبر

ليس جسمى الذى ترون ولكن ذاكَ قبرٌ لما تكنّ الضلوعُ
من شجونٍ ولوعةٍ وادّكارٍ وهمومٍ تنمُّ عنها الدموع !

النجوم

لعمرك ما أدرى أتلك أزاهر مفتحة أم قد رأيتُ أمانيا ؟
ويبعثن نحوى باللحاظِ كأنما يردن ليعرفنَ الذى فى فؤاديا !

الخمول

إنى وإن كنتُ منبوذاً بمنزلةٍ ينمّ فيها الرضى عن موضعِ العجبِ
لذو فؤادٍ ذكى الطبعِ مختبىءٍ بين الضلوعِ اختباء البرقِ فى السحب !

نصيب قليل

اجعل الدمعَ والسهادَ نصيبى واجعل الطيفَ عاذلى ورقيبى
حسب الصدِّ أن يميل بقلبٍ ذى شجون عن أن يراك حبيبى
لست أصبو إلى الملالة والهجـ ـرِ ولو قلَّ فى هواك نصيبى

الروض والحب

زارنا والليلُ منبسطٌ فرأينا طلعةَ الشمسِ
قمت أسعى نحوه جذلاً وأفدى النفسَ بالنفس
ثم عجنا نحو حالية ببديع طيِّبَ الغرس
وغناءُ الطيرِ يطربنا كالغوانى ليلةَ العرس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

صديق عدو

تناوشني الوشاةُ فأدريها ... ولكنْ أنتَ مغفرها المتينُ
وكيف أصيبُ أعدائي رماء ... وهم يحميهمُ الدرعُ الحصينُ ؟

كلمة فى الشاعر بيرون

تقول قولاً فتذرى الدمعَ من شجنٍ ... كأنَّ قلبَك مدلولٌ على العِبرِ
ألبسته من سوادِ الحزنِ ضافيةً ... فخلتها من سوادِ القلبِ والبصر
فكرٌ كأنَّ ملاكَ الوحى يُسعده ... موكَّلٌ بصروفِ الدهرِ والغيرِ
إذا ظفرت بمعنى كان موقعُه ... ألذَّ من وقعات النجحِ والظفر
قد اجتبيت من الآراءِ أشرفها ... حتى كأنك معنى الصدق فى الخبر !

إلى صديق[1]

سامرَ الليلَ بابنةِ العنقودِ ... وأدرها ترح فؤادَ العميدِ
خلدت فى الدنانِ حتى لقد أَر ... بَت سنوها على مدى التخليد
وئدت كى تعيش حتى لقد حا ... لت وجلت عن هيئةِ الموجود
وتعدت مدى الصفاء فكادت ... أن توازى من خلقِ عبد الحميد
مستحيلُ النديدِ منقطعُ القر ... ن لدى ماقط البيان الشديد
متقصّى البيان يعضّده الحق ... برأىٍ فى النائباتِ سديد
أنتَ قد قمتَ بالنشير ولكنـ ... ـك أزريتَ فيه بابن العميد

---

(١) هو الصديق الجليل والأستاذ المفكر عبد الحميد بك بدوى (والقاضى بمحكمة العدل الدولية بلاهاى فيما بعد) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واطمـــأنت بك البـــلاغةُ حـــتى نســيت عـهـدها بعـبـد الحـمـيـد
وفـــضـلتَ الورى فلو نظم الكو ن قصـيـداً لكنتَ بيتَ القصـيـد !

مـــوعـــد

مـــوعـــدٌ يجـــذب الفـــؤادَ إليـــه ســـأذم الزمـــانَ حـــتى يَحـــينا
ووصـــالٌ أشـــهى لدىَّ من النجـ ـحِ سـافنى الرجـاءَ حـتى يكونا
يا حـبـيـبى لقـد أقـامَ بنا الهـجـ ـرُ على حكمِـه فكيف رَضـينا ؟

عـــذير الحـــب

غـــال قلبى بالصـــدِّ حين تخلى أتـراه يضـن بـالـوصـلِ بخـــــلا
إن يـكـن لـلـعـــذولِ فـيـــه عـــذيرٌ فـالـعـمـيـد الـشـجـى بالعـذرِ أولى !

عـــذاب ونعمـــة

من اســـتـــعـــار النومَ من ناظرى ومـن أبـان الـعـــــذرَ لـلـعـــــاذرِ
إنَ فـنـدوا الســـاحـــرَ فى فـــعـلِه فـإن سـقـمى حـجـةُ الـسـاحـر
وردت ظـمـــــــآن فـلـم أرتـو مـــا أشـبـــهَ الـوارد بـالـصـــادر
إنْ يعـقـبَ الـصـبـرَ رجـاءٌ فـمن يؤمـنـنى من مـيـتـــةِ الصـابر
إنْ لـم يَجِـــدْ لى عـــاقلٌ حـــيلةً مـــا حـــيلة المخـتـبلِ الحـــائر
إنْ يجـعـلَ الحبَّ شـفـيـعًـا له فـــالحبُّ طوعُ الحـاكم الجـــائر
إنَّ عـــذابَ الحبِّ لى نعـــمـــة وجـاحـد النعـمـةِ كـالكافـر !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى التبسط

أدر الكأس فقد طابَ الصبوح ... لا تطع فى تركها قولَ النصيح
وافترعها نصطبح موؤدة ... خلدت فى دنِّها من عهدِ نوح
عاطها أغيد معسولَ اللمى ... ناعم الأطرافِ كالرئمِ السنيح
جاءنا يمشى بعطفيه الصبا ... جيئة النومِ إلى الجفنِ القريح
قهوة مشمولة تبدى لنا ... مثل ما يلفظه الظبىُ الذبيح !

إلى عالم جليل

إن المقرَّ بما أُوتيت مجهود ... من ينكر الضوءَ والإصباحُ مشهودُ ؟
قد قمت بالبشر حتى قيل بارقة ... وقمت بالحلم حتى قيلَ جلمود
وألبس اللهُ منك الدينَ حلّته ... كأنما هو سِرٌّ فيك موءود

إلى صديق

لابد لى منك مهجوراً ومودودا ... فاكفف ولست بما تجنيه مجهوداً
وإن تكن لست تدرى كيف تحفظنا ... على الوفاءِ فقد سمناك تقليدا

لقاء على صد

سائل بليلى هل ألوى بآخرِه ... خوف اغتماضى لما ملنى السهد ؟
كم خفت صبرى على من ليس ينصفنى ... والآن إن رمت صبراً خاننى الجلد
أبيتُ منبعث الآمالِ يحرسنى ... من السلوِ فؤادٌ ملؤه كمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونمَّ بالحبِّ لما زارنى هطلٌ من الدموعِ ونَمَّت بالسلامِ يد
نبيت يلهو بنا صد وعاذلنا يبيتُ من وهمِه يلهو به الحَسد

حبٌّ من لوازم الحياة

شكوتُ إليه هجره فتعللا وحق لمن أهواهُ أنْ يتدللا
ووافقه ليٌّ فأرخَى لحاظَه لأطلق طرفاً راجياً متذللا
وإنّى ليغرينى بحبيه أننى لثمتُ بثغرى ثغرَه فتهللا
ولستُ أبالى أن يضجَّ عواذلى إذا كان وصلٌ منه يشمت عُذّلا
وما رغبتى فى العيشِ إلا لأننى أُؤمّل أن أهوى حبيباً مؤمَلا
إذا ما خلا قلبى من الحبِ طَرْفَةً تقبل داءَ اليأس فيما تقبلا
وإن هجر الحبُّ الضلوعَ زهادةً ترحل قلب الصبِّ فيما ترحلا
فما جاءَ داءُ الحب إلا مخادعاً وما راحَ داءُ الحب إلا ليقتلا
يرجى المحبون الخلاصَ من الهوى وأرغب أن أبقى المحبَّ تلا

الهـــوى

راحةُ الهوى تعبُ واحتماله عَجَبُ
لم يدع بنا رمقا إنّ صدقه كذب
وأعزَّ مطلبه أنّ جِدَّه لعب
الحبيبُ محتكم فالقلوبُ تضطرب
بالعتابِ منعطف بالدلالِ منسحب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للعيونِ مختطف للقلوبِ مختلبُ
غاضبٌ ومن عجبٍ يستحثني الغضب
إن بكيتُ منتحباً يستميله الطرب !

في التبسط

ربَّ ليلٍ ليست منه شعارَ الـ ـحزنِ حتى أبحتُ فيه السرورا
قد لهونا فيه بطيبةِ الأنـ ـفاس ملء الكؤوس ناراً ونورا
روضتها السقاة بالماء حتى خلت فيها السكونَ شيئًا ستيرا
ثم صار الزجاجُ من عنصر النو رِ وصار المزيجُ فيه ضميرا !

مغنم أم مغرم

لو أن الهوى مغنمٌ لأثريت مما أعاني
ويا ليتَ أنَّ العذولَ شجاه الذى قد شجاني
فيعلمُ أنَّ الهوى كفيلٌ بما قد دهاني
تحملتُ فيه الجوى وأفنيتُ فيه الأماني
فما كان إلّا الرضى بما جر صرف الزمان !

الحياة

ما أشبهَ الحزن بالسرورِ وأشبهَ المكثَ بالمرورِ
وما أخالُ الحياةَ إلا كجولةِ الفكرِ فى الضمير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العـزيز تعـله

كلُّ مـــا كـــان عـــزيزاً ... فـــهـــو للنفس تعلّه
وممـــــاتُ المـــــرءِ رزءٌ ... وحـــــيـــــاةُ المرءِ ذلّه

كان الخداع وكنت الحذار

مـــحبٌ يخـــادع فـــيك الوقـــارا ... ويســـألُ عن قلبِـــه أين ســـارا
ولولا الوثـوق بفـــضلِ الوفـــا ... ءِ لما كان يحسبُ فى الهجر عارا
وبـادرة ذهـبـت بـالـعـــــــزا ... ء لا يعـرف القلبُ فـيـهـا قـرارا
لقـــد جلت فى غـــفـــلات الزمـــا ... نِ فـمـا أعـقـب الـسـعى إلا عـثـارا
وخِلٌّ أعـــان علىَّ الهـــمـــومَ ... فكان الخـــداع وكنت الحـــذارا

رثـاء عـزيز

أمنيـــةٌ صـــارت له أمـــلا ... والسن قـــد هجنه عـــذلا
وأعين أزرى بهـــا ســـهـــد ... فـأرسلت من دمـعِـهـا هطلا
وآمـل بـالجـــــــهـلِ ممتـنـعٌ ... لو يعلم المـأمـــول مـــا أمـــلا
والمرءُ إن يعـــرض له قـــدر ... يضلّ فـيـمـا يبـتـغى الحـيـلا
أرجـــو إيـابًا بعـــد مـــرزئةٍ ... من ســاكنٍ يهـتـاج لى خـبـلا

ليلة نحسٍ وليلة سعدِ

هل أثارَ الخـــيـــالُ داءً دخـــيـــلا ... فـاســتـحـــال العـــزاءُ إلا قـلـيـلا
واســتعـار الســهـادُ عـينى وقـد أطـ ... ـلقَ نجمُ الســمـــاءِ طرفـًا كـلـيـلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكـــأنَّ الأوهـامَ من عنصـــرِ الحبِ ... فليـــســـتْ تزولُ حـــتى يزولا
طال عـهـدى بذلك الليلِ يا صبـ ... ـــح فكـن لـى مـن الـظلامِ بـديلا
خـبـــرونى أيـن القـبـــيح إذا كـا ... نَ اصطبـارى عن الحبيبِ جـميـلا
يا عـمـيـد الهـوى إذا مـا تحـرجـ ... ـت فكن واصـلاً شـفـيـقًا منيـلا
وإذا كنتَ لست تعلم مـــا الحبّ ... تخـــذنى على الوفـــاء دليـــلا
قد بثثتُ النسيمَ ما بى وقد هبَّ ... فـصـار النسـيمُ مـثلى عليـلا
سـئـمـتنى الأحـوال إنّى قـد صـر ... تُ على الحـادثات حـمـلاً ثقـيـلا
غـفل الدهرُ يا حـبـيـبى فـقم ننـ ... ـفض زمـاناً دون الوصـالِ طويلا
ونكتّم عن الحـــواســـد سرًا ... جلّ عن أن ندعوه شـيـئـاً جليـلا
ونبـــادر قـبل الحـــوادثِ آمـــا ... لًا ونشـــفى صـــبـابةً وغليـــلا
احتـوانا الدجى فـقم يا حـبـيـبى ... نتـخـذه إلى الوصـالِ سـبـيـلا !

استعطاف

تعرف عقيد الفضلِ ما أنت صانعُ ... فـــإنّى إذا لم تحـــتـــفظ بى نـازعُ
ضـمنت لكم فى القلبِ منى مودةً ... وإنَّ مـــــودات القـلـوبِ ودائـع
ولو لم تكن ذاك الذى قـد عـرفـتـه ... لأبعـــدنى عن منهلِ الذلِ وازع
ولى عزمةٌ غرّاء يصـدق سـعـيـهـا ... وليس بوغـدٍ مـا تكنّ الأضـالـع

إلى صـديق[1]

مـا كلُ ناءٍ عن الأحـبـابِ بالنائى ... فـفى التـذكـر خطُّ الناعم الرائى

---

(١) هو الأستاذ المفكر عبد الحميد بدوى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن كان يعوزكم ما ترحمون به ... هلا استعرتم من الأضلاعِ أحشائى ؟

يا حبذا العيش والأحوال مسعدة ... كأنما جرعت من كأسِ صهباءِ

وكنت كالأمل الممدودِ جانبه ... فى ليلةٍ للعوادى ذات أنواءِ

ضمنت كلَّ جليلٍ يستعز به ... من الفضائلِ إلا النطق بالراء !

وكم بغيضٍ تردى من معايبهِ ... ضمنت فى العين منه بعض أقذاء

فلست أغمضُ عينى بعد نايكُم ... ولستُ أفتُحها إلا على داءِ

فى معلم جاهل

لا تلوموا الشيخَ الجليلَ على ما ... كان منه فى مجلسِ التدريس

إنما همُّه التكسبُ بالآ ... ىِ وخطفُ الرغفان يوم الخميس

عمةٌ فوق رأسه تشبه الور ... دةَ فوق الترب الذليل الخسيس !

ذكرى زورة

ألم ترَ أنَّ الحبَّ غيَّر حاليا ... وأوردنى الإدلال ما كنت خاشيا

لئن بقيت نفسى ولم يأنِ يومُها ... فما هو إلّا أن تملَّ الأمانيا

وكيف أرجّى فى الأمانى علالةً ... وقد منع الهجران ما كنتُ راجيا

ولم أنسَ يوما زارنى بعد هجعةٍ ... فجاء بإبلالى وطول بلائيا

لمستُ بكفّى خدَّه فحسبته ... يفتح فيه الزهر غضًا وزاهيا

يعاتب ذا شجو فيبسم سالم ... فهل كان يستمرى لذيذَ عتابيا ؟

أذلُّ وينأى بالدلالِ وبالجفا ... فقلتُ له يا ليت ما بك ما بيا !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رثـاء عـزيز

مـا لعـيني ترى الضـيـاءَ ظلامـا ... ولجنبى يرى الرقـادَ حـرامـا ؟

ولقلبى كـأنه مـسـتـزار ... لا يحلّ الضلوعَ إلا لمـامـا

يا جـديراً بأن أكـونَ شـجىَّ الـ ... ـقلبِ فـيه هل اتقيت الحـمامـا

أنزلتك الأحـداثُ قلبى وقـد كنـ ... ـت لسـمـعى وناظرىَّ قـوامـا

كنتَ فى العيشِ منظراً يبعث البشـ ... ـرَ وللنفس بهـجـةً واعـتـصـامـا

المحـب الهـالك

سـتـرى الناسَ حـول قـبـ ... ـرى يـبـكـون هـالـكـا

وغـداً يسـتـريحُ من ... خنتـه فى خـيـالـكا

كلُّ شىءٍ سـوى الهـوى ... لا تـدعـهُ ببـالـكا

واذكـر العـاشقَ الذى ... مـات صـبـراً بـذلكا

نسـبـوا شـقـوتى إلى ... حـسـنٍ مـن دلالـكـا

ظلمـونى لو أنصـفـوا ... زعـمـوا غـيـر ذلكا !

فى شاب يدّعى سعة الاطلاع كذبا

قل للذى حـسبَ العلومَ رغـيـبـةً ... لا يجـتـبـيـهـا المرءُ إن لم يـكذب

مـا زلت تقـرأ كلَّ سـفـرٍ وارمٍ ... حتى قـرأتَ اليوم ما لم يكتب !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحب يدعم بالحب

رعى الله محبوبًا أعان محبَّه ... على ما به والودُّ يدعم بالودِ
حبيبي سل العذالَ في غير عطفةٍ ... إذا عابني العذّالُ هل وجدوا وجدي
فيا فاتناً لولاه قامت هواجسٌ ... بنا لا نقيم القلب في منزلِ الصدِّ
عهدتك نعمى للإله وتحفة ... لمن بات مخذول الفؤادِ على جهدِ
وما أنت إلّا السعد في السخطِ والرضى ... وما أنا إلّا الشوق في القربِ والبعد !

المجادلة

وعاوٍ عوى والحق بيني وبينه ... فألقمته البطل الذي هو قائله
أعوذ بحزمي أن أنازلَ مثله ... ويأبى رقيب الحقِّ أن لا أنازله !

حنين واشتياق

أتنكر ما بي وأنت الحبيب ... وتجهل دائي وأنت الطبيب ؟
حننتُ إليك فلولا الضلو ... ع لطار إليك الفؤاد الطروب
دهتني حوادثُ هذا الزما ... ن فما بال قلبِك لا يستريب ؟

داء أم دواء

أبحتُ فؤادي للهوى وسبقته ... إليه ولم يعلم بذاك رقيبي
وليس نصيبي أن تكونَ مواصلي ... ولكن نصيبي أن تكونَ حبيبي
شقيتُ ولكنْ في الشقاءِ سعادةٌ ... وليس شقائي في الهوى بعجيبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فدمعي على حقِّ الصبابةِ مسعدى وقلبي إلى ما لا يريب مجيبي
فإنْ كنتُ مسحوراً فأنت تميمتي وإنْ كنتُ معلولًا فأنت طبيبي !
أبيتُ كأنَّ الليلَ صبَّ سوادَه عليَّ فأخفي والدموع تشي بي !

إسعاد الهوى

يا حبيبي إن لم أكن بك مسعو دًا فماذا يرجو العواذلُ منَّا ؟
اغتنمني فإنني بين قلبي ومَقَالِ العذولِ فيك مُعَنَّى !

إلى أديب

حمدنا فيكَ ما قالَ البشيرُ وقبل اليوم برَّأك الضميرُ
ولكنَّ العظيمَ إذا تلظَّى على مكروهةٍ شمتَ الحقيرِ
وبادرة إليك أقمت فيها كأنَّ الحقَّ ليس له نصيرِ
ولولا عزمة لكَ وانبساط لدى الأحداث أخطأكَ العثور
فلا تخشَ مراغمةَ الليالي فإنَّ البدرَ يلزمه السفور
ولا تحمل يراعك عن دعيٍّ فإنَّ المرءَ يطغيه الغرور
وأنكى ما يكون المرءُ يوماً إذا كان العذولُ هو العذير
إذا أخذ البعيد عليك أمراً فلا يزرى بك النظرُ الحسير !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

كلماتُ العَواطفْ

وهى

قصيدة من الشعر المرسل

فيها يشرح الشاعرُ ما يحزنه من أمور الحياة ، ومواقع
هذه الأمور من عواطفه ؛ ويطمح إلى حياة أكمل
من هذه الحياة ، وأسعد حالًا ،
وأكثر إنصافًا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإهـــداء

خليلى والإخـــاء إلى جـــفـــاءٍ ... إذا لم يغـذه الشـوقُ الصـحـيح

يقـولون الصـحـاب ثمـار صـدقٍ ... وقـــد نبلو المرارةَ فى الثـمـــار[1]

شكوت إلى الزمـــانِ بنى إخـــائى ... فـجـاء بك الزمـانُ كـمـا أريد

أرانى قـــد ظفـــرتُ بذى وفـــاءٍ ... له خلق يضـــــيق عن الرياء

أظلُّ إذا رأيتك مـــســـتـــفـــزاً ... كـأنّى قـد جـرعت من العقـار[2]

يؤم بى العـــلاء أخـــو وجـــيف ... وتنبت فىَّ أجنحـــة النســـور[3]

تقـــبل طرفـــة لك من خليلٍ ... وقـد يهدى الصـديق إلى الصـديق

فـــإن أكُ مـــحـــسنـاً فلربَّ غـــرّ ... أصـاب الفـضـل فى المحضِ اللبـاب

وإن أكُ مـخطئـاً فـالفـضلُ يؤتى ... من الخطأ المبين عن الصـــواب

لعلك واجـــدٌ عـــذراً صـــريحـــا ... إذا عـجـز تعـرض للتـــهـــدى[4]

---

(١) العـرب تقـول : الأصحاب ثمـار صـــدق . ويقـــولون فتيان صدق ، كما قال الشاعر وهـو مسكين الدارمى :

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ... على سر بعض غـير أنى جماعها

قال عبد يغوث :

ولم أسـبأ الزق الروى ولم أقـل ... لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

(٢) استفزه الشوق إذا لم يجعل له قراراً – جرعت أى شربت ، العقار : الخمر .

(٣) يؤم : أى يقصد – أخو وجيف : أى جواد نو وجيف . والوجيف : نوع من السير فيه إسراع ، النسور : أبعد الطير صعوداً فى السماء .

(٤) التهدى تلمس الإصابة والاهتداء . قال الحمدونى فى طيلسانه :

طـال تـرداده إلى الرفـو حـتـى ... لـو بعثـتـاه وحـــده لتـهـــــدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإن تهـــــد الزهـور إلى ربيـعٍ فقـد يهـدى النظيم إلى الحبـيب
بلونا ســـهـــمـــةَ الأيام حـــتى رأينا الشكَ يثـــبت فى اليـــقين
تقيم السخل فى سبلِ الضوارى وتقضى للقوىٍّ على الضعيف !
وتغـــفـــر زلةَ المثـــرى المفـــدى وترحم كلَّ جـــبـــارٍ عنيف !

وتســـعـــد ذا الدهاء بما جناه على صـــافى الســـريرةِ من دهاءِ
وتقصـد صاحب التقـوى بأمرٍ تحـــامق من عـــواقـــبِـــه الحليم
تليح لمصـــحـــر بالآل حـــتى يفيض النفس فى الوادى البعيد
وتودعُ فى نفوس الصحب شكاً يميـــل بـــه الـــودودُ عـــن الـــودود
وتشـقى أنفســًا بالحبِّ حـتى كـــأنَّ الحـــسنَ من عـــدد البـــلاء
فـيـا لك من شـقـاءٍ فى نعـيمٍ ويا لك من نعـيمٍ فى شـقـاءِ !

تمد لأمل أمـــلا عـــريضـــا يذيق العـــز فى خطرات بال
ومـــا صـــرف الزمـــان وإنْ تمادى بمقص بعض آمـــالِ الطمـــوح
ومنزلة الرجـــاءِ من المســـاعى كـــمنزلة البـــشـــائر فى الربيع
لعـمـرك مـا النعـيم ولا أخـوه بقـاتل همـتى وميت شـانى
وكم فى العـزِّ مـفـسـدة لقـومٍ وفـى الأرزاءِ إعـــــلاء لـناس
وكم غـرسٍ كـريم ليس ينمـو على عللٍ تعـــهـــده بماء
وكم من جـرعـةٍ كـانت شـفـاء فـــعـــادت غـــصـــة تأتى بداء
وإنّ العـــودَ بالإحـــراق يذكـــو فـيـاسـرُ طيـبـهُ أنف المشـوق
وأيام تناءى الوصلُ عنهـــا تمرّ كـــأنهـــا ورقُ الخـــريف
أضـاعت عـزتى الدنيـا وأمـسى جناح الذلِّ مـامـون الحـفـيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أيحسدنى على صبرى أناسٌ ... وليس الصبرُ محمودَ المذاق

وكم من كربة هجمت علينا ... فلما استحكمت جعلت تزول

وإنَّ القرَّ يتبعه حرورٌ ... وجنحُ الليل يفريه الهلال

وإنّ العودَ بعد العرى يكسى ... ومحل الأرض يسعده السحاب

وكانت ضيقة فأقمت فيها ... مقامَ البدرِ أضمره السرار

(فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا)

رعاك الله يا وقع الرزايا ... فربَّ فضيلةٍ لك لاتذال

تعهدت المنى بالشكِّ حتى ... أقمت الغافلين على انتباه

وعلمت العظيم وإن تأبى ... معاناة الطوارق بالدواهى

ولم تتطرق المسكين حتى ... أفيض عليك من نورِ الإله

ولو لا أنتَ لم يبلغ رشادا ... غوى بات يكفر وهو لاه

لحاك اللهُ يا حدثا دهانا ... وكنّا قبل ذلك غافلينا

أأطربك الشهيقُ إذا تعالى ... وأصوات الكواعبِ والبتينا ؟

لقد علمتنا ذم العوادى ... وأدرار الرجالِ الباخلينا

كأنك يا جليد القلب آتٍ ... لتوقظَ رحمةً هجعت سنينا

تطامن للنوائب إن تمادت ... فلولا الحزن ما عُرف السرور

ولولا المجدب المنحوس يعدو ... علينا ما استقام لنا النضير

لقد قال السلامى بيتَ شعر ... يردده الخليع من الرجال :

(تبسطنا على الآثام لما ... رأينا العفوَ من ثمر الذنوب)

وإنَّ العفو موقعه عزيزٌ ... وقوع القطر فى الروض الأنيق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فــلا تثلم ضــمــيــرك بالدنايا ... وهـل شيءٌ أرقُّ من الضــمــيــر

نقــمت من الزمــان دنو صــرف ... له جــدب يقــعــقع بالشنان

ولم أقــر الحـيـاةَ ســوى انتــقــاص ... فــهـل يثنى الزمــانُ على بيــانى

ألـم ترَ بائسَـــــاً لاقى المنـايا ... ولـم يـذق المرىء من الحـــيـــاة

فلو أن الحـــيـــاة عـلى انتظام ... لأخــصــب مــحله ورعى الأمــانى

جــهين أأنتِ مــخــبــرتى أهـدىٌ ... أريد من المعــيــشــة أم ضــلال ؟

وهل ضــمن البـقــاء من المعــانى ... ســوى لمعــات خــداعٍ خلوب ؟

نسـائله فـيـخـدعنا مــرارًا ... كــمــا يتــمنعُ المعنى البــعــيــد

نرى فى اليــوم مــا هو فى أخــيــهِ ... كــذاك حــيــاة أبقــار الســواقى !

ولولا عــصــب أعــيـنهــا لكانت ... تعــانى اليــأس والسـأمَ الدخــيـلا

ولولا خــــدعـــــة الأمل المرجى ... لأسلمنا النفــوسَ إلى الحــمــام

وليس العــيـش إلَّا مــا نعــمنا ... به أيـام نمرح فى الشـــبـــاب

إذا ســقط العــجــوز على نعــيم ... فـقــد سـقط الهــشـيمُ على الزهور

بكائى أن أرى رجــلا لئــيــمــا ... يقـــــدمـــــه الرياء عـلى الكريم

فــإن حــركــتــه للعــرف يومــاً ... تبــدّى منشــدًا قــولاً رخــيــصــا :

(أترثى للعـــبـــاد وأنـت منهم ... من الرب الذى خلق العــبــادا)

بكائى إننى أغـــدو غـــريبـــاً ... وحــولى مــعــشـرى وبنو ودادى

بكائى إنَّ لى طبـــعـــاً أبيًّـــا ... ورأيـاً مـثل حـدِّ السـيف مـاضى

بكائى إنَّ فى الدنيـــا أمـــورًا ... يضــيق بمثلهـا الصـدرُ الرحـيب

وكم وغــد رفــيع الجــاهِ يغــدو ... كـــأنَّ الكونَ ليس به ســـواه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعـاف الرحـمـة الغـراء نزلا قلوبًا قـد أضـرَّ بهـا التـعـالى
فـإنَّ الزهرَ فى القـيـعـانِ ينمـو وإنَّ الثلجَ فى قـمم الجـبـال
أرى قـومـاً تسـوسـهم الأعـادى كـسـوقِ الخـيلِ فى يوم الطراد
أرى زغبَ الحـواصلِ فـوق قـبـرٍ تضـمن مـا تضـمن من رجـاءِ
وكم مـوتٍ ألذ من الأمـانى وكم مـوت أشـد من الهـزيمة
وكم من طالبٍ للمـوتِ يأسـاً تعـمَّـد أن يبـاعـده الحـمـامُ
أخـوك النوم ألين منك مـسـاً وأوطـأُ مـسلكاً وأجل شـأنًا
ولكن فـيك آياتٌ كـثـار ومـعـجـزةٌ وذكـرى للغـفـول
تذلُّ الثـائر العـادى وتلهى أسـيـر العـزِ عن ظلم العـبـاد
وخـوفُ الناس من حكم المنايا كـخـوف الطفلِ من وجـه الظلام
وإشـفـاق السليمِ من العـوادى كـإشـفـاق المريضِ من الرجـام
ومـا مـسـتـمـسك بالعـيش إلا كـمـوقـوفٍ على خـوف الحـمـام
وإنَّ المـوتَ مـرآة أبـانـت حـيـاةَ المرءِ كـالنفس الرقـيق
وكم من أيمّ فـجـعـت بإلفٍ وقـد كـان النصـير على الحـياة
تمد يدًا لو ان الحقَ فـيـهـا لأذوته الخـصـاصـةُ والسـؤال
أرى الحـسـناءَ فى طمـر ذليلٍ وفى الديبـاج ، داجـيـةَ الجـبين
أرى الدنيـا تضـيق بكل حـرٍ فـتلفظه كـمـا لفظ البـصـاق
أرى خـدعـاً تقـاد بهـا الغـوانى وفى أعـقـابهـا الذلُ الكمين
أرى الثكلى تكاد تسـيل دمـعـاً وفى أحـشـائهـا النارُ الأكـول
هواجس تعـتـرينى لست أدرى أأقـتلهـا وأقنع بالجـهـالة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أم التـسـآلُ خـيـرٌ من سكوت وإنَّ الرأى ينضـجـه الزمـان ؟

* * *

ألـم يـبـلـغـك أنَّ المـوت أودى بمن علقـتـهـم الحـربُ الزبـون ؟
صـفـوف الجـيش نزقـهـا الحـفـاظ وعـدو الخـيـل أعـجـله المغـار
ويمم « مـقـدن » جـيش الأعـادى فـحلَّ بـأرضـهـا الفـلك المـدار
لقـد جلبـوا السـوابق مـقـربات يضنُّ بقـصـدِها النـقعُ المثـار
تثـيـر على جـوانبـهـا غـبـاراً كـأنَّ الأرضَ ليس لهـا قـرار
وقـد سكبت جلودُ الخـيلِ دمـعـاً فـبـان على جـوانبـهـا شـعـار
وأصـواتُ المدافعِ إذ تعـالت كصـوت الحمقِ أغضبـهـا اعـتذار
لقـد ضـاق المجـالُ فـلا قـرار وقـد عـزَّ النجـاءُ فـلا فـرار
فـوجـه الجـوِ يعـبس من شـحـوب وعين الشـمس يكحلهـا الغـبـار
كـأنَّ المـدبرين غـداة ولَّوا رؤوس الشـرب غـازلهـا الخـمـار
وضـاجـعت المقـانبُ قـائديهـا بأرضٍ لا ينـم بهـا النهـار
وإنَّ الحـربَ مـرزئةٌ وبـلوى وبعض السلم مـرزئة وعـار !
وإنَّ لـكـل هـائجـة سـكـونـا (وإنَّ لـكل سـائلة قـرارا)
كـان الحـربَ فى الميـدان رسم أجـاد صنيـعـه الحـذق اللبـيق
فـأين الحـقـد تنفـثـه اللحـاظ وأين البـغض يضـرب فى الصـدور
وإنَّ الحـرب آخـرها خـراب كـذاك النار آخـرها خـمـود
وكـان اليـتمُ مـا غنم الصـغـار وكـان الثكلُ مـا غنم الكبـار !

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ألم يكف الحوادثُ أنَّ عيني ... تريق القلبَ فى ماءِ البكاء
فحسبى أن أعدائى كثيرٌ ... وأنَّ السعدَ يزلق عن مكانى
يعيبونى وما عابوا بغيضاً ... ولكن ذلك الخلق الحميدا
إذا ما سبنى سفهاءُ قومٍ ... فما يغنى اهتمامى بالعواء
وإن يكُ قد تقدمنى أناسٌ ... فإنَّ السبقَ من بعد الجراء
حياتى بين أعدائى مماتٌ ... وموتى بين أحبابى حياة
سألزم كسرَ بيتى فى احتجاز ... وأهجرُ كلَّ ممنوعِ الوداد
وكم من وحدةٍ منعت عذابًا ... وكم من وحدة جلبت عذابا
أأخت اليأسِ هل حلف قديم ؟ ... فإن اليأسَ فيك لذو طروق
وربَّ مصاحبٍ حلو اللقاءِ ... سقيم الصدرِ مسموم اللحاظ
كبعضِ الزرعِ تحسبه مريئاً ... وتحت بهائه السمُّ المميت
وجلدُ الحية الرقطاءِ يزهو ... ولكن لا يغرُّ به اللديغ
صبرت له ويحسبنى عمياً ... ولا والله ما أنا بالعمىّ
ولكنىٍّ رأيت العفوَ أبقى ... وهل فى القلبِ للشكوى مجال ؟

* * *

هوينا الذكرَ من حبِّ الغوانى ... كأنَّ الذكرَ من حيلِ الرسول
كفانى من نبيه الذكرِ أنِّى ... تمرُّ بىَ الحسانُ فترتضينى
أرى دمعى يرنقه احمرار ... كأنَّ الشوقَ قد ذبح المناما
حنين يترك الأشجانَ جمرًا ... وشوقٌ يترك الزفرات نارا
تغنّى الحبُّ فى فجر الحياةِ ... غناء الطير فى فلقِ الصباح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نبـجّله فـيـخـفـضنا سـفـاهاً ... كـــأنَّ الحبَّ مـــيـــزانٌ ظلوم
تطالبنا الحـــســـانُ به دلالاً ... كـــأنَّ الحبَّ دَينٌ فى الرقـــاب
فـــــإن دنّا لـه لـم نـلق مـنـه ... سـوى المقـبـوح من غـدرِ الملول
وبطش الغـــدرِ مـــردودٌ عليـــه ... كـــأنّ الغـــدرَ مـغـــوارٌ سليب
أيا هـذا الغـــرام لطفتَ حـــتى ... كـأنك قـد خلقتَ من النفـوس
أرى عـينًا يصـافـحـهـا الفـتـورُ ... وقلبـــاً لا يصـــافـــحـــه الحنان
أرى عـينًا يجـول السـحـرُ فـيهـا ... مـجـالَ المـاءِ فى العـودِ الرطيب
وحـــولك من دمـــاءِ الناسِ بحـــرٌ ... مـهـيب اللجِ مـهـجـورُ النواحى
وفـوقك من نفـوس الناسِ طيـرٌ ... يظـل الجـــــو مملوء الفـنـاء
أتخـــذلنا ونحن مناصـــرونا ... وتخـــذعنا ونحن مناصـحـونا ؟
وتقـــصـــينا ونحن مـــقـــربونا ... من التـــبـــيـــان والأدب الغـزير
أبوك الوهـم مـــتـــــسعُ الفـناءِ ... وأنـتَ تضـــيـق بالرجلِ الأديب
رجـوتُ بك الخـلاص من العـوادى ... فـكـنـتَ علىَّ عـــوناً للعـــوادى
وكـم مـن لحـظـةٍ نـزلـت عـلـيـنـا ... نزولَ القطر من خلل السـحـاب

* * *

أيغلبنى على أمـرى التـصـابى ... ولـم تـخنع لريـب الدهرِ نفـــسى
لعـمـرُكَ مـا الخـمـولُ بمستـذلى ... فـــإنّ البـــرقَ فى طىِّ الغـمـام
وإن يـكُ فى مـــآقى العين مـــاءٌ ... فكـم من عـبـرةٍ فـيـهـا اعـتـبـار
أمـــا للشـــاعـــر الفـــيـــاضِ دهرٌ ... فـينفـث بعضَ مـا ضـمن الضلوع
ولو أنـى أردتُ لرعـت قـــومـــاً ... (أضـاعـونى وأى فـتى أضـاعـوا)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولو أنى لفحتُ بغلِّ صدرى ... لغاضَ الماءُ واحترقَ الهواءُ
سأحدثُ فى غدٍ حدثًا عظيمًا ... تظل له البوارقُ تستطار
فإن أعمر فويل للأعادى ... وإن أهلك فويل للصديق
حناناً أيها الوطن المفدّى ... ولا تسمع مقالَ السوءِ فينا
سنهديكَ النصيحةَ ما استطعنا ... ونشدو فيك بالقولِ العجيب
له فى نفسِ قارئه فعالٌ ... كفعلِ الغيثِ فى المرعى الجديب
وكم من ناعقٍ يدعو لأمرٍ ... نعيقَ البومِ فى الظللِ الخراب
وآخر لا يقيمُ على قرارٍ ... يحاكى وثبُه وثبَ الجراد
ويَحكى فى تنقله سفاهًا ... خيامَ العُرب بالأرض الخلاء
يعيثُ الجهلُ فى أبناءِ قومى ... كعيثِ الذئبِ فى الغنم النيام
أبىُّ القلبِ بينهُم ذليلٌ ... ووغدُ القلبِ مرفوعُ العماد
يفرقُنا التباغضُ والتعادى ... كنثرِ الريحِ أوراقَ الغصون
متى تدعو الحميةُ للمعالى ... فتُصغى فى العروقِ لها الدماء
وكم من عبرةٍ هبطت علينا ... هبوط الوحيِ من عندِ الإله
إذا عاثَ القوىُّ فلا تُراعوا ... فإن الظلمَ نعشٌ للظلوم
ضئيلُ الأمرِ يتبعه عظيمٌ ... كذاك النار تقدح من شرار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجزء الثانى

لآلئُ الأفـــكار

وإنَّمـا الشـعـرُ مـرآةٌ لغـانيـةٍ هىَ الحـيـاةُ فمن سـوءٍ وإحـسـانِ
وإنَّما الشـعـرُ تصـويرٌ وتذكـرةٌ ومـتـعـةٌ وخـيـالٌ غـيـر خـوانِ
وإنَّما الشعرُ إحساس بما خـفقت له القلوبُ كـأقـدار وحِـدْثانِ
من كل مـعنى يروعُ الفـهمَ طائلهُ معنى من الجـان فى لفظ من الجـانِ

صاحب الديوان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

عن الطبعة الأولى للجزء الثانى

عام ١٩١٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مقدمة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الشعر ومزاياه[1]

ليس الشعر لغواً تهذى به القرائح ، فتتلقاه العقول فى ساع كلالها وفتورها . فلو كان كذلك لما كان له هذا الشأن فى حياة الناس .

لا بل الشعر حقيقة الحقائق ، ولبُّ اللباب ، والجوهر الصميم من كل ما له ظاهر فى متناول الحواس والعقول . وهو ترجمان النفس ، والناقل الأمين عن لسانها . فإن كانت النفس تكذب فيما تحس به أو تداجى بينها وبين ضميرها ، فالشعر كاذب ، وكل شىء فى هذا الوجود كاذب ، والدنيا كلها رياء ، ولا موضع للحقيقة فى شىء من الأشياء .

وقد يخالف الشعر الحقيقة فى صورته . ولكن الحر الأصيل منه لا يتعداها ، ولا يمكن أن يشذ عنها ؛ لأنه لا حقيقة إلا بما ثبت فى النفس واحتواه الحس . والشعر إذا عبر عن الوجدان لا ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى .

وما هذه الاستعارات والتشبيهات إلا أشياء تختلف فى ظاهرها ، ولكنها فى كنهها واحدة لا خلاف بينها . فليس الجميل قمراً ، ولا الزئير رعداً ، ولا الكريم غماماً ، والشمس لا تتكدر لغياب الحبيب ، ولا الليل ينجاب لحضوره . ولكن الغبطة بالصورة الحسناء ، كالغبطة بالليلة القمراء . والرهبة من زمجرة الأسود فى غابها ، كالرهبة من جلجلة الرعود فى سحابها . وتجدد الروض بعد انهمال المطر كتجدد الأمل بعد نوال المطر . وإن الشمس إن كانت تشرق بعد نأى الحبيب ، فكأنها لا تشرق لأن عين المحب لا تنظر إلى ما يجلوه نورها ، وإن تكشَّف لها فكأنما

---

(١) نشرت هذه المقدمة فى أول الجزء الثانى من هذا الديوان - عام ١٩١٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هو بادٍ لغيرها – والليل إذا عسعس فما هو بساتر عن عين المحب ، منظراً يشتاق رؤيته بعد أن يمتعه بوجه حبيبه . فإنما هو من الدنيا حسبه ، وهو الضياء الذى يبصر به قلبه .

فهذه معانٍ مترادفة فى لغة النفس، وإن اختلف نطقها فى الشفاه ؛ إذ أنه لا محل فى معجم النفوس إلا للمعانى ، فأما الألفاظ فهى رموز بين الألسنة والآذان .

وهل تبصر العين أو تسمع الأذن إلا بالنفس ؟ أو تبلغ الحواس خبراً إذا كانت النفس ساهية والمدارك غير واعية ؟

والشعر بهذه المثابة باب كبير من أبواب السعادة . بل إن السعادة ما لم تعقها حوائل الحياة لا تدخل إلى القلوب إلا من بابه ، فإنه ما من شىء فى هذه الدنيا يسر لذاته أو يحزن لذاته ؛ وإنما تسر الأشياء أو تحزن بما تكسوها الخواطر من الهيئات ؛ وتكيفها الأذهان من الصور . وآية ذلك أن الشىء الواحد بينما يكون مدعاة البهجة والرضى ؛ إذ يكون فى غير ذلك الوقت مجلبة للأسف والأسى وطريقا إلى الشجن والجوى ؛ والشعر وحده كفيل بأن يبدى لنا الأشياء فى الزمن الذى ترضاه خواطرنا ، وتأنس به أرواحنا ؛ لأنه سلطان متربع فى عرش النفس ، يخلع الحلل على كل سانحة تمثل بين يديه ، ويغض الطرف عن كل ما لا يحب النظر إليه . والشعر أيضاً مسلاة لمن شاء السلوى ، وصدى تسمعه النفس فى وحشة الوحدة ، فتطمئن إليه كما يطمئن الصبى التائه إلى النداء فى الوادى ، ليأنس برجع صوته ، أو يسمع من عساه يقبل لنجدته .

فقد سبقت مشيئة الفطرة بأن يعيش أبناء آدم جماهير وأمماً مجتمعة ، وأن يكونوا نوعاً له غرائز كامنة فى طبائع أفراده يقتضيها بقاؤه ودوامه . فوجب أن يُجبل أبناؤه على الألفة ويذرأوا على التعاطف ودواعى الاجتماع . وقد درج نوع الإنسان على هذه الفطرة . فصرنا وليس يهنأ امرؤ منا بأن ينعم منفرداً ، ولن يطيق أحد أن يبتئس وحده . وما كان المعرى يمدح نفسه ، ولكنه قال قولا فى شرار الناس ، كما يصدق فى خيارهم ، إذ يقول :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولـو أنِّى حـبيت الـخـلـد فـــرداً لمـــا أحـبـبت بالخـــلـد انفـــرادا

فذلك ما لا فخر فيه لإنسان على إنسان . وأحسب لو أن الناس كلهم كانوا فجرة خسرة ، وكان لا يجوز منهم إلى فردوس الأبرار إلا رجل واحد ، لكان هذا الرجل التقى أشد عذاباً بتقواه وأسوأ جزاء من كل جناة الجحيم وعصاته . وكأنى بذلك الرجل ، وقد طاف فى الجنة حتى بليت نعلاه ، ثم نظر إلى ما حوله نظرة الكاره الزاهد ، فطرح بنفسه فى الكوثر هرباً من هذا النعيم الأعجم . أو صاح بهم ليحملوه إلى جهنم فيصلى النار فيها وهو واجد من يقول له إن عذاب النار أليم ، خير من أن يبقى فى جنة لا يرى فيها من يقول له ما أرغد هذا النعيم !!

ويقينى أنه لو نزع الحسد من الناس يوماً ما ، لاشتراه أولو النعمة ، وفرقوه على الناس مجاناً ليحسدوهم على ما بهم من نعمة . فإن السعادة أنثى لا يكمل سرورها حتى تستجلى مثالها فى المرآة ، وسواء لديها أكان رافع تلك المرآة لها شانئاً حسوداً أو صديقاً مخلصاً ؛ ومن أجل ذلك يرتاح العاشق إلى من يناجيه بأسرار حبيبه ونكايات عذوله . ويحيط الغنى مجلسه بحاشية ينفق عليها لتقول له إنه ربُّ عيشة راضية ، وهناءة محسودة .

ولا تصدق أنَّ أحداً يصل به احتقار الناس أن لا يبالى بهم قاطبة . ولكنَّه ربما احتقر جيلاً منهم وهو ينتظر النصفة من جيل سواه . أو يهزأ بالفئة التى يعاشرها ، ولكنه يعتقد أنَّ هناك فئة لو لقيته ولقيها لأرضته وأرضاها . وإلَّا فلو احتقر المرء ما مضى من الناس وما سيجىء منهم ، لما كلَّف نفسه مشقة أن يقول ذلك بلسانه .

كذلك خلق الإنسان عضواً من جسم تدب حياته فى عروقه ، فلا سبيل له إلى الانفصال عنه ، والتخلى عن عاطفته النوعية ما دام داخلا فى اسم الجنس الذى يشمل الإنسان بأجمعه .

فإذا كان هذا شأن التعاطف فاعلم أنَّ الشعر شىءٌ لا غنى عنه ، وأنه باقٍ ما بقيت الحياة ، وإن تغيرت أساليبه ، وتناسخت أوزانه وأعاريضه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإذا كان الناس فى عهد من عهودهم الماضية فى حاجة إلى الشعر ، فهم الآن أحوج ما يكونون إليه . فقد باتت النفوس خواء من جلال العقائد وجمالها ، وخلا جانب من القلوب كانت تعمره فإن لم تخلفها عليه خيالات الشعر وأحلامه ، كسر اليأس القلوب ، وحطمتها رجة الشك واضطراب الحيلة . وها هو القرطاس القديم بين أيدى الشعراء . فليخطوا فيه رسم الفردوس الجديد . وليجعلوه فى الأرض أو فى السماء ، وليكن معاده المثل الأعلى ، أو خلود الذكر ، أو وحدة الإخاء . فإنَّ الإنسانية لا تعيش بغير رجاء .

هذا ولو أنَّ ما ألمحنا إليه من تعاطف الأرواح وتآلف المشارب ، كان أول ما يستفاد من الشعر وآخره ، لما كان الشعر جديراً بالعناية من عصر المادة الذى نحن فيه ، ولكنَّ ثمرة الشعر على ما بها من النعومة والجزالة ، وما لها من ذكاء المشم وحلاوة الطعم تشبع المعدة وتملأ الفم . ولو أمكن إرجاع كل حركة إلى مصدرها الأول من النفس ، لما عسر علينا حساب فضل الشعر بالدرهم والدينار ، وإحصاء قواه المعنوية بما تحصى به قوة الكهرباء والبخار .

فمما لا مشاحة فيه أنَّ كل نهضة من النهضات التى تشحذ عزائم الأمم وتحدوها فى نهج النماء والثراء ، لا تكون إلا بعد فترة يتيقظ فيها الشعور ، وتتحرك العواطف ، وتعتلج نوايا النفوس ومنازعها . وفى هذه الفترة ينبع أعاظم الشعراء وتظهر أنفس مبتكرات الأدب . وما الشعر من تلك العواطف إلا مناطها الذى تتعلق به . بل هو ناقوسها المنبه لها ، وحاديها الذى يأخذ بزمام ركبها .

وهذه إنكلترا نهضت فى تاريخها نهضتين بلغت فى كلتيهما أسمى ما تحلم به أمة من العظمة والمجد . كانت أولاهما فى القرن السابع عشر ؛ أى عقب ازدهار الأدب الإنكليزى فى عهد شكسبير ، فتحركت فى ذلك القرن عوامل الحياة فى الأمة الإنكليزية . ووضع عهدئذ أساس إنكلترا الجديدة . وها هى الآن فى إبان نهضتها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثانية تقبض على صولجان الدنيا وتطالب كلٌّ فئة منها بقسطها من الحياة والعمل . وما جاءت نهضتها هذه إلا مسبوقة بنهضة أدبية كبرى ظهرت فى أثنائها أكبر الأسماء المعروفة فى الأدب الإنكليزى ، وأعنى بهم أمثال : شلى وبيرون وسكوت وكيتس ووردزورث وكولوردج وسوذى وماكولى ، وغيرهم ممن لم يقرضوا الشعر ، ولكنهم كتبوا فى النقد والأدب .

وهذا شبيه بما حدث فى فرنسا فإنَّ جمهوريتها ليست إلا نفحة من نفحات تلك النهضة الأدبية التى كان يشرف عليها لويس الرابع عشر . وما كان يدرى ذلك الملك المتجبر وهو يمد يديه بالحباء إلى زعماء تلك النهضة أنه يزلزل بيديه قوائم العرش الذى يجلس عليه ، ومن حقق تاريخ القرن الثامن عشر فى فرنسا ولم ير فى ثورته يداً لكورنيل وراسين وموليير وبوالو وشينيه وأمثالهم فهو قاصر النظر . ومثله فى ذلك كمثل من تقول له إنَّ المد والجزر من فعل القمر فيقول لك أين السماء من الماء ؟! ثم تتابعت بعد ذلك ثورات كان يقوم على رأس كل ثورة منها رجال من أهل الخيال الذين يظن بعض كتاب التاريخ أنهم أبعد الناس عن التأثير فى عالم الجد . وقد جهلوا أن الأمم تدأب فى حياتها بين عاملى الحاجة والأمل . فإن كانت المادة تحكم حيز الحاجة من نفوسها ، فالخيال صاحب السلطان على حيز الأمل ، وهو أشد العاملين حثاً وأعذبهما نداء .

وجاء بسمارك فى ألمانيا فألَّم تأليف وحدتها بعد أن شاعت فى ولاياتها مصنفات ليسنغ وهردر وجيتى وشيلر وهينى ورفقائهم ؛ فكان الألمانيون أمة ذات أدب واحد قبل أن يكونوا أمة ذات دستور واحد .

وأقرب من ذلك شاهد إلينا ، الدولتان الأموية والعباسية . بل أقرب منهما هذا الذى نشاهده من إقبال ناشئة مصر على الأدب واشتغالها بصوغ الشعر وحفظه . فإنه – ولا شك – عنوان النهضة المرجوة لمصر ، ودليل على تفتق الأذهان وسريان النبض فى مركز الشعور . وفى الأمة نفر ممن يتعاطون صناعة الطب الاجتماعى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يزعمون أن البلد فى غنى عن الأدب ، وأنه ليس بحاجة إلى غير مباحث الاقتصاد وما شاكلها . قالوا ذلك ؛ لأن الثروة قوت الأمة ومصر لا تنتفع إلا بقوتها ولا يمرأها الدم فى شرايينها . وهو قول كما يرى القارئ فى حديث الطب يقضى بأن لايجوز الكلام مع المعود فى غير الأطعمة الدسمة والكينا وسلفات الصودا ... ولا غرابة فالطب تجارب !!

على أن كثرة الكلام فى المال ليست هى التى توجد المال متى كانت الهمم راكدة والنفوس باردة .

فالشعر لا تنحصر مزيته فى الفكاهة العاجلة والترفيه عن الخواطر ، لا بل ولا فى تهذيب الأخلاق وتلطيف الإحساسات ، ولكنه يعين الأمة أيضاً فى حياتها المادية والسياسية وإن لم ترد فيه كلمة عن الاقتصاد والاجتماع . فإنَّما هو كيف كانت موضوعاته وأبوابه مظهرٌ من مظاهر الشعور النفسانى ، ولن تذهب حركة فى النفس بغير أثر ظاهر فى العالم الخارجى .

خدع بعض الباحثين ولا سيما من كان منهم من علماء الطبيعيات ، فقالوا إن الناس اليوم فى دور العلم والتحقيق . وإن آباءنا كانوا ينظرون إلى العالم بعين الشعر أيام الجاهليات الأولى . وكان يحيرهم فى تلك الأزمان المظلمة ما يدركونه الآن من أسرار الطبيعة وخفايا نواميسها ، فيذهبون فى تأويلها مذاهب الحدس والتخيل . وإنما غشيت أصحابنا العلماء مادية العصر فرأوا ذلك الرأى ولست أدرى كيف يخطر لأولئك العلماء الجهلاء أنه يجىء يوم على الإنسان يقف فيه جامداً بين يدى هذا الوجود مهما حصل من العلم وأحاط بأسراره . وهل يؤثر علم النباتى العارف بأجزاء الأشجار على خيشومه وبصره فلا يدعه يتنشق رائحتها ويبتهج بألوانها ؟ وهل علمى بنواميس الطبيعة يعصمنى من الانفعال بمؤثراتها ويذود عنى الخوف مما يدعو فيها إلى الخوف أو الطرب إلى ما يطرب من بدائع مشاهدها ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اللهم إنه علم يفقد الإنسان حواسه . ويا لله ما أضعف الإنسانية فإن الفرد منها لتملكه العاطفة فلا يكاد يبصر إلا بنورها أو يسمع إلا بصوتها . وإنَّ الإنسانية بأسرها لتغلب عليها حالةٌ من الأحوال الطارئة فى بعض الأجيال ، فلا تكاد تتوهم أنها تنتقل من تلك الحالة إلى سواها .. ظهرت أميركا بمناجمها واخترعت الآلات التى تصنع الواحدة منها صنع الألوف من العمال ، وأعلنت الحرية فألقى حمل كل طبقة على عاتقها ، وتوجهت الطبقات المختلفة إلى العمل لنفسها والسعى فى طلب رزقها . فحدث من جراء ذلك جميعه تهافت غير مألوف على الذهب . فما هى إلا سنوات مضت فى مقدمات هذه الزوبعة قد ملأت الدنيا غباراً ، ثم أصبحنا لا نسمع إلا سياسة المال وعلم المال وقوة المال وعصر المال ، نسى الناس كل شىء إلا أنهم فى عصر المال . ونسوا أيضاً أن الإنسان لم ينفض عنه فى عصر المال عنصره القديم . وأنه إن كان قد انتقل من فترة إلى فترة فإنه لا يزال فى مكانه من الطبيعة ، ولا يزال يهتز بنبراتها ويجرى مع طياراتها . ولسوف يمضى عصر المال هذا فلا تسمع عنه الأجيال القادمة إلا كما نسمع نحن عن أخبار العصور الخالية . وكذلك لا يبقى إلى الأبد إلا الأبد نفسه .

أقول ذلك ولا أعنى بما قلت كل الشعر ، ولكنى عنيت منه المطبوع الأصيل . إذ ليس لشعر التقليد فائدة قط ، وقلَّ أن يتجاوز أثره القرطاس الذى يكتب فيه ، أو المنبر الذى يلقى عليه . وشتان بين كلام هو قطعة من نفس ، وكلام هو رقعة من طرس .

فالشاعر العبقرى معانيه بناته ، فهن من لحمه ودمه . وأما الشاعر المقلد فمعانيه ربيباته ، فهن غريبات عنه وإن دعاهن باسمه . ولا يثمر شعر هذا الشاعر مهما أتقن التقليد ، كالوردة المصنوعة يبالغ الصانع فى تنميقها ، ويصبغها أحسن صبغة ، ثم يرشها بعطر الورد فيُشم منها عبق الوردة ويُرى لها لونها ورواؤها ولكنها عقيمة لا تنبت شجراً ولا تخرج شهداً . وتبقى بعد هذا الإتقان فى المحاجر زخرفاً باطلا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ألا وإنّ خير الشعر المطبوع ما ناجى العواطف على اختلافها ، وبث الحياة فى أجزاء النفس بأجمعها كشعر هذا الديوان .

* * *

فإذا تلقى قراء العربية اليوم هذا الجزء الثانى من ديوان شكرى ، فإنما يتلقون صفحات جمعت من الشعر أفانين ؛ قد سمح بها قلم سخى وقريحة خصبة .

فى هذه الصفحات نظرة المتدبر ، وسجدة العابد ، ولمحة العاشق ، وزفرة المتوجع ، وصيحة الغاضب ، ودمعة الحزين ، وابتسامة السخر ، وبشاشة الرضى ، وعبوسة السخط ، وفتور اليأس ، وحرارة الرجاء . وفيها إلى جانب ذلك من روح الرجولة ما يكظم تلك الأهواء ، ويكفكف من غلوائها . فلا تنطلق إلا بما ينبغى من التجمل والثبات .

إن شعر شكرى لا ينحدر انحدار السيل فى شدة وصخب وانصباب ، ولكنه ينبسط انبساط البحر فى عمق وسعة وسكون .

قد يعسر على بعض القراء فهم شىء من شعر شكرى ، فهؤلاء هم الذين يريد أكثرهم من الشاعر أن يخلق فيهم العاطفة التى بها يفهمونه . وليس ذلك مما يطلب منه . ولو حاوله لأفسد شعره بالتعمل والزيادة . ومن دأب المبتدئين من الشعراء أن يتوخوا فى كلامهم الشرح والإسهاب والتفصيل ، ظناً منهم أن ذلك يزيد معانيهم جلاء ويقربها من إحساس قرائهم . وليس أبعد من هذا الظن عن الصواب فإن العواطف لا تتأثر بالإطناب وإنما هو مما يتوسل به إلى إفهام العقول ، وإدخال المعانى إلى الأفكار .

ومن النفوس من لا يصلح لتوقيع جميع أنوار الشعر عليه ، كما لا توقع أنوار (الأوركستر) على القيثار أو المزهر . فإن هذه الآلات الصغيرة لا تسع تلك الأنغام المتنوعة الكثيرة . فإذا سمعت إحدى هذه النفوس أنشودة الشاعر فسبيلها أن تستغرب رنة اللحن الذى ليس فى معزفها وتر يهتز به .

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال لى بعض المتأدبين إن شعر شكرى مشرب بالأسلوب الإفرنجى ! وأنا لا أعلم ماذا يعنى هؤلاء بقولهم الأسلوب الإفرنجى والأسلوب العربى ؟ فإن المسألة على ما أعتقد ليست مسألة تباين فى الأساليب والتراكيب ، ولكنها مسألة تفاوت فى جوهر الطبائع ، واختلاف بين شعراء الإفرنج وشعراء العرب فى المزاج كاختلاف الأمتين فى الملامح والسحناء .

وأشبه بالحقيقة عندى أن يقال الأسلوب الآرى والأسلوب السامى ، فإنه أدل على جهة الاختلاف بين شعر الإفرنج وشعر العرب .

الآريون أقوام خيال نشأوا فى أقطارٍ طبيعتُها هائلة ، وحيواناتها مخوفة ، ومناظرها فخمة رهيبة . فاتسع لهم مجال الوهم وكبر فى أذهانهم جلال القوى الطبيعية . ومن عادة الذعر أنه يثير الخيالات فى الذهن ويجسم له الوهم . فيصبح شديد التصور ، قوى التشخيص لما هو مجرد عن الشخوص والأشباح .

والساميون أقوام نشأوا فى بلاد صاحية ضاحية ، وليس فيما حولهم ما يخيفهم ويذعرهم . فقويت حواسهم وضعف خيالهم .

ومن ثم كان الآريون أقدر فى شعرهم على وصف سرائر النفوس . وكان الساميون أقدر على تشبيه ظواهر الأشياء ، وذلك لأنَّ مرجع الأول إلى الإحساس الباطن ، ومرجع هذا إلى الحس الظاهر .

السامى يشبه الإنسان بالبدر . ولكن الآرى يزيد أنه يمثل للبدر حياة كحياة الإنسان ، ويروى عنه نوادر الحب والمغازلة والانتقام كأنه بعض الأحياء . وهذا ولا مراء أجمع لمعانى الشعر لأنه يمد فى وشائج التعاطف ، ويولد بين الإنسان وبين ظواهر الطبيعة وداً وائتناساً يجعلهما الشعر السامى وقفاً على الأحياء ، بل على الناس دون سواهم من سائر الأحياء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهذا الفرق بين الآرى والسامى فى تصور الأشياء ، وهو السبب فى اتساع الميثولوجى عند الآريين ، وضيقها عند الساميين . فليست الميثولوجى إلا إلباس قوى الطبيعة وظواهرها ثوب الحياة ، ونسبة أعمال إليها تشبه أعمال الأحياء . وتلك طبيعة الآريين فإنهم – كما قلنا – قد امتازوا بقوة التشخيص والخيال على الساميين .

وهذا أيضا هو السبب فى افتقار الأدب السامى إلى الشعر القصصى ، ووفرة أساليب هذا النوع من الشعر فى الأدب الآرى . فإننا إذا راجعنا أكبر قصص الهنود والفرس ، وتقصينا الملاحم الغربية قديمها وحديثها ، وجدنا أنها تدور كلها على روايات الميثولوجى ، وتستمد منها أصولها . وقد وسعت القصص منطقة الشعر الغربى فكانت له ينبوعا تفرعت منه أساليبه وتشعبت أغراضه ومقاصده . وحرم الشعر العربى منها فوقف به التدرج عند أبواب لا يتعداها .

أما تقسيم الشعر إلى قديم وعصرى ، فليس المراد به تقسيمه إلى عربى وإفرنجى ، ولا يراد بالعصرى مقابلته بالقديم . فإنى أعتقد أن الشعر العصرى يشبه الشعر القديم فى أن كليهما يعبر عن الوجدان الصميم . ولكن المراد منه التفريق بين الشعر المطبوع وشعر التقليد الذى تدلى إليه الشعر العربى فى القرون الأخيرة .

فالشاعر قد يكون عصرياً بريئاً من التقليد ، إلا أنه لا يلزم من ذلك أن يكون إفرنجيا فى مسلكه .

وأيما شاعر كان واسع الخيال قوى التشخيص ، فهو أقرب إلى الإفرنج فى بيانه وأشبه بالآريين فى مزاجه وإن كان عربياً أو مصرياً . ولا سيما إذا كان مثل شكرى ، جامعا بين سعة الخيال وسعة الاطلاع على آداب الغربيين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حياة الأمم
أو
التجدد والتغير

حياةُ الناس إمّا ماءُ نهرٍ فيصلحهُ التدفُّقُ والمسيرُ
وإمّا ماءُ آجنةٍ كثيرٍ قذاه ، ويأجن الماءُ الطهورُ (١)
وليست هذه العاداتُ إلاّ رداءُ العيشِ تبليه الدهور
رداءُ العيشِ تبليه الليالى ويبكى عهد جِدّته الغرور (٢)
وأبكارُ المعانى حائكات رداءً عهدُ جِدّته نضيرُ

* * *

نظاماتٌ وعاداتٌ تقضى وبعضُ الأمرِ يصلح إذ يحولُ (٣)
وأسبابُ البقاء لها صيالٌ صيال السيل يهلك إذ يصول
وأحكامُ الوجودِ لها مسيلٌ مسيلُ السيلِ يهلك إذ يسيل
فإن تسدد طريقَ السيلِ تهلك ولا يُغنى البكاءُ ولا العويل
ويحيا بالتغيّر كلُّ حىٍّ ويردى الفاسد القدرُ العجولُ
فلا تكُ جازعاً فى إثرِ أمرٍ جليلُ الأَمر يعقبهُ الجليل
وآمالٌ وآراءٌ وعادٍ سواء فى تغيّرها شكولُ (٤)

* * *

(١) أجن الماء : وقف وركد وعطن . (٢) الجدة (بكسر الجيم وتشديد الدال) : كون الشىء جديداً .
(٣) يحول : أى يتغير . (٤) عاد : أى عادات . وشكول : متشابهة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكم من أمـــةٍ تخـــشى زَوالاً على الأيامِ أدركـــهـــا الزوالُ
تحـــاذرُ أن تغـــيـــرها الليـــالى فـيـودى حـالهـا ويجئُ حـال[1]
وبين الدهرِ والدولِ اســـتـــبـــاقٌ وبعضُ النَّاس يُعْـوزهُ المجـــال[2]
فـــقل للغـــافلين إذا أصـــاخـــوا حـــيـــاتُكم هى الداءُ العـضـــالُ
ســـتنفـذ فـيكم الأقـدارُ حكمًـا ويـرجـــــمكم بـانكـده المـآل
وهل يخشى الجديدَ سوى جبانٍ له من حبِّ أقـــدمـــه عـــقـــال

الإيمـــان والقضـــاء

ليس يدرى مضـاضـةَ القـدرِ الغـا لـبِ إلا مـــعـــالج اليـــأســـاءِ[3]
تفـتق الذهن مـثلمـا يفـتق الأز هار وهـنا مـــــرقـــــرق الأنـداءِ
غـيـــر أن الشـقـــاءَ قـد يخـز النفـ ـسَ ويصـمى مـجـامعَ الأهواءِ[4]
فـهـو طـورًا يكون بـــرءًا لـــداءٍ وهـو طـورًا يُعـــــدُّ فـى الأدواء
هو سـيف القـضـاءِ فى يد عـدل رُبَّ عـــدل فى وقع ذاك البـــلاء
خـفـيت حكمـةُ الحـوادث عنا فـشـقـينا شـقـاوةَ الجـهـلاءِ
لو رأينا منابتَ العـدل فـيـهـا لنعـمنا بالعـيـشـةِ الخـشناء
لو رأينـا مطالع العـــدل منهـــا مـــا شكونا مـضـــاضـــةَ الأرزاء
وخـــداعُ الحـــيـــاةِ أروعُ جلبـــاً لأسى المرءِ من خـــداع النســـاء
سكـنـاتُ الإيمان برءٌ من الحـــز ن ومـــأوى لهـــاربٍ من قـضـــاء

---

(١) أودى : ذهب .
(٢) يعوزه المجال : أى لايمكنه .
(٣) المضاضة : الألم ، واليأساء : البؤس .
(٤) يصمى : أى يصيب ، ومجامع الأهواء أى القلب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هو حصنٌ من الشقاءِ حصينٌ ... ووقاءٌ أَنْعِمْ به من وقاءِ
كنفٌ مانعٌ وظلٌّ ظليلٌ ... وشرابٌ يشفى أوامَ الظماءِ[1]
يلج النفسَ بالثبات وبالحز ... مِ ويطوى جوانب الضراء
هو روض جمٌّ الفروع أنيقٌ ... ونعيمٌ موطأ الأفناءِ[2]
يدخل الأمنَ والسلامَ على قلـ ... ـبٍ خفوق الضلوع والأحشاءِ

الحياة والعبادة

أكذبُ الدينِ ما ينيمُ قوى المر ... ءِ كما يُخرس الرياحَ الركودُ[3]
إنَّما الدينُ أن تفكَّ عن النفـ ... ـس من اليأس والخمولِ قيودُ
إنَّما الدينُ أن يجدَّ مجدٌّ ... أعمل السعيَ أو يجيدَ مُجيد[4]
إنَّما الدينُ قوةٌ وجمالٌ ... وحياةٌ وعدةٌ وعديد
كيف يدرى جلالةَ النفسِ غرٌّ ... أزعجته بوارقٌ ورعود
كيف يدرى جلالةَ الله غرٌّ ... حَرَّكته ضغائنٌ وحقود
أعبد اللهَ بالجهادِ وبالتفـ ... ـكيرِ ، والعقل عابدٌ معبود
إنّما هذه الحياةُ جهادٌ ... والجبانُ الموهونُ فيها جحود[5]
خلق المرءُ كى يناهضَ أمرًا ... فهو فى الموتِ والحياةِ شهيد
كُتبَ الصبرُ فى الحياةِ علينا ... فالبس الصبرَ فالعظيمُ جليد

---

(١) الأوام : العطش والظمأ .
(٢) جم أى كثير ، وموطأ أى ممهد .
(٣) الركود للرياح : سكونها .
(٤) أعمل السعى أى جد فيه .
(٥) الموهون : الضعيف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عش شهيداً تناجز الهمَّ والدا ءَ إذا أمَّ حتفه الرعديد[1]

فحنينُ الثكلى ووخزُ ضميرٍ ودموعٌ يريقها المكدود[2]

هى ما يعبدُ الأنامُ به اللهَ كما يعبدُ القضاءَ الوجود[3]

القلق والغفلة

يا أسيراً قيودُه آمالٌ مشكلات لاتستبين لرائى[4]

تبتغى الخيرَ فى مجاهل مايأ تى من الدهر والقضاء النائى[5]

لك صدرٌ جم الحنو على النا سِ ولكن يضيق بالأرزاءِ

أنت عبدُ البقاءِ لو كره العبـ ـدُ إباقاً من رقِّ ذاك البقاءِ[6]

أنت تقرى الأنام من دمعك الغمـ ـر شآبيبِ عاجزات السخاء[7]

أنت تبكى مما يعالجه النَّا سُ وتاسى لبادرات البلاء[8]

إنَّ عتباً على القضاءِ سفاهٌ غاب عنه مطالع النعماء

ينعم الغافل الغبىُّ ويشقى عاتبٌ ساءهُ وقوع القضاء

أيُّها اللائمون فى الحزنِ مهلاً غافل القلبِ ميتُ الأحياء

---

(١) أمَّ : أى سار نحو حتفه والرعديد : الجبان .
(٢) الثكلى : هى التى أصيبت بفقد بنيها .
(٣) أى أن الناس تعبد الله بتحمل الشقاء وآلامه .
(٤) مشكلات : من أشكل الأمر إذا التبس واختلط .
(٥) يقال للأرض المجهولة مجهل ، والجمع مجاهل . وهنا أطلقت على العصور المجهولة القادمة . والنائى أى : البعيد .
(٦) إباق العبد : هروبه من سيده .
(٧) شآبيب جمع شؤبوب . وشؤبوب الدمع : ماؤه ، وعاجزات السخاء ؛ لأن هذه الدموع لا تفيد .
(٨) تأسى أى : تحزن . وبادرات البلاء : ما يبادر المرء منه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـــا بكينا من الشـــقـــاءِ ولكـ ـنّا بكينا من ذلنـا للقـــضـــاءِ
ضُـــربَ الأمن والســـلامُ عليكم وعلينا عـــرفـــانُ وقع البـــلاءِ[1]
لو منينا بعـيـشِكم مـا رضـينا ضـاحك القلبِ جـاهل بالبـقـاءِ[2]
لا يصـــيب الســـلامَ إلا غـــبيّ كـيف نرضى بعيشِ أهلِ الغباءِ ؟
كم عظيمٍ قـضى ولم يبلغ النجـ ـحَ وغـــرّ أصـــابـه برياء[3] !
كم جليلٍ مـــرجم بســـبـــابٍ وضـــئـــيلٍ مـــزين بالثناء !

اليـتـيـم

يتـيمٌ تقـاضـاه الهـمـوم حـيـاته وتظميه من طيبِ الحياةِ خطوب[4]
ومـا اليـتـمُ إلا غـربة ومـهـانة وأى قـريـبٍ لليـتـيـمِ قـريـبُ
يمرُّ به الغلمـانُ مـثنى ومـوحـداً وكلَّ امرئٍ يلقى اليـتـيم غـريبُ
يرى كلَّ أمٍّ بابنهـا مـسـتـعـزةً وهيـهـات أن يحنو عليـه حـبـيب
يسـائلهُ الغلمـانُ عن شـأنِ أهلِه فـيـحـزنه أن لا يجـيب مـجـيب
إذا جـاءه عـيـدٌ من الحـول عـاده من الوجد دمـعٌ هاطلٌ ووجيب[5]
كـأنَّ سـرورَ الناسِ بالعـيـد قـسـوةٌ عليـه تريق الدمعَ وهو صـبـيب[6]
يظل حـــســـوداً للـذيـن أظلهـم من العيشِ ، فـينانُ النعيمِ رطيب[7]

---

(١) ضرب أى جعل عليكم كالخيمة المنصوبة .
(٢) منى بالشىء أى أصيب به .
(٣) قضى أى مات .
(٤) تقاضاه أى تتقاضاه .
(٥) الحول : العام .
(٦) صبيب : غزير .
(٧) الفينان : الورق من الأغصان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وما علم الغلُّ الفتى كمصيبةٍ دهته فلم يعطف عليه ضريب[1]

فيا ويله قد مزَّق الغلُّ قلبَه وأُنشبَ فيه للشقاءِ نيوب

عزاءك لا يلمم بك الضيمُ إنَّنا يتامى ولكن الشقاءَ ضروب[2]

فهذا يتيمٌ ثاكل صفو عيشه وذاك من الصحبِ الكرام سليب

وكلُّ امرئٍ في الناس باكٍ وضاحكٍ وكلُّ يتيمٍ لليتيم نسيب

فإن شئتَ فاعدد من رزئت أمانيا وإنك منها ما حييتَ سليب[3]

وما الرزءُ إلا فقد من لو حرمته حييت ولم يعنف عليك وجيب

ألا إنَّ بين الناسِ قربى ولو طغى جفاءٌ وأودت بالحنانِ شَعوب[4]

فإن جهلوا أنَّ القلوب أواصرٌ فما جهلوا أنَّ القلوبَ قلوب[5]

الجمال والعبادة

عند قدماء اليونان

كم أمةٍ أحكمت بالحسنِ دولتَها فخلفته وأودى مجدها الفاني

حبُّ الجمالِ حياةٌ لا نفادَ لها لانهبَ دهرٍ ولا أسلاب حدثانِ[6]

تلك التماثيلُ أم هذى المعابدُ أم تلك الفنون عليه خيرُ عنوان

يارُبَّ مرأى لنا منها ورُبَّ مُنى فيها وحسن قديم العهد يوناني !

---

(١) الغل : الحقد . والضريب : هو الند والمثيل . (٢) لا يلمم أى لا يحل .

(٣) من رزئت أى من أصيبت بفقدهم . (٤) شَعوب أى الموت وهى بفتح الشين .

(٥) أواصر أى صلات نسب . والقلوب قلوب أى من مميزاتها ولوازمها الرأفة .

(٦) لا نهب دهر أى لا تفنى على الأيام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لهفى على زمنٍ كان الجمالُ به ... ما يعبد الناسُ فى دينٍ وأيمانِ
لم يحبس المرء عن آماله فَرَقٌ ... منها ولم يثنه عن عزمِه ثانى[1]
الحبُّ والحسنُ والأشعارُ دينُهمُ ... أنعم بذلك ديناً بين أديان
لم يزر بالحقِّ حبُّ الحسنِ بينهم ... فالحقُ والحسنُ إن فكَّرتَ سيّان
كأنما عيشهم من طيبِ مخبرِه ... بيتٌ من الشعر فى حسنٍ وتبيان
يرون فى كل شىءٍ حولهم نفسًا ... حيًا وروحًا نماه طيب جثمان
لكلِّ شىءٍ إلهٌ ملؤه جذل ... معبَّدٌ بين أزهارٍ وأغصان[2]
وللجمالِ إلهٌ غير ذى بخلٍ ... مكللٌ بوريق العودِ فينان
لقد أضاءَت وجوه العيش عندهم ... محاسنُ الحبِّ من صدقٍ وإحسان
لا تحسب الحبَّ بين الناس منقصة ... فالحبُّ سلوةُ هذا العالمِ الفانى !

الحياة والعمل

المرءُ ليس بمالكٍ يده ... حتى تكونَ وسيلة الأملِ
والمرءُ يقمر جسمه كسل ... والعمرُ بعض غنيمةِ الكسل[3]
والعيشُ سرٌّ أنتَ باحثه ... فعسى تجوب مجاهلَ السبل[4]
والعيش سجفٌ أنت رافعه ... عما جهلت بجدّ ذى حيل[5]
والعيشُ تجربةٌ لسالكه ... واليأسُ أخطل فيه من خطل[6]

---

(١) فرق أى خوف .
(٢) معبَّد بتشديد الباء أى معبود .
(٣) يقمر أى يكسب فى القمار ، كأنما الكسل يقامر المرء عن جسمه وعمره .
(٤) المجاهل : الأماكن المجهولة .
(٥) سجف أى ستار .
(٦) الخطل : الخطأ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـحـذار أن تعـتـده غـرضـاً إن الحـيـاةَ وسـيلةَ الرجلِ[1]
لو كـان هذا العـيشُ غـايتَنا لـم نـطرق الأقـدار بـالأجل
لا تـزدهـيـك مـنـازل وُطـئـت فـالسـعـيُ خـيـرُ منازلِ النزُل[2]
والنجحُ ليس بخـيـر مكتـسب كم نجـحـةٍ شـر من الفـشل
كـم ظـافـر بـاقلٌ مطـلـب خـذلـت يداه بمطلب جلل[3]
فـالطيشُ ليس بعـائب الأملِ والعـجـزُ ليس بعـائبِ العـمل
إن الـذى يسـعى على وجلٍ غـيـر الذى يسـعى على جـذل !

ضحكات الأطفال

ضـحكةٌ منك صوتها صوت تغريـ ـدِ العـصـافـيـرِ تسـتـفـزُّ القلوبا
ضـحكةٌ ردَّت المشـيبَ شـبـاباً وأمـاتـت من الوجـوهِ الشـحـوبا
ضـحكاتٌ كـأنَّهـا كلمـات الـ ـلّه تمحـو مـآثمـاً وذنوبا
ضـحكات كـأنهـا نغـمـات تتـرك الغـافلَ الغـبىَّ طروبا
ضـحكات لا تعرف الخـير والشرَّ ولا تضـمـر الجـوى واللغـوبا[4]
تفـزع الهمَّ من ضلوع ذوى الهـمِّ وتحنى عـلى القلوبِ القـلوبا[5]
كم أنامت دون الفـؤادِ وجـيـبًا وأغـاضت من الدمـوع غـروبا[6]

---

(١) تعتده : أى تعده وتحسب .
(٢) لا تزدهيك أى لا تغرك . وطئت أى لانت وطابت . والنزل بضمتين جمع : نازل .
(٣) جلل أى عظيم .
(٤) لأن الطفل يفعل الشر والخير وهو لا يعرف أنه شر أو خير . واللغوب : هو التعب .
(٥) تحنى أى تميل (٦) غروب الدمع : شآبيب مائه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رُبَّ ضحكٍ قد يضحك الغدرُ فيه ... ويُغطى عن خبه أن يريبا [1]
أبيض النفسِ صادق الضحكِ والغا ... درُ يعطيك ضحكه المكذوبا
ولقد يضحك اللئيمُ رياءً ... فتراه وهو الضحوك قَطوبا [2]
يا رعى الله للطفولة حالاً ... تركت بعدها العزاءَ سليبا
يا رعى الله للطفولة حالا ... ما عهدنا الزمانَ فيها مريبا
كم صحبنا فيها الزمانَ أمينا ... ولبسنا فيها النعيمَ قشيبا [3]

الجمال والموت[4]

باعد الهمّ عن فراشى المناما ... فرعيت الأشجان نهباً سواما [5]
وجعلت الفراش مأوى همومى ... فاستزادت من الظلام ظلاما
هو مورى الأشواق بعد خمود ... وهو داءٌ مرٌّ يهيض السقاما [6]
وهو أحنى علىَّ من وضح الصبح ... وأندى يداً وأهدا مقاما [7]
غير أن الفناءَ يخطر فى شمـ ... ـلته غابنا جسوماً نياما [8]
طرقتنى فى جنحه خطرات ... أنا محيى الدجى وهن الندامى [9]
نضدت فوقى الرجامُ ضريحاً ... وسقتنى من الحمام مداما [10]

---

(١) الخب : الخداع . (٢) قطوب أى عابس . (٣) الثوب القشيب : هو الجديد .
(٤) يتخيل الشاعر أنه رأى خيال حبيبته التى ماتت فَهمَّ أن يعانق ذلك الخيال فرأى جماله يذهب ولم يبق من الخيال غير هيكل عظمى .
(٥) نهبا أى تتناهبها المسالك ، وسواما : أى غفل عنها راعيها . (٦) مورى أى مشعل .
(٧) أحنى أى أكثر حنواً ، وأندى أكثر ندى ، وأهدأ أكثر هدوءًا .
(٨) شملة الليل أى كساؤه أى الظلام . (٩) أحيا الدجى أى سهر .
(١٠) الرجام : الأحجار فوق القبور .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـرأيتُ الشيـابَ فـوقى أكـفـا ناً وحـولى جـمـاجـمـاً وعظامـا
ورمـــــيتُ الـظـلامَ بـالـنـظـر الآ مل أبغى من الظلام مـــرامـــا
إن هــذا الــظــلام بــابٌ إلــى المـو تِ نـراه وراءنـا وأمـــــامـــــا
ياسـمـيـرَ الموتى أبن لى حـبـيـبًـا كــان فى مــقـلتىَّ بدراً تمامـا (١)
غــبـنـتـنى المنونُ فـيـــه ولو شـــا ءَت لسـامـت به الأنام مـسـامـا

* * *

أىُّ زور يفـرى الدجى عن ضـيـاءٍ أىُّ زورٍ يســـعى إلىَّ لمـامـــا
أنـتِ أنـتِ الـتى هجـرت لحـاظى وتـركـتِ الفـــؤاد يشكو اوامـــا
أنـتِ فى الموت والحـيـاةِ تقـودين فـؤادًا مـتـيـمـاً مـسـتـهـامـا
عـانقـينى فـرُبَّ صـدرٍ خـفـوقٍ ظلَّ يحنو عليك عـامـاً فـعـامـا
واجعلى ساعديك عقـداً لجيـدى واجـعلى مـعـصـمَـيك فـيـه زمـامـا
عـانقـتنى فـعـانق الداء جـسـمى وكـأنَّ الخـيـالَ صـار رمـامـا
ورأيـت العظامَ تعـرى من اللحم وقـد فـارق البـهـاءُ العظامـا
أبعـدى عن مـشـمى الـنفـس المرّ فقـدماً شـممـتُ منه البشامـا (٢)
أبعدى فاك ذاك عن شفتى الظمأى فـقـد أبدل الرضـاب لغـامـا (٣)
بينمـا أنـت كـالضـيـاءِ بهـاءً إذ تعـودين رمـةً تتـحـامى (٤)

---

(١) سمير الموتى : الخطاب لليل .
(٢) مشم مكان الشم أى الأنف . والبشام : زهر له رائحة طيبة .
(٣) اللغام : ما يخرج من فم الإبل من الماء .
(٤) تتحامى أى يتحاماها ويبتعد عنها الناس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عـابدة الشـمـس

(اسم زهرة معروفة)

تديرين نحـو الشمسِ وجهًـا كـأنما ... ترين بوجه الشمسِ ما كتَب الدهرُ

فـما حـسرت عيناك من طول رقبة ... ويارُبَّ ترصـادٍ ينوء به الصـبـر[1]

أتبـغين مـن تلحـاظهـا شكرَ نعـمـةٍ ... هى النور لم يحسـب عليك له أجر ؟

تسـقّـيك من أضـوائهـا بلواحظٍ ... وللشـمس لحظٌ لا بطئٌ ولا شـزر

إذا غـربتْ أرخيتِ أجـفـانَ عـاشقٍ ... يناجى حـبيبًـا دونه للدجى سـتـر

تضيئين وجهَ الروض من فرط صفرةٍ ... فـأنـت له شـمـسٌ وأنـت له بـدر

وفى اللون آيات من النورِ غـضـةٌ ... ويارُبَّ لون قـد يضئُ له جـمـر

كـأنَّك بين الزهرِ فى ليل أربع ... وعـشـر هلال حـوله الأنجم الزُّهر

وصـفـراء من نسل المجوسِ كـأنهـا ... تعـالج أمـرًا لا يعـالجـه الزهر

تهمُّ إلى وجـه السـمـاءِ كـأنما ... لها فى صميم الأرضِ من جذرها أسر

كما يشرئب النسر هيض جناحه ... مقيم على الدهماءِ ألحاظه طير[2]

جحـدنا مـغـاليق الطبـيـعـة ضلة ... فكانـت حـيـاةُ المرء أكـثرها سر[3]

---

(١) حسر أى تعب .
(٢) اشرأب : تطلع ومد عنقه . وهيض أى كسر وجرح . والدهماء : الأرض .
(٣) مغاليق الطبيعة : أسرارها العامضة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صوت الليل[1]

ملأتَ الكونَ من نفس عميق ... فاسمع كلّ ذى قلبٍ مفيق
وأجريت الجلالَ على سكونٍ ... يفيض على ظلامك كالأنين
وأخرست الحياةَ وراغبيها ... وريحُ الموتِ تخفق منك فيها
كأنكَ شدو ظئر للوليد ... إذا طردت به صحو العنيد[2]
كان النومَ صنوك حين تجرى ... على سمع سرارك ليس يدرى[3]
وأنتَ علالةُ الروحِ الكبيرة ... إذا أصغت ولجت إلى السريرة
فصوتُ الليلِ من صوت الضميرِ ... مهيب القولِ كالهادى النذير
يئن صداه فى صمّ الضلوعِ ... ويكسو النفسَ ثوبًا من خشوع
فيا مأواى من عنت الحياةِ ... إذا أنا متُّ لا تهجر رفاتى
فكم ناجيتُ سرَّك فى الظلامِ ... وداءُ النومِ يسرى فى الأنام
خلسنا منك أسرار البيانِ ... فأنت اليمُّ تعمره المعانى[4]

وصف البحر

ألا ليتنى لجّ كلجّك زاخر ... أعب كما تهوى النهى والبصائر[5]
فكم عَبّت النفسُ اللجوج وحاولت ... كبعض سُطاك الآبيات النوافر[6]
فاخفت من الدرِّ النفوس ومن حلى ... كما اختبأت فيك اللهى والذخائر
كان بها أفقاً كأفقك نائياً ... ومن دونه كل المدى يتقاصر
أتطرب من لحنِ الخرير كأنه ... خواطر تتلوها عليك السرائر

---

(١) إذا هدأ الكون بالليل سمعت صوتاً مثل خرير المياه فكأنه صوت سكون الليل وهدوئه .
(٢) الظئر : المرضع . (٣) السرار : المسارة . (٤) خلسنا أى سرقنا .
(٥) أعاد الشاعر نشر هذه القصيدة بمجلة الرسالة (عدد ١٠ أغسطس ١٩٣٦) وأضاف إليها الخمسة والعشرين بيتًا الأولى ... أى لج من الحياة والنهى . (٦) أى النفوس الآبيات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كما طرب النشوانُ من لحن صوته فجاشت لديك الراقصات الزواخرُ
وإلا فما للموج فى اليمِّ راقصًا دعاه عذارى البحر شاد وشاعر (١)
خريرك يحكى صدحة الدهر صامتًا كأنك دهر بالحوادث مائر (٢)
هو الدهر لا يخشى المنايا ولا يهى صباه ولا تقضى عليه المقادر
وأنت شبيه الدهر لا أنت هارم ولا أنت منقوص ولا أنت خاسر
ويصطخب الآذىُّ فيك كأنما اصـ ـطخابك من حكم المنية ساخر (٣)
أخفقٌ وإعصار ودفع وهبة كأنك حىّ نابض القلب شاعر !
فريحك أنفاس وموجك نابض كنبض قلوب أعجلته البوادر
خلوت من السمّار كالبيد وامحّت معالم لا تبقى عليها الأعاصر
سوى شلو فلك قد حدرت إلى الردى يلوح كما لاحت رسوم غوائر
وكم جزرٍ مثل الجنان مضيئة كأنْ جَهِلتها الصائلات الدوائر
لخيلت نجوم السعد والحب والمنى فحنَّ إليها الشخشخان المخاطر (٤)
كما حنَّ للآل الخلوب قوافل تخب بها فى البيد إبل ضوامر (٥)
لخلفت فى قلب المخاطر همة على الدهر لا تبلى وتبلى العمائر
يحنُّ إلى ما خلف أفقك ناظر كما تنشد الغيبَ النُّهى والبصائر
كأنَّ منىً للنفس من خلف أفقه تلوح كما لاح السراب المبادر
أو أنّ مجال السعد درٌّ منظم على الأفق ينحوه الطلوب المغامر
بلى كل نفس للغريب مشوقة وإن خوفتها من سطاه المحاذر
ويصغر فى مرآك عيش ابن يومه ويكبر رأىٌ ذاهب فيك سائر

---

(١) عذارى البحر (أو عرائس البحر) : إشارة إلى الأسطورة الإغريقية .
(٢) مائر : أى مائج . (٣) الآذى : الموج .
(٤) الشخشخان : القوى الشجاع . (٥) الخبب : العدو .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خـواطر مـثل الفلك فـيك شـوارد ... يضلُّ عليـهـا عـازب اللب حـائرُ
تناءت بك الأمـواج وهى نوافـر ... وجاءت بك الأمواج وهى ثوائر(١)
كأن بها عجزَ المشيب إذا انثنت ... وعزمَ الشبابِ الغرِّ وهى بوادر(٢)
فَنمْ نومةَ الظل البطئ مسيره ... وثب وثبةَ الغضبان حين يساور
فيارُبّ حلمٍ خامل البطشِ هادئ ... ضمنتَ وجهل شرُّه متطاير
كان لنا من لُجّ مائك واعظًا ... بليغا له مما أثرت زواجر
رأيتك والأمواج فى وثباتها ... عساكر حرب قد تلتها عساكر
فبينا يريق الضوءُ فوقك ماءَه ... وتجرى عليك الريحُ وهى خواطر
ويتلو عليك الصائدون غناءَهم ... يرجّعه لحن من الماء مائر(٣)
ويُسمعك الملاح من شجو قلبه ... أحاديث قد تاقت لهن الحرائر(٤)
إذ الجو جهمٌ والرياح كتائبٌ ... وإذ أنت مقبوح السريرة غادر(٥)
ورُبَّ سفينٍ يقرع النجم مجدها ... تقاذفها مستوفز اللجّ هامر(٦)
يروّعها فى كل هوجاء موعد ... ويسعى لها قبر من الماء سائر
فليس الغمامُ الغمرُ إلا رياحها ... وما المرسلاتُ الهوجُ إلا الهوامر
وما ذلك اللج الذى فى سمائها ... باهدأ من لجّ نمته الزواخر(٧)
إذا ذكر الملاّح زوجاً وصبيةً ... طغى شجن فى مرجل الصدر فائر(٨)
وتذهل عن مهد الوليدِ رءومه ... إذا ما رمتها بالوعيد الزماجر(٩)
وما هى إلا صولة ثمت انجلت ... وأكبر غرقاها المساعى البوائر(١٠)
كما غرقت فى لجة الدهر دولةٌ ... زهتْ ما زهتْ والدهر للناس غامر

---

(١) تناءت : بعدت . (٢) أى أن الأمواج إذا ابتدرت الشاطىء كان لها بطش الشباب وعزمه ، وإذا رجعت عنه كان بها عجز المشيب وضعفه . (٣) مائر أى سائل .
(٤) تاق : اشتاق . والحرائر : النساء المحجبات . (٥) كتائب : جيوش .
(٦) أى أن الغمام فى صولته مثل الريح . والرياح مثل الأمواج .
(٧) نمته : نسبته إلى نفسها . (٨) المرجل : القدر وضع على النار .
(٩) الزماجر : جمع زمجرة أى صوت الرياح والأمواج . (١٠) البوائر من بار يبور : إذا تلف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

معانٍ لايذكرها التعبير

كم معانٍ يودّ لو صاغها المر ءُ وحلّى بها وجوهَ البيانِ
هى ملءُ الضميرِ لم يبلغ اللفـ ـظُ مداها ولم تذلها المبانى[1]
كلما رامَ أن يعبرَّ عنها أنفت أن تُنالَ بالآذان
فهى عذراءُ لا تحنُّ لناءٍ وهى عذراءُ لا تلين لدانى
نزلت فى النفوس منزلَ صدقٍ كنزول النفوسِ فى الأبدان
وتأبت عن قانص الحقِ باللفـ ـظ ولو كان واسعَ التبيان
هى جزءٌ من النفوسِ وهل تبـ ـدو نفوسٌ لمدرك بالعيان
لن تراها بالرأى حتى تراها بفؤاد موفقٍ يقظان
طالما نالها أخو الصمتِ والصمـ ـتُ كريم البيان جمُّ الأمان
إنَّما تنطق النفوسُ لدى كل مصيخٍ إصاخة المذعان[2]
ونجىُّ النفوس ليس الذى الـ ـجمَ فاه من رهبةٍ أو هوان
إنَّ وأد الأبناءِ أهون خطباً وأثاماً من وأد تلك المعانى[3]
ذلّ من خاف لومةَ الناسِ فى قَو لة حقٍ فلجَّ فى الكتمان !

---

(١) أذال : أرخص وحقر .
(٢) المذعان : الذى يذعن للحجة .
(٣) الأثام : اسم مصدر من أثم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غلامٌ مريضٌ

يكلم أمه

خبريني أمي أئن متُّ ماتت ... نزعاتي إليكم وحنيني ؟
والحنانُ الذى أضمُّ به كلَّ ... قريب معانق أو قرين
والضياءُ الذى ترين بعيني ... أمضيءٌ سواد تلك المنون[1]
وهل المرءُ فى الممات غبينٌ ... أم هو المرءُ فيه غيرُ غبين
عاهديني أن لا تعاني لموتى ... حرقات تفيض ماءَ الجفون
وإذا شئتِ فاجعليه رشاشًا ... ذلك الدمع واحبسى من أنين[2]
فى قليلٍ من البكاءِ بلاغٌ ... وكثيرُ البكاءِ داء العيون
لستُ أرضى لحرِّ وجهك أن يز ... رى به من شحوب وجهِ الحزين
لست أرضى لأضلعٍ حملتنى ... أن تعانى حملَ الأسى المكنون
ولصدرٍ قد كان يحنو على جسـ ... ـمى فى المهد لوعة من شجون
العصافيرُ فى الرياض تغنى ... لا كجسمى تحت التراب الدفين
كنتُ فى العيش مثل هذى العصافيـ ... ـر أغنى فى وكرِىَ المأمون
فالاحت لى المنون بوجهٍ ... أى راءٍ يرضيه وجه المنون ؟
ليس ما بى خوف الجبانِ ولكن ... خوف جهلٍ لا خوف جبن وهون[3]
كالمكان الخراب يبعث فى النفـ ... ـسِ خشوعاً ورعدةً للظنين[4]
فهو يخشى وليس يعرف ما يخـ ... ـشى ووجه الفناءِ غير أمين

---

(١) ضياء العين : لمعانها .
(٢) الرشاش : القليل من الماء أو الدمع .
(٣) الهون : الهوان والذل .
(٤) الظنين : المتهم ويبعث له رعدة ؛ لأنه يذكره بجناية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التنويم المغنطيسى
أو عزيمة المجرم
« قصة »

بلحـــاظ رامـــيـــات مصـمـيـات سـاكنات[1]
كلحـــاظ الحـــيـــةِ الرقـ ـطاءِ عند الوثبـــات
واعـــتـــزام ليس يثنى بـدعـــــاءٍ أو شـكـاة
قـــادها كـــرهاً وكـــانت قـبلُ خـيـر الآبيـات[2]
جعلت تغضى لتمحى فـــعل تلك النظرات[3]
فـهى كـــالطيـــر قنيصٌ فى الشـبـاك القـانصـات
ولهـــا قلبٌ خـــفـــوقٌ كـــــجناحِ الطائرات
خـيـفـة الرجس ولا خـو ف كـخـوف الغـانيـات
صـــار يدعـــوها إليـــه بحـــديثِ اللحظات
لحظات آمـــــــرات فـــهى طوع الآمـــرات[4]
تأخـذ المرءَ اقـتـســاراً باقـتـدارِ العـزمـات
رحـــمـــات الله ترعـــا ها بخـيـر الرحـمـات
كم يضحى الشر بالطهـرِ لحكمِ الشـــهـــوات
رُبَّ جـــانٍ علّم العـــا جـز وجـه العـزمـات
ربَّ جـــانٍ علم الغـــرّ جـذاب الفـرصـات[5]

---

(١) مصميات : مصيبات . هذه قصة جناية استخدم مجرم شهوان التنويم المغنطيسى لكى ينال شهوته من فتاة كان يحبها .
(٢) الآبيات : المتمنعات .
(٣) يصح فى محا أن يقال : محا يمحو ومحى يمحى ومحا يمحا .
(٤) أمرات ؛ لأنها لحظات المنوم بالمغنطيس .
(٥) الفرصات : الفرص .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كـــلُّ خـــبٍ ودهـــاءٍ واعـــتـــزامٍ لـلـجـنـاة
هـو مـحـســوب علينا فـى أســاليـب الحـيــاة !

ليتنى كنت إلهًا[1]

لـيـتـنـى كـنـتُ فـى الـسـمـاءِ إلـهـا نـافـذَ الأمـرِ فـى شـؤونِ الوجـودِ
فـأضـمُّ الـوجـودَ بـيـن جـنـاحـ ـىَّ وأسطو على الشقاءِ بجودى
ثـم أحـنـو عـلـى الأنـامِ كـمـا يحـ ـنو شـفـيقٌ على الرضيع الوليد
لـيـس شـرّى عـلـيـهـم بـهـتـون إنَّـمـا الـعـدلُ آيـةُ المعـبـود[2]
إنّ وعـدى لديهم خـيـر وعـدِ ووعـيـدى بـالشـرِّ غـيـر وعـيـد
لـيـس حـكـمـى عـلـيـهـم بشـديـدٍ وقـيـودى لـديـهـم بقـيـود
ونـدامـاى فـى الملائكة الغـرّ حـسـان من الظباءِ الغـيـد
مـجـدونى حـتـى عـطـفـت عـلـيـهـم فـاسـتـراحـوا من ضـجـة التـمـجـيـد
هـم أجـادوا المديحَ والنغمَ العـذ بَ فـأعـفـوا من ركـعـةٍ أو سـجـود
هـم أضـاءوا كـواكـبـى بضـيـائى وأثـاروا بـوارقـى ورعـودى
وهـم فى الظلامِ حـولـى قـيـامٌ لـم يـهـيـجـوا لواعـجـى بـالصـدود
كـم عـنـاقٍ لـى بـيـنـهـم والـتـزام وارتـشـاف من الـرضـابِ الـبـرود
لـو تـرانـى وعـزتـى وجـلالـى وجـنـودى وعـدتـى وعـديـدى

---

(١) المقصود من هذه القصيدة تحذير الناس من نسبة الصفات الإنسانية إلى ذات الله أو أن يقيسوا قدرة الله بقدرة الناس ، ويقصد أيضاً السخر بالذين ينتقدون نظام الكون ، ويزعمون أنهم لو وكل إليهم أمره لأصلحوه .

(٢) هتون : متدفق هاطل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لو تراني وعـزتي غـيـر عـزهـا ... ة وقولي : أحبكم يا عبيدى !

وهم يبسمون عن جذل جمٍ ... وعيشٍ هناك غيرُ عميدِ

فتنوني بمبسم وقوامٍ ... وبجيدٍ وأعينٍ وخدودِ

ليس فيهم من خائنٍ أو خبيثٍ ... أو لئيمٍ أوحاقدٍ أو حسودِ

ولهم في أوائل الفجرِ لحنٌ ... يوقظون الطيورَ بالتغريد[1]

وسقاني من الملائكة الغرِّ ... وصيف شراب أهلِ الخلود

رُبَّ ساقٍ متوَّج الرأسِ بالزهرِ ... صَقيلِ اللحاظِ غير عنيد

ولنا من سمائنا فوق هذا الـ ... ـنَّاس إشرافُ سيدٍ معبود[2]

كم بعثنا اللحاظَ في غَسَقِ الليل ... ولحظ الإله غير شريد

فإذا النَّاسُ بين باكٍ وضحا ... ك ومضنى من لوعةٍ أو حقود

ورأينا في مرقد الغادةِ الرو ... د نساءً حُلّين بالتجريد[3]

فضحكنا حتى أفقنا من الضحـ ... ـكِ وحتى حسبنه من رعودى

كم رفعنا قناني الخمرِ للسا ... رى إذا ضلَّ في الليالى السود[4]

فأضاءت له الطريق سويًا ... وهدته هدى اللبيبِ الرشيد

فأرقنا عليه ديمة مزنٍ ... سلبت منه جدة في البرود[5]

وضحكنا ضحكاً يضجُّ له المو ... تى ويشكو منه حبيس اللحود[6]

---

(١) لحن : أى غناء ، أى أن الملائكة تغنى فى الفجر لتوقظ الأطيار . (٢) أشرف : أى أطل .
(٣) الغادة الرود : الناعمة . والتجريد : العرى ، أى أن النساء أحسن ما تكون عند العرى .
(٤) قناني الخمر : دنانها . (٥) البرود : الثياب . (٦) اللحود : القبور .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هكذا تمزح الملائكةُ الغرّ ... ومزحُ الكرامِ غيرُ شديدِ
رُبَّ مزحٍ سهل المساغ ومزحٍ ... مستطيل العداءِ غير حميد
مزحنا مزح خالص النفسِ والكـ ... ـف برئ من سوأةٍ أو حقود[1]
بسط العرش فاستويتُ عليه ... مستعزاً بملكيَ الممدود
أنا بالخير قائمٌ ، وأخى إبـ ... ـليس بالشر قائم والوعيد
كم سخرنا من خائفٍ غير ندبٍ ... إنما الجبنُ آفةُ الرعديد[2]
وطربنا من عابد العملِ الجمّ ... عظيم الفؤادِ غير قعيد
أنا والحب خالدان ، كلانا ... ذو صيال ونشوة وجنود !
هو تربى والكون طفلٌ وليدٌ ... وسميرى ومسعدى وعقيدى
يا جمالَ الحياةِ من علَّم العـ ... ـشاق رشفَ اللمى ولثمَ النهود ؟
يا جمالَ الحياةِ من علَّم الشا ... عر وصفَ الهوى ونسجَ القصيد ؟
يا ضياءَ الحياةِ من علَّم الرا ... سمَ رسمَ الضحى ووردَ الخدود ؟
يا حياةَ الحياةِ من علَّم الصا ... نع صُنعَ الدمى الحسان الغيدِ[3] ؟
يا حياة الحياةِ من علَّم المطـ ... ـرب حسنَ الغناءِ والتغريد
يا حياة الحياةِ من علَّم العـ ... ـوادَ إفصاح عوده الغريد ؟
قد أرتهم ملائكى طرفَ العيـ ... ـشِ فأوروا ذكاءَهم بزنودى[4]
أنا شيخٌ وهم تلاميذ صدقٍ ... شايعونى بالنصرِ والتأييد

---

(١) السوأة : الشئ الذى يشين .
(٢) الندب : الشجاع النشط . والرعديد : الجبان .
(٣) الدمى : التماثيل
(٤) طرف العيش : ما يستحب منه . وأوروا : أى أشعلوا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سُستُ هذا الأنامَ بالحلم حتى ... صار رأيى فى الحلمِ غيرَ سديدِ
وهجانى من البُغاثِ كثيرٌ ... ليس فيهم من عاقل أو رشيد
هكذا سنة الورى ، وقديمًا ... هلك الليثُ فى زمانِ القرود
وأتتنى قوارصٌ عن أخ الجهـ ... ـلِ فويح لمثله من قصيدى
ذهنه خاذل فلو كان رياً ... لذبابٍ لمات من تصريد[1]
كيف أخشى هجو البغاثِ وقد نا ... هضتُ إبليسَ فى زبون كؤود[2]
فاعتزامُ الجهولِ غيرُ جليلٍ ... وأمانى الحسودِ غيرُ ولود[3]
ما رعودى لهم وعيداً ،ولكن ... ضحك سخر بالشانيءِ المجهود[4]
طارق اليأس لا تلحْ لى بأمنٍ ... واعفنى من حديثك المقنود[5]
أنا أقوى من أنْ أذلَّ ليأس ... مستعيذاً بأمره المعقود
ودم للحياةِ هاج بقلبى ... موقظًا بعضَ همتى بالوئيد[6]
نبضاتٌ فى القلبِ تحيى طموحى ... وتزيحُ الهباءَ عن مجلودى
كلُّ عيش سَهْلُ المساغ وإنْ مرّ ... سوى عَيْشِ يائسٍ مصفود[7]
لهفُ نفسى على مراتب عزّ ... تطّبينا بالسؤددِ المعقود[8]
لهف نفسى على مراتب قد يبـ ... ـلغها المرءُ فى الخيالِ البعيد
رُبَّ عيش لى فى السموات رغد ... ليس عيشٌ من بعده بحميد

---

(١) التصريد : قلة الماء أو المأكول .
(٢) الحرب الزبون : الشديدة البطش . الكؤود : التى تهد وتثقل .
(٣) غير ولود : أى لا تلد
(٤) الشانئ : المبغض .
(٥) الذى به حلاوة السكر .
(٦) وئيد القلب : ضرباته .
(٧) مصفود : أى مقيد .
(٨) تطيبى : أى تستميل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كان يقضى القضاء أمرى فما حكـ ـمى لدى الحـادثات بالمردود

عـزلونى عن حكمـهـا فكأنّى يوم ذاك السلطان عبد الحميد !

غير أنى قد كنتُ أحسن عهداً وعهودُ البغاةِ غيرُ عهودى

ولو أنى بقيتُ فى الدست حيناً هلك الناسُ من زمان بعيد[1]

فكأنى قردٌ يقلد فيها ربَّه بئسَ ذاكَ من تقليد !

أيُّها الغافلون قوموا جميعاً واسألونى عن عدتى وعديدى

لم تدع لى نوائبُ الدهرِ منها غيرَ قلبٍ على الحياةِ جليد

ولسانٍ مثل الحسام رهيفٍ وبيانٍ كاللؤلؤ المنضود !

لسان الغيبْ

يا لسان الغيبِ ناجى شاعراً كشفَ الغيبَ له طولُ الأنين

عرف الهمَّ فلم يخنع له ورمى الدهرَ بصبرٍ لا يخون[2]

إنّما العيشُ عزيم لا ينى يتقاضاه الأسى وهو ديون[3]

ودحا الكون بلحظٍ صادق فرأى ما لا يراه الناظرون[4]

يبتغى المحبوءَ فى مكمنه ويناجى الله فى تلك الظنون

ويردُّ الناسَ عن غفلتهم ما علا يومًا على الشكِّ اليقين

---

(١) الدست : كرسى الرئاسة (فارسى معرب) .
(٢) يخنع : أى يخضع .
(٣) لاينى : لا يتباطأ .
(٤) دحا : أى بسط .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

باشـر الحـالات كى يخـبـرها ... ويرى فى بعض ذاك العـزّ هون[١]

يا رسـول الغـيـبِ لا تعنف به ... أطرق الشـاعـر فى رفقٍ ولين[٢]

إنما الشـاعـر فـيـمـا يبـتـغى ... باحـث برٌّ على الغـيـبِ أمين

بائعٌ باع رخـيـصًـا عـمـره ... بعـلالات المنى وهو غـبين[٣]

ودهتـهُ فى الـعـوادى حكمٌ ... جنّ منهـا لبـه أى جنون[٤]

قـد أحبّ العـيش لاحب امـرىءٍ ... واجد يخشى على العيش المنون[٥]

وقـلاهُ لا قلى مـسـتـضـعفٍ ... يبـتـغى الآمـال أو حـز الوتين[٦]

واسـتـقـاد العـيش لا تكرثه ... صـولةُ العـادات بالداء الدفين[٧]

فإذا شاءَ رأى فى الجدب خصبًا ... ورأى فى الراكـد الماءَ المعين

نعمى الزواج

إنّمـا عـقـدةُ الزواجِ عـقـالٌ ... وإسـار أنعم به من إسـارِ

هو ذاك النعـيم لو أسلسَ الحظ ... وباب الجـحـيم عند العـثـار

وهو مأوى المطلول من حدث الدهـ ... ـر بشـؤبوب ديمـةٍ مـدرار[٨]

جـاعل بيننا هضـابًا منيـعـا ... ت وبـين الأهـواء والأوطـار

---

(١) أى فى بعض ما يراه الناس عزاً يرى ذلا . (٢) رسول الغيب : يقصد به الخيال الصادق .
(٣) العلالات : ما يتعلل به الإنسان . (٤) العوادى : المصائب . (٥) واجد : أى له مال وغناء . أى أن الشاعر لا يحب العيش كما يحب الأغنياء العيش .
(٦) الشاعر لا يبغض الحياة بغض الضعيف لها .
(٧) استقاد : ذلل وروض . (٨) المطلول : أى وقع عليه الطل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غـيـــر أن الحـــلاب أعـــذب وردًا ... وهـو أنـأى عـن ذلـةٍ وصـــــغـــــارِ
إنما المورد الحـــــرام كـــــسمِّ الـ ... ـصلِّ فى طرف مـــؤخـــرِ غـــدَّار
أحكم الله عـقـدةً هى كـالعـضـ ... ـب لدى عقدة الخطوبِ الكبار[1]
جـــاعـــلاً ذلك الزواجَ كـــريماً ... كـــــــــزواج الأنـداءِ لـلأزهـار
إنَّمـــا الزوج مـوئلٌ حـيث لا مـو ... ئل يُنجى من صـــولةِ الأقـــدار
وهى كـالنجـمـةِ المنيـرةِ فى جُنـ ... ـحِ دُجى الخطب للشريد السارى[2]
ولجت فى الصـميمِ من حبّةِ القلـ ... ـبِ وحلَّت بموطنِ الأســـــرار

الشاعر وصورة الكمال[3]

« قصـــة »

قـــد حـــدثوا عن شـــاعـــرٍ نابغ ... مـجـود الشـعـر شـريفِ المقـال
لم يعـــشق الغـــيـــدَ ولكنه ... هامَ ببكرٍ من بنات الخـــيـــال
صُـورةُ حـسنٍ صـاغـهـا لبُّـه ... وحـدُّها فى الحسن حـدّ الكمـال
فـصـــارَ كـــالطفل رأى بارقـــاً ... هاج له أطمـــاعـــه فى المحـــال
يمدُّ نحـــو النجمِ كـــفـًّـــا له ... ويحـــسبُ النجمَ قـريب المنال
فـــاينمـــا ســـارَ تراءت له ... كـمـا تراءى خـادعـاً لمع آل[4]
خـيـــالهـــا دانٍ به حـــائمٌ ... كـــأنه غـــيـــر عـــزيز النوال
وربما ألبـــســـهـــا وهـمُّـــهُ ... جسماً وكم وهمٍ غريب الصيال[5]

---

(١) العضب : السيف .
(٢) الشريد : الهائم على وجهه .
(٣) قصة شاعر فتنته صورة الكمال فى الحسن ، حتى عشق صورة من بنات الخيال كانت سبب موته .
(٤) الآل : السراب .
(٥) الصيال : من صال يصول .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قـد هجـر الأترابَ من وحـشـةٍ وصـار يمشي فـوق هامِ الجبـالِ[1]
يحـدِّثُ النفسَ بأمـرِ الهـوى ويسـال الأرواحَ رجع السـؤال[2]
فـبـينمـا يسـعى على قـمـةٍ تروّع الـنفـسَ بمرأى الجـلال[3]
رأى الـتى صـوَّرها لـبُّـهُ تصـوير صبٍ عـابدٍ للجـمـال
قـالت له : إن كنتَ لى عـاشـقـا فـاتبع خطاى واسـتضئ بالخـيـال
فـسـارَ يقـفـو إثرها هائمـاً والمهـتـدى بالوهمِ جمُّ الضـلال
وهمَّ أن يمسكهَـا جَـاهِداً بين ذراعـيـه بأيد عـجـال
مـازال يعـدو جـهـدَه نحـوها حتى هوى من فـوق تلك القـلال
فـرحـمـة الله على شـاعـرٍ مـات قـتـيـلاً للأمـانى الطوال !!

ربّمـا
أو
المزهُوّ بحميد خلقه

يا سـعـيـداً يتـيـه بالخُلقِ الفَـا ضِل فـينا كـتـيـه أهل الثـراءِ
خـفّض اللحظَ قد يتيح لك العيـ ـشُ أمـوراً من حـادثاتِ القـضـاءِ
ربما شبّ بين جنبـيـك للشـر ضـرامٌ مـا إن له مـن فـناء
كلُّ نفسٍ فـيـهـا إلى الخـيـر والشـرِ دواعٍ طـويـلـة الإغـفـاء

---

(١) الأتراب : أى الأصحاب والأنداد ، وهام الجبال : رؤوسها . (٢) الأرواح : هى الرياح .
(٣) روع بتشديد الواو : أزعج وأخاف . (٤) هناك أناس يتيهون بفضائلهم كما يتيه الغنى بغناه وماله . (٥) أتاح له : أى سبب له . (٦) شب : أشعل . (٧) الإغفاء : النوم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنت فى اليوم واسعُ الجاهِ غضُّ الـ ـخيرِ لدن الرخاءِ رطبُ الرجاءِ
خالصُ الكفِّ من دماءِ قتيلٍ أبيضُ الطبعِ لم يشب برياء[1]
ربما كنتَ فى غد أشعثَ الطبـ ـع لئيمَ الخصالِ جمَّ الشقاء[2]
خاضبَ الكفِّ من دماءِ عدوٍ طائرَ الضغنِ ثائرَ الشحناء[3]
أو طريداً يرميه بالنظرِ الشزَّ رِ عظيم الرياء جمّ الحياء[4]
كم وجوهٍ مشبوبةٍ من حياءٍ وقلوبٍ لئيمة الأهواء
كلُّ نفسٍ فيها عزائم وسنى فهى كالغيبِ لا تبينُ لرائى[5]
ليس تبدو حتى يمزّق عنها قدر واقع ستور الخفاء
أكثر النفس ساكنٌ غيرُ يقظا ن خفىٌّ خفاءَ غير عفاء[6]
ربما أضرمت حوادث فى النفـ ـسِ ولوعاً بالخيرِ جمَّ السناء[7]

النساء فى الحياة والموت

قُمنَ يرفلْنَ فى الليالى السودِ بعد أنْ صِرن طعمةً للدودِ[8]
بعد أن كنَّ للعيون جلاءً فاتناتٍ بأعينٍ وخدودِ
مالئاتٍ وجهَ الحياة ضياءً عابثاتٍ بمسعدات الجدودِ[9]
هزَّ منها الهوى ثمارَ صباها هزةَ الريح زهرة الأملودِ[10]

---

(١) لم يشب : لم يمزج .
(٢) أشعث أغبر أى أن الرجل من أهل الخير قد يكون فى غد من أهل الشر .
(٣) ثائر الشحناء : مهيج البغض .
(٤) كما كان هو يرمى غيره بالنظر الشزر .
(٥) وسنى : نائمة .
(٦) العفاء : الفناء .
(٧) السناء : الضياء .
(٨) يرفل : يميس فى الثوب .
(٩) هذه حالة النساء فى الحياة .
(١٠) الأملود : الغصن الناعم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يتـواقـعن كـالنسـيمِ ويجنين لحـاظى بثنى تلك القـدودِ
صـرن يخطرن فى الظلام ويرمـيـ ـن عـيـونَ الرائين منهـا بداءِ
ويرجِّـعن فى الظلامِ صـراخ الـ ـبومِ حتى يسقمن وجهَ الهواء
لابسـات أكـفـانهنَّ حـيـاءً إن ترى قـبـحـهن عين الرائى[1]
هنَّ فى الموت والحـيـاةِ يخـبـئـ ـن عـيـوبًا تزرى بذاك الحـيـاءِ
ربما أضـمـر الرياءُ حـيـاءً وبدا فى الحـيـاءِ بعضُ الرياء[2] !

الحـلال والحـرام

إذا لم يَعُـدْ بالشـر مـا أنتَ ناعمٌ به فـانتـهـزه ليس فـيـه حـرامُ
فكم لذةٍ للمرءِ كـان اغتـصابها حـرامـاً أحلت والصـروفُ كـرام
ومـا كلُّ مـا يأتيك عـفـواً محللاً ولا كلُّ مـا لا ينتـحـيـه مـلام
ولكنهـا اللذات مـا غـاب ضـرُّها حـلالٌ وإن هابَ الحـلالَ لئـامُ
فَـرُبَّ حـلالٍ حـرّمـوه وحـرمـة أحلوا وألبـاب الأنامِ نيـام !
متى يعـرف الأقـوامُ حـلاً مـحـرمًـا فـيـروى من الحلِّ الحـرامِ أوام ؟

---

(١) حالتهن فى الموت كما يصورها الخيال .
(٢) أى من أهل الرياء من يستحى من ريائه ، ومن أهل الحياء من هو منافق فى حيائه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العقاب بالقتل

أطيلوا حياةَ الجارمين فإنَّها ... حياةٌ إذا سدّ المطامع عاقرُ[1] !

أتبغون أن تنفوا بجرمٍ جريمةً ... هى القتلُ يأتيها مقيد وعاثرُ[2]

فلو أنهم عاشوا وفى السجن معهدٌ ... لتهذيبهم عاشوا وفى العلم زاجرُ

لقد أخلفتهم بلغة العيشِ برّها ... زماناً وحاجات الحياةِ غوادر[3]

لبئس حياة المرءِ والفقر عاكف ... عليه وأسباب الحياة جرائر[4]

فقل للأُلى أذوى النعيمُ قلوبهم ... أعينوا أُلِى الحاجاتِ فالفقرُ كافر[5]

كأنكم بالضامرين تعارفوا ... على نيةٍ سوآء والجوعُ آمر[6]

هنالك إنِّى للفقير لعاذلٌ ... وإنّى له مما يعانيه عاذر !

عيون الندى[7]

عيون الندى كونى على الزهر إنَّه ... يطلُّ على العشّاقِ منك ويشرفُ

فليس عيونُ الغيدِ أشعلها الصبا ... بأروع فى لألائها حين تعطفُ

ولا أطفأت منك الغزالةُ رونقًا ... على الروضِ جذلان المدامع يذرف

---

(١) أى أن حياة المجرمين لا تلد الشر إذ سد بينه وبينهم .

(٢) المقيد الذى يصدر العقوبة . أى كيف تنهى الحكومات الناس عن القتل وهى تأتيه .

(٣) البلغة من العيش : الكفاف ، أى القليل من الرزق .

(٤) جرائر : أى جرائم . (٥) أذوى : جفف وأتلف .

(٦) ضمر : أى صار نحيفا . وسوآء : سيئة ، أى تثور حرب اقتصادية بين الفقراء المعدمين والأغنياء يقسو فيها الفقراء على الأغنياء انتقاما .

(٧) عيون الندى : أى قطراته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا زال مكسالُ النسيم إذا سرى على روضةٍ يحنو عليك ويرؤف
يهزك هزّ الظئر مهدَ وليدِها فلا المهدُ يشكوها ولا هى تعنف[1]
ولا زال غرّيدُ العصافيرِ واقعاً على الزهرِ يحسو منك ريًا ويرشف[2]

الحاجة المكتومة[3]

« قصة »

زعموا أن فتاةً جمعت طيبَ النساءِ
شهرت بالبرِّ والتقـ ـوى وحسنٍ وحياءِ
ما رآها عارفوها ضحكت ضحكَ الضياء
ما رآها عارفوها رددت رجعَ الغناء
هى عاشت فى جلالٍ كجلالٍ للمساء[4]
حين ترنو الشمسُ حزنًا وهدوءاً فى السماء
لم تجد وجداً فتمحـ ـه بإحياء البكاء
فلها عيش رقيق كغديرٍ فى الصفاء
وهى لم تُمْنَ بهمٍّ وهى لم تُمْنَ بداء[5]
غير داء خفيت أسـ ـبابه عن كل رائى
وافتقارُ النفس للحبِّ عنيفٌ لا يرائى

---

(١) الظئر : المرضع . (٢) غريد بتشديد الراء : المغرد ، ويحسو : أى يشرب .
(٣) فتاة أحبت فأخفت حبها وماتت من ظمئها إلى لذاته . (٤) رب فتاة هى فى سكونها ووقارها مثل المساء فى سكونه ووقاره وجلاله .
(٥) منى بالشئ : أصيب به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هـزلـت فـى كـل يـومٍ فى صـبـاحٍ ومـسـاءِ
ولهـا لحظٌ ضـعـيف مـثل ضـعـف للفناء
أتراها سـتـرت حـا جـتَـهـا سـتـر رياء
أم تراها جـهـلتـهـا جـهلَ طهـرٍ أو غـبـاء[1] ؟
عـمـرت حـينًا ومـاتـت من عـفـافٍ وحـيـاء !

الإنسـان والـزمـن[2]

حـيـوانٌ مـهـذب أم إله مـعـذّبُ[3] ؟
صـرَّح الخـيـر والأذى فـيـه والخـيـرُ أغلب[4]
فـإلى العـجم نسـبـة وإلـى الله يـنـسـب[5]
وهـو فى الـشـرِّ يرغب وهو فى الخـيـر يرغب !
ولـهُ دُونَ شـرِّه فى الليـالى مـؤنب[6]
وله دُونَ خَـيـرِه فى الليـالى مـهـذب
نَـهَـلٌ هـذه المـنـى والمسـاعى تـقـرّب

---

(١) أى هل هى كانت تعرف أن سبب مرضها حاجتها إلى الحب أم كانت تشعر بهذه الحاجة ولكنها لم تفهمها لأحد سببين إما لمهارتها وإما غباوتها .
(٢) هذه القصيدة تبحث فى الإنسان وآماله ومنزلته فى الوجود .
(٣) أى هل الإنسان حيوان مهذب أم الإنسان إله معذب . (٤) صرح بالتشديد : أى ظهر .
(٥) أى أن الإنسان بينه وبين الحيوانات صلة كما أن بينه وبين الله صلة .
(٦) أى أن التجارب تدله على أن فى الشر ضره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لحـــيـــاة قـــبل الحـــيـــا ... ةِ وعـــــيش لا يـكـذبُ[1]

تـذكـــر النفسُ حـــالـهَـــا ... فـــيـــه والحـــالُ تعـــجبُ

فـــــجنـابٌ مـــــوطـأ ... واقـــتـــدارٌ مـــحـــبّـبُ

ولـهـــا عند أمـــســـهـــا ... فى ضـــحى اليـــوم مطلب

ومـــلالٌ فى يومـــهـــا ... وطمـــوحٌ ومـــعـــتب

ولـهـــا كـلَّ ســـاعـــةٍ ... شـــــــجن أو تـطـرب

مـــثلمـــا أذكـــر الغـــريـ ... ـــب حـــبـــيـــبـــاً تغـــرَّب

مـــثلمـــا هاج للغـــريـ ... ـــب جوى الحزنِ مغرب[2]

فـــالمـــــآلُ التنـــقُّـــــل ... والمـــآل التـــــــقـلُّـب[3]

والبـــقـــاءُ التـــغـــيُّـــر ... والحـــيـــاةُ التـطلـب[4]

أومـــا تبـــصـــر الزمـــا ... ن أتـيّـــــاً لا ينـضـب[5]

وهو للعـــمـــــر مـــالئ ... وهو للعـــمـــــر يسكب

وله الـكـونُ خـلـعـــــــةٌ ... يرتديهـا فـيـحـجب[6]

ولـــه الـــقـــلـــبُ مـــنـــزلٌ ... ولـه الـنـفـسُ مـلـعـب !

---

(١) أى هل أمانى الإنسان وأطماعه ورغبته فى حياة أكمل من حياته هذه ، هى فى الحقيقة تذكر لحياة ماضية ، وشوق إلى تلك الحياة الماضية .

(٢) ويحن إلى تلك الحياة الماضية كما يحن الغريب إلى حبيبه عند غروب الشمس .

(٣) أى مآل الإنسان أن يتنقل من حياة إلى حياة .

(٤) أى أن التغير لازم للبقاء والتطلب من لوازم الحياة .

(٥) الأتى بتشديد التاء : السيل العظيم . (٦) خلعة : أى رداء وثياب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مراجعة الحب

دعنى أقتاتُ من عيونك بالـ ـلحظِ وأروى من خمرةِ الجذلِ[١]

ودعْ جفونى تبلُّ خدَّك بالـ ـدمعِ وتحكى مصارعَ الأمَلِ

نستدفعُ العتبَ بالعناقِ وننـ ـفيه بإحياءِ ضجة القبل[٢]

هل تذكر الموقفَ الرهيب وقد مالت بسمعيك حجة العذل

ولهان أبكى وأنت ذو خجلٍ وقد يراضُ الحبيب بالخجل[٣]

تحسب حبيك شرّ منقصةٍ تفعل بالجاهِ فعلةَ الأسل[٤]

وإنَّما الحبُّ سلوة جلل على شقاءٍ ذى دولةٍ جلل[٥]

وإنَّما الحبّ كالضرامِ إذا أجيع يخبو كخبوةِ الشعل[٦]

وإنَّما الحسنُ نهزةٌ تدع الـ ـخائبَ يبكى منها على طَلَل

لقد عرفنا الحياةَ معرفةً يهابها خائفٌ من الزلل

فاملأ بعطفيك ساعدىَّ ولا تترك فؤادى بالصدِّ فى شغل[٧]

لم يخلق اللهُ حسنكم عبثًا يا باعثين الهيامَ بالمقل

أليس يرضيك أننّى رجلٌ طال من الشَّعرِ مبلغ الأُول ؟

---

(١) أى دعنى أتغذى بالنظر إلى عينك . والجذل : السرور . (٢) ضجة القبل : صوتها .

(٣) أى قد يكون خجل الحبيب داعية إلى إسعافه . (٤) الأسل : الرماح ، أى تحسب أن حبى يجرح شرفك وجاهك كما تجرح الرماح الأجسام . (٥) سلوة جلل : أى عظيمة .

(٦) أى أن الحب إذا أجيع ولم يسعف بالعطف خمد كما تخمد شعل النار .

(٧) العطف : الجانب . والساعد : ما بين الذراع والمعصم . والمعنى عانقنى أو دعنى أعانقك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـــا أنت القـــارىءِ الأديبِ فـــأر قـــيكَ بقـــولٍ من حكمـــةِ الرسلِ
يا دولةَ الحـــسنِ غـــيـــر راقـــبـــة من الليـــالى مـــصـــارع الدول
إن تسـعـدى الشـاعرَ القـؤول فقـد أسـعـدت طبًـا بأمـرك الخـضل[1]
أو تخـــذليـــه فـــأنت عـــادية تســـدّ عنه منافـــذَ الحـــيل[2]
يا باخـــلا بالنعـــيـمِ لا عـــجب إن أنت عـانيتَ شـقـوةَ البـخل[3]
أمـــا ترى لذةَ الحـــبـــيـبِ إذا قـــبّـله عـــاشقٌ على وجل !

الحاجات الممتزجة

كم حـــاجـــةٍ للنفسِ ممزوجـــةٍ بحاجـة الجسم كخـمـرٍ وماءْ[4]
كـــذلك الحبُّ به شـــهـــوة الـــ ـجـسمِ وروىٌ للنفـــوسِ الظمـــاءْ
ونفـــحـــةُ الزهرِ بهـــا شـــهـــوة الـــ أنف إذا ســـيـــقـت بريح رخـــاءْ
ولذةٌ للنفس فى طيِّـــهـــا تفـعل فـيـهـا مثلَ فعلِ الدواءْ
يا عـجـبـاً للنفسِ يهـتـاجـهـا بشـجـوهِ الصـوتُ سليل الهـواءْ
كم من صـــلاتٍ بين نفس الفـــتى وبين مـوجـودات هـذا الفـضـاءْ
وربَّ لونٍ هاج شـــجـــو الفـــتى وفـــتَّح الذهنَ بمرأى الضـــيـــاءْ
إنَّ غـذاءَ الذهن فـيـمـا احـتـوى من ســـمع أذن المرءِ أو رأى راءْ

---

(١) أمرك الخضل أى الذى مثل الجديد من الزهر . (٢) العادية : هى المصيبة .
(٣) الخطاب للحبيب : أى أنت بخيل بوصلك فحياتك مثل حياة البخلاء ليس فيها لذة .
(٤) يظن بعض الناس أن لذة الروح مستقلة عن لذة الجسم ، وهذا خطأ ؛ لأن كل لذة نفسية فيها لذة مادية ؛ وكل لذة مادية فيها لذة روحية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والحسُّ بابُ النفسِ كم والجٍ منه إليها بالحجى والغباءْ[1]

إنَّ عناءَ الجسم فى فعلهِ يغرى بنفس المرءِ برح العناء

وربَّ داءٍ والج جسمه يصاب عقلُ المرءِ منه بداء

لا راحةً للنفس فى حيث ما للجسم فيه مطلب للرخاء

أنفاس السّحر

نسيمُ الرياضِ وريحُ السحرْ أهابا بشجوى حتى ظهرْ[2]

يمرُّ علينا النسيمُ العطرْ ببرد الدجى وبطيب الزهرْ[3]

فما استبرد القلب ريح السحر حتى استثير لهُ ما استتر

وكم فى الدجى من بديع الغرر مناظرُ تصبى الفتى ما نظر

وميض النجومِ بوجه الغُدُر ولونُ الدجى حول ظلِّ الشجر

نطرتُ إلى النجم لما سفر ثقيل النعاس بعيد النظر

سويعة للقلب فيها عبر يهيج الخيالُ بها والفكر

فيا ليلة من ليالى السمر تريق علينا ضياءَ القمر

تطيب الأمانى بها والذِكَر وتنشقنا من نسيمِ السحر[4]

جنينا من الحبِّ خيرَ الثمر ونلنا من اللهوِ أقصى وطر

---

(١) الحجى : العقل ، والغباء : الغباوة .
(٢) أهاب بالشئ : دعاه .
(٣) أى النسيم يحمل إلينا برد الدجا وطيب الزهر .
(٤) الذكر : جمع ذكرى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيا نَفَس الصبحِ لما ظهر ... ويا حِندسَ الليلِ لما انحسر[1]

لقد صرت ذكرى تشبُّ الذِكَر ... بطيب الزهورِ وبرد السحر[2]

امرأة تكلّم بعلها

ليس الجمالُ عقارًا أنت مالكه ... إنّ الجمالَ جمالُ الله والناسِ[3]

تعتدّني سلعة في ملكها أربٌ ... تموت داءٌ ولا يدنو لها الآسى[4]

في كلِّ لحظٍ عطيلٌ ثارَ ثائره ... وكلِّ خطرةٍ فكرٌ رجع وسواس[5]

وتحسب البعلَ مولى زوجه سفهاً ... فهل يُشايعُ رأيي رأيَك القاسي

وحاجةُ النفس في ندٍّ أخي كرمٍ ... جمٍ ورفقٍ وإعزاز وإيناس

هل كلُّ قولك حقٌّ لا ارتياب به ... أم كل طبعِكَ حلوُ الطعم للحاسي

أم أنت عندي كما تهواه من خطلٍ ... أعزّ عندي من العينين والراس

لا يطعم البعل منكم حبّ زوجته ... فليس يعرف فيه غير أرجاس[6]

لا يصحب البعل منكم روح زوجته ... دعم الوداد بأطناب وآساس[7]

فصار رأيكم في العيش ذا عِوَجٍ ... جمٍّ وأمالُكم من الحبِّ كالياس !

---

(١) نفس الصبح : أي نسيم الصبح . لما ظهر : أي الصبح . (٢) شب النار : أشعلها ، وللذكرى حرقة مثل حرقة النار . (٣) العقار : ما يملكه المرء من البيوت وأمثالها .

(٤) السلعة : الشئ الذي يباع ويشترى ، والآسي : الطبيب .

(٥) عطيل هو القائد المغربي بطل رواية شكسبير . أي أنها ترميه بسوء الظن .

(٦) أرجاس جمع رجس : الشئ الذي يدنس .

(٧) دعم الشئ أن تجعل له دعامة يعتمد عليها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحسناء الغادرة

ياسى إليك أحبُّ من تامـــيلى ... فـــدعى النفـــاقَ عـــزيزة التنويلِ

أدنيـتنى حـتى ملكتِ مـسالكى ... ومنازعى فـهـجـرت هجـر مَلولِ

وجعلت حسنًا فيك نحو نفوسنا ... لك رائداً والحـسنُ خـيـرُ دليل[1]

فـأضـاءَ بين ضلوعِنا لك ضـوءهُ ... ســـر الهـــوى ولواعج المخـــذول

ولبـست أهل الحب حلية ساعـة ... أو خلعـــة أبدلتـــهـــا ببـــديل

فـإذا نأى لك عـاشقٌ أُنْسـيـتـهِ ... إنّ المقـيمَ لديك خـيـرُ خليل !

وحـسبتِ غـدرَك كـافـلاً بشـفـائه ... من دائه والغـدرُ غـيـرُ كـفـيل !

النعمان ويوم بؤسه

« قصـــة »

« كان للنعمان نديمان فماتا . فحزن عليهما حزناً شديداً ، ودفنهما فى قبر واحد . وجعل يوم موتهما يوم نحس سماه يوم البؤس . فكان يخرج فيه إلى البادية فيأخذ أول من يمر به من الناس فيذبحه على قبرهما ضحية لهما ! فحدثت القصة الآتية فى يوم من أيام بؤسه : »

لقـد خـرج النعـمـانُ فى يوم بؤسِـهِ ... يرفّـه عنه من جـوى غـال غـائله[2]

وقـــد كـــان آلى أنَّ أولَ قـــادمٍ ... على قبر ندمانيه تدمى مقاتله[3]

---

(١) الرائد : الدليل . (٢) رفه المرء عن نفسه : أى أراحها .

(٣) ألى : أى أقسم . والمقتل هو المكان الذى إذا طعن فيه المرء قتل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رأى شاعراً ينحوه فى بعضِ سيرِه ... وكان رحيبًا للعفاة فناؤُه[1]

يرجى لديه الخير والخير عازب ... فيا ليته قد غاب عنه رجاؤه[2]

فجاءت به الحراسُ وهو مقيدٌ ... عزيزُ المحيا ثابتُ الجأشِ مطرقُ

فقال له النعمانُ قولةَ عازمٍ ... على الشرِّ لا يلويه عنه الترفقُ :

طلعتَ علينا طلعةً لك شرّها ... وقد يدرك الإنسانُ ما فيه ضرُّه

طلعتَ علينا والردى لك راصدٌ ... عبوسٌ ويومُ البؤسِ قد طار شرُّه !

فقال له العافى وقد حنَّ قلبُه ... إلى أهله شوقًا وهاجَ وجيبه :[3]

هو الجدُّ بالإنسان غادٍ ورائح ... ورُبَّ طلوبٍ يتقيه طَليبُه[4]

تركتُ ورائى صبيةً وحليلةً ... وجئتُك أبغى حاجة من تفضلِ[5]

فإن لم يكنْ إلاَّ الممات فخلّنى ... أودّعُ أهلى قبل ساعةِ مقتلى

فقال له النعمان : هل لك ضامنٌ ... حلالٌ لنا إن لم تعد أن نقيدَه[6]

أقم أنت نائى الدارِ لا غر بيننا ... ضمين غريب خشية أن يكيدَه

فقام غريبُ الدار ينشد ضامناً ... له بين قوادِ الأميرِ وصحبِه[7]

إلى أن رأى شيخَاً كأنَّ بوجهه ... دليلاً على ما فيه من طيبِ قلبِه

فقال له : هل فيك للخيرِ منزلٌ ... دعوتُك للجلىِّ فهل أنت سامعُ[8] ؟

فقال له : اذهب إننى لك ضامنٌ ... وأنت وفىٌّ لا محالةَ راجعُ

---

(١) ينحوه : أى يقصده . والعفاة : طالبو الجود .

(٢) العافى : هو المستجدى ، ووجيب القلب : خفقانه .

(٣) عزب الشئ : بعد .

(٤) الطليب : هو الشئ المطلوب .

(٥) الحليلة : الزوجة .

(٦) أقاده : أى جعله بدل المجرم .

(٧) ينشد : يطلب .

(٨) الجلى : الأمر الجليل العظيم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مضى ما مضى حتى إذا آن عوده ... وقد قرب الميعادُ أو كادَ يذهب
وجاءوا بذاك الشيخِ والسيفُ مصلتٌ ... عليه وحبُّ العيش للنفس أغلبُ[1]
وقالَ له النعمان : هذى جناية ... عليك جنتها فيك شيمةُ أخرقِ[2]
ضمنت غريبَ الدارِ لم تبل صدقَه ... فأوقعك المقدارُ فى شرِّ مزلقِ !
رأوا فارسا يعدو كأن وراءه ... ممات يرجى إنه غير سابقه
فلما أتاهم قال أين ضمينكم ... لقد كنتُ أخشى أننى غير لاحقه[3]
فإنّ أتِىَّ السيلِ عاق مطيّتى ... ولولا أتِىُّ السيلِ ما عاق عائقُ[4]
فقال له النعمان : لا تخشَ بأسَنا ... فأنت أمينٌ أبيضُ الودِّ صادقُ
وما كنتُ أدرى أنَّ فى الناسِ من له ... على نفسه منها رقيبٌ يعينه !
ووالله ما أدرى أوافٍ بعهد ... أحقّ بإجلالِ الفتى أم ضمينه[5] ؟
ألا عِلّلانى يا خليلىَّ أنتما ... على العيش بالإحسان والصدقِ والندى
فقدْ صرتُ لا أخشى من البؤسِ عودةً ... إلى أن يتيح الدهرُ لى عادى الردى[6] !

اليأس داءٌ والأمل داء

« يدفع العيشُ الإنسان إلى الأمل فلا ينفعه الأمل . ويدفعه إلى

---

(١) السيف مصلت عليه : أى مرفوع . (٢) هذى : أى ضمانتك الغريب ، والأخرق : الأحمق .
(٣) الضمين : الضامن . (٤)السيل الأتى : هوالعظيم المتدفق .
(٥) أى لست أدرى من أعظم منكما ، من يضمن المحكوم عليه بالقتل فيعرض نفسه للهلاك أو المحكوم عليه الذى يفى لضمينه وهو يمكنه أن ينجى نفسه .
(٦) أتاحه له : أى أصابه به ، العادى : هو من عدا يعدو إذا سطا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اليأسِ فييأس فلا ينفعه اليأس . ويرى فى اليأس أملاً وفى الأمل يأسًا . ويرى الأَملَ يزجى إلى اليأس ؛ واليأس يزجى إلى الأمل ؛ فيعلم أن اليأس داء والأمل داء » .

كلما أضمرتُ حبًا لحبيب ... كذبت أخلاقه ذاك الهوى
فى ضياء الحسنِ وعدٌ كاذبٌ ... مثلما أومضَ برقٌ وخبا
قال داعى الهمِّ قولاً صادقًا ... إنما نحن عبيدٌ للمنى
عجبًا للدهر فى أحكامِه ... يجلب النعمةَ فى داعى الأسى
عجبًا ليس يُروّى غلةً ... وقلى والعيشُ لا يخشى القلى[1]
خُلِقَ الإنسان كى يشقى بما ... يبتغى فى نيله برءَ الشقا
ولو ان اليأسَ بُرْءٌ للجوى ... لم تكن فيه دواعٍ للجوى
ما أتيح اليأسُ إلا شقوة ... إنما اليأسُ سبيلٌ للمنى
صاحِ إن العيشَ خلق كاذب ... خلق اللخناء ممرور الجنى[2]
نحن نهواه ونقلى حكمَه ... فكأن الحبَّ صنوٌ للقلى[3] !

ضوء القمر على القبور

« إذا رأى الإنسان ضوء القمر على الزهور ، خشع من جلالة ذلك المنظر . ولكنه إذا رأى ضوء القمر على القبور ، امتلكه الفزع من قساوة

---

(١) الغلة : حرقة الظمأ ، والقلى : المقت .
(٢) اللخناء : الأمة اللئيمة ، وممرور الجنى : أى نو ثمر مر .
(٣) الصنو : القريب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك المنظر الذى يحكى له فناءَ الجمال فى الموت ، وفناءَ الموت فى الجمال ؛ .

إِنى رأيتُ بياضَ ضوئك موهنًا ... فوق القبور كعارضٍ يتهللُ[1]

ففزعتُ من ذاك البياضِ كأنه ... لون المشيبِ على الذوائبِ يثقلُ[2]

ولربما كره الفتى صورَ الردى ... وهو الجرىء على الحمام المقبل[3]

ولَقدْ رأيتك والقبور كأنَّها ... أشباح ساكنة النواظر مُثَّل[4]

نظر البرئ إلى القتيل مجندلاً ... والروعُ فى أنفاسه يتعجل[5]

ولقد رأيت على الهلالِ سآمةً ... سأم يعالج مثلَه المتأملُ

فكأنَّه الحسناء يطرقها الردَى ... فتبيت تذوى فى الفراشِ وتذبل

طوراً يريك الموت فى لحظاته ... حتى كأنَّ الحسنَ داء معضل

ويبيت طوراً فى الرياض يعلّها ... مما يريق على الفضاء وينهل[6]

الندامة

« الندامة إذا لم تطرق المرء على سئ فعله ، أغشاه الغى موارد الآثام ، وأرهقه مرادها[7] . وإذا طرقته ، طرقته إما بالعزم والنشاط ، وإما بالهمِّ الذى يخلس العزم والنشاط » .

---

(١) العارض : هو السحاب . إنه يخيل للإنسان أن ضوء القمر على القبور به شئ من الظلام والتجهم . وسبب ذلك أن الإنسان إذا نظر إلى القبور تملكته ذكرى الموت والفناء .

(٢) ذوائب الشعر : المسترسل منه . (٣) المقبل : صفة للجرئ . (٤) مثل : جمع ماثل .

(٥) أى أنفاس البرئ ، لأن أنفاس المروع تأتى مستعجلة من الروع .

(٦) يعلها وينهلها : أى يسقيها أولا وثانياً . والقمر يسقى الرياض من ضوئه . (٧) المراد الغشيان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ندمنا وقد تمحو الندامةُ ما مضى ... ولكنها قد توئس المرءَ فى الباقِى
وتودى بعزمٍ صادقٍ ذى عرامةٍ ... وتنحى على بال السليم بإقلاقِ[1]
وتغرى همومًا جمَّةً بفؤادهِ ... ومن لك من رقٍّ الهمومِ بمعتاق
وقد يخلس الهمُّ الشجاعة والحجى ... وينبذ لب المرء ليس له واقى
إذا لم تناصرنا عدا الغىُّ عدوةً ... فترهقنا الآثام أعظم إرهاقِ[2]
وإن هى آتتنا خشينا صيالها ... بخطبٍ رهيف النابِ ليس له راقى[3]
فطوراً تردُّ المرءَ عن نهج عزمِهِ ... وتدفعه طوراً إليه بإعناقِ[4]

ثغر

رُبَّ ثغرٍ قد كان مرتادَ ثغرى ... ومجيرى من الزمانِ المغيرِ
كان يحنو ثغرى عليه كما يحـ ... ـنو شفيقٌ على الوليد الصغير
نائماً فوقه كما نام فوق الـ ... ـزهرِ شادٍ أذوته نارُ الهجيرِ[5]
ولقد أرشف الرضابَ بشدوٍ ... مثل مصِّ الظمآن ماء الغدير
قبل كالدلالِ من رقةٍ تفـ ... ـعل فينا فعلَ الدلال الغرير
أخرس الهجرُ صوتهَا لارعى اللّـ ... ـهُ الذى أحدثت بنات الدهور
كم جنينا من صوتها النغمَ العذ ... بَ وخمرَ الهوى وخمرَ السرور
ورشفنا فيها الحياةَ كما يُر ... شف محضُ اللبان من ثدى ظير[6]

---

(١) تودى : تذهب ، والعرامة : الشدة ، وتنحى : تسطو . (٢) عدا عدوة : أى سطا سطوة .
(٣) المؤاتاة : الزيارة والمواصلة . والراقى : الذى يشفى بالرقى. (٤) أعنق فى السير : أسرع .
(٥) أنوته : حرقته وأذبلته . والهجير : شدة الحر بالظهر . (٦) اللبان : اللبن . والظئر وتخفيفها الظير : المرضع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابتسامات

ومِيضُ ابتسامات يضئ جوانحى ... ويجلو ظلامَ الهمِّ واليأسَ من صدرى
إذا ابتسمت ضاءَ بعينى ابتسامُها ... كما ضاءَ وجهُ البدرِ فى صفحةِ البحرِ
يكادُ يضئ الغيب فى مستقرِّه ... ومِيض ابتسام فعله صادق السحر
وأسمعُ فى نفسى أغاريدَ جمّةً ... يهيج صداها فى الجوانحِ والصدر[1]
كأنَّ بها من صادح الطيرِ شادياً ... يغرّد فى روضٍ من الحب والشعر[2]
وإنىَّ لكالبذر الدفين ولحظها ... غذاء كلحظ الشمس للزهرِ والبذر[3]
ويوقظ آمالى ضياءُ ابتسامِها ... كذاك شعاع الشمس يزخر بالذرِّ[4]
شعاعُ ابتسامٍ كالغدير خواطرى ... نوازل فيه كالكواعبِ فى النهر![5]

عتابٌ أم دلال

لامَ إنِّى ناديتُه يا حياتى ! ... قلتُ : أنَّى يكون وجه شكاةٍ[6] ؟
قال : لو كنتَ صادقَ الحبِّ لم تد ... عُ على من تحبه بالممات

---

(١) أى أن ضياء ابتسامها يضئ النفس فأسمع فيها تغريد الأشجان ، كما أن ضياء الفجر يطلق على تغريد العصافير .

(٢) صادح الطير : المغرد من الطير ، أى كأن فى نفسى طائراً يغرد فى روض من الحب والشعر .

(٣) كما أن البذر والزهر يتغذى بضياء الشمس ، كذلك أنا أتغذى بضياء لحظات هذه الحبيبة .

(٤) كما أن شعاع الشمس ترى فيه ذرات الهباء ، كذلك ضياء ابتسامها يجلو آمالى ويوقظها .

(٥) أى أن خواطرى فى ضياء ابتسام الحبيبة مثل الفتيات الحسان وهى تستحم بالنهر ، فضياء ابتسامها نهر تنزل فيه خواطرى .

(٦) حيث إن الحياة فانية والنفس خالدة ؛ فادعنى يا نفسى ولا تدعنى ياحياتى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من ينادى حبيبَه بحياةٍ والمنايا رواصدٌ للحياةِ ؟
نادنى لو أردتَ يا نفس ! إنَّ النـ ـفسَ أبقى على نعيق النعاة[1]
قلت : إنى أخاف أدعوكَ بالنفـ ـسِ فنفسى كثيرةُ العثرات
لك نفس بيضاءُ خالصةُ الوجـ ـهِ ونفسى مُسودَّةُ الصفحات !
قال : بينى وبين نفسك فى الحـ ـبِّ اقتسام لزلةٍ أو هناة[2]
فاقتسام يكون فى سيئات واقتسام يكون فى الحسنات !

الحسن والآمال النبيلة

ياليتنى لو تكون مجديةً هذى الأمانى صنَّاع أصنامِ[3]
أعطى لآمالىَ التى طرقت فى يقظة الحبِّ بابَ أحلامى
جسم رخام يصونها أبداً وربّ حسنٍ رهين أجسامِ
آمال تُنسى الفتى شقاوتَه وتعدم الشرَّ أىَ إعدامِ
تعلو بنفس المحبِّ عن دنسٍ فيها ولؤم جمٌّ وأوغامِ[4]
وصحةُ النفسِ صحة أبداً للحسن والحسن نهلةُ الظامى[5]
إلى جلال للعيش يظهره حسنُ نفوسٍ وحسن أفهام
أصور الحبَّ دميةً تذر الـ ـخالى شجياً ضمينَ آلامِ[6]

---

(١) المعنى : حيث إن الحياة فانية والنفس خالدة فنادتنى بـ «يا بنفسى» ولا تدعنى : «ياحياتى» .

(٢) هى الزلة أو الهفوة .

(٣) صناع أصنام : أى ناحت التماثيل ، لكى أودع فى تماثيل الرخام آمالى وخيالاتى وأفكارى .

(٤) الأوغام : الأدناس .

(٥) النهلة : الشربة .

(٦) الدمية : التمثال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حسناء تغرى الوقور بالمرح الـ ـجمِّ وترضى فؤادىَ الدامى[1]
ومن سَمَت نفسُه لغايتها الـ ـقصوى بعزمٍ ثَبْتٍ وإقدامِ[2]
يُكَرِّم الحبَّ كلَّ تكرمةٍ ويُعظم الحسنَ أى إعظام
فالحسنُ أنواعه سواسيةٌ حسنُ طباعٍ ، أو حسنُ أجسامِ[3]
أو حسنُ رأىٍ ، أو حسنُ مأثرةٍ ، أو حسن فعلٍ خلا من الذام[4]

شرب الخمر والحبيب

يا ليت أنك تستحم بخمرةٍ مشمولة فى الدنِّ ذات ضياءِ[5]
فتريق فوقَ محاسنٍ لك كأسَها فتزيدها من رقةٍ وصفاءِ
وتعيدها فى دنّها وتصبها لى شربةً بلباقةٍ وحياءِ
فتلذُّ لى فيها محاسنُ جمة وتبلّ حرَّ لواعجى وظمائى
فلشد ما ظمئت إليك جوانحى ظمأَ الجريحِ إلى شراب الماء![6]

أمل فريضة

هل ينفعنّى ذلك الـ أملُ المخضَّبُ بالدم ؟

---

(١) الدامى : المجروح السائلة دماؤه . (٢) الثيت : الثابت .
(٣) سواسية : أى متساوية فى الفضل . (٤) الذام : هو الذم .
(٥) الدن : وعاء الخمر .
(٦) أى أنه مشتاق إليه مثل اشتياق الجريح إلى الماء ؛ لأن الجراح تسبب ظمأ الجريح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يدحو شقاءَ الأبريا ءِ وينثنى لم يكلمِ[1]

أمل يرى ظُلم الحيا ةِ بوجهها المتجهمِ[2]

فيعيده طلقاً كوجهِ الأغيدِ المتبسّمِ[3]

أملٌ يطلُّ على السنين بحسرةٍ وتندمِ[4]

ويرى الحياةَ فريضةً من آجل ومقدمِ[5]

صوت الموتى

ألا إن للأمواتِ صوتًا كأنّه خرير المياهِ الجارياتِ على الصلدِ ![6]

ويحكى خفيفَ الغصن فى لينِ وقعِه وطوراً كأصداءِ الطبولِ على بُعدِ

ويُعولُ أحيانا كإعوال ثاكلٍ رمتها صروفُ الدهرِ فى الولد الفردِ[7]

يئن أنين الريحِ عند خفوتها ويعوى عواءَ الذئبِ فى المهمه القفرِ[8]

ويصرخ أحيانا فيحكى صراخُه صراخَ العباب الغمرِ فى لجج البحرِ

يئن أنين الليل إن هدأ الورى وطوراً له صوت كحشرجةِ الصدرِ[9]

---

(١) يدحو : أى يبسط . ويكلم : أى يجرح ؛ لأن الكلم هو الجرح . (٢) ظُلم : جمع ظلمة : أى الظلام ، والمتجهم : العابس . (٣) المعنى : ماذا يفيدنى أملى فى صلاح الحياة إذا كنت أرى شقاء الأبرياء فلا أحزن من ذلك ولا يقلل ذلك من أملى ، ثم أرى وجه الحياة مظلماً فأحسبه مضيئاً ؛ فمثل هذا الأمل يعمى صاحبه عن شقاء الناس والشر الذى فى الوجود . (٤) يطل : أى يشرف .

(٥) أى لا يرغب فى الحياة لما يجده فيها من اللذة ، بل لأن الحياة واجب يؤديه .

(٦) الصلد : الصخر الجامد إذا وقف المرء بين القبور وكان له خيال حسب أن للأموات صوتاً يقع على سمعه مثل وقع الخرير أو خفيف الغصن أو أصداء الطبول . (٧) الإعوال : هو العويل والصراخ .

(٨) خفوت الصوت : عدم ظهوره .

(٩) حشرجة الصدر : صوته عند موت الإنسان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحجاب

أطلقوا عن عِرسِه حتى يراها ... ويرى أين هواهُ من هواها

واحسبوها لو أردتم سلعةً ... يترجى عرضها قبل شراها ![1]

كيف يهوى غادةً لم يرها ... يافع أبدت له الدنيا صباها ؟[2]

إنَّمَا الأرواح شتى فاسلكوا ... كل روحٍ حيث لا تذوى مناها[3]

رُبَّ حسناء إذا كشَّفْتها ... عن أمورٍ كان ينميها خفاها[4]

لنَبتْ عينُك عمَّا أبصرت ... ودهى نفْسك ما أصمى عماها[5]

رُبَّ ريان الصبا غضَّ الهوى ... مضمر فى نفسِه ملءَ دهاها[6]

فدعوا الحسناءَ تبدى لكُم ... منه طبعاً غابَ عن عينٍ سواها !

* * *

---

(١) السلعة : الشئ الذى يباع ويشترى .
(٢) اليافع : الشاب .
(٣) الأرواح مختلفة الآمال والرغائب ، فضعوا كل نفس حيث تستوفى نصيبها من الحياة وآمالها .
(٤) أى كان خفاء الحجاب يجعلها تنمو .
(٥) نبا ينبو : أى لم يقع على ، أو لم يصب . وأصمى : أى أصاب . وعماها : أى جهلها .
(٦) ملء دهاها : أى ملء دهائها شراً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الموت والتخيل

أو

أحلام الأحياء بالموت

تسائلني عن الموتى ، وإني ربيبُ الموت في هذا الأنام ![1]

ولو بطلَ التساؤلُ ما رضينا بعيشٍ مثل أحلامِ النيام

وأحوال كآراءِ السكارى إذا دبّت بهم خُدع المدام

ولو بطلَ التخيُّلُ ما رضينا بما يلقى المغيَّب في الرجام[2]

خيال يطّبى الأهواءَ منا كبرقٍ لاح في وجه الظلام[3]

وكم في الشعر من حلمٍ لذيذٍ يعين على حياةٍ أو حمام[4]

فزهرُ الروضِ أو زهر النجومِ ووجهُ البدر في سجفِ الغمام[5]

نزين به الممات وقد خلونا به في العيش أيامَ الغرام

وكان العدلُ أن نرضى بموتٍ فلا طيفٌ يساعدُ باللمام[6]

أليس الكونُ أكبرَ منك شأناً وأولى بالمقادرِ والنظام ؟ !

---

(١) الخطاب موجه إلى الشاعر الفحل الجليل عباس أفندي محمود العقاد ، الذي أرسل إلى صاحب الديوان قصيدة عنوانها : « أحلام الموتى » يقول فيها :

فهل يسرى إلى قبرى خيال من الدنيا وأنباء الأنام ؟

ألا ليت النيام هناك تحظى بأحلام كأحلام النيام !

(٢) الرجام : أحجار القبر . (٣) يطبى : أي يستميل .

(٤) أي أن الشعر يعين على احتمال الحياة كما يعين على انتظار الموت ، وإنما تأثير الشعر بما يعرضه على المرء من جمال الخيال .

(٥) سجف : أستار . (٦) اللمام : الزيارة ، أي بعد الموت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خـــذ الموتَ المحلى بالأمـــانى وبالأحـــــلام تطرق فى الظلام
ودع لى مـيـتـةً لا حلم فـيـهـا فـمـا أخـشى وقـد هدأت عظامى
ولكنَّ التـــخـــيلَ مـــاءُ ريٍّ حـــــلالٌ أن أبـلَّ بـه أوامـى !(١)

شـاعـرٌ فى الغـربة

كنتُ مـثل الغـريد جئ به من روضِـه والزمـانُ غـيـرُ ذمـيـمِ
حـيث وجـهُ النهـارِ جـذلان بسّـا مُ ، ووجـهُ الظلامِ غـيـرُ بهـيـمِ(٢)
ودواعٍ إلى الغـناءِ كِـثَـارٍ من حـبـيـبٍ ومـوطنٍ وحـمـيـمِ
أنزلوه فى منزلٍ مـثل بطن الـ أرضِ جـهمِ السـماءِ جـهم الأديمِ(٣)
عـاش يبكى أيامه حيث صفـو الـ ـعيشِ سـهل الجنابِ سـهلُ النسـيم
فـقـضى عـيـشَه غـريباً عن الأهـ ـلِ قليلَ العـزاءِ جمَّ الهـمـوم
إن أكن عـائـشًـا فـعـيش عليل الـ نفسِ يذوى مثل الرجاءِ العـقـيم(٤)
الهـوى والحـيـاة واليـأسُ والحـز نُ وريـبٌ من الزمـانِ خـصـومى

---

(١) الأوام : حرارة وغلة العطش .
(٢) بهيم : أى أسود .
(٣) أى أن هذه البلدة التى نزلها من بلاد الإنجليز كلها دخان ، والأمطار تحجب ضياء الشمس فى سمائها فهى مثل القبر مظلمة .
« قضى الشاعر - صاحب الديوان - ثلاث سنوات بإنجلترا فى بعثة دراسية بجامعة شفيلد ، فيما بين خريف ١٩٠٩ وشتاء ١٩١٢ ، ونظم هناك عدداً من القصائد ، منها هذه القصيدة ، والقصيدة التى بعدها ، كما أوحت إليه بقصيدة « الشتاء فى إنجلترا » المنشورة فى الجزء الثامن » .
(٤) العقيم : الذى لا يجدى نفعًا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حنين غريب

أبغ فى مصرَ آمراً بالتأسى ... وتمهل وانظر أماكنَ أُنسى[1]

خذلتنى فقمتُ أنشدُ حظّى ... فى سواها فكانَ موردَ نحسى[2]

أنشقونى نسائمَ النيل إنى ... لعليلٌ والنيلُ حاجةُ نفسى !

من معينى على خواطر إما ... طرقتنى أغرت هواى بأمسى[3]

حيث وجهُ النهارِ يضحك بالبشـ ... ـرِ فيروى ظماءَ زهرٍ وغرس

أنا فى بلدةٍ يمرُّ بها الدهـ ... ـرُ حزيناً لا يستضىءُ بشمس[4]

فهى مثلُ السجنِ العبوسِ نهاراً ... قد رمتنى فيها الخطوبُ بيأس !

لبست فوقنا السماءُ حداداً ... فكأنَّ السماءَ قبةُ رمس ![5]

كأس خمر

أسقنيها فإنَّنى غيرُ صاحى ... ليس شأنُ السليمِ كالملتاح ![6]

ما على من دهاه من حادثِ الدهـ ... ـرِ عظيم إذا انتشى من جناح[7]

---

(١) التأسى : التسلى .
(٢) خذلتنى : أى أماكن أنسى .
(٣) أغرت هواى بأمسى : أى بالزمن الذى قضيته فى مصر .
(٤) سبب ذلك كثرة دخانها وأمطارها .
(٥) حداداً من سواد الدخان والأمطار .
(٦) الملتاح : العليل .
(٧) انتشى : سكر . والجناح : اللوم . راش السهم إذا وضع فيه ريشه ليرمى به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عـذل راشَـه العـذول سـفـاهًا هل يلوم العليل غير الصحاح ؟

أنا ظمـآنُ ليس يُعـوزُنى المـا ءُ ولكن رقـيـقـة الأقـداح

فـاسـقنيـهـا على وجـوه مـلاح لهف نفسى على الوجوهِ المـلاح !

الزوجة المهجورة تعالج السّحر

هرمَ اليـومُ فـقـومى أشـعلى فى دجـا الليلِ ضـرامَ الساحـرِ[١]

قـد نبـشت اليـومَ قـبـرًا غـائرًا جـادنى منه بعظمٍ ناخـر[٢]

فـضـعـيـه فى اللظى واسـعى إلى بيت هامـان بقـول مـا كـر ![٣]

أخـبـريه أننى هيـمـانة لم يدع لى الحبُّ حـزمَ الصـابر[٤]

وخـذى منه الرقى فى خـفـيـةٍ خـفـيـة تطفىءُ لحظَ الناظر

وأعـيـنيـه بما يطلبـه وسليه عن حـبـيبى الهـاجـر !

* * *

أيُهـا الليلُ أفض من ظلمـةٍ تشـعل النارَ بجـفنٍ ساهرِ

لا يرى فـيك رقـيبٌ أدمـعى وزفـيـرى غـيـرُ نجمٍ زاهر

أيُهـا النجمُ استـمع شكوى التى علقـت وجـهَ خليعٍ سـادر[٥]

---

(١) هرم اليوم : أى دنا الليل . الزوجة تأمر فتاة من خوادمها أن تشعل النار للسحر .

(٢) ناخر : بالى . (٣) هامان : هو الساحر .

(٤) هيمانة : أى ولهانة . (٥) السادر : المتهتك فى الخلاعة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بليت منه بوجهٍ عابسٍ بعد أن قيدت بجفنٍ ماطر[1]

بليت منه بقلبٍ فارك بعد أن قيدت بلحظٍ فاتر[2]

لو يكون الجوُ ناراً والكرى حُرَقاً تلفحُ وجهَ الجائر

أشعلت من شوقه ما قد خبا وجرت منه بقلبٍ نافر[3]

يا ولاة الشرِّ هبوا هَبَّة وأعينونى بحلف ناصر[4]

أنا والسحر وأنتم والأذى نبتليه بالمذل الفاقر[5]

أنشبوا فيها نياباً خضبت بدمٍ ينبع منه مائر[6]

فعسى أن ينثنى مستشفعًا بجوى بادٍ وجسمٍ ضامر[7]

أنا أهواه وأقلاه معا شدّ ما هاج بقلبى الحائر

إنَّمَا البغضُ أخو الحبِّ إذا ظفر الحبُّ بجدّ عاثر[8]

حسب نفسى منه وصلا ماتحا ظمئى ريا كرىّ الطائر !

الشاعر والزمن الخرب

أرمى بشعرى فى حلق الزمان ولا أبيتُ منه على همّ وبلبالِ[9]

لا أبتغى الجاه أسعى نحوه ضرعًا جزاءَ شعرىَ إنّ الجاهَ يسعى لى[10]

---

(١) أى بعد أن كان يبكى من حبها صار يعبس من كرهها . (٢) فارك : أى كاره . ولحظ فاتر : أى نظر المحب إلى حبيبته .

(٣) خبا : أى خمد وانطفأ .

(٤) ولاة الشر : أى الشياطين والأبالسة المحالفة .

(٥) الفاقر : الخطب الفادح . (٦) مائر : سائل .

(٧) أى عسى أن يرجع إلىّ . (٨) الجد : الحظ .

(٩) أى أرمى بشعرى فى فم الدهر إن شاء ساغه ، وإن شاء لفظه ولا أبالى .

(١٠) الجاه : الشهرة . والضرع : الذل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قد ناهضتنى خطوبٌ كلما عصفت ... عفَّت على أملٍ كالمنزلِ الخالى[1]

حتى كأن فؤادى منزلٌ خربٌ ... مهدمٌ بين آثارٍ وأطلال

ماذا أفادت بناتُ الشعر قائلها ... إلاّ عداوة حسادٍ وعُذَّال ؟[2]

إنَّ الذكاءَ وإنَّ الشعرَ مهلكة ... فاربأ بنفسك واعقلها بأعمال ![3]

لولا لذاذة قولِ الشعرِ ما خدعت ... خديعة المصحر الظمآنِ بالآل[4]

فارفق بنفسك أن تدعى الأديب وأن ... يجرى بك النحسُ من ذلٍّ وإقلال !

إنَّا لفى زمنٍ عيشُ الأديب به ... عيش الجناةِ سقيم الوجه والحال !!

الحب والحجاب

بينى وبينك ستر لا انكشافَ له ... ككلة السحبِ بين النجمِ والبصرِ[5]

لا فرَّقَ اللهُ قلبين اتصالهما ... مثل اتصال فتاءِ السنِ والوطر[6]

لا فرّق اللهُ جسمين انتعاشهما ... بالحبِّ مثل انتعاشِ الزهر بالمطر

لا فرَّق الله روحين ائتلافهما ... مثل ائتلاف صروفِ الدهرِ والقدر

---

(١) نافضتنى : أى كافحتنى : وعفت أى هدمت ، وأمل كالمنزل الخالى : أى مهجور .

(٢) بنات الشعر : خيالاته ومعانيه . (٣) اربأ بنفسك : أى ترفع عنه واعقلها : أى قيدها بالجد والعمل كى يشغلها ذلك عن الشعر والأدب . (٤) المصحر : الذى نزل الصحراء ، والآل : أى السراب واللذاذة : اللذة .

(٥) كلة : سترة الفتاة .

(٦) الفتاء : الصبا والشباب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى مقلتيك معانى الخلدِ بادية ... فخلدينا بلحظٍ ربة الخمرِ[1]

وأيقظينا ففى العادات مُخملة ... وكيف يسعد من يحيى على غرر ؟[2]

وهذبينا بلحظٍ كلُّه جذلٌ ... واسعدينا بحسنٍ ساطع الغُرَرِ[3]

فالحسنُ أعظمُ من يلحى على دنس ... والحبُّ أشرفُ من يلحى على نُكُر

الله يعلمُ أنَّ الحبَّ مكرمةٌ ... وإنَّما الوزر غدر غير مغتفر

وسنة الله لا تجرى بذى ضررٍ ... وحاجب الحبِّ عنا واسع الضرر !

قبلة الزوجة الخائنة

قد قبلتنى قبلةً مُرَّةً ... كأنها من حمةِ العقربِ[4]

تحسب أنى راتع غافل ... ألذ ما تدينه من مأرب

ماءٌ من الحسنِ روينا به ... عاد كوعدِ البارقِ الخُلَّب[5]

تنهش جاهاً لم يكن نهزةً ... لشاحذ الأنيابِ والمخلب

ولو درت أن على رأسها ... سيفَاً من الغدرة لم تلعب

لولا وميضُ الرأى يقتادنى ... يعيذنى من سفه المغضب

---

(١) الخمر : جمع خمار وهو ما تضعه المرأة على رأسها ووجهها .

(٢) الغرر : الغفلة .

(٣) نكر : بضمتين المنكر .

(٤) حمة العقرب : سمها .

(٥) البارق الخلب : أى الذى يعقبه مطر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جللتهـا بالسـيفِ أمـحـو به الـ ـذنـبَ بذنـب رائـعٍ مـعـجـب[1]

بِينـى فـقـد بانت بما قـد جَنَت غـوادر مـا كنَّ من مطلبى ![2]

خطأ الحُرّ وإصابة العبد

إذا ما أصابَ العبدُ فى بعضِ فعله فـمـا الفـضـل إلاّ للذى هو آمـره

وإنْ أخطأ الحـرُّ الأبىّ فـإنه لأفضل من عبدٍ تهون مصادره

فلا تحسد العبدان مجداً مؤثلاً بناه لهم ربّ طغـاة أوامـره

وهل يرفع الإنسانَ فضلٌ أصابه إذا كان يزجيه إلى الفضلِ زاجره

فيا رُبَّ مجدٍ فى الإباء مشيدٍ وإن لم تبنْ للصاغرين مآثره ![3]

الحبُّ والكِبرُ

هى والكبرُ والوقارُ رقيبا ها تدانى محبها وهى تنأى

نسبٌ باذخٌ ومجدٌ قديمٌ وثراءٌ جم وجُبن وتقوى

أبعدتها عمن تحبّ فأخفت فى صميم الفؤَادِ ما ليس يخفى

فلها نظرةٌ من الحبِّ سكرى ولها نظرةٌ من الكبر سكرى

---

(١) جللتها : أى رفعت عليها السيف .

(٢) بينى : أى اذهبى مطلقة .

(٣) الصاغرين : المستذلين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا ابنة الفـاخـرين بالجـاهِ والمـا ... لِ وقـبـر فـانٍ ومـجـدٍ تقـضّى

إنَّ مجدى فى الحبِّ والصدقِ لا يفـ ... ـنى ومجدُ النفوسِ بالفخر أحرى

أنت تخـشين أن يقـالَ أَحـبَّتْ ... غير سامى الأحسابِ منشا ومعزى[1]

هل يفـيـد الإباءُ والشـمم الجمُّ ... نفـوسًـا صرعى من الحبِّ نضـوى

أبعـد الكبـر دانيـات الأمـانى ... لهف نفـسى على أمـانىَ شـتى

ضـرب الدهرُ بيننا من طبـاع الـ ... ـسـوءِ سترًا فنحن بالحبِّ نشقى

بين كـبـر وبين جبن ضـيـاع ... لنفوس بالحبِّ تُمنى فـتـحـيا[2]

مَلَلْ من الحيـاة

بينا ألذ نعـيمَ العـيشِ فى دعـةٍ ... رمى بىَ الشكُّ بين السـهدِ والمـللِ

كـفى بنفـسى داء أننى رجلٌ ... أخـشى الحيـاةَ وأقلى سطوةَ الأجل

أُجَنُّ بالعـيشِ طورًا ثم أبغـضـه ... مـا أضـيعَ المرءَ بين اليـأسِ والأمل

إنِّى ولعتُ بعـيشٍ كله خـدع ... كـمـا برمتُ بعيشٍ غيرِ مـقتبل

ما من مجير على هذا الملال سوى ... مـوت يبـعِّـد بين النفس والعلل

لو كـان لى حـيلة أفنى بهـا مللى ... من الحـيـاةِ لما قـصَّرت فى الحـيل

---

(١) المنشا : أى المنشأ أى الأصل ، والمعزى : النسب .

(٢) تمنى : أى تصاب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذكـــر

ذِكـــر كـــأنفـــاسِ المحبِّ إذا تحـــــــرق أو تـلـدد

وكـــأنَّهـــا نشـــرُ النسـيـمِ إذا تصـــوب أو تصـــعـــد

وكـــأنَّهـــا ورقُ الخـــريف إذا تـنـاثـرَ أو تـبـــــــدد

وكـــأنَّهـــا قـبـــرُ الهـــوى وخـــمـيلةُ الأملِ المجـدد[1]

ولربَّ آمـــــال مـــــضت عـاودتهـا والعـودُ يحـمـد

فكأننى قـبلت مـيـتـاً أو نظرتُ إليـــه يلحـــد

بعض الأمـانى كـالحـيـاة إذا انقـضت ليـست تجـدد

رثـاء عصفـور

ليـت أن الـربيـعَ إذ متُّ مـــاتـا حُلت مـيـتـاً بين الربيعِ وبينى

كنـت حليـاً للروضِ والروضُ غضٌّ بالتـــذلى فى أيكه والتـــغنى

فـــرزئناكَ شـــاديًا علم الشـــا عـــر أن يخلب القلوبَ بلحنِ[2]

نغـمـاتٌ مـثلُ الربيعِ حـسـانٌ وغناءٌ يحـيى الهـوى والتـمنى

كـــفنوه بالغضِّ من ورق الور د ولا تضـرحـوا الضـريح لدفن[3]

وحـــفـيفُ الغـصـونِ أروعُ نـاعٍ للذى كـان حليـةً فـوق غـصن[4]

---

(١) الخميلة هى الحديقة .
(٢) اللحن : النغمة .
(٣) ضرح الضريح أى حفر القبر وهيأه .
(٤) الحلية : الزينة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـالأزاهيـرُ كـالطيـورِ على الغصـ ـنِ سكوت والطيـر زهـرٌ يغنى

فى دفـة قـديمـة

ملقاة على شاطئ البحر

لقـد جـار الزمـانُ عليك حـتى حكيت عـزيمةَ الرجلِ الضـعـيفِ
تصـرّفك الأكفُّ وكلُّ عـزمٍ يؤثر فـيـه تصـريفُ الصـروف
وللأهـواءِ فى الآراءِ فـعـلٌ كـفـعلٍ فـيك لليمٌ المخـوف
ومـا هجـروك من عـبـثٍ ولكـ ـنَّ غـايات الوسـائلِ فى الحـتـوف
كـذاك الناسُ مـثلك والليـالى وسـائلُ للقـضـاءِ وللصـروف
كـذاك العـيشُ عـيش الناس طرًّا وسيلتهم إلى الأملِ الصـدوف[1]

ذكـرى عـلى جفـاء

نسانى طيبُ العيشِ إن كنت أنساكا وما عـشتُ حتى الآن إلا بذكـراكا
رأيتك مـعـبـودَ الجـمـالِ مُنعَّـمـاً فـمـا حيلتى إن كان قلبىَ يهـواكا
تدلُّ علينا بالجـمـالِ وليـتنا ندلُّ بشـوقٍ فى القلوبِ لرؤْياكـا
وإنَّا لنستـعـدى الوصـالَ على الجفا ونخلس حسنَ العيش من حسن مرآكا[2]
متى يجمعُ النأىُ المشتتُ شـملنَا فـتلثـمنى خـدًّا وتُلثـمنى فـاكـا
لعلك يومـاً أن ترى فى وصـالِنا مآرب تدنينا إذا التـيـه أقصـاكـا

---

(١) الصدوف : أى المعرض المتجافى .
(٢) نستعدى الوصال على الجفا : أى نستعين به ونطلب منه أن ينصفنا من الجفاء ، ونخلس : أى نسرق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلى صديق

أإبراهيم قد طالَ اغترابى ... فهلا كان عندك بعضُ ما بى ؟
عليلُ النفسِ فى بلدٍ غريبٍ ... يؤرقه التذكُّر والتصابى
عهدتكَ مرةً تبغى إخائى ... وأنت اليومَ توغلُ فى اجتنابى ! (١)
أراك على اغترابى ذا ابتعادٍ ... وكنتَ على اقترابى ذا اقترابِ
فلولا منزلٌ لك فى فؤادى ... لأنسانيك هجرك وارتيابى
سلام الله لا أبغى جذابًا ... وهل يدنو المنابذ بالجذاب ؟
سلام ليس يغتى عن ودادٍ ... ولا يعدى على غدرِ الصحاب
إذا كان الحبيبُ على سلو ... فلا يغنى التوددُ بالعتاب !

شكوى شاعر

قد طال نظمىَ للأشعارِ مقتدراً ... والقومُ فى غفلة عنّى وعن شانى !
قد أولعوا بكبير السنِّ أو رجلٍ ... بنى له الجاهُ ما يغلو به البانى (٢)
ولو سفلت إلى حيث القريض لقًى ... بين الأثافى وربع المنزلِ الفانى (٣)

---

(١) أوغل : أى زاد وجد . والخطاب موجه إلى الأديب الأجل : إبراهيم أفندى عبد القادر المازنى .
(٢) يغلو به : أى يغالى به .
(٣) لَقًى : بفتحتين أى ملقى ، والأثافى : أحجار النار التى توضع القدر عليها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولو سفلتُ فقلتُ الشعرَ فى خبرٍ ... من السياسةِ فى زورٍ وبهتانِ

ولو سفلت فقلتُ الشعرَ مبتذلاً ... فى وصف مخترعٍ أو ذمِّ أزمانِ

لقيل : نِعْمَ لعمرى أنت من رجلٍ ... جمّ المحاسنِ من صدقٍ وتبيانِ !

وإنَّما الشعرُ تصويرٌ وتذكرة ... ومتعةٌ وخيالٌ غير خوانِ

وإنَّما الشعرُ مرآة لغانيةٍ ... هى الحياةُ فمن سوءٍ وإحسانِ[1]

وإنَّما الشعر إحساسٌ بما خفقت ... له القلوبُ كأقدارٍ وحدثانِ

قالوا : أتيت بشعرٍ كلّه بدعٌ ... فقلت : نِعْمَ لعمرى قولة الشانى ![2]

من كل معنى يروع الفهمَ طائله ... معنى من الجانِ فى لفظٍ من الجانِ[3]

من كل معنى كموج اليمِّ مطّرد ... جمّ الجلالِ فلولا الله أعيانى

هذى المعانى تناجيهم فما لهم ... لا ينصتون بأفهامٍ وأذهانِ[4]

متى يتاح لهم شادٍ بما رقصت ... له القلوب وتحنان كتحنانى ؟[5]

هل فى أكابرهم برءٌ لذى أدب ... من كفِّ كلِّ جديبِ الكفِّ منانِ؟[6]

عاطفة شوق

أنا فوق الفراش لا أطعم الغمـ ... ـضَ وقلبى إليك بالأشواقِ

أشتكى ما جنى الفراقُ ويا ليـ ... ـست حنين الغريبِ برءُ الفراقِ

---

(١) أى أن الحياة حسناء والشعر مرآتها . (٢) الشانئ : المبغض . (٣) يروع الفهم طائله : أى أن معناه يخيف الذهن والفهم بجلاله . مطرد : أى سائر . (٤) أنصت : أصغى .
(٥) شاد : مغنى ، أى متى يجدون شاعراً مثلى . (٦) المنان : الذى يفخر فيؤذى بجوده المكذوب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا حليفَ النوى عليك سلامٌ ... وحنينٌ يريق ماءَ المآقى

أين أيامىَ التى حسنت حيـ ... ـنًا وكأس الشقاءِ غير دهاق ؟

لم تكن كلّها نعيماً ولكنْ ... كان ينفى الأسى وجودُ رفاقى

كنتُ فى مصرَ أندبُ العيشَ والعيـ ... ـشُ وريق الغصونِ حلوُ المذاق

فرمتنى النوى بأوجع ما ير ... مى به واعظ بغيض الخلاق(١)

ونأت بى عن الأنيس صروفٌ ... وكلت بى لواعج المشتاق

لا صديق لدىَّ أشكو إليه ... غير غرٍّ بسّام وجه النفاق

عالج الغدرَ والفسولةَ حتى ... أنكرته مكارمُ الأخلاق(٢)

فاذكر البائس الغريبَ بخير ... رُبَّ ذكرى تُعيد عهدَ التلاقى

وأعنى بالدمعِ إنَّ بلاغَ الـ ... ـودِّ أنْ لا تضنّ بالإشفاق

وهنيئًا لك الليالى المواضى ... وهنيئاً لك الليالى البواقى

أنت منى بمنزل الحبِّ فى القلـ ... ـب ومجرى الضياءِ فى الأحداق

الحـريّة

حسبوكِ صافيةَ الجبينِ خريدة ... تسبى القلوبَ بأكحل وسنانِ

بيضاء ناعمة كأنَّ قوامها ... فى لينه غصن من الأغصان

هلا رأوكِ وأنت بين معاشرٍ ... وضعوا السيوفَ مواضعَ التيجان

ظمأى إلى الدم قد أبحتِ حرامَه ... كالذئب يعوى بادىَ الأسنان

---

(١) أى وعظتنى النوى بقوارع وجيعة .

(٢) الفسولة : لؤم الخلق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أو كلمـــا أدمى الذليلَ قـــيـــودُه زأرت لديك زئيـرةُ الأضـغـانِ[1]

لا يبلغ المقـهـورُ منك نصـيـبَـه حـتى يضـرّجَ بالنجـيعِ القـانى

عـجبًا لقاسيـةِ الفـعـالِ حـبـيبـةً وقليلة الغـفـران والنسـيـانِ

سكرى من الدمِ قد أنام ضـمـيرها ومـعـالج الأضـغـان كـالنشـوان

نظرت بعين الصلّ حين وثوبهـا نظرًا يسمّ مـجـامعَ الأشـجـان[2]

تقسو كـمـا يقسـو القضاءُ وإنّما مـوتُ الذليلِ وعـيـشُـه سـيّـان

ولربّ جـرمٍ مـحـوه بجـريمةٍ ظلم الظلومِ وقـتله جـرمـان

نبـوءة شـاعـر

لئن خـاننى الذكـرُ الجليلُ وملّنى مسامعُ قومى أو غلبتُ على أمرى

سيـروى عظامى شـاعـرٌ بدمـوعـهِ وينثـر أزهارَ الربيعِ على قـبـرى

إذا جننى الليل البـهـيمُ أطاف بى خيالاً له يزرى على صفحة البدرِ

يجئ مجيءَ النومِ من حيث لا أرى ويسمعنى ما قد قرضت له شعرى

فيا ساكنًا فى الغيب هذى نبوتى فذكر بها القوم الألى جهلوا قدرى !

أتيح لهم صـاد إلى النهلةِ التى شربتُ بها ريًّا يبلُّ جوى صدرى[3]

فساموه أن يسعى على منهجٍ عفا قديمًا كما يسعى المقيّد فى الأسر !

---

(١) زئيرة الأضغان : صوتها ، وهنا تشبيه للأضغان بالحيوان المفترس .

(٢) الصل : الحية ، ومجامع الأشجان : أى القلب . (٣) الصادى : الظمآن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنـا والغـيـب

لـيـت لـى نـظـرة إلـى الـزمـن الآ ... تى البعـيـدِ الخطا الغـريـبِ الحـالِ[1]

فـتـريح الفـؤادَ مما يعـانى الـ ... ـطرفُ من لؤمِ هذه الأحـوال[2]

أو تميت النفـوسَ بالنبـأ الأعـ ... ـظمِ إن الوجـودَ نحسُ المآل[3]

فـهى بشـرى مـحـمـودة أو نعىٌ ... لمسـاعٍ مـآلهـا للفـوات

كـيـف تعنو الأقـدارُ للمـرءِ والمر ... ءُ ستبلى أعـمـاله كـالرفـات ؟[4]

ويح شمل الصحابِ لو كان صدق الـ ... ـقولِ أن لا حياةَ بعد الحياة إ![5]

أيُّهـا الغـيبُ كم رميـتكَ بالظـ ... ـنِّ فأبديتَ لى كَوجه السحاب

أنا والغـيـب كـالغـلام إذا حـا ... ولَ فـتـحـاً لمغلق الأبواب[6]

ليس يغنى وجـيـبـه وبكاه ... ليس تجـدى ذريعـةُ المرتاب !

---

(١) أى أنى أريد أن أنظر إلى أحوال الدنيا فى الأزمان الآتية لأعرف هل فنى الشر والشقاء الذى بها .

(٢) لأن تلك النظرة تجعل المرء مطمئن البال يتسلى بسعادة الناس الآتية عن الشقاء الموجود الآن .

(٣) أو أن هذه النظرة تدفع الإنسان إلى الانتحار إذا أيقن أن الوجود مآله النحس والشقاء .

(٤) الرفات : عظام المرء النخرة فى قبره .

(٥) أى أنه صعب أن يفارق الصديق صديقه إذا كان لا يوجد بعد هذه الحياة حياة أخرى يجتمعان فيها .

(٦) أى أحاول معرفة الغيب المجهول ، كما يحاول الغلام فتح الباب المغلق فيبكى ؛ لأنه لا يقدر أن يفتحه ، كما أبكى لأنى لا أفهم سر المجهول !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثـورة النفـس

وللنفس في بعضِ الأحـايينِ ثورةٌ ... يكاد لهـا جسمُ الفـتى يتمـزق

فيا نفسُ كم تبغين ما ليس حادثاً ... وحـتَّـام آمـالى لديكِ تحـرق

هيـاج كـمـا هاجت قطاةُ تعلقت ... بأحبولة الصياد إذ ليس مهرب[1]

أما في سكون الليل يا نفس واعظ ... أما في هدوءِ الروضِ ملهى ومطلب ؟

فـهل تحـسـبين نائمـاً كلَّ سـاكنٍ ... وهل تحـسـبين مـيـتـاً كل هاجع

نعم إنَّ للشـلال روعـاً وهيـبـةً ... وربّ جـلالٍ للعـواصف رائع

نعم للرياح الهـوجِ هولٌ وقـوةٌ ... وللبحـر أمـواجٌ تهـيج فتحـرب

أغـرّك من هذه الطبـيـعـةِ أنهـا ... تثـورُ فـلا يقـوى عليـهـا المغلب

ومـا أحـسنب اليمَّ الخضمَّ بثـائرٍ ... إذا كـان هذا اليمُّ يشـقى ويألم

ومـا القلبُ إلاَّ لوعـة تأكل الحـشـا ... ومـا الجـسم إلا ذلك اللحمُ والدم

نعم أنت فيـمـا تبغضين مصيبةٌ ... ويا حسن ما تبغين من خيرِ مطلب

ويا حسن مـا تملى الخيـالات إنهـا ... حُلىٌ على جيـدٍ من الدهر أجـرب

تريـدين أن الجـسـمَ يغـدو كـأنَما ... يضيءُ به منك الضـيـاءُ المحـجّب

إذاً لأراقت كلُّ نفسٍ ضـيـاءها ... على ظلمةٍ للعيش والعيشُ غيهب

سـأبذل جـهـدى في تعلم رقـصـة ... لأرقـصـهـا إن الحـوادثَ تطرب !

---

(١) القطا : نوع من الحمام ، والأحبولة : الحبائل التى يصيد بها الصائد الطير . فهياج النفس مثل هياج الطائر القنيص .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيا نفس قومى فارقصى فى جوانحى ... كما رقص المجنونُ يهذى ويلعبْ

فلا تعذلونى إنَّ لليأس رقصةً ... تعلمها المحزونُ من نشوةِ الأسى

وللنفس آهات من اليأسِ والجوى ... تحقر آهات الأناشيدِ والهوى

فيا ليت أنى فى فم البرقِ كامنٌ ... فيودعه الأشجان قلب معذبُ

ويا ليت أنى مثل زوس مسيطرٌ ... على الرعد إن أغضب كذا الرعدُ يغضب(١)

ولكننى إما صرخت كصارخٍ ... غريقٍ له صوتٌ من الماءِ خافتُ(٢)

وربَّ بليغٍ راجح الرأى والحجى ... ولكنّه بين الحوادثِ صامتُ(٣)

نعم ، نحن أبناء الزمانِ وصرفه ... وحالاته حتى يتاحَ لنا الردى

فإنْ تكن الحالات تأتى بترحةٍ ... فنحن بنوها للتجلدِ والأسى(٤)

رضعنا من اليأس الصريحِ لبانَه ... وكان وكنّا فى بطون الحواملِ(٥)

فما آمل فينا سوى صنوِ يائسٍ ... وما يائس فينا سوى صنو آملِ(٦)

وفى اليأس يأسٌ يبعث المرءَ بعثةً ... إلى الغاية القصوى من السعيِ والجدِ !(٧)

فلا تعذلونا دهركم غير دهرِنا ... فإنَّا علقنا بالبعيدِ من الجدِ

أفى كل يومٍ يائسٌ بعد يائس ؟ ... لقد جال ذاك الداءُ كلَّ مجالِ

وليس الملام وحده بدوائه ... فلا تطلبوا فى العذلِ غيرَ محالِ

---

(١) زوس : هو رئيس الآلهة وإله الرعد فى خرافات الإغريق ؛ يقولون إنه إذا غضب سمعوا صوت الرعد . والمعنى : إنى أتمنى أن أكون مثله إذا غضبت سمع الناس صوت الرعد . (٢) خفوت الصوت : عدم ظهوره . الحجا : العقل . (٤) الترحة : ما يسبب الألم ، والأسى : الحزن ؛ أى نحزن ولكننا على حزننا نتجلد .

(٥) اللبان : اللبن . والحوامل : أى النساء الحوامل . (٦) الصنو : ذو قرابة ونسب .

(٧) من الغريب أن اليأس قد يورث النشاط والعزم والشجاعة فى النفوس العظيمة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فجـر الشـباب

إِنى لأَذكُـــر أيامـــاً لنا سلفت ... كـما تذكر صوتَ اللجةِ الصدفُ
فكان للفـجـر قلبٌ خـافقٌ أبدًا ... من الحـيـاة ووجـهٌ كله لطفُ
والضـوءُ يرقص فى الأنهـار موقعه ... فـقـدُّه مـائسٌ فـيـهـا ومنقـصفُ
وناظر ونجـوم الفـجـرِ مـائلة ... نحو الغروبِ كـما يرنو لهـا الدنف
وكلمـتنى الرياح الهـوجُ فى فـمِهـا ... سرُّ الطبـيعةِ مخبـوءٌ ومنكشف !

الإيمـان بالحيـاة

لى فى الحـيـاةِ اعـتـقـادٌ لا فناءَ له ... الـكونُ يعلنُه والـفكرُ يوضح لى
وإنّمـا الكون قلبٌ لا سكونَ له ... حـيـاتُه نبـضـاتُ الحـادثِ الجللِ
فـالعينُ ظامـئـةٌ ، والنفس ظامـئـةٌ ... إلى مـحـاسن من قـولٍ ومن عـمل
لا ترجـمـونا بيـأسٍ فى مـقـالِكُم ... فاليأسُ أقبح ما ينعى على الرجل[1]
أعـاظمُ الناسِ فى اللأْواءِ كم صبروا ... إنَّ العظيم عظيمُ السـعى والأملِ[2]

---

(١) ينعى : أى يعاب . (٢) اللأواء : الخطب العظيم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

محبٌ يرد لحاظه

أرد لحاظى عنك وهى مشوقة ... إليك ولى دون الضلوعِ وجيبُ
ولو كان لى عيشٌ رغيدٌ وحالة ... تعيدُ كساءَ العمرِ وهو قشيبُ
لأقدمت إقدامَ الشجاعِ وكان لى ... إليك طموحٌ طائرٌ وهبوب
ولكن لى حالاً أخافُ صيالها ... عليك إذا صالت وأنت قريب
أحبك حبًّا لا يحبك مثله ... أبٌ لك ، ذو رفقٍ عليك نجيب
فيا بؤس نفسى تضرم الحبّ بالمنى ... وقد علمت مالى لديك نصيب !

العظيم فى قومه

رأيتُ حياةَ الحرِّ فى نفع قومِهِ ... ولا خيرَ فى كنزٍ إذا كان خافيا
يغالبُ ما يبليه فى جمعِ أمرِهم ... وإن كان فيهم شاحب اللونِ طاويا [1]
وما نصب المصباحُ إلاَّ لضوئه ... وإنْ كان فى أحشائه الدهنُ فانيا
وليس الذى يحيا حياةً ذليلةً ... خليقاً بأن يدعى على العيش باقيا
يفيض بياناً يقطر الحزمَ ماؤه ... فتصغى إليه فى العروق دمائيا
ويبرى سهاماً من مقالٍ قويمة ... مهذبة يرمى بهنَّ المراميا
يهدده الجبارُ بالضيم ضلةً ... وهل يستقاد الحر ما دام آبيا ؟
فلا تحسبنْ إن الرجاءَ مضلةٌ ... وهل خابَ ذو عزمٍ إذا كان راجيا ؟

---

(١) الطاوى : الجائع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نحــن إخــوة

إِنَّمــا نحن إِخــوة جـعلتنا نزعاتُ القلوبِ كالأضـداد
إِنَّمــا نحن إِخــوة تركـتنا وقَعات الأحقـادِ كالأحقاد
إِنَّمــا نحن إِخــوة جـعلتنا حمة البغض طعمةً للأعادى[1]
نتمادى على القطيعةِ والهجـ ـرِ فماذا جنى علينا التمادى ؟
قد أقمنا على التخاذلِ دهراً فـدهانا بسـيلهِ كلُّ وادى
وإذا كـانت النفـوسُ لئـامـاً فلماذا تقر فى الأجساد ؟ !

لـذة المحبـوبِ والمحـبّ

أتمنعــون القلبَ من وجـيـبـه وتزجـرون الصبَّ عن نحـيـبـه ؟
وتأمــرون الرشــأَ الأغـيـدَ أن يقسـو على ولهـان مـستطيـبـه
وزاجـر الأَغـيـدِ عن عـاشـقـه كـزاجـر المسـعـود عن نصـيـبـه
ولذة المحـبـوبِ فى مـحـبِّـه ولذةُ المحبِّ فى مـحـبـوبه
وغـفلةُ الفـاتنِ عن لذاته تزيد قلبَ الصبِّ من لهـيـبـه
مـا أنصف الأغـيـد من يهـواه إن لم يعطه من حـسنهِ وطيـبـه
مـاذا يرجى المرءُ من حـيـاته لو منع العـاشقُ من حـبـيـبـه ؟
قـد خلقَ اللهُ الحـسـانَ سلوةً تشـغل قلبَ المرءِ عن كـروبه !

---

(١) الحمة : السم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشاعر وجمال الحياة

أيُهذا العذول فى شهواتِ الـ ـعيشِ يدعو إلى حياةٍ عليلَة
نحن كالنحل لا نحب من الزهرِ سوى كلِّ غضةٍ مطلولة[1]
لا تلم شاعرا رأى العيشَ حلوا فأتيحت له الحياة جميلة
هو مهما آتاه فيها نعيمٌ لا يرى فى الحياةِ كلَّ فضيلة

فى قبيح اسمه حسَنٌ

إذا وصفوا بالحسنِ مثلك ضلةً فمن ذا يسمى قاتل الوجهِ أخرقا
فما الحسن فى خلقٍ ولا فى خليقة لديك وليس الحسنُ فيك تخلقا
لقد كانت الداياتُ يسخرن حينما وصفن بحسنٍ أظلم الوجه أحمقا ![2]
فكنَّ كمن نادى من الزنجِ أسودا فقال له يا أبيضَ الوجهِ مشرقا
وما صاغك الرحمنُ إلا فكاهةً وماذا عليه أن يشاءَ وتُخلقا !!

الكاذب

لا تلمه فى كذبة بعد أخرى هو أهلٌ لأن يكونَ كذوبا
لو سمعنا له مقالةَ صدقٍ لم يكن صدقُه إلينا حبيبا !

---

(١) مطلولة : أى نزل عليها الطل وهو القليل من المطر .
(٢) أى لما رأت الداية المولدة قبح وجهك سمتك حسناً سخراً بك !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قم فبين للناس فلسفةَ الكذ ب وناجز عدوه والرقيبا
وأحق اللئام بالسخرِ غرٌّ لا يرى حوله بصيراً لبيبا !
خدعته خوادعٌ تصدق النَّا سَ وقِدْماً كان اللئيمُ مريبا !

كلمة مدح

شيمٌ كأخلاق المسيحِ كريمةٌ ومحاسنٌ لك غيرُ ذات نضوبِ
لطفت كما لطف النسيمُ وأحكمت أسباب ذاك الفضلِ والتهذيبِ
وكأنَّها من رقةٍ وعذوبةٍ جرعات ماءِ المنهلِ المشروب
تجلو عن النفس القطوبِ قطوبها وتزيح يأسَ اليائسِ المكروب(١)
وكأنَّها قِطعُ الرياضِ يعلها مطرٌ رقيقُ السجم غيرُ صبيب(٢)

العهد والخدر

كم تحت مئزر ذات الخدرِ من دنسٍ وفى ابتذالِ ذوات العهرِ من خفرِ !
إنَّ الفضيلةَ لا يودى بها خلق قضى به العيشُ فى حالٍ من الغير
حسب الكريم إذا ما غاب عن دنسٍ أن لا يسبَّ ذوات العهر بالنظر
فقد تخون ذوات البعل آمنها وقد تخون الأُولى ظلوا على حذر

---

(١) القطوب : العبوس ، وتزيح : أى تزيل .
(٢) يعلها : يرويها أو يسقيها ، السجم : الهطل ، والصبيب : المتدفق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العـــادات

ألا إنَّما العاداتُ كالبحرِ ، والفتى ... كراكبِ ذاك البحرِ يخشى زماجره

إذا لـم يكـن ذا دربـةٍ بـأمـــــورهِ ... ليـوشك أن تطوى عليـه زواخـره

كـذاك ذوو العـاداتِ غـرّ وباحث ... جـريءٌ له رأى على الشـرِّ ناصـره

فـمن لم يميز غـثَّهـا من ثمينهـا ... سـعى كـرحـاءِ الشـرُّ دارت دوائره

يعيشُ كما عاش الكثيرُ من الورى ... يجوبُ ظلامَ الجـهلِ والجـهلُ آسـره

أم إسـبرطيـة

قتلت ابنها[1]

فرَّ يبغى من الحمامِ مجيراً ... فـأعـانَ الردى عليـه المجـيـر

بادرته بحـتـفـه أمُّـهُ وهـ ... ـو على عارهِ إليها حبيب[2]

ولو أن النذيرَ أوحى إليـهـا ... وهو فى المهدِ أنه سيخور[3]

لرمتـه بجانب الجبل الشا ... مخ لم تُنْتَزح عليه الغروب[4]

---

(١) لأنه هرب فى الحرب . (٢) حتفه : أجله . (٣) يخور : يضعف ويجبن .

(٤) كان أهـل إسبرطة يرمون الأطفـال الضعاف على جانب جبـل ، ويتركونهم يموتون . والغروب : هى الدموع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن إسبرطة التى قمع الطا ... مع فيها خميسُها المنصور[1]

جعلت ذلك الفرارَ حراماً ... والذى يركبُ الحرامَ مريبُ

أيُّها الخائن الجبان خشيت الـ ... ـموتَ والموتُ حادثٌ مقدورُ

إن أماً تُعزَى لها قتلت فى ... قتلك العار لم يصبها معيبُ

شرفت ثم أجرمت فلك العا ... ر ولكن لها الجوى الزفيرُ[2]

مناجاة الحبيب

اللّهَ فى نزعاتِ الواله العانى ... وفى شفيعٍ من العينين هتانِ

وفى الوجيب الذى تشقى الضلوعُ به ... وفى الفؤادِ الذى يحنو على الجانى

وفى اللحاظِ التى ناجَت ضميرَك من ... وراءِ مسترسلِ الهدبين وسنانِ

يا نظرةً خلست منى على غرر ... عزم الحسامِ صقيلاً غير خوّانِ

لو كنتُ أملكُ أن ترتدَّ خاسئة ... قبل اجتلاء أغنَّ الطرفِ جذلانِ

لما احتسبتُ فؤادى وهو منصدعٌ ... ولا الشباب الذى أذوته أشجانى

كانت شفاءً فعادت ملؤُها شجنٌ ... فكيف أبرئُ أشجانًا بأشجانِ

ورُبَّ ذكرى تهيج الشجوَ عن عرضٍ ... وتترك الدمعَ فى آثارِها قانى[3]

---

(١) قمع : أذل وأخضع . والخميس هو : الجيش .

(٢) لها الجوى والزفير : لأنه على عاره حبيب إليها .

(٣) قانى : أحمر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنَّ الجـــمـــالَ لمـاءٌ طاب مـــورده ... فـمـا لحـسنك لما طاب أظمـانى ؟

فـمن لذى شـجنٍ بالكبرِ يكتـمـه ... يحنو على ضـــاحكِ اللألاءِ ريانِ

صُنْ بالفـضـيلةِ حـسنًا أنت زائنه ... مـا كلّ حـسنٍ يعف الـذيلِ فـتـان

إنْ كـان حبُّك أقصى عنك لى أملاً ... رحب المرامى فـإنَّ الـذكـرَ أدنانى

أنت النعـيمُ وأنـت الـسعدُ منعطفًا ... وظل عـيش من الإحـســان فـينان

وأنت كـالدهرِ لا يرثى لذى ضرعٍ ... وأنت كـالحظِّ فى منحٍ وحـرمـان

يا مرخى اللحظِ من دلٍّ ومن خَفَرٍ ... مـاذا تركت للحظ الآثمِ الجـانى ؟

أسـائل النفسَ فى أمـرٍ يراد بهـا ... مـاذا تعـالج من شـوقى وتحنانى

يناى ويدنو كـمـا شـاءَ الدلالُ له ... لعـب النسـيمِ بأزهارٍ وأغـصـان

فـيأسر القلبَ فى جدٍّ وفى لعبٍ ... ويشعل الوجدَ فى وصلٍ وهجران

أهواه والحبّ يدلى لى بمعـــذرةٍ ... من حسنه وجفاء الهجرِ يَلحانى

فـإنْ تناءى فـمـا فى هجرِه سرفٌ ... وإن تدانى فـسـمـح غـيـر منَّان

يتلو على القلبِ فى دلٍّ وفى خفرٍ ... آى الجديدين من حسنٍ وإحسان

فـلا يشـاركنى فى لوعـتى دنفٌ ... ولا يشـاركـه فى حـسنهِ ثانى

جاء الخيالُ مضيئًا فى الدجى مرحًا ... فكيف يصدق ما غالى به مانى[1]

إنَّ الظلامَ على العـشّـاقِ مـؤتمنٌ ... طب بأدواءِ آمـــال وأحـــزان

أريق فى الدمعِ مـا يعيى الفؤاد به ... إنَّ الدمـوعَ على الأحـزان أعـوانى

والدمعُ أخـون من ترجى معـونتَه ... فى أغـيـد بحـياءِ الوجهِ غـصـان !

---

(١) مانى : هو رجل يزعم أن لليل إلها هو إله الشر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكبر والمجد

أهاب بباغى المجدِ كبر مضلل ... وما الكبرُ إلاَّ داءُ من يتوقلُ[1]

وما الكبرُ إلاَّ ثغرة يلج الأذى ... إلى المرءِ منها فهو نصلٌ ومقتلُ

إذا ما رمى الرامى به جنةَ العدا ... تغلغل فى أحشائه منه منصلُ

وما الكبرُ إلاَّ صنوُ كلِّ جريمةٍ ... وداءٌ نبا عنه المداوون معضل

فلما دعاه الكبرُ طاح به الهوى ... إلى حيث هابَ العاقلُ المتأملُ

يرود مراد الغىّ حتى إذا عنَا ... له آخر الأهواءِ جدّد أول

وما والغ هاب الرجالُ نيوبَه ... يعلّ من الأهواءِ دهراً وينهل

بأرغدَ عيشًا من كريمٍ موادع ... له من رجيح الرأىِ درع ومعقل !

إلى صديق[2]

ليس الذى الهجران من هفواتهِ ... بمعاتبى يومًا على الهجرانِ

ألفيت عتبك يا مراد كأنَّه ... سيفٌ له حدّان مسنونانِ

فإذا ضربت به أصابك نصله ... فمصيبتى كمصيبةِ المطعان

أصرفت عنا أم عرتك ملالة ... أم أسكتتك طوارق الحدثان ؟

---

(١) التوقل : العلو والارتفاع .

(٢) هو الصديق الجليل محمود مراد ، كان أستاذا بالمدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة ، كما كان أديباً فنانا ، ومؤلفا للمسرح ، وتوفى فى الشباب » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اعـذر أخـاك إذا تقـاربَ خطوه ... فى الشـعـر أو أعـيى علىَّ بيـانى

ولأَنـت تـعـلـم أننـى ذو مـنـطقٍ ... يأتى السـمـيعَ بأحـسنِ التـبـيـان

بينى وبينك يا مـراد مـسـافـةٌ ... تنسى الملول أواصـرَ الإخـوان

إنىٌ يذكـرنيك خـفق أضـالعى ... إنَّ الفـؤادَ لدائمُ الـتـحـنان

فـأخـوك مـثل أبى عـبـادة لم يجـد ... (قلبًـا يشـايعـه على الهـجـران) !

الزوجـة الغـادرة

« قصـة »

أىُّ شـىءٍ يهـفـو بلبِّك عن وصـ ... ـلِ الغـوانى وعـيش أهل الجـدودِ ؟

قـائمـاً فى النعـيم مـثل مـقـام ... طالب الرى فى جـوار الغـدير ؟(١)

لا تُعـدِ لى ذكـرَ الغـوانى فـإنى ... لـم أكن عند ذكـرِها بجليـدِ(٢)

كلُّ حـسناء فى لحـاظى عظامٌ ... عـاريات من البـهـاءِ المنيـرِ

أىُّ شئ أصـمى صـبـاك بسـهم ... فـاراك الجـديدَ غـيـرَ جـديد ؟

اسـتـبق نهـزةَ المجـدِ إلى صـف ... ـو زمـانٍ فـينان رغـد نضـيـر

كل خلوٍ من الخطوبِ مُـبـرًّا ... ليس يدرى مـضـاضـةَ المكدود

عـش بخـيـرٍ ولا يضـرك يَاسى ... إنَّ يأسى على الحـيـاةِ نصـيـرى

إنَّ قلبى من ذلك اليـأسِ دامى ... ودمـوعى أَودى بهـا مـجـهـودى

---

(١) هذا كلام رجل يعاتب صديقه على عبوسه وبأسه ؛ أى أنت قائم فى النعيم ولكن لا تروى ظمأك منه .

(٢) هذا كلام الصديق يرد على من لامه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنـت منـى بمنـزلِ الحـبِّ والـو ـدُ ومأوى سرى ونجوى ضميرى

* * *

كنتُ فى صحة من العيش دهراً أتمنى زيادةَ المستزيد
لا عبَاً بالنعيمِ لعبَ نسيمِ الـ ـروضِ يشدو فى الروضِ شدوَ الخريرِ
فالاحت لِيَ الخطوبُ لحينى بفتاةٍ كبغيةِ المستجيد[1]
ولجت فى الصميمِ منى ونالت ما يشاءُ الهوى بدلٌ غريرِ
فرأيتُ الحياةَ بغية من يهـ ـوى ، وإنَّ الهوى قرينُ الخلودِ
وتمادى بىَ الغرور فيالهـ ـفى على نشوةِ الهوى والغرورِ
عيَّنت موعداً فبتُّ أُناجيـ ـه إلى أن دعا نذيرُ الوفودِ
فازحتُ الرتاجَ أنظر ضيفى وسرورى من اللقاءِ سرورى[2]
فإذا طارقى أخى صنو نفسى ونصيرى على المنى وعقيدى
جاءَ يسعى سعىَ اللهيفِ ويهتزُّ اهتزارَ المحمومِ والمقرور[3]
قالَ والدمعُ ملءُ عينيه واللحـ ـظُ شريدٌ فى إثر دمعٍ شريد
إنَّ « أسماءَ » لا تحبك فاستقـ ـبل بحزم فواقرَ المقدور[4]
هى روحى التى أعيشُ بها وهـ ـى سقائى الذى به زهو عودى
وهى مأواى من مناهضة الدهـ ـرِ ومنجاى من رجامِ القبور
قلت والدمعُ كاشفٌ ما أُداريه وصوتى صوتُ القوى الجليد
ووجيبُ الضلوعِ يدعو إلى الظـ ـنِّ بما تحتوى ضلوعُ الصدورِ
يا ابنَ أُمّى ومن أُرَجِّى له عيـ ـشةَ مستجمع الهوى مجدود

---

(١) ألاح بالشئ : أشار به .
(٢) الرتاج : ما يغلق به الباب .
(٣) المقرور : الذى أصابه البرد .
(٤) الفواقر : المصائب الكاسرة الظهر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تلك « أسماء » أقبلت تتهادى ... في خمارٍ من حسنِها المستنير
إنَّ حبي لكالرياحِ إذا ها ... جت زماناً فطيشها لركود
فاستبيني « أسماء » رأيًا رجيحًا ... وأعيني أخي بحب طهور
واعلمي أنني خلصت خلوص الـ ... ـحرِّ من سر حسنِك المعبود
نافضاً عنيَ الغرورَ كما ينـ ... ـفض ليثٌ عنه هباءَ الضفور
فرمتني بلحظةٍ هي كالسهـ ... ـم إذا ما استوى بقلبِ المصيد
ثم قالت والدَّمعُ يطرده الد ... معُ على خدِّها طرادَ المغير :
تحسبان العروسَ مثل إماء الـ ... ـسوقِ تشرى بصرةٍ من نقود !
أيُّ شيءٍ يجنى أخوك إذا ز ... وّج من لا تقريه غير النفور[1] ؟
فدعاني أخي وقال : أقلني ... إنَّ ذنبي ذنبُ اللئيمِ الحسود
أين كانت رجولتي وإبائي ... وامتناعي على بنات الدهور ؟
سفهاً أن أرومَ غيرَ رغيبٍ ... وشجى أن أحبَّ غير ودود[2]
قدك إني راجعت حلمي ونادا ... نيَ عزم طب بداءِ الأمور
ثم أهوى إلى الرتاج فأجرا ... ه قليلًا بهزةِ الإقليد[3]
ومضى يمتطى الطريقَ بعزمٍ ... مستترابِ الإقدام والتشمير
فبقينا نجرى العتابَ ونستد ... فعُ صولاته برأيٍ سديد
وعقدنا عقدَ الزواجِ وثيقًا ... ونعمنا بيومه المشكورِ
ثُمَّ جاءت من بعد ذلك أيا ... مٌ كرامٌ كحلفنا المعقود

---

(١) تقريه : تعطيه وهى من قرى الضيف : أطعمه . (٢) الرغيب : المحب الودود .
(٣) الإقليد : ما يفتح به الباب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فخلسنا نعيمَها كاغتفال الـ ـطفلِ عينَ المولى لقطفِ الزهورِ
بينما نحن فى رواءٍ من العيش نغطى بظله الممدود
جاءَنا زائراً أخى مستنيرَ الـ وجهِ طلقَ الجمالِ جمَّ النورِ
ضاحكاً كالصباحِ ممتلئاً بِشـ ـراً كريم المرأى نضيرَ العود
فلقيناه بالبشاشة ، والتر حيبُ فى طيبه كنفحِ العبير
وأفضنا عليه من كرم العيشِ نعيمًا ما إن له من مزيد
ورعيناه آمناً مأمونا مستفزّ الضحكات جمّ السرور
كنتُ يومًا أرقى من السلم الأعـ ـلى بقايا إلى مكانىَ تودى
فإذا خادمٌ صغيرٌ أتى يهـ ـتزُّ من خوفه اهتزازَ الوكورِ[1]
ثم قال : استمع حديثىَ وانظر سيدى ما ترى بخطبٍ جديد
قد تسمعتُ خلفَ بابٍ من الأبـ ـوابِ يا هول ما جرى فى الخدور !
ربة البيت فى يديها سقاء الـ ـسمِّ والضيفُ خلفها كالعقيد[2]
قالت : اهدأ دعنى أدوف له السـ ـمَّ وأبغى غفرانَ ربّ غفور[3]
قد أتانى هواك فى غفلة عنـ ـك فلم ينعقد له مجلودى
أنت روحى التى أعيش بها فاسـ ـتبق روحى معى و كن لى أميرى !
أىُّ شىء هدَّ الأضالع منى ودهانى بهزة الرعديد
كلما رمت أن أقول مقالاً ضلَّ فى منطق الغلام الصغير
فولجت الأبوابَ ممتلىءَ السمـ ـعِ طنينا من رعدةِ المزؤود
نحن حول الخوان ننتظر الطعـ ـمة مما قد هيأت فى القدور

---

(١) أى اهتزاز عش العصفور إذا هزته الرياح .
(٢) العقيد : الحليف .
(٣) أدوف : أمزج .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهى قد أفرغت لىَ السمَّ فى كو ... بى وقامت تمر غيرَ بعيد

ثم غافلتُها وأفرغتُ كوبى ... فوق ماءٍ بكوبها منزور[1]

ثم نلنا من الطعامِ بلاغاً ... وشربنا برءاً من التصريد

ثم جاءَ اليومُ الجديدُ فنامت ... زوجيَ الرود نومةَ المقبور

فَعلَ السمُّ فعلَه فى حشاها ... ودهاها من الردى بقيود

كلما جننى الظلامُ أتت تطـ ... ـرقُ فى شملةِ الظلامِ سريرى !![2]

كلمات النفس

وطوراً أكونُ كبعض الهبا ... ءِ لجَّ به العاصفُ الثائرُ

وطوراً أكونُ كذاتِ القلو ... عِ هَمَّ بها الهائجُ المائر

وطوراً أكونُ كأُرجوحةٍ ... يرجرجها طفلُها الجامح

وطوراً أكونُ كغصنِ الجنى ... يميلُ به الثمرُ الصالح

وإنَّ الجسومَ غذاءُ النفو ... سِ وإنَّ النفوسَ حياةٌ لها

ورُبَّ نفوسٍ تُعَنِّى الجسومَ ... وربَّ جسومٍ تُعَنَّى بها

وللكونِ روحٌ وهذى النفو ... سُ أجزاء من بعض أجزائها

يحللها الموتُ تحليله ... وتحيا النفوسُ بأزيائها

---

(١) منزور : قليل . (٢) أى كلما جننى الظلام رأيت خيالها آتياً إلى فراشى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيا عجبًا كيف نرجو الحياةَ ... ولا يعرفُ المرءُ معنى الحياةِ
ولو عرف المرءُ معنى الحياةِ ... لما جهلَ المرءُ سرَّ الممات
وما ساءَه مثلُ وخزِ الضميرِ ... ولا ضرَّه مثلُ موتِ الضمير
وقد يخز الشرُّ روحَ الغبيِّ ... كما يخز الدودُ أهلَ القبور
وجهلُ النفوسِ بكُنهِ النفو ... سِ مبين لها عن وجودِ الإله
فهل يعرف الغيبَ حيٌّ سواه ... وهل يفقه الكونَ حيٌّ سواه ؟

عتاب

سهوتم كسهو الموتِ عنَّا وفيكم ... حبيبٌ إلينا مثله ونصير
أأحبابنا لم ينقض الدهر مرتى ... فإنّى على ريب الزمان صبور[1]
ولكن آمالاً إليكم نوازعا ... دهتها أمور منكم وأُمور
هنيئاً لكم ذاك التقاطع والجفا ... فكلُّ حبيبٍ بالجفاءِ خبير
لقد كنت أرجو أن يثوب ضميركم ... إلينا وكلّا لا يثوب ضمير

---

(١) المرة : الشدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المقاطيع

النفوس الضئيلة

أدور بعيني لا أرى غير أنفسٍ ضئال المنى والسعى فى ضعةِ القملِ
فهم يمدحون الخيرَ من خوفِ سامعٍ وهم يهجرون الشرَّ خوفًا من العذلِ

مصر مهد العلوم

كنتِ مهدَ العلومِ والذهنُ طفلٌ كنتِ أمَّ النعيمِ وهو وليدُ
هل يعودُ الزمانُ بالعزِّ والملكِ وماضى الحياةِ أنَّى يعودُ ؟
نحن نرجو من الحظوظِ معينًا كيف تحنو على الضعيفِ الجدودُ ؟
هل فعال تجلو عن الهممِ العجـ ـزَ ورأى جم السدادِ حميدُ
كم يعيدُ النصيحُ نصحًا وما يو دى بضعفٍ فى أنفسٍ ما يعيدُ !

عظم الشر وعظم الوجود

كلُّ ما فى الوجودِ مما يريق الـ ـدمعَ أو يستميح شجوَ الرحيمِ
كلُّ غدر وقسوة واحتيالٍ واجترام ولوعةٍ وهموم
كلّ شرّ مهما تعاظم ، لو قيـ ـسَ بشأن الوجود غير عظيم
عظم للهمومِ غطى عليه عظمٌ للحياةِ غيرُ ذميم

الطبيعة

تعالوا بنا نعطِ الطبيعةَ حقَّها من البثِّ والإجلالِ والصلواتِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد زعموا أنَّ الحياةَ رزيئةٌ إذا لم تنل ساعاتها الحسناتِ
وقد حركت تلك العصافيرُ شجوَنا بوقعِ غناءٍ ليِّن النغماتِ

نصير الظالم

غلوا يدَ الجبارِ في غلوائه فبكم يصولُ إذا أَراد ويظلم
إنَّ الذى اتخذ الظلومَ وليه أطغى إذا عدَّ الطغاة وأظلم !

المتعصبون في الدين

يتهارشون على العقيدةِ ضلّة فعلَ الكلابِ على خبيثِ المطعمِ
إنَّ العقيدةَ في الضميرِ مكانُها ليست بتحريك اللسانِ ولا الفمِ !

أسف على الأسف

كم قد أسفت على الدنيا وباطلها فما أسفت على شيءٍ سوى الأسف !
وكم سخرت من الأقدار في صلفٍ فما تدمت على شيءٍ سوى الصلف !

سوار ومعصم

معصمٌ ناعمُ المجسِّ لطيفُ الـ ـصنعِ يحكي لطفَ النسيمِ أصيلا
وكأنَّ السوارَ وُكِّل بالمعـ ـصمِ خوفًا عليه من أن يسيلا !

للكاذب

قد عالجَ الكذْبَ حتى إنه رجلٌ لو عالجَ الصدقَ يرجو قولَه خابا !
لو واقع الصدقَ يومًا عده خطأً منه فكان على حاليه كذابا !

ضحكة الفاتن

يشكو إليك القلبُ من لوعةٍ لو ذقتها كنت الغفور الرحيمْ
وكلما أفصح عن شجوهِ ضحكت سخراً ودلالاً قديم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا ضحكة الفاتنِ كونى جوى فى الكبد الحرَّى وشجواً أليمْ !

المال والحجى

لعمرك إنَّ المالَ حملٌ على الحجا ولكنه حملُ الظعينِ المزودِ
إذا هو لم يحمله آله الطوى وفى حمله جهدُ المجدِّ المسهد !

أنين كأنين الريح

رحم اللهُ محبًا والهًا لم يجد عن حبِّكم وجه المآبِ
إنَّ مما نابه من هجركم كأنين الريحِ فى الربع الخراب
أنا أهواك فهل ترحمنى إنَّما يرحم مذكوُّ التصابى !

الحياء الكاذب

بعضُ الحياءِ هو الرياءُ وربما لبسَ الحياءَ مخادعٌ ومنافقُ
يناى بمكذوب الحياءِ سفاهةً عما يحث به الحياءُ الصادقُ !

سوء الظن

لا تعد الظن رأيًا صادقاً يفتح الظن مغاليق الحمام
هو كالأخفشِ فى ألحاظه لا يرى الأشياءَ إلاَّ فى الظلام !

القدرة والرجاء

ومن شقوة الإنسان أنَّ اقتدارَه ضئيلٌ وما يرجو من العيشِ واسعُ
فلو كان ما يرجوه دون اقتدارِه لهان عليه سؤله والمطامع

هائب الموت

متعلق بالعيشِ يرجو صفوَه كتعلقِ الطفلِ الرضيع بأمهِ
يخشى مجالدةَ الحوادثِ عزمه والخوفُ ينقض عقدةً من عزمهِ !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ربح وخسران

إذا بلغَ المرءُ الغنَى كان خاسراً ... بنَيل الغنى قدر الذى هو كاسبُه
فيربح حالا لدنة الوجه غضة ... ويخسر شيئًا خافيًا عزَّ حاسبُه !

دافع الشر بالظن

ومتقٍ بالظنونِ الشر يكلؤه ... دهاهُ بالشرِّ ذاك الظن من أمم
ومنزل الظنِ فى صدق وفى كذبٍ ... كمطرح العينِ بين الفجرِ والظلمِ !

السعادة

إنَّ السعادةَ لم تسلس لطالبها ... كربَّةِ الديرِ لا تحنو على رجلِ
كلتاهما عفةُ الأذيالِ طاهرةٌ ... لكنَّ فى المنعِ مزجاة إلى الأمل !

مالك كفاقد

أيا باكيًا يخشى زوالَ محببٍ ... من التلد لا تدنى إليه مسالكهْ
كأنك لا تبكى لخوفِ افتقادِه ... ولكنَّما تبكى لأنك مالكه

الإحسان

كم يضئ الإحسانُ فى عالم الشرُّ ... ضياءَ المصباحِ تحت الظلامِ
فيه برءٌ لكل داءٍ ولو كا ... ن عقاماً جمَّ الأذى والعرامِ

الود الصحيح

حببتك حبى للضمير إذا دعا ... فؤادى إلى حبِّ الفضيلةِ والخيرِ
وإنَّى لأرجو فى إخائك لذةً ... كلذة أهل الرأى فى حسن الفكر

هائب الحياة

لا يهابُ الحياةَ إلاَّ جبانٌ ... لم تعنه على الحياةِ الجدودُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن من لا يخشى الحياةَ خليقٌ أن يردَّ الخطوبَ وهو جليدُ

رغبة فى العيش

ولولا رجائى أن أقولَ مقالةً تعودُ بخيرٍ أو تُعين على شرِّ
لما كان لى فى بسطةِ العمرِ رغبةً ولم أحمد الأيامَ أن زيد فى عمرى

غناء يصم

سمعنا غناءً ما سمعناه رغبةً ولكن لأمرٍ فى الحوادثِ مقدورِ !
تغنيتَ حتى مادت الأرضُ تحتنا كأنَّكَ إسرافيلُ ينفخُ فى الصور !

إراقة العمر

لو كان عمرى كأسَ خمرٍ فى يدى ورَنَت إلىَّ بطرفِها الفتّانِ !
لأرقته طرباً ومن لى أن أرى لحظاً يروح بفضلةِ النشوان

اسم ممزق

إذا ذكرَ اسمى حسودٌ لئيم ومزقه بين أسنانه
أبىَ لى احتجازى وكبر حميد هجو امرئٍ عبد أضغانه !

عتاب

ألا بعض هذا الذم إن كنت حازماً فما الذمُّ مما قد كرهت بمانعى
لعلك يومًا أن تثوبَ إلى الرضا فتعلم أنى بالرضا غير قانعِ !

سلوة فى جمال الطبيعة

أليسَ يسليك عمن صدّه ملل هذى الأزاهير أو تلك العصافير ؟
يروح كلُّ جليدٍ فى تجلده وأنت فى كفنِ الأحزانِ مقبور !

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شفة

شـــفـــةٌ تحلت باللمى فـتـبـيت تحلم بالقـبل !
غـالى بهـا رغـد النعـيم وفـوقـهـا هبط الأمل !

إلـه الـرعـد

فى خرافات الوثنية

رب البـوارق تزجيـهـا مـشـفـعـة بالرعدِ يضحك ضحك المرءِ من ألَمِ
أنزل على الزرع مـا نرجـوه من ديمٍ واحبس عن الناس ما يخشى من النقمِ
إنّى لمحـتك والأنـواء داجـيـةٌ يُضيءُ لى فـيك سـرٌّ غـير مكتـتم
فأنت كالناس فى حلم وفى غضبٍ وأنت كـالناسِ فى بخلٍ وفى كـرم

لـذة الحـب

حـرم الناس لذة الحب جـهـلا وأقـامـوا العـذال للعـاشـقـينا
جـهلوا أنه المعين على العـيشِ المزيح الأسى عن الفـاقـدينا
مـتـعـة للفـؤاد والجسم فـيـه مـتـعـةُ العـاشـقين والفـاتنينا

حجة المستجدى

شـقيـتم بإقبالِ النعيـمِ وشقـوتى بإدبـاره إنّ الشـقـاءَ فنونُ
شرقتم بصفوِ العيشِ لو قد تبللت لهـاتى به كـان الشـقـاءُ يهـون

عتـاب

نعـمنا بكـم حينا فلمـا صدفـتم ثكلناكم ثكل الفتـاةِ رضيـعـهـا
كـمـا أفلتت من قـانص الدرِّ درةٌ وقـد أمنت أطمـاعـه أن يضيـعـهـا

الـكسل وصـاحبـه

يحـجمُ حـتى كـأنّمـا خـشـيت أعـضـاؤه أن يموتَ فى غـدهِ !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـيـدرك الشئَ غـيـرُ طالبِـه ولا ينـال المكـسـوب فى يده
ورَاعَـه أن ينـالَ مـا ضـمن الـ ـمسعى فيشقى بقول حاسده
يودُّ أن الأقـدار تسـعـده فـيـغـتـدى شـاكـرًا لمسـعـده
يحـسب أنَّ الأقـدارَ مـا خلقت إلا لتـجـرى بنسج سـؤدده

المجـد والفخـر

يطلب المجـد كى يصح به العـيـ ـش وقد يبـتـغـيـه للفـخر باغى
فـإذا مـا رآه خلواً من الفـخـ ـر طواه عنه القلى والتنائى !

الوسائل والغـايـات

إنَّ الوسائلَ والغـايـاتِ ما اشتبهت على امرئٍ فدواعى الطيشِ فى العملِ
فـإنّ من جـعلَ الغـايات واسـطـةً أو الوسـائل غـايـات من الأملِ :
لم يستقم سعيه من حيث يممه وعـاقـه جـهله عن دقـةِ الحـيل

العـزيمة المضللة

لعـزم ذوى العـزم المضلل بالغ من الحـزمِ مـا لا يبلغ المتـردد
ففى العزم إصماءٌ وفى السعى قدوة ولو كان سعيًا شاردًا ليس يحمد
فقـد يخطئ الإنسان ما هو طالب ويصمى من الأشياءِ ما ليس يقصد

سبر غور الرأى

من شـاءَ أن يسـبـرَ آراءَه فليـجـعل الفـعلَ لبـاسـا لهـا
فـالـرأىُ مَيْتٌ والمعـانى لـقًى إذا المسـاعى عـيف إصـدارها

الخـرافات

أولـع النـاسُ بالخـرافـات حـتى أسكنوها العقولَ حصنًا حصينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كلما قيلَ قد مضت أوشكت فى خيرِ آراءِ خيرهم أن تبينا

الرحمة تهدى إلى صحة الرأى

وما الرحمةُ الغراءُ إلاَّ وسيلةٌ بها يستقادُ الرأىُ والرأى ثاقبُ
وما غلظ الأكبادِ إلاَّ نقيصةٌ تُضِلُّ ذكاءَ المرءِ والحقُّ عازبُ
يرى غررَ الأشياء لا يستبينها إذا بان منها جانبٌ غاب جانب

حجة الأشقياء

يا مَنْ يعيب علينا أننا نفرٌ سود الخلائقِ لعَّانون للقدرِ
هلا شربتَ من الكاسِ التى أخذت منا مآخذ من سمع ومن بصر ؟
كأس من البؤْس لم ترؤف بشاربها دافت لنا السم فى حالٍ من الغِيَرِ !

عزم فى الشر

وأصدقُ الناسِ عزمًا وهو ذو أملٍ فى الشرِّ يبلغ منه كلَّ ما بعدا
أحقُّ بالمدحِ من مستضعفٍ تعسٍ مقلقل العزمِ لا يصمى الذى قصدا
يرجو الفضيلةَ لكنْ لا يعالجها ويطلبُ الخيرَ لم يمدد له مددا

العقل والخلد

إنَّما العقلُ خالقٌ جعل الخلدَ له فى القضاءِ أمر الحكيم
أبدًا يبرز الذى حاجة النا س إليه من حادثٍ وقديم

وظيفة الإنسان فى الحياة

خلق الإنسانُ كى يمهدَ ما عاقَ عن مسعاه من هذا الوجود
فهو حرٌّ ما سعى فى نهجه يدرأُ العائق بالفعلِ الحميد
وهو عبدٌ ما ازدهته حالة فنبا عن خطةِ الرأىِ السديد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حياة الإنسان

كأنَّ حياةَ المرءِ حسناءُ أرملٍ إذا قيل ساءت حالُها طاب حالُها
لها شافع يدعو إلى الحزنِ حكمه وآخر يخشى أن يزولَ جمالُها !

عدو الفضيلة

إذا أنت لم تُعْطِ الفضيلةَ حقها أصابك من رجس الرذيلةِ عائبُ
وما كنتَ إلاَّ قاذف الريحِ بالثرى لوته عليه الريح والترب تاربُ
ألم ترَ أنَّ الشرَ مغرى بربه يغالبه عن نفسه وهو غالب ؟

الأديب والشقاء

ألا إنّ آلامَ الأديبِ لنفسه صقالٌ وإنَّ النارَ صاقلةُ العضبِ
ألم ترَ أن القرطَ ليس بحليةٍ على الأذن حتى تألم الأذنُ بالثقب ؟

الحسن والغرور

عابوا عليها غرورَها سفهاً كلُّ جميل بالعيشِ مغرورُ
الحسنُ فضلٌ ، وكلُّ منفردٍ بالفضل جمّ الدلالِ مسرور

حب التقدير للعيش

حبَّبَ العيشَ للقدير مساعٍ ساميات ومطمحٌ واختبارُ
فلديه الحياةُ نهزةُ نجحٍ وابتغاءُ الحمامِ خذلٌ وعارُ
إنَّ حبَّ القديرِ للعيش جودٌ واصطبارٌ وهمةٌ واقتدارُ

كاذبان

ونبئت أني مادح غير مادحى رقيبًا على الزلات يوسعنى لوما
لعلَّ كلينا كاذبٌ فى مقاله أقرظه ظلمًا ويشتمنى ظلما !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رباعية

من رباعيّات عمر الخيام

الشاعر الفارسى

إرمٌ قد عَفَت وصوَّح قِدْماً ... فى رباها الربيعُ والزهرُ
كأسُ جمشيد قد مضت حيث لا حيـ ... ـث لدينا من أمرها خبرُ
لكنْ الكرمُ لا يزال جواداً ... برحيقٍ حبابه دُرَرُ
ولنا منزلٌ من الروضِ فينا ... نُ تروِّى أزهاره الغُدُرُ

رباعية أخرى

هاج للقلبِ جدة الحول أشجا ... نًا لديه قديمةُ العهدِ
تأنسُ النفسُ بالتفردِ والخلـ ... ـوةِ فى ظلِ حالهِ الرغدِ
حيث تحكى الأزهار راحة موسى ... فى بياض النوار والورد
ولها نفحةٌ كأنفاس عيسى ... باعثات للميت من لحدِ

رباعية أخرى

هات لى الكأسَ يا حبيبى دهاقًا ... لا تطع عائبًا كؤوس العقارِ
إنَّ ثوبَ الوقارِ ثوبُ شتاءٍ ... ليس يغنى فى الصيفِ ثوبُ الوقارِ
انض عنك الوقارَ وارمِ به فى ... جمراتٍ للقيظ مثل النار
إنَّما العيشُ طائرٌ بين غصـ ... ـنين فخذه مآخذَ المستطار

شكوى

أما ترى البدرَ يا حبيبى ... كأنَّه فى الهوى رقيبى ؟
والنجمَ حيران مستفزاً ... يضارع القلبَ فى الوجيبِ
والسحب ترخى عليه ستراً ... كأنَّها هيئة المريب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والليل بالأفقِ مستقراً كأنّه عيشةُ الأديبِ
ما أشبَهَ اليأس بالرجاءِ لو دام ما كان يا حبيبى
وأشبَهَ السعد بالشقاءِ إنْ لم أجد فى الهوى نصيبى
وأشبه الحب بالعداءِ إن كنت فى الحب كالرقيب
مصيبةُ العينِ بالبكاءِ مصيبة القلب بالوجيب !

الحب والجمال

عندى من الحبِّ يا حبيبى قدر الذى فيك من جمالِ
فالقلبُ أسوان فى وجيبِ وأنت جذلان فى دلالِ
وربّ ظمآن من لغوبِ يغصّ بالبارد الزلال
وربّ ولهان مستثيب أصلحه غائضُ النوال !

الأديب المتكلف

يبيت طوالَ الليل يقدح رأيه كما قدح المقرورُ صخرَ زنادِ
يعالج فى نسجِ القريضِ قصيدةً كأنَّ له فيها أشدَّ جلاد
فيأتى بها كالبكر قد طال حبسُها تحدث فينا عن ثمود وعاد
يقلب فوق الفرش جنباً كأنما يحكّ به فى الفرش شوك قتاد
ويزحر كالحبلى إذا آن وضعها ولكنّه زحر بغير ولاد !

الثأر

هل الثأرُ يحيى الميت بعد هلاكه أم الثأرُ يشفى غلةَ الميتِ فى القبر ؟
ألا إنه يحيى العداءَ ويعمر الـ ـقلوبَ بأضغانٍ عقاربها تسرى
فلا تحسبنَّ الذنبَ يمحو أخاً لهُ ولا تحسبن الشرَّ يدفعُ بالشر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شكوى الزمان

أعيذكَ من شكوى الزمانِ فإنها تمر حياةَ المرءِ وهو طلوبها
فأحسنُ من شكوى الزمانِ احتقارُه إذا عدوات الدهرِ غالت خطوبها !

خلوة

يا خلوة لى بالحسناءِ أذكرها بالليل ، والليلُ والحسناءُ من أملى
وكلما لمست كفاى راحتها وقمت ظمآن أبغى رشفةَ القبل
تقول إيّاك إنَّ البدرَ ثالثنا يرنو لنا بلحاظ الشكِ والعذل !

العذر فى الهجر

لم يكن عن زهادةٍ ذلك الهجرُ ولكن هى الحوادث تُنسى
تتخطى إلىَّ من حيث لم أذ نب فأغدو ما بين طرسى ورمسى !

نظرات مسالك

إذا شئتِ أن أنساكِ مما رميتنى به ، كيف أنسى أننى لك عاشق ؟
وما نظرات العين إلا مسالكٌ إليك وإن عاقتك عنى العوائق !

كاذب أبدًا

لام قومٌ أنى وصفتك بالكذْ بِ مراراً ومرَّة فيك تكفى
ويك لو أننى وصفتك بالكذ ب على سبحةٍ لقصر وصفى !

الحب والهجر

يا وصولاً فى التدانى ومملولاً فى التنائى
وحبيبًا ليس يجزى عن إخاءٍ بإخاء
وحليف النأىِ والغد رِ ودلٌ وجفاءِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومطولاً للتراضى وعدواً للرجاءِ
لك فى القلبِ مكانٌ ليس يطوى من عفاءِ
غير أن الغدرَ داءٌ لا يداوى بدواءِ !

ذم الشتاء

جاء الشتاءُ وجاءَتنا غياهبُه كأنَّها نكدٌ فى قلبِ متعوس !
ترى المدينةَ لا يمشى الضياءُ بها كأنَّها قطعة من وجه إبليس !

عتاب

نعمتم بهجرٍ قد شقينا بطوله فلا تحسبونا فى الودادِ سواءَ
هنيئًا لكم هجرانكم ونزاعنا إليكم وإن كان الملامُ هباءَ

لكل دهر إمام

لكلِ دهرٍ إمامٌ قائمٌ أبداً يبين للناس معنى الصدقِ والكذبِ
وليس ينسخ ما جاءَ الأخير به معنى تمادى على الأيام والحقب !

صبر فى الأمل وصبر فى اليأس

طموحٌ ويأسٌ لا يرى المرءُ فيهما سوى الصبرِ خلقًا كابحًا من جموحهِ
فصبرٌ يُعين المرءَ فى حين يأسهِ وصبرٌ يُعين المرءَ عند طموحهِ

إذا أكرمتَ اللئيم أهنتهُ

إذا أنتَ أكرمتَ اللئيم أهنته بفعل حميدٍ ناقدٍ لفعاله !
يرى الحمدَ عبئًا لا يقومُ بحمله فكيف يردُّ الحمدَ غدرُ نباله ؟

صاحب الغيبة

وأكثرُ الناسِ عَيباً للرجالِ فتى جمّ العيوبِ إذا بَيَّنْتَ باطنَه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يظن أن عيوبَ الناسِ ماحيةٌ محوَ البراءةِ ما قد بات ضامنه !

الوليد

لكأنَّ الوليدَ عريان عند الـ ـوضعِ تخفى الأقدارُ عنه بضيرِ

تاجر عارضت مساعيه ريحٌ ورمته الأمواجُ فوقَ الصخورِ

فهما خاسران قد ربحا العيـ ـشَ بجاهٍ جدبٍ وجدٌّ عثور !

الدهر بحر

وإنَّما الدهرُ بحرٌ لا انتهاءَ له والناسُ غرقاه والبؤسى دواهيه

وما أخالُ حياةَ المرءِ فيه سوى سفينةٍ غفلت عنها عواديه

حتى إذا الحدث المقدور ناهضها بارت بوارَ المساعى فى طواميه !

الحسناء ومرآتها

لا تحسبى أنْ قد رأيت الذى فى صفحةِ المرآةِ مطبوع

فالعجبُ قاضٍ والهوى جائرٌ وإنَّ طرفَ العين مخدوع

حلم

رأيتُ كأنَّا وسْط روضٍ وفوقنا سماءُ هجير نال منه لهيبها

خلعنا ثيابًا قد شقينا بلبسها إذا جمرات الصيف غالت كروبها

وفى ساعدى راوٍ من الحسن ناعم له حركات آسر لى خَلوبها

أضمُّ إلى نحرى محاسنَ جسمه وفى النفسِ حاجات بعيد قريبها

فنمنا على الأزهار جنباً لجانبٍ وقد غاب عن عين المشوقِ رقيبها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجنة الخراب

أو

الشام فى عهد الاستبداد

« من الشعر المرسل »

إن الشآم حديقةٌ فينانةٌ تهفو بلبِّ الشاعرِ الولهانِ
وكأنما نسجَ الإلهُ جنانها شرك النهى وحبالة الأهواءِ
من لى بيومٍ فى جنانِكِ صالح يفديه عمرٌ فى النعيمِ غبينُ
مدَّ الظلومُ عليكِ فضلَ عرامه والظلمُ موتٌ للنفوس ذليلُ
كالميتة الحسناءِ أدركها الردى قبل استلابِ الدهرِ من آياتها
فتكاد تحسب فى الممات حياتها لولا افتقاد تنفسِ الأحياءِ
فإذا رأيتَ رأيتَ ثَمَّ محاسنًا نسجَ الممات لها غطاءَ وقار !

اللئيم المستنبت

مهما تطاولَ بالنباتِ فروعُه فأصولُه فى الأرض ذات طرائقِ
وكذا اللئيمُ إذا ترافع قدرُه غالى برأىٍ فى الفسولةِ صادقِ
ولئن أصيب العالمون بجاهه فمصابه بالجاه أعظمُ بائقِ !

اليوم وغد

يسوءُك اليومُ فترجو غداً إنَّ غداً ليس بيومٍ جديد
فانظر إلى أمسٍ مضى واستعن منه على اليومِ برأىٍ سديد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

منظـــر

منظرٌ رائعُ البـــــهـــــاءِ جليلٌ يَطَّبِى الناظرين منه بلحنِ
يحمد السمع ما جنته لحاظى فكأنى رأيت ذاك بأذنى !

كاذب لئيم

حياتُك كلُّها كذبٌ وعـــمـــرُك كلُّه ريبُ
لقـــد برَّزت فى اللؤمِ إذا مـــا برز النُّجُبُ
ودُّك مـــلـــؤهُ حـــنـــق وجـــدّك ملؤه لعبُ
وفيك عن العلا جنف وفـــيك إلى الأذى طربُ
وفـــى إدبـــارِك الأربُ وفى إقـــبـــالِك النوب
وكلُّ رذيلةٍ فلهـــا إليك من الخنى نسب
وفيك الشرُّ معهود فـــلا خـــيـــر ولا أدب !!

عتاب الملك حجر

لابنه امرىءِ القيس

« من الشعر المرسل »

تريق دماءَ الخمرِ جبنًا وخسةً ولو قد أرقت الماءَ كنت ظلوما !
فإنَّ دماءَ الثائرين كثيرةٌ وهذى السيوف الباترات صوادى
فهل تترك المصقولَ يشكو من الصدى وتهنأُ بالدنِّ الروىَّ شرابا ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإنَّ كـريمَ الطبعِ مـاضٍ بِظِمْـئِـهِ ومنجٍ أخـــاه من أوارِ صـــداه
وكم من كريمٍ بات يعوى من الطوى وفى داره الضـيفُ الذليلُ عـزيز
ومـا حـبّك الغـادات إلا نقـيصـة أصبت بها جاهى وكان صحيحا
إذا واقـع المرء المســـود رذيلـة أتاها ولـم يشـهـد بذاك رقـيب
فـإمـا أتاها سـيـد القـوم ناله من اللومِ لفـاح بكل حـرورِ
كذلك شهب الطيرِ إنْ مسَّ ريشها مـدادٌ رمتـهـا بالسـهـامِ لحـاظ
وإنَّ سـوادًا فى المـداد مـبـغَّـضًـا لصنو سـوادٍ فى الغـراب مـعـيب
ألـم ترَ أن الليلَ أسـتـرُ للهـوى وليس على وجـهِ النهـارِ نقـابُ ؟
ومـا يدرك الشنعـاءَ عـارٌ إذا زنت كـمـا يدرك الحسناءَ وهى كـعـاب
وما يحفلُ الرائى إذا غاب كوكبٌ كـمـا يحـفلُ الرائى لفـقـد هلالِ
ومـا الناسُ إلا كـالملوكِ فـلا تعبْ على القـومِ أمـرًا أنت فـيـه ملومُ
أتتـركنى بين الملوكِ كـأننى جنيتُ الذى تغـدو له وتروح ؟
ومجدُك من مجدى فكيف أذلته ألست ترانى بالعـلاءِ خليـقـا ؟
وكـم والـدٍ أهدى إلى الـذل وُلْـده وكـم ولد أهدى إلى الذلِّ والدا ؟
وقد يحمدُ الإنسانُ عقبى ذنوبِه ويشـقى بما لم يجنه ويصـابُ
أليس قنيص العـر يعـدى قـرينه ومن يقرب النيران يصلى لهيبها ؟
ومن سكن الوادى شكى من أتيًـه ومن يصحبُ الولهانَ يشقى بدائه !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي الفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واقعة أبى قير[1]

« من الشعر المرسل »

مللكُ البحارِ أتى يحثُّ سفينَه ... كالطيرِ تسبحُ فى الفضاءِ الواسعِ
لجٌّ على لجٍ يدبر أمرها ... ثبْت وأجبالٌ على أجبالِ
حتى إذا بلغت أبو قيرَ اعتلى ... علمٌ على أعوادها خفّاق
وسفائنُ الإفرنس تنكر أمرَها ... حتى أفاق أميرُها المكدودُ
أنَّى رمى بلحاظه وجدَ العدا ... كالأسد حول فريسةِ المغوارِ
حيل يدبرها المُغَلَّبُ (نلسن) ... وكذا العداءُ خديعةٌ ودهاءُ

* * *

يامـوقظَ النيرانِ من غفلاتها ... ومحرِّك الأقدارِ من سكناتها
إنِّى سمعتُك داعيًا فى صولةٍ ... فأجابت الأحداثُ فى وثباتها
كم من غريقٍ فى المياهِ ضريحه ... ومقطعِ الأوصالِ والأحشاءِ
قذفت به الأمواجُ من أمعائها ... قذفَ المريضِ طعامَه المردودا
كم من جريحٍ زاد فى آلامِه ... ذكرى الزمانِ الناعمِ الفينان
حيث الحياةُ حديقةٌ ، أحداثها ... نفحاتها ، ورياضها الساعات
فيجود بالنفس العزيزةِ جوده ... بالأهلِ والآمالِ والأهواءِ
يالهف للرجل المفارقِ أهلَه ... فى غمرةٍ من دونها الغمرات
ما حلَّ بالأحياءِ بعد مماته ... قد حلَّ بالمقتولِ قبل مماته

---

(١) « هى الموقعة التى حطم فيها أسطول نلسن مراكب نابليون الراسية فى خليج أبى قير عام ١٧٩٨ » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكـذا الحـيـاةُ إذا بلوتَ أمـورَها خـدع الـسـراب الراقصِ الخـدّاعِ
يارُبَّ عـيـشٍ فى الممـات منعمٍ ولرب مـوتٍ فى الحـيـاةِ ذليل !

* * *

مـاذا أعـدّوا للشـقـاءِ وحـزبِه لما أعـدوا للعـداءِ عـديدَهم ؟
الـفـقـرُ بين ربوعـهم ذو عـدوةٍ والجـهلُ فى أرواحـهم فـعـال
تبنى السـفين بما يزيل خـصاصة ويبـيـد فـعلَ الجـهلِ بالأرواح
والمـالُ روح الكونِ حين تصـونه إلاَّ عن الوجـهِ السـديدِ الأقـوم
انظر إلى الأسطولِ بعـد بهـائه قـد صـارَ أشـلاء على أشـلاءِ
قـابيل فى أرواحنا مـتنكر مـتحكم مـتـاسـد مـتـمـادى
مـاذا دهى الإنسـان حـتى إنه يتطلبُ الإصـلاحَ بالإفـسـاد ؟
هل بعـد ذاك على فـسـادِ نفوسِنا نبـغى الدليل لمنكر وممارى ؟
لو يعلم المغـرورُ يومَ فـخـارِه إنَّ الفـخـارَ خـديعـةٌ لإسـار
لطغى وثـارَ ونالَ مـن قـوادِه نيلَ الحـديدِ من الأسيرِ المصفدِ
ويل القوى من الضعيف إذا طغى ويل الضعيف من القوى العادى !
او لم يخـبّـرك الزمـانُ وصـرفـه أنَّ الذليلَ قنيـصـةُ الجـبـار ؟ !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نابليون والسَّاحرِ المصرى

« قصـــــة »

« من الشعر المرسل »

سـدكت بنابليـون سالبـة الكرى والـنومُ لا يـعنـو لـكـلِّ عـظـيـم
فى ليلةٍ قلبُ اللئـيمِ كـقلبِـهـا زنجـيـةٍ قـد عُـرِّيَتْ من حليـهـا
فـإذا أراد الطيفُ أن يسـرى بهـا منعت مـهـابتُه الظلامَ من السرى
عبـست فـخـال الأُفق طـلعـةَ قـاتلٍ جـــهـمِ المحـــيـــا رائـعِ اللحظات
وتنفـــست نفس المحبِّ إذا قـضى وحـــبـــيـــبـــه بحنينِه لـم يعلم
هل أطفـأتك يا كـواكب ريحـهـا أم لم تضـئك مـلائك الرحـمن !
خـرج العظيمُ يخطُّ فى ترب العـرا خـطَّ المـدلـسِ فـى تـراب الـطـالـعِ
ولو أن وجـــهَ الأرض دهرٌ واسعٌ كـــانت خطوطُ حـــذائه أحـــوالا
يمشى وحـيـداً فى الخـلاءِ وحـوله جـــيشٌ من الآراءِ والعـــزمـــات
يرمى بعين النسـرِ أرجـاءَ العـرا كـالقـانصِ الرامى بسـهـمٍ صـائبِ
فـرأى على بعض التـلالِ بقـربه شبـحـاً كـمـا نظر المريضُ الـهـالكُ
متـعـمـمـاً بعـمـامـةٍ مـهـدولةٍ مـتلفـعـاً بعـبـاءةٍ سـوداءِ
فكـأنَّمـا اتـخـذ الهـلالَ عـمـامـةً ثـم ارتدى قطعـاً من الظلمـاءِ
تجـرى الريـاحُ خـلال لحيـتـه التى صـبـغت بلون غـدائر الشـمطاءِ
وتهـزها حـتى لتلطم وجـهـه لطم الرضـيعِ عـوارضَ الآبـاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النارُ من ألحاظِهِ مقدوحةٌ ... حتى تكاد تشبّ فيما ينظر

فى كفِّه عودٌ ضئيلٌ ، صوته ... شكوى المريضِ إلى الصديقِ العائدِ

يستخرج الألحانَ من أضلاعه ... والعودُ فى تحنانِهِ يتألمُ

يبكى فيهتاج الرياحَ بكاؤُه ... فكأنما ضمنت قلوبًا ترحم

لمَّا رأى الجبارَ يمشى قربه ... والليلُ يسجدُ فى غلالةِ راهب :

رفعَ الغناءَ ومرَّ فى إنشاده ... مرَّ النسيمِ على الربوعِ الخالية

يا أيُّها البطلُ العظيمُ الغالبُ ... أرح الخطى واسمع نبوءةَ ساحرِ !

درسَ النجومَ فلم يغادر غامضًا ... حتى أُتيح له الجليل الغامض !

وله من الجنِّ الكرامِ معاشرٌ ... ياتونه بنفائسِ الأخبار !

كم قد سقيت من الدماءِ طماعة ... لك خيرها وعلى سواك خراجها

فى كل جرحٍ مِقْوَل ذو سطوةٍ ... يدلى عليك بحجةٍ بيضاء

ولسوفَ تبلغُ بالسيوفِ مبالغًا ... تدعُ الممالكَ فى يديك بيادقا

لكنْ سيعقبكَ الزمانُ وصرفهُ ... زمنًا يكونُ به الطليقُ أسيرا

فى صخرةٍ صماء فوق جزيرةٍ ... فى البحر يضربها العبابُ الأعظمُ

يسعى بكَ الجبار سعىَ موكلٍ ... فيظلُّ يأكلُ من حياتك كيدهُ

فاستلَّ نابليونُ سيفًا ماضيًا ... لما رأى العَوَّادَ ساءَ مقالُه

لكنهُ ضربَ الهواءَ بسيفه ... حيث اختفى المتنبىءُ السحارُ !

فاعاد فى الغمدِ الحسامَ تخوُّفاً ... ومضى إلى أصحابه يتعجبُ !

« تم »

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجـــزء الـثـالـث

أنـاشيـــد الصـبـا

وما الشعرُ إلا القلب هاجَ وجيبُه وما الشـعـرُ إلا أن يثـيـرَ مـثـيـرُ
وللريحِ هبـاتٌ وللنفس مـثلُهـا تـغنى رُخـاءٌ فـيـهـمـا ودَبـورُ

(من قصيدة « الشعر والطبيعة » لصاحب الديوان)

عن الطبعة الأولى عام ١٩١٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

إهـداء الـديـوان

صديقى الأعز :

الأستاذ الأديب والشاعر الجليل :

إبراهيم عبد القادر المازنى

أهديك هذا الديوان هدية ود ، أنشدك فيه قولَ أبى تمام :

وقلتُ أخ قـــالوا أخ من قـــرابةٍ ... فـــقلتُ لهم إن الشكولَ أقـــاربُ

نسيبىَ فى عزمى ورأيى ومـذهبى ... وإن باعـدتنا فى الأصـولِ المناسبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كلمة لصاحب الديوان

فى :

العاطفة فى الشعر

إن روح الشاعر مثل آلة الغناء ، لابد أن تتهيأ تهيؤا خاصاً لكل نغمة من النغمات فيقصر بعض الأوتار ، ويطال بعضها ، ويشد وتر ، ويرخى آخر ، والشاعر لايمكنه أن يهيئ روحه كذلك متى شاء . بل لابد من أسباب يتوخاها زمناً ، حتى يساعده الطبع فتتهيأ نفسه ، ثم يوقع عليها ما يشاء وجدانه من الألحان . والشاعر الكبير لا يكتفى بإفهام الناس ، بل هو الذى يحاول أن يسكرهم ويجنهم بالرغم منهم . فيخلط شعوره بشعورهم ، وعواطفه بعواطفهم . ولشعر العواطف رنة ونغمة لا تجدها فى غيره من أصناف الشعر . وسيأتى يوم من الأيام يفيق الناس فيه إلى أنه هو الشعر ولا شعر غيره . فالشعر مهما اختلفت أبوابه لابد أن يكون ذا عاطفة . وإنما تختلف العواطف التى يعرضها الشاعر . ولا أعنى بشعر العواطف رصف كلمات ميتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع . فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب ، وذكاء ، وخيال واسع ، لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها ، ودرس اختلافها وتشابهها ، وائتلافها وتناكرها ، وامتزاجها ومظاهرها وأنغامها ، وكل ما توقع عليه أنغام العواطف من أمور الحياة وأعمال الناس . فينبغى للشاعر أن يتعرض لما يهيج فيه العواطف والمعانى الشعرية . وأن يعيش عيشة شعرية موسيقية بقدر استطاعته . وينبغى له أن يعود نفسه على البحث فى كل عاطفة من عواطف قلبه ، وكل دافع من دوافع نفسه . لأن قلب الشاعر مرآة الكون فيه يبصر كل عاطفة جليلة ، شريفة ، فاضلة ، أو قبيحة مرذولة وضيعة .

والحياة فى نظر الشاعر الذى يعيش لفنه الجليل ، قصيدة رائعة تختلف أنغامها باختلاف حالاتها . ففيها نغمة البؤس والشقاء ، وفيها نغمة النعيم والجذل ، وفيها أنغام الحقد واللؤم ، والشر والندم ، واليأس والكره ، والغيرة والحسد ، والمكر والقسوة ؛ وأنغام الرحمة والجود ، والأمل والرضا والحب . فالشاعر الكبير هو الذى يتعرف كيف يقتبس من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

هذه الحالات أنغامها ، ويصوغها شعراً . وهو الذى عواطفه مثل عواطف الوجود ؛ مثل الأمواج أو الرياح أو الضياء أو النار أو الكهرباء . وهو الذى يحكى قلبه الأركستر الكثير الآلات ، الكثير الأنغام . أليس الوجود أيضاً أركستر آلاته الناس ، وعواطفهم وأعمالهم ، والرياح والأمواج ، والطيور والحيوانات ؟ كذلك قلب الشاعر أركستر آلاته العواطف . ومن أجل ذلك لا ينظم الشاعر الكبير إلا فى نوبات انفعال عصبى ، فى أثنائها تغلى أساليب الشعر فى ذهنه ، وتتضارب العواطف فى قلبه . ولكن تضارباً لا يزعج نبضه طيور الأنغام الشعرية التى تغرد فى ذهنه . ثم تتدفق الأساليب الشعرية كالسيل ، من غير تعمد منه لبعضها دون بعضها . أما فى غير هذه النوبات ، فالشعر الذى يصنعه يأتى فاتر العاطفة ، قليل الطلاوة والتأثير . وإدمان الاطلاع أساس فى الشعر ؛ لأنه هو الذى يهئ الطبع . أما انتقاء الأساليب عند النظم ، فدليل على أن الشاعر غير مُهيء الطبع ناضبه ؛ ليس فى أعصابه نغمة ، ولا فى قلبه عاطفة .

وإذا نظرت فى الشعر العربى ، وجدت أن شعراء الجاهلية وصدر الإسلام ، كانوا أصدق عاطفة ممن أتى بعدهم . والسبب فى ذلك أن النفوس كانت كبيرة ، والعواطف قوية ، لم يتلفها بعد الترف والضعف ، وغير ذلك من الصفات التى تطرقت إلى الأمة فى عهد الدولة العباسية ، وما بعدها من العصور ، التى أولع فيها الشعراء بالعبث والمغالطة ، والمغالاة الكاذبة ، والتلاعب بالألفاظ ، والخيالات الفاسدة . وشعر الأمة مرآة حياتها . فإذا كانت نفوس أفرادها كبيرة ، كان شعرها شديد التأثير ، صادق العاطفة . وإذا كانت نفوس أفرادها حقيرة ، كان شعرها ألفاظاً مرصوفة ميتة ، ليس فيها عاطفة . والعواطف هى القوة المحركة فى الحياة ، وهى للشعر بمكانة النور والنار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحب والموت

حنينى إلى وجهِ الحبيبِ جنونُ ... جنون يهيج القلبَ وهو شجونُ
أحبك لا حبى عليك بسُبَّةٍ ... ولا أنَّ وجدى فى هواك يشينُ
وحسنك يجلو النفسَ من كلِّ ريبةٍ ... ويطهر قلبًا فى هواك طعين
فجد لى بذخرٍ من ودادك خالدٍ ... فكلُّ قليلٍ من هواك ثمين
وإنّ ظنونى فى الحياة كثيرةٌ ... ولكنّ ظنى فى هواك يقين
فواحسرتا لا لى إليك وسيلة ... ولا أنّ قربًا فى الحياةِ يحين
وقربك إشفاقٌ وبرٌّ ورحمةٌ ... على مهجةٍ إن لم تبن ستبين
وكيف أُرجّى منك عطفًا ورحمةً ... ولم يفش سر فى الضلوع كمين
ولم تدر أنى منك ضامرُ لوعة ... ولا أن قلبى فى هواك رهين[1]
عسى مخبرٌ عما أعانيه فى الهوى ... فيؤمل خفض من رضاك ولين[2]
نهارى حنينٌ واشتياق ولوعةٌ ... وليلى حنين فى الهوى وأنين
وما الدهرُ إلا البحر والموت عاصفٌ ... عليه وأعمار الأنام سفين
فلا تعصفوا بالهجر والبعدِ والقلى ... فما لى على هذا الشقاءِ معين
تبشرنى الآمالُ بالقرب منكمُ ... فياليت آمالَ النفوس يقين
ويا ليت لى نهجًا إليك وحيلةً ... ويالليت عطفاً من رضاك يكون
ويالليت أنى مُقعد فى دياركم ... مقيم على صرف الزمانِ ركين
ويالیتنى شىء إليك محبب ... وأنت به طول الحياة ضنين

---

(١) ضامر أى مضمر .
(٢) الخفض : رخاء العيش ضد الشدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويا ليت أن القربَ ينصف والنوى ... فيحمد عز فى هواك وهونُ
ويا ليت بى نوعًا من النحسِ واحداً ... فإن شقائى فى هواك فنونُ
يغير صرف الدهر ما شاء فى الورى ... وحبك فى القلب اللجوج مكين
فلا تنخدع بالناس عنى فإنهم ... كلاب ترى أن العواءَ يزين
أعزُّ صديق فى الخفاءِ يكيدنى ... وأصدقُ صحبى فى الوداد يمين[1]
وكلُّ فؤادٍ فى المحبة كاذب ... ولكن قلبى فى هواك أمين
ومن يصحب الأيامَ من بعد خبرةٍ ... يقلّ لديه تافه وثمين
وكيف أضل الحقَّ فى العيشِ طرفةً ... ولحظك فيه الحقُّ وهو مبين ؟
غدا يكثر السالون منا ومنكمُ ... ويرقأ دمعٌ بيننا وشؤون[2]
ونصبح لا قلب يحن إليكمُ ... وتغمض عنكم أعين وجفون
وكم قبلنا خلَّى حبيبٌ حبيبَه ... وكم من قرينٍ بان عنه قرين
ويفجع ريب الدهرِ بالكف أختها ... تبين شمال أو تبين يمين
ونبكى على حسن طوته يد البلى ... ومن بُزَّ عنه الحسن فهو غبين[3]
وما كنتُ أدرى أن حسنك زائل ... وأن عزاءً عن هواك يكون
فلا يخدعنك الحسن فالحسنُ طرفةٌ ... تمر كحلم العينِ وهو ظنون
غداً يكثر الباكون حولى وحولكم ... وما الناسُ إلا هالك وحزين
غداً يستذل الموت منا ومنكم ... وكلُّ نفيسٍ فى الممات يهون
فتصبح موتى لا نحسُّ افتقادكم ... وأى دفينٍ يستبيه دفين[4]

---

(١) مان يمين أى كذب يكذب .
(٢) الدمع يرقأ أى يفيض ويجف . والشؤون : مياه الدموع .
(٣) بز عنه أى خلع .
(٤) يستبيه أى يسبيه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويسعى على قبرى وقبرك بعدنا ... من الناسِ خب ما كرّ وخؤون
وتمضى الليالى والشهورُ وتنقضى ... قرونٌ على أعقابهن قرون
كأن الفتى لم يَحْيَ يومًا لحاجةٍ ... إذا ما دهته بالعفاءِ منون !

بين الحياة والموت

وقفتُ على البحر الخضمّ عشيةً ... وللريحِ فيه والعبابِ بوادرُ
وقد بسط الليلُ البهيمُ جلالَه ... وللسحب نوءٌ هاطل اللجِّ هامرُ
وللرعد ضحكٌ رائعُ الصوتِ هائل ... كأنَّ ضجيجَ الرعد بالناسِ ساخر
أقطّع قلبى بالبكاءِ وبالأسى ... وحبُّ الردى داءٌ دخيل مخامر
بكيتُ بكاءَ اليأسِ لا يأس مثله ... وقلت وبى من سانح الموتِ خاطر :
أجرنىَ من ظلم الحياةِ ولؤمها ... فإن شقائى مثلُ لجِّك زاخر
أرى كفنًا من نسجِ موجكَ أبيضا ... تمزقه الأرواح وهى ثوائر[1]
وأنت مهاد لين الطىِّ ناعمٌ ... ونعشٌ لمن يرجو الردى ومقابر
فأغرقَ ضحك الرعدِ شكواى ساخرًا ... وأبتُ بهذا العيش والقلبُ صاغر[2]
أعالجُ صرف الدهر فى غيرِ مطمعٍ ... وأفعل ما تُملى علىَّ المقادر
ولكننى أرجو من الموتِ راحةً ... ويفزعنى وقع له وخواطر
وما العيش إلا الذئب تدمى نيوبه ... وللعيش نابٌ قاتل وأظافر
ولكنه كالخمر تحلو لشاربٍ ... وإن سلبت منه النهى والسرائر
فها أنا بين العيش والموتِ واقف ... فهل مخبر يدرى متى أنا سائر ؟

---

(١) الأرواح : هى الرياح .
(٢) صاغر : أى ذليل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لعل الذى أرجـــو من الدهرِ واقع ... فقد كان ما قد كنت دهراً أحاذر
عسى أن يعودَ العيشُ جما جماله ... ففى الروض فينان وفى الأفق زاهر(١)
ويكشف صرف الدهر عنى غشاوةً ... من اليأس لا تجدى لديها البصائر
فلا تعذلانى بارك الله فيكما ... فإنى بهذا العيش راضٍ وصابر !

حكمة التجارب

انضِ عنك الحذار من حدثِ الدهـ ... ـرِ فليس الحذارُ يغنى فتيلا (٢)
ليس تجدى تجاربُ المرءِ لو شـ ... ـبَّت لها فى الفؤَادِ داء دخيلا (٣)
فارق فوق نار قلبك ما اسطعـ ... ـت عزاء جمًّا وصبراً جميلا
ودع الناسَ يهذرون بما شا ... ءوا فلسنا نخافُ قالاً وقيلا
إنما العيشُ أنْ تكون جريئاً ... ليس تُرضى الحياة غمراً ذليلا
وتلين الحياة للثابت الوا ... دعِ لا من يخافها أن تهولا
كن كثيرَ العزاء عن كل ما فا ... ت ولو كان فى الحياةِ جزيلا
خذ بنصحى فقد حييتُ كثيراً ... ولو أنى لم أمض عمراً طويلا
عشتُ فى كل ساعةٍ أبد الدهـ ... ـرِ وعالجتُ نضرةً وذبولا
ورمتنى الحياةُ بالحلو والمـ ... ـرِّ فطوراً رغداً وطوراً وبيلا
ورفعت الستارَ عن خدعة العيـ ... ـش وقهقتُ وانتحبت عويلا
وصحبتُ الحياةَ فى حالتيها ... وخبرت القنوطَ والتأميلا

---

(١) فينان : أى كثير الورق والأزهار . (٢) لا يغنى فتيلا : أى ليس له فائدة ، ليس له حتى النفع القليل .
(٣) يجدى : أى ينفع ، والماضى أجدى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وأعـــاد الأنامُ قـــصـــة من مـــا ... ت فكانوا قـــابيلَ أو هابيـــلا
فـــترى الخلقَ فى المطامع إمّـــا ... قـــاتلاً ظالمًـا وإمـــا قـــتيـــلا
ما ترى الناسَ فى الحيـاةِ حيـارى ... ضلَّ من كـان عـالمـا أو جـهـولا
لا تُعنّى بأمـــرها النفس يومـــاً ... فـتـصـيـر الحيـاةُ فيك كـبـولا
ثم لِنْ للزمـانِ مـا اشـتـد واجـعلـ ... ـه إذا لان نجـعـة ومـقـيـلا
إن يـكـن ينفـع البـكـاءُ فـــإنا ... قـد بكينا على الحـيـاة طويلا
ورأينا الحـيـــاةَ من كل وجـــهٍ ... وعـشقنا كـمـالهَـا المستحيلا
ورجـعنا إلى الحـقـــائق حـتى ... لم نعد نحسب الخيالَ جميلا
مـا لهـذا الليل البـهـيم حـزينٌ ... مطرقٌ يبـحث الحـيـاةَ طويلا
سل عـيـونَ الظلام أنجـمـه الغـ ... ـر أمَـــا آن حـــزنُه أن يزولا
أحـــداداً على الورى يلبس الحـا ... لك من جنحـه يئل أليـلا ؟[1]
أم لأمـرٍ مـخـبـأ فى حـشـاه ... لم يُدانِ ألبـابنا والعـقـولا ؟
أم سـديل يخـفى المقـادير عنـا ... وستار فقد مللنا السديلا ؟ ![2]

الدفـين الحـى

أخـلاى لا والله مـا بىَ جـفـوةٌ ... ولا أنا أخـشى أنهـا سـتكونُ
وأذكـركم ذكـر النعـيمِ ومـاله ... من القـلـب إلا زفـــرةٌ وحـنين
ولـكـن همًّـا فى الفـؤاد مقـرّه ... وفى الدم والأحـشـاءِ ليس يهـون

---

(١) أليل الليل : ما يتخيله المرء من الأنين فى سكونه التام . وهذا خلاف صفة الليل بأنه أليل بسكون اللام فلا يلتبس على القارئ .
(٢) السديل : الستار المسدول .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تضيق علىَّ الأرضُ من جنباتها ... كأنى على قيد الحياةِ دفينُ
دفينٌ طواه الأقربون بلحده ... وظنوه ميتاً إنها لظنون
رأوا غفوةً منه تغر كأنما ... دهته من الدهرِ الخؤون منون
فدلَّوْهُ فى قبر سحيقٍ وأطبقوا ... عليه رجام القبر وهو ركين[1]
أفاقَ وما يدرى أفى الحلم ما يرى ... وهيهات منه إنه لدفين
فهاج هياج النسرِ فى الأسر طرفُهُ ... وأدركهُ حتى الممات جنون !

الحسن مرآة الطبيعة

قم بنا نعشقُ النجومَ حبيبى ... أوشك الليل جنحه أن يزولا
قم بنا نخلس الزهورَ من الحـ ... ـبِّ ونسقى الرحيقَ والسلسبيلا[2]
وأرى البدرَ فوق وجهك يا بد ... ر نعيماً جمًّا وحسنًا صقيلا
قم بنا نعشق الحياةَ حبيبى ... لا تدعنى متيمًا مخذولا
أنت مرآة ما يجيء به الكو ... نُ من الحسنِ بكرةً وأصيلا
فأرى فى الصباحِ منك ضياءً ... وأرى فى المساءِ منك ذبولا
وأرى فيك للظهيرة حرا ... وفتوراً لذًّا وظلاً ظليلا[3]
وأرى فيك نسمة كليالى الـ ... ـصيفِ حيث النسيمُ يسعى عليلا
وأرى منك فى الخريف شبيها ... ثمرا يانعا وزهرا جميلا
كم جميلٍ يزهى بحسن عميمٍ ... حجب الموتُ لحظه أن يصولا

---

(١) رجام القبر : أحجاره . والركين : الثابت .
(٢) خلس : أى سرق .
(٣) لذا : أى لذيذًا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذو بهـــاءٍ ونضـــرةٍ وضـــيـــاء منع الموت أمـــره أن يطولا
أكلته الديدان ميتًا وقد كا ن يعـافُ العناقَ والتـقبـيلا
هكذا سنةُ الردى وقـــديمًا أهلك الناس نشأهم والكهولا !

سـحـر الـربيـع

أتعـرف أنفـاسَ النسـيم المعطرِ وبهـجـةَ أزهار الربيعِ المبكرِ ؟
وهل قـمتَ في أظلاله بين نسـمةٍ تفـوح وغـصنٍ ناعم مـتـأطر[1] ؟
وهل ذقت من غـدرانه المـاءَ صـافيًـا فـذقت به من نشوةٍ كأسَ مسكر ؟
وهل غـرَّد الغـرِّيدُ في فلق الضـحى ومن تتطاير شجوه الطيرُ يعذر[2]
كـأنك منهـا بين عـودٍ وقـينة ودفٌ ومـزمـار وصنجٍ ومـزهر
وهل ألقـت الأغـصـانُ أوراقَ زهرِها عليك سـقـوط اللؤلؤ المتـحـدر ؟
وهل واجهتك الشـمسُ من كل وجهةٍ بضوءٍ كـألهوب اللظى المستعر ؟
ونلـتَ من الأزهار مـــا بين لؤلؤ ودرٌ وياقـــوت يروق وجـــوهر ؟
وهل حركت فيك الأزاهير صبوةً يُشبُّ لظاها بالمنى والتـذكّـر ؟
وظل فـؤادٌ بين جنبـيك خـافـقًـا خـفـوقَ الرياحِ بالرداءِ المنشَّـر
وإن يك حـالُ القلبِ عما عهـدته فهل دام ذو عـهدٍ فلم يتغـير[3] ؟
وهل مـدّت الأشجارُ نحوك شرَّعًا غصون جنى من مثمرٍ أو منور[4] ؟
وهل ذقتَ طعمَ الحبِّ تحت ظلالها وفـزتَ بيـومٍ طيب الذكـرِ أزهـر ؟

---

(١) متأطر : أي متثنى . (٢) الغريد : الطير المغرد .
(٣) حـال : أي تغير . (٤) الغصن المنور : أي الذي به نور وهو الزهر الأبيض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وشاب بياضَ النور للشمس صفرةٌ فظل كليلٍ ساطعِ البدرِ مقمر
هناك يلذّ النفس أن تُحدث المنى وتبصر حلمَ المطلب المتوعر[1]
إذا أنتَ لم تدر الربيعَ وسحره ومن يلق مالاقيت يا قلب يُسحر
ولم تعترف بالحبِّ والوجد والصبا ولم تر أثناءَ القضاءِ المقدر
ولم تسر ليل الصيف فى أخرياته ولم تر صبحًا كالغدير المفجَّر[2]
وإن أنت لم تَهوَ النجوم ووميضها ولم تدر منها مَخبرًا أىَّ مخبر[3]
ولم تلتمس فى كلِّ شئٍ جمالَه ولم تهوَ وجهَ الحسن فى كل منظر
فكن حجرًا لا حس فيه للامسٍ عديم الحجى ملقى بأكنافِ محجر !

جنة الحب وجحيمه

ما أحسنَ الحبّ يا حبيبى وأحسن الحسن لو يدومْ !
لست أريد الخلودَ داراً إلا إذا كنتَ لى نديمْ
ما أهون البؤس حين تبدو وأهون الوجد والهمومْ
متى أراكم فأى عيشٍ أخشاه أو حادثٍ أليم
ونظرة منك يا حبيبى أشهى من الخلد والنعيم
من جنة الخلد فيك حسن وفيك من زهرها نسيم
فأنت زهرى وأنت خمرى وأنت برقى الذى أشيم
وأنت لى بالنهار شمسٌ وأنت بالليل لى نجوم

---

(١) أى أن جمال الرياض يبعث على التمنى . (٢) أى انبعاث الضوء فى الصباح مثل انبعاث الماء المتدفق . (٣) مخبراً : أى الشئ المختبر المعهود لكثرة ترديد البصر فيه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

إن غـــبتَ عنى فـــأى نورٍ أراه أم مـــطـــلـــب أرومْ ؟

إن غبت عن مسمعى وطرفى فالعيش من بعدكم جحيم
وإن تعـد لى يعـد نعـيـمى وينجلى الشكُّ والغـيـوم
وإن تعـد لى يعـد سـرورى وينقض الحـزن والوجـوم
أحب عـيـشى إذا دنوتم والعيش من بعدكم عقيم
فـلا رجـاء ولا فـعـال ولا مـسـاعٍ ولا مَـرُوم
والعيشُ من حسنكم صحيحٌ وهو إذا غـبـتم سـقـيم
والعيش من لحظكم مضئٌ وهو إذا غـبـتم بهـيم(١)
أنـتـم دواءٌ لـكـل داءٍ فـأبرئوا قلبى الكليم
فالقلبُ فى حبكم كتوم لكنَّ دمـعى به نموم
غـداً ينال الممـات منا فمن دفين ومن رميم(٢)
فخففوا هجركم قليلاً فالموتُ من خلفنا غريم(٣)
وكلنا بالحـيـاةِ صبٌّ لكننا للردى خـصـوم !

حسرة العيد

أعـيـدٌ وقلبى من رضاك بعـيـدُ فيا عجبًا للدهر كيف يكيدُ ؟
وهل لك فى ذا العيد يا قلب فرحة أم العيدُ نحسٌ ليس فيه سعود ؟
وكيف يسر العيدُ قلبى ، وودكم وإن قـربت منا الديار بعـيـد ؟
وكيـف أرى للعيد طعمًا ولـذةً ودون فـؤادى من هواك وَقـود ؟

---

(١) بهيم : أى مظلم . (٢) الرميم : الذى صار رمة بالية . (٣) الغريم : المطالب بالدين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أرى العيدَ يدنى من حبيبٍ حبيبه ... وقلبى شقى من هواك وحيدُ

يهنئُ بعضُ الناسِ بالعيد بعضهم ... وتترى وفود بينهم ووفود

وينسون ماضى البؤْس أو حاضر الردى ... وتخفى ترات بينهم وحُقود[1]

وكلُّ امرئ فى العيد بالعيدِ ناعمٌ ... وكلُّ محبٌ ضاحكٌ وسعيد

ولكنَّ لى فى العيد شجواً وحسرةً ... وإنى لمن يلتذه لحسود

حنانيك يا شبه الربيع ويا أخا الـ ... ـصباحِ فأيامى لبعدك سود

وما مرَّ بى يومٌ أودُّ ولم أقل ... الا ليت أيامَ النعيمِ تعود

أظلُّ ولم ينعم بمرآك ناظرى ... كأنى يتيمٌ فى الديارِ وحيد

فيا ليتنى طفلٌ يعيش بغفلةٍ ... يلذ صباحَ العمرِ وهو جديد

ويا ربّ طفلٍ فى الشقاءِ معذبٍ ... أناخَ عليه الهمُّ وهو جدود

فياليتنى صخرٌ على الأرض هادئٌ ... صبورٌ على مرِّ الزمان جليد

أتؤنسُ فى العيدِ الرياضَ وزهرَها ... وتوحش قلبى وهو منك عميد[2] ؟

وما القلبُ إلا روضة الوجدِ والهوى ... يرفّ بها زهرُ الهوى ويميد

فللحبِّ أزهار ولكنّ تحتها ... من الحبِّ حياتٍ هناك تَرُود

فمن غرّه زهرُ الغرامِ وحسنُه ... أحسَّ دبيبَ السمِّ وهو شديد

إذا كنتُ لا أخشى ملامةَ لائمٍ ... فكيف أسرُّ الحبَّ وهو جديد ؟

أخافُ عليه ظنةَ الناسِ إنهم ... كلابٌ إذا كشّفتهم وقرود[3] !

---

(١) الترات : الأحقاد التى سببها الاعتداء بالقتل والتى يلزم من أجلها الثأر .

(٢) العميد : السقيم . (٣) كشفتهم بتشديد الشين : بحثت عن أمرهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخـوف والفـزع

حذرت الذى يمنى لى الدهرُ من أذى ... فيا ويح نفسى من عناءِ التفزعِ[1]

ويا ويح نفـسى كلّمـا لاح بارقٌ ... تطاير آمـالى ويهـتـاج مطمـعى

ويا ويح نـفـسى كلّمـا جاءَ كـارثٌ ... ظللت وقلبى كالبناءِ المضعضع[2]

وحـتّـامَ هذا الخـوف فى كلّ لحظةٍ ... يدبُّ إلى قلبى وطرفى ومسـمعى ؟

أفى كلّ يومٍ حـادث يسـتـذلنى ... وفى كلّ يومٍ لى طمـاح مـودعى ؟

وفى كلّ يومٍ خـيـبـةٌ إثر خـيـبـةٍ ... ولوعـةُ قلبٍ ذى كلومٍ مُـفـزع ؟

وفى كلّ يومٍ لى خليلٌ يخـوننى ... وفى كلّ يومٍ لى حبيبٌ مُفجعى ؟

وحـتّـامَ أرجـو الموتَ لا أستطيعـه ... وأفـرق منه أن يلـمَّ بمضـجـعى ؟

أعالجُ فى الأحـشـاء يأسًا ومطـمـعًا ... فـيـا بؤس أضـدادٍ وبؤس المجـمع

عـسى أن يتيحَ اللّهُ صـبرًا يحوطنى ... فـتـهـدأ أضـلاعى وترقـأ أدمـعى

وينقـذنى من مـهـلك أى مـهـلك ... ويخـرجنى من مـجـزع أى مـجـزع

أما فى ضياءِ الشمسِ مسلى لبائسٍ ... أناخ عليـه الهـمُّ من كلّ مـوضع ؟

فـمن لى بعـيش لا أبالى صـروفَـه ... أقول لدهرى : طر بصرفك أو قع !

نعـيشُ بغشٍّ منك يحلو لغـافلٍ ... فـأسـدل علينا غـفلةً ثم فـاخـدع !

نشـوة الحـب

نجواك فى العـيش إسـرارى وإعلانى ... وأنـت بثى وتهـيـامى وأشـجـانى

---

(١) ما يمنى الدهر : أى ما يصيبك به ويقدره لك . (٢) الكارث : الحادث المحزن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بغَّضْتَ لى العيشَ حتى ما أُسر به ... إلا بقـايا رجـاءٍ ليس بالدانى

الموتُ أروحُ لى والقبرُ أرفقُ بى ... من عيشةٍ بين تحنانٍ وهجران

ونظرة منك أهواها وآملها ... تودى بيأسى ولوعاتى وأحزانى[1]

جَربتُ فيك شجونَ الحبِّ قاطبةً ... وأوجه الحبِّ من قاصٍ ومن دانى

فلم أدعْ شجنًا فى الحبِّ أجهله ... ولا رميت بزقّ منه ملآن[2]

من حبِّكم صرت لا ألوى إلى أحدٍ ... حتى كأنى غريبٌ بين أوطانى[3]

أمشى أحدث نفسى عن محاسنِكم ... حتى يخال حديثى لغو نشوان

نشوان ليس له عقلٌ فيسكته ... الحب خمرى وليس الخمرُ من شانى

وأسأل النجمَ عنكم أين موقعكم ... من البلادِ وما للنجم عينان

يمر بى الناسُ لا أدرى مرورهم ... فيستوى فيهم جهلى وعرفانى

أنكرت من حبِّكم ما كنتُ أعرفه ... فطالَ فى الحبِّ إنكارى ونسيانى

كأنما كلُّ مخلوق أمرُّ به ... يصيح باسمكمُ فى طى آذانى

فأحسب البدرَ صدّاحًا بذكركم ... والطير من ذكركم والزهر خلانى

والريحُ تشدو بكم والشمسُ تعرفكم ... والوردُ بالحبِّ نادانى وحيانى

أنتم حياتى وأنتم مشتكى حزنى ... وأنتم فى مرائى الحلمِ نُدمانى

يا بؤس للحب ، إن الحب ذو خُدع ... مثل السرابِ تراءى ثم أظمانى

من لى بمن قلبه قلبى فأخبرُه ... سرّى وأودعه شجوى وتحنانى

فما اتخذت خليلاً غير مضطغنٍ ... ولا مررتُ بخلقٍ غير خوان[4]

---

(١) تودى بيأسى : أى تذهب به وتمحوه .
(٢) الزق : هو الإناء توضع فيه الخمر .
(٣) لا ألوى إلى أحد : أى لا آنس بأحد .
(٤) مضطغن : أى نو ضغن وحقد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والناس فى العيش إن كشَّفت أمرهم ... ألفيتهم بين أضغانٍ وبهتان

إن الحمير – حمير الناس – نهقتها ... أودت برشد رجيح الرأى غضبان !

جهلٌ ولؤْم ، وأحقاد ومفسدةٌ ... والشر يجرع منه كل إنسان !

غاية الحب

أجِلْ فى نجوم الليلِ لحظَك طرفةً ... فإنى إليها فى دجى الليلِ ناظرُ

عسى يلتقى لحظى ولحظك عندها ... فتعرف ما تُطوى عليه النواظرُ

عسى يلتقى روحى وروحُك عندها ... على لحظةٍ إن اللحاظَ بصائر

عسى يشعر الولهانُ بالقرب منكمُ ... ويجرى بكم منه على البعدِ خاطر

يحدثنى عنك الهلال إذا بدا ... وتخبرنى عنك النجوم الزواهر

وإنى أحبُّ البدرَ من أجل حبِّكم ... وتسعدنى حتى أراك الأزاهر

عسى تجمع الأحلامُ بينى وبينكم ... ومن لى بها والطرفُ باكٍ وساهر

وتذكرنى فى الحلمِ ، والحلمُ باطلٌ ... فمالىَ فى غير الكرى منك سامر

وهيهات لا فى يقظة أنت ذاكرى ... وما لى فى حلم الكرى منك ذاكر

وأهتف طولَ الليلِ باسمك جاهداً ... وهاجسُ هذا الذكر داءٌ مخامر

فتبدو لعينى صورةٌ منك غضةٌ ... ألذُّ بها حتى كأنك حاضر

فما لى سوى الأوهامِ منك عُلالة ... وما لى سواه منك عونٌ وناصر

سيبقى لكم فى القلبِ وجد ولوعةٌ ... وذخرُ هيامٍ يومَ تبلى السرائر

ويبدو لكم ما كنتُ أخفيه جاهداً ... وفى البعث يبدو ما تكن الضمائر

فيا كعبة الحسنِ التى أنا عابدُ ... مناسكُ تهيامى بها والمشاعر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويا جنةَ الحسن التى أنا آمل ... غديرُك ملآن وزهرُك ناضرُ

أما من سبيلٍ لى إليك ومنهج ... أم امتنعت منى إليك المصادر ؟

أظل إذا ما لحت لى عن فُجاءَةٍ ... فؤادى مخمورٌ ولبى طائر[1]

فليتك تحلو والحوادثُ مُرةٌ ... وليتك وافٍ والأنامُ غوادر

إذا كنت لى خدنًا ألوذ بحبِّه ... فلستُ أبالى ما تُعد المقادر

وإن نلت منك الودَّ والعطفَ والرضا ... فلستُ أبالى أن تدورَ الدوائر

وإن ترض عنى فالحياةُ جميلةٌ ... وإن تُبدِ صدًّا فالنهارُ دياجر

وإن حياتى ليلة مدلهمة ... فهل تأتينّى عن رضاك البشائر ؟

وإن تبدِ لى عطفًا فما الكونُ باطلٌ ... ولا العيشُ خوان ولا الدهرُ جائر

لقد صدقت منى الظواهرُ فى الهوى ... إذا كذبت فيما تقول الظواهر

أتاجيك بالسحرِ الحلالِ من الهوى ... وبالسحرِ من شعرى فهل أنت شاعر ؟

أتذكر ملقى بالحديقةِ طيبًا ... فإنى له فى الدهر ما عشتُ ذاكر

أشرت بتسليم ، فسلمت مثله ... فرحت وقلبى من جوى الحبِّ حائر

فإن تهجروا فالقلبُ أسوان بائسٌ ... وإن تعطفوا فالقلبُ راضٍ وصابر[2]

ورن تبعدوا فالأرضُ جرداءُ جدبةٌ ... وإن تقربوا فالدهرُ فينان زاهر[3]

وإن تغربوا فالعيش أسودُ داجنٌ ... وإن تشرقوا فالعيش ابلجُ ظاهر

حياتى إذا ما غبت عنى زواخر ... تموج وإظلام الدجى والأعاصر[4]

---

(١) مخمور : أى أصابته نشوة الخمر .
(٢) الأسوان : ذو الأسى أى الحزين .
(٣) فينان : مورق .
(٤) الزواخر : الأمواج العظيمة ، والأعاصر : الرياح الشديدة . أى حياتى مثل عاصفة فى البحر بالليل ، كثيرة الرياح شديدة الأمواج .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـــأى بقـــاءٍ بعـــدَ بُعـــدك نافعٌ ... وأى رجـــاءٍ بعـــد بعـــدك باهرُ ؟

وإن كنتَ عندى جئت بالعقلِ والحجى ... وإن لم تجئ فـالقلبُ مـجنونُ ثائر

وإنّ حـيـاتـيِ إنْ قـربتَ خـصـيبـةٌ ... وإن حـــيـاتـى إن بعـدت لـعـاقـر

وآمنتُ أن الســـحـــرَ حقٌ فـــإنما ... فـؤادىَ مـسـحـورٌ وحـسـنُك ساحـر

وآمنتُ أن الحـــسـنَ مُلْك ودولةٌ ... فـقلبى مـاسـور وحـسـنُك آسـر

وآمنت أن الحبَّ والوجـدَ مـيـسـرٌ ... فـقلبى مـقـمـورٌ وحـسـنُك قـامـر

إذا متُّ فـــاذكـــرنى وزرنىَ زورةً ... وهل عـــجبٌ فى أن تـزار المقـــابر ؟

وقِفْ وتأملْ مـــا بدا لك طرفـــةً ... ألا كلُّ حىٍّ مـثل مـا سـرتُ سـائر

عـسى دمـعـة حَرَّى علىَّ تريقـهـا ... وقد يِعظ الموتُ الفتى وهو سادر[1]

فـــلا تنذعـــر فـــالموتُ غـــادٍ ورائحٌ ... وكلُّ جـمـيـلٍ فـهـولابد غـابر

سـيـنفـذ فـيك الموتُ أمـرًا مـقـدرًا ... وتلقى الـذى قد كنتَ قدمًـا تحاذر

ويأكلُ منـك الدودُ ما شـاءَ حـقـبـة ... ووجـهك مـقـبـوحٌ وعظمُك ناخـر

وريحك ريـح الـنـتْن لا نـتن مـــثله ... تُســـد إذا مـــا شُم منه المناخـــر

فـلا تحسبنْ أنى من الموت ضـاحكٌ ... ولا تحسبنْ أنى بحسنِك سـاخـر !

ولـكن وجـــدى منك جنَّ جنونه ... فـها أنا من حبى لحسنك هاتر ![2]

أمـا رحـمـة ترجى لديكم لبـائس ... حـزين عليلٍ ، حـبـه لك طاهر ؟

وفى الـقـرب لو تدنو دواءٌ لهـمِّـه ... وإنك إمـا غـبـت فـالهمُّ حـاضـر

فيا بؤس نفسى منك يابؤس عيشتى ... أمـا آن أن تغـشى المنايا الـبـواكـر ؟

أمـا آن أن ألقى حِـمـامًـا يريحنى ... فـتـهـدأ أضـلاعى وتهـدا المحاجر ؟

---

(١) السادر : المنغمس فى لذات الحياة الخليع بها . (٢) الهاتر : الهاذر الهاذى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمـــا آن أن ألقى قـضـــاءً يميـــتنى ... فيرتاح حسادى وتسلو العواذرُ ؟
وينســـانىَ الخلُّ الوفىُّ لميـــتـــتى ... كـــأَنْ لم نكن والحىُّ للحىِّ ذا كـــر
وينســـانىَ الوغـدُ اللئـيم لميـتـتى ... ويـرتـد عـنـى نـابُه والأظـافـــــر !
أمـا آن أن أنسى الحـيـــاةَ ولؤمـهـا ... فـلا طمعٌ يردى ولا اليـأس ذاعـر
أمـــا آن أن يبكى لى الأهلُ طرفـة ... وأُصـــبح ممن غـيـبـتْـه المقـابر
وأصـبح لا قلبى يجن بذكـركم ... ولا أنا مـهـجـورٌ ولا أنت هاجـر
إذا مـا الردى بالمرءِ حلّ قـضـاؤه ... رويدك لا تغنى لديه المغـافـر[1]
وإنى أحس الموتَ يسـرى دبيـبـه ... بروحىَ حـتى فـيـه منه بوادر
نعيت لكم نفسى فلا لومَ بيننا ... فـوقع المنايا بيننا مـتـواتر !
فـإمـا غـداً أو بعـد ذاك وإنما ... تغـادى المنايا شـملنا وتبـاكـر
سـلامٌ عليكم حـيث كنتم فـإننا ... سـيـهلك منا أولٌ ثم آخـر !

الشـعـر والطبيعـة

إذا غنّت الأطيار فى الأيك صدَّحًا ... تغنت لأشـجـان الفـؤادِ طيـورُ
وللريح هبـاتٌ وللنفسِ مـثلهـا ... تغنى رُخـاء فـيـهـمـا ودبـور[2]
وما الشعرُ إلا القلب هاج وجيبُه ... ومـا الشـعـرُ إلا أن يثـيـرَ مـثـيـر
نرى فى سماءِ النفس ما فى سمائنا ... ونبـصـر فـيـهـا البـدرَ وهو منيـر
وما النفس إلا كالطبيعة وجهها ... رياضٌ وأضـواءٌ بهـا وبحـور

---

(١) المنافر : جمع مغفر وهو ما يتقى به فى الحرب . (٢) الرخاء : ريح لينة ، والدبور : ريح شديدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وَفيها صراخُ اليمِّ إن ماج موجهُ وفيها خريرٌ خافت وغديرُ[1]
وليلٌ وإصباحٌ لها وكواكب تسير بآفاق بها وتدور
إذا كنت فى روضٍ فقلبىَ طائرٌ يغنِّى عَلى أغصانه ويطير
وإن كنت فوق البحرِ فالقلب موجةٌ تَسرَّبُ فى أمواجه وتسير[2]
وإن كنت فوق الشُّم فالقلبُ نسرُها وللنسرِ فى شمِّ الجبالِ وكور[3]
وتنثر أغصانُ الخريفِ زهورَها كما جاد بالشعرِ الجليل شعور
فيا قومُ ما للجهل ملء عيونكم ألستم ترونَ الدائرات تدور ؟
لبستم على الأيام ثوبَ مذلةٍ فكيف بنضو الثوبِ وهو نضير ؟
إذا صاح ذاك العَيرُ فيكم صياحه طربتم وقلتم شاعرٌ وكبير[4]
ويزعجكم أن الطيورَ صوادح ويطربكم أن الغناءَ نعير
أصاب ذكائى منكم بردُ طبعكم وأطفأَ منى القلبَ وهو قدير
ويصدأ طبعى فى خبيثِ هوائكم وجوكم بالداهيات يمور[5]
فلا تحسبوا أنى أقولُ لتسمعوا ولا أن مثلى بالقنوط جدير[6]
وماذا يفيد الشعرُ والقلب ميتٌ وهل للنفوس الهامدات نشور ؟
إذا كان يحيى الشعرُ نفسًا مريضةً فهيهات تحيا النفسُ وهى قبور !

الأزاهير السود[7]

قد جنينا من أزاهير الردى زهرة اليأس وأزهار الأسى

---

(١) خافت : أى صوته ضئيل . (٢) تسرب : أى تتسرب . (٣) الشم : أى الجبال الشم وهى المرتفعة .
(٤) العير بفتح العين : أى الحمار . (٥) يمور : يزخر ويموج كالبحر . (٦) القنوط : شدة اليأس .
(٧) المقصود بالأزاهير السود : لذات الحياة التى تعود بالألم ، وتكون عاقبتها الندم واليأس والشقاء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

زهرةٌ سـوداءُ لا تَعـدِلهـا زهرةٌ حـمـراءُ من زهر الهـوى
كـيف نهـوى زهرةً ، أوراقـهـا من دمـوع الصبِّ تندى والدِما ؟
تشـعل الوجـدَ ولوعـات الغليلِ وهى مثل الجرح فى صدر القتيلِ
ودمـاءُ القلبِ تجـرى بمسـيل دمـه رى جـذور وأصـول
كلمـا زادَ احـمـراراً لونهـا راح جسمى بشحوبٍ ونحول
قـد جَنينا من أزاهيـر الشـقـاء زهرةً سـوداء من زهرِ القضاءْ
تُبـدلُ النفسَ سـواداً من ضيـاءْ ليس تنمـو فى رجـاءٍ أو رخـاء
تنفح السم أريجـاً والبـلاءْ وهى تغـذى من زفـيـر وبكاء
كم جنينا من أفـانين الألَم زهرةً سـوداء من زهر الندم
لونهـا المأخـوذُ من لونِ الظلم عـابسٌ فـوق شـفـاه المبتسم
زهرةٌ سـوداءُ من زهر النقم فـهى طيف من ممات قـد ألم
كم جنينا من أزاهيـر القـدر وأفـانين صـروف وغـيـر[1]
زهرةٌ سـوداء من زهر الضجـر وهى من نبت همـوم وكـدر
فـهى بالليل سـهـادٌ وسـهـر وهى فى الصبحِ الشقاءُ المنتظر
هذه الأزهارُ سـودٌ كـالقـضـاءْ فى رياضٍ من شـقـاءٍ وعنـاء
ليس لى منهـا مـفـرٌّ أو نجـاء فـهى حولى فى صباحٍ ومساء
إن هـذا العـيـش داءٌ أى دواء ليس يُمحى بشكاة أو بكاء !

طبع الإنسان

إنما المرءُ خـيـالٌ زائل سـعـةُ الآمـال فـيـه كـالقِـدمْ

---

(١) الغير تقلبات الدهر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثل قدر الخلدِ أطماع له ... وبه عجزٌ وضيق فى الهممْ
ويودُّ المرءُ لو نال السها ... وهو فوق الأرضِ لما يحتكم
فهو مثلُ الطفلِ فى آماله ... يبتغى النجمَ منالاً من أَمم[1]
سفهاً أنظم فى وصف الهوى ... ولقد أنظر ما تأتى الأمم
من ذنوبٍ ما لها من رادعٍ ... تترك الناسَ على بؤس وهم
غاب رشدُ الناسِ عن أنفسهم ... ضاع منهم تحت أشلاء الرمم
يُقتلُ المرءُ على الجرم ولا ... يُسأل الجبارُ عما يجترم[2]
أسعد الناسِ قتيلٌ هالكٌ ... ربَّ عيشٍ هو شرٌّ من عدم
إن بالمرءِ جنوناً جاعلاً ... نوبةً للشر فيه تحتدم
لا ينال البُرْءَ من نوبته ... أو يذيع الشرَّ منه والألم[3]
هل لنا من كوكبٍ ذى مرَّة ... يصدع الأرضَ إذا ما يصطدم[4]
فيريح الناسَ من آلامهم ... ويزيل الشرَّ منا والنهم
حدَّث الدهرُ حديثاً صادقاً ... إنما الناس قطيعٌ من غنم
وصفاتُ الذئبِ طبعٌ فيهم ... وصفاتُ القردِ والكلبِ النهم
أين فخرُ الناسِ بالعلم وما ... يردع الأهواء من خيرِ الحكم ؟
يبسط العلمُ عليهم جلدةً ... بضةَ الملمس تخفى من نقم[5]
جلدة السخل بها الذئبُ ارتدى ... فإذا ما غفل الراعى هجم

---

(١) أمم : أى قريب .
(٢) أى أن الرجل يُقتل إذا قَتل ، وأما الجبابرة من الملوك والحكومات فلا يحاسبون على ذنوبهم .
(٣) أى أن الشر نوبة عصبية تاتى للإنسان فلا تزول عنه حتى يفعل الشر .
(٤) المرة : الشدة .
(٥) بضة : أى ناعمة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا مـــا اقـــتـــدر المرءُ سطا وإذا مـــا ضـــعف المـــرءُ حـلـم
لا تُرجى منهمُ مـــرحـــمـــة رحمةُ الخب بكى حتى احتكم[1]
لـو يـكـون المرءُ فـــيـنـا آمـنـاً سطوات الشـــرّ منا مـــا رحم
نحن نبكى رحـمـةً من خـشـيـةٍ أن نعانى الضيمَ من خطبٍ يُلم ![2]

الحب واليأس

حـــجـــبـت عـــيـناك عنى نورَها وابتـسـامـاً فـيـهـمـا كـان يجـول
فـــحـــيـــاتى كظلامٍ حـــالـكٍ ونجـومى قـد تقـاضـاها الأفـول
كنت أستـهـدى بمصباحِ الهوى فى طريق العـيشِ والعـيشُ وعـر
كنت أســـتـــهـــدى بنورٍ منكمُ فـحـجـبـتم نورَ قلبى والبـصـر
صـرت أستـهـدى بنارٍ للشـقـاءْ فى ظلامِ اليـأسِ تخـبـو وتنيـر
تقـصـر الأشـجـان فـيـهـا وتطول كلمـــا هبَّت بهـــا ريحُ الزفـيـر
فـهى كـالأشبـاحِ فى جنحِ الظلام راقـــصـــاتٍ بين نارٍ ورياح[3]
راقـصـات كـشـيـاطين الدجـى مُحييات للدجى حتى الصباح[4]
فاهجرونى إن سـمـعتم من نصيحٍ مـا عليكم من مـلامٍ فى جـفـاء
إنَّ حـــبّى مـــثلُ داءٍ قـــاتل فـاسـتـجـيـروا بمفـرٍ أو نجـاء

---

(١) الخب : المخادع . (٢) أى أننا نرحم التعيس خوفاً من أن يحل بنا ما حل به فالرحمة منشؤها الخوف . (٣) أى أن أشجان المرء التى تخرج بها من صدره أنفاسه وتظهر فى نار شقائه تحت جنح رأسه مثل خيالات الأشياء الواقعة قرب نار تهب بها الرياح العاصفة فتطول وتقصر فيحسب الرائى أن هذه الخيالات شياطين . (٤) أحيا الليل أى سهره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنتم كـــالزهرِ تمحـــو زهـــوه ريحُ ســوءٍ حــملت جــرثومَ داءْ
إن حـــبى ريح ســـوءٍ قـــتلت زهو قلبى من حـياةٍ ورجـاء[1]
فـاحـذروه واتقـونى جـهـدكم إن فى قربى لكم عدوى الشقاء !

الحبيبان

مناجاة الحبيب الأول

يحكى فـؤادى فى هواك الجـحيم وأنـت إبـليس لـذاك الجـحـيمْ
بـالشـرِّ ألحـاظك مـبـثـوثة وبـالـرزايا والـبـلاءِ المقـيم
وخـدُّك المشـبـوبُ فى حـمـرةٍ كـالجمرِ يذكـو للعـذابِ الأليم[2]
والـريقُ كـالمهل شـرابُ الردى يُظمى ولا يشـفى أوام الكليم[3]
وحـرّ أنفـاسِكَ فى مـرِّها يلفح لفحًا مثل لفح السمُوم[4]
ياتائهـاً يختـال فى مـشيـه كـالصلِّ إذ يعوج أو يستقيم[5]
عـيناك يغرى لحظهـا باليـغاءْ أحب عـشـاقك فـينا الأثيم[6]
أنـت إله الـشـرِّ فى حـسـنه وقـبـحـه ، ويح لحسنٍ ذميم !

مناجاة الحبيب الثانى

يا جنةَ الحبِّ وروضَ النعـيم لأنتَ برءٌ للأسى والهـمومْ

---

(١) كما أن الرياح الحاملة للجراثيم تهب على الأزهار فتمحو نضارتها ، كذلك أخشى أن يصيبكم من حبى ما يمحو جمالكم وسعادتكم من قربى لكم ، لأن قربى لكم يعدى بالشقاء .
(٢) يذكو : أى يشتعل . (٣) المهل : شراب الجحيم . والأوام : العطش . والكليم : المجروح .
(٤) السموم : ريح حارة خانقة قاتلة . (٥) الصل : الثعبان . (٦) اليغاء : الفسق والمنكر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا جنةً تتـــــرك قلبى لهـــــا كـــالروضـــةِ الغناءِ ذات الكروم[1]
يا جنة مـــا إنْ بهـــا حـــيـــةً ينفث سُمًّـا فـمـهـا أو سـمـوم
يســـعى إليك الكونُ من بدئه كما سعى نحو الطبيبِ السقيم[2]
فلفظك العـذبُ رحـيقُ الهـوى ووجـــهُك الزاهر زهر عـــمـــيم
تُبـــرئ أنفـــاسك فى مُـــرِّها من الجوى والوجـد مـثل النسـيم
وطىّ ألحـــاظك نورُ الهـــدى ودون أضـــلاعك قلبٌ رحـــيم
وأنـت كـالدمـيـةِ فى شكلهـا وحسنِها الخالد خلد النجوم[3]
للخـيـر فى الحـسنِ خلودٌ فـلا يصيبه الدهرُ مصاب الجسوم[4]

صداقة الأموات والأحياء

لأى أمـرٍ خـذلتـمـونى يـا أهلَ ودّى وإخـوتـى ؟
كـأنكم مـا صـحـبـتـمـونى إلا لنحـسى وشـقـوتى !
أمـا كـفى وقـع نائبـات يقـرعن عـودى ومـروتى ؟[5]
حـسبى سـقـامى وطول همى وذلُّ عـدمى ولـوعـتى
كلكم كـاذبٌ حـقـود يشـعلُ يأسى وحـسـرتى
أين الأُولى قـربهم شـفـاءٌ يكشف غـمى وكـربتى ؟
مـرآهـم نـشـوةٌ وسـكـرٌ ونـطـقـهـم برءُ غـلـتـى[6]

---

(١) الكروم : أشجار العنب . (٢) أى : أنت مثال الكمال الذى ينشده العالم ويسعى إليه الكون .
(٣) الدمية : التمثال الجميل . (٤) أى : أن الجسم يفنى ولكن الحسن والخير يبقى .
(٥) يكنى بقرع العود والمروة عن وقوع المصائب بالإنسان . (٦) الغلة : الظمأ الشديد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أواه من وقـــــعـــــة المنايا يقـعـن فى خـيـرِ نخـبـتى
مـا العـيشُ عـيش إذا تنـاءوا وصـــرت أبكى لوحـشـتى
كـيف أرجى بكم شـفـائى وأنـتـم أصـل عـلّـتـى ؟
كـأننى بينكم غـريبٌ أندب حظىّ وغـربتى
أنتم سـهـام تهـيض عظمى وهـم وقـائى وجُنتى[1]
لا يرتجى منكم مـنـعـينٌ يـغـنـى إذا الـنـعـل زلـت[2]
غـداً ينال الحِـمـام منا بكل شـملٍ مـشـتت
حـتى كـأن لم نكن نرائى على دهاءٍ وخـدعـة[3]
نعـيشُ بالغشِ مـا حـيـينا غش عـدى أو أحـبـة
حـتـى إذا لاحت المنايا وربّ حى كـمـيت
طهـرنا الموت من خطايا بَيّنة فى الأسـرة
ننسى عـداء الذين مـاتوا والحىُّ يـقـلـى بـزلـة
فنحـسب الميت ذا وفـاءٍ نبكى عليـه بحـرقـة
ولو يعـود الدفينُ حـيـاً من بعـد نشـرٍ ورجـعـة
لصـار فى ودّه كـذوبًا وعـاد يُمنى بظنة[4]

---

(١) الجنة : بضم الجيم ما يجن الإنسان به ، أى ما يلبسه وقاية لنفسه .

(٢) إذا النعل زلت : إذا حل بالإنسان ما يوجب المعاونة وشد الأزر .

(٣) أى نموت وننسى فكأننا لم يخادع بعضنا بعضاً .

(٤) أى إذا مات صديق نسينا هفواته ، أما الحي فإن زلاته حاضرة ، ولذلك نظن الصديق الميت كان خيراً من الصديق الحى ، ولكن لو رجع الميت إلى الحياة لعددناه كذوباً فى وده وصرنا نصيبه بالظنون والتهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شاعر يحتضر

أأَلقى الموتَ لم أنبه بشعرى ... ولم يعلم سوادُ الناس أمرى ؟[1]
وفى نفسى من الأبد اتساقٌ ... تدور الكائنات بها وتجرى
فمن للقلب يطربه بلحنٍ ... يحن إليه من نظمٍ ونثر ؟[2]
ومن للكون يرمقه بفكرٍ ... شبيه الكونِ فى سعةٍ وقدر ؟
ومعنى الخلد يصغر عند نفسى ... يضلّ الخلدَ فى أنحاء فكرى
إذا ظمئ الفؤادُ إلى كمالٍ ... رأى طولَ الخلودِ كقيد شبر
رأيتُ الناسَ مثل البحر لجّا ... وكم فى البحرمن صدفٍ ودر
هى الأقوام كالأمواج تعلو ... كذاك الموج يسفل حين يجرى
صحوتُ من المعيشة بعد سكرٍ ... فيا لهفى على نشوات سكرى
شربت الحلوَ من كاسات دهرى ... كذاك المرّ من كاسات دهرى
وحالات البقاءِ لها خمارٌ ... على طعميه من حلوٍ ومر
فحالاتُ السرورِ لها عقارٌ ... وللأرزاءِ فينا كأس خمر
وكان الجهلُ لى عيداً فولّى ... فيا شوقى إلى جهلات عمرى ![3]
وأعقبت التساؤلَ والتقصى ... وما فى ذاك من غبنٍ وخسر
فمن لى بالسكينة فى حياةٍ ... أعالجها كأنى رهن أسر ؟
ظمئت إلى الكمالِ فلم أنله ... وذقتُ اليأسَ فى صلةٍ وهجر

---

(١) لم أنبه : أى لم أشتهر . وسواد الناس : جمهورهم .
(٢) أى إذا مت فأى شاعر يطرب القلوب بألحان شعره .
(٣) كان الجهل عيداً لأنى لم أفكر فى الحياة والغرض منها ، وشقاء الناس فيها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وعـالجتُ العـواطفَ هائجـات هيـاج النارِ من لهـبٍ وجـمـر
وجـملتُ الحيـاةَ بنظم شـعـرٍ شـبـيـه الضـوءِ فى الأفقِ الأغـر
قـصـائد نيـرات خـالدات خلود النجم من شـهـبٍ وزهر

أمـل قـديم

ذكراك كالغيثِ تحيى جدبَ آمالى وتنقل العـيشَ من حـالٍ إلى حـال
من بعدما طُويت نفسى على مضض وراح بى اليأسُ بين الصحب والآل
وطالعتنى خطوبٌ كلما عصفت عـفَّت على أملٍ كـالمنزلِ الخـالى
حـتى كـأن فـؤادى منزلٌ خـربٌ مـهـدَّمٌ بين آثـار وأطلال
من بعدما يئست نفسى وما بلغت من الحـيـاةِ لبـاناتى وآمـالى[1]
وطَّنتُ نفسىَ أن أحـيـا إلى أمـدٍ من الحـيـاةِ سـقـيمَ الوجـهِ والحـال
حـتى رأيتُ بروقـاً منك صـادقـةً تـسـتنزل البـرَّ فى دفق وتهطال
فصـرت أثنى على عـيشى ولذّته وكـنتُ أثنى على مـوتٍ وآجـال
مـتى أرانى ولى من رعـيكم سببٌ جمُّ الأمـانى رخىُّ العيشِ والبال ؟
أضحى رجائىَ مثل الشمسِ منتشراً يجلو هـمـومىَ فى حلٍّ وتـرحـال
علَّ الزمـان يرى مـا لستُ أكـتـمـهُ من الرجـاءِ فـيـدنى بعضَ آمـالى !

مـرآة الضمـائر

ضـمـائرُ هذا الخلق مـثلُ طبـاعِـه وكم من ضـميرٍ لا ينهنه بالزجر[2]
وكم من ضـمـير فاسدٍ تستـشيره فتلقاه عند الخير والشرِ لا يبرى[3]

---

(١) اللبانات : الأوطار . (٢) لا ينهنه بالزجر : أى لا يردع عن الشر .
(٣) لا يبرى : المقصود بها أنه لا يميز الشر من الخير أو لا يفيد . والبرى : هو القطع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبعضُ المرائى خـادعٌ غـيـرُ ناصحٍ يواجه وجهاً منك بالحسن والبشر[1]
ولكـن منهـا صـادقًـا غـيـرَ كـاذبٍ يريكَ الذى قد بتَّ تخفيه فى الصدر
فـإن ترَ يومًـا مـثلَهـا من وذيلةٍ فليس لها خيرٌ لديك من الكسر[2]
إذا لاحَ يومًا شكلُ وجهِك فوقَها تبيت على ذعرٍ وتصحو على ذعـر
ترى فوقها ما بتَّ تخفيه جاهداً من السـوءِ والأحقـادِ واللؤمِ والشـر
يرى الناس فيها أوجهًا كلها خنـا يلوحُ كما تبدو الجماجمُ فى القبر
وفى كلِّ وجـهٍ لو فطنت إشـارةٌ تدلُّ على ما فى الضميرِ من السر
وفى كل وجهٍ من جنونٍ ومن أذى ملامحُ لا تخفى تناديك بالجهر
وكلُّ ضـمـيرٍ لو فطنت مـخـادعٌ وكلُّ ضـمـيرٍ لو بدا لك فى خسر
بنى آدمَ لاتذكـروا العـدلَ ذكـرةً فـمـا العـدلُ إلا مـا ترون من الأمـر
إذا ما بدت من مطمح المرءِ حاجةٌ فلا عدلَ يرضاه ولا رحمة تسرى
وكلُّ ضـمـيرٍ بالمعـاذير مـولعٌ إذا ما أتى ذنباً أحـال على العـذر
وقد يحسبُ الشر الوجيعَ فضيلةً إذا خـال فـيـه مـا يلذ من الخـيـر
وقـد يحـسبُ الشئَ الحـرامَ مـحللاً إذا ظن فـيـه مـا يصـاب من التـجـر
وقـد يحـسبُ العـدل المبينَ ظلامـةً إذا خـاف منه مـا يعـاف من الضـرّ
إذا ما بدا لى البشرُ فى وجه صاحبى أظلُ مَرُوعًـا خـوفَ عـاقـبـة البـشـر
يحـيـيـك من ألحـاظه بطلاقـةٍ ويأكلُ عِرْضًـا منك بالنابِ والظُّفـر
وكلُّ صـديقٍ إن رأى بك حـسـرةً وكان بخـير قال حظُّك فى الصبر

---

(١) المرائى : جمع مرآة ومرأى .
(٢) الوذيلة : المرآة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

هو الصبرُ حلوٌ للذى لا يذوقُه ... فإن ذاقه فالصبرُ شرٌ من المرّ !
ولو كان للآثامِ ريحٌ خبيثةٌ ... تطيَّب كلُّ الناسِ بالندِ والعطر
ولو كان سوءُ النفسِ داءً بجلدهم ... لأصبح كلُّ الناسِ يوسم بالعر[1]
فعالهمُ حتى الطلاقةُ متجرٌ ... وربح فإنَّ البرَّ يبذل للبر
همُ ساوموا الخلاقَ فى كلِّ فعلةٍ ... يبيعون خيراً بالجزاءِ وبالأجر
هم يحسبون الدينَ رزقًا ومتجراً ... فيا عجبًا للدين يخلط بالنكر
فعدلهم ظلْم وخيرُهم أذى ... ودُّهمُ ود ينغص بالغدر
وصدقهمُ كذب وكلُّ فعالهِم ... رياءٌ كأن الغشَ فى دمهم يجرى !!

عناء الطيف

أرحنى يا طيفَ الحبيبِ بهجرة ... فإنك توري حسرتى وتزيدها[2]
ويا طيفَه أنت السرابُ تكيدنى ... وحولىَ صحراءُ الغرامِ وبيدُها
تروّعنى بالشوق فى كلِّ طرفةٍ ... إذا ما انقضت لوعاتُ شوقٍ تعيدها
ويا طيفُ قد قطّعت قلبى صبابةً ... وعذب عينى دمعُها وسهودها
ويا طيف لا فى يقظةٍ أنت تاركى ... ولا فى هجود العينِ يحلو هجودها
وتشعل من شوقى الذى أنا مطفئ ... وتحدث منه لوعة لا أريدها
وتبتعث النفس اللجوج إلى الهوى ... وقد شفّها أن لا حبيبَ يعودها
كفاها من الوجدِ الأليمِ قديمها ... فيا بؤسها إن لم يمتها جديدها
حنانيك لا حبى قليلٌ ولا الهوى ... لذيذٌ ولا الآمال يدنو بعيدها

---

(١) العر : الجرب . (٢) توري : أى تشعل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وإن لنفسى كل يومٍ شقاوةً حبيبٌ ينائيها وخبٌّ يكيدها
أما آن أن تلقى مماتاً يريحها فيُصدع عنها كبلها وقيودها
حياتى على الهجران شر من الردى فواحسرتا أن لا حمام يبيدها !
ويا طيف أنت البوُّ فيك مضاضة وسخر وأم البوِّ أودى وليدها[1]
أبيتُ طوال الليلِ أبكى بحرقةٍ كأنىَ ثكلى قد أصيب وحيدها
فيا ليت أن العمرَ أنغامُ منشدٍ إذا ما مضت لى لذة أستعيدها
ولذات نفسى فى الحياةِ قليلةٌ فيا ويحها إن لم أجد من يعيدها
لقد قسمت فى الحبِّ بينى وبينكم جدود الهوى والنفس شتى جدودها[2]
فإن جدودَ الحبِّ عندى نحوسها وإن جدودَ الحبِّ فيكم سعودها
وللريحِ هباتٌ وللشوقِ مثلُها وهباتُ شوقى لا يصاب ركودها
يسومون نفسى الصبرَ والصبرُ قاتلٌ لقد صبرتْ لو أن ذاك يفيدها !

سلوان الجنون

عسى ينعم الولهانُ منك بنظرةٍ وهل بعدكم فى العيشِ حسن فينظرُ
عسى بالضلوع الخافقاتِ من الجوى تقرُّ وبالقلبِ الجريحِ فيجبر
عسى تُسعد الأقدارُ يومًا بودكم فيا طيبها لو أن قرباً يقدر
عسى أن يعودَ النومُ عينًا كليلةً فلا الدمعُ يقذيها ولا النومُ ينفر
عسى أن يعودَ العيشُ جمًّا ضياؤه وأحمد من مرآه ما كنتُ أبصر

---

(١) البو : جلدة ابن البقرة التى تحشى تبناً وتوضع أمام البقرة كى تحن إليها وتدر لبنها .
(٢) الجدود : الحظوظ والأقسام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عسى هجرة تدعو المحبَّ فيرعوى ... إلى سلوةٍ تنهى الفؤاد فيزجرُ
فلا تحْزننْ إن أدركتنىَ سلوةٌ ... فأنت الذى علمتنى كيف أصبر
عسى أن تجنَّ النفسُ فيكم جنونها ... فلا ذكرة تصبى ولا فكر يخطر
فإن جنونَ النفسِ سعدٌ وراحةٌ ... وإن عناءَ الحبِّ ذاك التذكر
فأنساك حتى لستُ أدرى : أعائش ... على الأرضِ تسعى أم دفين معُفَّر !
وأنساك حتى لو عرضت مسلمًا ... لما سرنى منكم سلامٌ ومحضر
وأنساك حتى لا أريد وصالَكم ... ولا الهجر يُجرى دمعتى حين تهجر
كأنك ما كنتَ الضياءَ لمقلتى ... ولا مسمعٌ فيكم لذيذ ومنظر
كأنك لم تضحكْ فتضحك عيشتى ... ولم تكُ غضبانًا فتدجو وتكدر
ولم تك لى الماءَ الزلالَ على الصدى ... إذا ذاقه الظمآنُ يروى ويسكر[1]
كأنىَ لم أقضِ النهارَ بحسرةٍ ... ولم أك حتى مطلع الفجرِ أسْهر
ولم يجر دمعى حرقةً وصبابة ... ولم يك قلبى والهاً يتسعر
ولم يك لى فى كلِّ قولٍ تقوله ... غناءٌ وألحانٌ تروق وتسحر
كأنىَ لم أعشقك فى كل نبضةٍ ... لقلبى ولم أعشقك من حيث أشعر
كأنى لم أعشقك فى كلِّ طرفةٍ ... لعينى ولا فى خطرةٍ حين تخطر
ولم أكُ من خوفى عليكم مروَّعاً ... أبيت حذار السوءِ أبكى وأذعر
ولم أكُ من شوقى أمرُّ ببيتكم ... وأنتم نيامٌ ، خائفاً أتستر
فإن يبلغ الحبُّ الجنونَ فلا تلم ... أما كل مجنونٍ على الهجر يُعذر ؟

---

(١) الصدى : الظمأ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ليس لى شغل سواك

ليس لى شـــغلٌ ســـواكْ فـــأجِـــز عنى جـفـــاكْ (١)
شـــقـــيتْ بالناس عينٌ لا ترى حـــــتى تراكْ
أنت خـيـــرُ الناسِ روحـــاً كلُّ مـــخلوقٍ فـــداك
لا يطيبُ العـــــيشُ إلا بالذى فـــيـــه رضـــاك
أنت لا تعـــرف مـــا قـــد بتُّ أخـــفى من هواك
أنت مـــعنى كلِّ حـــسنٍ فـلـه الله اصـطـفـــــاك
أنت مـــــعنى وهو لفظٌ من عـنـاءٍ قـــــد عناك
يـا نـبـىَ الحـــــسنِ إنى مـــؤْمن يرجـــو هداك
إن طـرفـى فـى عـنـاءٍ ليت طرفى مـــــا رآك
إن قـلـبـى فى عـــــذابٍ ليت قلبى قـــد قـــلاك
فَـــخَـــرَ الكونُ وأبدى بهـجـةً حـيث احـتـواك
أظلمَ العـيشُ فـجُـدْ لى بضـــيـــاءٍ من سناك
بسـلامٍ أو كـــــلامٍ أجـــتنيـــه فى لقـــاك
إن نفـــسى لك غـــرسٌ كـيف لا ترجـو جداك (٢)
إن نـفـــــسى لك أرضٌ وقـــعت تحت عـــلاك
أنت مـــعنى كلُّ مـــخلو قٍ فـــلا حىّ ســـواك !
فـتـــعطفْ يا حـبـيـبى لا تخـــيّب من دعـــاك !

---

(١) أجز عنى : أى أزح عنى . (٢) الجدى : الكرم والنوال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وابتسمْ يبتسم الدهـ ـرُ ويدجو من جفاكْ
وقعت نفسى من حـ ـبِّك فى شرِّ الشباك
ليس لى فيه معينٌ لا ولا منه فكاك
لمَ لا تدنى محبا كلما حنَّ بكاك ؟
ما درى للعيش معنى قلبُه حتى هواك
ما رأى للعيش حسنًا لحظُه حتى رآك
كيف تسلو عن محبّ بك صبّ ما سلاك ؟
لا هناك النومُ يا سا لب نومى لا هناك ![1]
ما هنانى النومُ مذ لا حت لعينىَّ حُلاك[2]
أيُّها القلبُ اسل عنه فهو لا يدرى لظاك
ناعمُ البالِ قريرٌ ليته عانى جواك
أيُّها النشوان من خمـ ـرِ الهوى من ذا سقاك ؟
أيُّها الواله من وجـ ـدِ الهوى ماذا دهاك ؟
ما نهاك الصدُّ والإعـ ـراضُ عمن قد جفاك ؟
ما أظن الحبَّ يحدو بك إلا للهلاك ![3]

حلم بالبعث

رأيتُ فى النوم أنى رهنُ مظلمةٍ من المقابر ميتاً حوله رممُ
ناءٍ عن الناسِ لا صوتٌ فيزعجنى ولا طموحٌ ولا حلم ولا كلم

---

(١) لا هناك النوم : دعاء عليه بأن لا يتهنى بالنوم أى لا يجده هنيئاً .
(٢) حلاك : أى محاسنك .
(٣) يحدو : أى يسوق . والحداء : هو الغناء للإبل كى تتحمل السير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مطهر من عيوبِ العيشِ قاطبة ... فليس يطرقنى هم ولا ألم

ولست أشقى لأمرٍ لست أعرفهُ ... ولست أسعى لعيشٍ شأنه العدم

فلا بكاءٌ ولا ضحك ولا أملٌ ... ولا ضميرٌ ولا ياس ولا ندم

والموتُ أطهر من خبثِ الحياة وإن ... راعت مظاهرُه الأحداث والظلم

مازلتُ فى اللحدِ ميتًا ليس يلحقنى ... نبحُ العدوّ وبى عن نبحِه صمم

مرَّت علىَّ قرونٌ لست أحفظها ... عدًّا كأنْ مرّ بى الآبادُ والقدم

حتى بعثت على نفخِ الملائكِ فى ... أبواقهم وتنادت تلكمُ الرمم

وقام حولى من الأموات زعنفةٌ ... هوجاءُ كالسَّيلِ جمّ لجه عرم

فذاك يبحثُ عن عينٍ له فُقدتْ ... وتلك تعوزها الأصداغ واللمم

وذاك يمشى على رجلٍ بلا قدمٍ ... وذاك غضبان لا ساقٌ ولا قدم

وربَّ غاصبِ رأسٍ ليس صاحبَه ... وصاحبُ الرأسِ يبكيه ويختصم

ويبحثون عن المرآةِ تخبرهم ... عن قبحِ ما تترك الأجداثُ والعدم

جاءت ملائكةٌ باللحم تعرضه ... ليلبس اللحم من أضلاعنا الوضم

رقدتُ مستشعراً نومًا لأوهمهم ... أنى عن البعثِ بى نومٌ وبى صمم

فأعجلونى وقالوا : قم فلا كسل ... ينجى من البعث ، إن الله محتكم

قد مُتَّ ما مُت فى خيرٍ وفى دعةٍ ... وقد بعثتَ فماذا ينفع الندم ؟

أستغفر الله من لغوٍ ومن عبثٍ ... ومن جنايةِ ما يأتى به الكلم !!

---

(١) المقصود بهذه القصيدة السخر بالناس ورذائلهم التى لا تكاد تفارقهم حتى عند البعث .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الإمام الغزالي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZALI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صنم الملاحة

صنمَ الملاحـــةِ والرشـــا ... قـــــةِ واللـذاذةِ والألـمْ !
ناجـــيتُ قلبَك كى ير ... قَّ فـــمـــا أحسَّ ولا رحـمْ
يقـســـو فـــؤادُك يا صنم ... أو ليس من حـــجـــرٍ أصم ؟
وخـدعـتنى بغـدير حســ ... ـنَك كـــالســـرابِ إذا ألـم
وتركـتنى كـالمصـحـر الـ ... ـظمـــآنِ يهلكه الســقم
صنمَ الملاحـــةِ زفـــرتى ... تحـــيـــيك من سنة ونوم
وتبثُّ فـــــيك الحبَّ يا ... صنم الملاحـــةِ يا صنـم !
فـتـحس فـيك شـجـونه ... وتصـــيـــر من لحم ودم
فـــدع الجـــمـــودَ لأهله ... إنَّ الجـــمـــودَ هو العـــدم
صـنـم الملاحـــة إن حـســ ... ـتَك مـــثلُ ألحـــانِ النغم
فـإذا لقـيـتكَ أو سـمـع ... ـتكَ أو رأيتكَ فى الحلم
تـدع الـفـــــؤادَ كطائرٍ ... إنْ هـمَّ بالطيـــــرانِ لم
وتنام ليلك ناعـــمـــاً ... وأبـيـت لـيـلـى لـم أنم
صـنـم الملاحـــــة إنـنـى ... وهـواك فـى نـحـسٍ وهـم
بلغ الغـــــرامُ إلى الجنـو ... ن فـــلا عـــتـــاب ولا ندم
وملكـتنى فظلمـــتنى ... والحـــسنُ أظلمُ من حكم
وحـيـيت بين الناسِ مـعـ ... ـروفًـا بحـبِّك مـتـهم
والحـــبُّ حـــلـــوٌ ذائـــبٌ ... والحبُّ من صـــابٍ وسم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومن العـــجـــائبِ أننى بسرابِ حسنك معـتـصم
فكأن حـــسنَك مـــا جنى شـــرًا علىَّ ولا اجـــتـــرم
يا ليت حـــبَّك يا صنم حُـلْـمٌ تجـئ بـه الـظـلـم
فـــأفـــيقُ منه مـــسلّمـــا مـــثل الظلام إذا انصـــرم
فكأنّ حـــسنَك لم يكن وكـــأنَّ حُـــبَّك لم يُلم !

بين الحقيقة والخيال

أمـا علمت عـيناك أنى قـتـيلهـا وكلُّ حـبـيبٍ بالمحبِّ خـبـيـرُ ؟
فليس عيونُ النرجس الغضِّ مثلَها ولا القطرُ فـوق الوردِ وهونضـيـرُ
وليس عـيـونُ النَّجم أبهى إذا بدت وللنَّجم لحظٌ فى الظلام منيـــر
لعـينيك سحرٌ ليس للسحر فعله فليس لهـا فى الفـاتنات نظيـر
أمـــا علمت عـيناك أنىَ عـاشق وأنى غـريبٌ فى الحـيـاة أسـيـر ؟
أمـا علمت عـيناك أن لحـاظَهـا تثـيـر غـرامًـا واللحـاظُ تثـيـر ؟
إذا ما كررتُ اللحظ نحوك طرفةً رجعتُ ولحظى من سناك حسير
لقـد كـثـرَ الناعـون للودِّ بيننا فـهل يأتيَنّى عن رضـاك بشـيـر ؟
حـبـيـبى دع الدنيـا تجئ بما تشا فكلُّ فـضـاءٍ طائر سـيطيـر
وجـدْ لى بذخـرٍ من ودادِك وافـرٍ وكلُّ قليل من رضـاك كـثـيـر
وإن تلق ودًّا مـثل ودى فـلا تكن له عـائفًـا ، أمُّ الودادِ نَزور[1]
ولا تحـسبنَّ الناسَ ناسـاً فـإنهم قـرودٌ إذا كشّـفـتـهم وحـمـيـر !

---

(١) نزور : أى مقلة من النسل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأكـــثر ما خالـــوه صدقًا وحكمةً ... نعـــيقٌ إذا بينتـــه ونعـــيرُ !
وآذانهم مـــثلُ الحـمـــيرِ طويلةٌ ... وذيلهم لا كـــالقـــرودِ قـصـــيـــر !
بنى آدم من قـبل آدم قـد مـضت ... عـصـورٌ على أعـقـابهن عـصـور
فـإن يكُ فـيكم فطنةٌ وضـمـائر ... فللقـرد عـقلٌ وافـرٌ وضـمـيـر !

ضـمـائركم لو تعلمـون حـبـائل ... لهـا من أباطيل النفـاقِ سـيـور
حبيبى لا يحدثْ لك الحسن غرّةً ... فكلُّ حـيـاةٍ لو علمتَ غـرور
أما أنتَ نسلُ القردِ كالناسِ كلهم ... وذلك رأى لو غـضـبـت خطيـر !
مـشـابه لا تخـفى لديك كـثـيـرةٌ ... تحـــدثنا أن النظيـــرَ نظيـــر !
فإن قلتُ أنت البدرُ فالقولُ كاذب ... وإن قلتُ أنت الشمسُ فهو فجور !
ومـــا ذاك إلا خـــدعـــةٌ وتعللٌ ... وبعض الخـداعِ للحـيـاة نصـيـر
وهل يستقـيمُ العيشُ إلا بخدعـةٍ ... وأىُّ ســرورٍ فى اليـقينِ ســرور ؟
بلى أنت نسل البدرِ والشمس زوّجا ... وأنت جـمـالٌ للحـيـاة منيـر !

الحســود

أخ لى ، وإخـوان الصـفـاءِ قليـل ... خليلٌ وهل فى الحاسدين خليلُ ؟
إذا ما بدت لى خصلةٌ يستجيدها ... طواها عنيف عند ذاك عـجـول
وأدركـــه مسُّ الجنونِ وأظلمت ... عليـه السـمـاءُ ، والنهـارُ جـمـيل
تنفس أنفـاسـاً سـراعـاً ، وأبرقت ... لـه لحـظـات كـلـهـن غـلـيـل
فـرائصـه مـرجـوفـةٌ ، ودمـوعـه ... تحـيّـر فى آمـاقِـه وتجـول
وإن تبدُ مـنى ريبـة قـال باسمًا ... ألا إنهـا طبع لـديه دخـيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويشدو بمدحى حاضراً ، ومديحُه إذا غبتُ عنه كالهجاءِ ثقيل
ويبسم للزارى علىَّ كأنَّما يقول له أحسنت حين يقول
ويوهم صحبى أننى ذو عداوةٍ أجولُ بعيبٍ فيهم وأصول
وأنى مغتابٌ وأنى حاسدٌ أعيب عليهم فضلهم وأُذيل
إذا استخبروا عن شيمتى ومحاسنى يجمجم قولاً مشكلا ويميل
وإن مدحونى جاهدين وأكثروا تململ حقداً والحقودُ عليل
يعين على شتمى وإن هو لم يقل مقالاً وبعضُ الصامتين يقول
ويبغضنى سراً كأنى وترته بفضلى وما تبغى لدىّ ذحول
ويعتد غنماً أن تنيخَ مصيبةٌ علىَّ وأنى فى الشقاءِ أقيل
كأن جحيماً موقداً فى ضلوعه تؤججه ريحٌ عليه تجول
وفيه شياطين من الحقدِ وجهها يروعُ إذا أبصرته ويهول
فلا زال مسموماً من الحقدِ عانيًا ولا زال عنى من هواهِ نكول

بالله ما تفعل لو بلغوك

بالله ما تفعل لو بلغوكْ أنى عرتنى جِنة من هواكْ [1] ؟
أأنتَ باكٍ للمحبِّ الذى لم يعرف الذلةَ حتى رآك ؟
أم ضاحكٌ لاهٍ به ساخر والسخر أن تضحك ممن بكاك ؟
بكاكَ للصدِّ ولوعاته إذ أظلمت عيشته من جفاك
وكيف لا يُذهب لبى الهوى إذ مضت لى أشهر لا أراك ؟

---

(١) الجنة بالكسر : الجنون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أظلُّ كالأعمى إذا غبتم ... فالعينُ لا تبصر حتى تراكْ
يا نور عيني ، غال عيني العمى ... أغدقْ عليها رحمةً من سناك
والعقلُ لا يعقل إن غبتمُ ... والنفسُ لا تأملُ إلا رضاك
أبيتُ لا أذكر إلا اسمكم ... فليس لى فى العيشِ شغلٌ سواك
حتى متى لا ودّ لى منكمُ ... حتى متى لاحظّ لى من لقاك
مرآك مرآك الذى أبتغى ... طوبى لعبدٍ قاطنٍ فى ذراك[1]
بالله ماتفعل لو بلغوك ... أن الهوى أورد نفسى الهلاك
وأننى قد صرتُ فى حفرةٍ ... قنيصةَ الدودِ ويا بؤس ذاك
والدودُ لا يُفلت منه الرميم ... والموتُ ما للمرءِ منه فكاك
أأنت تبكى للرميمِ الدقينِ ... أم ضاحك مما جنته يداك ؟
بالله ما تفعل لو بلغوك ... أنىَ أسعى عامداً للهلاك !
لما مللتُ العيشَ من بعدكم ... سقانىَ السمَّ الذى لا سقاك
جرعتُ منه جرعةً كأسها ... يروى صدى القلب الذى قد هواك[2]
يا عجباً لو كنتَ لى راحماً ... أحرقة الرحمةِ تكوى حشاك ؟
اضحك ولا تحزن لما نابنى ، ... الجسمُ والروحُ جميعًا فداك !

الحب والحياة

إنى أحبُّك يا صديق ... والحبُّ أهونه شديدْ
حبًّا يزيد على الملا ... مِ كأنه الطفل العنيد
إنى أحبّك ما حييت ... فإن قضيت فلا يبيد[3]

---

(١) الذرى : الكنف والجناب . (٢) الصدى : الظمأ . (٣) قضى : أى مات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وإذا بعثت فأنت شغـ ـلى لا الجزاءُ ولا الوعيدْ
والحبُّ فيه لذى الصبا إمـا الهلاك أو الخلود
والحبُّ مثل الخمر تشـ ـربها فيغريك المزيد
والحبّ مثل الحرب إن شَبَّتْ يشيبُ لها الوليد
لا يسلمنَّ من اللوا حظ لا الجبان ولا الجليد
إن السعادةَ والشقا وةَ والحمام لها جنود
فتكاتُ طرفِك كالقضا درِ فى المصادر والورود
لحظٌ يطل به الضيـ ءُ على المباسمِ والخدود
لحظٌ هو الصدقُ المبينُ وغيرُه الكذبُ الرديد[1]
لحظ به سرُّ الحيا ةِ وسرُّها أبداً جديد
لا تخجلن إذا وصفـ ـتَ بحسنِ طرف أو بجيد
فالحسنُ أعظم ميزةٍ والحسنُ كالذخرِ التليد
حدثتُ نفسى أن حـ ـبَّك لا الرشيد ولا الحميد
فإذا عفوتَ فإننى وحياة حبِّك لا أعود
لو كان حسنُ العيشِ فى الـ ـصبوات كالنغمِ السديد
فإذا انقضى عاودته فأعيده للمستجيد
لقضيتُ منه مآربى ونعمتُ بالأملِ المديد
ليس السعادةُ للمحـ ـبِّ بل الجميلُ هو السعيد
والحبُّ قد يجنى على الـ ـمعشوقِ من شرٍ وكيد

---

(١) الرديد : المردود الذى لا يصدق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أوَ مـا ترى حـسنَ الطيـو ... رِ يصـاد للريشِ النضـيـد ؟
تجنى المناقبُ والصـفـا ... تُ على الذكىٌ أو البليـد
فـالعـيـرُ ذللّه الغـبـا ... وجنى الذكـاءُ على القـرود
تتكـسـب الـرزقَ الـقـليـ ... ـلَ لتضحك القومَ الجـمود
حـسـبـوا الأديبَ وقـولَه ... كـالقـردِ يضـحك لا يفـيـد
أواه من عنتِ الجـهـو ... لِ ومـا يقـولُ ومـا يكـيـد
لو كـان قلبى كـالرمـا ... د لمـا ألمت من الخـمـود
ولئن ضـحكت فـإنه ... ضـحك البـوارقِ والرعـود
والحبُّ فـيـه تعلّةٌ ... تلهى الشَّـقىَّ عن الجـدود
تلهى المحبَّ عن الحـيـا ... ة أو النحـوس أو السـعـود
وتـلـيـح بـالحـلـم الـلـذيـ ... ـذِ وتحـتـه الأمل الصّـدود
فاضرب بسهـمك فى الحيا ... ةِ فـما البكاءُ على فـقيـد ؟
وانـدس فى و سـط الزحـا ... مِ فما الخمول وما القعود ؟
وارقص على نـغم الحـيـا ... ةِ فـمـا لهـا أبداً مـعـيـد
واضـحكْ وكُلْ واعـملْ ونَمْ ... وادأب على السـعى المجـيـد
واحـمل حـيـاتك فى يديـ ... ـك فـإن أصبتَ فـما تميـد
واسـتـقـبل الأيامَ فى ... دعـةٍ فـمن بيضٍ وسـود
فـإذادعـتـك منيـةٌ ... والمرءُ كـالزرعِ الحـصـيـد
فـادلف لهـا دلفَ المجـ ... ـرب لا يخور ولا يحـيـد !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سـراب الـود

ألوى إلى الناس وجهًا غيرَ منبسطٍ ... وأتقـيـهم بقلبٍ غـيـرِ مـسـرورِ
أنَّى تلفتُّ لم أبصـر سـوى رجلٍ ... بادى العداوةِ مخضوبِ الأظافيرِ
هم يحسدونى على عيشى فوا أسفى ... عيشى عليلٌ وصنعى غيرُ مشكور
تكشّف الناسُ عن عـادٍ له إحن ... وعن ذليلٍ شـديدِ الغلِّ مـقـهـور
للناسِ فى العيشِ من بدوٍ وحاضرةٍ ... طبعُ العـقـورِ وإمـا طبع مـعـقـور
مـا كنتُ أختـار هذى الناسَ منزلةً ... لو أننى كنتُ حـرًا غـيـر مـجـبـور
الشرُّ والكذبُ والأحـقـادُ طبـعـهمُ ... والحقدُ فى الطبع بادٍ غيرُ مـستور
أسقى التصافى خليلاً لا يعاشرنى ... إلا عـلـى رَنَـقٍ مـنـه وتـكـديـر
إذا اتخـذتُ خليـلاً لى أصـادقُـه ... دار الزمـانُ علينا بالمقـادير
فـينجلى صـرفـه عن واترٍ حِنقٍ ... وعن مـروعٍ كـثـيـرِ الهمِّ مـوتور
عللت بـالودِّ قلبى وهـو ذو أملٍ ... لا الود يصـفـو ولا قلبى بمغـرور
فـمـا طلابى سـرابًا عـزَّ مطلبُـه ... وقـد ظفـرتُ بحظٍّ منه مـقـمـور
أمـا حـبـيبٌ رغـيبٌ ذو مـصـادقةٍ ... أقضى به العيش محمود المصادير ؟
إنـى لأرحـم نفـسـى أننـى أبداً ... بين البـغـال وأحـلام العـصـافـير !
يا ويح نفسى ، أمـا ألقى أخا ثقةٍ ... كـأنما روحـه صـيـغت من النور ؟

عـبث الحيـاة

« أرسل إلى صديقى الشاعر العبقرى الجليل عباس أفندى محمود العقاد هذه الأبيات الآتية وهو مقيم بأسوان » :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

« يا جار بحر الروم مالك صامتاً ... هلّا اقتديت بموجه المتجدد ؟[1]
غضبان من لؤم الحياة وإنها ... أَمةٌ ولكن ما لها من سيد
إما غضبت ففي جوارك خضرم ... غضبان يقذف باللغام المزبد
إني ألب بموطن لو أنه ... قفر لأطربني صغير الفدفد
تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة ... تمشي على كبدي كحز المبرد
أشكو الزمان إلى القريض وتارة ... أشكو القريض إلى الزمان المعتدى
فاكتب على هذا الزمان ذنوبه ... إنا نؤجله الحساب إلى الغد
واضحك فإن قالوا تضاحك قانط ... فاضرب لهم مثل الغمام المرعد
تالله لو علموا لكان مكاننا ... فيهم أعز ، وكيف علم المقتدى »

فأجبته بهذه الأبيات الآتية بالعنوان السابق :

ماذا يفيد تصوبي وتصعدي ... في مسلكٍ للعيشِ غير ممهدِ ؟
كالبحر في أحواله متغيراً ... عبثًا يضجّ بموجه المتجددِ
عبثاً تعيثُ الريحُ في هباتها ... كالحادثاتِ إذا تروح وتغتدي
عبثًا يسير النجمُ في أبراجه ... متنقلاً في سيره عن موعد
عبثًا تضيء الشمسُ وجهَ مسالكٍ ... للعيش تزخرُ بالشقاءِ المزبد
لو كان يدري المرءُ قدر شقائه ... في العيشِ ودَّ لو أنه لم يولد
والناسُ غرقى في الشقاءِ ولؤمِه ... من ناقمٍ يشكو ومن متبلد
ومن البليةِ أنني بشقائهم ... وشقاوتي أمحو لذيذ تجلدي
إن التبلدَ والبلادةَ والغبا ... مثلُ الخمورِ لذيذة والمرقد !
ولربَّ صحو للخمار مبغَّضٍ ... يأتي بهمٍّ للحياة مجدَّد !

---

(١) كان الشاعر يومذاك مقيماً بالإسكندرية حيث قضى سنوات عدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من لى بعيشٍ لا أحس صروفَه ... كالماءِ أو كالنار أو كالجلمد !
ماذا يفيد تضاحك من قانط ... نار الجحيم بقلبه المتوقد ؟
ضحك يهدّ القلبَ وقعُ رعوده ... ولربَّ ضحكٍ فى النعيم مغرد !
ماذا على الإنسان لولا نسله ... إن باع دنياه بموتٍ سرمد !

الحياة والفنون

جمَّلكِ اللهُ يا حياةُ كما ... جمَّل وجهَ السماءِ بالشُّهبِ
حديقة للنفوسِ زاهيةٌ ... ببدائع فى الفنون والأدبِ
تجلو لك العيش من غياهبه ... مستخلصاً من شوائبِ الريب
تنوّر النفس نَورها أبداً ... فى مشرق من ضيائها الذهبى(١)
والحسنُ ضوءُ النفوسِ يظهرها ... غراءَ فى حلةٍ من اللهب
والحسنُ ثوبُ النفوسِ تلبسه ... والنفسُ تُزهى بثوبها القشب
وكلُّ فنٍ إلى الجمال له ... من محكم الصنعِ أقرب النسب
من علَّم المرءَ فى بدايته ... صنعَ مفيدِ الآلات والقضب ؟
من علّم المرءَ أن يقيم على الـ ... أرض بيوتًا مرفوعةَ الطُّنُب ؟(٢)
من علم المرءَ أن ينال من الـ ... ـمزمار والصنجِ لذةَ الطرب ؟
يحكى بها ضربه مغازلةَ الـ ... ـعاشقِ لينًا وسورةَ الغضب
واللحنُ خمرُ النفوس تشربه ... واللحنُ سكر مثل ابنة العنب

---

(١) أى : كما أن ضياء الشمس غذاء للأزهار كذلك الفنون غذاء للنفس .
(٢) الطنب بالضم : العمد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يحكى به موقعَ الحوادث والـ ـأقدارِ من مغنمٍ ومن سلبِ
يحكى به الجدّ إذ يجد به الـ ـدهرُ وطوراً كرقصةِ اللعب
يحكى به السعدَ والشقاءَ وما نصيب من نعمةٍ ومن كرب
يحكى به خفقةَ الفؤاد على حاليه من راحةٍ ومن تعب
من علّم المرءَ أن يخط على الـ ـقرطاسِ لونا من أعجب العجب ؟
يحكى به الضوءَ والدياجير والـ أجسام من ناضرٍ ومن شحب
يحكى به الجلدَ فى نعومته وما يليه من الدمِ السربِ[1]
يحكى به أوجهَ الحياةِ وما نراه فى بدئها وفى العقب
كأنما يقبس الضياءَ من الـ ـشمسِ ويأتى بظلمةِ السحب
من علّم المرءَ أن يقدَّ من الـ ـصخرِ دمى فى وضاءةِ الشهب ؟[2]
تلك مثال الكمالِ صوره يظل عريان غير محتجب
أو فى ثيابٍ كأنما يبرز الـ ـريحُ بها الجسمَ ليس فى حجب
تحسبها فى الحياةِ ماثلةً تَفكر فيما تريد من أرب[3]
تحسب فيها القلوبَ نابضةً خافقةً بالشعور والنصب
من علّم المرءَ أن يقولَ من الـ ـشعرِ مقالاً كاللحنِ فى الطرب ؟
يعلم الناسَ فى سرورهم حكمةَ هذى الصروف والنوب
وأن هذى الفنون قاطبة جماعها فى القريضِ والأدب
والفنُّ جمّ والعيشُ آخره دانٍ دلوف بالحادث الأشبِ[4]

---

(١) السرب : السائل المتسرب .
(٢) أى : تماثيل جميلة مثل النجوم .
(٣) أى : تحسب هذه التماثيل ذات حياة تفكر .
(٤) الحادث الأشب أى : الموت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي صروفِ القضاءِ عرقلةٌ تقتل روحَ الذكاءِ بالريب
وتبعثُ اليأسَ والملالةَ والـ ـشكَّ وتودى بهمةِ الطلب !

مناجاة الأرواح

بحقٍّ من خلقَ الأرواحَ ذاكية وأودع الروحَ طولَ العمرِ في الجسدِ
وخالق الحبِّ والأرواح تألفه فيمنع المرءَ من صبرٍ ومن جلدِ
وجاعل رسلاً في القلبِ يرسلها للقلب عن كثبٍ تسعى وعن بعدِ[1]
وباعث من ضمير الصبِّ خاطرةً مثل الفراشةِ حامت حولَ ذي غيد
تلك المناجاة تدنى الروحَ عن شحط وتستقيدك في دلٍّ وفي ميد
بحق من أنت من آيات صنعته صنعاً يلوح بحسنِ الواحد الصمد
لو شاء بزك ثوب الحسن أجمعه فصرت عريان من أثوابه الجدد
ألا بعثتَ خيالاً منك في صلةٍ يزورُ بالليل في نومٍ وفي سهد ؟
وما انتفاعي بطيفٍ كله خدعٌ يا ليته كان ذا روحٍ وذا جسد !
أو زرتني زورةً في الدهر واحدة تجيء عفواً فلم تخلف ولم تعد
كم قد دعوتك في الظلماءِ منفرداً وكم صدحتُ كصدحِ الطائرِ الغرد
أبيتُ سهرانَ مشغوفًا بذكركمُ وليس يدنيك لا شوقي ولا سهدي
هيهات هيهات ما للقلب من رسلٍ إن الدعاءَ شفيعٌ غير ذي سدد
لو أن للقلبِ ما خالوه من رسلٍ لكنت تعرف ما وجدي؟ وما كمدي؟
بل أنت لاهٍ قريرُ العينِ ذو سنةٍ في حين وجدي شديدٌ غير متئد !

---

(١) عن كثب أي عن قرب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنا مجنون بحبك

أنـــا مـجنـــونٌ بحـبُـــك فـــأزل غُـــلةَ صـــبكْ
ليـــتنى بالســـحرِ مـعـــرو فٌ فـــأبغى خلس لـبك
ليـــتكم كـــأس عـــقـــارٍ وأنا مـــغـــرى بشـــربك
أيهـــا الظالمُ رفـــقـــاً ليس قلبى مـــثلَ قلبك
إن يكن فى البـعـدِ مـوتٌ فـــادننى أحىَ بقـــربك
أنت كـــالدهر مـــريبٌ نجّنى من ســـوءِ ريبك
ليـــتنى طولَ حـــيـــاتى أحـــمـــد العـيشَ بجنبك
ليـــتنى فى الموتِ طولَ الـ ـدهرِ مـــدفـــونٌ بتـــربك
سلمك المـأمـــول فـــردو س فـأخـــمـــد نار حـربك
ودكم كـــالسحب وعـــد ووعـــيـــد طى ســحبك
عـــتبكم عـتب الليـالى لم أجـد عـتبـا كـعـتبك
أنـا أهـواك ومـــــالـى منك إلا ســوء غـــيـبك
ألهـــدىٍ ضـــوء عـــينك أم لرجمٍ لحظ شُـــهْـــبك
أنت بســـتـــانٌ أنيـــقٌ نضـــجت أثمـــار رطبك
أتعـــــدّ الذنبَ ذنبى ليت لى قلبـــاً كـــقلبك
ذنبـــىَ الحـــبُّ لـديـكـم ليت ذنبى مـــثلُ ذنبك
يا طبـــيـبَ الحبِّ ليس الـ ـهـــجـرُ من ناجعِ طبك
إن قـــلـبـى طـولَ دهـرى ناظرٌ يرنو لصـــوبك[1]

---

(١) الصوب : الناحية والجهة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كلُّ خـــيـــرٍ دون شـــرِّك كلُّ صـدقٍ دون كـــذبك
كلُّ عـــذبٍ دون مـــرِّك كلُّ جـــدٍ دون لعـــبك
كلُّ صـعبٍ دون سـهلك كل فـضلٍ دون عـيـبك !

ظـالمى ما أعـدلك

ظالمى مـــا أعـــدلك فـــاقض إنَّ الحكم لكْ
ليت روحى طرفـــةٌ وجـــده عنك ملك
متُّ من داءِ الهـــوى لـــيت حبًا قتـــلك
لا يغـــرّنّك أن الـ ـقلبَ عـبـدٌ ذلّ لك
كم جـمـيلٍ مـا بدا فـاتناً حـتى هلك
أىُّ ذنب جـئـتـه عـن ودادى نـقـلـك ؟
أى أمـــرٍ طـارقٍ عن دعـائى شـغلك ؟
قـد بدا لى يا حـبـيبى مـنـك أن لا قـلـب لـك
إن يكن فـيك جـمـالٌ إن شـعـرى جـملك
كل حـسنٍ شـمـتـه فـيك روحى حـاك لك[1]
ليت لى يا قلب قلباً طـائعًا لى بـدلك
قـد دعـا داعى الهـوى فـاتئـد مـا أعـجلك
لتـمـوتنَّ ولا تبـ ـلـغ مـنـه أمـلـك

---

(١) شمته أى رأيته . أى أن خيال الشاعر يكسو حبيبه جمالا ثم يعبد الشاعر هذا الجمال الذى حاكه خياله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـــــــا أظـن الحـبَّ إلا بالـغـــــاً بى أجلـك !

ليـتنى وليتـك

ألا يا ليـــتنى نســـمـــه ويـا ليـــــتك لـى زهـرهْ
فـــأهـواك وتهـــوانـى فـــلا عـــتب ولا هجـــره
وكـنـــتُ الـروضَ ممـطـوراً وكـنـتَ الغـــيث لى مطره
ألا يـا ليـــــتنى مـــاءٌ ويا ليـــتك لى خـــمـــره
فـــأحـــويك وتحـــوينى ولا وجـــد ولا غـــدره
ألا يـا ليـــــتنى ليـلٌ وكـنـتَ الـدهـرَ لـى بـدره
ألـست الليـل أحـــويك وأنـت البـدر لى غـــره ؟
ألا يـا ليـــــتنى طرفٌ وكـنـتَ الـدهـرَ لـى نـظـره
فـــألقـــاك وتلقـــانى فـــلا بعـــد ولا ذكـــره
ألا يـاليـــــتنى بحـــرٌ ويـا ليـــــتك لى قطره
ألا يـا ليـــــتنى أفقٌ وكـنـتَ النجـــمـــةَ الزهره
ألا يـا ليـــتنى مـــعنى وكـنـت الـدهـرَ لـى ســـرّه
ألا يـا ليـــتنى مـــيت ويـا ليـــتك لى حـــفـــره
فـــلا شـــوق ولا يـــأس ولا نـهـى ولا زجـــــره !

لـــولاك

لولاك ما ذقتُ طعـمَ العيشِ لولاكـا فـالحلوُ والمرُّ مـعـقـودٌ بجـدواكـا
لولاك مـا بتُّ طولَ الليلِ مكتئبًا ولا حـننت لبـــرقٍ من ثـنايـاكـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

تصيحُ بى الطيرُ إنى عاشقٌ لكمُ ... من علَّم الطيرَ أنَّ القلبَ يهواكا ؟

والزهرُ يعذرنى فيكم ويبسم لى ... هل يعلمُ الزهرُ ما تجنيه عيناكا

يهبُّ شوقى لريحِ الوردِ أنشقه ... كأنما نفحاتُ الوردِ ذكراكا

أهوى النسيمَ الذى من نحو بيتكمُ ... يا طيبه حينَ يأتينا برياكا

أحببتُ من حبِّكم من كان يعرفكم ... كأنما قربه من طيبِ رؤياكا

فإن فى عينه عن حسنكم خبراً ... ونظرة سُرقت من حسنِ مرآكا

حبيبُ يا زهرةَ الدنيا وبهجتها ... هل من وداٍ فتلقانى وألقاكا ؟

أمشى أحدثُ نفسى عنكمُ أبداً ... لعل قلبىَ يسعى بى لمثواكا

اختارنى الحبُّ دون الناس كلهمُ ... فهبَّ قلبى ولباه ولباكا

كم يخلقُ القلبُ من نجواكُم رسلاً ... هل جاءكم هاتفٌ منه فحياكا ؟

يطيفُ بى هاتف من طيفكم أبداً ... يا ما أميلحه لو كان إياكا !

من حبِّكم صرتُ أبغى عنكُم بدلاً ... أقول ياليت أن القلبَ يقلاكا

أشكو إلى الريحِ ما ألقى بحبكُم ... ياقلبُ صبراً فما تجديك شكواكا [1] ؟ !

الربيع والصبا

يا قلبُ مالك كالشتاءِ وبؤسه ... أيعودُ شجوك فى الربيعِ الآتى ؟

قد كانت الآمال فيك صوادحًا ... تهفو بسمع أحبتى ولداتى [2]

وتليح لى بمطامعٍ مرجوةٍ ... إذ أنت تدعو والحبيبُ يؤاتى

يا قلبُ نابذك الهوى ونبذته ... أفهل نسيتَ محاسنَ اللذات ؟

---

(١) ما تجديك أى ما تنفعك .

(٢) اللدات : القرناء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذهب الهوى بزهورِه وطيوره ... أفلا يصيخُ لدعوتى وشكاتى ؟
من لى بأيامٍ له محمودةٍ ... ذهبيةِ الأشواقِ والصبواتِ ؟
نستقبل الأقدارَ وهى كوالحٌ ... فنعيدها مبيضةَ الصفحات
ذهب الربيع أخو الصبا بذهابه ... فالطيرُ خرسٌ ميتةُ النغمات
أين السبيل إلى معاودةِ الصبا ؟ ... أيعود شجو القلبِ بعد فوات ؟
والقلبُ مثلُ الزهرِ يحييه الهوى ... يوماً ويدركه الأسى بممات
والمرءُ يحيا بعد فقدِ شجونه ... ليست حياةً بعدها بحياة
فالصدرُ قبرٌ والشجونُ رفاتُه ... ذكرى تليحُ بحفرتى ورفاتى !

ليلة القدر

أمانا ليلة الدهرِ ... أمانا ليلة العمرِ
فقد أبصرتُ من أهوى ... شبيهَ الوجه بالبدر
فبتُّ الليلَ سهرانا ... أنادى الله بالجهر
عسى يدنى مُنى قلب ... شقى فيك بالهجر
وأستدنيك بالنجوى ... وأستدنيك بالسحر
فلم أظفر بمأمولٍ ... وولَّتْ ليلةُ القدر
عناءٌ كلها كانت ... من الإمساء للفجر

الرحمة

« منقولة عن شكسبير »

وما الرحمةُ الغراءُ بالقهرِ تجُتدى ... ولا يستقيد القسرُ أفضالَ رأفة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تجود كما جادت سماءٌ بغيثها فتجدى كما يجدى سخىُّ الغمائمِ
أَليستْ كقطرِ الغيثِ ريًا ونعمة تعيد وجوهَ الروضِ غرَّ المباسم ؟
وتبدرُ من قلبِ العظيمِ عظيمةً وأعظم نفعًا فى فعالِ الأعاظم ؟
فطوبى لذى هم ينالُ شفاءها وطوبى لذى فضلٍ كثيرِ المكارم
تطهرُ قلبَ المرء لو يستطيعها وتكسرُ من شرِّ الخطوب الهواجم
هو الرفق تاجٌ للملوك يزينهم بأحسن من تيجانهم والصوارم[1]
وفى صولجان الملك روعٌ لناظر يدل على بطشِ الملوكِ القماقم[2]
ويملأ قلبَ المرءِ خوفاً وهيبةً فيفرق من سطوِ الطغاةِ الغواشم
ولكن مُلكَ الرفقِ أعلى مكانةً وأعظم من ملك الظُبى واللهاذم[3]
تبوَّأ فى قلبِ الملوكِ مكانةً تبوُّأهم ملكاً رفيعَ الدعائم
فإنى رأيتُ الرفقَ كالخلد ملكه ولكن ملك السيف ليس بدائم
وما نعت الرحمنُ إلا بنعته فطوبى لجمِّ الرفق جَمِّ المراحم
إذا ما مزجت العدلَ بالرفق جاهداً وإنى رأيت الرفقَ خيرَ المطاعم
بلغتَ رضاءَ الله فى خير نعته وسرتَ على نهج النفوسِ الكرائم

غروب الشباب

يموتُ شبابُ المرءِ والمرءُ غافلٌ ويعقبه بعد الشبابِ مشيب
ويمضى شبابُ العاشقين وما انقضى لهم أربٌ من عيشهم ونصيب
شباب أضىء لى العيشَ كالشمس كلما حداها إلى باب السماءِ غروب
طلعتَ طلوعَ الشمسِ والعمرُ واضحٌ شهىّ ، وأثمار الحياةِ تطيب

---

(١) الصوارم : جمع صارم وهو السيف . (٢) القماقم : السادة ذوو البذل والعطاء .
(٣) الظبا جمع ظبة ، واللهاذم جمع لهذم : وهى السيوف القواطع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتغرب عنا مغربَ الشمسِ رائعاً ... وأنتَ على ما كان فيك حبيب
تضيء بحارَ العمرِ كالشمسِ حقبة ... وتطفئك الأحداثُ وهى خطوب
لك الشفق المشبوبُ كالنار كلما ... تأجج فى صمِّ الضلوع لهيب[1]
وتندبك الأشجانُ وهى سحائب ... لها منظرٌ عند الغروبِ مهيب
فقمْ يا مشيبى واملأ العيشَ وحشةً ... لها من دياجير الظلامِ ضروب[2]
وما الشَّعَرُ المشبوبُ فى الرأس حليةٌ ... ولكن رمادٌ للحياة يريب[3]
وما الشعَراتُ البيض فيك مضيئةٌ ... وليس لها فى الزاهرات ضريب[4]

الحب القديم والجديد

ذهب الحبُّ فلا تحزن له ... ومضى الوصلُ فلا يغنى الندم
كنت تسقينىَ من كأسِ الهوى ... جرعات هى من خير النعم
فإذا الحبُّ نعيمٌ ينقضى ... وإذا حُسْنك طيفٌ فى الحلم
لا يحلُّ البغضُ فينا منزلاً ... حلَّه فينا الغرامُ المنصرم
كلُّ شىءٍ لبلاغ ومدى ... ومدى الحبِّ ملالٌ وسام
فابتدره وهو فى إبانه ... واسلُ عنه وهو نضو منثلم
أولُ الحبِّ عبابٌ زاخرٌ ... وبقاياه كموجٍ منهزم
لا أريدُ الحبَّ إلا رائعاً ... مالئاً للنفس كالسيل العَرِم

---

(١) المشبوب : المشتعل . (٢) الضروب : النظائر . (٣) المشبوب : المشتعل ، يقصد به الشعر الأبيض كأن بياض المشيب رماد الحياة . (٤) الزاهرات : النجوم ، أى أن شعرات المشيب فى سواد الرأس ليست مثل النجوم المضيئة فى سواد الليل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ليس للعتبى مجالٌ بيننا ... فبنا عن رجعة العتبى صمم

إن نحاولْ رجعَ وصل دارسٍ ... لا يعود الذكرُ إلا بالألم

لذة الذكرى إذا ما لم يكن ... كلف يجلبُ للقلبِ السقم

لك فى الناس أليف عاشقٌ ... ولنا فى الناس عشقٌ مكتتم

قد بلوناك حميدا فى الهوى ... وبلوناه حميدا لا يذم

لك من ودى نصيب وافرٌ ... حافظٌ عهدَ الزمانِ المنصرم

ليس للحبِّ قيودٌ أو إسارٌ ... إنما الودُّ كفيلٌ بالذمم

أنت عندى مثلُ حلمٍ رائقٍ ... أو خيالٍ يطرق النومَ ملم

أو كنور البدر فضيًّا له ... وترٌ فى القلب فضىُّ النغم[1]

غير أن الشمسَ يورى نورها ... فى نواحى القلبِ حبًّا كالضرم

يبعث الرغبةَ فينا حرّها ... إنما الرغبةُ نار تضطرم

ولنا فى الناس إلفٌ حسنُه ... مثلُ حسن الشمسِ جالٍ للظلم

أنا منه كلَّ يومٍ فى جوى ... يستبيح القلبَ من لحمٍ ودم

ومن العشق جنونٌ خابل ... يزدرى المرء له وقع التُّهم

ما على العاشقِ من لوعاته ... ما يرى فى الحبِّ من عذلٍ وذم

وحبيبٌ باسمٌ مثلُ الضحى ... وإذا فاتحته الحبَّ وجم

جاهلٌ بالعيشِ لا يعرف ما ... تخبأ الأيامُ من صرفِ القسم

يحسب الحبَّ كحلْىٍ زائنٍ ... لابساً من درِّه ما ينتظم

---

(١) ما رأيت ضوء القمر إلا أحسست كأن نواقيس فضية تطن فى أذنى ، وإن ألذ الأنغام رنة الفضة المجوفة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنما الحبُّ جنونٌ وجوى ... ورجاء واجترامٌ وندم
وبه للنفس مَحْيا أو ممات ... وبه للقلب غنمٌ أو نقم
يرفع الحبُّ ذليلاً خاملا ... ويذل الحبُّ شهماً لم يضم
كم محب هالكٍ من لوعةٍ ... وحبيبٍ بات كالصخر الأصم
ولقد يجنى على الحسن الهوى ... مثلما يجنى على العيش العدم !

مواطن الحب

الحبُّ طلاَّعُ الثنايا له ... فى كل وادٍ جيئةٌ أو ذهوبْ
وفى الجبال الشمِّ وكرٌ له ... كأنه النسرُ إليها يؤوب
وفى الكوخ نزَّال وفى الروضة الـ ... ـغناءِ نزال بها لا يريب
تراه فى الصحراءِ فى ظعنه ... وفى القصور البيضِ إلف ربيب
لا فى المكان الجدبِ مستوحشًا ... وليس يزهوه المكانُ الخصيب
له على الأمواج مسعى وفى الـ ... ـرياحِ مسعى رائعٌ لا يخيب
فراشه الأرضُ على رحبها ... وسقفه وجهُ السماءِ الرحيب
بين القبور ضاحكٌ تارة ... ونائحٌ طوراً وطوراً قطوب
أما ترى العشاقَ فى خلوةٍ ... وطاؤهم قبر وروضٌ قشيب ؟
فلمْ يبالى الميتُ فى قبره ... ما دام يخلو بالحبيبِ الحبيب ؟
إن لهم فى عيشهم فسحةً ... للفكر يحدوه الأسى والمشيب[1]

---

(١) فسحة من الزمن : أى متسع منه والضمير يعود على العشاق . أى : دعهم فى شبابهم وغرورهم فإن هذا أحسن العيش ، وسيأتيهم المشيب بالحزن والفكر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـــدعـــهم الآن على غِـــرَّة ... فـــإنما الغِـــرةُ عـــيشٌ خَلوب[1]
يلعبُ بالأرواح هذا الهـــوى ... كالطفلِ يلهيه الذيابُ الصخوب
ليس فـــقـــيـــرٌ جـــاهلاً أمـــره ... ولا غنى خـــالـيـــاً لا يـريب
كـــلاهمـــا طبّ بأمـــر الهـــوى ... فـــإنما دارُ الغـــرامِ القلوب[2]
فـــى كـــلّ أرضٍ مـــنـــه إثْـــر لـــه ... وكلُّ ريحٍ من شـــذاه تطيب
فى كلّ دارٍ من جـــواه مـــريض ... وكلُّ قلبٍ فـيـــه جـــرحٌ رغـيب

جنـــون الحيـــاة

لا تُرعْ فـــالدهرُ مـــجنون ... كلُّ حيٍ فـيـــه مـغـبـــونُ
جنَّ من حـــولٍ ومـــقـــدرةٍ ... وكـــذا ذو الحـــولِ مـــجنون
كلُّ ثبت الجـــأشِ فى دعـــةٍ ... وقليلُ الصـــبـــرِ مـــحـــزون
إنما الدنيـــــا لذى خلدٍ ... رأيُه بالعـــزم مـــقـــرون
هذه الأقـــدار مـــحـــدقـــة ... غـــرّ منهـــا الضـــيقُ واللين
نحن فى أقـــدامـــهـــا كـــرةٌ ... مـــا لنا فى العـــيشِ تأمين
لا تفكر فى مـــصـــادرها ... كلُّ هذا الفكرِ مظنون
لا تفكر فى مـــصـــائبـــهـــا ... أىُّ مـــا أملت مـــيـــقـــون
فـعـلامَ الخـوف من غِـيـرٍ ... للعـــوادى شـــرها الحين
احسُ كأسَ العيشِ فى دعةٍ ... لا يرعْك العـــزّ والهـــون
كسـرابِ البـيـدِ عـيـشـتنا ... مـــا لنا فى الدهرِ تمكين

---

(١) خلب : أى سرق . وعيش خلوب : أى سارق للقلوب مستهو لها . (٢) طب : خبير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صـــورٌ للدهرِ يعـــرضـــهـــا ... ثم تخـفـى وهو مـدجـونُ[1]
كم تُرى فى العـيش ذا وجلٍ ... أى شئٍ فـــيـــه مـــأمـــون
لو يفـيـد الخـوفُ صـاحـبَـه ... صحّ أن السـعـدَ مـضـمـون
وتـناجى مـــا مـــضى أبداً ... أيجـــيـب الحىَ مـدفـون ؟
إن أتاكَ الـهـمُّ مـشـتـمـلاً ... سـيـفـه والسـيـفُ مـسـنون
ورأيت القلبَ منك جـرى ... دمـــه والقـلـبُ مطعـــون
دار عـنـه الـنـاسَ كـلُّـهـمُ ... إن بـرَّ الـنـاسِ مـظـنـون
ثم قَـهـقـه فى وجـوهـم ... وإذا مـــا لام مـــحـــزون
فـتـضـاحـك ، ثم قل أبداً ... إن هـذا الدهر مـــجنون !
دهـرنـا دار المجـــــانـين ... كل حى فـيـه مـسـجـون !!

فراشـة الحـب

شـــربـت بلحظك كـــاســاً تلذ ... فـأسكرتنى يا مليحَ الهـشـاشِ ![2]
فـأنـت نعـيـمى وأنـت شـقـائى ... وأنـت هلاكى وأنت مـعـاشى !
وبعـــدُك عنىَ مـــوتٌ كـــريهٌ ... وقـربُك بعثٌ يجـد انتـعـاشى
فـحـتّـامَ ادعـوك لا تـسـتـجـيب ... وطرفى إلى نور وجـهك عـاشى[3]
أحـوم عليـه وفـيـه الهـلاك ... كـمـا حـامَ بالضـوءِ طيـرُ الفَـراشِ
أظـلُ إذا لحـتَ ذا لـوعـــــةٍ ... كـــذى القـــرِّ فى هـزةٍ وارتعـاشِ
أمـوتُ من الحـــبِّ يومـاً فـيـومـاً ... وحـــبُّك فى القـلـبِ نامٍ وناشى
وهيـهـات أسلو وحـــسنك رىٌّ ... أيسلو عن الرى سـربُ العطاش[4]

---

(١) أى معتم كأن به غيوما . (٢) الهشاش : الخفة والنشاط والمرح .
(٣) العشا : سوء البصر . (٤) السرب من الحيوانات : الجماعة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفى الحسنِ حاجةُ نفسِ الأديب هى الطيرُ وهو لها كعشاشِ[1]
فلا تأخذنَّ بقولِ العدوِ فالكذبُ فى الناس بادٍ وفاشى
فخيرهم فيه طبع الجحاشِ وشرهم فيه طبعُ الخشاش[2] !!

عصفور الجنة

ألا يا طائرِ الفردو سِ قلبى لك بستانُ
ففيه الزهر والماءُ وفيه الغصن فينانُ
فغرّدْ فيه ما شئتَ فإن الحبَّ مرنان[3]
وفيه منكَ أنغامٌ وفيه منك ألحان
وللأشجان أوتارٌ ونايات وعيدان
ألا يا طائرَ الفردو س إن الشعر وجدان
وفى شدوكَ شعر النف س لا زورٌ وبهتان
فلا تعتدَّ بالناسِ فما فى الخلق إنسان
وجدْ لى منك بالشعرِ فإنا فيه إخوان
ألا يا طائرَ الفردو س قلبى منك ولهان
فهل تأنفُ من روضى وما فى الروضِ ثعبان ؟
وهل تفرق من جوِّى وما فى الجو عقبان[4] ؟
وهل تنفر من قلبى كأن القلبَ خوّان ؟

---

(١) أى أن نفس الشاعر تأنس بالجمال كما يأنس الطير بوكره .
(٢) الجحاش : صغار الحمير . والخشاش : بكسر الخاء الحشرات : أى أن خيار الناس مثل الحمير : وشرارهم مثل الحشرات . (٣) مرنان : أى به لين فى صلابة كالأوتار . (٤) تفرق : أى تخاف . والعقبان : طيور كاسرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـمـا لى منكَ إسـعـاد ولا لى منك لقـيـانُ

ألا يا طائرَ الفردو س إن الدهر ألوانُ

وللأقدارِ أحكامٌ وللمخلوق إذعان

أرى الأحداثَ إسراراً ستمسى وهى إعلان

ويهفو بكَ ريبُ الدهـ ـر إن الدهرَ طعَّان

فلا حسنٌ ولا شدوٌ ولا زهرٌ وأغصان

سيبقى لك فى قلبى مودات وتحنان

فإن ملَّك أحبابٌ وإن عقَّك إخوان

وإن رابك من عيشـ ـك لوعات وأحزان

وإن باعدك الحسن وثوبُ الحسنِ خلقان[1]

فجرّب عندها قلبى فقلبى منك ملآن

إذًا تعرف أن القلـ ـبَ من حبِّك نشوان

فعش فيه فى أمنٍ فقلبى بك جذلان

وأسمعنى من الشعر فإنا فيه خلان

وهل تفهمُ ما أعنى وهل للطيرِ أذهان ؟ !

إلى الروح التى أهوى

إلى الروح التى أهوى أعزَّ اللهُ مأواها

حياءٌ صدها عنا وسوءُ الظنِّ أقصاها

---

(١) الخلقان : الثياب البالية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فـــهل من عطفـــةٍ تُرجى فـــإنّا نتـــــمناها
وروحى نحـــوها تهـــفـــو فـلـيـت الحـــبَّ أدنـاهـا
لـعـل المـوتَ يـدنـيـنـا ويـــؤيـــنـــا وإيـــاهـــا
أجـــوبُ العـــالمَ المجـــهـــولَ جـــذلانًا بلقـــيـاها
إلـى الـروح الـتـى أهـوى أطابَ اللهُ مـــثـــواها
لقـد أفـسـدت العـيشَ فليت القلبَ يقـــلاها
ونعـم العـــيش لو تدنو وبئس العـــيش لولاها
وكـان العـيشُ محـمـوداً بملـقـــــاها ورؤياها
فليت الحبَّ أصـــمـــاها وليت الحبَّ أعـــداها [1]
فـتـدرى لوعـةَ الأشـوا قِ واليـأسِ وحـاشـاها
لـعـلَّ الله يـرعـــــاها فـــإن القلبَ يهـــواها
فـهل من مـبلغٍ قـولى إلـى الـروح الـتـى أهـوى ؟

بعـد الحسـن

عـتـبتُ فلم ينفع لديك عـتـابُ وقلتُ ومـالى فى هواك جـوابُ
وكنت أعـد الحـسنَ فـيك فطانةً وإن جنونى فى هواك صـــوابُ
سأصبر حتى يتلف الدهرُ حسنَكم وكلُّ بناء لو علمتَ خـــراب
وكيف يتيه المرءُ من حسن وجهه وعـقـبى جـمـال الفـاتنين ذهاب ؟
سأصـبـر حـتى تنقـضى منه دولةٌ وتصـــبح تُقلى تارةً وتعـــاب

---

(١) أصمى السهم الرمية : أصابها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فجرب ودادى تلقنى لك حافظاً ... وإنى أرضى والأنام غضابُ
تجدنى أخاك الصادق الودّ لم أخن ... إذا خان من فوتِ الجمال صحاب
وتعلم ما ودّى وما كان حسنُكم ... وتعرف أى الباقيين سراب
وأبصر فيك الحسن من بعدِ عهده ... وأى وداد بعد ذاك يصاب
وليست حياةُ المرء إلا سحابةً ... تمر وما غرّ اللبيبَ سحاب
وتبكى على العهد القديمِ الذى مضى ... وليس لحسنٍ فات عنك إياب
وما ينفع المرءَ الحزينَ بكاؤه ... إذا صال ظفرٌ للزمان وناب
ستصبح يوماً فى التراب مجندلا ... بفيك وفى العينين منك تراب
وتمسى رفاتاً فى التراب ذليلةً ... يقئ الفتى من مسِّها ويصاب
فخفف قليلاً من جفائك واتعظ ... فما ينفع الوجه الأغر شباب
أخىَّ أما من عطفةٍ أستفيدها ... لديك فإن البعدَ عنك عقاب ؟
ولا تحسبنْ أنّى سكتُّ ملالةً ... فإن سكوتى فى هواك خطابِ !

الحب والخلود
أو
وحى الشعر

قد سقانى هواك كاسَ الخلود ... وحدا بى للعزة القعساءِ
وسما بى فوق السموات حتى ... صرتُ مثل السماءِ فوق السماءِ
وجرى بى شوطاً بعيداً فخلفـ ... ـتُ ورائى نوابغَ الشعراء
صرت كالبدر فى السماء منيراً ... فى دجى من جهالةِ الجهلاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حدثتنى عنك النجومُ حديثاً ... وحديثُ النجومِ ومضُ الضياءِ
أنت وحيى ومنطقى وخيالى ... وبيانى وهمتى وذكائى
شاعرَ الحسنِ إن حسنَك والخلـ ... ـد وشعرى رىُّ النفوس الظماء
ظمأ دائمٌ وريّ سرابٍ ... أم زلال ذو نشوة وصفاء ؟
ربَّ شعرٍ كالداءِ مرّ وشعرٍ ... صادق الفعلِ ناجعٍ كالدواء
منه ما يجلب الزمانةَ والسقـ ... ـمَ ومنه مستجلبٌ للشفاء
إن تكن وحىَ شاعرٍ يبلغ الشمـ ... ـسَ ويربو على مدى الجوزاء
أنت كالشمسِ فى نهارى مضيء ... ومنيرٌ فى الليلةِ القمراء
وملأتَ الفؤادَ نوراً وناراً ... فانمحت منه آيةُ الظلماء
وجعلتَ الفؤَاد بحراً خضمًّا ... وشعوراً يجيش كالهيجاء
كنتَ لى ناظراً يرى بلحاظ الـ ... ـظنِ ما لا يلوح للبصراء
وجلوت الحياةَ غرّاء تزهو ... فألاحت بالحجةِ البيضاءِ
وجعلت الفؤَادَ كالطير يشدو ... أو فصيح مجوّد الغناء
وجعلت الفؤادَ زهراً زكيًّا ... وجِناناً فسيحةَ الأرجاء
أنت أفهمتنى الملالةَ واليأ ... سَ وعلمتنى صنوف الرجاء
أنت أنبتَّ لى جناحاً وأرهفـ ... ـت سهاماً كثيرة الإصماء[1]
لك فى النفس منزلٌ ومسيرٌ ... كمسير الدماءِ فى الأعضاء
وخلقت الحياةَ خلقاً جديداً ... ثم أبديتَ لى كنوزَ البقاءِ
وجعلت الفؤاد ينبض نبضاً ... ذا وئيد كالضربةِ الهوجاء[2]

---

(١) الإصماء : الإصابة .
(٢) الوئيد : الصوت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

آه مـــا أتعس المعـــايش والأ ... يام لولا عـــواطف الشـــعـــراء
كـجنون النعـيمِ والبـؤس فـيـهم ... وهى تبـدو لغـيـرهـم كـذُكـاء[1]
كنتَ لى نجـمـة تلوح لهـديى ... ورشـادى فى العـيـشـة الكدراء
كنتَ نحسى وشـقـوتى ورخـائى ... وعـنـائـى ولـذتـى وثـرائـى
كنتُ آتى بالـشـعـر مما أراه ... من ضـيـاء وروضـة وهـواء
صرتَ لى فى اللحاظ ضوءًا وفى السمـ ... ـع غـنـاءً يـطـيـر بـالأهـواء
ونسـيـمـاً فى الأنف رطبـاً ذكـيـاً ... وعُـقـارى ومـوردى وغـذائى
وجـعلتُ الكمـالَ فـيك مـثـالاً ... ووصـفـت الكمـالَ للأحـيـاء
وقبـست الأشعارَ من حسنك الغـ ... ـضِّ وحكـت القـريضَ للفطناء
فلئن كنتُ قـد أصـبتُ وأبدعـ ... ـتُ فـأنت الخـليقُ بالإطراء
ولئن كنتُ قـد عـجـزت وقـصـر ... ت فـحكـمٌ مـقـدرٌ فى القـضـاء
عـبـث نسـبـة الغـناءِ إلى الرو ... ضِ فليس الغـرابُ كـالورقـاء[2] !

الحـب والـوَد

ألا إن أشـقى الناس من لا تقـاربه ... وإن سعيد الناس من أنت صاحبه !
وكـيف أرجى للملمات صـاحـبـاً ... أفـاتحـه ودى فـيـزورّ جـانـبـه ؟
وليس لقلبى جـراة فـأؤمـه ... وليس لقلبى سلوة فـأجـانبـه

---

(١) ذكاء بضم الذال الشمس : أى عواطف الشعراء تهدى غيرهم ولكن من أجلها يحس الشعراء جنون اللذة وجنون الألم . (٢) أى لا يصح نسبة الفضل فى شعر الشاعر إلى الجمال الذى يراه ، كما لا يصح نسبة غناء الطائر إلى الروض لأن ليس كل طائر يغنى ، وليس كل من يرى الجمال شاعراً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأقسم لو أنى عليه مملكٌ ... لما كنتُ أفشى ذنبَه أو أعاقبُه

فكيف ومالى قدرة فأقيده ... ولا لىَ منه عطفة فأعاتبه

فيا آفةَ القلب الطموحِ إلى الهوى ... غلبت فرفقاً بالذى أنت غالبه

أتهجر خلاً وافياً أنت همه ... وتترك قلباً والهاً أنت شاعبه ؟

أرانى إذا ما غبت عنى كأننى ... خميص قد استعصت عليه مكاسبه[1]

طرقت بيوتَ الناسِ أبغى مودةً ... وكلُّ خليلٍ ماذق الودِّ كاذبه

فلما بدا لى منكما ما أعزه ... هويتكما والحبُّ شتى معاطبه

وهل عجبٌ أن يعشقَ الفضلَ والحجى ... أديبٌ يرى فى الفضل قرناً يقاربه ؟[2]

وهل من جناح أن أكون أخاكما ... فتزهر من ليل الحياةِ كواكبه ؟[3]

ومالىَ فى حسن الحسانِ مآربٌ ... إذا أردَت المرءَ اللئيم مآربه

وما الحسنُ إلا زينة الفضلِ والنهى ... وكلُّ لئيمٍ أسود الروحِ شاحبه

وما كلُّ حبٍّ لاعجٍ بمحرّمٍ ... ولا كل من يهوى هوى هو شائبه

أما أنتما حبٌّ قديمٌ كتمتما ... سنين وحُبٌّ لا ازال أحاربه

فيا أخوىّ استيقنا وتبصرا ... رويدكما فالدهرُ شتى عجائبه

وإن خليلَ الفضلِ رى ونعمةٌ ... وإن خليلَ السوءِ تسرى عقاربه

فمن لى بمن ألقى إليه سريرتى ... وأفضى إليه بالأسى وأصاحبه ؟

فما أنا ممن يعشق الغيدَ قلبُه ... وتسكب من هجر الحسان سواكبه[4]

ولكنَّ قلبى يعشق الحسنَ والحجى ... إذا اقترنا والخلق شتى مطالبه

منحتكما قلبى فهل ذاك نافعى ؟ ... أيرتجع الموهوب من هو واهبه ؟

---

(١) الخميص : الطاوى الجائع .
(٢) القرن : المشابه .
(٣) الجناح : الإثم .
(٤) السواكب : العيون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أحبكما للحسن والحسنُ باهرٌ وأهواكما للفضلِ شتى غرائبه
وأحسن فضل فى الورى فضلُ باسمٍ جميل المحيا لا تصاب معايبه
بربكما لا تتركانى كغارقٍ يغالب لجَّ اليأسِ واليأسُ غالبه
ولاتتركانى فارغَ العيشِ خائباً وكلُّ حزينٍ فارغ العيش خائبه
ولا تتركانى فى الحياةِ كذى ضنى تعدته عُوّاد وملّت أقاربه
ولا تحسبا أن السكوتَ جلادة فما كل صمتٍ يحمد العيشَ صاحبه
وإن غبتما فالعيشُ كالليل مظلمٌ تعبٌ طواميه وتدجو غياهبه(١)
وإن تهجرانى فالسلامُ عليكما سيصدع قلبى منكما ما أغالبه
ولن تجدا وداً كودى فجربا هل العيشُ إلا طعمه وتجاربه
خليلىَّ إن الدهرَ ما تعلمانه وإن مريرَ الموتِ ما الخلق شاربه !

وعظ القدر

على الدهرِ والدنيا ، على العيش والردى فرائض لا تبلى ولا تتحولُ
وتهلك هاتيك الشعوبُ وتنطوى كما يهلك المرءُ الضعيفُ المقتَّلُ

* * *

فقم واستمع خطوَ الحوادثِ بيننا فكلُّ ضعيفٍ عاجزٍ ليس يسمعُ
ترى سيرها سيرَ الجيوشِ مهيبةً منظمةَ الأقدامِ تعدو وتسرع

* * *

لعل لها صوتاً ينبه غافلاً فينشط مكسالٌ ويفهم أخرقُ

---

(١) تشبيه غياهب الليل بطوامى البحر : أى أمواجه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن تكن الأقدارُ كالسحبِ إنها يضجُّ ضجيجُ الرعدِ فيها وتبرق

* * *

أما في رعودِ الحادثات مواعظٌ أما في بروق للمقادير زاجرُ ؟
نصحتكم لو تسمعون نصيحةً نعم تسمع المرء الضعيف الأوامر

* * *

سلاسلُ للأحداث فيكم قيودها فليس بكم قيدُ الحوادث منبتًّا
وفيكم بقايا للحياةِ قليلة فلا تحسبوا يا قومُ أنكم موتى

* * *

إذا رضيتْ نفسي بحالٍ رغيدةٍ فقد خنتُ آمالي وخنت عقيدتي
وما هذه الحالات إلا كسلّم فلا تقنعوا منها بحال حميدة

* * *

فما أفسدَ الحالات كالدهرمفسدٌ ولا جددَّ الحالات كالفكرِ مصلحُ
وكلُّ قديمٍ للبلى غير أنه سيعقبه أمرٌ به النفس تفلح

* * *

فقم عاون الأحداثَ في وصف سيرها وألهب بسوط الجدِّ خليلَ المقادرِ
وعش مع هذا الكون كونا معظما وكن في قواه بين ناهٍ وآمرِ

* * *

فإني رأيتُ النفسَ كالأفق بهوُها تسير بها الآمالُ سيرَ الكواكب
هي النفسُ دنيا لا يقام نظامها إذا اختل في الآفاق سير الرغائبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مشترى الأحلام

يا مشترى الأحلامِ يرغبُ فى الكرى ... كيما ينالُ من الكرى ما يطلبُ
عندى من الأحلام كلُّ بضاعةٍ ... ومتاجر غبانة لا تُكسب
حلمٌ يروع ولا يسرُّ وغيره ... حلم يسر إذا يجئ ويعجب
حلم يزيل عن الفقير خصاصةً ... حتى يبيتَ على الدسوت يعصَّب[1]
حلم ترى فيه العزيزَ مرجَّماً ... مستجدياً خِلفاً يذلّ ويضرب[2]
خذ منىَ الآمالَ حلماً رائعاً ... شرِق النواحى بالضياءِ يذهَّب
صدَّاع قيد المستحيل سرابهُ ... ومضيضُه البرقُ الكذوبُ الخلّب
وفضائل ممدوحة ورذائل ... مقبوحة أحلامها لا تنضب
والنورُ حلمٌ والظلام وكلما ... يبدو لعينك ظاهراً أو يحجب
إن الحياةَ إذا اختبرت أمورها ... وبلوت من لذاتها ما يطرب
حلمٌ على حلمٍ يغرّ وقد ترى ... حلماً على حلم يغرّ ويعجب
وأزاهرُ الأحلام مثل نعيمها ... وشقاؤها حلمٌ يروعُ ويرهب
لا تحسب الأعمالَ تنفى أنها ... حلمٌ يجئ به الخيالُ فيكذب
فالمرءُ يطمع فى المنام مطامعاً ... ويبيت يعمل جاهداً أو يلعب
يا مشترى الأحلام لا تُزهى بها ... فتعود تبكى للصروف وتندب
يا غبنتا للمرءِ فى أحلامه ... إن أيقظته الحادثات الغلّب
لو يستحيل المستحيلُ على الورى ... وأنال من أحلامِه ما أطلب

---

(١) يعصب : يتوج . والدسوت : كراسى الإمارة . والخصاصة : الفقر .
(٢) يذال : أى يسترخص ويحتقر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لجننت جنّةَ قادرٍ متحكمٍ يرضى على هذا الأنام ويغضبُ
وأخذتُ من هذى الحياة لبابَها وشربتُ من أكوابها ما يشرب
والكونُ فكرُ الله ينظر فى الذى يرضيه من خلق الوجودِ ويعجب
إن راقه خلق الوجودِ مثاله كيما يجئ على الكمالِ فيغرب
أو لم يرقه فهو ليس بصانعٍ دنيا تهون على هواه وتجدب
فالكون لم يخلق ونحن نظنه خلقاً يجئُ به الزمانُ ويذهب

جنة الحسن

أيا جنةَ العشاقِ هل لىَ وقفة أرقّه قلبى ساعةً فى ظلالكِ
وأبصر منك الزهرَ والزهرُ باسمٌ وأسمعُ منك الطيرَ تشدو هنالكِ
وأعبد فيك الحسنَ شتى صفاته وكلُّ جمالٍ خالد فى خلالكِ
ففيك معانى الخلدِ والخلدُ فاتنٌ هل الخلد إلا حلية من جلالك ؟
أما أنت دنيا الحسن والحسنُ باهرٌ ومالىَ منها غير مكذوب آلك[1]
ويا جنةَ الفردوسِ ماؤُك خمرةٌ فهل أنا أسقى جرعة من زلالك ؟
ويا جنة الفردوس هل أنا آثمٌ فيحرم قلبى حظه من نوالك ؟
ويا فتنةَ العشاقِ هل من وذيلةٍ فتشقيك فيها فتنةٌ من جمالك ؟[2]
ويا بهجةَ الطاووس حسنُك زائلٌ رويدك فينا واسألى من مآلك
ويا زينةَ الدنيا التى أنا عاشقٌ حناناً لعيش من جفائكِ حالك[3]

---

(١) الآل : السراب .
(٢) الوذيلة : المرآة . أى انظرى فى المرآة ، واعشقى جمالك كى تعرفى لوعات الحب .
(٣) الحالك : الأسود .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهل زورة تشفى الفؤادَ من الجوى فليس دوائى زورةً من خيالكِ
وإن تبتغى بالدلِّ موتى فأبشرى هنيئًا مريئًا قد ظفرت بذلكِ
فيا ليتنى فكرٌ يكون ببالكِ وهل نافعى أنى أكونُ ببالكِ ؟

صوت النذير[1]

هذه قصيدة فى وصف أخلاق المصريين ، وإظهار أماكن النقص فيها ، وحضهم على مزاولة الأعمال الاقتصادية النافعة ونشر العلوم . والعلم والمال أصل القوة ، والقوة أساس الحياة .

خلّ الهوينى فهذا أمرنا جللُ لا اليأسُ فينا بمحمودٍ ولا الأملُ[2]
ولاح لى بيننا فى عيشنا ظُلَم فانظر بعينيك أى الأمر مقتبَلُ
بوادر يعرفُ التاريخ فعلتها تدعو إلى الموت لا شك ولا جدل[3]
كم أمّةٍ هلكت من قبل ما عرفت أن الهلاك إليها عامد عجِل
تعلل النفس بالأحلام تنظرها والهلك حتم ويخفى سيره المهل[4]
تظن أن طريقَ العزِّ مسلكُها والموتُ من حولها كالنقع ينسدل
لا الدهرُ غرّ ولا الأيام ظالمة وإنما العيش فينا والردى عمل
كل له أجلٌ يسعى ليبلغه وليس يُفلت إمَّا جاءه الأجل
لولا التنافس فى الدنيا لما صلحت ولا الحضارة والأيام والدول[5]

---

(١) أرسل الشاعر هذه الصيحة عام ١٩١٥ فى وقت ساد البلاد الجمود والاحتلال .
(٢) لأن يأسنا ضعف وأملنا طيش أما الأقوياء فإن أملهم قوة ويأسهم قوة .
(٣) أى أن صفاتنا صفات الأمم البائدة وهى فى دور الفناء . (٤) لأن هذه الأحلام مخدر يخدر أعصاب الأمم . (٥) لأن التنافس يدعو إلى إظهار القوى الكامنة فى النفوس ، فيرتقى الوجود بانتصار الأصلح للحياة من الأفراد والأمم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واحسرتاه لقومٍ ليس ينفعهم نصحُ النصيحِ ولا الوعاظُ والرسلُ !
مستنبتين بأرض العجزِ ليس لهم عنه ولا عن فناءِ الجهلِ مرتحلُ
تسعى بهم غيرُ الأيامِ واعظةً والقومُ صمٌّ كما لا تشتهى همل
زاوين إلا عن الفحشاء أنفسهم وفوقهم من بوادى خزيهم حلل
يا بارك الله مقدوراً يعاجلهم فتطهر الأرض لا رجسٌ ولا خطل
بأى حقٍ يعيش الغافلون ولا نفعٌ يجئ به قوم إذا غفلوا ؟
ما باشروا الصدق فى قول ولا عملٍ فكُذّب الأصدقانِ : القول والعمل
إذا أصيبوا بشرٍ هينٍ خنعوا وإن أصابوا منالاً هيناً جذلوا (١)
ويغضبون على من رامَ نفعَهمُ فما يشجعه فى السعيِ محتفل
ويحسنون إلى من رامَ ضرهم فما يثبطه ردعٌ ولا عذل
فلا حكيمٌ ولا ندب ولا فطنٌ ولا عظيم ولا ثبْت ولا بطل
إذا هممتم بأمرٍ نفعه عمم ألهاكم العجزُ والزلاتُ والملل (٢)
وإن بُدهتم بخطبٍ ضرّه أمم ضاقت لديكم به الغايات والسبُل
وصاحبُ الجهلِ فيكم آمن فرِحٌ وصاحبُ العقلِ فيكم حاذرٌ وجل
إذا نطقتم بحقٍ فيكمُ حصر والبطلُ مبتدرٌ منكم ومرتجل (٣)
فإن رقدتم فإن النومَ عادتكم وليس تصحو لكم روحٌ ولا مقل
والعجزُ مهلكةٌ والضعفُ مضيعةٌ وما لكم إن غفلتم عنهما نُقل
هل خدعة أوهمتمكم أن جمعَكُم جمعٌ كثيرٌ فخير منكمُ رجل

---

(١) شأن النفوس الحقيرة . نصيبها الفشل .
(٢) ومن أجل ذلك أكثر المشاريع الحيوية التى يقومون بها
(٣) أى يجرءون على الباطل ويجبنون عن الحق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تهافتون على الأدناس ما نتنت ... مثل الذبابِ على الأدناس ينتقلُ
أفهامكم مثلُ أفهام الفراش إذا ... حام الفراشُ على المصباحِ يشتعلُ
فإن دعيتم إلى خيرٍ ومكرمةٍ ... حكيتم البُهم لا عقلٌ ولا حيل[1]
فما طبيبٌ يداوى داءكم أبداً ... إلا الهلاك وهذا ريثُه عجل[2]
ومن دلائلِ هذا الهلكِ أن لنا ... فخراً فنحسب أنَّ الفضلَ متصل
إذا خُشيتم فأنتم معشر جبن ... وإن رُجيتم فأنتم معشرٌ خُذُل
كم من نصيحٍ لكم بالرشد ينصحكم ... كأنما حظه من نصحه الصحَل[3]
كلوا ونامسوا ونالوا حظكم أبداً ... من التثاؤبِ لا لومٌ ولا عذل
وعاقروا الخمرَ والأفيون فى دعةٍ ... فعيشكم مثل ظل سوف يرتحل
واستخبروا عن هوى اللذات قاطبةً ... أمّا عن العزَّ والعليا فلا تسلوا
وملءُ أشداقِكم ضحكٌ أأسكركم ... من حسن حالِكم خمرٌ هى الجذل ؟
أم ضحكةُ الرجلِ المجنونِ من حزَنٍ ... لَشدَّ ما نالَ منك البؤسُ يا رجل ؟
أم ضحكةُ الخنثِ الموهون أضحكه ... أمرٌ معيب فلا تقوى ولا خجل ؟
أنا النذيرُ إليكم والنصيحُ لكم ... وليس يؤثرُ نصحاً عاجزٌ مَذِل[4]
يمضى الزمانَ فلا عزمٌ فيسعدكم ... وليس يزدادُ إلا العجزُ والخبل
وفيكم من صفات السوءِ أخبثُها ... حتى لقد صار فيكم يضربُ المثل
أشعلتُم نارَ يأسى وهى خابية ... وقد قتلتم ذكائى وهو مشتعل
هيهاتَ هيهاتَ إنى مِقْول أبداً ... حلق الزمانِ به فى الناس يرتجل[5]

---

(١) البهم : البهائم . (٢) أى أحسن دواء لدائكم الموت والفناء . (٣) الصحل : بحة الحلق .
(٤) عاجز مذل : ضعيف حقير . (٥) المقول على وزن المبرد : اللسان ؛ أى أنا لسان الدهر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنتم بفىً كطعم المرِّ أمضغُهُ ... حتى تساوى لدىً الصابُ والعسلُ[1]

فإن فهمتم فما لى فيكمُ أربٌ ... وإن جهلتم فشرُّ العادةِ الجَهلُ

إذا هجوت فما أهجوكُم أبداً ... إلا ودمع على الخدين ينهملُ

أنتم أحقُّ بتأبينٍ ومرثيةٍ ... والرزءُ بالحىِّ جرحٌ ليس يندملُ[2]

أنتم علىَّ وإن طالت مهانتكم ... أعزُّ ذى قدمٍ يسعى وينتعل

فنحن فى أمرنا طرًا سواسيةٌ ... وإن تفاوتت الأخلاقُ والنحل[3]

وليس لى فيكمُ حظٌّ ولا أملٌ ... وليس لى فى الورى من دونكم بدل

إنى رأيتُ حياةَ الناس أولها ... يدعو لآخرِ ما يأتى ويقتبل[4]

لقد ورثنا قروناً كلها كمدٌ ... مورٍ على القلبِ مثل النارِ يشتعل[5]

فنحصد الشوكَ مما ذرَّ أولُنا ... إنَّا ورثنا عن الأسلاف ما فعلوا

فمن خمولٍ ومن جهلٍ ومن كسلٍ ... وأعظم الخطبِ ما يأتى به الكسل

ثقلٌ على النفسِ نمضيه ونصرفه ... حتى يصحَّ وحتى يصدقَ العمل

ونجتنى العمر غضاً كلُّه ثمرٌ ... ونشربُ العيش ريّا كله جذل

إن الأمانىَّ دون القلبِ ما برحت ... فى القلبِ منزلُها مستمرأٌ خضل

نستخبر القوم أنَّى وجهة سلكوا ... فبلغتهم إلى علیائها القلل[6]

هم زاولوا الجدَّ قد دانت تجاربُه ... لهم فعزوا بها والدهرُ مقبتل[7]

---

(١) أى مرارة مذاقهم جعل كل شئ فى فمى مراً فلا أميز طيب الحياة من بؤسها.

(٢) يندمل : يضمد ويلتئم . (٣) سواسية : أشباه وأمثال . (٤) أى أن حياة الأمم سلسلة أسباب ونتائج متصلة فنجد عوامل ماضية تأثيرها واقع الآن . (٥) مور : أى مشعل والفعل أورى .

(٦) أى ندرس حياة الأوربيين حتى نعرف أسباب عظمتهم ونحتذيهم فيها . .

(٧) أى نشر العلوم العملية هو من أهم أسباب قوتهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوموا اجعلوا السعىَ فى الأطماع رائدكم ... ما أضيع المرء لولا السعىُ والأملُ

بعضُ العلومِ إلى الأعمالِ منتسبٌ ... وأحسن العلمِ ما يجدى به العمل

هذا السلاحُ الذى يدحو لهم سبلاً ... فى مجدهم لا القنا الخطية الذبُل[1]

يا قومُ هذا سبيلٌ لا خفاءَ به ... فيه الحياةُ لأقوامٍ إذا عقلوا

إنا بمنزلةِ الفصل يتبعها ... إما الحياةُ وإما الموتُ والأجل[2]

حتَّامَ ننكر حقاً غير مشتبهٍ ... لا يكره الحقَّ إلا من به دخل

لا يصلح العلمُ مضنوناً به أبداً ... فأين شؤبوبه لا ينفع البلل

هذا الذى يدع الأقوامَ قادرةً ... فكلُّ فردٍ كعضوٍ ما به شلل[3]

أذلك المال مضنون به أبداً ... إن العزيز لدى الأوطان مبتذل

والعلمُ مثل عصا السحّار يبسطها ... فيصبح المالُ قد ضاقت به السبل

والعلمُ والمال مقرونان فى قرَنٍ ... لا نجتنى المالَ حتى يصدق العمل

وإنما لغةُ الأقوام ميزتهم ... فإن تولت فمجدُ القوم مرتحل[4]

قد أصبح العلمُ والآداب ضائعةً ... وأصبحَ الشعرُ فوضى كلُّه زلل

يرقى الوجودُ بعيش الصالحين له ... من ليس يدركهم عجزٌ ولا كلل

وما الحياةُ بمستشفى لمن سدكت ... به الزمانات والأمراضُ والعلل[5]

---

(١) أى أن جميع مظاهر قوتهم مهما اختلفت سببها العلوم العملية .

(٢) إما الحياة إذا أخذنا بأسباب الحياة والتقدم ، وإما الفناء والانعدام فى العناصر الأخرى إذا يقينا على تكاسلنا وغفلتنا عما يفيدنا .

(٣) إذا نظرت إلى جسم الحضارة الأوربية تجد أن العملى هو دمها وأعصابها .

(٤) إذا ضاعت لغة عنصر انعدم فى العناصر الأخرى فيضيع مجده وشخصيته .

(٥) سدكت به : أى لزمته ، والزمانة : مرض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بل الحياةُ جهادٌ لا خفاءَ به ... فليس يُفلح إلا الأغلبُ البطلُ[1]

إن الحياةَ كتنور ومعركةٍ ... يصلى الشجاعُ ويصلى العاجزُ الوكِل[2]

وكلكلُ الدهرِ لا يُبقى على ضرعٍ ... وليس يخدعه جودٌ ولا بخَل[3]

نلهو عن العيشِ ، والأقدارُ نافذةٌ ... كأنهن مطايا تحتنا ذُلل

إن المقاديرَ أجنادٌ مجندةٌ ... تصولُ بالحقِّ لا ظلمٌ ولا خطل

لا رحمة عندها ترجى ولا مقة ... ولا الشفاعة تقصيها ولا الخَوَل[4]

كم أعصر قبلَنا بادت وكم دولٍ ... حتى كأنْ لم يكن عصرٌ ولا دول

كم معشرٍ مثلكم ليموا فما انتفعوا ... وأُشعروا النقص فيهم ثم ما حفلوا

فبادرتهم يدُ الأقدارِ حاصدةً ... فما وقى جمعَهم سهلٌ ولا جبل

إذا ابتلى اللهُ قوماً بالهلاك فلا ... سمع لديهم ولا عزم ولا حيل !

ليس التوكُّلُ فى نومٍ وفى كسلٍ ... فهو المعينُ لمن يسعى ويختتل ![5]

بين الحب والبغض

رمى اللهُ فى عينيكَ بالسهدِ والعمى ... ولقَّاك من دنياك صاباً وعلقما !

وعلمكَ السهدَ الطويلَ على الأسى ... إذا حلَّ هم فى الفؤادِ وخيما !

وعلمكَ الأحزانَ والبثَّ والجوى ... وما نُكب المغرورُ إلا ليعلما !

وأودعك الليلُ البهيمُ همومَه ... وأصبحت حرَّانَ الفؤَاد متيما

---

(١) الحياة جهاد لأنها تنافس شديد فى كل مظاهر الحياة والقوة .

(٢) التنور : الفرن ، والوكل : المتواكل المتخاذل .

(٣) ضرع بكسر الراء : أى ذليل . (٤) الخول : الأعوان والأتباع . (٥) أن يتحيل للحياة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأتلفَ طول الهمِّ عينيك بالبكا ... إذا ما مضى دمعٌ بكيت له دما
وخلَّف فيك اليأسُ كالسمِّ فى الحشا ... تعالج داءً من جواه مكتَّما
أأنسى بكائى والعيونُ هواجعٌ ... أراقب ليلاً غائرَ النجمِ مظلما ؟
أأنسى انفرادى والتياحى ولوعةً ... كأن لها بين الأضالعِ أرقما ؟
أأنسى عذابَ القلبِ هاجَ وجيبُهُ ... كأنَّ جحيماً دونه وجهنما ؟
لقد كنتَ فى عينى ألذَّ من الكرى ... وأطيبَ من طيبِ الحياةِ وأكرما
وجوَّدتُ فيك الشعَر والشعرُ ساحرٌ ... وهل تسحر الأشعارُ غرًا وأعجما ؟
فما ازددتَ إلا قسوةً وتباعداً ... وما ازددت إلا غلظةً وتجهما
فعلَّمتَ قلبى كيف يقسو وإنه ... ليحزن أن تلقى هوانًا وتألما
جنيتُ على نفسى فليس بنافعى ... إذا صالَ خطبٌ أن تصابَ وأندما
ولو كان فى نفسى وقاءٌ يصونكم ... لأُنزلتَ من نفسى المكانَ المكرَّما
وخطّت عليك النفسُ خوفًا من الردى ... فكانت مجناً صادقَ الصنعِ محكما
وليت لسانى سُلَّ منى ولم أقل ... رمى الله فى عينيك بالسهد والعمى !
سلمتَ ، وما حىٌّ على الدهرِ سالماً ... وعشت سعيداً بالحياة منعما !
لقد سمتُ نفسى عنك صبراً وسلوةً ... وجشَّمتُ قلبى صبره فتجشما
ووالله مالى عنك صبرٌ أطيقُهُ ... فقد ودع الصبر القديم وسلما
وإنى لتعرونى إذا لحت هزةٌ ... كما ارتعش المصروع حيناً وجمجما
وإن بقلبى من جفائك جنةً ... فإن رامَ يوماً قتلكم ما تأثما !
فأسقى جنونى من دمائك جرعةً ... وهيهات يجدى القتلُ قلباً مكلما !
وأنقعُ منها غلّتى وصبابتى ... لعمرك إن الجرم لا ينقع الظما !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أأنت زهاك الحسن والحسنُ فتنةٌ لصاحبِهِ حتى يرى الظلمَ مغنما

فأصبحتَ مغروراً تتيه وتنثنى رويدك هل تبغى إلى الشمس سُلّما ! ؟

كأنى بصرفِ الدهرِ حلَّ وعيدُه فلم يُبقِ لى فى حسنكم متوسَّما

ولم يُبق إلا منظراً لك شائنًا ووجهاً صفيقاً فى التراب مهدَّما

وهل تترك الأقدار يوماً إذا سطت على حسنٍ إلا رفاتاً وأعظما ؟ !

« تمَّ »

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الجـــزء الرابـــع

زهـــر الربيـــع

إنما الـشـــعـــرُ نغـــمـــةٌ كـــــــحنـينِ المزامـــــــرِ
يرفـع النـفسَ ســـحـــرُهُ عـن وهادِ الحـــــقـــائـرِ
يُبـلغ النـفس أفـــقـــهـــا كـــــــجـنـاحِ لـطـائـرِ
يفـــتـح النـفسَ ضـــوءُه مـثل ضـوءِ الـتـبـاشـرِ
مـثلـمـا يفـتحُ الـصـبـا حُ زهـــــىً الأزاهـــــرِ

(من قصيدة « أغاريد شاعر » لصاحب الديوان)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

عن الطبعة الأولى

عام ١٩١٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة

فى الشـــعر

لصاحب الديوان

إن وظيفة الشعر فى الإبانة عن الصلات التى تربط أعضاء الوجود ومظاهره . والشعر يرجع إلى طبيعة التأليف بين الحقائق . ومن أجل ذلك ينبغى أن يكون الشاعر بعيد النظرة، غير آخذ رواء المظاهر ، مأخذه نور الحق . فيميز بين معانى الحياة التى تعرفها العامة وأهل الغفلة ، وبين معانى الحياة التى يوحى إليه بها الأبد . وكل شاعر عبقرى ، خليق بأن يدعى متنبئاً . أليس هو الذى يرمى مجاهل الأبد بعين الصقر ، فيكشف عنها غطاء الظلام ، ويرينا من الأسرار الجليلة ما يهابها الناس ، فتغرى به أهل القسوة والجهل ؟

كل شىء فى الوجود قصيدة من قصائد الله . والشاعر أبلغ قصائده .

الشاعر هو الذى لا يعيش مثل أكثر الناس ، مقبوراً فى الأحوال التى تحوطه . هو الذى إذا عاش ، كان له من شاعريته وقاء من عداء قتلى المظاهر . فإذا مات كانت الشهرة زهرة على قبره . فإذا لم تسعده الشهرة ، هبطت روح الطبيعة على قبره ، تظلله بجناحها ، وتفرخ فوقه أبناءها الشعراء . تلك الأرواح التى تستمد الوحى من عظامه ، وتسقيه من دموع الرحمة والحب والحنان .

وليس الشاعر الكبير من يعنى بصغيرات الأمور . ولكنه الذى يحلق ، فوق ذلك اليوم الذى يعيش فيه ، ثم ينظر فى أعماق الزمن آخذاً بأطراف ما مضى وما يستقبل . فيجئ شعره أبدياً مثل نظرته . وهو الذى يلج إلى صميم النفس فينزع عنها غطاءها . وهو الذى إذا قذف بأشعاره فى حلق الأبد ساغها . فعيب شعرائنا جهلهم جلالة وظيفة الشاعر . لقد كان بالأمس نديم الملوك ، وحلية فى بيوت الأمراء . ولكنه اليوم رسول الطبيعة ترسله مزوداً بالنغمات العذاب ، كى يصقل بها النفوس ويحركها ، ويزيدها نوراً وناراً . فعظم الشاعر فى عظم إحساسه بالحياة ، وفى صدق السريرة الذى هو سبب إحساســه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالحياة . وإذا رأيت شاعراً يأخذ الحقير مأخذ الجليل من الأمور ، ويحسب الحوادث الصغيرة من الحوادث الكبيرة ، فاعلم أنه ضئيل الشعر . فإن ضئيل الشعر يغتر بضجة الحوادث ، ولا يعلم أن حوادث النفس على صمتها أجل الحوادث .

سُئل وردزورث الشاعر الإنكليزى عن شعر شاعر ، فقال : إنه ليس من الحتم فى شىء . فكأنه يقول : إن أجل الشعر ما يخاله المرء قطعة من القضاء ، لابد من حدوثها . فإذا أردت أن تميز بين جلالة الشعر وحقارته ، فخذ ديواناً واقرأه . فإذا رأيت أن شعره جزء من الطبيعة ، مثل النجم أو السماء أو البحر ، فاعلم أنه خير الشعر . وأما إذا رأيته وأكثره صنعة كاذبة . فاعلم أنه شر الشعر ، فالشعر هو ما اتفق على نسجه الخيال والفكر إيضاحاً لكلمات النفس وتفسيراً لها .

فالشعر هو كلمات العواطف والخيال والذوق السليم . فأصوله ثلاثة متزاوجة فمن كان ضئيل الخيال ، أتى شعره ضئيل الشأن . ومن كان ضعيف العواطف ، أتى شعره ميتاً لا حياة له . فإن حياة الشعر فى الإبانة عن حركات تلك العواطف . وقوته مستخرجة من قوتها ، وجلاله من جلالها . ومن كان سقيم الذوق ، أتى شعره كالجنين ناقص الخلقة . غير أن بعض الناس يحسب أن سلامة الذوق فى رصف الكلمات كأنما الشعر عنده جلبة وقعقعة بلا طائل معنى . أو كأنما هو طنين الذباب . ولايكون الشعر سائراً إلا إذا كان عند الشاعر مقدرة على التأليف بين اللفظ والمعنى . ولست أعجب من أحد ، عجبى من الأدباء الذين ينظمون الشعر فى مواضيع تطلب منهم الكتابة فيها . فينظمون من أجل إرضاء من سألهم ذلك . كأنما الشاعر آلة وزن . ولكن الشاعر هو الذى لا ينظم حتى تنوبه تلك النوبة التى تدفعه إلى قول الشعر ، بالرغم منه ، فى الأمر الذى تتهيأ له نفسه .

قد أصبح الشعر عندنا كلمات ميتة ، ليس تحتها طائل معنى . يحسب الناس أنه إذا أخذ من النحو والصرف والعروض كفاية ، وأصاب من طرف الشعر غاية ؛ فقد أجاده . وإنما الشعر كلمات تخرج من النفس بيضاء مشبوبة . وكما أن العاطفة تنطق الشاعر ، كذلك قد تخرسه شدتها . ومن أجل ذلك كانت ذكرى العاطفة والتفكير فيها ، شعراً . وإنما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نعنى الذكرى التى تعيد العاطفة ، والتفكير الذى يحييها . وليس شعر العاطفة باباً جديداً من أبواب الشعر ، كما ظن بعض الناس ، فإنه يشمل كل أبواب الشعر . وبعض الناس يقسم الشعر إلى أبواب منفردة . فيقول : باب الحكم ، وباب الغزل ، وباب الوصف ، الخ . ولكن النفس إذا فاضت بالشعر ، أخرجت ما تكنه من الصفات والعواطف المختلفة فى القصيدة الواحدة . فإن منزلة أقسام الشعر فى النفس كمنزلة المعانى من العقل . فليس لكل معنى منها حجرة من العقل منفردة ، بل تتزاوج وتتوالد فيه . فلا رأى لمن يريد أن يجعل كل عاطفة من عواطف النفس فى قفص وحدها .

ومن القراء فئة كأنها تريد أن تشم من شعر الشاعر رائحة الدسم ، وأن يملأ شعره بطون أفرادها لا عقولهم . كأن النفوس تقاس بالدرهم والدينار . وكأن الشعر لا يوزن إلا بالرطل والأقة ! وبعض القراء يهذى بذكر الشعر الاجتماعى ، ويعنى شعر الحوادث اليومية ، مثل افتتاح خزان ، أو بناء مدرسة ، أو حملة جراد ، أو حريق ، أو زيارة ملك ، أو حفلة فى نادى الألعاب ، أو مجئ طيار ؛ فإذا ترفع الشاعر عن هذه الحوادث اليومية ، قالوا : ما له ؟ هل نضب ذهنه ، أم خبت عاطفته ، أم دجا خياله ؟ ويجعلون منزلة الشاعر على قدر عدد قصائده فى تلك الحوادث ! فإذا نظم أحدهم قصيدتين فى الجراد ، كان عندهم أعلى منزلة ممن نظم قصيدة واحدة ، وليس أدل على فوضى الأدب وفساد ذوق الجمهور من هذا الهراء . كأنما الشعر جريدة منظومة ، أو كأنما الشاعر مصنع لصنع الأوزان . وإنما الشاعر هو الذى يحاول أن يبلغ إلى أعماق النفس ، وأن يضرب على كل وتر من أوتارها ، والذى تسمو معه النفس عن تلك الحوادث إلى سماء الشعر فينشقها نسيمه وينعشها بنفحاته ، ويسمعها من ألحانه ، ويريق عليها من ضيائه ما يرفعها عن منزلة البهم إلى منزلة الآلهة .

وهناك فئة تريد من الشاعر أن يكون أكثر شعره تكلفاً للحكمة . فيأتى بأمثال من بطون الكتب ، وأفواه العامة ، نصفها حق ونصفها باطل . ثم يصوغها شعراً من غير أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يكون قد أحس لذعها فى ذهنه ، ولا شعر بقيمتها . وشر الحكمة التى يتكلفها الوزانون . وإنما حكمة الشاعر تبدو فى كل قسم من أقسام شعره سواء الغزل والوصف والرثاء ... إلخ فإن شعر الشاعر مهما اختلفت أبوابه ينبئ عن نصيبه من التفكير . وحكمة الشاعر تجاربه وخواطره فى الحياة . تلك الخواطر التى ينضجها الشعور والتفكير . والشاعر لا يسير على رأى واحد لايتعداه . فإن المذاهب الفلسفية أزياء تأتى وتروح مثل أزياء باريس . والنفس أعظم من أزيائها . ولكل حالة زى والشاعر لايعبر عن عاطفة واحدة ، أو نفس واحدة بل يعبر عن عواطف متغايرة ، ونفوس متباينة . فلا رأى لمن يريد أن يقيده بمذهب من مذاهب الفلاسفة ينود عنه ويتعصب له . فإن الشاعر يرى جانب الصواب من كل مذهب ، ويعبر عن كل نفس .

ولقد رأيت بعض القراء لا يفهم منزلة الغزل فى الشعر . إن مزية الغزل ، سببها أن حب الجمال حب الحياة . وكلما كان نصيب المرء من حب الجمال أوفر ، كان نصيبه من حب الحياة أعظم . وحب الحياة والجمال من العوامل الاجتماعية القوية التى تزجى الأمم إلى التفوق والاستعلاء . ولا أعنى بالغزل غزل الشهوان ، بل الغزل الروحانى الذى ترفع عن أوصاف الجسم . إلا ما بدا للروح أثر فيه . والحب أعلق العواطف بالنفس . ومنه تنشأ عواطف كثيرة ، مثل البغض أو الود أو الرجاء أو اليأس ، أو الحسد أو الندم ، أو الشجاعة أو حب العلاء ، أو الجود أو البخل . ومن أجل ذلك كان للغزل منزلة كبيرة فى الشعر ، من حيث هو جماع العواطف ، ومظهر دروسها . فالغزل يعبر عن جميع العواطف النفسية . ومن حيث إن حب الجمال حب للحياة ، ترى فيه آراء الشاعر ، وكل ما يعتوره فى الحياة من الخواطر ، ويصيبه من التجارب . وكل ما يسمو إليه فكره أو يحن إليه قلبه ، وكل ما يعالجه من أساليب الحياة ، وهذا الغزل الذى هو واسطة القلادة ، وسلك العقد ، وروح الشعر ، ليس من شروطه تعليق العاطفة بفرد من أفراد الناس ، وقصرها عليه . وإن كان ذلك أدعى إلى ظهورها . فإن الغزل الذى نعنيه سببه العاطفة التى تجعل المرء يحس الجمال إحساساً شديداً فى جميع مظاهره ، سواء جمال الوجوه والأجسام ، أو جمال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأزهار والأنهار ، أو جمال البرق فى السحاب ، أو جمال الليل ونجومه ، أو الصباح ونسيمه ، أو جمال النفوس والأخلاق ، أو جمال الصفات ، أو الحوادث والوقائع ، أو جمال الخيالات التى يخلقها الذهن . وليست محبة الفرد للفرد إلا مظهراً من مظاهر هذه العاطفة الواسعة التى تحنو على كل جمال يستجلى فى الحياة . وهذه العاطفة الشعرية تفيض ضياءها على كل شىء ، حتى على جوانب الحياة المظلمة الكريهة . فتحبوها جمالا فنياً ؛ مثل جمال الصورة البديعة التى يعجب المرء جمالها الفنى ، حتى ولو كانت صورة مذبحة ، أو جمال الأنغام الحزينة التى تذيب القلب . والشاعر الناسب مثل المصور . إنما يستملى من صور الملاحة التى فى ذهنه ، ولقد سئل جيدو ربنى المصور الإيطالى : من أين لك هذه الخلق المليحة التى تودعها صورك ؟ فقال لسائله : انظر ! ثم أتى بشيخ قبيح وأجلسه أمامه نموذجاً ، ورسم صورة فتاة مليحة ، كأنما قد جمعت بين جمال الملائكة وجمال الحور . ثم قال : «أترى فى هذا الشيخ الدميم مثل هذا الجمال ؟ نحن أصحاب الفنون نحمل فى نفوسنا دنيا أجمل من هذه الدنيا» . وما يدرينا لعل قيساً بن الملوح كان يشبب بليلى التى فى الدنيا التى فى نفسه ، لا بليلى العامرية .

كان جيتى الشاعر يقدر الأشياء والناس ، بقدر ما يستفيد من رؤيتهم ولقائهم من صفات الشعر ومواضيعه ، وعواطفه وقصصه وبواعثه . فإذا رأى عجوزاً تسعى ، أو شيخاً هرما أو فتاة أو طفلا أو فقيراً أو غنياً الخ . عدهم كلهم بواعث من بواعث الشعر ، مهما اختلفت صفاتهم . وكان يخزن من رؤيتهم ما اكتسبه لساعة الشعر والإلهام . فإن رؤيتهم تبعث على التفكير وتوقظ الملكة الفنية ؛ أو كأنما رؤيتهم ريح تهيج أمواج نفس الشاعر فيعلوها درها وأصدافها ، وكذلك يهيج الشاعر إلى الشعر لذاته وآلامه . فيصوغ الشعر من لذاته وآلامه وآماله ، كما يصوغه من لذات الناس وآلامهم وآمالهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الباحث الأزلـــى[1]

مقدمة : قد صور كثير من المفكرين والشعراء حياة الإنسان عصراً بعد عصر ، كأنها حياة إنسان واحد ، أو كأنها بحث متصل دهراً بعد دهر . وهذا البحث هو ما يزكون به حياة الإنسان ، وما يعذرون به شقاءها وآلامها ، ويأملون آمالاً كباراً من وراء تقلب الإنسانية فى بحث الحياة . ومن هذه الآمال رجاؤهم أن يعم الشعور بوحدة الإنسانية على اختلاف الأجناس والشعوب ، والمطامع والضرورات والمطالب والنزعات النفسية ، ويأملون إذا عم هذا الشعور بوحدة الإنسانية أن يقلل الإحساس العام بوحدتها ، من البغضاء والشرور والحروب ، والآلام والجشع ، وأن يؤدى إلى التعاون على الحياة ، بدل التقاتل عليها . وهذا البحث الإنسانى المستفيض دهراً بعد دهر للحياة ، وما يدعو إليه من الإحساس بكل شعور وكل حالة من الحالات ، كى يعم مبدأ وحدة الإنسانية ، هو الذى دعا إلى تخيل إنسان يعيش دهرا بعد دهر فى كل حال وفى كل مكان ، حتى يملأ العطف قلبه ويرى أن نشدان الحق غاية الحياة . وعلى فرض أن هذا الأمل الكبير فى أن يعم ، فإن بقاءه كمثل أعلى مما يخالط مرارة الحياة بحلاوة منه .

وعلى فرض أن المثل الأعلى لا يكون فى تحقيق وحدة الإنسانية ، ففى القصيدة مثل آخر وهو أن نشدان الحق هو الشعلة المقدسة التى ينبغى أن يرعاها الفرد ، وأن ترعاها الإنسانية عامة .

* * *

(١) «أعاد الشاعر نشر هذه القصيدة بمجلة الرسالة فى ١٨ أبريل ١٩٣٨ بعنوان (الباحث) . وأضاف إليها المقدمة – انظر (ملاحظات) فى آخر الديوان» .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بينمـــا كنتُ ســـائراً لاح شـــيخٌ ذو سكـون ونظرةٍ هـوجـــــاءِ (١)
ويكاد الضـــيـــاءُ ينفـــذ مِنْهُ فـــهـــو بين الأنام صِنوُ الهـــواء (٢)
باحثٌ فى السـمـاء يطلب شـيـئـاً غـاب عن عين غـيـره فى السـمـاء
وهـو فـــينا جـــزء من الزمن الأو ل ذكـــــرى لســـــالف الآبـاء
وجـــهـــه رائعٌ كـوجـــه أبى الهـــو ل رأى مـــا مـضـى على الغـبـراء
قلتُ : يا شـيخ مـا دهاك ومـا شـأ نُك بين الأمـــوات والأحـــيـــاء ؟
قـــال : مَنْ يدرس الحـيـــاةَ طويلاً لخليقٌ بضـــحْكة الجـــهـــلاء
كنت والكونُ فى الطفـولة أغـدو وشَـــبـــابُ الأيامِ فى الـغُلواء
وصـــرعتُ المنونَ حـــتى لأنســـا نِىَ طول الحـــيـــاة حُكم الفناء
دُوَلٌ قـد أتتْ وأخـرى تقَـضّتْ وبقـــائى بين الأنام بقـــائى
وشـهـدتُ الصـروفَ مِن قبل عادٍ والمنايا تَجـــرُّ ذيل العَـــفَـــاء
أنْشُـــدُ الحقَّ لسـت أَلْوِى إلى البـا طل فـالحق يُطَّبى بالرجـــاء (٣)
عشتُ دهرى بالبحث والأمل الحُـلْـــو ولولاه لم أفـــز بالنجـــاء
من سـهـامِ المنون إن سـهـام الـ ـموت فينا كـثيرة الإصـمـاء (٤)
هِمْتُ يومًا من قـريتى أنشـد الـ ـحَقّ لعلى أراه فى الدهـمـــاء
عِـفْتُ بيـتى وبلدتى وهجـرت الـ أهل أبغى رىَّ النفـوس الظمـاء
ظمـأُ النفس مـثلُه ظمـأ الجـســـم وداءُ النفـــوس كـــالأدواء

---

(١) هوجاء : لأنها لاتستقر لتطلعه إلى ما ينشده من الحق فى كل ناحية . (٢) صنو : قريب .
(٣) يطبى : يستمال . (٤) الإصماء : إصابة المقتل ضد الأشواء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

زعمَ الناس بى الجنونَى وخالوا ... طالبَ الحق أخرقَ الأحياء

كلما لاح شامخ قلت إن الـ ... ـحقَّ يغدو مِنْ خَلْفِه بإزائى

وَرَعَيْت الظلماء عَلىّ أراه ... خارجاً من سرائر الظلماء[1]

وجزعتُ الصحراءَ أرجو لقاءً ... منه يُرجى فى وحدة الصحراء[2]

ولكم غُصْتُ فى العُبَابِ عليه ... إنما الدّر منه فى الأحشاء

وَأثرتُ الأصداء أبغى جوابا ... لسؤالى فى منطق الأصداء

وسألتُ الرياح فصُمَّت ... عن دعائى فلا تُجِيبُ دعائى

وسألتُ السماء تبرز وجهًا ... منه يَبْهَى فى الأفق جَمَّ الضياء[3]

وأعارتْنىَ الطيورُ جناحاً ... أرتجى منه لُقيةً فى الفضاء

طالما خاب ناشد الحق لكـ ... ـنّ رجائى كما عهدتُ رجائى

قد يجئُ الصباح منه بوجهٍ ... طالما كان مُضْمراً فى الخفاء

أو تُبينُ الأحلام منه ضياءً ... فى سماءِ الأحلام مثل ذُكاء[4]

قد صحبت الأنام طرًّا كأنّى ... بينهم فى تلوُّن الحرباء

كان لى نوح فى السفينة خِدْناً ... فنجونا من مُهلِكِ الأنْواء

وحبانى أشورُ فى نَيْنَوى العُظْـ ... ـمَى بِسَيْبٍ من جوده وثناء[5]

ورآنى فرعون أُقدم فى الجيش مُشيحاً ورافعاً للواء[6]

---

(١) على : أى لعلى . (٢) جزعت : قطعت . (٣) يبهى : يحسن .

(٤) ذكاء : هى الشمس . (٥) نينوى : مقر ملك الآشوريين ، والسيب : العطاء .

(٦) مشيحاً : المشيح : المانع لما وراءه من إقدامه وإقباله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتجلّى آمون فى معبد الأقـــــصـــــر يقضى فى شعبه بالقضاء

ولكم جُلْتُ فى أثينا وأفـــــلا طون يتلو فصاحةَ الحكماء

ورأيتُ الرومـــان فى رومـــة العُظْـــــــمَى عظام الأعـــمـــالِ والأهواء

وصحبتُ المسيح فى القُدْس دهراً وحبانى من روُحه بالصفاء

وعبدت النيران قِدْماً ولكن قد سما بى الإيمان للسمحاء[1]

وَحمدت النعيم والترف الوا فر قدماً فى صحبة الخلفاء

وَحسوتُ النعيم والبؤس حتى لم أَدَعْ كأسَ لذةٍ أو شقاء

وصحبتُ العبيد فى ظُلُمات الـ ـعيش حتى جُننْتُ بالضَّرَّاء

وألِمْتُ الآلام طرًّا وَلُقِّـــــيـ ـتُ عذاباً أُتيح للتعساء

وصحبتُ الوحوشَ فى البيدِ حتى أَنِسَتْ بى الوحوش فى البيداء

وأرقت الدماء فى الحرب حتى جُنَّ قلبى من نشوة الهيجاء

لم أدع خطرةً أتيحتْ ولا معنى ولا فكرة من الآراء

أو شعوراً أو هاجساً أو طموحا لا ولا مشهداً تركت لرائى

أنشد الحق بالتقلّب فى العيـــش وأبغى سريرة الأشياء

أنت أيضا شهدت هذا جميعا غير أن لا تعدّ فى الفطناء

قال ما قال ثم غاب عن العين كما يخفت الصدى فى الهواء !

---

(١) يراد بالسمحاء : الديانة الإسلامية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سمو النفس

أهبتُ بحزمى فلم تسمعى ... وعفتُ الطماحَ فلم تردعى[1]
فيا نفس حتّامَ هذا الطموح ... وخيرُ المكاسب أن تقنعى
فإن عزاءً يريح النفو ... سَ خيرٌ من الأملِ المطمع
يعفُّ الأبىُّ وليست تعفّ ... ذواتُ المخالبِ والأربع
ولو قد زهدت طلاب الحطام ... لأشقاك حبُّ العلا الأرفع[2]
همتِ بكسبٍ فلم تبلغى ... ورمتِ الكمالَ فلم ينفع[3]
وخفتِ المقادير فى ظلمها ... وأشقاكِ يا نفسُ أن تخضعى
وأشقاك أن قيودَ المقا ... بح غُلت عليك فلم تُصدع[4]
فأصبحتِ فيها كطير الحبا ... ئل رمت الخلاصَ فلم تُرفعى
وحرّ أوام لورد الفضا ... لِ باقٍ على الدهرِ لم ينقع
ردى العيشَ يا نفسُ لا تأنفى ... وجوبى المقاديرَ لا تخشعى
فكلُّ حياةٍ إلى منتهى ... وكلُّ شقاءٍ إلى منزع

حديقة الصيف

هى برءٌ من العشَى ... وشفاء من الكبرْ[6]

---

(١) أهبت بحزمى : أى ناديته . وعفت : كرهت .
(٢) الحطام : التافه الفانى .
(٣) لم ينفع ؛ لأن النفس لاتبلغه .
(٤) أى تريدين أن تكونى مطهرة من العيوب فلا يستقيم ذلك ولا يتفق فتحزنين .
(٥) الأوام : العطش ، وحره : شدته . والورد : مكان الماء الذى يرده المستقى .
(٦) العشى : مرض فى العين ، أى أن الرياض تجلو البصر وترجع الشيخ شاباً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهى للشيخِ مبعثٌ ... للأمانى والذكرْ
وهى للطفل ملعبٌ ... فيه ملهى على غَرَرْ[1]
وهى للبائس الحزيـ ... ـنِ ملاذٌ من الفكر
وهى للعاشقين ظـ ... ـلٌّ ظليلٌ ومُستتر
فى رياضٍ من المنى ... وأمانٍ من الزَهر[2]
حيثُ تلهو العيونُ فى ... نزهة النفس والبصر
قم بنا ننتشر الزهو ... ر على صفحة الغُدُر
هذه الغيد فى الغدير ... ـر جلت صفحة القمر
غرَّد الطيرُ قائلاً : ... فازَ بالحسنِ من نظر
وثمارٌ قطوفُها ... تتدلى من الشجر
والغوانى حديقة ... ملؤها الزهر والثمر
وهجيرٌ كأنه ... لهبُ النارِ يستعر
يدعُ المرءَ ناعساً ... فاتراً النطق والنظر
يدعُ المرءَ نائماً ... نائم الهمِّ والفكر
إنما الصيف زينةٌ ... غضّةُ الحسنِ والأثر
تلبس الأرض حسنها ... بعد ما غاب واستتر
وتراءى لعاشق ... عبد الحسن ما ظهر
ينتشى المرءُ كلما ... نال من نشرها العطر[3]

---

(١) أى على غفلة .
(٢) أى رياض فى الحسن كالأمانى ، وأمانى فى الحسن كالرياض .
(٣) ينتشى : أى يسكر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مصارع النجباء

لو كنتَ ذا روح عظيمٍ همُّـــهُ ... لعذرتنى فى لوعتى وبكائى[1]

تغدو وهمك فى الحياةِ حطامها ... إن النفـــوسَ قـــرارةُ الأدواءِ[2]

ليس السعادةُ كنزَ كل فضيلة ... فاذهب لشأنك لا يصبك شقائى

للمالِ والجاه العريضِ عصابةٌ ... وعصابة لمصارع النجباءِ

ففتى وحيد لا أنيس لنفسه ... فرد من الخلصان والقرناءِ

وفتى له عيشُ الغريبِ وحاله ... وأخو الذكاءِ يعدُّ فى الغرباء

وفتى يجود بماله وبنفسه ... وفتى تذوب حشاه فى الظلماء[3]

شوقًا إلى المجد العزيز منالُه ... مجد النفوسِ أحق بالبرحاء[4]

يقضى الغبى حياته فى غفلةٍ ... عن نفسه ويعدّ فى الأحياء

إن الحياةَ جمالُها وبهاؤها ... هبةٌ من النجباء والشهداء

لولا طماحُ الحالمين وهمهم ... بقى الورى كالتربةِ الغبراء[5]

الحالمون بكل مجد خالدٍ ... سامى المنالِ كمنزل الجوزاء

الغاضبون الناقمون على الورى ... هبُّوا هبوبَ الصَرصر الهوجاء[6]

الشائدون الهادمون ذوو النَّهى ... والعقلُ أعظمُ هادم بنّاء

الخالقون المهلكون الشارعو ... ن المرسلون بآية غراء

---

(١) همه : أى ما يعنيه ويهم به .

(٢) الأدواء : الأمراض .

(٣) أى ساهراً فى تدبير ما يحاول من العظيمات .

(٤) أى مجد النفوس أخلق بأن يعشق .

(٥) الحالمون : المفكرون الذين يحلمون بتحقيق الآراء السامية .

(٦) الصرصر : الريح الشديدة ، والهوجاء : المجنونة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

آى الجلالةِ والذكاءِ جميعها فيهم على السرّاء والضراءِ
فلئن أصابهم الزمان بمهلكٍ قبل ابتناء منازل العلياء
فحياتهم وفعالهم ودماؤُهم مثل الهدى وكواكب الإسراء[1]

المجاهد الجريح

هو العيش حربٌ والحياةُ جهاد وإنَّ حياةَ العالمين سهادُ
ولا أشتكى أنّى جرعتُ مريرها فيا ليتَ عُمراً فى الحياة يعادُ
فأجرع منه الحلو والمرَّ إنما مشارب من يهوى الحياة بِراد[2]
وليست نفوسُ الناسِ إلا أسنّة لها كل يومٍ مطعن وجلاد
وليست نفوسُ الناسِ إلا سيوفهم سيوف ولكن ما لهن غماد[3]
ويصدأ وجهُ السيفِ والسيفُ قاطع إذا كان سيفاً ليس فيه مذاد[4]
وليست حياةُ المرءِ إلا كشعلةٍ وآخر ذيّاك الضرام رماد
وفى العيشِ مسعى للبيب ومطلبٌ هل العيشُ إلا مطمح ومراد
وهب أن ما يأتى الفتى غير مقنعٍ أليست لذاذات الطرادِ تراد ؟[5]
ويحصدُ سعى المرءِ ما شاء عزمه وللمرءِ يومٌ ليس فيه حَصَادُ
وما ينفع المرءُ الحزين بكاؤه إذا ظلَّ ورد المرءِ وهو ثماد[6]

---

(١) أى أن سيرهم قدوة لمن بعدهم .
(٢) براد بكسر الباء : عذبه .
(٣) الغماد والإغماد بمعنى واحد .
(٤) أى لا يستخدم فى ذود المكروه .
(٥) أى أن الحياة مثل القنص الذى ليست لذته فيما يصطاده المرء بل فى تتبع القنيص ومطاردته .
(٦) الثماد : الماء القليل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولولا خضوعُ النفسِ للجسم ما بكى ... جـريحٌ ولم يعـزز عليـه تلاد

فـلا تعـذلونى إن ألمت فـإننى ... جريحٌ من الأحداث وهى صعاد[1]

ولا تعـذلونى إن حـزنت فطالما ... أُصـبْتُ ولى بين الكمـاةِ فـؤاد

ويا طالما خضتُ الخطوبَ وصهوتى ... رجـاء ألا إن الرجـاءَ جـواد

فإن متُّ فاسعوا فوق قبرى وباشروا ... جـلادَ كم إن الحـيـاةَ جـلاد

ولا تحـسبـوا أنى جـبنت لميتـتى ... ولى عـزمـات كلهن صِـلاد[2]

وقلتُ لنفـسى إنما الموتُ سنةٌ ... هـم النـاس ركبٌ والمطامع زاد

وقِدماً مضت تلك العصور وأهلُها ... وبـادت بـلادٌ بـعـدها وبـلاد

جهلنا فما ندرى على العيشِ ما الذى ... يراد بعـيشٍ نحن فـيـه نقـاد

سوى أنَّ عيش المرءِ بالشك فاسدٌ ... وأنَّ يقـينًا فى الحـيـاة رشـاد

يقـينا بأن العـيش نشـوة صـائل ... له عـزمـات فى الحـياةِ حِـداد![3]

عبـث الشـكوى

يا صاحبَ العقل يقضى العيشَ فى حزَن ... يشقى بك الناس أم تشقى من الناس؟[4]

وتحسب الناسَ بُهْماً لا عقولَ لها ... وأنت فـيـهم كـمـصـبـاحٍ ونبـراس

وأنت فى الناس قطر ضـاع قـاطره ... فى لُجّـةِ اليمِّ لا راوٍ ولا حـاسى

---

(١) الصعاد : الرماح . (٢) صلاد : شديدة .

(٣) أى نحن لا نعلم لأى أمر خلقنا وإلى أين نذهب ، وكل ما نعرفه أن الشك فى فروض الحياة يؤدى إلى اليأس والفشل والندم ، والحداد : الحادة .

(٤) أى هل الناس تشقى بما يحاوله صاحب العقل أم هو يشقى بجمود الناس ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما أحَسُّوا بهم من حاجةٍ لهم ... إليك ، كلا ، ولا جاءوا بمقياسِ
ملائكُ اللهِ إن أرضوك بينهم ... وإن غضبت فهم من نسل نسناسِ!
للنفس أفقٌ مضيءٌ نورُه عَمَمٌ ... وأرضها النتن من رجسٍ وأدناس
وراعك اليأسُ حتى خلت من جزعٍ ... أنَّ الفضائلَ من أحلام وسواس
وكدت تنسى حياة أنت صاحبها ... بين الأنام فأنت الذاكر الناسى
حتى إذا بلغت شكواك غايتها ... علمت كيف تداوى اليأسَ بالياس
وما ضرارك نفساً بعد ما علمت ... أن الرخاءَ قنوعُ الطاعم الكاسى
وكم تريد حياةً كلها جذلٌ ... غيرَ الحياةِ وناساً غير ذا الناس
الناسُ والبُهْم تدرى أن ذا عنتٍ ... يُعَطِّل العيشَ من بشرٍ وإيناس!

الطائر الحبيس

« وهى قصة جرت للشاعر ، وهو غلام صغير ، مع عصفور فى قفص اتخذه لعبة له »

أذكر فيما مضى من العمُرِ ... وكنتُ ألهو فى غفلةِ الصغرِ
وكنتُ ألهو بطائرٍ غَرِدٍ ... مرتجل للغناءِ مبتدر
فى حيثُ لا روضة له أُنُف ... والشدوُ شعرٌ لعاشق الزهر[1]
بل كان يشدو الحبيسُ فى قفصٍ ... شدوَ حزينِ الفؤادِ منفطر
وكنت غفلان عن لواعجه ... وكيف يرثى الجذلانُ للكدر؟
قد كنت كالطائر الطليق فلا ... شجو يروع الفؤادَ بالفكر

---

(١) الروضة الأنف : الرائقة الجميلة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قَــدْ كــانَ قلبى لقلبــه حــجــراً ... وكـيـف يجـدى الغناءُ للحـجـرِ؟

قَـدْ كـانَ لى لعـبـة أعـابثـهـا ... مــا كـــان ســرُّ الغناءِ من وطرى

قَـدْ قـمتُ ألهـو بجـانـب القـفصِ ... فى صـــخـبٍ رائع بلا حـــذر[1]

وأقــرع الأرض صــارخــاً جــذلا ... وضـجـة الـصـوتِ شـيـمـةُ الـصـغـر

والـطيـــرُ من رعب قلبــه حَــذر ... يهـتـز مـثل المقـرور من خـصـر[2]

حـــتى إذا مـــا سكت من كللٍ ... قــعــدت ألهــو عنه على غــرر[3]

إذا به صـــادحـــاً ينوح من الـ ... ـرعبِ بلحنٍ يقـــد فى المرر[4]

قــد جــمعَ اللحنَ من لواعــجــه ... لـم يُبق من نغـــمـــةٍ ولـم يذر

لا مـــا لشـــدو من بعـــده أثر ... فى الـقـلب بـاقٍ كـــذلك الأثـر

ناح على نفـســه ومـا فـقـدت ... بين ثمـــارِ الـريـاضِ من وطـر

لـم أك أدرى مـــا هاجَ لوعـــتَـــه ... والـقـلبُ من شـــدوه على كـــدر

حـتى رأيتُ الـعـصـفـورَ منجـدلاً ... قــد مــات من لوعــةٍ ومن حــذر

نسـيـتـــه والسنونُ مُنسـيـــة ... وكـل مـــا فـــات مـيتُ الخـبـــر

حتى عرتنى الخطوبُ فى عمرى ... وروَّعـتنى الحـيـاةُ بالغِـيـر[5]

ذكـــرته والخطوبُ مـــذكـــرٌة ... وصـاحبُ الهمِّ حـاضـرُ الذكَـر

نفـسىَ كـالطائر الحـبـيسِ فـلا ... مـــفـــر من جـور سطوةِ القـدر

قـد شقَّ صـدرى نابُ الحـيـاة فـأم ... ـسيتُ بقلب خـفَّـاق منذعـر[6]

---

(١) أى بضجة أخافت الطائر .

(٢) المقرور : من أصابه البرد ، والخصر : البرد .

(٣) الكلل : التعب ، وعلى غرر : أى على غفلة .

(٤) المرر : جمع مرة وهى الشدة ، ويقد : يقطع أى يستنفد الجلد .

(٥) الغير : الصروف .

(٦) ناب الحياة : شبه الحياة بوحش مفترس له ناب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا طيرُ لو كنتَ حاضرى ألفت ... نفسك نفسى من رحمة الخور[1]

وأى خَلقٍ يلام فى خورٍ ... والمرءُ فينا فريسةُ الخطر

لا يعرفُ الحزنَ غيرُ ذائقه ... فليس حزنُ العيان كالخبر

اقتصَّ منى لك الزمانُ وقد ... أصبحت منى فى السمع والبصر !

الإنسان والكون

سلامٌ على عهد الشبابِ سلامُ ... سلامٌ وهل يدنى البعيدَ سلامُ؟

تعاودنى ذكرى الربيعِ الذى مضى ... كأنّ حبيباً قد طواه حمام

وأحسبُ أنَّ الزهر يزهو لكى أرى ... محاسنَ منه فى الرياضِ ترام

وأحسبُ أنَّ الماءَ كالخمر سلسلاً ... لأجرعَ منه والنمير جِمام[2]

وأحسبُ أنَّ الشمسَ ترنو بلحظها ... إلىَّ وأنَّ الليل منه خيام

وأحسبُ أنَّ النجمَ حلىٌ لناظرى ... وبرق الغوادى للضياءِ يشام[3]

وأحسبُ أنَّ الكونَ بيتى وأننى ... أميرٌ على عليائه وإمام

وأعلم أنى هالك غير خالدٍ ... وأنى رفاتٌ للثرى وعظام

وأنىَ لا طيرٌ ينوح لميتتى ... ولا الزهر شجواً إن هلكت يسام

ولا النور يدجو لا ولا الماء غائض ... وليس على وجه الهلالِ سقام[4]

كذلك لا يبكى على الحبِّ طائرٌ ... وليس على نقض العهودِ يلام

---

(١) أى أن الاشتراك فى الضعف يعلم التفاهم والتعاطف .

(٢) الجمام بكسر الجيم : الترفيه والإراحة .

(٣) أى أن الإنسان فى شبابه يحسب أن الكون خلق لأجله .

(٤) أى أن المرء إذا مات كان كأن لم يكن ، فلا يحزن عليه الكون ، كما يزعم الشعراء فى المراثى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولا الزهرُ يأسى للفؤاد وشَجْوِهِ ... وليس بكاء ما يريق غمام[1]

لقد جفَّ قلبى والزهور نضيرةٌ ... وقد شاب قلبى والزمانُ غلام!

وعظ الموت

تذكر شجيَّ القلب أنّا جميعنا ... نؤول إلى وِرد الردى ونصيرُ

هل العيشُ إلا ساعة ثم تنقضى ... هل الدهرُ إلا أشهر وعصور ؟

ترى حولنا الهلاَّك فى كل منزلٍ ... كأنَّ بيوتَ العالمين قبور[2]

ونعلمُ علماً ليس بالظنِّ أننا ... سنمضى على آثارهم فنحور[3]

وهوَّن عندى الموتُ ما الدهرُ صانعٌ ... فلست من الخطب العظيم أخور[4]

وليست مساعى المرءِ إلا جنازةٌ ... تخبّ به نحو الردى وتسير

وما عرف الأيامَ إلا مجربٌ ... لبيبٌ بأحداث الزمانِ خبير

ونبكى لموتانا لأن حياتهم ... منافع تغنى فى الخطوبِ وخير[5]

يخلفنا الأحباب كالدوح هزه ... شتاءٌ يعرّى غصنه ودبور[6]

أنشقى بفقدِ الميتِ والميتُ ناعمٌ ... سعيدٌ بما جرّ الحمام قرير؟

وما الموتُ إلا الأمنُ والخلدُ صنوهُ ... ألا إن فقدانَ الحياةِ حبور[7]

خليقٌ بنا أن نغبطَ الميتَ حاله ... فإن حياة العالمين غرور

---

(١) يأسى : يحزن . (٢) الهلاك : الهالكون . (٣) نحور : تتحول وتتغير .

(٤) أى علمى أن الموت آت يهون مصائب الحياة .

(٥) أى أننا إذا بكينا الميت لم نبكه لأن موته مصيبة حلت به بل مصيبة حلت بالأحياء ، لأن حياته كانت نفعاً لهم .

(٦) الدوح : الشجر ، والدبور : ريح شديدة . أى يتناثر عنا الأحباب ، كما يسلب الشتاء والرياح أوراق الشجر .

(٧) الحبور : السعادة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبنـــاء الشـــمال

(الآريون)

إنَّ أبـنـاءَ الـشـــــمـــــالِ عـــمّـــروا الأرض وصـــالوا
ورثوا الملكَ جـــمـــيـــعـــاً كـلُّ مـن يـســـــعـى يـنـالُ
إنَّ لـلـمـلـك اعـــتـــزازاً لـيـس يـدنـيـــــه اتـكـالُ
فـلـهـم فـــيـــه فـــلاحٌ ولـهـم فـــيـــه مـــجـــالُ
عـــمّـــروا الأرضَ وثمـنـا داؤنـا الـداءُ الـعـــضـــال
ولـهـم فـى الـكـونِ عـــرش قـــيـــمـــةُ الـعـــرشِ الرجـال
كـلُّ شـئٍ لـهـمُ فـى الـ ـعـيشِ مـبـذولٌ حـلال
حـرّم الأمـرُ عـلى الـعـا جـزِ لا يـخـــدعْك آل[1]
إنمـا الـقـــــدرة إنمـا نٌ وآمـــــال ومـــــال
إن أبـنـاءَ الـشـــــمـــــالِ عـــمّـــروا الأرض وصـــالوا
ورثوا العـــزمَ جـمـيـعـاً مـــا عـــرا القـــوم مـــلال
هـم لـداعـى الـســـــعى والآ مـــال عـمـــالٌ عـجـال
تعـرفُ الـبـيـداءُ مـسـعـا هـم وتـنـبـيـك الجـبـال
وبـبـطـن الأرض مـــســـعى ولـدى الجـــــو مـنـال
سل أقـــاصى الأرض تـخـبـر عـظـمـت تـلـك الـفـــعـــال
هـى تـنـبـى عـن جـــــلال الـ ـنـفـسِ لـلـنـفـس جـــــلال

---

(١) الآل : السراب ؛ أى أن القوى لا يتقيد بالقيود التى يتقيد بها العاجز .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بيـــــــديهم لـــجُمُ الأقـــ ـــدارِ يُجْـريهـا بهـا الصـيـالُ
يـركـضُ الـدهـرُ لـديـهـم مـثلمـا شـاءَ الرجـالُ
من ثمـــار القـــدرةِ العلم وفى العـــجـــزِ الضـــلال[1]
عـيـشـهم كـالنهـرِ يجـرى فـهـو حـالٌ ثم حـال[2]
كـلُّ يـومٍ فى جـــديـدٍ كـشـفـت عنه الفـعـال
وجـــديـدُ المـرءِ يُـبـلـيـ ـه ويـفـنـيـه ابتـذال
ويكـادُ الغـيـبُ يبـدو لـهـمُ مـنـه المـآل
عـرفـوا العـيـشَ فـفـازوا إنما العـيـشُ قـتـال
إنما العـيـشُ طمـوحٌ واعـتـزام واحـتـيـال
بين عـجـزٍ واقـتـدارٍ ضـاقَ بالعـجـزِ المجـال
إنما العـجـزُ هو الذ لُّ إذا اشـتـد النضـال
قـيـمـة المرءِ مـسـاعـيـ ـه إذا عـزّ المـنـال
إنّ أبـنـاءَ الشـمـالِ عـمّـروا الأرض وصـالوا
لـم يرعـهـم فـشـلٌ إن ثـبـط الـغـرّ المـطـال
بذلوا النفسَ ليحظوا إنما البذلُ نوال
قـد بروا أهل الجـمـودِ مـثلمـا تُبرى النعـالُ
ويـل أبـنـاء الجـنـوب اعـ ـتـز بالملكِ الشـمـال

---

(١) إذا راجعت التاريخ وجدت أن العناصر تصول صولتها وتظهر قدرتها ، فينشأ من ذلك الحضارات المختلفة مثل حضارة الفرس والإغريق والرومان والعرب والتيوتون .
(٢) أى عيشهم متجدد دائما وهذا سر نجاحهم فى الحياة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تــوأم النفــس

« الفكرة الأساسية التى بنيت عليها هذه القصيدة ، هى أنك قد ترى أحد الناس أول رؤية ، فيخيل لك كأنك رأيته وصحبته فى حياة قبل هذه الحياة . فتكاد تصدق قول من يقول : إن الروح لا تخلق منفردة ولكن يخلق معها توأم لها ! »

أُخيَّ وكلُّ الناسِ صحب وإخوة ... وكل امرئ تلقاه فهو قريبُ
أتذكرنى بل لا أخالك ذاكراً ... أيُذكرُ مجهولٌ لديك غريبُ؟
جلستُ على قربٍ ولم يك بيننا ... إخاء ولا عهدٌ إليه نؤوب
تحدثنى نفسى بأنك خدنها ... وللنفس من ودِّ النفوس نصيب(١)
وأحسبُ أنى قد صحبتك حقبةً ... من الدهر ذكراها لدى تطيب
حياةٌ لنا قبلَ الحياةِ رغيدة ... إذ العيشُ صفوٌ والزمان أريب
فنفسُ الفتى فى مسلك العيشِ توأم ... لها فى الأدانى توأم وحبيب
وكل امرئ فى العيش يبغى قرينَه ... وكلُّ ضريبٍ ينتحيه ضريب(٢)
فويحٌ لنفس لم تجد من يحبُّها ... وللقلبِ لم تعطف عليه قلوب
جلسنا ومنا مرسلٌ لحظَ عينه ... وآخر محمود اللحاظِ هيوب
نظرتُ وكم من نظرةٍ لك سرُّها ... جلىٌّ وفى لحظِ العيون خطيب
جلوتَ لىَ النفسَ التى أنت ربها ... فإنى بأسرار اللحاظِ لبيب
ولحظُ الفتى من نفسه وخصاله ... إذا طاب نفساً فاللحاظ تطيب

---

(١) الخدن : الإلف والصديق . (٢) ضريب : الشبيه والند .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وفى لحظِ أهلِ اللؤم لؤمٌ وقسوةٌ ... وفى لحظ أهلِ المكرمات طبيب
وفى لحظ أهلِ الودِّ أنسٌ ورقةٌ ... وعطفٌ وفى لحظ العدوِّ قطوب[1]
فقلتُ لعلّ القربَ يُدنى نفوسنا ... وكلُّ جليس للجليس طروب
وما هى إلا لفتةٌ وبشاشةٌ ... تروح رسولاً بيننا وتؤوب
فينشأ عطفٌ بيننا وتعارف ... ويورق غصنٌ للوداد رطيب
وكلُّ وداد لو فطنت تجاربٌ ... فمنها مضىٌّ مغدق وخلوب[2]
وما هى إلا لُقْيةٌ بعد لقيةٍ ... يظل لها القلبُ الطروبُ يذوب
فنحيا ودوح الودِّ سامٍ وظلُّه ... ظليل وروضُ المكرمات قشيب[3]
يقرُّ بعينى أن أرى الضوءَ والدجى ... إذا نظرت عينى وأنت قريب
وهيهات حالت دون ذلك وحشةٌ ... فقمنا وكل عن أخيه غريب
فوا حسرتا من نُهْزة ما انتهزتها ... ورحتُ وعيشى من هواك جديب[4]
أسائلُ عنك الدهرَ فى كل ذكرةٍ ... يكادُ لها عهدُ اللقاء يثوب[5]
أعلل نفسى أنَّ قلبَك ذاكرى ... فيكذب ظنى والرجاءُ كذوب
وأنت بعيدٌ لست تعرف ذُكرتى ... ولا أن قلبى من نواك كئيب
وأعجب من هذا اللقاءِ وأمره ... وكلُّ لقاءٍ فى الحياةِ عجيب
فيا ويحَ هذا الخلق من كل وحشةٍ ... ومن فرصات فى الحياة تخيب
يعيشون كالأشباح فى العيشِ حقبةً ... لهم كلّ يوم إِحنةٌ وحروب[6]

---

(١) القطوب : العبوس .

(٢) تشبيه تجارب الوداد بالسحب إما نافعة شافية ، وإما برقها خلوب خادع .

(٣) الدوح : الشجر . (٤) النهزة : الفرصة . (٥) يثوب : يرجع .

(٦) إحنة : حقد ، والحقبة : المدة من الزمن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكلٌّ لكلٍّ لو يفيقون جُنة ... وكلٌّ لكلٍّ منهلٌ وقليب[1]

فيا توأمَ النفس الذى أنا ناشد ... دعوتُ فهل من سامعٍ فيجيب؟

يقنتُ خلودَ النفسِ من بعد ميتةٍ ... لعل لقاءً يا حبيب يؤوب

فيرجى لنا فى عيشة بعد هذه ... من الحبِّ والودِّ المكينِ نصيب !

حلم النفس

ألا يا طلل القلبِ ... وقبر الودِّ والحبِّ

لجئتُ بحب خوان ... وفى الوافين من يصبى

ذكىّ الحسنِ فتّانٌ ... فتون الوجهِ واللُّب

هو الحلمُ الذى تبغى ... فما بالعيشِ من عتب

فدع حلماً مضى أبداً ... أيُروى القلبُ بالكذب؟

سرابٌ كان فانقشعت ... خلابة نبته الجدب[2]

فهذا الطير صداحٌ ... شدا فى الغُصُنِ الرطب

ألا يا طائراً يهوى ... نضير الروض والعشب :

لقلبى فيك تحنان ... يُنير القلبَ أو يُخبى

فجدد دارسَ العهدِ ... وجُدْ لى منكَ بالقرب

وأطربنى بألحانٍ ... كفَيض الظاهر العذب

وداوِ غُلَّةَ النفسِ ... بما فى الحُسن من طُب

---

(١) قليب : بئر .

(٢) حينما يزول السراب تختفى الأشجار الخادعة التى جلاها للنظر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لكى يصـــــبحُ قلبى منـ ـــــك روضَ الـــــودّ والحـــبِّ
فـــمـــا بالقلب من كلمٍ ولا فـى الـقـلـبِ مـن نـدب[1]
وأغـــــدو بك جـــــذلاناً خـــصـــيبَ الروض والتـــرب
وأنسى حُلم الجـــــدب بما فى حلم الخـــــصبِ
فـــإن الحب أحـــــلام وخـــيـــرُ الحلم مـــا يُصـــبى
وبعضُ الحلم جـــــلاَّبٌ مـــــريرُ الـهـمِّ والـكـرب
ألا يـــا حـــلُـــم الـــنـــفـــسِ أتـــروى غـــلـــةَ الـــصـــبِّ؟
فـــمـــا فى الحبِّ من عـــيبٍ ولا بـــالـــقـــلـــب مـــن ريـــب
ألا يـا طـائـرَ الحـــــــــسن أليـفَ الـروض والـعـــــــشب
فـــــؤادى لـلـك فـــــردوس فـطـرْ فـى جـــــــوهِ الـرطـب
وصنْ لـى حـــسنك البـــاهـ ـــر من شين ومن عـــــيب
وكن لى خـــيـــر مـصـــحـــوبٍ أكن من خـــيـــرة الـصـــحـب !

زهـــر الهـــوى ونبـــت الفيـــافى

بين زهر الهـــوى ونبتِ الفـيـــافى وزهور من الـنـجـــــوم روانى[2]
جـــاء نجـــوى بمن أعـــز وأهوى ملكٌ من مـــلائـك الرحـــمن
واقـــفـًـــا بين من أحب وبينى بيـــدينا يداه مـــعـــقـــودتان
بين زهـر الهـوى ونبـت الفيافـى
ثـم خلى بينى وبين حـــبـــيـــبى فـاقـتـربنا اقـتـراب غـيـر مـريب

---

(١) الكلم والندب : الجرح . (٢) روانى أى ناظرة من رنا يرنو : نظر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعـــقـــدنا من العناق نطاقـــاً ... مـــا دُهينا باللومِ والتـــثـــريب
وروينـــا بـــالـــدمـــعِ غُـــلَّـــةَ نـــفـــسٍ ... كيف يُروى الجوى بدمعٍ صبيب

بين زهـر الهـوى ونبـت الفيافـى

قـــال لى الناصحُ الكريمُ مـــقـــالاً ... فى خـــفـــوت ورقـــةٍ وسكون[1]
كن أمـــيـــناً عَلى الفـــؤاد الأمين ... إنما الحـــسنُ نهـــزةٌ للخـــئـــون
هل جـــزاءُ الحـــبـــيب إلا وفـــاءٌ ... خـــالص من شـــوائب أو ظنون

بين زهـر الهـوى ونبـت الفيافـى

ثم ألقى إلى الحـــبـــيب مـــقـــالاً ... إن خـــيـــر المقـــال نصحُ القلوبِ
كن رؤوفـــاً ووافـــيـــاً ومنيـــلاً ... وطـروبـاً إلـى المحـب الـطـروب
إنما المرءُ ســـاعـــة ثم يمضى ... فـاجـعلَنْهـا فى خلوةٍ بحـبـيب!

بين زهـر الهـوى ونبـت الفيافـى

جنـــون الأمانـــى

أيا روضـةَ الريحـانِ من لى بنفـحـةٍ ... تخفف من همّى وتشفى فؤاديا ؟
ويا نفـحـةَ الريحـان هبى مع الصبـا ... فـإن بقلبى لوعـةً هى مـا هيـا
وإن بقـلبى لوعـةً أنـت هجـتـهـا ... فقـد كنت دائى فى الهوى ودوائيا
ومـا ظمـئى لـلمـاءِ والقـيظ لافحٌ ... بأوجع من شـوقى وحـرُ غـرامـيـا
فـيـا ظَمـأ القـلب الجـريحِ وريه ... أمـا جـرعـة تطفى لهـيبَ أوامـيـا
ويا منهلَ الحـسن الذى أنـا حـائمٌ ... عليـه ولم أرو الغليل الذى بيـا

---

(١) صوت خافت : غير مجهور به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويا واحةَ العيش الجديبِ أحبّه ... على جدبه لو أن فيك مقاميا

لقد جبتُ هذا العيشَ والعيشُ بلقعٌ ... وأُبتُ وما أعقبتُ إلا كلاليا

وأبصرتُ فيك الماءَ كالخمرِ سلسَلاً ... وأبصرتُ فيك الغصنَ فينان زاهيا

وأبصرتُ أثماراً هناك وموردًا ... لذيذاً فلم أملك عليه طماحيا

فقلتُ لقلبى : إنما العيشُ فى الهوى ... ولا عيشَ إلاَّ أن تنالَ الأمانيا

وقلتُ لقلبى : إنما العيشُ خلسةٌ ... من الموت لا تبلغْه يا قلبُ صاديا

لئن خاننى العيشُ الذى كنتُ أرتجى ... فيا بؤس آمالى وطول بلائيا

وما أحسبُ النفسَ اللجوجَ شفاؤها ... من العيش ما يدنو وإن كان شافيا

فمن لى بماءِ الخلدِ أروى به الصدى ... فما الخلدُ إلا نجعتى وشفائيا

وما العيشُ إلا مطلبٌ بعد مطلبٍ ... فكيف أُرى فى العيش جذلانَ راضيا

وما العيشُ إلا عزةٌ واستطالة ... ترى الموتَ أن تحيا ذليلاً مداجيا

ولو كنتُ ربًّا نافذَ الأمرِ قادراً ... لأعطيتُ نفسى سُؤْلَها وعِباديا

وأفسحتُ فى الآبادِ للنفس منزلاً ... وأثملت بالآلاءِ منها الأمانيا

فمن لى بها أمنية ما أجلّها ... تجئُ بأحلامى وترضى خياليا !

حبيبىَ ، لا والله ما الكفر شائقى ... ولكنَّ قولَ النفسِ يا ليت ذا ليا

ولو أننى ربٌّ لما نالك الردى ... ولا قلتُ يوماً أين منى جماليا

جمالُك مكلوءٌ بعين رعايتى ... فلست عليه الدهرَ والموتَ خاشيا

أزيدكَ من زهرِ الصبا وثمارِه ... فتزهى بحسنٍ فيك كالخلد ناميا

جنون الأمانى فيك أحلى من الحِجى ... ألذُ الأمانى ما يجن فؤاديا !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا الحبيب

هذا الحبيبُ الذى قد لمتنى فيه ... يردد اللحظَ بين الدلِّ والتيه
فانظر محاسنَه واحذر لواحظَه ... واحبس فؤادَك لا تجرى أمانيه
وارفق بلبِّك لا تودى اللحاظُ به ... واستبق دمعَك لا تهمى هواميه
هذا الذى يدرك الأعمى محاسنَه ... ويلمس الهالك المودى فيحييه
هذا الذى إن رآه الشيخُ عاوده ... شرخُ الشبابِ الذى قد راق ماضيه
هذا الذى ضحكات فى مباسمِه ... أحلا لدى القلبِ من دهرى وما فيه
تكاد طلعتُه من نورِ بهجتِه ... إذا رآها مشوقُ الطرف تُعشيه
ونعمةُ الحسنِ تهفو فى معاطفه ... وقسوةُ الحسنِ تبدو فى مآقيه
وطلعةُ الحسن فيها قسوةٌ جللٌ ... تلوح للعاشق العانى فتردِيه
هذا الذى جمَّل اللهُ الحياةَ به ... وعلَّم الروحَ ما تحوى مراقيه
هذا الذى نبضاتُ القلب تتبعه ... ومهجةُ المرءِ تسعى فى مساعيه
هذا الذى خطرات القلبِ صادحة ... مثل الطيور إذا غنَّت تناجيه
فانظرْ لعلّك أن تحظى بنظرتِه ... فربما نظرةٌ للمرءِ تشفيه
وربما نظرة للمرءِ تسعدُه ... وربما نظرة للمرءِ تشقيه
هل الحياةُ سوى مسعى تعانيه ... ومطمحُ النفسِ تبغيه وتدنيه

أحلام الصيف

إذا ما دعتنى النفسُ يوماً لريبةٍ ... تراودنى حتى تلجَّ وتستشرى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذكرتُك كيما تحدث النفس عفَّةً ... فذكرُك يثنى النفسَ منى عن الشرِّ
وذكـــرك يثنى ناظرىَّ عن الخنا ... ويسعد نفسى بالفضيلة والطهرِ
فأنت سميرى فى صحابى وخلوتى ... وأنت هدى نفسى على السرّ والجهرِ
فلا تبتعد عنى فبعدك فتنةٌ ... وقربك قربٌ للمكارم والخير
فأنت جميلٌ كالنهار وضاءةً ... وأنت جميلٌ كالكواكب والبدر
وأنت جميل كالزهور نضارةً ... وفيك جمالُ الأفقِ فى وضح الفجر
فيا أيةَ الكونِ الذى أنت عطرهُ ... كذاك جمالُ الروضِ يحمد فى العطر
أظن نجومَ الليل تزهو لكى ترى ... محاسنَ من مرآك فى الأنجم الزهر
وعذبتَ قلبى فى يديك ضلالةً ... كما يلعبُ الطفلُ المدلَّل بالطير
فجدْ لى بيومٍ من لقائك صالح ... فقد ضاعَ عمرى فى القطيعةِ والهجر
تعال أعلمك الهوى ما فعاله ... لكيما ترى السرَّ الجليلَ من الأمر
ولكننى أخشى عليك من الهوى ... إذا ما ثوى بين الجوانح كالجمر
فإن الهوى مثلُ المدامة مُسْكرٌ ... وإن الهوى كأسٌ أمرُّ من الصبر
وأخشى عليك العيشَ فالعيشُ فتنةٌ ... وأخشى عليك الشرَّ يطرق بالضرِ
فما أنت معصوماً من الشرِّ والأذى ... ولا أنت معصوماً من السوءِ والمكر
وكل امرىءٍ فى العيش لابد فاعلٌ ... من الشرّ أمراً كان منه على قدر
لقد خلتُ أنَّ الحبَّ طيرٌ مغرِّدٌ ... فإنى سمعتُ الحبَّ يخفق فى صدرى
إذا زال عنك الحسنُ والحسنُ دولةٌ ... تزول ويبقى منه حسنُك فى شعرى
ندمت على الهجران فى غير علةٍ ... وما كنت تبديه من الصدِّ والغدر
وهيهات أن تسرى لحاظك بالهوى ... إذا صرتَ منسياً كأمسك فى العمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كـأنّ على الآفـاق بعـدك وحـشـةً ... أراها على وجه الخليقةِ كالسترِ
أبيتُ أنادى الجنَّ فى مـسـتـقـرها ... لتجـمعَ ما بينى وبينك فى السرُّ
دعـاءُ الفـتـى سـحـرٌ وأبلغُ دعـوةٍ ... دعـاءُ لهـيفٍ ذى لواعج مـضطر
دعـاءُ الـذى مـا من نزوع لقلبـه ... فـينسـاك إلا أن يغـيّب فى القـبـر
فـلا تنسَ ذكـرِى مثلمـا أنا ذاكـر ... عسى تلتقى روحى وروحك بالذكر
أحبُّ من الأشياءِ مـا كان مشبهاً ... لوجـهك إن الزهرَ يعـرف بالزهر
فـأرسل إلىَّ الزهرَ منك عـلامـةً ... فوجهك مثلُ الزهرِ يضحك من بشر
ولا تفـخـرنْ إنّى جننـت مـحـبـةً ... فكل ضئيل النفس يفخر بالشر
ودعنى أُمنِّ النفسَ عطفًا ورحـمـةً ... وأُخْفِ جنونى فيك بالصبر والكبر
فليتك حلم الصيف يحلو لحالم ... ولكنـمـا الذكـرى أمرّ من الصبـر
أعلّلُ نفـسـى أن شـوقىَ نـافـعى ... لديك فإنَّ الشوقَ ضربٌ من السحر
وهيهـات لاتجدى لديك شـفـاعـة ... فـإنك مـقـدود الفـؤادِ من الصخـر
حسـوتُ كُؤوسَ الحبِّ طراً وإننى ... أرقت كؤوسَ العمر من طرب السكر
فـلا تعـذلا قلبى لإسـراف نشـوة ... سـواسيـة مـا يأكل الدود فى القبـر
سيـذكر هـذا الدهر أمرى وأمـركم ... فقد خطَّ شِعرى فى الصميم من الدهر
لقـد كـان قـبلى عـاطلاً فـحـبوته ... عـقـود مـعـانٍ لا تُطوَّقُ بالنشـر
وقد كان قبلى أخرس الفم أبكما ... فأصبح يشدو بالجليل من الشِعر
فـمـن لى بأسـمـاع تعى مـا يقـوله ... فحولى أناس كالجـمـاد من الوقر !
ألا إن هـذا الـدهرَ أوتارُ شـاعـرٍ ... وشـعـرىَ أحلى للنفوس من الخـمـر
ألا إن قلبى روضة الشـعـر والهـوى ... ومنك نسيم الحبِّ يعبث فى صدرى
يحـرّك أغـصـان الخـمـيلة مَـرّةً ... فيوقظ أنغامى ويحمل من نشرى !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتنة الطهر

يا غلةَ القلب المشوق الصادى ... كم ذا البعاد فقد أطلت بعادى [1]

سل عنىَ الليل البهيمَ وطوله ... وسل الوسادَ فما قربت وسادى

أتخال أنك قد كشفتَ سرائرى ... وتظن أنك قد سبرتَ فؤادى

أو ما علمت بأن طهرك باعثٌ ... شوقى ومورٍ من هواك زنادى [2]

يومٌ يخال الظنُ فيك نقيصةً ... يوم يجىء براحتى ورقادى

لا بل يجىءُ بحسرةٍ وندامةٍ ... ويزيد من غصص الزمانِ العادى

لستَ الخليق بأن تنال محبتى ... إن لم تنل من عفةٍ ورشاد

النفس أعظم أن تحبّ ذوى الخنا ... أو أن تجلّ مظنة لفساد

إنى أريدك كعبةً لا حانةً ... إن الدنايا جمَّةُ الورّاد

طهرُ الحبيب يزيلُ همَّ محبِّه ... فكأنه القمر المنير الهادى

السعد أطهر أن ينال بخسةٍ ... شوهاء رهن حوائج الأجساد

خيرُ الهوى حبُّ الفضائل والنهى ... ومودة الأمثالِ والأنداد

ظنُّ الفتى كفعاله ومقاله ... وخصاله من مضمر أو بادى

لا ترمينّى بالدنيّة باطلاً ... فتكون أنت مظنةَ الحسّاد

حبُّ النقيصة إثرةٌ مذمومةٌ ... يغدو لها الخلانُ كالأضداد

وهوى المحاسن ألفةٌ ومودةٌ ... وتناصرٌ كتناصر الأجناد

---

(١) الغلة : العطش (٢) أورى أشعل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

انظر لنفسى فى خصالك صادقاً ... فإذا وجدت مغامزاً لأعادى :
فاذهب كما ذهب الوباءُ مُبغّضاً ... نكب الأنامَ وفتَّ فى الأعضاد
وإذا وجدت محامداً ومحاسناً ... خلصت من الأدناس والأحقاد
أقبل كإقبال الربيعِ محبباً ... تثنى عليه ألسنُ الحصَّاد
الطيرُ تشدو فى الرياض محبةً ... تدعوك بالتغريدِ والإنشاد
والغصنُ كالنشوان من وله بكم ... هزَّ الزهورَ بقدَّه المتّاد
والريحُ تبكى شجوها بأنينها ... حتى الرياح عليك من حسادى
والنجمُ يومض عاشقاً لجمالكم ... نظر المحبّ إلى الحبيب البادى
وكواكبُ الفلك المدار رواقصٌ ... طرباً فحبّك زادُها والحادى
والشمسُ صفراءُ الجبين مريضة ... والبدر شيب بياضه بسواد
أنت الذى فتن الوجودَ جماله ... يا غلّة القلب المشوق الصادى!

فى الفردوس

شريد اللبِّ هامى الدمع عانى ... نبت عيناه عن زهرِ الجنانِ
ترتل حوله الأملاك آيًا ... وطيرُ الأيك تصدح بالأغانى
ونورُ الخلدِ وضّاءٌ عليه ... ينير الزهر من حدق الحسان
تظلُّ النفسُ منه فى ربيعٍ ... مذاع العطر محمود الزمان
تظلّ النفسُ تمرحُ فى رباه ... وتبصرُ حولها حلمَ الأمانى
تجلله ثمارٌ فى غصونٍ ... قطوف بين قاصيه ودانى
بأية شقوةٍ قد رعت حتى ... فؤادك ليس ينعمُ بالأمان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يظلّ الناسُ حولك فى نعيمٍ ... وقلبُك كالكليمِ من الطعان[1]
نفوسُ الناس فى دعة وأمنٍ ... ونفسُك بين حلقك واللسان
فيا بؤساً ويا تعساً لصبٍّ ... شقىّ فى الفرادس والجِنان[2]
دماؤك فى العروق لها لهيبٌ ... كأنّ دماك ريقة أفعوان !
وأنفاسٌ تصعدها طوال ... ووجهُك شاحبٌ والدمع قانى[3]
تمدُّ إلى وجوه القومِ لحظاً ... وتنشد صنوَ نفسك والجَنان[4]
وليس الحبُّ إلا حب صبٍّ ... يحنّ على القطيعةِ واللِيان[5]
وليس الخلدُ إلا قرب خلٍّ ... جميل النفسِ محمود العيان
ستبصر منه فى الفردوس وجهاً ... عميماً حسنه جمّ المعانى
يسلّ الضغن لا واشٍ فيخشى ... ولا صبّ يروّع بالشنان[6]
فطرفٌ منك معقود بلحظٍ ... وطرف منه معهود البيان
يدُ بيدٍ وقلبٌ قرب قلبٍ ... وسرُّ النفس ما توحى اليدان
تحييك الملائكُ بابتسام ... وتطربك المثالث والمثانى
فقلْ للطير تصدح فى رباها ... فطيبُ اللحن فى طيب الزمان !

حلم الفردوس

أيحرم حتى نظرتى وسلامى ... وحتى حنينى نحوكم وهيامى !
أقيموا كما شئتم على الصدِّ والجفا ... فإنكمُ لاتصرفون غرامى

---

(١) الكليم : الجريح (٢) الجنان : جمع جنة الفردوس (٣) قانى : أحمر (٤) الصنو : الند والمثيل والأخ . والجنان : الفؤاد (٥) الليان : الملاينة والمحاسنة (٦) الشنان : والشنآن البغض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أعللّ نفسى باقترابٍ ولُقيةٍ ... وليس اقترابى منكمو بحرامِ
فإن طرقتك الريحُ يوماً بأنّةٍ ... فقد سار فى ذاك النسيم سلامى
ولو أننى فى القبر ميتٌ وزرتنى ... لحيَّتك من تحت الرجامِ عظامى[1]
وإنى إذا ما اعتادنى الهمُّ والأسى ... وأبغضتُ فى هذى الحياةِ مقامى
وأشعرت ذلَّ العيشِ حتى قليته ... وقد بان حتى راحتى ومنامى
وأصبحتُ أرجو الموت من سورة الأسى ... ولم تُشف من داءِ الهمومِ مدامى
أبين لنفسى صورةً منك غضةً ... فأنقع من ذاك الخيال أوامى
ويفرحُ قلبى بعد يأسٍ وحسرة ... فقربُك فيه راحتى وجمامى[2]
وفى ذكركم روح الحياةِ وطيبها ... ومرآك فيه نهلتى وطعامى[3]
قنعت بذكراكم وبالطيف منكم ... إذا جاد طيفٌ منكم بلمام[4]
لقد كنتُ أشكو الحبَّ حى رأيتُه ... دواءَ همومى كلّها وسقامى
فيا حُلُمَ الفردوس حبّك ذكرة ... لأيام عيشٍ فى الجنان وِسام[5]
ورثنا ولوعاً بالنعيم وطيبه ... وعيش قديم قد مضى بسلام
ورثنا بنى حواء شوقاً وحسرة ... فأنفسنا مما تروم دوامى[6]
وكلُّ مرامٍ نرتجيه تذكرٌ ... لعهد جنانٍ قد مضى ومرام[7]
أكاد أرى الفردوسَ خضراً غصونه ... فليت مقاماً فى الجنان مقامى
وأبصر فيه الضوءَ لا ضوء مثله ... له بهجةٌ فى زهرها المتسامى

---

(١) الرجام : أحجار القبور (٢) الجمام : الترفيه والإراحة (٣) النهلة : الشراب (٤) اللمام والإلمام : الزيارة (٥) وسام : أى جميلة (٦) دوامى : أى دامية (٧) أى أن كل ما تحلم به فى الحياة من الفضل والكمال والأطماع ، تقرب وتذكر لعيشة الفردوس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأسمع فيها الطيرَ تشدو فأنثنى ... وقلبىَ من ذكرى الفرادس دامى

فآوى إلى عهدٍ مضى ثم أنثنى ... إلى مقبلٍ من دهرنا المترامى

وكلُّ جمالٍ يسحر القلبَ طيبُه ... فيا ليت أوراق النعيم خيامى

سراب طماح المرء فى غير كنهه ... وما هو إلا مثل حلم نيامِ

فيا ليتنى فى الريف لا شىء شاغلى ... من العيش إلا غلتى وسوامى

ولو أننى فى الريف ما فاتنى الأسى ... ولا برئت نفسى وطاب منامى

حبيبىَ إن خُبرتَ أنى بحسرة ... وأنىَ فى أيدى الخطوبِ زمامى

فأرسلْ خيالاً منك يأسو لواعجى ... كما لاح صبحٌ من وراءِ ظلام[1]

معينى على الأحزان لامسّك الأسى ... ولا نالك الدهرُ الخئون بذام[2]

أريد على الأيام عوناً من الهوى ... فأى مرامٍ يا حبيب مرامى

أجلُّ مرامٍ فى هواك أرومهُ ... وأعظمُ سكر العاشقين هيامى

وإنَّ هيامَ المرءِ فضل وفطنةٌ ... إذا كانت الأخلاقُ غيرَ لئام

فيا حُلُم الأحلام هل لك عطفة ... فتروى لحاظ من جفاك ظوامى ؟[3]

وأحيا حياةً من هواك سعيدةً ... وأقضى وهل حبٌّ يردّ حمامى ؟[4]

ولو ردّ هذا الموت شىء لرده ... تصرمُ عامٍ فى هواك وعام[5]

فحبّك حلمٌ بالخلودِ لعاشقٍ ... فلولا الردى بشّرته بدوام

---

(١) يأسو : يصلح ويطب (٢) الذام : العيب الذى يذم المرء من أجله (٣) حلم الأحلام : أى خلاصة ما تحلم به النفس وأجل أحلامها (٤) قضى يقضى : مات (٥) تصرم : مضى وذهب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجمال المنشود

رأيتُ فى الحلم وجهاً منك أعبدهُ ... وفوقه من نجوم الليلِ تيجانُ

توجت نفسك بالأفلاك مكرمةً ... كما يتوّج بالأزهار جذلانُ

فإن وجهك بدرٌ يستضاء به ... إذا بدوت ووجه الأفق غيمان

فقمت أملأ عينى من محاسنكم ... وأنهل القلب منكم وهو صديان

إن راقب الناس فى الأفلاك طالعهم ... فإن عينيك لى سحرٌ وتبيان

وإن طرفك نجم الحظ أرقبه ... سعدٌ ونحس وإحسانٌ وحرمان

وقمتُ فى الحلم أسعى نحو حالية ... من الخمائل فيها الغصنُ فينان[1]

لنور وجهك فيها بهجة أبداً ... فالنجمُ من حسنكم والزهرُ يزدان

يا جنةَ الحلم كم لى فيك من أربٍ ... يا طيبه لو دنا والدهرُ نيسان

أصفيت قلبى فلا والله ما سكنَت ... بين الأضالع أحقادٌ وأضغان

ويا هلالاً أرى فى النفسِ طلعتَه ... أضِيءْ حياتى فوجه العيش طخيان[2]

وكيف يقبح عيشٌ أنت بهجتُه ... وكيف يدجو ولم يدركك نقصان

يا بدر إنَّ أخاك البدر يؤنسنى ... فالصبُّ والبدر والظلماء خلان

البدرُ فى أفقه أدنى لناظره ... منكم فما لكُمُ عطف ولُقْيان[3]

يُلقى إلىَّ بنور من أشعته ... حتى أبيت وضوء البدر ندمان

وأنت فى العيش حلمٌ لست أدركه ... لم يدننى منه تطلاب ونشدان

---

(١) الخمائل : الحدائق . والحالية : لابسة الحلى . والقصد هنا حلى الأزهار . والفينان : المورق .

(٢) طخيان : مظلم (٣) الندمان : النديم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنتَ للحسن جنّىٌ فَتِهْ مرحاً ... ما نال شأوك لا إنس ولا جانُ

يا غايةَ العيشِ والآمالِ قاطبةً ... ومطلباً ليس لى من بعده شأنُ

ما كنتُ أحسبُ حسناً أنت لابسه ... ينااله بين هذا الخلقِ إنسان

فذاك حسنٌ عزيزٌ معجز أبداً ... صنع المخيلة لا يحويه جثمان[1]

هل أنت طيفُ خيالٍ زار فى سنة ... فإنما المرءُ فى دنياه وسنان[2] ؟

أم كنت من جنة الفردوس فى وطنٍ ... لك الملائك إخوانٌ وخلصان ؟

أى الكواكب قِدْمًا كنت ساكنه ... قد نابه منك هجران وفقدان ؟

أم كنت فى الأفق نجماً لاأقول له ... إن السماءَ لزهر النجم بستان ؟

وكيف أجحد هذا الكون خالقه ... وفيك لله آياتٌ وبرهان ؟

اذكر حبيبىَ أن الموتَ غايتُنا ... وآفةُ الحسن أكفانٌ وديدان

لا لقية بعده تُرجى ولا صلةٌ ... ولا دلال ولا لطفٌ وتحنان

ألم يعلمك وقعُ الخطبِ مرحمة ... أم كلُّ عيشك أزهارٌ وأغصان؟

هيهات لا يرحم المسكينَ ذو ترف ... منعم البالِ لا يؤذيه حِدْثان

يا ناعمَ البالِ مالى راحة أبداً ... وفارغ القلب قلبى منك ملآن

وراقد الليلِ ليلى لست أرقده ... فالقلبُ من حبكم والطرفُ سهران

استجدِ لى رحمةً وانظر إلىَّ بها ... أليس فى الناس حسّان وحنّان؟

لا تحسبن قلوبَ الناس قاطبةً ... أشباهَ قلبك أحجارٌ وصوان !

لا عيبَ فى الطير لم يأنس بعاشقِه ... وأنت كالطير جذلان وغفلان

---

(١) المخيلة بفتح الميم وكسر الخاء : الخيال والوهم ، من خال أى توهم ، وتأتى أيضاً بمعنى الكبر من الاختيال والتكبر (٢) سنة بكسر السين : النوم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا عيبَ فى الزهر إن أردى بنكهته ... وأنت زهرٌ وبعض الحبِّ ذيفانُ
لا عيب فى الماءِ لم يبلغه طالبه ... فأنت ريٌّ وقد أخطاك ظمآنُ
لا عيب فى الضوءِ أعمى مقلة نظرت ... فأنت نورٌ وطرفى منك عشوان
لا عيب فى النار أنّ النارَ محرقةٌ ... الحسن نارٌ وقلبى منه حرّان
إنى أعلّمك الأعذار من سفهٍ ... يا بؤس نفسىَ إن أقصاك هجران
باللّه لا تتخذ حُبِّيك معذرةً ... فى الهجر مالى على الهجران أعوان
النار ليس لها قلبٌ فنعذلها ... لكنْ نصيبك وجدان وأشجان
لو تشعر النارُ لم تعنف بلامسها ... أو تألم النارُ لم تحرقك نيران
لولا المصائب والآلام قاطبة ... ما كان فى الناس إشفاق وإحسان
وليس نظمىَ للأشعار من عبثٍ ... فإن شعرىَ قلبٌ منك ولهان
وإن شعرىَ نفسٌ فيك هالكة ... وإن شعرىَ أشواقٌ وتحنان
فارحم شجونَ فؤادٍ طالما صدحت ... فالقلبُ طيرٌ له فى الحسن أوكان[1]
يا نائى الروحِ روحى منك دانيةٌ ... وصاحىَ القلب قلبى منك نشوان

ارسل حضرة الاستاذ الجليل حسن افندى فهمى المحامى [2]

هذه الابيات الرائقة إلى صاحب الديوان :

أتظلم أيامى ووجهك شمسها ... وتجدب آمالى وأنت تليها ؟
هجرت فقلبى قلب ثكلى حزينة ... أصاب الردى يوماً جميع بنيها
وأظمات زهراً للمودة ناضراً ... ساروى بدمعى زهرها وأقيها

---

(١) الأوكان : الأوكار والعشاش .

(٢) « كان من أصدقاءالشاعر ، وكان أديباً شاعراً » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحـدثنى عنك الفـؤاد بسلوة ... فأضحى فؤادى للفؤاد كريها [1]
فما سمعت أذنى لشكرى بسابق ... ولا أبصرت عيناى قط شبيها
إذا قال شعراً خلته قال آية ... هى السحر فى ألباب مستمعيها
إذا أنزل الأشعار فالدهر ساجد ... لمنزلها جاث لمتبعيها
لياليك أشهى للنفوس من المنى ... ألذ الليالى ما رأيتك فيها

فبَعثتْ صاحب الديوان إلى عمل هذه القصيدة

منى النفس

مُنى النفس أن تحيا وأنت هواها ... فإنّ جنونى فى هواك هداها
وإنّ مماتى فى هواكَ حياتها ... وإنَّ سلوّى عن هواك رداها
فيا مطمحَ القلبِ الطلوب مودة ... سلاها فلما أنْ رآك بغاها
كأنى إذا ما غبتَ أضللتُ هاديا ... رشيداً وعينى ما يزول عماها
فأطلبُ نهج الرشدِ فى كل وجهةٍ ... وأنكت فى أرض العراءِ ثراها [2]
وإن لحتَ لاح الرشدُ حتى كأننى ... بصيرٌ درى الأشياء حين رآها
لقد علّقت نفسى بكم قبل قربكم ... فإنك من قبل اللقاءِ مناها
فكنتُ كراءٍ فى الكرى زهرجنةٍ ... فلما تمشى فى الصباح أتاها
فكان على وعدٍ من الحلم ما أتى ... فيا حلم نفسى هل تزيل صداها ؟
ويا جنة الأحلامِ طالت فروعها ... حبيب لقلبى ماؤها وشذاها
فأنت حبيبى ما حييت وإنما ... مُنى كل نفسٍ حيث كان هواها

---

(١) كريها : أى مكروها عند نفسه (٢) أى أضرب فى التراب بعصا متهديا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فواهاً على العهدِ القديم الذى مضى ... وواهاً على عهد الأحبة واها
وخيرُ ليالىَّ التى أنت حلمها ... وما زان طيف من لدُنْكَ كراها
وخيرُ ليالىَّ التى أنا ذاكر ... وشر الليالى ما أبيت أراها
وخير ليالىَّ التى أنت بدرها ... وقد شُق عن وجه السماءِ دجاها
وخير ليالى القصار بقربكم ... أرى بدأها يهدى الىَّ ضحاها
فيا بدر انّ الليلَ بعدك مظلمٌ ... فهل ليلة لى من سناك حُلاها
فربّ ليالٍ هن ذات قرابة ... لقلب شجىّ إن عدته بكاها
بكاها فلما لم يرَ الدمع نافعاً ... تأسى وفى النفس اللجوج شجاها[1]
أريد من الأيام ما لست مدركاً ... هوى كل نفسٍ أن تنال مداها
فقل لطموح النفس حتّام نحسها ... كفاها من العيش القليلُ كفاها
أحبّك يا دنيا على البعد مثلما ... أحبَّ هلوكاً قاربت فقلاها[2]
ألا فاسقنى الأيام إن كؤوسَها ... تقرّب من نفس التعيسِ رداها
لعمرك ان العقلَ يُفضى إلى الأسى ... فمن لى بنفس ما يبين حجاها ؟
وكيف ترجّى العدلَ فى قول حالمٍ ... تطلب دنيا حلمه فشكاها ؟
عسى أن يصيبَ النفسَ صبرٌ يحوطها ... وتهدأ من نحس الحياةِ عساها
أأخشى طروقَ الحادثات ولبثها ... كأن الليالى لا تدور رحاها ؟
شقيتُ بنفسى شقوةً لا أطيقها ... فمن لى بنفس فى الحياة سواها ؟
سلاها علام الخوف من كل حادثٍ ... وحتّام يضنيها الرجاءُ سلاها

* * *

(١) تأسى : تعزى (٢) الهلوك : البغى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولولا تميـــــرٌ من ودادك طاهـرٌ ... مـزجت بنفـسى مـاءَه فـشـفـاها
لمتُّ ولم أظفـــر بخلٍّ مـــصـــادقٍ ... يعلل نفـســاً قـد أطيل صـــداها
أيا الفـهم ان السحرَ مـا أنت قـائلٌ ... فـهـيّئ لنفـسى من لدنك رقـاها
إذا قـيلت النكبـاءُ كنتَ جـلاءها ... وان قـيلت الجلَّى فـأنت فـتـاها[1]
فـيـا مـدرها لا مـدره اليـوم مـثله ... أتحتَ لقلبى نهلةً فـحـســاها[2]
خصيمىَ دهر ليس يرضى خصيمه ... وكم حـادثات لا تسـوغ قـضـاها
ولى عـند هـذا الدهر حق أضـاعـه ... وكـم من ديونٍ لى علـيـــه لواها
وكم مـــوقفٍ تفـــرى به كل بُطلة ... كـأنَّ خـمـيـسـاً من لدنك غـزاها[3]
فـقم هاتِ لى حـقى من الدهر انما ... حـقـــوقى أمـــانىٌّ لديه حـمـــاها
فـإنك يوم الحـشر لو قـمت دافـعـاً ... جنايةَ جـــانٍ مـــايخـــال جناها
فـإن بيـــاناً منك يقـصى جـهـنمـا ... عن المرءِ حـتى مـا يخـاف لظاها
تقـارضنا الـدنيـا حـيـاة بشـقـوةٍ ... وأفـحش مـا تقلى النفـوس رباها
أدنْ هـذه الـدنيـــــا بما أنـت ربه ... فـــــأنت خليق أن تزيـح خناها
أمـــا انهـــا لو أُلحـــقـت بمســـامع ... لأدركـــهـــا مما تقـــول هداها !

قريب بعيد

لقـد عـاود الطيـرُ المغـردُ روضَـه ... فهل هو مخضرّ النباتِ قشـيبُ؟
وهل عـاده زهوُ الحـيـاة وطيـبـهـا ... وكلُّ حـيـاةٍ بالحـبـيـب تطيب ؟
اذا الطيـر لـم يـأنس ولـم يبـدِ عطفـة ... فـمـا بين أغـصـان الرياضِ رطيب

---

(١) الجلى : الأمر العظيم (٢) المدره : الخطيب (٣) الخميس : الجيش .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا خيرَ فى نيل الوداد بشافعٍ ... إذا أنت لم يطرب إليك حبيبُ
لقد كنتُ أبغى منك أنسًا وألفةً ... وكل أديبٍ للأديب طروب
وجئتَ فلم تظهر إخاءً وعطفةً ... فإن بشاشات الوجوه تصوب
ولحظُ العيون الفاتنات بشاشةٌ ... ولحظ العيونِ العاشقات نسيب
وزرتَ فلم تأنس كأنك لم تزر ... وربَّ بعيد وهو منك قريب
ولم أرَ فى عينيك إغراءَ عاطفٍ ... ويا ربَّ لحظٍ للمحبّ طبيب
لقد كان فى عينيك شكٌّ ووحشة ... ألا إنَّ ألحاظ العيونِ خطيب
ولم تتبسط بالمزاح تودداً ... وما كل مزحٍ فى الوداد يريب
فكلُّ مزاحٍ منك أنس أحبّه ... وماءٌ طهور لا يعاف شروب[1]
فلا أنت مشتاقٌ ولا أنا شائق ... وكيف يشوق القلب وهو كئيب
فأين ابتسام كنت أهوى وميضه ... وأين ضياء فى اللحاظ خلوب[2]
تحدثنى عيناك أنك مبغضى ... فكلُّ وداد بعد ذاك كذوب
أحبّك حباً لست أهلاً لمثله ... وما كلّ حبٍ للجمال يطيب
فإنك لا برٌّ لديك لآملٍ ... رضاك ولا ودٌّ لديك أصيب
فنفسُك مثلُ القبر قبحٌ وظلمة ... وحسنُك غصنٌ فى القبور جديب
فلا تتركنّى بين يأس ومطمعٍ ... إذا لم يكن لى من هواك نصيب
ودعنى أمت أو أحى دهراً كميتٍ ... تعدته عُوّاد وملّ طبيب
وانى خليق أن أبوءَ بسلوةٍ ... إذا أنا لم يعطف علىَّ ضريب[3]

* * *

(١) شروب : صالح للشرب (٢) خلوب : أى خالس للقلب والبصر (٣) أبوء : أرجع .
والضريب : الند والمقصود الصاحب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأهوى رفيقاً ذاكى الروحِ والنهى ... وما لى سواكم فى الحياةِ طليب

فيا خالقَ الألحانِ جدْ لى بمنطقٍ ... وجدْ لى بلحنٍ من لدنك يذيبُ

لأطرب قلباً لا يلين لمطربٍ ... ألا كل شادٍ للجماد يخيب

أظلّ اذا ما غبت عنى كأننى ... يتيمٌ غريب فى الحياة سليب

شفيعى إليكم فى المحبة أننا ... كلانا يتيمٌ فى الحياة غريب

ولو كنت تدرى كنهَ حسنك كله ، ... عذرت ولم يعنف عليك رقيب

وعربدت من سكر الجمالِ وإنه ... لسكر إذا فكرت فيه يطيب

ولو جُنّ إنسانٌ من الحسن كنته ... فأنت فريدٌ فى الجمال عجيب

ولو كنت تدرى سرَّ حبىَ كلَّه ... لما خلت أنى فى هواك مريب

وما فى الورى مثلى عليمٌ بحسنكم ... فإنى بأسرار الجمالِ لبيب

أبيتُ أناجيكم على بعد داركم ... وأدعو خيالاً منكمُ فيجيب

وأطعمه زادى وأسقيه خمرتى ... وأبغيه فى الظلماءِ وهو قريب

وأجلسه جنباً لجنبى وإننى ... إليه وإن طال البعادُ أؤوب

وأسأله عن حالهِ كيف حاله ... ولى منه إلفٌ شائقٌ وجنيب

نظمتُ معانى الحبِّ فيكم جميعها ... فلم يبقَ منها شاردٌ وغريب

ولم يبق الا أن أُجنَّ بحبكم ... وتُهلك قلبى زفرةٌ ونحيب

كأنكمُ طيفٌ لطيفٍ يزورنى ... فيا طيفَ طيفٍ هل أراك تؤوب ؟!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عشيق القمر

وهى انشودة من اناشيد الصيف والليل والقمر

نشـــرالبـــدرُ على داركـــمـــو خلعـــاً والدارُ تزهو بالضـــيـــاء
فى ليالى الصيفِ حيث القلب من شـــجـــوه بين التـــمنى والرجـــاء
ان بيـــــتـــــا أنتمُ سكانه لخليق ببـــــهـــــاءٍ وسناء
لخليق أن يبـــيت البـــدر فـــيـــه ســـاطعـــاً بين عـــراص وفناء
أحـــسن الضـــوء على داركمُ مـــا ديار الحى عندى بســـواء
يخـشع الطاووس من حـسنكمُ ويبـيت البـدر مـسلوب العـزاء
فكأنَّ البـــدرَ من حـــبكم حـائرٌ يقطع أرجـاءَ السـماء
فـهـو مـثلى هالكٌ من حـبِّكم وهو مـــثلى بين يأسٍ ورجـــاء
ويظلُّ البـــدرُ من طاقـــاتكم ويحـــيـــيكم بألحـــاظ بطاء
بسط البـــدرُ على فـــرشكم حُلَّةً فـــضـــيـــةً شـــتى الرُواء
وعـــلا وجـــهكم منه ضـــيـــاءٌ كضياءِ الطهر محمود الوضاء
وهو فى أحـــلامكم آفـــاقـــه وجهـه فى حلمكم جمّ السناء[1]
وهو فى أحـــضـــانكم ذو سِنةٍ ليس يشـقى فـيكُم بالرقـباء[2]

---

(١) يتخيل الشاعر غرفة بها سرير قرب نافذتها يسطع عليه ضوء القمر ، وكأنه يرى شخصاً جميلاً نائماً ، وعلى وجهه ضياء القمر. ويتخيل كأن ذلك النائم يحلم بليلة قمراء.

(٢) السنة : النوم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ليـــتنى يا بدر ضـــوءٌ ســـاطعٌ منك فى دارٍ ضنين باللقـــاء
فـــأراه وهو عنّى غـــافلٌ ليس يلقـانى بعـذلٍ أو عـداء
أأقـضّى العـمـرَ فى هجـركمُ خـائبـاً بين صـبـاحٍ ومـسـاء ؟
يا دواء القلبِ من أسـقـامـه كيف ترمى القلبَ بالدَّاءِ العياء !
يا ليـالى الصيفِ عـودى بالهـوى كم عـدتنا عنك أيام الشـتـاء
ياليـالى السـعـدِ عـودى بالمنى قـد تمادى حكم أيام الشـقـاء !

الحب والرحمة

لما رأيتم حـيـاتى فى اقـتـرابكمُ وأن بعـدكـمـو والموت سـيـان :
بنتم فـلا رحـمـة فـيكم أؤمّلهـا ولا تحـسّـون مـا بثى وتحنانى
فـادعُـوا لىَ الله أن أنسـاكم أبداً وأن أبيتَ على صـبـرٍ وسلوان!
حسبى الذى قد عنانى من جفائكمُ وقـسـوة كَمنتْ فى صخر صوان
والله لو متُّ من شوقٍ ومن كـمـدٍ لما بللتم بماءِ الدمع أكـفـانى
ولا عناكم مماتى فى مـحـبـتكم بل كـان حظى من سخرٍ ونسيان
ولو جننتُ لما اهتـاجت لواعـجكم ورُحـتم بين مـزهو وجـذلان
أبعـد مـا قـد بدا لى من عـداوتكم تبدون للناس من صحبى وإخوانى ؟
ياطارقَ الموتِ فـيك الأمن أنشـدُهُ فأنت أرحمُ من صحبى وخلانى !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أملح الناس

ألا يـــا أمـــلـــحَ الـــنـــاسِ وطـــــاق الـــــورد والآسِ
لـقـــــد حـللـت إيـحـــــاشى وقـــــد حـــــرمـت إيـنـاسـى
ألا يـــا أمـــلـــحَ الـــنـــاسِ أمـــــا لـى فـــيـك مـن آسـى ؟
وهـل تـزهـد فـى حـــــبّى ومـــــا بـالحـبّ مـن بـاس !
أمـــــا يـقـــــدر أن يـرحـ ـمَ قـلـبـى قـلـبُـك الـقـــــاسـى
أبـيـتُ الـلـيـلَ ســـــهـــــرانـاً عـلـى هـمٍّ ووســـــــواس
وأقـــــضـى الـيـــــوم فى همٍّ أريـــق الـهـــمَّ فـــى الـكـــاس
وقـــد حـــبِّـــبْـتَ لى الموتَ فـــــهـل يـهـنـيـكـمُ يـاسـى
ســـــيـنـعـــــانى لـك المـوتُ وأحـــــســـــوه مع الحـــــاسى
فـــــهـل يـهـنـيـكـم مـــــوتـى وأن تـركـــــد أنـفـــــاسـى ؟
وأن أدرج فـى قـــــبـــــرى قـــتـــيـل الحـب والـيـــــاس ؟
فـــمن يـصـــــدح بـالشـــعـــر ومـن يـســـــخـــــر بـالـنـاس ؟
ولـو أنـى دعـــــوت الـبـــــد رَجـــهـــــراً غـــيـــر إبلاس
لحـــيّـــانـى ولبّـــانـى عـلـى الـعـــــيـنـين والـراس !
وأدعـــــوك فـــــلا تـدنـو وأنـت الـغـــــافـل الـنـاسـى
ألا يـــا أمـــلـــحَ الـــنـــاسِ وطـــــاق الـــــورد والآس
لـقـــــد خـلـفـنـى الحـبُّ صـــــمـــــوتاً بين جـــــلاسى
وقـــــد مـــــزقـنـى الحـبُّ بـأنـيـــــابٍ وأضـــــراس !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذكرى الحبيب الأول

ذكـــرى الحـــبـــيبِ الأولِ ... أم لحـن شـــــدو البـلبـلِ ؟
أورى هيـــــامك يافـــــؤا ... دُ وكـنـت عـنـه بمعـــــزل[1]
فـــدع الشـــجـــونَ لأهلهـــا ... لـيس الـزمـــــانُ بمقـــبل
أصـــبـــحت ربعـــا دارســـا ... بين الصـــبـــا والشـــمـــأل
ولقـــد عـــهـــدتك آهلاً ... بالحبِّ غـــيـــرَ مُـــعـــذَّل
وعـــهـــدتُ فـــيك الحب بيـ ... ـــن مُـــنـــوّر ومـــكـــلـــل[2]
يـا قـلـبُ هـل مـن مـــــــرجعٍ ... ذاك الـزمـــــــان المـنـجـلـى
هيـــهـــات ليـس بعـــائدٍ ... عـهـد الهـوى المتـحـمل[3]
أصـــبـــحت كـــالقـــبـــر الذليـ ... ـلِ وكـــــــالظلامِ الأليـل
من بعـــد مـــا قـــد كـــان حـ ... ـبك كـــالرحـــيق السلسل
فـــثـــملت من شـــجـــوٍ ومن ... يعـشق كـعـشـقك يثـمل
وتـقـــــــول إن أمل بـدا ... يـا لـيـت ذلـك كـــــان لـى
قـــد كـــان يعـــجـــبك الدلا ... ل وعـــــزة المتـــــدلل
أصـــبـــحتَ لا امـــلاً ترا ... ه ولا رضـــا المتـــجـــمل[4]
كـــأسُ الحـــيـــاة تمجّـــهـــا ... كـــالشـــهـــد شِـــيب بحنظل
فـى كـل يـومٍ لـوعـــــــةٌ ... بين الضلوع كـــمِـــرجل[5]

---

(١) أورى : أشعل . (٢) الشجر المنور : ذو النور وهو زهر أبيض . (٣) المتحمل : الذاهب .
(٤) أى ليست عندك نشوة الأمل وفرحه ، ولا قناعة المتجمل بالرضا والقناعة .
(٥) المرجل بكسر الميم : القِدْر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حتَّام أنتَ معذَّبٌ ... ترضى بعيش مذلل

ولقد ظمئتَ إلى السرا ... بِ فعش كقفرٍ ممحلِ[1]

هذا جزاءُ معاندٍ ... يرضى بحبٍّ مضلل

ويذوب إثْر الغادريـ ... ـن بلهفةِ المتعجل

ويحبُّ سحارَ اللوا ... حظ قلبه كالجندل[2]

فاكتم حنينَك يافؤا ... د فما السرابُ بمنهل

ودع النسيبَ فسحره ... أعياك من متغزل

إن الذى أحببتَه ... ينأى بقلب معضل

يا قلبُ مالك خافقاً ... أشجاك شدوُ البلبل ؟

« أرسل الأستاذ الجليل عبد الحميد العبادى هذه الأبيات البديعة إلى صاحب الديوان»[3]

ياشاعر القلب رفقًا إننى وصب ... دامى الفؤاد أحانٍ أنت أم جانِ[4] ؟

رفقًا فلى مهجة إن لم تكن فنيت ... فقد غدت أشبه الأشياءِ بالفانى

قرأتُ شعرك كى آسو به حزنى ... والشعر خير دواءِ المدنف العانى[5]

فهاج شعرك ما بى اليوم من كبد ... مصدوعة وفؤاد جدُّ حران

لله أنت أقوَّال بألسننا ... تبدى خفى مشوق القلب ولهان

إلاّ تكن عارفاً نجوى ضمائرنا ... فما لنا قد حننا كل تحنان ! [6]

---

(١) ممحل : مجدب . (٢) الجندل : الصخر . (٣) هو الأستاذ المؤرخ عبد الحميد العبادى ، عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية منذ عام ١٩٤٢ وتوفى سنة ١٩٥٥ (٤) أى إثارتك النفس بالشعر حنو عليها أم جناية لما يؤلمها من اهتياج عواطفها عند قراءته (٥) آسو: أى أداوى .

(٦) أى قدرة الشاعر على إثارة عواطف القراء ، دليل على عرفانه نجوى الضمائر وأسرارها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كم ذا أريد لأنساه فيخذلنى هوى دخيل وقلب غير معوانِ
سأقرأ الشعر يا « شكرىّ » تبعثه وإن أثار علىَّ الشعر أشجانى
قد يعشق المرءُ ما يبلى حشاشته كأنما موتها محيا لها ثان !

فبعثت صاحب الديوان إلى عمل هذه القصيدة :

الشـــعر

طرب الفـــؤَادُ فـــهـــاتـهـــا فـــالخـــمـــر فى أبيـــاتـهـــا !
« عـبـد الحـمـيـد » جلوتهـا كـــالكأسِ فى لمعـــاتهـــا
إن النفـــوسَ صـــحـــائفٌ ، الـشـــعـــرُ من آياتهـــا
والـنـفسُ طـيـــرٌ صـــادحٌ والسـحـرُ فى نغـمـاتهـا
لـو راعَ كـــرّ الـدهـر شـيء ريـع مـن نبـــراتهـــا[1]
فـتـرى الحـيـــاةَ قنيـصـة فى الشـعـر من عـقـداتهـا
والعـيـشُ نهـزةُ شـاعـرٍ يقـتـصُّ من فلتـاتهـا
والشـعـرُ تاريخُ النفـو س ومـعـقلٌ لحـيـاتهـا
والشـعـرُ كـأسٌ للنفـو س حـذار من نشـواتهـا
والشـعـرُ ورد يـانعٌ غـرسـتـه فى جناتهـا
والـنـفـسُ ريـحٌ قـد هـفـت بالشـعـرِ من نفـحـاتهـا

(١) ذلك لأن الشعر يذهب عن كر الدهر ، ويعيد الحياة الماضية وحوادث النفس التى تقضت ، وهو للنفس بمنزلة الربيع للسنة ، والشباب للعمر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والنفسُ طوراً كالسمو ... مِ تروع فى لفحاتها
والنفس بحرٌ زاخرٌ ... والشعرُ من موجاتها
والنفس طيرٌ فى الحيا ... ةِ يطير فى روضاتها
فى أرضها وسمائها ... غَرد وفى جنباتها
إن القلوبَ خوافقٌ ... والشعرُ من نبضاتها
فترى الحياةَ جميعَها ... منشورةً بصفاتها
والشعرُ مرآة الحيا ... ةِ تطل فى مرآتها
تجلو أساليبَ الحيا ... ةِ تلوح فى صفحاتها
فتراه فى آلامها ... وتراه فى لذاتها
والشعرُ فى عبراتها ... والشعرُ فى ضحكاتها
وهو المعينُ على الحيا ... ة يغضُ من نكباتها
والشعرُ نورٌ ساطعٌ ... عادٍ على ظلماتها
ويصيغُ من ألم النفو ... سِ اللحن فى أناتها
ويضىء كلَّ جريمةٍ ... فيبين عن غاياتها (١)
فهو الخبيرُ بما يحـ ... ـثُ النفسَ فى فعلاتها
للنفسِ نشوةُ راقصٍ ... والشعرُ من رقصاتها
للنفس همةُ ساحرٍ ... والشعرُ من نفثاتها

---

(١) ذلك لأنه يشرح الانفعالات النفسية التى دعت إلى إتيان تلك الجرائم ، ويفيض عليها نور الصياغة الفنية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـــى كُـــل نـــفـــسٍ مـــنـــزلٌ لـلشـــعـــرِ من حـــركـــاتهـــا[1]
فى الطفل والرجل الـكبـــيـ ـرِ يجـــول فى حـــالاتهـــا
وتراه فى فـــتـــيـــانهـــا وتراه فى فـــتـــيـــاتهـــا
فى حـــزنهـــا وســـرورها وطمـــوحـــهـــا وشكاتهـــا
والشـعـــرُ نغـــمـــةُ صـــادح والـنـفـسُ مـن آلاتـهـــا
أشـــجـــانُهـــا أوتارُها والشـــعـــرُ من رناتـهـــا
ولـكـلِّ شـيءٍ مـــبـــعـــثٌ لـلنفس من رقـــداتـهـــا
والشـــعـــرُ كـــالإلهـــام يأ تـى الـنـفس فى يقظاتهـــا
والـكـون آيـةُ شـــاعـــرٍ يـأتـى بمبـــتـكراتهـــا !

بين العذر واللوم

ألا عـللـونـى بـالـظـنـونِ الـكـواذبِ ولا تتـركـوا قلبى لنهب النواهبِ
ولا تسـألونى كـيف أنت فـإننى أرى الموتَ فى هجر الحبيبِ المجانبِ
بخلتُ به بخلَ الشـحـيحِ بماله وكـان جـواداً بى على كل عـاتبِ
فـلا تحـسـبـوا حـبى غـروراً وزهوةً كـأنى خليقٌ باقتراب الحبائب[2]
وإنى لأدرى أننى لستُ للهـوى وأنىَ مـشنوءٌ كـثـيـرُ المعـايب[3]
لذاك أذود القلبَ عنكم فـينثنى إليكم فقلبى عندكم غير آيب[4]
فـلا تعجبوا أنى لجـجت بحبكم فـإن عـزاء النفس شرُّ العـجـائب

---

(١) إن كل إنسان موضوع من مواضيع الشعر وكل إنسان شاعر صغير .
(٢) أى لا تحسبوا أن سبب حبى اغترارى بنفسى ، وزعمى أنى أهل للحب .
(٣) مشنوء : مكروه (٤) أنود : أبعد وأطرد . والآيب : الراجع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكنتُ أظنُّ الحبَّ أمنًا ولذةً ... فجار علىَّ الحبُّ بين النوائبِ
وكنتُ أظن الحبَّ فى العيشِ بلسمًا ... فكان كريشٍ فى سهام المصائبِ(١)
ومن لى بنزع السهمِ والسهمُ قاتلٌ ... إذا ولغت أطرافه كالمخالبِ(٢)
أأحبابنا رفقاً بقلبٍ موله ... كثير الجوى عفٍّ الهوى والرغائب
جعلتُ لكم عذراً على الصدِّ واسعًا ... فإن فؤادى عاذرٌ غيرُ عائب
وما كان لى فى حبِّكم وجهُ حيلةٍ ... وكيف وقد سُدَّت وجوهُ المذاهب
وخلّفتمونى أحسدُ الناسَ حبَّهم ... وأوحشتمونى من حبيبٍ وصاحب
وخلفتمونى إن مررتُ برفقةٍ ... بكيتُ على فقد اللدات الأصاحب(٣)
وما ليَ حق عندكم فألومكم ... على الهجر إن أدلى محب بواجب(٤)
قبلتم غرامى رحمةً وتطولاً ... فإن ارتضاءَ الحبِّ جهدُ المناقب
وحسبىَ فى حُبّيكمو أن علمتمُ ... بأنكمُ فى النفس خير الحبائب
فيا نشوة الحبِّ الذى أنا شاربٌ ... هوالحبُّ مثلُ الخمر مرُّ العواقب
ومن لو رآنى هالكًا من صبابةٍ ... لخال فؤادى نهزةً للّواعب
أَضىءْ لى وجوهَ العيش منك بعطفةٍ ... فقد ضلّ قلبى فى سواد الغياهب
وأنت جميلٌ كالحياةِ محببٌ ... وإن كنتَ مثلَ العيش مرَّ التجارب
أبيت وطرفى بالنجوم مقيدٌ ... أردد لحظى فى عيونِ الكواكب
فيا نجمىَ النحس الذى أنا ناشد ... أراك ضئيلا آفلا غيرَ ثاقب

---

(١) البلسم : الدواء يستطب به . (٢) ولغ الكلب فى الإناء إذا أدخل فيه لسانه . وهنا تشبيه لسهم وتلوثه بالدماء بلسان الوحش أو مخالبه . (٣) اللدات : القرناء . (٤) أدلى به : مَتَّ وشفع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فليت حياتى غالها الموتُ غوْلةً ... وأصبحتُ فى قبرٍ ذليل التراثبِ
أُدَلىَّ بمهواة سحيق قرارها ... ويُحْثى علىَّ الترب من كل جانبِ(١)
فإن متُّ لا تبكوا علىَّ بلهفةٍ ... ولا تُسمعوا روحى نواح النوادب
فإن نفاقاً ما يكون بكاؤكم ... وخشيةَ لومٍ ما نواح الأقارب
ويا قلبُ كم تبغى مصادقا ... وتبصر فى الأحلام صفوَ المشارب
فتغفى قليلاً بين وافٍ وصادقٍ ... وتصحو طويلاً بين خبٍّ وكاذب
وإن غروراً بغية قد بغيتها ... فلا تأس إن أمسيت فى عيش خائب(٢)
أما أنت مثل الناس خباً وكاذباً ... صميم الخنى جمّ الأذى والمثالب(٣)
وكلُّ امرئٍ فى العيش للعيش خادمٌ ... يقادُ الفتى فيالعيش قودَ الجنائب

نجـــوى

أسارقه الألحاظَ والناسُ بيننا ... فترجعنى عنه العيونُ النواظر
وينفر من قلبى وقلبىَ روضه ... ويزهد فى حبّى وحبىَ طاهرُ
وهل أنت إلا كعبةٌ أنا عابد ... وهل أنت إلا منسك ومشاعر !
وإن كنتَ فى الصحراء فهى خميلةٌ ... وإن كنت بين الزهر فالروض باكر
وكيف يكون الروضُ بعدك ناضراً ... إذا لم يكن فى أيكه منك طائر !
ألا إنَّ روضى صوّحت شجراته ... فلا النبتُ مخضرٌّ ولا الزهرُ زاهر

---

(١) بمهواة : أى حفرة عميقة . ويحثى: أى يهال . (٢) لاتأس : أى لا تحزن .
(٣) المثالب : المعايب التى يذم لها المرء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغاضت عيونُ الماء فيه وأدرجت ... عليه أكاثيبَ التراب الأعاصرُ[1]
وأصبحَ مهجوراً خرابا تروده ... وحوشُ الفيافى والطيورُ الكواسرُ
وقد كان كالفردوسِ حسناً وبهجةً ... فأهلكه صرفٌ من الدهر غادرُ
وأهلكه أن لا حبيبَ يزوره ... فلا الطير تهواه ولا الغيث ماطر
وكيف يعيشُ النبتُ والغيثُ باخلٌ ... وكيف يسرّ القلب والحسنُ هاجر ؟
وماالحسنُ إلا روضة النفس ، والهوى ... علالة نحس الجدّ ، والجدُّ عاثر
وما الحسنُ إلا حاجة النفس إن أُصب ... فلست أبالى الدهرَ ، والدهرُ غادر
وحبىَ فضلٌ للذى أنا عاشق ... وما كلُّ حبٍّ فخر من هو فاخر
وأحببتُ من قد كان مثلك بهجة ... فشطّت به عنى المنايا البواكر
يذكّرنيه كلُّ قولٍ تقوله ... وهيهات لا تجدى الحزينَ الخواطرُ
وكنتُ وإياه كعينٍ وأختها ... وكنّا كسرٍّ غيبته الضمائر
وكنا نجوب الليلَ ،والليلُ فاتنٌ ... وكنا نؤم الفجرَ ، والفجرُ حاسر[2]
وكان على رغم الحسودِ ودادنا ... هيامًا وتحنانًا تجن السرائر
سلامٌ على البدر الذى غيّب الردى ... وليس على البدرِ الذى هو هاجر
فيا بدر إنّ العيشَ بعدك مظلمٌ ... ويا بدر إن الطرفَ بعدك ساهر
ويا بدر طهِّر بؤسَ عيشى ونحسَه ... بضوئك إن الضوءَ كالماءِ مائر[3]
ففيك معانى الحسنِ والشعرِ والهوى ... وأنت كما تهوى النهى والبصائر
فيا بؤس للحىِّ الذى ليس فانيًا ... ينوح على من غيبته المقابر ![4]

---

(١) أكاثيب : أكوام . والأعاصر : العواصف . (٢) حاسر : سافر .
(٣) مائر : نافذ وشفاف وجار . (٤) فانٍ: باق ودائم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عقوق الغدر

محضتُك النصحَ فى سرٍّى وإعلانى ... كـــأنما النصحُ من دينى وإيمانى !

قد كان لى حلمٌ فى الناس أنشده ... يجلو همومى ويأسو كَلْمَ أحزانى

حلم من الصدق والإخلاص تنسجه ... أواصرُ الشعرِ من سحرٍ وتبيانِ

وشمتُ فيك خصال النفس زاهيةً ... والنفس تُجلى بأوصافٍ وعنوان

حسبت نفسك نوراً ما به ظلم ... فما اعتذارى إذا ما طاش حسبانى ؟

قوارص عنك تأتينى وأكتمها ... بأى وجهيك بين الناسِ تلقانى؟

تذيع أن ودادى فىَّ منقصةٌ ... حسيبك الله من عادٍ ومن جانى

حسيبك الله ليس السوءُ من شيمى ... ولا الخيانة والإسفاف من شانى

فى أى شرع يجوز الغدرُ عندكمُ ... حتى تقابل تحناناً بعدوان ؟

تقول بالظن قولاً لست صادقه ... يا بعد ما بين ذى صدقٍ وظنان

أحسنتُ ظنى وحسنُ الظن تجهله ... فسوءُ ظنِّك فيه شك حيران

أستودع الله ما قد خلته زمناً ... فيكم وأبرأ من ودٍّ وتحنان

ما أنت أول من خانت أواصره ... وراح ينقض بين الناس بنيانى

أعيا على الناس أمرُ الناسِ كلهم ... فالخلقُ للخلق شيطانٌ لشيطان

ليت الزمان عدانى عن لقائكمُ ... كى لا أُلام على سخرٍ وأحزان

لولا خيانتكم ما خلتُ من شجنٍ ... إن الفضائل من أحلامِ غفلان

تغتابنى ، ثم تلقانى وتضحك لى ؛ ... والقلب ملآن من سوءٍ وأضغان

كم ضاحكٍ هو مثلُ الزهرِ مبسمه ... وفيه حتفك من سمٍّ وذيفان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا رُبَّ شاكٍ شكاه الناسُ قاطبة ... فراحَ يقدح فى صحبٍ وخلانِ
بينا أُنوّهُ فى أمن بذكركم ... إذ أنت تنقص من قدرى ومن شانى
هذا جزاءُ امرئٍ بالناس منخدعٍ ... فالغافل الغرُّ فينا فرصةُ الجانى
أقول علَّ الذى بُلغته كذبٌ ... هيهات ما هو من إفكٍ وبهْتان
فقد أتى بدليل لست تدفعه ... وهل يكذّب من يسعى ببرهان؟
يا ربّ لا يُرتجى فى الأرض ذو ثقةٍ ... عفّ اللسان على صحبٍ وخلصان
لأى أمرٍ يعيش الغادرون بها ... أما تضيق على خبٍّ وخوان
من صح نفسًا فلا يزرى به صغر ... إن الكبيرَ كبيرُ النفسِ والشان
بعضُ القلوب قلوبٌ قال بارئها ... كونى عن الصدقِ والإخلاص فى شان
بعضُ النفوس نفوسٌ كلها جيفٌ ... فاربأ بنفسك عن نتنٍ وديدان
وكن كما خلت فيك الفضل أجمعه ... وحسب نفسك من لبٍّ وأذهان
اعتدت من أهل دهرى كلَّ منقصةٍ ... فلا ألومك فى مكرٍ وعدوان
وما عتابيك فى طبع بليت به ... الطبع أغلبُ من نصحٍ وعرفان !

بعد الود

سلامٌ عليكم يا أخلاى أنتمُ ... لقد طالَ هجرٌ منكم فنسيتمُ
فأصبحتمُ فى العين كالناس كلهم ... وقد كان قِدْماً مطمح العين فيكمُ
وقد كنت قدماً أبصر الزهر منكمُ ... وأسمع شدوَ الطيرِ إما نطقتمُ
فخلتم ودادى خلةَ العبد ضلةً ... فراح بنا عنكم عزاء ورحتمُ
فما كان من فضلٍ لديكم وددتكم ... ولم تر نفسى الودَّ برًّا لديكمُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خلعت عليكم نورَ حبى وخلتكم ... كما يخلع القلبُ المحبُّ عليكمُ
فكنتم لدى نفسى كما النفسُ تشتهى ... يلوحُ لعينى مطمحُ النفس منكمُ
فأصبحتمُ ذكرى كأمس الذى مضى ... وغُضّت لحاظُ العينِ والقلبُ عنكمُ
فكونوا كما شئتم جفاةً فإننى ... عرفتُ عزاءَ الصبرِ حين غدرتم
وهونتُ من وجدى وكفكفتُ عبرتى ... ونا مَ على السلوان طرفى ونمتم
فإن غبتمُ ما حنَّ قلبى لذكركم ... ولا أنتمُ منا ولا نحن منكم
لقد هنتمُ إذ هان حبى لديكمُ ... ولو صنتمُ ودى لكنا وكنتم
وكنتم مكان النجمِ عندىَ عزةً ... فأطغاكم ذاك المكانُ فهنتم
دعوتكمُ للودِّ حين وددتكم ... فكان بكم وقرٍ إذا ما دُعيتم
ورتلتُ آيات الإخاء عليكم ... فهل كان ذنبى أنكم ما فهمتم
وأنتم وجدتم قسوةَ الغدرِ لذةً ... فلما بلونا راحةَ الصبر لمتمُ
قسوتم علينا إذ حننا إليكم ... فلما أردنا هجركم ما رحمتم
نزعنا نزوع اليأسِ عنكم فلمتمُ ... فإن شئتمُ عدنا إليكم وعدتمُ

الحب والطبيعة

رحمَ الله محبّاً والهاً ... لم يجد من حبكم وجه المآب
أنَّ مما نابه من هجركم ... كأنين الريحِ فى الربع الخرابِ
وهو كالعصفورِ غريداً على ... غصنِه والغصنُ يزهو كالشباب
وترى العاشقَ فى لوعاته ... أبداً بين سكونٍ واضطخابِ
وهو كالبحرِ وللحب جلالٌ ... كجلال البحرِ مخشىّ العباب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقطوبٌ كـــقطوب الليلِ إن أقبلَ الليلُ كإقبال السحابِ
وله بشر كبشر الفجر إن سرَّه وعدُ حبيبٍ باقترابِ
وهجير كهجير القيظِ إذ غلواء الصيف ريعان التصابي
وهو آناً عزةٌ مثل السهى وهو آنا ذلةٌ مثل التراب
وهو مثلُ النارِ من أشجانه أبداً بين اضطرامٍ والتهاب
يحسب الكونَ إطاراً دونه رسم من يهوى مضيئاً كالشهاب
أو كتاباً فُصّلت آياته وحبيب النفس معنى للكتاب
الهوى والمال والجاه سواء نشوة العيش وغايات الطلاب
فهى تلهى المرءَ فى دنياه عن عبثٍ للعيش خدّاع السراب
لا تَرُح بالصحو من كاساتها فترى العيشَ بألحاظ غضاب
اسقنى خمرَ المساعى والهوى فجمالُ العيشِ فى ذاك الشراب

نرجس

نرجس أنتِ الحسن يا نرجسُ تشتاقكِ الأبصارُ والأنفسُ
ترضعك الشمسُ بأضوائها واليوم صحو أفقه مشمس
تحنو على الغدران مستأنساً يا زهرة فى روضها تغرس
تبصر وجهَ الحسن فى مائها يحسنه كلُّ امرئٍ يأنس
حتى إذا البدر بدا ضوءُه يزينه فى ثوبه الحندس
أفقت فى جسم كجسم الدمى يُلتذ منه الشم والملمس
كالدرِّ من أصدافه خارجاً والدرّ فى أصدافه يُحرس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عند غـــديرٍ شَـــبِم مـــاؤه ... خلعت من ثوبك مـــا يلبس[1]

لكى ترى حـــسنَك فى مـــائه ... تخلس منه العينُ مـــا تخلس

تدلّ بالحـــــسن على بدره ... والبـــدرُ دانٍ فـــوقـــه يلمس

فـــأنت والبـــدر على مـــائه ... بدران قـــد حـفّـهـمـا الحندس

وتســـتـحـمـــان على مـــائه ... وأنـت مـن بدريكمـــا الأنـفس

تقـــوم قـــرب البـــدر فى مـــائه ... لـكى تـرى أيـكـمـــا الأملـس

تعـــوم كـــالنشـــوان من حـــسنه ... تُسكر من خـــمـــرته الأكـــؤس

نرجس أنت الحـــسن يا نرجس ... يقـبس منك الطرفُ مـــا يقـبس

أشـــهى من الروضـــة إذ تنثنى ... قـــدك من أغـــصـــانهـــا أمـيس

وطـرفـك الأدعـج يـا نـرجـس ... يشـوق فـيـه الحـسن إذ ينعس !

الحطاب والحشرة

أو

دين الكون

خـــرجت من حـــجـــرات الـ ... أرض والـــعـــينُ تـــراهـــا

ذات ذل وخـــــشـــــوع ... تحـــسب الخـــيـــر نماها[2]

داســـهـــا العـــابرُ قـــدمـــاً ... فـــهى لا يُخـــشى أذاها

فـــرآها حـــــاطبٌ يسـ ... ـعى لحـــاجٍ قـــد بغـــاها

قـــال بالظن وقـــدمـــاً ... كـــان مـــا ظن ســـفـــاها

---

(١) الشبم : البارد . (٢) أى تحسب أنها تنسب إلى الخير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قـــال لا يســـعى إلى الشـ ـرِّ ضـعـيف قـد تناهى[1]
بلغ الإشـــفـــاق منه مـبلغـاً حـتى حـمـاها
قـالت الحـيـلـةُ قـولاً حـجـة فـيـمـا عـراها
إنما الحـمـدُ قـيـودُ الـ ـشرِّ مـفكوك عـراها
بُنىَ الكـون على الخـد عـةِ لا دين سـواها
كـل نـفـس ذات مـكـرٍ حين تسـتـدنى مُناها
كم مُـداجٍ وجـد الشـ ـرَّ مطايا فـامـتطاها
بلغ القـصـدَ ولما يعـبـد التـقـوى إلهـا
بـلـغ الـنـجـح ولمـا يبلغ الحـسنى رضـاها
لذعـتـه لذعـة الخـ ـبِّ فـأخطاه أذاها[2]
فـرمـاها تحت رجليـ ـه هـوانـا وقـلاها
ليت وطأً مـا عـداها ليت طرفـاً مـا رآها
ربّ خـبٌّ دفـنـوه تحت أرض قـد حـثـاها[3]
لا تُصب بالخـيـر نفـساً ليس للخـيـر هواها
قـد يُضل السـوء حـتى تبلغ النفسُ عـمـاها
فـترجّى كل خـيـر فى الذى فـيـه رداها
إنما الرحـمـة ضـعفٌ إن تُـصـب مـن لا يـراها !

---

(١) أى بلغ الغاية فى الضعف . (٢) الخب : الماكر المخادع . (٣) حثاها : هالها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الوتر المفقود

أحسست أن نفسي ... من شجوها كعودِ
أوتارها مليئةٌ ... بالنغم السديدِ
تخلق من ألحانها ... روحاً لذى الجمود
ألحانها معانٍ ... من محكمِ القصيد
لكل معنى وترٌ ... في عودها المشدود
فللشقاءِ وترٌ ... ووتر المسعود
ووتر يشدو لها ... بالمطلبِ البعيد
كأن ريحاً إن شدت ... تطلق من ركود
ووترُ الحزينِ ... ووترُ السعيد
ووترٌ مقتبسٌ ... من جنة الخلود
قد وقعت عليه الـ ... ألحانُ بالترديد
كأنها من لحنه ... في فرحٍ وعيد
تسمع في ألحانه ... بلابل التغريد
يا نفس ما دهاكِ ... من شقوة الجدود ؟
فوقعي عليه ... وغردي وعودي
واحسي الغناءَ وانتشي ... من طربِ النشيد
هيهات أين مني ... ذو الوتر المنشود
قد كان في فؤادي ... كجنةِ الخلود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لشد ما أعانى للوتر المفقود !

أغاريد شاعر

نغمات البلابلِ أم أغاريد شاعرِ
لعبت بالسرائر واستبدت بخاطرى
نقعت غلةَ الفؤا دِ بردَّ الهوامرِ
وغيوث مواطر من غيوث البصائر
أخصب القلب بعدها من صنوف الأزاهر
بعد ما كان مجدباً من قشيبٍ وناضر
إنما الشعرُ نغمةٌ كحنينِ المزامر
أو رعود الرواعد أو أنين الأعاصر
ومعانٍ خوالد كالنجوم الزواهر
إنما المرءُ ذرةٌ فى رياحِ المقادر
إنما العيشُ نغمةٌ فى زفير الزوافر
نغمةُ الخفضِ والنعيـ ـم ونحس مخامر
إنما العيش قصة أو أحاديثُ سامر
فأجز عنىَ الهمو مَ بألحان شاعر
نغماتٌ شجيةٌ هى خمرُ المشاعر
كل أمرٍ نحسه فرصات لشاعر
إنما الشعر فى الحيا ةِ كمنظارِ ناظر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يصف الناسَ كلهم ... من تقى وفاجرِ
يُشعر المرءَ حالهم ... من صروفِ المقادر
يرفع النفسَ سحره ... عن وهادِ الحقائر
لسماءِ العظائم ... عن حضيض الصغائر
فهو دينٌ لطامح ... من مصيبٍ وعاثر
يصف العيشَ فى الكما ... لِ عديم المحاذر
فيه حنّ الورى إليـ ... ـه حنينَ المسافر
فيه إغراءُ وارد ... وبه حثّ صادر
يجعل اليأس والطمو ... حَ دواء المغامر
يدفع النفس بالخيا ... لِ لورد المآثر
يبلغ النفس أفقها ... كجناحٍ لطائر
لاتقاس النفوس بالـ ... ـمالِ فى ذخر ذاخر
وهو دينُ الضمائر ... لا مقال المنابر
يفتح النفسَ ضوؤه ... مثل ضوءِ التباشر[1]
مثلما يفتح الصبا ... حُ زهىَّ الأزاهر
يلقح النفس وقعه ... ربَّ نفس كعاقر

---

(١) التباشر : أول الفجر ، قال الشريف الرضىّ :

ورب سنا أرقت له ... يخادعنى تباشره

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صوت الله

نجوى المؤمن

أنصت ففى الإنصات نجوى النفوس ... فـإن صـوتَ الله دانٍ كـلـيمْ
وكلنا مـوسى لـدى ربِّه ... وكل روحٍ حين يصفو عظيمْ
وإنما نفسُ الفتى معبدٌ ... يضُيئها الله بنورٍ عميم
والنفس بيتُ الله إن طهرت ... والنفس إن لم تصف مثل الجحيم

* * *

أنصت أما تسمع ذاك الدعاء ... صداه فى الأنفس صوت الضمير ؟
من ذا الذى أودع فيك الرجاء ... ومطلبَ الخير وكره الشرورْ ؟
يا هاتفًا فى جنح ليلٍ بهيم ... لبيك فالقلبُ كعبدٍ أسير
أنت رجاءُ النفس فى أسرها ... تضيءُ فى العيش ظلامَ الأمور
وأنت صحو الروح فى بحثها ... من نشوة الفكر وسكر الغرور

* * *

إن كرث الخطب وعمَّ البلاء ... فقربه للنفس قرب الرجاءْ
ففى الأسى يبدو ضياءُ المنى ... وفى الأسى نبصرُ منه الضياءْ
والوقر عن نجواه وهن النفوس ... والوهن فى الأنفس داءٌ عياء
نجواك نجواك دواء الأنام ... من عنت العيشِ ووقع الشقاء

* * *

تسكب منك الضوء فى الأنفس ... فيرفلُ العيشُ ببردٍ قشيبْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يعبدك الناسُ بأعمالهم ... ومنا يعانون لوقعِ الخطوبْ
وبالأسى فى عيشهم والندم ... عبادة الندب الجليد المصيب
طوبى لمن روَّض من نفسه ... فإن صوتَ اللهِ منه قريب

وارحمة للناس

تعلمنى الأقدارُ أن أرحمَ الورى ... فقلبى لكل العالمين رحيمُ
وأنظر فى نفسى وأعرف عذرَهم ... على شرِّهم داءُ النفوس قديمُ
وإن جميعَ الناسِ أهلى وإخوتى ... وإن كان فيهم جارمٌ وذميم[1]
فيا ويح هذا الخلق مما يصيبهم ... مقادير يتلوها أذى وهموم
وليس خصيمى من يريد شقاوتى ... فإنّا جميعاً للقضاءِ خصوم
أليس أسيرِ الشرِّ أولى برحمةٍ ... وأى امرىءٍ مما يُذم سليم
أليس أسيرِ السوءِ يغدو معذبًا ... به من حزازات النفوس كلوم[2]
وأحسنُ ما فات امرأً حسن نفسه ... وإن خفيت عمن يودُّ وصوم[3]
وليس شقاءُ المرءِ رهنًا بشره ... وليس على قدرِ العقولِ نعيم
فوارحمة للمرءِ حتى حياته ... تناهب قوتٍ إنه للئيم
وإن أشدَّ اللؤم لؤمُ ابن طعمة ... يبيع بها من نفسه ويسوم
وليس يبالى الناسُ هلك نفوسهم ... إذا سلمت طول الحياة جسوم
فنونٌ وآداب وفقهٌ وصنعةٌ ... وفضلٌ وجاه واسعٌ وعلوم

---

(١) الجارم : المجرم . (٢) الكلوم : الجروح . (٣) الوصوم :جمع وصم والمقصود آثار عيوب النفس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسائلُ يستدنى بها رزقَ يومه ... يريم به فى عيشه ويقيمُ[1]
فوارحمة للمرءِ من سقمِ نفسه ... وكل الذى يبغي الشرورَ سقيم
ووارحمة للمرءِ من عجز نفسه ... هو العزم إن حال القضاءُ عقيم[2]
ووارحمة للمرءِ إن بات عانيا ... يحنُّ إلى ورد المنى ويحومُ
ووارحمة للناس من سخرِ عيشهم ... وسيّان فيهم واجدٌ وعديم[3]
حياةٌ كمستشفى السقام أليمة ... فيسقم فيها أشيب وفطيم
خليق بنا أن يرحمَ المرءُ صنوَه ... فكلٌّ لكلٍّ عاذرٌ ورحيم

جهاد المصلحين

أسائلُ عن هذا الورى ومآله ... فيخرس داعٍ بيننا ومجيبُ
أفى كلِّ يومٍ معرك بعد معركٍ ... حروب على آثارهن حروب
ولو كان يجدى أن تطيحَ ضحية ... فإن شقاءَ العاملين حبيب[4]
خليلىَّ هذا الكون من أولياته ... أأصلحه فى العاملين طبيب؟
وكم من نفوسٍ ساميات أذلها ... فعادت بأدناسِ الحياةِ تطيب
ترى دنسَ الأشياءِ رؤيةَ آلف ... يرى أن أحلامَ النفوس لغوب[5]
يظن جهاد المرءِ فى العيش ضلة ... وأن مساعى المصلحين تخيب
يرى أن خيرَ الكونِ ما هو كائنٌ ... ووحى النفوس الساميات مريب
ويحسب أن الشرَّ ضربةُ لازب ... وأن أساليب الحياةِ ضروب

---

(١) يريم : يمكث . (٢) عقيم :عديم النتيجة . (٣) لواجد : تعنى الغنى . والعديم : المعدم الفقير .
(٤) تطيح : أى تهلك . (٥) اللغوب : أشد التعب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويصبح فى مجرى الحوادثِ ريشةً ... تجوب به الأيام حيث تجوبُ
ويطفئ نور النفس حتى كأنما ... دواعى النفوس الساميات عيوبُ
ويحسب نشدانَ الكمالِ حماقةً ... وأن دعاءَ المصلحين ذنوب
لئن فشلت للعاملين أولى النهى ... مساعٍ وذلت أنفسٌ وقلوب
فإن شرورَ العالمين كثيرةٌ ... وإن الخطوبَ العائقات تنوب
وهمة باغى الخيرِ كالدهر صبرها ... وقلبُ الذى يبغى الكمالَ رحيب
وإن أمانىَّ النفوسِ كثيرةٌ ... تريك ضياءَ النجحِ وهو قريب
وكيف يرى سارى الحياة سبيلَه ... إذا حان من نجم الرجاءِ غروب
ولولا ضحايا العاملين لأرهقت ... شرور على إثر الشرورِ تصيب
فلا تعجبنْ أن الشرورَ كثيرةٌ ... ولكنَّ بأسَ العاملين عجيب!

الروح السوداء

يا سوأة ما مثلها سوأة ... ما بك من حقدٍ وأوغامِ
يا سوأة كالدهر فى وسعه ... تنمو بمرِّ العامِ والعامِ
تنقص من خيرٍ ومن عفَّةٍ ... وعيبك المستنبت النامى
لو أطلقت روحك وسط الضحى ... لألبسته ثوب إظلام
كأنما ينسابُ منها الدجى ... يزخرُ فى ديجوره الطامى
ما خلقَ الرحمنُ من خصلةٍ ... يطير فيها لوم لوَّام
إلا على وجهك مكتوبة ... كأنها من خطِّ أقلام
خاتم إبليس على جلده ... بيّنةٌ فيه لأفهام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

روحُك كـــانت قـــبل فى ناهقٍ ... ريض بأســـــراجٍ وألجـــــامِ[1]
فلسـفـــة لا شك فى صـدقـهـا ... فلم تكن أضـغـــاث أحـــلامِ !
فى كلِّ فـــضلٍ قـــادح واقع ... تنهـــشـــه فى نابك الدامى
وذاك برهانٌ على صـــدقـــهـــا ... والـصـــــدقُ ذو وقـعٍ وإحكامِ !

سنة العيش

التنافس أم التعاون

إنى لأفكر ، والأيام مـــــوعظة ، ... فى الســـابقين وفى التـــالين من أممِ
من عـهـدِ آدم من أنفسٍ شـقـيت ... وكم عيونٍ بكت من شجوها بدم
فى النور قومٌ ، ضياءُ العيش خمرتهم ... وكم أناسٍ شقوا بالعيشِ فى الظلم
ظنّ السعيد شقاء النحس متهماً ... مرأى الشقاءِ لدى المحدود كالتهم
فإنما طعمة المسعودِ يمزجها ... عيش المناكيدِ بالأسقامِ والألم
ما نالَ طعمة قوت ساغها سغب ... إلا كأن مُزجت فى صنعها بدم[2]
لا تسـمـعنّ مـقـالاً قـال قـائله ... وما أصاب صواب الرأى فى الكلم :
اضحك ولذَّ فإن العيشَ منتهبٌ ... وأضيعُ الأمرِ عيشٌ حيط بالعدم
فذلك القول حربٌ للنهى أبداً ... قد صيَّر الناسَ للذاتِ كالخدم
ظنوا الحياةَ محالاً أمرها أبداً ... إلا على الحقد والبغضاء والنقم
وإنما ملجأ النفسِ التى كرهت ... عزو الأمور إلى الأقدار والقِسم

---

(١) أسرج : وضع السرج . وألجم : وضع اللجام . وفى البيت إشارة إلى الاعتقاد بتناسخ الأرواح
(٢) السغب الجوع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنَّ المحالَ لديها كل ما كرهت ... ليس المحالُ محالَ السعى والهممِ
هذى المقابح طراً فى تنافسهم ... إنَّ التنافسَ داءُ الجائع النهِم
طبع قديمٌ سينضو المرء خلعته ... مثل الأديم نضته صِمة الصممِ[1]
لابد من فشلٍ من بعده فشل ... حتى يفيقَ سوادُ الناسِ من صَممِ[2]
انظر إلى الناس ما فى عيشهم أربٌ ... داء الخماص وداء الهمِّ والتخم[3]
ظنوا التقاتلَ فيه سنة أبداً ، ... فعل الوحوش على الأدناس والرمم
انظر إلى الناسِ هل يبدى تنافسُهم ... غيرَ التباغضِ والأوجالِ والسأم
وكلما قام فيهم ناصحٌ وَجِلٌ ... قالوا هو الغرّ يرعى روضةَ الحلم[4]
العيشٌ حربٌ ولكن فى عدوهم ... حرب الطبيعة حرب الخير والحكم
حربُ الطبيعة حربٌ لا انتهاء لها ... حسب العقولِ وحسب العزمِ والهمم
إن كان يُخشى على الأرزاق أن كثروا ... فأحسن الداءِ داء العقم فى الرحم !
أتحمل الزوجُ كى يفنى الألى حملت ... بين المصانعِ والأسيافِ والسقم ![5]
لا يسعد الناس سن الحرص سنتهم ... حتى يُطهر داءُ الحرصِ بالندم !

الكونان

قلب اليائس :

ضاق قلبى بما يجـ ... ـنّ ونفسى بما تشا
فهى كالبيتِ مغلقٌ ... نازح الأهل قد خوى

---

(١) الصمة : الحية (٢) الصمم بالفتح : ذهاب السمع . (٣) الخماص : الجياع .
(٤) أى كلما ظهر مرشد قالوا إنه يريد تحقيق الخيالات والأوهام . (٥) الزوج : كلمة تقال للمرأة والرجل ، أى الفرد المزاوج .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

راكـــــدُ الجـــــوِّ قـــــاتمٌ فـــــاســـــدُ الماءِ والهـــــوا
يُفـــــزع المرء من صـــــدا ه إذا ردَّد الـصـــــــــــدى
يحـــــسب الجنَّ قـــــد ثوى جـمـعـهـا فـيـه مـا ثوى
أغـــبـــرُ الـلـون عـــابـسٌ مظلم الأرض والســـمـــا
ضـــاق صـــدرى بما يجـ ـن ونـفـــسى بما تشـــا
فـهى كـالبـيت مـفـزعٌ يُفـــزع الطرف بالدمـــا
أهـلـك الـنـفـسَ جـــارمٌ فـاتكُ النفسِ مـا ارعـوى
أصـبحَ البـيتُ خـاليـاً مـسكن البـوم والدجى
يُسـمع الـعـابر المجـ ـدَّ صـراخـاً إذا دنا
أسكت القلب وقـعـه روع الأمـن والـكـرى
ضـاق صـدرى بما يجـ ـنّ وروحـى بما يشـا
فـهـو قـبـرٌ لعـالمٍ قـبل ذا الكون قـد مـضى
كـلُّ روحٍ وذيـلـةٌ تـهب الـعينَ مـا يُرى[1]
فـتـرى العينَ مـايجىء ويبـدو الذى انقـضى
كـان كـالكون واسـعـاً لا يُرى بعـده مـدى
قُـضى الأمـرُ فـانقـضى بقى الـسـعىُ والمنى
ضـاق قلبى بما يجـ ـنّ ونـفـسى بما تشـا

قلب الآمل :

فـمـتى يصـبحُ الخـرا بُ جناناً كـمـا مـضى ؟

---

(١) الوذيلة : المرآة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومـــــتى تبلغ النفـــــو س مـــــداها من الحـــــجى ؟
ومـــــــتى ينـزعُ الـورى قـــــسوةَ الســـوءِ والخنى ؟
ومـــــــتى ينجلى الظلا مُ عن الفـــجرِ والضـــحى ؟
ومـــــتى تطهـــر النفـــو سُ من الـشـــــــرِّ والأذى ؟
ضـــاق صـــدرى بما يجـ ـنّ ونفـــــسى بما تشـــا
تبـــتـــغى عـــالماً جـــديـ ـداً من الكون قـــد نشـــا
خـــارجـــاً منه مـــثلمـــا تُخـــرج الليلةُ الضـــحى
حـــــــدث الـناس أنـه حُـلـمُ الـنـفـسِ فـى الـكـرى
قـبـر ذا الكون مـهـد كـو ن جـنـين مـــــا إنْ بـدا[1]
حـــــــدث الـنـاس أنـه قـــول غـــرٌّ قـــد انتـــشى
ضـــاق صـــدرى بما يجـ ـنّ ونفـــــسى بما تشـــا
أيـظـل الـورى كـــــذا بئسَ مـــا يفـــعل الورى !
عـــبـــثـــاً يحلم الورى حلمَ الخـــيـــرِ والنهى
أم لأمـــرٍ مـــقـــدرٍ فـــهـــو للكونِ كـــالحـــدا[2]
حلمُ الخـــيـــرِ مُـــبلغ الـ ـكونِ مـــا ينقع الظمـــا
فلئن كـــان خـــدعـــةً عـــبـــثـــاً ننقل الخطى
ضـــاق صـــدرى بما يجـ ـنّ ونفـــــسى بما تشـــا!!

---

(١) أى أن كل كون بمكانة البذرة يخرج منها كون آخر أرقى منه .

(٢) أى أن الأنبياء والشعراء والمصلحين يسمعون ألحان الخير والنهى والكمال ؛ فكأن تلك الألحان حداء بهم إلى منازل . والحداء للناقة الغناء لها كى تتجشم السير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نظرتان فى النفس

إذا جـعل الإنسـانُ نصبَ لحـاظه ... مـآثمـه هانت عليـه مكارمُـه
فييأس حتى يحسبَ الخيرَ خدعةً ... وينحل عنه صـبـرُه وعـزائمـه
ويصبح لا يرجو صلاحاً لنفسِه ... كأن سرابَ الخيرِ ما هو شائمه
ويحسب كلَّ الناسِ خباً وماكراً ... يداريه عن آثامِـــه ويكاتمه
ويحسب أن الخيرَ والشر كذبة ... وأنَّ خيالَ الحقِّ ما هو حاله
فيلتذ ما قد كان بالأمسِ كارها ... فتعدو عواديه وتسرى أراقمه
وإن جعل الإنسانُ نصبَ لحاظه ... مكارمه هانت عليه مآثمه
فيصبح مغروراً يتيه بخيره ... يرى أنَّ كلَّ الخيرِ ما هو عالمه
وإن صفات السوءِ ما ليس ربها ... وإن فتكت أسيافه ولهاذمه (١)
كأنَّ محالاً أن يجيءَ بريبةٍ ... وإن لامه فى الخلق من هو لائمه
وإنَّ هوان الفضلِ ينأى بلبِّه ... عن الفضل حتى يغرم الفضل غارمه
وإنَّ هوانَ الإثم يسعى بعزمه ... إلى الإثم حتى يأتىَ الجرمَ جارمه
وكم مغرمٍ للمرءِ فى بعض غنمه ... وكم مغنمٍ تزجى إليه مغارمه (٢)

تم

---

(١) لهاذم : سيوف قاطعة . (٢) أى بعض ما يصيب الإنسان ويعده غنماً يعود عليه بالخسر ، وبعض ما يعده غرماً يعود عليه بالكسب والفائدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجزء الخامس

الخطرات

إن القلوبَ خوافقٌ والشعر من نبضاتها
والشعرُ مرآة الحيا ةِ تطلُّ فى مرآتها
فتراه فى آلامها وتراه فى لذاتها
والشعرُ فى عبراتها والشعرُ فى ضحكاتها
والشعر كالإلهام يأ تى النفس فى يقظاتها
والكون آيةُ شاعرٍ يأتى بمبتكراتها

« من قصيدة (الشعر) فى الجزء الرابع لصاحب الديوان »

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

عن الطبعة الأولى للجزء الخامس

عام ١٩١٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة

لصاحب الديوان

(فى الشعر ومذاهبه)

يقولون إن الشعر ليس من لوازم الحياة . ولو جاز لنا أن نعد الإحساس غير لازم للنفس ، أو التفكير غير لازم للعقل ، لجاز لنا أن نعد الشعر غير لازم للحياة . أليس مجال الشعر الإحساس بخوالج النفس وشرح ما يعتورها ؟ ويقولون إن الشاعر ينبغى أن لايجعل الشعر مالئاً لحياته . كأن الشعر ليس ضرورة الشاعر ودينه . فإن الشاعر الصميم يرى أن الشعر أجل عمل يعمله فى حياته ، وأنه خلق للشعر ، فليس الشعر متمما لحياته بل هو أساسها . هل العطر كمالى متمم للزهر ، أم العذوبة كمالية للماء ؟! كلا . فإن الزهر يراد لعطره ، والماء لعذوبته ، والنحل لشهده ، والشاعر لشعره .

ولو جئت بنفس ليست من النفوس المنغومة الموسيقية ، وأردت أن توقع عليها ألحان الشعر ، ما أفلحت . ولكن الشاعر إذا لم يتعهد بالتهذيب ، بقى كالحديقة التي طغى عليها كلؤها ومات زهرها . وينبغى للشاعر أن يتذكر كى يجىء شعره عظيما ، أنه لا يكتب للعامة ، ولا لقرية ، ولا لأمة ، وإنما يكتب للعقل البشرى ، ونفس الإنسان ، أين كان. وهو لا يكتب لليوم الذى يعيش فيه ، وإنما يكتب لكل يوم وكل دهر . وهذا ليس معناه أنه لا يكتب أولا لأمته ، المتأثر بحالتها ، والمتهىء ببيئتها . ولا نقول إن كل شاعر قادر على أن يرقى إلى هذه المنزلة ، ولكنه باعث من البواعث التى تجعل شعره أشبه بالمحيط – إن لم يكن محيطاً – منه بالبركة العطنة فى المستنقع الوبىء .

ويمتاز الشاعر العبقرى بذلك الشره العقلي الذى يجعله راغباً فى أن يفكر كل فكر ، وأن يحس كل إحساس . وهذا هو الدافع الذى يدفعه ، بالرغم منه ، إلى أداء ما قد خلق له من التعبير عن حقائق هيأته لها الطبيعة. فهو يقدر أن يتحمل جهل الناس ، لأن الشاعر الكبير يخلق الجيل الذى يفهمه ويهيئه لفهم شعره . ويعين الشاعر العبقرى فى أداء فرضته عليه الطبيعة ثقته من شعره بالرغم من كثرة إساءة ظنه به . فإن إساءة ظنه بشعره ، إنما سببها رغبته فى الكمال . وهى سائقة به إلى منازله . والشاعر العبقرى يعلم أن حياة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الشاعر حرب أدبية ينجلى بعدها النقع ، فيعرف الظافر والمنهزم .

ولقد فسد ذوق المتأخرين فى الحكم على الشعر . حتى صار الشعر كله عبثاً لا طائل تحته . فإذا تغزلوا جعلوا حبيبهم مصنوعاً من قمر ، وغصن ، وتل ، وعين من عيون البقر ، ولؤلؤ ، وبرد ، وعنب ، ونرجس ، إلخ .. ومثل ذلك قول الوأواء الدمشقى ، وهو البيت الذى ينسب ظلماً إلى يزيد بن معاوية :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

وذوق الأمويين برىء من أمثال هذا القول . ولا أريد أن أجمع على يزيد جرمين : قتل الحسين ، وقول هذا الشعر الذى لا بأس به ، إذا أريد للفكاهة والعبث ، لا للغزل الذى يشرح عواطف النفس ويشعرك إياها . وإذا أراد المتأخرون وصف الحب ، أكثروا من ذكر الدموع ، وقالوا إن دموعهم تغنى عن المطر ، وإن البحر قطرة إذا قيس بها ، وإنهم سلخوا عاماً لم يذوقوا فيه النوم ، وإن جسمهم صار أقل من القليل ، حتى إنهم يخشون أن يطيروا مع الهواء لنحولهم . وإنهم لايريدون أن يروا حبيبهم بالليل ؛ لأن طلعته تجعل الليل نهاراً فيفتضحون ولكنهم يريدون أن يروه نهاراً ؛ لأن طلعته من نورها تجعل ضوء النهار ظلاماً ، فيخفون عن العذال . إلى آخر ماذكروا من هرائهم . وإذا رثوا قالوا إن السماء كادت أن تسقط لموت المرثى . وإن الليالى لابسة حداداً عليه . وإنه قد شاعت تعازى الشهب باللمح بينها حزنا على النير الهاوى إلى الفلوات . وإن القمر به كلف حزناً عليه . وإن الرياح تنوح أسفاً على موته . وإن الملائكة لبست السواد حداداً عليه . وإن القبر لايسعه لأنه بحر . وإذا صلب أحد الأمراء ، قالوا إن قاتليه أجلوه فلم يرضوا له القبر . وينشدون أبيات الأنبارى التى يقول فيها :

ولما ضاق بطن الأرض عن أن يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجو قبرك .. إلخ ..

ويقولون : انظر إلى مهارة الشاعر فى قلب الحقائق ، وإظهار الذميم مظهر الحسن . وإذا مدحوا قالوا لممدوحهم إن وجهك قمر ، ولحيتك ذهب يطرز هذا القمر . وأنت بحر ، وأسد ، وغمام ، وإن الدنيا لو دخلت فى صدرك لوسعها لأنه رحيب ، وأنشدوه قول المتنبى :

وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقالوا له : إنك لوغضبت على النجوم ، لانطفأت من غضبك . وإنك لولا انقطاع الوحى لنزلت فيك الآيات والسور . وإذا مات للممدوح قريب ، لم يكن فى بيته حينما أدركته المنية ، قالوا إن المنية لم تجرؤ عليه إلا لأنه كان غائباً عنك .

وقد فسد ذوق القراء حتى إنهم إذا رأوا خيالا يفسر حقيقة ، لم تتملكهم هزة الطرب التى تنوبهم عند قراءة الخيال الفاسد ، إنما يعجبهم من الخيال استحالته وبعده عن المألوف عقلا . وإذا وضحت لهم فساده قالوا : إذاً كل خيال فاسد . وزعموا أن حلاوة الشعر فى قلب الحقائق ! وإخراجنا من هذا العالم إلى عالم ليس للعقل فيه سبيل . عالم يرخص المرء لعقله أن يتنزه فيه أينما شاء من غير خشية رقيب . كما يفعل الموظف كل سنة حين يترك فروض الحياة . ومن أجل ذلك شاع عندهم أن الشعر نوع من الكذب ، وليس أدل على جهلهم وظيفة الشعر من قرنهم الشعر إلى الكذب . فليس الشعر كذباً ، بل هو منظار الحقائق المقلوبة ، ووضع كل واحدة منها فى مكانها . ولئن كان بعض الشعر نزهة ، فإن بعض النزهة فرض . ولئن كان بعض الشعر رحلة ، فهى رحلة إلى عالم أجمل وأكمل وأصدق من هذا العالم . رحلة إلى عالم يحس المرء فيه لذات التفكير ، أكثر مما يحسها فى هذا العالم الأرضى .

وإذا تدبرت ما ذكرته ، عرفت فساد ذوق الجمهور فى حكمه على الشعر . وكيف أنه يقبل على الشعر المرذول ويعده جيداً . ويعاف الشعر الجليل ، الصادق الخيال ، الكثير الحقائق . وبعض القراء يرى أن الشعر مقصور على التشبيه ، مهما كان الشبه الذى فيه متوهماً . ومثل الشاعر الذى يرمى بالتشبيهات على صحيفته من غير حساب مثل الرسام الذى تغره مظاهر الألوان ، فيملأ بها رسمه من غير حساب . وليس الخيال مقصوراً على التشبيه ، فإنه يشمل روح القصيدة وموضوعها وخواطرها ، وقد تكون القصيدة ملأى بالتشبيهات ، وهى بالرغم من ذلك تدل على ضآلة خيال الشاعر . وقد تكون خالية من التشبيهات ، وهى تدل على عظم خياله . وقيمة التشبيهات فى إثارة الذكرى أو الأمل ، أو عاطفة أخرى من عواطف النفس ، أو إظهار حقيقة . ولا يراد التشبيه لنفسه ، كما أن الوصف الذى استخدم التشبيه من أجله لايطلب لذاته ، وإنما يطلب لعلاقة الشىء الموصوف بالنفس البشرية وعقل الإنسان . وكلما كان الشىء الموصوف ألصق بالنفس ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وأقرب إلى العقل ، كان حقيقاً بالوصف . وهذا يوضح فساد مذهب من يريد وصف الأشياء المادية لأنها مما يرى ، لا لسبب آخر . وهذا الوصف خليق بأن يسمى الوصف الميكانيكى . فوصف الأشياء ليس بشعر إذا لم يكن مقروناً بعواطف الإنسان وخواطره ، وذكره وأمانيه وصلات نفسه .

فالخيال ليس مقصوراً على التشبيهات . والشاعر الكبير ، ليس هو ذا التشبيهات الكثيرة ، الذى يكثر من مثل وكأن . ولو كان ليس بعدها إلا المعنى المتضائل ، والصورة المضطربة ، غير المتجانسة الأجزاء . فإن الخيال هو كل ما يتخيله الشاعر من وصف جوانب الحياة . وشرح عواطف النفس وحالاتها ، والفكر وتقلباته ، والموضوعات الشعرية وتباينها ، والبواعث الشعرية . وهذا يحتاج فيه إلى خيال واسع . والتشبيه لا يراد لذاته كما يفعل الشاعر الصغير . وإنما يراد لشرح عاطفة أو توضيح حالة ، أو بيان حقيقة . وإن أجلّ الشعر هو ماخلا من التشبيهات البعيدة والمغالطات المنطقية . انظر مثلا إلى قول مويلك يرثى امرأته وقد خلفت له بنتاً صغيرة ، فقال يصف حالها بعد موت أمها :

فلقد تركت صغيرة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع

فقدت شمائل من لزامك حلوة فتبيت تسهر أهلها وتفجع

وإذا سمعتُ أنينها فى ليلها طفقت عليك شئون عينى تدمع

فهو لم يعلمك شيئاً جديداً لم تكن تعرفه . ولم يبهر خيالك بالتشبيهات الفاسدة ، والمغالطات المعنوية . ولكنه ذكر حقيقة . ومهارته فى تخيل هذه الحالة ووصفها بدقة . وهذا أجلّ التخيل . وأجل المعانى الشعرية ما قيل فى تحليل عواطف النفس ، ووصف حركاتها كما يشرح الطبيب الجسم . ومن أمثال هذا الغزل قول ابن الدمينة فى وصف حياء الحبيب :

بنفسى وأهلى من إذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البرىء ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب

مثل هذا الشعر يصل إلى أعماق النفس ويهزها هزّا . والشعر ما أشعرك وجعلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحس عواطف النفس إحساساً شديداً ، لا ما كان لغزاً منطقياً ، أو خيالاً من خيالات معاقرى الحشيش . فالمعانى الشعرية هى خواطر المرء وآراؤه ، وتجاريه وأحوال نفسه ، وعبارات عواطفه . وليست المعانى الشعرية - كما يتوهم بعض الناس - التشبيهات والخيالات الفاسدة والمغالطات السقيمة ، مما يتطلبه أصحاب الذوق القبيح . فإذا لم يجد هؤلاء فى الشعر مغالاة سخيفة ، أو مغالطة معنوية ، أو ألعوبة منطقية ، أو تشبيهًا بينه وبين الخيال مثل ما بين لعب الأطفال بالألوان . وبين رسم تسشيانو ومهارته فى استخدام الألوان . أقول : إذا لم يجدوا ذلك فى الشعر قالوا إنه ليس فيه معنى ، فإذا سمعت هؤلاء يصفون قصيدة بأنها ملأى ، حسبت أن قائلها ذو ذهن خصب ، وعقل راجح كبير ، ونفس عظيمة . وأنه جعلها ذخيرة الحقائق ، والآراء السامية الشريفة . ولكن الأمر ليس كذلك ، إذ إنهم يعنون أنها مملوءة بالخيالات والمغالطات المضطربة ، وأن خيال صاحبها بهلوان شعرى ، أو مشعوذ يغرك بحركاته . فينبغى أن نميز ، فى معانى الشعر وصوره ، بين نوعين : نسمى أحدهما التخيل والآخر التوهم . فالتخيل هو أن يظهر الشاعر الصلات التى بين الأشياء والحقائق . ويشترط فى هذا النوع أن يعبر عن حق . والتوهم أن يتوهم الشاعر بين شيئين صلة ليس لها وجود ، وهذا النوع الثانى يغرى به الشعراء الصغار ، ولم يسلم منه الشعراء الكبار ، ومثله قول أبى العلاء المعرى :

واهجم على جنح الدجى ولو انه أسد يصول من الهلال بمخلب

فالصلة ، التى بين المشبه والمشبه به ، صلة توهم ، ليس لها وجود . وكذلك قول أبى العلاء فى سهيل النجوم :

ضرجته دمًا سيوف الأعادى فبكت رحمة له الشعريان

أىَ أعادٍ ، وأىُّ سيوف ؟ فى مثل هذا البيت ترى الفرق واضحاً بين التخيل والتوهم . أما أمثلة الخيال الصحيح فهو أن يقول قائل إن ضياء الأمل يظهر فى ظلمة الشقاء ، كما يقول البحترى :

كالكوكب الدرى أخلص ضوءه حلك الدجى حتى تألق وانجلى

فهذا تفسير لحقيقة وإيضاح لها . وكذلك قول الشريف :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ما للزمان رمى قومى فزعزعهم تطاير القعب لما صكه الحجر(١)

فهو يشبه تفرق قومه بتطاير أجزاء الإناء المكسور . وهذا أيضاً توضيح لصورة حقيقة من الحقائق ، وهى تفرق قومه .

فتكلف الخيال أن تجىء به كأنه السراب الخادع ، فهو صادق إذا نظرت إليه من بعيد ، وهو كاذب إذا نظرت إليه من قريب . وبينه وبين الخيال الصحيح ، مثل ما بين الماس الصناعى وماس كمبرلى . وقد يكون سبب هذا الخيال الكاذب ، التأليف بين شيئين لايصح التأليف بينهما . ثم إن بعد وجه التأليف وخفاء الصلة ليس بمعيب إذا كان وجه الشبه بين الشيئين صحيحاً صادقاً ، وكانت الصلة التى بينهما متينة . فليس ظهور الصلة لكل قارىء دليلا على متانتها . فقد تكون ظاهرة ضعيفة ، وقد تكون خفية سليمة صادقة . فليس كل ما يخطر على أذهان العامة من الخيالات صادقاً صحيحاً . وهذا سبب من أسباب اشتباه العظيم من الشعراء بالضئيل . وعجز الناس عن التمييز بينهما . فإن العبقرى قد يغرى باستخراج الصلات المتينة الصادقة بين الأشياء ، فتقصر أذهان العامة عن إدراكها . وهذا ليس مذهب الناظم الوزان الذى يولع بأن يوجد صلات سقيمة بين حقائق ليس بينهما صلة . ولكن الشاعر الضئيل يشبه الشاعر الكبير من حيث إن الشاعر الضئيل يعرف أنه ضئيل بحسناته ، كما يعرف أنه ضئيل بسيئاته . وكذلك الشاعر العبقرى يعرف أنه عبقرى بحسناته ، كما يعرف أنه عبقرى بسيئاته ؛ لأن سيئاته سببها أنه واسع النفس ، حر الذهن ، غير مقيد بقيود المحاكاة فى فن الشعر .

إن القراء من الجمهور إذا قرأوا قصيدة جعلوا يلتقطون منها ما يناسب أذواقهم ، ثم ينبذون ما بقى من غير أن يبحثوا عن السبب الذى جعل الشاعر ينظم فى قصيدته هذه المعانى ، فهم كالمريض الذى فقد شهوة الطعام ، يأخذه متكرها . فهم لايغتفرون للشاعر أن يكون أوسع منهم روحاً ، وأسلم ذوقاً ، وأكبر عقلا . ويريدون منه أن ينزل إلى مستوى عقولهم ونفوسهم وأذواقهم . ويحكمون على قصيدته بأبيات منها تستهوى أنفسهم إما بحق

---

(١) القعب : القدح والإناء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإما بباطل ، لأنهم يعدون كل بيت وحدة تامة . وهذا خطأ ؛ فإن قيمة البيت فى الصلة التى بين معناه وبين موضوع القصيدة ؛ لأن البيت جزء مكمل ، ولايصح أن يكون البيت شاذاً خارجاً عن مكانه من القصيدة ، بعيداً عن موضوعها . وقد يكون الإحساس بطلاوة البيت وحسن معناه رهيناً بتفهم الصلة التى بينه وبين موضوع القصيدة . ومن أجل ذلك لا يصح أن تحكم على البيت بالنظرة الأولى العجلى الطائشة ، بل بالنظرة المتأملة الفنية . فينبغى أن ننظر إلى القصيدة من حيث هى شىء فرد كامل ، لا من حيث هى أبيات مستقلة ؛ فإننا إذا فعلنا ذلك وجدنا أن البيت قد لا يكون مما يستفز القارىء لغرابته ، وهو بالرغم من ذلك جليل لازم لتمام معنى القصيدة . ومثل الشاعر الذى لا يعنى بإعطاء وحدة القصيدة حقها ، مثل النقاش الذى يجعل نصيب كل أجزاء الصورة التى ينقشها من الضوء نصيباً واحداً .

وكما أنه ينبغى للنقاش أن يميز بين مقادير امتزاج النور والظلام فى نقشه ، كذلك ينبغى للشاعر أن يميز بين جوانب موضوع القصيدة ، وما يستلزمه كل جانب من الخيال والتفكير . وكذلك ينبغى أن يميز بين ما يتطلبه كل موضوع . فإن بعض القراء يقسم الشعر إلى شعر عاطفة وشعر عقل . وهى مغالطة غريبة ؛ إذ أن كل موضوع من موضوعات الشعر يستلزم نوعاً ومقداراً خاصاً من العاطفة والتفكير . فبعض شعر الشاعر تكون العاطفة فيه أوضح وألزم ؛ وفى بعضه تكون أقل وضوحاً . ولاريب فى ذلك ؛ إذ أن الغزل مثلا يستلزم نوعاً خاصاً من العاطفة غير العاطفة التى تبعث على خواطر الحكم والوعظ .

والأدباء فى مصر يخلطون فى الكلام عن الأساليب خلطاً كثيراً ؛ فهم يتناسون أن أجلَّ الشعر العربى وأفخمه ، وأجزله وأسيره ، وأكثره نفعاً وتوكيداً لبقاء اللغة ، هو الشعر الذى لم تتكلف فيه الغرابة . فإن المعلقات أسلس وأجزل شعر الجاهليين (ماعدا الغزل) وأقله غرابة وتعقيداً . وشعر الشريف أجله وأفخمه مالم يتكلف فيه الغرابة . إن فى شعر الشريف صفتين : حسن الديباجة والفخامة والسلامة فى أكثر شعره ، وتكلف الغريب فى بعضه . فصار الأدباء يخلطون بين الصفتين ، ويزعمون أن الغريب من لوازم حسن الديباجة ، ولوقرأت شعر الشريف لعلمت كذب ذلك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإذا نظرت فى شعر الحريرى ، وجدت أنه مترع بالغريب ، ولكنه بالرغم من ذلك ، ليس من حسن الشعر . وهذه قصيدة ابن زريق ، ليس فيها شيء من الغريب ، ولكنها من أجل الشعر وأفخمه . وإذا شئت فقل وأضخمه ؛ لأن الضخامة صفة فى الأسلوب الملتهب الذى يشبه الصخور الذائبة ، التى تسيل من فم البركان . ذلك الأسلوب الذى تؤججه العواطف القوية . وهذا الأبيوردى مغرى بالأساليب الغريبة ، ولكن شعره ليس عليه طلاوة ، وليس فيه مجتنى . فللشاعر أن يستخدم كل أسلوب صحيح سواء كان غريباً أو معهوداً أليفاً . وليس له أن يتكلف بعض الأساليب . ولا أنكر أن الشعر من قواميس اللغة ، ولكن له وظيفة كبيرة غير وظيفة القواميس . وعاطفة الغريب ، الذائعة بين فئة خاصة منا ، هى رد فعل سببه ولوع شعراء القرنين الماضيين بالركيك من العبارات والأساليب . وقد وجدت بعض الأدباء يقسم الكلمات إلى شريفة ووضيعة . ويحسب أن كل كلمة كثر استعمالها صارت وضيعة . وكل كلمة قل استعمالها صارت شريفة ! وهذا يؤدى إلى ضيق الذوق ، وفوضى الآراء فى الأدب . قرأ أحد الأدباء قول الشريف :

إن غدا مجدوعة أشرافه　　فالبنى وافية والمجد عالى

فقال : المجد عالى ، عبارة وضيعة من عبارات الفقهاء كثير استعمالها . ولو أردنا أن نحذف من شعر الشاعر ، سواء كان الشريف الرضى أو امرأ القيس ، العبارات الكثيرة الاستعمال ، لحذفنا أكثر شعره !

إذاً فامتهان الكلمة أو العبارة لكثرة استعمالها رأى غير رجيح . فإنا نجد أجل الشعر كانت عباراته كثيراً استعمالها. أفتريد أن نحذف ونمتهن كل ما كان من نوع قول المتنبى :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه　　تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

أو قول أبى نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت　　له عن عدو فى ثياب صديق

أو قول أبى العلاء :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خفف الوطأ ما أظن أديم الـ أرض إلا من هذه الأجساد

أو قول ابن زريق :

لا تعذليه فإن العذل يولعه .. إلى آخر القصيدة .

أو غزل جميل ، وكُثير ، وابن الدمينة ، وغيرهم ..

هل يرى القارىء فى أسلوب ما ذكرنا شيئاً غريباً ؟ كلا ، ولكنه بالرغم من ذلك أجل وأفخم وأروع الأساليب . فإذاً قولهم الروعة فى الغريب هراء المتكلفين الوزانين ، الذين يسرقون معانيهم . وجعلهم حسن الديباجة فى الغريب مغالطة تكذبها كل دواوين أشعار العرب . فإن الشاعر الكبير يأتى بالأسلوب رائعاً جليلاً من غير تكلف للغريب . أما المبتدىء فهو الذى يتكلف الغريب ، كى يخفى به ركاكة عبارته . وكذلك الوزان يتكلف الغريب ، كى يخفى به جمود طبعة وقلة معانيه . وقد سمع أحد الأدباء قول مصطفى المنفلوطى فى وصف العامل : «كأنه الآلة فى المعمل» : وهذا وصف بديع لبؤس الصانع . فقال : الآلة من الكلمات الوضيعة ؛ لأنها تبعث الذكر الوضيعة ! ولو أخذنا برأى أمثال هذا لقضينا العمر فى مجادلات لفظية ليس تحتها طائل ، فإن الغرابة لا تستعصى على أحد . وإنما الصعوبة فى الجمع بين المتانة والسهولة . وليس لشاعر بد من استعمال الكلمات المستعملة ؛ إذ أن ثلاثة أرباع اللغة من هذا القبيل .

وقد تكون العبارة الملأى بالكلمات الغريبة أخس أسلوباً وديباجة ، وأقل متانة من العبارة السهلة ، التى ليس بها غير المألوف من الكلمات . فينبغى للشاعر المبتدىء أن يتطلب المتانة ، وأن لايخلط بينها وبين الغرابة ؛ كى لاتضله الغرابة عن المتانة فيقنع بها . انظر مثلا إلى قول المتنبى :

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهتنى لم تزدنى بها علما

هذا أسلوب فخم جزل ، رائع متين . ولكن ليس به غريب . ومن عجيب أدبائنا أن بعضهم إذا قرأت شعره لا تجد فيه شيئا غريباً ، ولكنه يأتى أحيانا فى بعض شعره بكلمات قليلة غريبة بعض الغرابة كى تجيز له ادعاء الغرابة . كأن الغرابة تستعصى على أقل الناس ذهناً واطلاعاً ! فإن الجزالة والمتانة تتطلب من الاطلاع أكثر مما يتطلبه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

استعمال الغريب ؛ لأن المتانة تستلزم درس آداب كل العصور التى مرت على اللغة العربية حتى يكون ذوق الشاعر واسعاً صحيحاً . ولو فرضنا أن فى الكلمات ، الوضيعة والشريفة ، لكان للكلمة الوضيعة منزلتها من الشعر مثل الكلمة الشريفة . وإنما العيب فى استعمال الكلمات فى غير مواضعها . فينبغى للشاعر أن يتعرف أية كلماته تعبر عن المعنى أو العاطفة التى يريد وصفها أتم تعبير . فالكلمة قد تكون شريفة أو وضيعة حسب الاستعمال . فشرف الكلمة فى دلالتها على المعنى ، وفى وقوعها موقعها الخاص بها من الشعر ، لا فى غرابتها . فلو كانت الكلمات وضيعة تلوكها الألسن فيزرى بها ذلك ، لأزرى باللغة العربية أن لاكتها الألسن هذه العصور الطويلة . فضعة الكلمة إذا هى غطت على المعنى والعاطفة وزادتهما غموضاً ، وأفسدت نغمة الشعر وروحه وخفة طبعه ، وموهت غثاثة المعنى والعاطفة ، وأخفت ضعف الشاعر وعجزه .

والذى يجنى على بعض شعرائنا تعصبهم لشاعر دون شاعر أو لعصر دون عصر . فى حين ينبغى تطلب صحة الذوق التى أساسها سعة الاطلاع . فإن الشاعر ينبغى أن يتمرز الأساليب كما يتمرز الخمر المعتقة ، ويترشفها كما يترشف الكؤوس ، ولكنه يلتذ منها جمالها لا غربتها . فإن الأساليب الصحيحة مهما تباينت فى غرابتها وسهولتها ، من قماش واحد وذات لون واحد ، هذه حقيقة يعرفها الطبع ، وإن كان ينكرها التصنع .

والاطلاع شراب روح الشاعر . وفيه ما يوقظ ملكاته ويحركها ، ويلقح ذهنه . ونفس الشاعر ينبوع ، والاطلاع هو الآلة التى يرفع بها ماء ذلك الينبوع إلى الأماكن العالية . والشاعر فى حاجة إلى محركات وبواعث . والاطلاع فيه كثير من هذه المحركات والبواعث . والأديب الذى لايغرم بالاطلاع كالماء الأجن العطن ، الذى لا يحركه محرك . وإنما عمل الشاعر فيما يطلع به عمل النحل فى قول أبى العلاء المعرى:

والنحل يجنى المر من نَوْر الربى فيصير شهداً فى طريق رضابه

فالعالم الماهر يخرج من الجيد جديداً ، ولكن العبقرى يخرج أيضاً من الردىء جيداً . ولكن بعض القراء يقيء على صحيفته ما قد قرأه بدل أن يخرج من أزهار ما قرأ شهداً . وهذا هو الفرق بين العبقرى وغيره من الناس . نعم إن المطلع بآداب لغة من اللغات ، لابد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أن يجتنى بعض ما يقرأ من المعانى والخيالات من غير أن يشعر . وإنك إذا أدمنت قراءة المتنبى مثلا علقت بذهنك بعض معانيه . وأما المعيب فهو أن يأخذ الشاعر المعنى عمداً . أما إثبات العمد فليس من الصعوبة بمكان ؛ فمن مظاهر تعمد السرقة دقة النقل والأخذ لا المشابهة والتوليد . فإن المشابهة والتوليد لاتعد سرقة . ومنها تسلسل المعانى كما فى الأصل . وكثرة المتشابه وعجز الشاعر عن الابتداع والتوليد .

وشعراء العرب لم يكونوا جهالا بآداب غيرهم وعلومهم وحضارتهم . فليس كل التربية مدرسية . انظر إلى زهير بن أبى سلمى وحكمه ، وانظر إلى امرىء القيس وعلاقته بالحضارة البيزنطية ، وعدى بن زيد وتفكيره وعلاقته بالحضارة الفارسية . وانظر إلى رواج العلوم فى أيام الدولة العباسية ، وتأثُّر أبى العتاهية وابن الرومى والمتنبى والشريف الرضى وأبى العلاء المعرى بهذه العلوم . فإن هذا التأثُّر واضح فى أشعارهم كل الوضوح ، وإنما فسدت آداب العربية حين ساد الجهل فى الممالك العربية فى العصور الأخيرة . فإن سنة التقدم تقتضى الاطلاع بما يستحدث فى الآداب والعلوم . وكلما كان الشاعر أبعد مرمى وأسمى روحاً ، كان أغزر اطلاعاً ؛ فلايقصر همته على درس شىء قليل من شعر أمة من الأمم . فإن الشاعر يحاول أن يعبر عن العقل البشرى والنفس البشرية ، وأن يكون خلاصة زمنه . وأن يكون شعره تاريخاً للنفوس ، ومظهر ما بلغته النفوس فى عصره . وما عجبت من شىء عجبى من القوم الذين يريدون أن يجعلوا حداً فاصلا بين آداب الغرب وآداب العرب ؛ زاعمين أن هناك خيالا غربيًا وخيالا عربياً .

نعم ، إن كل لغة لها خصائص وذوق . ولكن بالرغم من ذلك نجد الخيال الجليل والمعنى الرائع المصيب محموداً حيث كان . إذ أنه ليس رهناً بخصائص اللغات ؛ وإنما مرجعه العقل البشرى والنفس الإنسانية . إنما المغالطات المنطقية والتشبيهات المتوهمة رهينة بخصائص اللغات . وتختلف فى كلٍّ حسب ذوق الجماهير فيها . وإذا قرأ الشاعر العربى آداب الأمم الأخرى أكسبته قراءتها جدة فى معانيه ، وفتحت له أبواب التوليد . فإن الشاعر الكبير ، كى يعبر عما فى نفسه من العبقرية تمام التعبير حتى لايبقى بعضها مكتوماً مجهولا ، لابد أن يجدد ذهنه دائماً بالاطلاع . وأن يحرك به نفسه ، وأن ينوع من ذلك الاطلاع . فإن شره الإحساس والتفكير هو ميزة العبقرى . فإن مذاهب القول التى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تستلزمها حياتنا تقتضى درس آداب العناصر الأخرى التى عمرت العالم ، وأنشأت لها حضارة وعلوماً وفنوناً . فإن درسها يوسع عقولنا ، ويجدد آمالنا وقوانا ، ويهيىء وحى ذكائنا ويعلى خيالنا ، ولكن ينبغى أن لا نكون ناقلين ، بل ينبغى أن نكون مفكرين باحثين فيها . ومن دلائل هلاك الأمم نظرها دائما إلى حياة أجدادها واحتذاؤهم فيها احتذاء روح لا قوة فيه ، ولا نكاء ولافطنة . ولقد بدأ الناس يتهمون ذوى الاطلاع بالنقل والأخذ والسرقة . وهذا الاتهام شىء لاغرابة فيه ؛ فإن دخول الآراء الجديدة والمذاهب والأغراض والمسالك الشعرية الحديثة ، واتخاذ الآداب شكلا غير شكلها المعهود ، يدعو إلى الظنة والاتهام .

ولكن مما زاد الطين بلة ، أن بعض الأدباء لا يرعى حرمة ، ولا يردعه ضميره عن السرقة الفظيعة . وأمثال هذه الأفعال قد بثت فى أذهان كثير من القراء أن كل شىء جليل معناه ، غريب موضوعه ، مسروق لا محالة . وروج هذا الرأى طلاب فوضى الآداب الذين يمرحون فى ظلامها مرح الخفافيش فى الظلام . وهؤلاء هم الغلمان المغرورون والجهلاء ، وأهل الحسد والحقد والكذب ، ومغلقو الأذهان ، ممن يكره كل جديد ، ويتهمه ، وشعراء المسلك القديم الذين ظهر عجزهم ونقص تعليمهم ، وفسدت معانيهم ، وجهال القراء الذين يزعمون أنهم من الخاصة . ولكنى أعتقدأن الشاعر العبقرى الكبير يخرس هؤلاء حتى ولو بعد موته ، بكثرة مايجيد ، ويزيحهم من طريقه كما يزيح الخنفساد بنعله عن قارعة الطريق وهو يعلم أن عداءهم له سنة طبيعية لا مناص منها ، كانت لها مظاهر فى كل عصر من عصور الآداب فى الأمم كلها . ولكن ، بالرغم من ذلك ، ينبغى للقراء أن يميزوا ما يقال . فإنه ليس السبيل لمعرفة السارق أن يتهم كل المطلعين من غير حق . فإن هذه الزحمة فرصة السارق . فيزاول مهنته فى خفاء وأمان . فالاتهام الذى أساسه سوء الظن والجهل والحسد والسفالة وقلة التبصر والكسل ، والذى ينأى بالمتهم عن البحث والتدقيق ، يؤدى إلى الفوضى التى هى فرصة ينتهزها اللص . ولو فرضنا أن أحد المتهمين (بالكسر) نظم قصيدة بديعة فاتُّهم أنه سارقها ، بأى شىء كان يحارب المتهم ؟ أبادعاء الجهل وقلة الاطلاع ؟ إنه قد يكون جاهلا ، ولكن الجهل لا يمنع من السرقة ، كما أن الاطلاع لا يمنع من الأمانة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد لفتنى أديب إلى قصيدة المازنى التى عنوانها «الشاعر المحتضر» اليائية التى نشرت فى عكاظ ، واتضح لنا أنها مأخوذة من قصيدة أدونى للشاعر شلى الإنكليزى . كما لفتنى أديب آخر إلى قصيدة المازنى التى عنوانها «قبر الشعر» ، وهى منقولة عن هينى الشاعر الألمانى . ولفتنى آخر إلى قصيدة المازنى «فتى فى سياق الموت» ، وهى للشاعر هود الإنكليزى . ولفتنى أيضاً أديب إلى قصيدة المازنى التى عنوانها «الراعى المعبود» ، وهى منقولة عن الشاعر لويل الأمريكى . وقصيدة المازنى التى عنوانها «الوردة الرسول» ، وهى للشاعر ولر الإنكليزى ، وأشياء أخرى ليس هذا مكان إظهارها . وقرأت له فى مجلة البيان مقالة «تناسخ الأرواح» وهى من أولها إلى آخرها من مجلة السبكتاتور لأدسون الكاتب الإنكليزى . ومن مقالاته فى ابن الرومى التى نشرت فى البيان ، قطع طويلة عن العظماء ، وهى مأخوذة من كتاب شكسبير والعظماء تأليف فكتور هيجو . ومن مقالات كارليل الأدبية ، وقد ذاعت هذه الأشياء . ولو كنت أعرف أن المازنى تعمد أخذها ، لقلت إنه خان أصحابه بهذه الأعمال ، ولكنى لا أصدق تعمد أخذها . ولو أنى رأيت عفريتًا لما عرانى من الحيرة والدهشة قدر ما عرانى لرؤية هذه الأشياء ! ولا أظن أنى أبرأ من دهشتى طول عمرى . وفى أقل من ذلك مبرر لمروجى الإشاعات والتهم . ولا أظن أن أحداً يجهل مدحى المازنى ، وإيثارى إياه ، وإهدائى الجزء الثانى من ديوانى إليه ، وصداقتى له . ولكن كل هذا لايمنع من إظهار ما أظهرت ، ومعاتبته فى عمله ؛ لأن الشاعر مأخوذ إلى الأبد بكل ما صنع فى ماضيه . حتى يداوى ما فعل ويرد كل شىء إلى أصله وليس الاطلاع قاصراً على رجل دون رجل حتى يأمل المرء ظهور هذه الأشياء . ولسنا فى قرية من قرى النمل حتى تخفى !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصنع والكسب

قد حدثوا عن صانعٍ حاذق ... قد فاق كلُّ الناس فى صنعهِ
يرى من الحسنِ الذى لا يرى ... سواه مما جلّ من بدعِه
كأنما ينظر فى عالمٍ ... يحسر طرف الناسِ عن علمه
والحسنُ فى الصنعة طيرٌ بدَا ... إن يرمه عن عزمه يُصمه[1]
يا راقىَ الصنع إلى منزلٍ ... يرتدُّ لحظ الناسِ عن سمته
يحارُ لبُّ المرءِ فى أمره ... ويعجز الناعتُ عن نعته
الناسُ فى السهل يرون الذرى ... كما يرون الأفقَ فى بعده
ويحمدون العقلَ فى جزرِه ... ويكرهون العقلَ فى مدِّه
كلُّ امرىءٍ يبغى هوى نفسهِ ... وإن أصابَ القبحَ من نفسه
فاصنع له إن شئتَ ما يبتغى ... تستهو لبَّ المرءِ فى حسه
إن كان هذا الصُنع قد صغته ... كيما تنالَ الخيرَ من بيعه :
فالصنع وادٍ أنت آجرته ... للناسِ ما يخرجُ من ريعه
ولا تشكَّ الدَّهر فى فعلهِ ... قد حارَ كلُّ الناسِ فى فعله
ما حيرةُ المرءِ دليلاً على ... فسادِ هذا الكونِ فى عقله
يا شاكياً من قومه جهلهم ... اعذر سوادَ الناسِ فى جهله[2]
واستنزل الأرزاقَ من أفقِها ... كالغيث يحيى الأرضَ من وبله
فقد يحبُّ الصنعَ من حسنه ... وقد يحبّ الصنعَ من كسبه

---

(١) أصمى السهم : أصاب الرمى (٢) سواد الناس : جمهورهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد يُرادُ الحقّ من نفعه ... وقد يُرادُ الحقّ من حبه[1]

قد عنّفته نفسُه مرةً ... لما رأى الفقرَ على بابه

وعنكبوت من خمول به ... قد تعبت في نسج جلبابه

فموّه الصنعَ وجارى الورى ... وراحَ يبغي الصيتَ في فنه[2]

فازدحم الناسُ على بابه ... وقيل هذا الصنع في حسنه

باللوْ والليتِ رموا صنعه ... قدماً فلجُّوا الآن في مدحه

لكنه باتَ على لوعةٍ ... يعافُ ذاك المدح من قدحه[3]

أثرى فلم ينفعه إثراؤه ... وأُخلف المأمول من عمره

وعادَ يبكي صنعَه خائباً ... يبكي على ما فاتَ من سرّه

وكان ذاك الصنع ربًّا له ... هواه دين كهوى عرسه

فنال ما قد نالَ من رزقِه ... وباع ما قد باعَ من نفسه

وصار عبد الوفرِ في خفضه ... وكان عبد الصنعِ في سحره[4]

وخفَّضت من قدرِه نفسُه ... ورفَّع الجهال من قدره !

نجي النجوم

رأيتُ عقوداً أم رأيتُ الدراريا ... أم الزهر منثوراً على الأفق زاهيا

كأنّيَ في بحرٍ من اللّيلِ غارقٌ ... طفَت فوقه زُهرُ النجومِ لآليا

---

(١) بعض المفكرين لا يريد منك أن تثبت أن الحق حق حتى تثبت أولا أنه نافع .
(٢) التمويه : إظهار الشيء مطلياً بطلاء غير حقيقة . (٣) لأن مدح الجاهل ذم للممدوح .
(٤) الوفر : الإثراء . والخفض : النعيم والترف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنى إذا ماطار بالنَّفسِ طيرُها ... وحلّق فى أفقِ السماء خياليا
أبيتُ فلا أدرى أتلك أزاهر ... مفتّحة أم قد رأيتُ الدراريا
ويبعثن نحوى باللحاظ كأنما ... يردن ليعرفن الذى فى فؤاديا
فغضى عيون اللَّيل لحظاً بعثته ... فإنَّ بريقَ اللحظِ أصمى جنانيا
أذاك بريقُ اللحظ لحظ رأى الأذى ... وعوَّد حتى صارَ كالصّخر قاسيا
ولا عجب أن صار لحظُك قاسيًا ... فقدمًا رأيت الشرَّ فى الناس فاشيا
أم اقتدحت فيك الحوادثُ رحمةً ... فعاطى حنانًا قد أصبت حنانيا
وقد كنتِ ندمان الحزين وراحة الـ ... وحيد فسلّى خائب القلب عانيا
وكم كنتِ هديًا للرجاء وللمنى ... إذا صار عيشُ المرءِ كالليلِ داجيا
وكم عشقت نفسى النجومَ لأنها ... إذا أبصرتها العين تحيى الأمانيا
وكم كنت نجوى عاشقٍ وسميره ... إذا غابَ صب عن حبيب ليساليا
وكم لحت لى والدمع فى العين حائرٌ ... أُودّعُ آمالى وأندبُ حاليا
وقبَّةُ رمسٍ فى السّماءِ نجومها ... تثرن على قبرى الزهور الزواهيا(١)
أزاهر آمالٍ مضت لا يعيدها ... بكائى وهل يُغنى لديها بكائيا
فيا من لميت بالحياةِ معذَّبٍ ... ومن لى بميت طامع فى حياتيا
وياتاج ملك الليلِ تهنيك نعمة ... وإن كان قلبى عاطل العرش خاليا(٢)
كأنك فردوس تقضى نعيمه ... وخلّف أطلالاً لديك بواليا(٣)
تضىءُ هموماً فى الضلوع مقيمةً ... حنانكِ خل الهمّ أسود خافيا

---

(١) الرمس : القبر ؛ أى خيل له أن السماء رمس والنجوم حليتها من الأزهار .
(٢) تشبيه النجوم بتاج الليل . (٣) أى كأن النجوم أطلال فردوس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـإنى أدارى النفسَ عـمـا تكنّه ... وأخـشى بريقـا يتـرك الهمَّ باديا

أبيتُ كـأنَّ النفسَ ليلٌ وظلمـةٌ ... وضوؤك يفشى سرَّها فى الدجى ليا

أفـيك أناس للشـقـاءِ حـيـاتهم ... فإن شقاءَ العيش أصمى حياتيا(١)

لعلَّ حـزينًا فـيك يرثى لشـقـوتى ... وليس شقاءُ النّحسِ للنحس شافيا

أبيتُ فـلا أدرى لعـيـشىَ علّةً ... فـيـا بؤسَ أيامى وطول مـلاليـا(٢)

أُسـائلُ هذا النجمَ والنجمُ لا يعى ... وماذا يقول النّجمُ لو كان واعيا ؟

فـيـا عين مـا لحظ النجـومِ بنافعٍ ... فيا ربّ ذكرى هنَّ قد هجنها ليا

ومـا فى مـريرِ الذكـرِ أنسٌ ولذةٌ ... إذا كـان مَن أهواه أصـبحَ نائيـا

أتلك نجـوم كن أبصـرنه مـعى ... وأبصرن مغبوطاً من العيش حاليا

أم استحدثت بعدى السماءُ دراريًا ... سـوى أنجمٍ زنَّ السنين الخـواليـا

أم العينُ غـيـر العين أم أنا حـالمٌ ... وهيهاتَ ليس النحسُ حلمًا بدا ليا

فما لحظها مثل اللحاظِ التى مضت ... إذ القلبُ لا يلقى على الحبِّ عاديا

وتلحظنى لحظَ الغريبِ جليسه ... كأنّىَ ما كنت السميرَ المدانيا

كـأنّى لم أرعَ النجـومَ بمقلةٍ ... بها كنت أرعى الحسنَ فينان زاهيا

وقد كان يصبينى الهلالُ إذا بدا ... ويرتاحُ قلبى أنْ سهيل رنا ليا

وكم لىَ من نجوى لديها أسرُّها ... وأنّات قلبٍ تترك الليلَ شاديا

ولم أعرف الأحبابَ حتى فقدتهم ... وأصبحتُ منبوذًا عن الناسِ ساليا

وما كنتُ أدرى الحبَّ حتى بدت له ... ليالٍ وأيامٌ تخال لياليا

---

(١) التساؤل عما إذا كان فى النجوم سكان أشقياء تعساء كما فى الأرض .

(٢) علة : أى سبب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وودَّعت آمـالى وودَّعت عـزمـتى ولذَّات عيشى والحبيبَ المصافيا
فهل تنضر الأفلاكُ كالزَّهرِ حقبة وتذبلُ حتى يصبحَ الكونُ ذاويا ؟
وهيهات ! إنَّ القلبَ أصبح ذاوياً وأصبحَ نورُ الحسنِ فى العينِ داجيا

سحر اللحاظ

أسرْتنا منك بسحرٍ حلال أم ذاك لحظ نافذ كالنبال ؟
أم تلك خمرٌ من عصير النُّهى أم ذلك النجمُ البعيد المنال[1] ؟
يا هل لطرفى منك من نظرةٍ فربَّ لحظٍ فيه رجعُ السؤال
يقولُ قلبٌ قد رماه الهوى ياعينُ ما أقتل هذا النضال
ياعينَ رفقًا بفؤادٍ عليل تكسَّرت فيه صدور النصال
قد عشق الحسنَ فلم يُجْده غيرُ علالات حكاها الخيال[2]
قد لجَّ هذا القلب فى خفقهِ ياليته يجهل سحرَ الجمال
فالحسنُ فى العينِ طريرٌ غرير والحبُّ فى الأحشاء داءٌ عضال
آهٍ على خيبةِ قلبٍ طروب شقاؤه فى الحبِّ حال فحال
أتعبتنى يا قلب ، يا طائراً يحسب أن الحسنَ ماءٌ زلال[3]
يا طائراً بين ضلوعى ثوى يحلم بالغصن وبردِ الظلال
هذا جناحٌ منك أدميته على ضلوعٍ نصبت كالحجال[4]

---

(١) النهى : أى العقول . أى هل الذى يسحر فى اللحاظ ويسكر منها أنها مظهر من مظاهر العقل .
(٢) أجدى أى نفع (٣) تشبيه القلب بطائر يحاول أن يفلت من قفصه .
(٤) الحجال : الحجب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هيهات أن تُفلتَ من أسرها ... يا قلبُ كم تبغى سرابَ المحال
وأنتِ ياعينُ عداك الكرى ... شوقًا إلى طلعة ذاك الجمال(١)
يا حسرةً ما مثلها حسرة ... نهوى عيونًا لحظها كالنِّصال
ياعين من أهوى رعاك الكرى ... فليلتى منك ليالٍ طوال
يا نجمة الآمال قد أشرقت ... أبصرها فى الحلمِ مثل الذُّبال
عودى بلحظٍ صادق ضوؤه ... يجلو دجى العيش وليل الخَبال
يا طاقة أُبصرُ منها النعيم ... فى جنّةِ الخلدِ وريفَ الظلال(٢)
كأنَّها بابُ إلى جنَّةٍ ... ليس بها من شقوةٍ أو ملال
عودى بلحظٍ أحتسى خمرَه ... فالكوثرُ العذبُ شهىُّ المنال
ولا يكن برقُك لى خلبًا ... أهكذا حظىَ آل فآل !(٣)
مهما تناءَت بك عنّا الديار ... وطال من ذاكَ العشيرِ احتمال(٤)
فأنتِ أدنى من نجىَ الرجاء ... وأنتِ أحلى من كئوس الشّمال
فإنَّ فى ذكراك برءُ العليل ... وربَّ ذكرى مثل شوكِ السلال
فى لحظِ عينيك عقالُ الهوى ... نفوسنا فى أسر ذاك العقال
تطلّ فى العين معانى النفوسْ ... والنفسُ أسمى ما يحبُّ الرجال

قوة الفكر

أسرى من العقل إلى القلوب ... أكاد أن أُعرفَ فى الوجيب(٥)

---

(١) عداك أى جازك وتعداك .
(٢) تشبيه العين الجميلة بطاقة أو باب نبصر منه حسن النفوس الذى يشبه بالجنة .
(٣) البرق الخلب : الكاذب الذى لا يعقبه غيث . (٤) احتمال ؛ أى ارتحال .
(٥) الفكر يحس به المرء إحساساً شديداً فيصير عملا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أبتّ فيها الهمَمَ الصليبة ... وأنزع العزيمة المغلوبةْ

كالكهرباءِ فعلها يبين ... يخبر أين سرها المصون

لكنّها عن العيونِ خافيةْ ... ساكنة طوراً وطوراً عادية

ألوى برب الفكر عن ذويه ... وأذهل العازم عن أخيه[1]

طوراً وطوراً راحة وسلما ... أجبر عظماً وأهيض عظما

وأرخص العزيزَ والكبيرا ... حتى يصير هيناً حقيرا

أليحُ بالمطامعِ البعيدهْ ... وأهلكُ الجحافل العديده[2]

وربَّ غرٍّ كان عبدَ عمره ... زوّدته من خيرهِ وشره

كان صغيراً فغدا عظيما ... كان يرى عيشَ النهى أليما

رفعته عن لذةٍ وألم ... فصار ناراً أضرمت فى علم[3]

مشهّراً بين الأنامِ معلماً ... مبغَّضاً طوراً وطوراً مكرما

حملته مؤونة العظائمْ ... حتى استبان صابر ونادم[4]

الكونُ بردى والزمانُ دارى ... أكتب فيها سيرَ الدرارى

والكونُ كالنّشوانِ من كئوسى ... ألا ترى تطرُّبَ النفوسِ ؟

آمالها من طربِ الخمار ... فلذةُ الحياةِ من عقارى

كم حقبةٍ قد اختمرت فيها ... وكان كأسى قبلها كريها

أقوى على الأيامِ والدّهور ... كما صفت عتيقة الخمور

---

(١) نعم فكم فرقت المذاهب والآراء بين الأقارب

(٢) ألاح بالشىء : أظهره ، ولاح الشىء : ظهر .

(٣) العلم أى الجبل ، أى صار يهتدى به

(٤) استبان الشىء : ظهر ووضح ، واستبان أيضاً بمعنى عرف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والناسُ قد غرَّهم خمودى ... وهم على غِرتهم وَقودى
نبهتهم للحادث العظيم ... كما تشبُّ النارُ فى الهشيم
فأُشعل النيرانَ واللهيبا ... وأُشغلُ الأحمقَ واللبيبا
طويتُ جيلاً ونشرتُ جيلا ... وكم بعثت فيهمُ رسولا
وكم رمانى الجورُ فى الأخدود ... وقيدونى فوهت قيودى[1]
واستبشروا بمقتلى وهُلْكى ... وبينهم لو يفطنون مُلكى
وأوسعوا من نالنى عذاباً ... وقطعوا من لحمه عقابا
فصار لى فى قتله انتشار ... يقام لى من قبرِه منار
وصار لى من دَمِه مداد ... يخط فى الدهر به السداد
الفكرُ عَدوى ما لها من راقى ... وليس منها حافظٌ وواقى
يذر ذرَّ البذرِ فى الرياح ... فيسعد النفوسَ باللقاح
سأغمرُ الأنامَ من مياهى ... فلا ترع أن صلت بالدواهى
إن الخطوبَ سُنَّةُ التجدد ... فلا ترع من سهمها المسدد
وأولُ الفكر الكبيرِ خطب ... ثم يظلُّ خيره يرب
وهو كطفلٍ قد بدا ضعيفًا ... ثم اغتدى مجالداً عنيفًا
يوسعُ من جالده عناداً ... مضرِّماً من عزمِه جهادا
يا برما بالفكر يبغى خنقَه ... أأنت تدرى سره وخلقه؟[2]
الفكرُ نورُ اللّهِ فى الوجود ... فعمرهُ كخلده المديد
يلبسُ برداً ثم ينضو بردا ... إن لكل زىٍّ منه حدا

---

(١) الأخدود : الحفرة (٢) البرم : المتأنف من الشىء الضجر منه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فهو كثيرُ اللونِ كالحرباءِ وهو كثيرُ اللونِ كالضياء
إن حققوا بالفعلِ منه جانبًا أجدَّ من أعماقه مطالبا
فكن كسيفٍ في يديه ماضٍ فهو علينا حاكمٌ وقاضٍ !

الذكر

قد يفعلُ الذكرُ بالنفوس ما تفعل الخمرُ بالرؤوس
يعيد لي الذكرُ ما تقضَّى من الهوى مُترَع الكئوس
فيقدح الشوقَ في فؤادي كالنَّار في عودِها اليبيس
فإنَّ ذكراك في فؤادي كالنَّار في معبدِ المجوس
راحةُ عيشي ونومُ عيني خُصَّا لقربانها النفيس[1]
والحسنُ كالنَّار في ضياء والحبُّ من جمره القبيس[2]
فالذكرُ رمزٌ إلى حبيب والنارُ رمزٌ إلى الشموس
أصغى إلى الذكر في فؤادي وأحسبُ الذكرَ كالهسيس[3]
كأنما شدوه خرير أو نعمة المطرب الأنيس
كأنما شدوه أتيٌ قد غمر اليأسَ بالطموس[4]
كأنه الريحُ حين هبَّت بالروضة الغضةِ الميُوس
والذكرُ كالريح في شذاها وعطرُه نشوةُ النفوس
كم قرَّب الصبَّ من حبيب حتى يُرى دانيَ الحسيس

---

(١) القربان : ما يتقرب به إلى المعبود في المعبد من الهدايا .
(٢) القبيس : المقتبس .
(٣) الهسيس : من الأصوات الخافتة .
(٤) الأتي : السيل الشديد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـــينشق العطرَ من حـــبـــيب يكاد ينقـــــاد للأَلمـــــوس
حـــتى كـــأنْ لم يكن بعـــيـــداً ولم يكـن طعـــمـــةَ الرمـــوس
كـــــأنه ســـــاحـــــرٌ قـــديـر يدوف من نعـــــمـــــة وبوس
يُلـيحُ للعين مـــــا تقـــضَّى كـــــأنه خُطَّ فـى الطروس(١)
يمزِّق الســـــتـــــرَ عن خـــــفىٍّ ويصـــدعُ القـــيـــدَ عن حـــبـــيس
ويُـرجـعُ الـدهـرَ عـن فـــــريـس والـنـاسُ لـلـدهـر كـــــالـفـــــريـس !

المجرم

يرى الـنـاسُ أنَّ الـنـومَ أمٌ رحـــيـــمـــةٌ ولكنَّ نومَ الجـــارمين عـــقـــابُ(٢)
يسـلُّ علىَّ الحُلم أسـيـاف نقـمـة فـأحـلامُ نومى كـالجـحـيمِ عـذابُ
وكم هدَّ من عـزمٍ صليبٍ عـذابـهـا وشـيَّب ورَّاد الذنوب فـشـابوا(٣)
فيا بلسـمَ الأحزانِ أصبحت عونها علىَّ فَـبُطلٌ مـا وعـدت كِـذابُ
أمـا يهربُ المسكينُ فيك من الأذى فـيـــسكره مما تدوف شـــراب
شـرابٌ من النسـيـان يحلو لـذائق له من ومـيض النيِّـرات حـبـاب(٤)
يبـيتُ فـلا وقع الصـروف بِكارثٍ ولا تزدهيـــه عـــزمـــةٌ وطلاب
ومـا العـيشُ إلا نومـة راع حُلمـهـا ووقع سـؤالٍ مـا عليـه جـواب
وغـيَّـرنى عـمـا عـهـدت جـرائرى فـلـيس إلى الحـــالِ الـقـــديم إياب

---

(١) ألاح الشيء : جعله لائحًا واضحا . (٢) الجارمون : أى المجرمون .
(٣) أى أن النوم لواء الأحزان ، ولكنه يعينها بأحلامه على الجرم .
(٤) أى ينسيه كل شيء إلا النجوم التى يراها عند نومه ويقظته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا تحسبن الشرَّ يُمحى بتوبةٍ ... وإن غفرَ الجرم العظيم متابُ
كذلك فعلُ الطِّبِّ يشفى دواؤه ... فيحمد من مرأى السقامِ ذهابُ
ولكنَّ بعضَ الضعف فى المرءِ كامنٌ ... وإن حسنت حالٌ وراقَ إهاب[1]
وروّع عنى الوزرُ كل محبَّبٍ ... فقد بان أحبابٌ وفاتَ شبابُ
وقد غاب بشرُ الناس عنى وأنسهم ... كأنِّى على ضوءِ النهارِ سحاب
ألوح فيبدو الخوفُ فى وجه مبصرى ... كأنِّى سيفٌ والرقابُ قراب
أو أن دماءَ الهالكين جعلتها ... على راحتى مما سفكتُ خضاب
ويسكت عنى الناسُ سكتةَ مبغض ... فما لى لديهم إن دعوتُ جواب
ولا أنس إلا أن يكونَ مخافةً ... على أنهم مما يخافُ غضاب
فبينى وبين الخوفِ ودٌّ وألفة ... وبينى وبين العالمين حجاب
ويلحظنى المغرورُ لحظةَ جاهل ... يُسرُّ بما أُرمَى به وأُعاب
رجوتُ من الإجرام نفعًا وإنما ... هواه من الفعل الحميدِ ثواب
ولو لم يجد فى الخيرِ نفعًا لعافه ... وأصبحَ يُخشى شره ويُهاب
وإنَّ رواءَ الطُّهرِ حيلةُ ماكرٍ ... يُصيب بها من عيشِه ويُثاب
وإن يلق مالاقيتُ أصبَح خيرُه ... ضئيلاً وقال القائلون وعابوا
يُواقع كلُّ الناسِ بالفكر شرهم ... وقد عابنى أنى جرؤت وهابوا
وكم حدَّثت بالشرِّ ذا الخير نفسه ... وذاك حديثٌ ما عليه عقاب
ولكنّه فى النفس إثر يشوبها ... وكلُّ ضميرٍ بالمعيب يشاب
ظمئنا فخلنا الشرَّ فى العيش منهلاً ... ولكنَّ وردَ الجارمين سراب !

---

(١) الإهاب : الأديم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليلة الحسن(١)

أحيا اللواعجَ ماضٍ من أمانينا ... فعاود القلب عهداً كان مدفونا
وكان عهدُ الهوى يا حُسن يُضحكنا ... فصار عهدُ الهوى يا حُسن يُبكينا
ما لى وللحُسنِ لا أمرى بمقتَبَلٍ ... ولستُ بالعيشِ واللَّذات مفتونا
ما العيشُ إلا ليالٍ فى الهوى سلفت ... واها لها حسنات لا تؤاتينا
فى ذكرها نفحاتُ الحبِّ عاطرة ... تهفو علينا فتصبينا وتحيينا
إن تنس لا أنس ليلات لنا سلفت ... إذ أنت حُلمٌ لذيذ فى لياليا
يا مَن رأى حلمًا بالحسن مرتدياً ... نسعى إليه ويسعى فى مساعينا
يرنو إلينا فلا وهمٌ ولا خُدَع ... وإن يمسَّ فلا تخطيه أيدينا
حسن تأنق فيه خالقٌ لَبق ... راضَ الفنونَ فلبَّته أفانينا
كأنه صاغكم كيما يحبكمُ ... يافتنةَ الحسنِ قد جار الهوى فينا
كأنه صاغكم من عسجدٍ بهج ... ومرمرٍ ناصعٍ باللَّون يسبينا
فجاء حسنُك ريَّ النفسِ ماظمئت ... فالعيشُ يظمئنا والحسنُ يروينا
هل صاغَ من ورق الأزهار حسنكمُ ... فكنتَ فى جنةٍ ورداً ونسرينا
أم من قطوف جنى الفردوس صاغكمُ ... إن القطوف إلى الفردوس تشهينا
نرى الثمارَ كأنَّ الشهدَ فى فمنا ... وأنَّ رؤيتَكم كالشَّهدِ تشفينا
وفيك فاكهةُ الأبصارِ يانعةٌ ... يكاد يأكلها لحظُ المحبينا
هل أنتَ من فلتات الخلق معجزةٌ ... تعيى ذوى الفنِ خير الحسنِ يعيينا

---

(١) يتخيل الشاعر فى هذه القصيدة أن صفة الحسن مجسمة كالأفراد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ياصورة صاغها ذو الصنعِ متئداً ودمية بثَّ فيها الحسنَ واللينا
وبثَّ فيها معانى الخلدِ أجمعها فصار حسنُك بالأرواح مقرونا
تسمو إليك نفوس الناسِ كلهمُ حتى يبيت تقىُّ النفسِ مفتونا
ففيك من كلِّ نفسٍ خيرُ ماضمنت أنت الحبيبُ إلى كلِّ المحبينا
تدعو النفوسَ فتأتى غيرَ كارهةٍ فأنت كعبةُ أرواحِ الملبينا
يا حُسنُ كيف سرت بى نشوةٌ لعبت بالقلب منى قد داويتها حينا
فى بعض سكرِ الهوى عن بعضِه عوضٌ كالخمرِ تصرعنا حيناً وتحيينا
يا حُسنُ من لى بسحر مثلِ سحركُم سحر العيونِ الذى قد باتَ يبلينا
يا حُسن من لى بسحر أتقيك به فالحسنُ يسحرنا والسحرُ يرقينا
يا حسن هل أنت ناسٍ ليلةً سلفت طافَ الغرامُ بها يا حسن يسقينا
خمرُ الغرامِ وخمرُ الحسنِ تُسكرنا وخمرةُ الكرمِ تروينا وتصبينا
كأننا نغمةٌ فى الليلِ سارية تهفو ولليل أذنٌ فيه تبغينا
كأننا نغمةٌ بالنفس آخذة فإنما الحبُّ ضربٌ من تغنينا
ورقَّ فيه أديمُ البدرِ مؤتلقاً حتى كأنَّ سناهُ من تصافينا
قد باتَ يلحظنا ريباً ونلحظه حتى كأنَّ ضياءَ البدرِ واشينا
وبتُّ ألحظكم طوراً وألحظه وفوق وجهِك ضوءُ الحسنِ يشجينا
أبديت أحسن منه صفحةً وسنا فغارَ حتى لكاد البدرُ يأتينا
وصار يصقلُ وجهًا منه ذا كلفٍ وفتَّر اللحظ ، لحظ الحسن يسبينا
وصار يغمرنا باللحظ فى مَهلٍ فعل الحسان بسهم الحظِّ تصمينا(١)

---

(١) أى أن البدر غار منك فصار يتحبب إلينا كى يشغلنا عنك . وأصمى : أصاب المقتل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

هيهات يا بدرُ إنَّ الحسنَ أجمعه ... يسعى لدينا فنبغيه ويبغينا

يا حُسنُ لا تحسبنَّ البدرَ يشغلنا ... يا حُسن لولاكَ ما ابيضَّت ليالينا

لم أنس قولى له يوماً أمازحُهُ ... كيما أضاحك ثغراً منه يلهينا

مذ ألْف جيلٍ مضت قد كنت أعرفكم ... ولم أدِن غيرَ حبِّى حُسنكم دينا

لا تُخف عنَّا الذى ندرى فإنَّ لكم ... سيما تعزَ وأوصافاً أفانينا

فأنت أنت إلهُ الحسن كم سجدتْ ... لك النفوسُ ولبَّاك المحبونا

جاذبتُه كفَّه كى لا يفارقنى ... فمنهلُ العيشِ حلوٌ فى تدانينا

وقوله لىَ فى دلّ ومعتبةٍ ... أظمأتنا من قريضٍ منك يروينا

فصف لنا ليلَنا شعراً تقل عجبًا ... فإنما الشعرُ إلهامٌ يناجينا

هذا قليلُ مقالٍ أنتَ باعثه ... إن شئت زدتك منه لو تؤاتينا !

البطل المنتظر

عليمٌ بأسرارِ القلوبِ خبيرُ ... تناجيه منَّا أنفسٌ وضميرُ

فيحكمها حكم المطرَّب عوده ... أمينٌ على وحى النفوسِ أميرُ

وقد كان سرًا فى الطبيعة كامنًا ... فقد حانَ من ذاك الكمينِ ظهورُ

وهل مخبر عن نابغٍ كيف خلقه ... فذلك سرٌ فى الوجود ستير

تمر دهورٌ والحياةُ كآجن ... أمرَّ وقدماً كان وهو طَهور

إلى أن يحلَّ الغيثُ حبوة مائه ... فيترع منه جدولٌ وغدير[1]

---

(١) حبوة : أى عطاء من حبا يحبو أى أعطى . ويترع : يملأ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كـذلك حـالُ النـاسِ فـالنـاسُ آجنٌ ... مـــريرٌ ، ومـــاءُ النـابغين نميـــر
وبارقـــة تجلو الظلامَ وصـــاعق ... يشبُّ لهـــيـبًـا ، والأنام قـــشـور
فيضطرمُ القلبُ الذى كان خامداً ... ويصبحُ روضُ النفسِ وهو نضير
لذاك يُرجَّى بينهم كلّ حـقـبـةٍ ... بشـيـرٌ لمن يبـغى العُلى ونذير(١)
ليـصبح عـزمُ النـاسِ وهناً بعـزمِـه ... فـيحـمـد منهم آسـرٌ وأسـيـر(٢)
وقد كان مزجُ النفسِ بالنفس باعثًا ... يجـدُّ بهـا نحـو العُلى ويسـيـر
كـأنَّ نفـوسَ النـاس طيـرٌ تشـردت ... وللطيـرِ من نفس العظيم وكـور
فيا ساكناً فى الغيب هل أنت مسعد ... أما آن من خلف الغيوبِ سفور ؟
فـإن نفوسَ النـاس قد مـات جـدّها ... وليس لهـــا إلا لديكَ نشـــور !
وصارت حيـاةُ القومِ مزحـةَ عابثٍ ... وقـولك طبٌّ للنفـوسِ قـدير !

خميلة الحب

تمهل رعـاكَ اللّهُ أقض لبـانتى ... وأتلُ على تلك الرياض تحـيـتى
فـإنى تعلمتُ الهـوى فى ظلالهـا ... وفـيـهـا رأيتُ الحـسنَ أول رؤيةِ
تمهل خليلى فى رباها فـعندها ... نظرتُ فلم أملك على الحبُّ نظرتى
نظرتُ إلى زهرين ، زهرِ نبـاتهـا ... وزهرةِ حـسنٍ ناضـرٍ أىّ زهرة
هنا قد عرفتُ العيشَ جمًّا ضياؤه ... وقد كان قدماً فى سواد الدجنة
هنا نالنى سحرُ الهوى فى نسيمها ... هناك كان بدءُ الحبِّ قدمًا ونشوتى

---

(١) الناس عندما يشعرون بحاجة إلى مصلح كانوا من قديم الزمان ينتظرون ظهور نبى أو مهدى أو شاعر أو حكيم . (٢) الذى عزمه غالب يكون بمنزله الآسر ... إلخ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هنا مهدُ آمالى ، هنا حُلم يقظتى ، هنا سكرت نفسى غراماً وجنتِ
هنا قد جرعت الحبُّ حتى كاننى جرعتُ به من خمرةٍ أىَ خمرةِ
هنا زادَ هذا القلبُ خفقاً كأنه جناحُ قطاةٍ فى الضلوع أجنتِ
وكم ليَ فيها من أمانٍ لذيذة وكم ليَ فيها من لقاءٍ ونظرةِ
وناجيتُ فيها كلَّ غصنٍ لعله رأى خطرة من شبهة أىَ خطرةِ
وساءلتُ فيها الطيرَ هل مرَّ صنوه فغنَّى مغنى الطير فى كلِّ أيكةِ
وناجيتُ فيها كلَّ شادٍ وأعجمٍ وأنت بعيدٌ لستَ تحنو للقيتى
وهل تنفعُ النَّجوى وقلبُك صخرةٌ ألا خابت النَّجوى لدى كلِّ صخرة
نعم يسمع النجوى الذى طاب روحُه فتُعدى على بعدٍ يروع وغيبة
وتدنى أليفاً من أليفٍ موافقٍ كأنْ لم يرعْ قلبيهما شحطُ غربة
فيا دعوةً بالروض لم تلق سامعًا وبادعوة بالليل ، يا طول دعوتى!
إلامَ يُحبُّ القلبُ من لايحبه وحتى متى يحنو على غير منصت ؟
لعلك يومًا بعد شحطٍ من الصبا وبعد مضىٍّ من جمالٍ ونضرة
ترى فى قريضى ما مضى من نضارةٍ لوجهك إنَّ الحسنَ يجلى بذكرة
فإنَّ قريضى جنةُ الخلدِ حسنه وحسنُك فيه خالدٌ غير مفلت
فلا تنسَ حبِّى عندها ولواعجى وهل نافعى حبى هناك ولوعتى؟
أيرضيك شعرى فيك أنَّك وحيه وأنَّك سحرى يا حبيبُ ورقيتى ؟
فَمُرنىَ أن أهواك أزدد محبة وإن كنتُ قد أحببتُ كلَّ محبة
فإن نعيماً أنْ أبثُّك لوعتى فتضحك جذلانًا ببثِّى وعبرتى
وإن نعيماً أن ترانىَ باكياً فتمسح أجفانى وتوقف دمعتى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فياليت شعرى هل يروقك أننى ... أحبُّك أم تقرى الهوى كلّ بغضةِ
فإنْ تكن الأخرى فإنى مُهلك ... من اجلكَ حبّى يا حبيبُ ومهجتى
فإنَّ هلاكَ الحبِّ حبٌّ لكارهٍ ... فإن تمقت النفس المشوقة أمقت
فياليت لى من صخرِ قلبِك آلةً ... فأتلو عليها نغمةً أىَ نغمة
يئنُّ أنينَ العودِ من شجو ضاربٍ ... فيسعد قلبى فى حنينٍ وأنّة
فياصبوة القلب العفيفِ وهمه ... أُعيذك من صدٍّ يروع وجفوة
بك العيشُ حلوٌ والحياةُ شهيةٌ ... فأقطفُ من أثمار عيش جنية
وأنهلُ فيه من رحيقٍ وسلسل ... وأبصر فيه جنةً أىَ جنة
وأنت جنانٌ أنبتَ الحسنُ زهرَها ... وأنهلها من كوثرٍ فتروّت
وأنت ربيعٌ ليس يخشى انقضاؤه ... فاين ربيعُ القلبِ ، ياطول حسرتى ؟!

علالة العيش

أيا طالباً من عيشه ما يودّه ... أحقٌ وملك يُبتغى ويُرامُ
سفاه سؤال المرءِ لو قدَّرت له ... خطوب فما يجدى لديه ملامُ
ولو شاءَت الأقدارُ لَم يَشكُ خطبها ... ولكنَّ أطماع النفوسِ قوامُ
وهل يحمد الأقدار من كلِّ عيشه ... أمانىٌّ تدعو للكمالِ عظام ؟
فلا تحزننْ من ضجةِ العيش ، إنها ... سيخرسها مما يُتاحُ حِمام
لعلَّك بعد الموت تبغى ضجيجَها ... وهيهاتَ لا يصبى الرميمَ مرام
ستسكن بعد الموتِ حتى تملّه ... وليس بمن تطوى المنونُ سآم
وإنَّ ضياءَ العيشِ يزهو رواؤه ... لأنْ حاطَه بين الأنام ظلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ظلامٌ من الأحداث والخطب والردى ... يبيت ضياءُ العيش فيه يشامُ[1]

وما العيشُ إلا خمرة أنا شاربٌ ... فهل رائعى أن الخطوبَ أمامُ

وهل يفرق النشوانُ من صرف دهره ... ويشقيه من وقعِ الخطوبِ لمامُ[2]

ومالىَ لا أرضى وفى الخوفِ لذةٌ ... وليس لأدواءِ الكُلومِ دوامُ

مغالبةُ الأخطار سكرٌ ولذةٌ ... وإن شُبَّ منها فى الضلوعِ ضرام

وقد لا يزيل الهمَّ إلا تعتب ... فلاتنكِ من ذاقوا الصروف فلاموا

وإن صروفَ الدَّهرِ تأسو جراحَها ... وُتظمى فيروى بالأوام أوام[3]

ومن رحمة الأقدارِ كرُّ خطوبها ... ومن عادة ضيمٌ فليس يضام[4]

فسر فى غمار العيشِ تعتد خطوبَه ... ويسهلْ بميدان الحياةِ مقام

ولا تحسبنَّ الحزنَ تبقى قروحه ... فليسَ لحزنٍ ما بقيت دوام

كأنَّ وجيعَ الحزنِ حلم إذا مضى ... وذكرى دموعِ البائسين غمام

وإنْ شقيتْ بالعيش نفسٌ كليلةٌ ... فللرُّمد من لون المنونِ جمام[5]

ولولا الأذى ماذقتَ فى العيش لذةً ... فكلُّ نقيضٍ بالنقيضِ يُشام

ولا شرَّ إلا فيه للخيرِ مألفٌ ... كما تألف الماءَ الطُهورَ مدام

لقد وسعتنا الحادثات إراحة ... لأنْ قادنا مما تريد زمام

فمن ضلَّ فى خرقٍ من العيشِ لبَّه ... هداه زمامٌ جاذبٌ وخطام[6]

---

(١) يشام أى يرى . (٢) يفرق : يخاف . أى أن السكران لايخاف ما يقع حوله ، وكذلك من سكر من خمر الحياة لا يخشى مصائبها . (٣) يروى بالأوام أوام أى أن طول الصبر على الظمأ يعلم الإنسان تحمله حتى كأن قد زال. (٤) أى أن الإحساس بالقيم هو الضيم . وذلك الإحساس يزيله ترادف ضيم الحوادث . (٥) جمام : راحة . (٦) الخرق : المهمه والقفر . أى أن فى انتفاء التخيير راحة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهـوَّن وقـعَ الخطـبِ أنّـا ذرائـع الـ ـقـضـاءِ فـلا صـون لديه يرام

لص أم أديب

أتسرقُ من شعرى وتقدحُ فى شعرى كذاك لصوص الشِّعر فى مسلكٍ وعرِ ؟

كمن يسرق الدهماءَ من تحت راكبٍ وراكبُها من خفة اللصِّ لايدرى[1]

وإنَّك كـالمزمـارِ أخـرس أبكـم إذا لـم تهـيـئـه النوافخُ للزمـر

وإنَّك كـالمزمـار مـا لك منطقٌ إذا لم تهـيـئك الأصـابع بالنقـر

فـلا تحـسبنَّ الصـبـرَ فىَّ استـكانة فـربَّ وعـيـدٍ فى التـواضعِ والصبرِ

خلقتك من لا شيء لو شئتُ لم تكن ولو شئتُ لم تُحمد على السِّر والجهر

ورمتَ غـروراً كنتُ فـيك نفـثتـه فـمن منصـفى ياقـوم من وَرمٍ غـرِّ؟

وهل يُصلح الإنسـانَ لومٌ يصـيبـه إذا كان مطبوعًا على اللؤم والغدرِ

يظن غـبىٌّ جـهـله فىَّ سُـبَّـة إذا ما غباءٌ فيهِ قصَّر عن شعرى!

تزاوج النفوس

إن النفـوسَ لأسـرارٌ مـخـبَّـأةٌ فكلُّ روحٍ عن الأدنين مـسـتـترُ

وكلُّ روحٍ على الأيام منفـرد إنَّ النفـوسَ لدى أسـرارها جُـزُرُ

إن كـان روحك لغـزاً أنـت باحـثـه فكيف تعرف نفسًا دأبها الحذرُ[2]

مجاهلَ النفسِ هل من كاشف فَطِنٍ لقد بعدتِ فلا ركب ولاسـفر[3]

---

(١) سرقة الفرس من تحت راكبه من غير شعوره : يراد به أن مهارة اللص الموصوف معجزة .

(٢) أى إذا كنت لا تعرف نفسك فكيف تعرف نفوس الناس ودأبهم الحذر منك وإخفاء صفاتهم عنك .

(٣) المجاهل : الأراضى المجهولة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مُجاهلَ النفسِ هل من باحثٍ يَقِظٍ ... طال التساؤل لا راوٍ ولا خبرُ

والحبُّ تكشفُ بعضَ النفسِ هبته ... وأكثر النفسِ كنزٌ صانه المدرُ

كأنما النفسُ تبدو خلفَ كلتهِ ... سحابةُ الصيف فيها البدرُ يستترُ[1]

للنفس بالنفس تلقيح يطيبها ... كما يلقَّحُ فى بستانه الشجر

وفى النفوسِ دروعٌ للنفوس فلا ... ترقى إلى كيدها الأقدارُ والغِيَر

أهوت إلى النفس نفسٌ تبتغى سكنًا ... حتى تطايرَ من حُبَيهما الشررُ[2]

يولّد الحبُّ نفسًا غير ماضمنا ... فالوامقون بما قد عالجوا كثروا

وكلُّ قلبٍ يعيش الدهر منفرداً ... كالبيدِ والبيدُ لا ماءٌ ولاشجر

والحبُّ كالنَّارِ زانَ النفسَ صيقله ... والحبُّ كالنَّارِ لا يُبقى ولا يذر[3]

كم خائفٍ جاءه من حيث يدفعه ... خوفًا وكم حاذرٍ لم يجده الحذر

الخلد فى وحشة كالموت نجنبه ... فكلُّ روحٍ إلى الأرواح مفتقر

لا يبتغى الخلد إلا والهوى سكنٌ ... فالخلدُ لولا الهوى الزقُّوم والصَّبر

ويبتغى المرءُ وردًا فى الهوى أبدًا ... وقلبه جاهلٌ لم يدر ما الصَدَر

والنفسُ للنفسِ زوجٌ طاب عرسهما ... ومهرُها الحب لايغلو لها المهر

من لى بنفسٍ أرى نفسى بها مزجت ... كما تمَازج فى وديانها الغُدُر

والنفسُ فى عيشها شتّى منافذها ... منها القلوبُ ومنها السمعُ والبصر

والحبُّ فى الناس ذنبٌ لا اغتفار له ... لكنه فى صميمِ النفسِ مغتفر

يثير فى النفسِ ما قد كان ذا سِنَة ... تبدو اللآلى ويبدو ماؤها العكرُ[4]

---

(١) الكلة : ستار خفيف تحمل فيه النساء .
(٢) السكن : الأليف الذى تسكن النفس إليه أى ترتاح.
(٣) الصيقل : الذى يصقل الشيء .
(٤) السِّنة : النوم الخفيف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحبُّ كالنهرِ يغرى الروحَ رونقُه ... روح المحبِّ به عريان منحسرُ
والنفسُ كالركبِ فى الصحراءِ سيرتها ... تمضى الشجونُ ويبقى بعدَها الأثرُ
هذى العظامُ على الصحراءِ قد نخرت ... والحبُّ آثاره الآمالُ والذِكَر
ورُبَّ نفسين مثل اللُّجَّتين إذا ... تهاوتا نحو شطِّ اليمِّ يُبتدر
أو مثل قطر الحيا قد ضمَّ شملَهما ... ودٌّ كما ضمَّ قَطْرَ المزنةِ الزهر(١)
تسرَّبت أنفسٌ فى أنفسٍ فمضت ... آمالها أمل أوطارها وطر(٢)
ورب نفسين حال الدهر بينهما ... كما يدين لصدع اللُّجة الحجر
كصخرةٍ هدَّ منها اليمُّ فانشطرت ... شطرين والنفسُ دون النفس تنشطر
وإنَّ أوجعَ ما تمنى النفوسُ به ... صدعُ الزمانِ وسوءُ الظن والضجر
وللنفوسِ مطافٌ بالنفوسِ كما ... تدورُ حول النُّجوم الأَنْجُم الزهُرُ
والدَّهرُ للنفسِ بحرٌ زاخرٌ أبداً ... بحرُ النفوسِ ومنها العُشب والدّرر
فما تآلف منها فهو منتظمٌ ... وما تناكر منها فهو منتثر

عيش الأدباء

أخشى عليك مصارعَ الأدباءِ ... فالنحسُ رهنُ معيشةِ الأدباءِ
لا بل وقيتَ من الصروفِ وغدرها ... ونعمتَ فى حرزٍ من الأرزاءِ
فالشعرُ ينفثُ فى ذويه سمومَه ... ويسعّر النِّيرانَ فى الأحشاءِ
لاتنحتنَّ من الفؤادِ قصيده ... فالشعرُ يأكلُ جدةَ الأحياءِ
واجعل لنفسك ساعةً من لهوه ... وارفق بنفسك إنَّه كالداء

---

(١) الحيا : المطر . (٢) التاء فى مضت تعود على النفوس لا على الآمال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والصيتُ وهمٌ فى الحياة مخادعٌ ... مثل التماع الآلِ فى الصَّحراءِ[1]

هيهاتَ ما هجرَ القريضَ مطاوعًا ... إلا امروٌ ما كان فى الشعراءِ

يتهافتون على المحاسن كلّها ... والنَّحلُ لصُّ الروضةِ الغنّاءِ

ذهبَ الخيالُ بحزمهم وحلومِهم ... فحلومُهم رهنٌ لدى العلياءِ[2]

يستخلص الألمُ الوجيعُ نضارهم ... كالنَّارِ تذكى العودَ بالإصلاءِ

فإذا خبرتهم وجدتَ لديهم ... شيمَ الملوكِ وحالة الفقراءِ

لفتت درارىُّ النجومِ عيونَهم ... فتعثروا بمعاولِ الغبراء

فُتنوا بلذات الحياةِ فعيشهم ... مهدُ الردى وقرارةُ الأدواء

ياويحَ من حسب الحياةَ ذخيرةً ... تنمو على الإسرافِ والإمضاء

فمخيَّب محت العقارُ ذكاءَه ... من ذا يعين ذكاءه بذكاء

وأخو هوى فتك الغرامُ بلبِّه ... ورماهُ حيثُ تنازعُ الأهواء

لا عزمَ يهدى فى المسالك خطوه ... كالذرِّ دان لعصفةِ الهوجاء[3]

متواضعون فإن ألمتَّ ذلّة ... ألفيتَهُم فى منزلِ الجوزاء

ويرونَ وحىَ الشِّعرِ فرضًا واجبًا ... فرض يؤود وليِّه بأداء[4]

وكأن فيه غذاءَهم وشرابَهم ... ياليتَهم لم يخلقوا لغذاءِ

بل ليت فى نشق الهواءِ غذاءهم ... وشرابهم من خمرةِ الأضواء

إنَّ الذى حلَّى الحياةَ بشعره ... أحرى بحلى محاسن النَّعماء

عرفوا الحياةَ نعيمَها وشقاءها ... فمضوا بكلٍّ لذاذةٍ وشقاءِ

---

(١) الآل : السراب .
(٢) الريح الهوجاء : المجنونة .
(٢) الحلوم : العقول .
(٤) يؤود : يثقل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

جرعوا الحياةَ وليس يسأر جارع منهم فإن ماتوا فموتُ ظماءِ[1]

كم ماتَ منهم خاملٌ ذو شقوة عيش الأديب وموتُه كالداء

فاحذر مصارعهم ولا يكُ عيشهم عدوى تجيء بشقوةٍ وعناء

وإذا استطعتَ فداوِ نفسَك وانتبذ خلق الأديب وخلّة الأُدباء

---

(١) يسأر : يبقى : والسؤر : بقية الشراب فى الكأس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلى المجهول(١)

مقدمة:

الولوع بالمجهول من أمور الحياة والطبيعة والنفس والكون . والشغف باستطلاعه وكشفه ، هو الذى أخرج الإنسان من المعيشة فى الكهوف ، ومن حضارة العصر الحجرى من عصور الحضارة ، وأزال عنه خوفه من مظاهر الطبيعة ؛ فأخذ يبحث تلك المظاهر .. وهو الذى أدى إلى كشف القارات والبحار ، وزاد علمه بالسماء ، وعلّمه ركوب الهواء فى الطائرات ، حتى طمع فى الوصول إلى الأفلاك . وذلك الولوع بالمجهول هو الذى جعله يخترع مخترعات الحضارة التى زادت حياته بهاء ومتعة وراحة ولذة ، وجعله يجد لذة حتى فى ركوب الأخطار من أجل كشف مغاليق الكون والحياة والطبيعة ، ويستشعر اللذة حتى فيما قد يصيبه من الألم أو الهلاك ، فى أثناء بحثه المجهول من أمور الحياة والكون . والولوع بالمجهول هو الذى أدى إلى سيطرة الأمم القوية التى تمكنت من كشف المخترعات التى زادتها قوة واستعلاء . وإذا بحثت عما يميز أبناء الدول القوية التى تمتعت بالثروة والسطوة والعلم والحضارة ، عن أبناء الأمم المتأخرة التى لا تزال تعيش فى الكهوف أو الغابات ، أو فى المدن ، أو الأحياء المتهدمة القديمة الفقيرة ، المربوعة بالأسقام والأقذار ، المغلوبة على أمرها ، لرأيت أن صفة النفس التى ميزت أبناء الشعوب القوية السعيدة المسيطرة على الحياة والناس ، هى الصفة التى تجعلهم يجدون لذتهم فى كشف مغاليق المجهول من أمور الحياة . والأمة التى تريد أن تعلو وأن تأخذ مكانتها تحت الشمس ، ينبغى أن تهيىء لأبنائها نوعاً

---

(١) أعاد الشاعر نشر هذه القصيدة بمجلة «الرسالة» فى عدد ٢ مايو سنة ١٩٣٨ وأضاف إليها المقدمة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من التربية والتعليم يبث فى نفوسهم حب استطلاع المجهول وكشف مغاليقه . أما التعليم الذى لايبث هذه الصفة فى النفوس ، فهو تعليم لا يليق إلا بالذين يجدون لذتهم فى حياة الخمول من المألوف الذى أصبح كالمخدرات . وكلما كان فقدان صفة حب استطلاع المجهول من النفوس أوضح وأظهر من أجل المؤثرات التاريخية المذلة المؤخرة ، كان ذلك أدعى إلى إصلاح نظم التعليم ، وإلى اتخاذ التربية التى تزيل هذه المؤثرات . والمراد بهذه القصيدة الدعوة إلى بث صفة حب استطلاع المجهول فى نفوس النشء ؛ لأن نفوس النشء تحب الاستطلاع الغريب والمجهول بطبيعتها . وترى لذتها فى ذلك قبل أن تعلمها التقاليد والأوضاع الخمول والقنوع بالمألوف . ومن الخطأ أن يظن أحد أن عاطفة الشغف بالمجهول لا تنمى بالتربية ، وأنها قوة طبيعية فى الأمم القوية فحسب .. لا .. بل إن أسلوب التربية والتعليم قد يقوى هذه العاطفة التى هى أساس الرقى العلمى والاجتماعى الصحيح ، وهذا الأسلوب من التربية ألزم فى الأمم الضعيفة لشدة احتياجها إليه .

(الخطاب موجه إلى المجهول)

يحوطنى منكَ بحرٌ لستُ أعرفه وَمَهْمَهٌ لست أدرى ما أقاصيه[1]

---

(١) المهمه : القفر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أقضى حياتى بنفسٍ لستُ أعرفها ... وحَوْلَى الكونَ لم تُدْرِكْ مجاليه[1]

ياليتَ لى نظرةً فى الغيب تسعدنى ... لعلَّ فيه ضياءَ الحقّ يبُديه

أخالُ أنّى غريبٌ وهو لى وطن ... خابَ الغريبُ الذى يرجو مُقَاصِيه[2]

أوليتَ لى خطوة تدحو مجاهله ... وتكشفُ السِّترَ عن خافى مساعيه[3]

كأنَّ رُوحىَ عُودٌ أنتَ تحكِمُهُ ... فابسطْ يديكَ وأطلقْ من أغانيه[4]

والروحُ كَالكونِ لاتبدو أسافله ... عند اللَّبيبِ ولا تبدو أعاليه[5]

وأكبرُ الظَّن أنَّى هالكٌ أبداً ... شوقاً إليك وقلبى فيه ما فيه[6]

من حسرةٍ وإباءٍ لستُ أملكه ... يأبى لِىَ العيش لم تُدْرَك معانيه

وأنت فى الكون من قاصٍ ومقترب ... قد استوى فيك قاصيه ودانيه[7]

كأنَّنى منك فى نابٍ لمفْتَرس ... المرءُ يسعى ولغزُ العيش يُدْمِيه[8]

كم تجعل العقل طفلاً حار حائرهُ ... وربَّ مُطْلَبٍ قد خاب باغيه

لو النَّبالُ نبالُ القوسِ مُضْمِيَةٌ ... كنتُ ادّريْتُ بسهمِ القوسِ أرميه

أو كان للسحر سهمٌ نافذٌ أبداً ... لكانَ لى منه سهمٌ صالَ راميه

يا مُصْلتَ السَّيفِ قد فُلَّتْ مضاربه ... ورامِى السَّهمِ قد خابتْ مراميه

---

(١) المجالى : مباديه .
(٢) قاصاه : باعده ، والمراد بالغيب هنا المجهول لاغير .
(٣) تدحو : تبسط .
(٤) يخيل للمفكر أحيانا أن خواطر النفس وأفكارها ريح تهب عليها ، أو يد تحركها كما تحرك يد الموسيقى أوتار عوده .
(٥) لأن اللبيب أدرى من غيره بعظم الروح .
(٦) أى شوقا إلى ما يجهله العقل وتتوق النفس إلى معرفته .
(٧) أنت : الخطاب كله موجه إلى المجهول .
(٨) ذلك لأن جهل الإنسان أسرار الحياة وعجزه عن حل مسائلها قد يوقعه فى الهلاك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قلبى يحـــدثنى أن لا يليق به رضًا بجهل ذليل اللُّبِّ يُرضيه

قد ثارَ ثائرُ نفسٍ عزَّ مَطْلَبُها وطار طائرُ لُبٍّ فى مراقيه

كالنِّسر لا حاجبٌ للشمسِ يحرقه ولا الصواعق والأرواح تَثْنيه[1]

وأنتَ كاللَّيل والأفهام حائرة مثل العيون علاها منك داجيه

ليل مهيب كليلِ البحرِ حندسه تكاد تسمع منه صوتَ طاميه[2]

فليتَ لى فكرة كالكونِ واسعة أدحو بها الكون تبدو لى خوافيه

ليس الطموحُ إلى المجهولِ من سفهٍ ولا السموّ إلى حقّ بمكروه

إن لم أنلْ منه ما أروى الغليل به قد يحمد المرء ماءً ليس يرويه

والقانعون بما قد دان عيْشُهُمُ موت فإنَّ خضوعَ اللُّبِّ يُرْديه[3]

يا قلبُ يهنيك نبضٌ كلُّه حُرَق إلى الغرائب ممّا عزّ ساميه

فالعيش حب لما استعصت مسالكه تجارب المرء تُدْميه وتُعْليه

كم ليلة بتُّها ولهان ذا أملٍ لم يُسلِ قلْبِىَ أن غابت أمانيه

لعلّ خاطر فكر طارقى عرضًا يدنو بما أنا طول العمر أبغيه

يوضح الغامض المستور عن فِطَنٍ وأفهم العيشَ تستهوى بواديه

---

(١) الأرواح : الرياح .

(٢) أشد ما يكون الليل روعة الليل فى وحشة البحر ، ولذلك يشبه به المجهول .

(٣) دان : خضع وذل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلى ماضٍ من العمر

شكا قلبي إلى يومي ... ما ألقاه من دهري
وقال : لقد تركت هوا ... ي في ماضٍ من العمرِ
فدعني أقتفيه عسى ... أُقاد إليه بالإثْر
وإنَّ سبيلَ ما يمضى ... سبيلُ المسلكِ الوعر
فراحَ القلبُ ولهانًا ... وظلَّ بخفقه يجرى

إلى ماضٍ من العمر !

فقال اليوم يا قلبُ ... على مَ تروغ من أسرى ؟
وما لك غير ساعتك ا ... لتي تلقاك في الدّهرِ
لأمسك قلبك الماضى ... وما للأمس من كرّ
لقد جشَّمتَ نفسَك ما ... عييت به من الضرّ[1]
غدوت تقاد بالذِكر ... وفي التذكارِ ما يغرى

بما قد فات من عمر !

فيا ماضيٌ دع قلبي ... فمالي عنه من صبرِ
وإنَّك قبرُ آمالي ... فهل لي فيك من قبر ؟
فآهٍ لو يجول المر ... ءُ فيما شاءَ من دهر
لطار القلبُ كالعصفو ... رِ عافَ تريُّث السّير

---

(١) جشمت : حملت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وحنَّ لروضه النضرِ وما آواه من وكرِ

لدى ماضٍ من العمر !

إلى الريح

يا ريحُ هيَّجتِ قلبًا شجوه وارى كما تهيجين عودَ الغابِ بالنارِ[1]
يا ريحُ رفقًا بقلبٍ هجت لوعته يا ريح أفشيت أشجانى وأسرارى
كم قد نسيت شجونًا نارها خمدت فهجت قلبى بإغراءٍ وإذكارِ
يا ريح أى زئيرٍ فيك يفزعنى كما يروع زئيرُ الفاتكِ الضارى
يا ريح أى أنين حنَّ سامعه فهل بليت بفقد الصحبِ والجارِ ؟
يا ريح ما لك بين الخلقِ موحشة مثل الغريب غريب الأهل والدار !
أم أنت ثكلى أصاب الموتُ واحدها تظلّ تبغى يدَ الأقدار بالثار ؟
يا ريح ما لك من إلفٍ فُجعت به مثلى ولا لك آمالى وأوطارى
يا ريح كم لك من نفع يجىءُ به حدو السحاب بصوبٍ منه مدرار
وهبة منك تحيى النفس من عُرُض بنفحةٍ من شذى الأزهارِ معطار
يا ريح فيك جنونُ النفسِ يفزعنى إذا سطوت بعصف منك إعصار
يا ليت نفسىَ ريحٌ لفح لافحها يطهّر الكونَ من شرٍّ وأشرار
وتنشر الخيرَ نشرَ البذر يحمله نسمُ الرياحِ على زهرٍ وأثمار
أو ليت لى فيك نفسًا حرة أبداً الكونُ بيتى وما أهفو به دارى
هيهات ما لك فيما شئت مُنطَلَق تجرى الرياحُ بأحكامٍ ومقدار
أو ليت أنَّ جناحًا منكِ يسعدنى كيما أطير إلى أفنان أشجار[2]

---

(١) الوارى : المشتعل . (٢) الأفنان : الأغصان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فأنشد الشّعر كالغريد في فنٍ وتحملين أغاريدى وأشعارى

ياريحُ هل أنتِ طيرٌ طائرٌ أبداً أما تقرين فى روض وأوكار ؟

يا ريحُ يا صنو نفسٍ طالما شقيت قد خان نفسىَ أحبابى وأنصارى

فليتها مَلِكٌ فى الجوِّ دولتُه فى جحفلٍ من جنود الريح جرَّار

أشكو إليك همومَ العيش قاطبة شكوى الضعيف لبادى البطش مغوار

يا ريح ما لك من عطفٍ ولا مقةٍ فما حنوٌّ لقاسى القلب جبار

لا تسألين عن الحادى وحكمته ولا تنوحين من صولات أقدار[1]

وليس يعنيك لا سُؤلٌ ولا سببٌ فليتَ مثلكِ إيرادى وإصدارى[2]

طيف الجنون

أُقلِّبُ طرفى فى وجوهٍ كثيرة وأُكثر من تلحاظِها وأطيلُ

وأبغى بديلاً من هواكِ يتاح لى وهيهاتَ مالى من هواكِ بديلُ

وكيف وعندى من خيالك حارسٌ تجسَّم حتى ما يكادُ يزولُ

فيهمسُ فى أذنى ويسرى بخاطرى ويسمعُ ما أشدو بهِ ويقول

ويشغلنى عمَّا سواه فإن أُرد سلواً تصدَّى دونه فيحول

كأنِّى أسيرٌ وهو فى السجن حارس فمالى إلى وجه الخلاصِ سبيل

وأفزعُ حتى تشعرَ النفسُ جنَّة وأرجو مُجيراً فى الممات يغول

وأعجبُ من أمرى وكيفَ عشقتكم وقد كنتُ لا يقوى علىَّ غليل

---

(١) الحادى : السائق الذى يحدو الإبل ؛ والمراد هنا الله سبحانه وتعالى ؛ لأن الريح تنساق بأمره .

(٢) أى : ليتنى أورد وأصدر أمور الحياة من غير تشك للأقدار ، والسؤال عن حكمة الله فى خلقه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأرخصني حبيك من طول هجرةٍ فإنَّ عزيزَ العاشقين ذليلُ
فأبكى على نفسى وليس بنافعى إذا تلفت نفسى لديك عويلُ
وأبكى على العزمِ الذى أنا ناشدٌ فعزمى شريد فى هواك ضئيل
أُناديه هل من سلوةٍ فتريحنى وقد صُمَّ عزم من هواك قتيل ؟
فيا جَنَّةَ العُشاقِ ظلّك وارفٌ وإنّى فى حَرّ الغرام أقيل
لئن لم يرُحنى الطيفُ منه بهجرة جننتُ فهل يبكى علىَّ خليل ؟
فإنَّ اقترابَ الطيفِ سخرٌ وشقوة وخبل أليمٌ فى الفؤادِ دخيل
تملّك أرضى رحبها وفضاءها وأصبحَ فى أفق السَّماءِ يجول
ويسخر بى طوراً وطوراً يهشُّ لى فأنت قَطوع والخيالُ وَصُول
وأحسب شيطانًا من الجنِّ آثماً يُليح بحسنٍ منكمُ ويصول
وكيف يفرُّ المرءُ من ظلِّ جسمه فطيفُك لى ظلٌّ لدىَّ ظليل
وأستعطفُ النَّسيانَ فى الحبِّ إنَه طبيبٌ وقلبى من هواكِ عليل
فمن لى بكأسٍ منه تمحو لواعجى فحبّك داءٌ للضلوع أكول ؟

الموه

شهادة للكريم يبغضه الـ وغدُ صيال اللئامِ بالتُّهم
ولستُ أخشى زورَ المقال إذا أودت بما يخلقونه شيمى
يحزننى المرءُ ذو الفطانة والـ ـلب بنفسٍ شنعاء كالظلم
قد تسفلُ النفسُ والحجى صعد فى راجح العقلِ ساقط الهمم
وأنت لا فطنة ولا أدب يكبح شين الخصالِ باللُجُم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

إن أخـــا اللؤمِ ينتـــشى بأذى الـ ـشـتم ويبـغى الخليلَ بالألـم[1]

يغـالط الناسَ عن مـقـابحـه وهو كناب مـخـضّب بدمِ

يحسبُ خفضى لشأنه عِظَماً هيـهـات مـا كـان ذاك من عِظَم

لستُ ملومـــاً إذا علوتُ وأخـ ـطاك عـلاء فـالذنبُ للقِسم

يحسبُ قـدرى رهناً بسبـتـه هيـهات ليس الحضيضُ كالعلم

هيـهـات مـا سبـة الحقيرِ أذى كلّ امـرىءٍ قـادرٌ على التـهم

وليس قـولُ السبـابِ معجـزةً حتى تباهى بالهُجْر فى الكَلِم[2]

وغـادرٌ قـد غـفـرتُ زلتـه فـمـا رعى لى فـضـيلةَ الكرم

وعـاد يبـغى بشـتـمـه ألمى يا خبُّ، مـاذا تلذُّ فى ألمى ؟

ويـوهـم النـاسَ أنـه مَـلَـكٌ وأنـنـى لـسـت راعـىَ الـذمم

يحـسبُ رأىَ الأنام نهـبـة خـ ـدّاع وأنَّ الصـوابَ كـالحُلُم

يزعمُ مـا سطَّر الورى كـذباً والفضل والنقص ليس فى الشيم

بل فى ادعـاءِ اللبيبِ إن خـدع الـ ـناسَ جـمـيـعًـا بباطلِ الكَلِم

يحـوكُ من نسجِ كـذبه كـفناً للنفس ، والنفسُ منه كـالرمم

أو عنكبـوت ذميـمـة سكنت بيتًـا من الكذب حيكَ فى الظُلَم

الكذب أحـبـولةٌ يصـاد بهـا الـ ـقانص فيـها عـدلٌ من النقم[3]

لتـقـضـمنَّ البنانَ من ندمٍ لو كنت تدرى فـضـيلةَ الندم

والشـرّ قـد تجـتـويه من ندم يدعـو نفوسًـا لأحسن الشَّيم[4]

---

(١) ينتشى : يسكر .
(٢) الهجر بضم الهاء وسكون الجيم : السب فى الكلام .
(٣) الأحبولة : حبائل الصياد .
(٤) تجتويه : تكرهه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لا يندم المرءُ نفسه خبثت فأنكرت خُبثَها من السَّقم

تحمل الناس وزرَها أبداً وذاك يغرى بزلة القدم[1]

شقوة العيش

حياتى ! أما للنحس حدٌّ ولا مدى فإنى كرهت العيشَ فى أول الصبا!

حياتىَ ! إن الجسم يبلى ودونه فؤادٌ شجىٌّ ليس يدركه البلى

إلى مَ حياتى أذرف الدمعَ حسرةً ولا ينفع المحزون أنْ ردَّد البكا

وبين ضلوعى للتصبرِ لوعةٌ تحملنى ما لا أطيق من الأسى

وحتى متى أبلو نفوساً ضئيلةً أبين لها ودّى فتبدى لىَ القلى ؟

وحتى متى يُبغون ضرّى وشقوتى ومالى لوُ خيّرت فى الناسِ من عِدَى ؟

يهيجون أقذارَ النفوسِ بشرّهم فما يقنعون الدهرَ منىَ بالصفا

فيكدرُ ماءُ العيشِ والعيشُ منهلٌ إذا ماطفا من كدرةِ الشرِّ ما طفا

وليس لهم نفعٌ يرجّون نيلهَ إذا ما كوى قلبى من الهمِّ ما كوى

كأنَّ عذابَ المرءِ للمرءِ ضحكةٌ فقد أُغرم الإنسان بالشرِّ والأذى

ينالون من قلبى بنابٍ ومخلب وماراعهم أن خضَّبوا القلبَ بالدما

كأنى ربيبُ النحسِ ليس يجوزنى فياشرّ ما راعٍ يجور إذا رعَى[2]

إذا كان فى نحسِ الفتى شرفٌ له فمالىَ لم أشبع من المجد والعلا؟

يقولون بؤس العيشِ نبل لصابرٍ فلا مجد إلا فى ذوى النحس والشقا

---

(١) أى ذاك يغرى بالآثام .

(٢) يجوزنى أى يتعدانى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن كان فى هذا العذاب مهذّبٌ فأغدق على راجيه يا عيشُ مارجا[1]

حياتى ! أعفواً جئتِ أم عمد عامد قضى من صروفِ الدهر فى الخلقِ ما قضى

ولو أننى كالناس لؤماً وغلظةً جريتُ على شرع الزمانِ كما جرى

فيا موتُ أقبلْ لا كإقبال رائع مرير كطعم العيش يؤلم من حسا[2]

ولكن كتنريقِ النُّعاس بمقلةٍ طواها الكرى أو مثلما تفعل الطلا[3]

وكن لى على الأحزان عونًا ورحمةً فما نافعى فى العيش لومٌ ولا رضا

وما طلبى للموت تطلاب كاذب رأى الموتَ ينحوه فأبكاه ما رأى[4]

فإنَّ حياتى غلةٌ ريها الردى وخيرُ شراب المرءِ ما نقع الظُّما

فتخمد نارٌ كان جمًّا ضرامها إذا ما خبا من لوعةِ العيشِ ما خبا[5]

فيا قلبُ كن فى الصدر كالميت واسترح كفى من مرير العيشِ يا قلبُ مامضى

لعلك إن نهنهت يا قلب رغبةً وعفتَ طماحَ العيشِ يدركك الردى[6]

فيا ليت أن المرءَ إمَّا دعا الردى أتاه فلا نحسٌ يروع ولا أسى

أما يصطفينى الدهرُ إلا لحسرةٍ فهلا اصطفى لى عيشةً غير ما اصطفى

ويشعل فى قلبى جحيماً ، وناسه شياطين ، فيه تضرم الهمّ والجوى

أداريهمُ جهدى وما ذاك نافعى وأمنح منهم مُدعى الفهم ما ادّعى

فأصبحت أخشى الناس فى كل خطرةٍ وأفرق من داعى المودة إن دعا

ومن شقوة الإنسان أن حار لبه وأصبح خفاق الأضالع والحشى

---

(١) على راجيه أى على راجى هذا التهذيب الذى فى المصائب . (٢) حسا يحسو : شرب .

(٣) الطلا مقصور الطلاء الخمر . أى أحب الموت الذى يحس به المرء كما يحس بلذة النعاس وراحته أو لذة الخمر ونشوتها . (٤) ينحو : يقصد . (٥) خبا : خمد . (٦) نهنه : زجر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كـأنى بين الناسِ من أهل عـالمٍ جديدٍ غريبٍ أخطأ الأهل والحمى
فما ليَ من عطفٍ لديهم ورحمة ولا ليَ فيهم من إخاءٍ ولاهوى
يعيبون نفسى ضلّةً وجهالة ويرمونني بالسوءِ والمكرِ والخنى
إذا ما أراد المرءُ إخفاءَ عيبه رمى غيره بالعيب لم يعْدُ من رمى(١)
وما قومىَ القوم الذين أراهمُ ألا إن قومى فى البعيد من الدنى(٢)
كأنَّ حياةَ الناسِ ضجةُ أخرق وعيشىَ فيهم نغمة البؤس والأسى
وأوجع ما لاقيت جاه مصدق كأن ثيابَ الجاه خيطت من الحجى
يخال ذووها فى كمالٍ وعفةٍ وتحت ثيابِ الجاه ما شئت من خنى
يصدق رأى الجمعِ والجمعُ ظالم ويحقر رأى الفرد ريان من نهى
بذا قضت الأخلاق ما بين أهلها وما تنفع الشكوى ألا خاب من شكا !
وكم من جموعٍ ليس تعدل واحداً فإن ظلام الجهلِ فى الناس كالعمى(٣)
فيا شقوة الأيام هل منك مهربٌ فأعدو وهل ينجو من النحس من عدا ؟
كأنَّ همومَ المرءِ ذنبٌ مراوغ فيابؤس مقتولٍ ويابؤس من نجا(٤)
وبعض دواعى العقل حربٌ لبعضها فلا يعرف الإنسان فى العيش من دعا
أليس الحجى والحقُ لغزاً ومجهلاً فهل سعد الإنسان بالعقل واهتدى؟(٥)

أمل ميت

لحبّك من عمرى أخيرٌ وأول وإنك فى قلبى حبيب مبجّلُ

---

(١) لم يعد : لم يتعد (٢) الدنى : جمع دنيا (٣) أى لا توازى واحداً
(٤) لأنه لا ينجو إلا مقروحاً ممزقاً (٥) المجهل : الأرض المجهولة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قصرت عليك الأنفسين محبة ... فحظك من حبّى فؤاد ومِقْوَلُ[1]

وإن كنتُ قد قطعتُ قلبى صبابةً ... وعرضت نفسى للذى ليس يجملُ

وذكرتنى العهد القديمَ الذى مضى ... وشوقنى الودّ الأغرّ المحجل

فحتّى مَ أرجو منك ما ليس واقعًا ... وحتّى م أذوى فى ثراك وأذبل ؟

سفاهةُ أحلامٍ تغرّ وتنثنى ... وتترك قلبى والهاً يتململ

وبشرتُ نفسى منك بالسعد والمُنى ... فأصبحتُ أبكى إن ذكرت وأعول

خذ اليأسَ منى مدحةً لك إنه ... جزاؤك عندى نعم ما أتبدل

لفظتُ الأمانى كالبُصاق ولم أكن ... لأغترَّ بالآمال لولا التعلل

هو الرغبُ مثلُ الريق إن ساءَ طعمه ... فإخراجه بالمرء أحرى وأمثل

ولكن يأسَ الحبِّ حبٌّ وذكرةٌ ... وفى اليأسِ ما يلقى الفتى حيثُ يأمل

وهل أنت إلا كالأنام وحالهم ... لهم عزمةٌ فى كل يوم تقلقل

يريدون أمراً طرفةً ثم غيره ... فلا العهدُ محفوظاً ولا القولُ يفعل

التفاهم فى الحب

إن خبَّروك بسلوةٍ كذباً ... فأخو الملامِ كثيرةٌ تُهمه

ولقد رأوك على جفائك تحـ ... ـنو نحو قلبٍ هانَ فيك دمهْ

فتحدثوا أنى استعضت هوى ... وهواكَ دون القلبِ مضطرمه

ساموكَ نسيانًا لذى سقمٍ ... لا عيشه تدرى ولا عَدَمه

إن كنتَ أنتَ وأنتَ ذو فطنٍ ... ضاعت لديكَ من الهوى ذممه

---

(١) المقول على وزن مبرد بكسر الميم : اللسان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أفمنصفى من ليس يفهمُ ما أعنى ولا محمودةٌ كَلِمُه
أفمنصفى من ليس مثلك فى لبٌّ ولا حَسُنت بكم شيمُه
أقسمتُ بالأشواقِ نحوكُم وجوى المحبِّ مشفَّعٌ قَسَمُه
فانظرْ إلى روحى وروحكمُ تبدُ لديكَ من الهوى حِكَمُه
فلقد خُلقتم كى يحبكمُ قلبى فتخصب قلبَكم ديمُه
والحبُّ يخصبُ قلبَ صاحبِه حتَّى يفيضَ على الورى كرمُه
قلبى على الهُجرانِ ذو أملٍ إنَّ الرجاءَ محبَّبٌ حُلمه
بينى وبينك حاجبٌ فمتى تنجابُ عنا فى الهوى ظُلَمُه
ومتى أحقّق فيكمُ حلمى ويطيبُ من شجنِ الهوى نَغَمُه
ولقد عشقتُ فما عشقتُ سدًى إنَّ الغرامَ كثيرةٌ نِعَمُه

ملك القلوب

حجبوكَ عن طرفى وأنتِ سميرُهُ ونَفَوك عن قلبى وأنت أميرُه
فوحقّ حسنِك وهو خيرُ أليَّةٍ الحسنُ فيك غريبه وغريرُه[1]
ووحقّ حسنِك ما انتفعت بعيشةٍ لم يأنَ فيها من سناك سفورُه[2]
كالليلِ، والبحر الخضمِّ، وصرصر ، تغدو عليه تميره وتثيره[3]
ظُلمٌ على لججٍ تجىءُ وتنثنى حتى يروع من العُباب زئيره
يأيُّها المَلك البعيد بودِّه لكَ من هواى جليُّه وستيره

---

(١) ألية بتشديد الياء ؛ أى قسم . (٢) أنى يأنى ؛ أى حان وأن .
(٣) هذه العيشة مثل اجتماع الليل والبحر والعاصفة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

القلبُ فوضى وهو مُلكٌ واسعٌ ... وُكلتْ إليك شئونه وأموره

فارفقْ بملكك فى فؤادى واحتكم ، ... فالملكُ ملكُك تاجُه وسريره

والحبُّ خرقٌ والوفاءُ سرابه ... هبهات ما نفعَ المحبَّ غديرُه[1]

والحبُّ كأسٌ قد شربتُ عقارَه ... لم يُغْن فيك صغيرهُ وكبيرُه

أوَ ما أوَيت لعاشقٍ مُتَعبدٍ ... لجليل حسنك دينه وضميره

إن كنت أنت مع الزمان عدوَّه ... من ذا على جورِ الزمانِ يجيره ؟

والشعرُ مثلُ الروضِ باكره الحيا ... يُجنْى لذى الحسن الطريرِ نضيره

وبعثتُ قلبى قاطفاً من روضه ... والقلبُ يسعى فى هواك أسيره

فجنيتُ من ثمر القريض أطايبًا ... يُجْنَى لغيرك يا حبيب مريره

هذى قصائدىَ التى يُزهى بها ... وخيالُ شعرٍ للجلال خطيره[2]

ذهبَ الوفاءُ فلا حبيبٌ صفوه ... يرجى ولا أملٌ تذرُّ دُرُوره[3]

الحق المكتوم

الحقُ حملٌ يؤود النفسَ محمله ... إذا مضيت بشلوٍ منه مقبور[4]

إذا كتمت ، فداءٌ لا دواءَ له ... بل طبهّ حين يبدو غير مستورِ

كأنَّما النفسُ منه اليمُّ مصطخبًا ... يظلُّ يضربه وقعُ الأعاصير

والفكرُ كالنارِ فى الأحشاء كامنة ... حتى يذاع فيبدو ساطعَ النور

لا تكتم النفسُ حقاً أبصرت أبداً ... فللأجنةِ حد فى المقادير[5]

---

(١) الخرق : المهمه والقفر (٢) أى تستدعى العجب والزهو (٣) الدرور : الكثيرة اللبن (٤) الشلو جمعه أشلاء : وهى أعضاء الجسم بعد التفرق والبلى

(٥) الأجنة جمع جنين : أى أن الحق المكتوم مثل الجنين ، وكما أن الجنين إذا نما لابد أن يخرج كى لا يقضى على الحامل ، كذلك النفس لابد أن تخرج ما تحمل من الحق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

هو الوليـدُ وليـدُ النفسِ تحـمله كـأنه الطفلُ يُغـذَى فى المقـاصـيـرِ

إن كـتَّمـتـه على رغمٍ لذلتـهـا عاشت بحال بغيضِ العيشِ مصدورِ

والحـرُّ إن لم يُطق إرسـال فكرته راع الأنام بدامى الصـدرِ منحـورِ

قد حدثت نفسه عيسى بقلتها وكاد أحمد يقضى غير مذكور(١)

أشـقـاهمـا من لجـاجِ الحقِ شـدّتهٌ والحقُّ فى الناسِ خافٍ غيرُ مـشـهـور

والحقُ يقـتل نفسَ الحر إن كـتـمت نداءَه خـوف إقـدامٍ وتشـمـيـر

والحقُ تذعـر نفسَ الحـرِّ روعـتـه وغـافلُ القلبِ ميتٌ غـيـر مـذعـور

والحقُ إن لم يُجَب كالوحش مفترسًا كـأنما وقـعُـه وقعُ الأظافـيـر

ويوسعُ النفس لسعًا حين تكتمه كـأنما لسـعُـه لسعُ الزنابيـر

والحقُ منكتـمـاً كـبل وجـامـعـة غُلَّت على خـاشعِ الآمـال مـأسـور(٢)

وليس ينفـيـه نكران ولا فَـرَق وليس مندفـعـاً بالزورِ والجـور

بلاغ الحب

أيا نفس من نفسى إليه مشوقة ومن هو فى نفسى أميـرٌ وحـاكمُ

أحـبك حـبًّا ليس يدركـه قلًى قلى الحب مـا أدت إليـه المآثمُ

إلى مَ تحول الحجْب بينى وبينكم كـأنك أحـلامٌ وإنىَ نائم

ولو كنت تدرى قـدرَ حـبىَ كله لأبديت لى النفس التى أنت كـاتم

---

(١) إشارة إلى حادثتين فى حياة محمد وعيسى عليهما السلام : إذ اشتد بهما لجاج الحق فكاد يدفعهما إلى الموت .

(٢) الجامعة : قيد يجمع أعضاء المرء بعضها إلى بعض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا تُخْفِ عنى يا حبيب سريرة ... فلستُ بشارٍ للنفوسِ يساومُ[1]

وكن لىَ مثل الماءِ يبدى ضميرَه ... ولاتكُ مثلَ الليلِ ، والليلُ قاتم

بذاك يصحُّ الحبُّ بينى وبينكم ... وتثبتُ منه فى الخطوبِ الدعائم

فلو كنتَ بين الناس ربًّا معزَّزاً ... ونادوك أنى فاتكُ النفسِ جارم :

لألفيتُ غفرانًا لديك ورحمةً ... فما يغفر الزلاّت إلا الأعاظم

وإنك لو أصبحت فيهم مرجّما ... فإن فؤادى ناصرٌ لك راحم

ستعلم يوماً أننى لك عاذرٌ ... وإن كان بين الناس عادٍ ولائم

فإنى قتلتُ العيش علمًا وخبرةً ... فما راعنى فى الناس خِبٌّ مسالم

ولستُ كمن يرجو على الحبِّ رشوةً ... وينفثُ فيها ما تكيد الأراقم

بسطتُ لكم عرضى مجَنًّا يقيكمُ ... وأنف الذى يسعى لكيدك راغم[2]

نظرتُ إلى الأعمال كيف ابتعاثها ... فما راعنى إلا النفوسُ الرواغم

وماقسموا الأفعال قسمةَ عادل ... وهل حاكمٌ بين السرائر حاكم

فللمرءِ فينا خادمٌ من ضميره ... وما لسواه منه عونٌ وخادم

يرى أنه فى فعله غير آثمٍ ... وأن سواه فاتك النفس آثم

وما العيشُ إلا خدعة بعد خدعةٍ ... وما الناسُ إلا مستغيثٌ وظالم

وما دَنَس أن تمنح الحبَّ ما كرًا ... إذا أنت غرتك الثنايا البواسم

يعيبك أنْ محّضته الحبَّ جاهداً ... أينقم أنْ محّضته الحبَّ ناقم

وما خيرُ حبٍ أحكم الكيدُ أمره ... سيدهمه صرفٌ من الدهرِ هادم

---

(١) شرى : تستعمل فى الأضداد ، يقال شرى بمعنى اشترى ، وشرى بمعنى باع .

(٢) المجن : الترس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكلُّ لئيمٍ يجعل الحبَّ سُبَّةً ... فتعدو عواديه وتسرى المظالم

وهل سُبّةٌ فى الزّهر أن فاحَ نشرُه ... وأن هدلتْ فى وكرهنَّ الحمائم

وألْوَمُ من عاداك من هو حقبةً ... شريكُك فى أفعاله ومقاسم

فلا تأسَ أنَّ الناسَ خبٌّ وكائدٌ ... نصيبُك من قلبى مجيرٌ وعاصم(١)

وإنّك لا تجديك خشيةُ كائدٍ ... وإنّك لا يُجديك أنك نادم(٢)

فياليت لى عزم القضاءِ وحوله ... فتُحمد بين الناس منك العزائم

أعلمك الأمرَ الذى أنا عالم ... وأمنحك العزمَ الذى أنا عازم

فإن أنت لم يُكسبك حبىَ رفعةً ... ولم ترو نفسى من هواك المكارم

ولم أخلُ من شكٍّ تعالج مثله ... ولم يُزج نفساً نحو نفس تَفَاهم

ولم تمتزجْ نفسى بنفسٍ أحبها ... كما يمزج الصهباءَ بالماءِ ناعم(٣)

ولم يبتعثْ حبى للبِّك فطنة ... ولم تطّبينى من هواك العظائم(٤)

فوا أسفاً لا حبَّ يجدى لديكمُ ... عُلا الحبَّ ماتبغى النفوسُ الكرائم

الآمال الذاوية

أيا فتنةَ الأحلام قد لاحَ كذبُها ... محال علينا أن نلذَّ بك النوما

لقد كنت فى عيشى مصابيح حلية ... فقد صارت الأيامُ أغربةً سُحما(٥)

فيا حسن مرأى العيش لو عاد حلمُه ... وإنّ ألذَّ العيش ما خلته حلما

عزيزٌ علينا أن نقولَ بكذبه ... وأن لا يكون الحسنُ إلا كذا وهما

---

(١) لا تأسَ : أى لا تحزن
(٢) لاتجديك : لا تنفعك
(٣) ناعم : أى مترف متنعم .
(٤) اطبى : استمال
(٥) سحما : أى سودا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لقد كنت زادى فى الحياةِ ونهلتى ... فلما استبان الحقُّ زودتنى الهمّا

أأرثيك أم أقلاك لو ينفع القلى ... كلا ذين فى قلبى يجدد لى كَلْما[1]

كأنى غريقُ اليمِّ قد لاحَ حينه ... ألوذُ بزهرٍ منك أعلو به اليمّا

فيا لائذاً بالزهر خابَ تشبث ... بوهن فما وهن لدى مهلك عصما

يرجى غريقُ اليمِّ حتى عدوه ... ويحسبُ زهراً طافياً أجبلاً شمّا

فيا حسنَ أحلامٍ تقضّت لذيذة ... ويا طيبها خدناً ويا طيبها خلما[2]

وكانت حبيبًا مات أنكرت هلكه ... أقلبه طوراً وأوسعه لثما

عسى أن تعودَ الروحُ جسماً أحبه ... فأكلأ من وقعِ البلى ذلك الجسما

وهيهات يُعفى النتن جسماً نحبه ... فكم ذلَّ جسمٌ لم ينل قبله وصما

كذا أنت آمالى التى غالها الردى ... وكم غالَ آمالاً يلاذ بها قدما

على مَ تُرى الأقدار ما لا ننناله ... وتزجى نفوسًا كى تتوق وكى تظما

إذا لم يكن فى منهل العيشِ طبها ... فيا ربَّ أطماعٍ تدوف لها السما[3]

أعيرى جناحًا كى أنالَ به المنى ... ونبلاً لكى أرمى به مثلما أُرمى

فإنَّ سنا الآمالِ أعشىَ لواحظى ... فيا طيبها رؤيا تهيج بىَ السقما

وما فتنةُ الآمال إلا كغادةٍ ... تلين لنا كذباً وتوسعنا صرما[4]

وقد تسعدُ الآمالُ بعدَ فسادها ... كذاك ثمارُ السوءِ أخبثها طعما

ولو كان قلبُ المرءِ بالعقل حكمه ... لما زوَّد الأقدار مدحا ولا ذما !

---

(١) الكلم : الجرح
(٢) الخلم : الخليلة .
(٣) تدوف السم : أى تمزجه
(٤) الصرم : الهجر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شكوى

حياةٌ كدمعِ العين أمّا مذاقها ... فمرٌّ ، وأمّا وقعُها فوجيع

وإنّ الأمانىَّ التى أنا ناشد ... فقاقيع ، طرفى نحوهن نَزُوعُ

تقدمنى فى الناسِ من لم يجارنى ... وأخّرنى أنّ الذكاءَ يروع[1]

وأخرنى أنَّ اللبيبَ محسّدٌ ... على فطنةٍ يعصى بها ويطيع[2]

كأنّى بجارى النهر صخرٌ تجوزه الـ ... مياه وما للجاريات رجوع

يمرُّ لداتى واحداً بعد واحدٍ ... أمامى ، وعيشى فى الهوان يضيع[3]

وأوجع ذلّ النفسِ طاعة سائدٍ ... تعلّى ، وقدمًا كان وهو مطيع

أيخشون منّى خلةً عبقريةً ... فيغلو مقالٌ أو يسوءُ صنيع؟[4]

ويبغون أن لا يجتلى البرق فى الدُّجى ... بعينٍ ولا طيب النسيمِ يضوع؟

فيا نفس صبراً إنما العيشُ لوعةٌ ... وما للذى يشقى القضاءُ شفيع

وإنَّ حياةَ الطامحين عواصف الـ ... شتاءِ وعيشَ القانعين ربيع !

العلم وعزة النفس

رأيت بيوتاً كالوجارِ ذليلةً ... ألا إنَّ عيشَ الجاهلين عليلُ[5]

رضاءٌ بعيش البهم والخصبُ وافرٌ ... ومركب من يبغى العلاءَ ذلولُ

---

(١) أى أن الناس تسىء الظن بالنكى وتحار فيه وتخشاه ، فلا تسعى فى تقديمه ونفعه إلا إذا كان عنده من الدهاء ما يمكنه من مداجاتهم وخداعهم .

(٢) إذ إنهم يريدون المرء للطاعة فقط لا للفطنة مهما جشمته الطاعة من الضعة والنذالة

(٣) لداتى : قرنائى

(٤) الخلة : الخصلة والصفة (٥) الوجار : بيت الكلب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نعيشون كالأنعام في نفعِ ربها ... ولكنَّ مرعى الجاهلين وبيلُ[1]

ويعلو الفتى بالعلمِ عن كلّ ذلّةٍ ... وكلُّ جهولٍ لو فطنت ذليلُ

وفي الجهل أسرٌ للنفوس ورهبةٌ ... هو الجهل داءٌ للنفوس قتولُ

ويرضى جهولٌ بالقليل مهابةً ... ولا يطّبى المرءَ العليمَ قليلُ

وتعظم نفس المرء حتى كأنها ... عوالمُ فيها الكائناتُ تجول

على قدر علمِ المرءِ عزةُ نفسه ... فأهل النهى في الصاغرين قليل

وأكثر ذلّ العاقلين خديعة ... وأكثر ذل الجاهلين خمول

وما العلمُ إلا قوة واستطالة ... يحكمه أهلُ النهى فيصول

فلا تحسبن الحربَ سهماً ومغفراً ... فإن سلاحَ الصائلين عقول[2]

وكم بلغت شأوَ العلا في منيةٍ ... نفوسٌ على حدَّ السيوفِ تسيل

وكم أخطأ العلياءَ غرٌّ ونالها ... سريعٌ إلى داعي المنون عجول

وفي ملك أهل الجهل جبن وذلةٌ ... تراه إذا ما لم يزل سيزول

وفي العلم حسنٌ للنفوس وبهجةٌ ... وعيشٌ نبيل لو فطنت جميل

ويفزع أهلُ الجهل من كل حادثٍ ... كما خاف طفلٌ في الظلام يجول

وكم خفض الأقوام أن زال علمهم ... فأصبحَ صرحُ العلمِ وهو طلول[3]

وكم ترفٍ للعلم والعزّ قاتل ... يزل حَميَّات النهى فتزول

فلا علم إلا عابث كلَّ ذهنه ... ألا إنَّ ذهنَ المترفين كليل

كذلك حالُ الغابرين فلا ترى ... علاءً مضى إلا عليه دليل

فإن صروفَ الدهرِ في وثباتها ... سيولٌ على آثارهنَّ سيول

---

(١) الأنعام : البهائم الراعية . (٢) المغفر : زرد للرأس . (٣) الصرح : القصر المتين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيا مَنْ لغرقى أثقل الجهلُ ظهرَهم ... وللْجهلِ حملٌ فى الحياةِ ثقيلُ[1]

كأنَّ ظلامَ الجهلِ بين عيونهم ... ستارٌ على ما يكرهون سديلُ

لقد أرمدت شمسُ العلاء عيونَهم ... فطرفهمُ دون العلاءِ كليل

همُ يحسبون المجدَ نهبةَ باخلٍ ... يقتّر فى مسعاته ويكيل

وما علموا أنَّ النفوسَ وسائلٌ ... يجودُ بها باغى العلا ويصول

وما غبن الأقدار باغى طلِيبة ... ضنين بما يدنى الطليب بخيل[2]

على قدر ما يُعطِى الفتى هو آخذٌ ... فمجدُ الذى يُعطى الجزيلَ جزيل

ويبذل من أعماله وحياتهِ ... عظيم بنيلِ السَّاميات كفيل

وقد يضجرُ اليقظان من سقم عيشه ... وليس بجمعِ الجاهلين ملول

فصبرُ الجهولِ الفدم نومةُ راقدٍ ... ولكنَّ صبرَ العاقلين مقيل[3]

نجم الحياة

أنتم رجاءُ حياتى ... يا طيبه من رجاء

وأنتمُ نجمُ سعدٍ ... يضىء وجه سمائى

لولاه كانت حياتى ... كاللّيلة الليلاءِ

مالى لديك شفيع ... إليك غير وفائى

لا تتركنَّ حياتى ... فريسةً للشقاء

فإن نبهت ذكاءً ... فأنت واقى ذكائى

---

(١) الجهلاء لايحسون ثقل الجهل ، ولكنهم يحسون سقم العيش وسوء الحال الذى سببه الجهل .

(٢) الطليب : المطلوب . (٣) القدم : الغبى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن بلغت عُلاءً فأنت أصلُ علائى

وأنتُمُ نجمُ حظىَ من شقوةٍ ورخاءِ

إن شئت وقَّيت عيشى مصارع الأدباء

فلا تكلنى لقومٍ لا يسمعون دعائى !

ذل المشيب

تمر بىَ الأيامُ حتّى تروعنى لذلِ مشيبى لا لوقعِ شَعُوب[1]

وأخشى مزيدَ العمرِ يسلب جِدتى فأشقى بوهنى واتصال عيوبى

ولم أُلْفِ خلاً فى الشباب مصادقاً فكيف أرجّى فى المشيبِ حبيبى ؟

فيا خيبة للمرءِ قاربه الردى يقول لأيام الشبيبة : أوبى

يجوبُ فيافى الشيب والموتُ راصدٌ كما يرصد الغربان هُلك غريب

يرى فيهِ أشباحَ السَنينَ التي مضت كما روَّع السفاحَ روحُ سليب

وكم نهزةٍ فى العيشِ يبكى ضياعها ولم يرو من جماتها بذَنُوب[2]

تُجِدُّ له ياليت شجواً وحسرةً وهل قوله : ياليت ، غير لغوب؟[3]

ولم أحمد الأيام أيام شِرَّتى أأحسب سؤرَ العيشِ غير مريب ؟[4]

أظلُّ غريباً بين أهلى ومعشرى وكم أشيب فى قومهِ كغريب

وأصبح كلاًّ فى العشيرةِ مقعداً يقتّر رزقى أو يملُّ قريبى

---

(١) شعوب : أى الموت .
(٢) الذنوب : النصيب وأيضاً الدلو الملأى ماء ، والجمات : المقادير الكبيرة من الماء
(٣) اللغوب : التعب والإعياء
(٤) السؤر : ما يترك فى الإناء من فضلة الماء ، وشرة الشباب : نشاطه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويهـزأ بى الأهلون من بعـد هيـبـة ... وأخـشى وقـدماً كنتُ غيـرَ هيوبِ
وأصـبح منسـياً وإن كنتُ شاهداً ... كـأنى خـفىُّ الجسـم غـيـرُ قـريبِ
وكم قـائلٍ مـا باله طالَ عـمـرُه ... سـهـا الموت أم ما عـمره لشَعُوب
ويخطىء سـعى الرزق أيام مِـرَّتى ... فكيف إذا أصبحت غير كسوب؟(١)
فـزرنىَ فى ليلِ الشـبـاب كـسـارقٍ ... ولا تنتظرْ ياموتُ ذلَّ مـشـيـبى !

خطوة عن عالم الحسن

خطوة لا خطوتهـا أبدَ العـمـ ... ـرِ خطت بى فى عـالـم الأرواحِ
أخـرجـتنى من عـالـم الحسّ حـتى ... خلت أنى أقضى بحَيْنى المتاح(٢)
غـاب عنى الوجـودُ واستـشعـر الحـ ... ـسُّ اغتراباً عن صرفِ دهرى الوقاح(٣)
خلت أنى فى النوم أبصـرُ حلمـاً ... كيف أُغْفى والقلبُ يقظان صاحى
رحتُ أسعى كمصحرٍ بان عنه الـ ... ـصـحب فـرداً ذا وحـشـةٍ واطّراح
أو كـذى الجُرم حين طال به السَجْـ ... ـنُ يضلُّ الطريقَ عند الـسـراح
عـالَم غـيـر عـالم الحسّ أبغى ... فيـه عوناً على الصروفِ الشحاح
حيث تبدو النفوسُ فيـه جهـاراً ... عـاريات من جـسـمـهـا والوشـاح
فنفـوس ملسـاءُ كـالغـادةِ الرو ... ـدِ وأخرى قـد أدميَت من جراح
وأرى فـيـه كلَّ أمـرٍ تقـضَّى ... من سـرورٍ وخـيـبـةٍ ونجـاح
وأرى مـا دفنت من خـطرات ... وأرى فـيـه مـا مـضى من طمـاح
وتكاد الأشـبـاحُ يلمـسـهـا المر ... ءُ لهـا جَـرْس فـرحـة أو نواح(٤)

---

(١) المرة : الشدة والقوة . (٢) الحين : الأجل . (٣) الوقاح : الشديد . (٤) الجرس : الصوت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأرى أوجـــهَ الدُّهور التى فـــا تتْ بسلم من أمـــرها وكـــفـــاحِ
وأرى أوجـــهَ اللّيـــالى التى مـ ـرَّت ســراعــاً بنا كـــمـــرِّ الرياحِ
وأرى عـيـشىَ الذى قـد تقـضَّى فى صـلاحٍ أو غـيـةٍ وجـمـاح
وأرى وجـــه من عـــرفت ومن مـــا تـــوا ووارهـــمُ أديم الـبـــطـــاح
فـعـــرانى القنوطُ من صـولةِ المو تِ ومـــا لاحَ فى رُباه الفِـــسَـــاح
وابتـــغـــيت الطريقَ أرجع للحـ ـسِّ فـأشـفى به أوار التـيـاحى[1]
غـيـر أنّى أضللتـه ومـضى بى الـ خطو حـتى أنكرتُ وجـهَ رواحى
خطوةٌ إثْر خطوةٍ فـيـــهِ حـــتى قـد هدانى خطوى لنهجِ النجاح
خـــذْ بقـــولى ولا تضلَّ عن الحـ ـسِّ فـيـا ربّ نعـمـةٍ فى انتصاح
إنمـا الـفـكـرُ خـطـوةٌ تـنـقـلُ المـر ءَ فـحـــاذرْ إضـــلالَ وجـــهِ المراح

الحسن الكاذب

وددتكمُ جـهـدى فـمـا نَفَعَ الودُّ ولم يُدننى منكم وفـاءٌ ولا عـهـدُ
فـلا ترحـمـوا قلبـاً يحنّ إليكمُ فـإنّ فـؤاداً ليس يـهـجـركم وغـدُ
لئن لم أبت خلواً من الشجو والجوى أقـرُّ وألهـو ليس يكرثنى البـعـد[2]
فـإنّى خـليقٌ بالتنقص والجـفـا وإنى خـليقٌ أن يتـيـه بك الصـدُّ

★★★

وعنَّفتُ قلبى أنْ عـتـبـتُ عليكُم فـبـعضُ عـتـابِ المرءِ يبـعـثه الحبُّ
أتعـذلُ من أبدى لك الغـدرَ والقلى وأنـتَ مـلومٌ فى حـنـيـنكَ يا قـلـبُ

---

(١) الأوار : حرارة العطش .
(٢) يكرثنى : أي يحزننى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقــد عــابنى أنى حننتُ إليكـمُ لديكمْ صدقتم أنَّ حُبَيكمُ عيبُ
ولو ودَّ قلبى غـيـركم لعــذرتمُ ولكنَّ حبًّا ليس يعدوكم ذنبُ

★★★

وقـد خلت أنّ العـقلَ عندك وافـرٌ لقـد كـان ذاكَ الظنّ من سـفـه الحبِّ
فـلا تحـسبنْ أنـى عنيـتكَ بالهـوى فقـد كـان خُلق غير خُلقك فى قلبى
وقد كنتُ أهوى فيك ما قد ظننته وقد كنت أهوى ما خلقت من اللبِّ
فـمـا أنا إن جـافـيتَ بـالواله الجـوِى ولا أنا إن باعدت بالهالك الصبِّ[1]

تمثال سوء

يا خِبّ مـا لحظاتُ البـغضِ قـاتلةٌ فارجع بلحظكَ مقهوراً ومخذولا[2]
وقطّع اللحظ دونى لا ترى رجـلاً تحنى لـه الرأى تعظيـمًـا وتبـجـيـلا
لقد نقـمتُ عليه الفضل أجـمعه فـصـارَ بغضك تضليـلاً وتغـفـيـلا
سـلاحُك الجـهـل لاتهنأ بمضـربه وسيـفُك الحمقُ لا تتركه مـسلولا
وفى غـبـائك لو تدريه مـعـذرةٌ عـذرُ البـهـائم محـقـوراً ومـرذولا
لو ضـمَّ شـملَ لئـامِ الناسِ ملكـهمُ أعطيـت فى ملكهم تاجـاً وإكليـلا
فـأنـت تمثـالُ سـوءٍ صـاغـه لَبِق يمثّل الشـرَّ والأحـقـاد تمثـيـلا![3]

★★★

(١) الجوِى : العاشق . (٢) الخب : الخداع . (٣) اللبق : الماهر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقظة فى الفجر

قم فـإنَّ الدّهرَ غـفـلانُ وقـضـاءُ النَّحسِ وسنانُ
رقَّ لـيـلٌ أنـت راقـده فـكـأنَّ الـلـيـلَ ولـهـانُ
إن جُـرْمـاً أن تـنامَ بـه مـا لهـذا الجُـرم غـفـرانُ
إنَّ حـسنَ اللَّيل مكرمـةٌ بغـضُـهـا لله نكران
قـد أراقَ البـدرُ بهـجـتَـه وجـحـودُ الحسنِ كـفـران
خـذ نصـيـباً من أشـعَّـتـه إنَّ روحـى مـنـه مـلآن
وهمـومى منه فـى سنةٍ وفـؤادى مـنـه يقـظان
وهو للأشـجـان أنغـامُ وأنـاشـيـد وتحـنان
قم فـإنَّ البـدرَ زائرُنا إنَّ عـمـرَ المرءِ عـجـلان
ربَّ حـسنٍ كنت أنشـدُه فى ضـيـاءِ البـدرِ عـريان
اسـقنى من ضـوئه جُـرعًـا أنا مـنه الـدهرَ نشـوان
لىَ منه خـمـرةٌ لطفت وعـلالاتٌ وسـلـوان
قد نسيتُ العيش أجمعه إنَّ طِيب العـيشِ نسيـان
باعَ أهلُ الحُـسنِ حـسنَهمُ مـا لحـسنِ الليلِ أثمـان
لُـذْبما يعطيك من مُلَحٍ كلُّ مـا يعطيك مـجـان
كم رأى من قـبلنا أُمَمًا وكـأنَّ القـومَ مـا كـانوا
فـتـمـتع إنَّهـا فـرصٌ وطبـاعُ الدَّهر حـرمـان
قُمْ فـإنَّ النفسَ يؤنسـهـا من نجـومِ الأفقِ جـيـران

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونجـــومُ الأفقِ تنظمـــهـــا فـــوق رأس الليلِ تيـجـانُ

وهـــى جـنـاتٌ لـــذى أمـلٍ وهـــى لـــلأرواحِ أوطـــانُ

وهى للمـــفلوكِ عـقـــيـان وهى للمـهـجورِ سلوان(١)

وكـــــأنَّ الـنـفسَ طـائـرةٌ فلهـا فى الـنجمِ بســتـان

إن حـــسنَ الليلِ آيتـــه فى ضـمـيـر الكونِ وجـدان

وقـــصـــيـــدُ الكونِ يطربنا منه أشـــعـــارٌ وألحـــان

قم فـــإنَّ الفـجـــرَ طارقنا إن وجـــهَ الأفق عـــريان

فى احـــمـــرار الخـدِّ رونقـه فكأنَّ الأفقَ خـــجـــلان

ونسـيمُ الفـجـرِ يلثـمكم فـــفـــؤادى منه غـيـــران !

قبر فى القلب

وجـعلت أبحث فى الفـؤاد كـأننى فى الأرض أنكُتُ جاهداً لا أفْتُرُ(٢)

حـتى رأيتُ هناك قـــبـــراً غـائراً للحبِّ قـدماً كـان غـدرك يحـفـر

وعليـه مكتـوبٌ بحـرفٍ من دمٍ الحـــسنُ خـــدَّاعٌ يغـــرُّ ويغـــدر

قـبـــرٌ دفنت به الصـــبـــابةَ والمنَى ولذيذُ عـيـــشى فى جـوارك يزهر

وجـزعتُ حـتى قـيل ليس بصـابر وصـبـرتُ حـتى قـيل لا يتـذكَّـر

وخَـبَـرْتُ حـالات التـسلى والهـوى فرأيتُ خـيرَ الحسنِ ما لايُـخْـبَـرُ(٣)

---

(١) المفلوك : الفقير المعدم ، والعقيان : قطع الذهب الصغيرة . (٢) نكت الأرض : نثر ترابها .
(٣) أى خير الحسن ما لا يجرب ويختبر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـالحـسنُ ثوبٌ باللجينِ مطرّزٌ والقبحُ فى ثوبِ المحاسنِ يُستر[1]
يا قبرُ هذا الشّعرُ فوقك حليةُ والزهرُ فى قبرِ الأحبةِ يُنْثر
يا قبرُ أنت قرارةٌ أرمى بها ما لا أطيق من الهمومِ فتُغمر
والقلبُ مثلُ البحرِ يفزع قاعه أهنا قلوبِ الخلقِ ما لا يُسْبَر[2]
كم فيهِ من أثر العواصفِ راسبٌ أبداً به لا يُستطاع فيُنْظر
فاطوِ الفؤادَ على الهمومِ كأنها رمم على رممٍ به لا تُنْشَر
لو كُشّفتْ سِيَرُ النفوس لراعها منها علامات تسوء وتَذْعُر !

صرصور الشعر

يا أيها الشانىء المغرور يشتمنى ارافق بنفسكَ ليس الشتمُ يؤذينى !
لذْ بالجبالِ وضعها فوق فضلىَ واشـ ـتمنى كما شئتَ شتمُ الوغدِ يعلينى
واجهد علىَّ إذا ما شمت محمدةً منّى فكلُّ خفاءٍ ليس يخفينى
واذم مقالىَ وازعم أننى رجلٌ مغرى بكل ضئيل الرأىِ مأفون[3]
وانسب إلىَّ عيوباً لست محصيَهَا وصِلْ بكلِّ رهيف الحدِّ مسنون
فإن فضلىَ مثلُ الشمسِ مشتهراً يبين نقصك من نتنٍ ومن دون
أبعد شدوىَ بالآيات يا عجبًا وبعد مسعاى فى الغرِّ الميامين :
يتاح لى منك صرصورٌ يناوئنى بالرجس والنتنِ يا صرصور ترمينى ؟
لو شئت صبَّت عليك النعل مسكتة صوتًا يغرّد فى بيت المساكين

---

(١) اللجين : الفضة . (٢) أى أسعد الناس من لا يسبر قلبه ، والسبر : معرفة الغور ، أى من لا يعرف كل ما فى أعماق قلبه . (٣) المأفون : المكتوب الباطل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بيتٌ من النظم لا شعرٌ فتحكمه ... ولا نثيرٌ متينٌ غير موزون !

لكنَّ نعلىَ يا صرصور طاهرة ... عن لمس كل قبيح الشكل ملعون !

لوازم الحب

عبثاً أحاول قرب روحكم ... سفه بقلبى ظلّ يوهمه

أفمنصفى فى الحبِّ من زمنى ... من ليس يفهمنى وأفهمه ؟

لا السنُّ دانيةٌ ولا فطن ... وتشابه فى الحب يحكمه

وتغاير فى السنِّ ينقضه ... وتفاوتٌ فى العقل يهدمه

فاظفر بظئرٍ درُّها عمم ... إن الصغير ذكاؤه فمه[1] !

النقد القذر

نقدُك هذا وَضَرُ الزيت ... لوّثْ به ما شئتَ من بيت[2]

يغسله الدهرُ بأمواجه ... إذ أنت فيه طعمة الموت

شعرىَ مثلُ الدهرِ فى صوته ... وأنت غرٌّ خافتُ الصوت

إن تعب الناقد فى نقده ... بادره باللوِّ واللّيت !

إيكاروس

العبد الرومانى

(حادثة فى حياة الرومان)

مضى العبدُ إيكاروس فى بيتِ سيدٍ ... يرى الظلمَ حقًّا ليس فيه ملامُ

فيا شقوة العبد الذليل ونحسه ... وفى الظلمِ لذات الظَّلُوم تَرامُ

---

(١) الظئر : المرضع ، والدر : اللبن ، والعمم : الكثير التام . (٢) وضر الزيت : قذارته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلمَّا طغى بالعبدِ نحسٌ وشقوةٌ ... وما كلُّ نفسٍ فى الحضيضِ تقام

تأبطَ سيفاً مرهفاً وسعى به ... إلى حيثُ مُولاه الظَّلوم ينامُ

فأورده من سيفه موردَ الردى ... وذلك فى حكم الأنام جُسَامُ[1]

وأشعلَ ناراً ليس تخبو ضرامُها ... فأصبحَ ذاك القصر وهو ضرام

وجندله بالسيف أنصار ربّه ... فقال وقد أهوى إليه حِمَام :

★★★

قول العبد :

حلالٌ أباحوا وِرده وحرام ... وليسَ على العبد الذليلِ حرامُ

قيودٌ بها يشقى الضعيفُ ذليلة ... لها فى أنوف الخانعين خطام[2]

وكمْ خدرت نفسٌ بخشخاش مَيْنهم ... فصالوا وجاروا والنفوسُ نيام

أخالوا حلالاً أن أذلوا بحَولْهم ... نفوساً ولا مثل المذلَّةِ ذام

فإن قدَّروا جوراً فقد قُدّر الإبا ... وذلك فى حكمِ القضاءِ نظام

وإن جميعَ الناس فى الضعف إخوةٌ ... إذا لم يخف مرعى الحرام سوام[3]

ألا إنَّ دفعَ الشرِّ بالشر سنةٌ ... ومن جُنَّ من جورٍ فليس يُلام

هوَ العبدُ عبد النفسِ من عاش راضيًا ... ولا يُخضع القلبَ الأبىَّ زمام

وما ظَلمَ المظلوم إلا رضاؤه ... وفى كل ظلمٍ للنفوس مدام

وبعضُ التُّقى والحزمِ جبنٌ وذلةٌ ... وفى الشرِّ نبلٌ والحياةُ عرام[4]

وما الناسُ إلا مالكاً غير عادلٍ ... وآخر يرضى بالأذى ويُضام

---

(١) الجسام : العظيم الجسيم .
(٢) الخانعون : الخاضعون .
(٣) السوام : التى ترعى .
(٤) العرام : الشدة والقوة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وما كلُّ ذى ذلٍّ على الشرِّ قادراً ... وهل كلُّ مَنْ سِيمَ الهوان سنام ؟

ولو خوّف الإنسان من شرِّ عَيْره ... لما قادَ ذاك العَير منهُ لجام[1]

رضينا «بنيرون» فكُنَّا بناره ... جديرين إنَّ الأتقياءَ حطام[2]

وهل نافعى لو عاش فى الناسِ ناعمًا ... وعشتُ وحظى فى الحياةِ أوام؟[3]

★★★

قول الواعظ :

قضى اللهُ أنَّ الجرمَ للجرم باعثٌ ... وربَّ بريقٍ شُبَّ منهُ ضرامُ

فلا تحسبنَّ الشرَّ فرداً فإنه ... تُؤام إذا جدَّ الردى وتؤام

وللشرِّ عدوى كالوباء وعدوة ... هو الشرُّ فى هذى النفوس سقام

فلا تقصدنْ بالشَّر نفسًا بريئةً ... فقد ينتحيكَ الشر وهو سهام

وإنّك لا تدرى بما الشر واقعٌ ... وفى أى دارٍ للمصابِ مقام

فأنتَ قسيمى فى اتِّقاءِ مصابه ... وإنّا لأكفاء عليه كرام

ألا إنَّ درأَ الشرِّ عنك رهينةٌ ... بدرئك عمَّن كانَ منك يضام

فلا تَعْدُ مظلوماً ولا تَعْدُ ظالمًا ... فكلُّ عرامٍ يقتفيهِ عرام

دعابة

(اى مواقع التقبيل احسنها؟)

رأى دلّها أن لا تضنَّ بقبلةٍ ... لأنزل لثمى فى أعزِّ مكان !

أقبِّل منها الحسنَ فى خير موقعٍ ... برغم حسودٍ راحَ بالشنآن !

---

(١) العير : الحمار ، أى لو خاف الحمّار من حماره لما أذله المشهور ، وينسب إليه حرق روما .

(٢) نيرون : الإمبراطور الرومانى

(٣) الأوام : العطش .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فـيـا ليتَ أنَّ الـنـاسَ تُغفى عـيـونُهم ... فـالـشـمـهـا فى خـفـيـةٍ وأمـان !

فـوالله مـا أدرى أخَـدّك أحـسـن ... أم العين أم مـا تحـجـب الـشـفـتـان ؟

أم الشـفـةُ الحـمـراءُ أطيبَ مـوقعٍ ... به الشـمُّ والتـقـبـيل يسـتـبـقـان ؟

أم العُنقُ المعـقـودُ بالنَّحـرِ أطيبُ ... أم الصـدرُ حلّى وجـهـه جـبـلان ؟

أألشـمـهـا فى الخـدِّ والفم طيبٌ ... ولى فى لـذيذات النُّحور أمـانى !!

لقد حِرتُ حتَّى ما أرى لىَ حـيلة ... ولـيـس لمشـلى بـالـسـلـوِّ يـدان !

دعـينى أقـبّل كل مـا لاح حسـنه ... فكلُّ مكان فـيكِ خـيـرُ مكان !

خليلىَّ فى التـقـبـيل أطيب متعـةٍ ... ولستُ أرى فى الحـبِّ مـا تريان !

العيش والرجاء

لـو أدرك الإنسـانُ آمـالـه ... وصـابه منهـا كـقـطر المطر[1]

ولـم يعـد يعـرف مـا يبـتـغى ... ولـم يجد فى العـيشِ ما ينتظر

لكانَ أشقى الناسِ فى عيشِه ... حتَى تقولَ النفسُ أينَ المفرّ

لا عـيـش إلا بطلاب المنـى ... لولا المُنى فى عيشهِ لانتحر!

بعد زينة

ابتـعـد عـمَّن أحـبك ... لا تُرح بالقـرب صـبّك

أنت فى البـعـد جـمـيلٌ ... لستُ أبغى منك قـربك

قـد حـمـدنا منك بعـدا ... إذ حـمـدنا منك غـيـبك

للفـقـاقـيع بهـاءٌ ... قد حكّت فى الحسن قلبك !

---

(١) صابه المطر : أنزل عليه صويبه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فاعتصم بالصمتِ كى لا يعـــرف العـــاشق لبّكَ
وإذا لحتَ قـــــريبـــــاً ما بعثتُ اللّحظ صوبك[1]
خـشـيـةً أن يأخـذَ اللّحـ ـظ إذا مـا لحتَ عـيـبك !

الروضة المنتهبة

غـــرستُ روضًـــا زاهيـــاً زهره وحطتـــه من خـــشـيـــة بالبِنا
فـجـاءَه الغلمـانُ فى طيـشـهم والطيشُ ضـربٌ من غـرور الصـبـا
وهدَّمـوا الأسـوارَ من قـفـزهم وانتـهـبـوا الزهرَ وطيبَ الجنى
كـأنما نيلُ العـلا لعـبـةٌ مـا لهمُ لو عـقلوا والعـلا !
أكـثـر من طيـشـهمُ جـهلهم يُعـدون من عـاشـرهم بالغبـا
حـتى يرى فى عـقله ظلمـةً يضلُّ فـيـهـا الرأى إمَّـا سـرى
إن يسـألوا عـمَّـا بأيديهمُ قـالوا اشـتـريناه كـمـا يُشـتـرى
أو يُسألوا عن روضتى جمجموا أن ليس فى أغـصـانهـا مـجـتنى
ولـوثـوا الـزهـرَ بـأيـديـهـمُ فهـانَ حتى صارَ لا يُجتدى[2]
ثم ادعـوا كى يعـذروا نهـبـهم أنىَ لم أغـرس بهـا مـا زها
فكلّهم يسـرقُ من روضـتى وكلّهم ينكرُ مـا قـد جنى
من يرتجِ الشُّكرَ لدى أحـمقٍ يُبـدلْه عـدوانًا بما قـد رجـا !

---

(١) الصوب هنا الناحية .
(٢) يجتدى . ينفع ، يعطى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حلم وردة

وردة فى الشتاء تحلم بالصيف

وردةٌ فى غصنها طال كراها ... عبِق فى نومِها طيبُ شذاها

مثلُ أنفاسِ حبيبٍ راقدٍ ... نشرت نفس محبٍّ فى سراها

ما لها وسنانة ذابلة ... هل ترى فى النومِ أحلامَ هواها !

حلمت بالصيف فى ريعانه ... وبضوءِ البدرِ يسقيها ظِلاها

وحبيب من هواها صادح ... بأغانٍ ينتشى من قد حساها

لا أرى البلبلَ جسماً طائراً ... هو نفس تشتكى ما قد عناها

لو بدا للنفسِ صوتٌ وفمٌ ... كانَ شدوُ الطيرِ معنى فى لغاها[1]

باتَ يشكوها بشعرٍ ساحرٍ ... شجو نفسٍ قد نأت عنها مناها

يا عروسَ الروضِ رفقًا بمحبٍّ ... نفسه فى شدوه فاض جواها

وهىَ من أشجانه حائرة ... خجلاً تحمرُّ منه وجنتاها

تحملُ الأنفاسَ عنها نشرها ... كُلّما غنى لها فى الشدو آها[2]

أىُّ شىءٍ قد نفى عنها كراها ... أترى البلبلَ قد قبَّل فاها ؟

فرأت أن شتاءً لم يزل ... حولها يا ويحَ ما منَّى كراها

حُلُم ما فيه من شين سوى ... أنه غادرها حيث بداها

---

(١) جمع لغة .

(٢) أى إذا تأوه من حبه تأوهت رحمة له فينشر تأوهها نشرها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الهوى حلم العمى

كان عهدى بالأمانى فى الشباب ... كالغوانى راقصات من هيام

صار عهدى بالأمانى كالسحابِ ... فى دجى العيشِ ظلامٌ فى ظلام

كنتُ أرجو العيشَ حلو الثمراتِ ... صرت أخشى إن دعا داعى الأمل

كنت أقلى الموتَ مرَّ الجرعات ... فحلا لى بعدكم مرّ الأجل

إنَّ عيشى بعدكم مثل الظلامِ ... أنتمُ كنتمْ ضياء البصر

احملى يا ريح عن قلبى سلامى ... وارجعى عنهم بطيب الخبر

عاد فجر الحبِّ ليلاً داجياً ... إن أضواءَ الهوى حُلْم العَمِى[1]

بعد ما كنتُ زماناً راضياً ... أرتجى من حبكم ما أرتجى

تم

(١) أي يحلم المرء بالحب كما يحلم الأعمى بالضوء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الجزء السادس

ديوان

الأفنان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

عن الطبعة الأولى للديوان السادس

عام ١٩١٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فصل فى أن الشعراء كماليون

مقدمة لصاحب الديوان

يحكى أن بوناتلى الإيطالى صنع دمية فأجاد صنعها ؛ فلما رآها أستاذه قال له مازحا : ما ينقصها غير أمر واحد . ثم كتمه عنه حتى مرض بوناتلى من الأسف عليه ، والفكر فيه ، وحتى أشرف على الهلاك . فدعا أستاذه وقال له : قد رأيت ما بى من الداء ، وأنى هامة اليوم أو غد . فأخبرنى أى نقص رأيت فى دميتى ؟ قال : ما ينقصها غير الكلام ! فقام المريض محموماً حتى أطل على دميته وقال : تكلمى ، تكلمى ، فما ينقصك غير الكلام . ثم وقع ميتا !

وكل ذى فن فى فنه مثل بوناتلى فى طموحه إلى مرتبة الكمال . وإنما يجيد حسب فضل الملكة المهذبة التى يسترشدها من نفسه ، لا لأنه يقصد إلى ما أولع به الناس ، مما يستفز إعجابهم ؛ فإن إعجاب الناس – وإن كان حبيباً – يتطلب بإرضاء ملكته المهذبة لا بإرضائهم ، ويأمل أن يقنعهم ما أقنعه من نفسه . وهذا سبيل أثره فيهم الذى يأمله فى حياته أو بعد موته . وسواء أأكبر الناس شعره أم أصغروه ، فإنه يعيش بحسرة على ما يعجز عنه ، وبلهفة على ما لم يقل ، وإن جل ما يقول .

ومن هنا ولج التحاسد إلى أفئدة الشعراء ؛ فإن الشاعر يعالج حسرة على كل فوز لم يفزه ، وطائر أمل لم يقنصه . فإن نفس الشاعر طماحة أبدا . وخليق بمن يعرف أن فوق كل إجادة إجادة أن لا يدع للحسد سبيلاً إلى قلبه ، وأن يعد كل قصيدة جليلة فوزاً يزهى به عالم الحسن على عالم القبح ، ونصراً أصابته الحياة على الموت ، غير مفرق بين قائل وقائل فى الإعجاب الذى لا يتقاضاه الشاعر ، بل يتقاضاه شعره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ألا وإن أجل شعر شكسبير هو ما كان يحلم به شكسبير ، ويود لو قيده بقيود الكلام ، وليس أجل شعره ما يعجب به الناس ويعجب منه ، فإن كل حسن فى الفنون عنوان لحسن ، وكل فوز وعد بفوز . فإن الشاعر ليرى فى نفسه القصائد التي يحلم بها كما يرى العاقر أبناءه الذين لم يلدهم . أو كما كان ميشيل أنجلو يرى الدمى التى لم ينحتها كأنها محبوسة فى الصخر الأصم الذى لم يلمسه بعد . وقد ورد عن كثير من كبار نوى الفنون ما يثبت هذا الظمأ الذى هو خير لشعر الشاعر شر لنفسه .

ولو كانت الحياة شجرة لكان الجمال زهرها والشعر طائرها . ولولا الشعر افتقد جمال الحياة ، وكل حى شاعر بمقدار ما يحس الجمال فى الأشياء والأخلاق والأعمال التى ينشدها . والعالم عالمان : عالم الجمال وعالم القبح ، وكل منهما ممتزج بأخيه ، منعدم فيه . والشاعر رسول الجمال يسعى فى تحقيق عالمه . وإنما الخير ضرب من الجمال ، والشر ضرب من القبح . والشاعر يعرف أن الشر محتوم ولكنه يعرف أن من الحتم أيضا الطموح إلى ما وراء الشر المحتوم من الخير المحتوم . ومن أجل ذلك كان كل شاعر كمالياً سواء أعرف أم لم يعرف . وهو إذا نبذ عقيدة اقتران الجمال والخير ، إنما ينبذها شوقاً إليها ، كما يهجر المحب عشيقته من هجرها إياه ، وإنما الحياة أو الحق كالميزان ، لا يعتدل أعلاه إلا إذا استوى جانباه . ومن أجل ذلك صار الشاعر يعدل بطموحه وخياله وجمال شعره جانب الذين لا يعرفون فروض الشعر ومنزلته من الحياة ، كما يعدل كل نقيض نقيضه ، وهذا أساس الحياة . ألا ترى كيف عدل عيسى ، عليه السلام ، روح الأثرة فى دولة الرومان ؟ وكيف أن رفض شوبنهور للحياة يعدل تقديس نيتشه إياها ، وتقديس كل ما تغرى به ؟ ومنزلة السعادة فى الحياة كمنزلة الشعر من النثر . والذين يسعون فى نصرة الخير واستخلاص السعادة التى فيما دون المحال ، يأخذون نثر الحوادث فيجعلونه أوزانا وأنغاما .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن أجل ذلك يتغنى الشاعر بالبطولة ورجالها الذين يشايعونه فى مداواة قبح الحياة ولو لم يكن من المكافحة كى يستخلص من الحياة جمالها إلا التغنى بما يلهى المكافحين ، ويليح لهم بمثال الجمال المنشود أو تحذيرهم باليأس والسخر إذا استتاموا إلى الأمل ، أو اتخنوا منه مرقداً لكفى .

ولا ريب أن شعر الشاعر ابن طبعه ومزاجه ، وأن الشعر ضروب متغايرة . وذلك لا ينفى ما ذكرنا . هذا شكسبير ما ترك جانباً من جوانب النفس وهو من رحب النفس بحيث يسع الجرم والمجرم ، ولكنك لا تجد فيه تزييناً للباطل إلا على لسان أهله وصفًا لهم . كما أنك لا تجد فيه وعظ من لايرى إلا جانبه من الحق . وإنما نريد بذكر ما ذكرنا ، أن الرغبة فى الشعر من أجل أنه شعر ، لا من أجل مقصد خلقى حق إذا عنى الراغب أن الشاعر ينبغى أن لا يتجاوز أصول فنه التى يهيىء بها لذات الفنون ، كى يبلغ من النفس مبلغه من التأثير فيها بتلك اللذات . وأما إذا قيل : إن الشعر لهو ساعة ؛ فهذا قول من اللغو !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحياة والحق

هات اسقنى الذِّكَرَ الخوالدَ هات ، إنَّ النفوسَ كثيرة اللفتاتِ
ياساقيَ الذكرى ، كئوسك أضرمت من ذا الرحيق النار فى لهواتى
أصحوت من خمرِ الحياةِ وإنما طيبُ الحياةِ يصاب فى الغفلاتِ
والعقل أليقُ بالفتى من غفلةٍ للسعد تحكى غفوةَ النشوات
لولا فروضُ العيشِ لم أعبأ له جيشاً من الآراءِ والعزمات
وتكاثرُ الحاجاتِ ينبىء أنما خلقُ النفوسِ لأعظم الغايات
وهى المنى صوت ، صداه صرخةٌ لليأسِ ، ثم الموت كالسكتات
واليأسُ ينبىء أن فوقَ جهودنا خيرَ المنالِ وأعظمَ الرغبات
لولاه لاستوت المطالبُ كلُّها حيثُ الحضيضُ ووهدةُ الوهدات
إنَّ الفضيلةَ والرذيلة لذةٌ خيرُ الجنى يجنى لخير جناة
لا تسعد المجدود منك برحمةٍ ، أهلُ الجحيمِ أحقُّ بالرحمات !
وهى التجاربُ للعقول صياقل صفحاتها للغيبِ كالمرآة
إنَّ التجاربَ كالأزاهرِ جمّةٌ أو ما اغتفرت الشوكَ للزهرات ؟
يا قلبُ لا يغنيك ذعرك للأسى فالخوفُ أول مهبطِ المهواة
والموت ظلُّ الله أبشرْ إن دنا فى ظلِّه أمنٌ من الحسرات
ثبتَ الزمانُ ونحن نعدو عمرنا ونخال أنَّ الدهرَ ذو نقلات
كالراكب العجلان ينظر حوله فيرى الشخوصَ سريعة العدوَات(١)
والعيشُ كالحرباءِ يخدع لونه والحِسُّ بعضُ حبائلِ الخدعات(٢)

(١) العدو : الجرى .
(٢) الحرباء : دويبة تتلون ألوانا مختلفة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالمرءُ يسرى وهو قيدُ مكانه ... سكن الوجود لشدة الحركاتِ
والحقُّ مثلُ الشَّمسِ يهلك آلَه ... والشَّمسُ أُمُّ الخيرِ والآفات
أُم الهدى لكنَّ بعضَ ضيائها ... رفع السراب وغرّ فى الفلوات
والحقُّ مثلُ الشَّمسِ يجعل ضوءه ... بعض النفوسِ قرارةَ الحشرات
والمرءُ فى دنياه خابطُ حنْدسٍ ... آراؤه ضربٌ من الخطوات(١)
كم حكمة فيها الدواءُ لعاقلٍ ... لو يدرك المعلول عزم أساة
والعزمُ شيءٌ لا يباع فيشترى ... من للشقىٌ ببائعِ العزمات
والموت بحرٌ والنفوسُ لآلىءٌ ... والعيشُ فوق الموتِ كالموجات
لسنا نصيبُ الحقَّ فيما نبتغى ... لكنْ كظلّ الحقِّ فى الصفحات
نبغى من الدنيا نظام محدَّد ... فى رحيها برءٌ من الغايات
فنظامها ألف النقيض نقيضه ... ونقائضُ الأيامِ كالأخوات
والعيشُ غيمٌ والعقولُ جلاؤه ... كالشمسِ تنقش جانبَ المُزْنات(٢)
نظرُ الأنام إلى الحقائق فى الدنى ... كتطلع الحمقاء فى المرآة
كالطفلِ ينظر فى الأضاةِ فينثنى ... متسائلاً عن روضةٍ وأضاة
والفكرُ دائرةٌ يظل يدورها ... فى دهره متقارب الدورات
فلكلِّ دهرٍ دورةٌ معلومةٌ ... ومطالبٌ موصوفةُ المساعاة
والفكرُ يعظم وهو فى دوراته ... كالماءِ حول مواقعِ الحصبات
والحقُّ فى الأضداد يلقى سره ... ولقلّما ندريه بين عداة
كالمرء ينكر فى الوجوه غريبها ... ويحنُّ نحو أحبةٍ ولدَات
والحقُّ مختلفُ المقاطعِ والنُّهى ... متباينُ الأسبابِ واللهجات

---

(١) الحندس : الليل الشديد الظلمة .
(٢) المزنة : القطعة من السحاب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعيشُ مثلُ الشمس يعمى ضوؤه عن أنجمٍ تزدانُ بالظُّلمات
ولعل فى ظلم الحمامِ زواهراً تجلو الظنونَ وتكشف الغمّات
احزن ولذّ وقلْ لكلٍّ مقدَّرٍ يامرحباً بالحزنِ والفرحات!
وخذ الأنامَ على عوائد كيدِه واغنم صفاءَ العيشِ فى الفلتات!

أبو الهول (١)

أنختَ فوق الدهرِ بالكلْكلِ وكنتَ مثلَ الواعظ المرسلِ
عند فلاة قلّ قطّانُها هل باختيارٍ كنت فى معزلِ ؟
مضى الألى شادوك فى مجدهم كأنه منك لدى موئلِ
فهل مللت العيْشَ من بعدهم كأنما جُلّلتَ بالمُثقِل(٢)
ثقل من الدهر تحمّلته لو حلّ بالأطواد لم تحمل(٣)
فهل يَدرّ العيشُ من بعدهم أم ما ضروعُ الدَّهر بالحفَّل؟ (٤)
وأنت مثل الخان فى لُبْثه ونحن مثلُ الراكبِ المعُجَل(٥)
غداً ترى عيناك من بعدنا غير حلول الحىِّ والمنزل

---

(١) أعيد نشر هذه القصيدة بمجلة الرسالة عدد ١٥٩ فى ٢٠ يوليه ١٩٣٦ ، مع تبديل ضئيل فى بعض الألفاظ المشار إليها فى هذا الهامش .

(٢) جلله وتجلله : علاه . والمثقل : أثقال الدهر .

(٣) الأطواد : الجبال .

(٤) الضروع : الثدى . والمراد بدر الدهر (بفتح الدال) خيره ؛ أى هل سيعود لمصر خيرها ومجدها الماضى ؟

(٥) الخان : المراد به المنزل أو الفندق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كم أمّـــةٍ من بعـــدها أمّـــةٌ ... قـــد رحلت عنك ولم ترحلِ

فـأنت سـفـرُ الدَّهرِ خطّت به ... يـداه آىَ المحـكـمِ المـنـزل

فـــاتلُ لـنـا من آيـهِ آيـةً ... لعلّنا نجنبُ مـا يبـتلى[1]

كم وعظَ الدَّهرُ فلم نزدجرْ ... وكم سـمـا الناسُ ولم نعـتل[2]

قـيـدنا العـجـزُ ونرجـو عُـلاً ... يسـمـو الذى فى الطيـر لم يكبل

نعـاف مـسـتطرف مـا يُرتجى ... كـأننا فى العـيشِ لم نُجـبل

فـيـا مـثـالَ الدهرِ يا رمـزه ... كم صنمٍ فى القلبِ لم يبطل[3]

كـأنَّ روحَ الدهرِ فى جـسـمـه ... إن تـره من نـحـوه تمثـل

تحـسـبُـه من هيـبـةٍ عـاقـلاً ... من حـسب المرهوب لم يعـقل[4]

كـأنما فى طى ألحـاظه ... ذكـرى لعـهـدِ الزمنِ الأول

كـأنه فى صـمـتـه حـارس ... يحـرسُ بابَ القـدر المقْـفل

يا عـجبًا أبصرتَ مـا قدْ مـضى ... ونظرات منك لم تقـتل[5]

أبصـرتَ أكلَ الدهرِ أبناءه ... ألـم تُـرعْ مـن ذلـك المـأكـل ؟

---

(١) أى أعطنا مما رأيت من تجارب الدهر كى نتجنب الزلل .

(٢) فى الطبعة الأولى – فلم نرعو ... ولم ننبل .

(٣) فى البيت إشارة إلى قول المعرى :

والقلب من أهوائه عابد ... ما يعبد الكافر من بده

أى وثنه وصنمه . فعبادة الأوثان إذن لا تزال قائمة فى القلوب .

(٤) الخوف من إنسان يجعل الخائف يكبر عقله .

(٥) لم تقتل من هول ما شاهدت عينه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بينكمـا نجـوى على صـمـتـهِ وصـمـتـة فى فـيك كـالمِقـوَلِ[١]

عـشّش فـيك الحـادث المجـتـوى وكنت عـرش الرمـية الضـئـبل[٢]

مـرت بك الأيامُ مـخـشـيّـة كـأنّهـا مـرّتْ على هيكلِ[٣]

فـابعثْ لنا من عـزمـهـا عـدّة فلو سـألت الدهرَ لم يبْـخل

ولو نهـيتَ الدهرَ لم يعـتـدِ ولو زَجـرتَ الدهرَ لم يُقـبلِ

والدهر كم تسـحـرُ أحـداثه لبّ غـضـيض اللبِّ والمفـصلِ

أىّ حكيم قـد رأى مـا رأتْ عـيناك فى الدهر ولم يذهل ؟

يـا نـاظـراً ينـظـرُ هـذا الـورى نظرة طرف الناظر المعـضـل

انظر إلى الأقـدار فى غـيـبـهـا واذكـرْ مـآلَ العـيشِ فى المقـبل

أغـابرُ الأيامِ فى صـرفـهـا كـمضـمرٍ فى الغيبِ مستقبل

أمـالكٌ عُـوجل عن ملكه كـذى عـلاء بَعـدُ لم ينزل

والناس حَلْىُ القـاهر المعـتلى يألم نار الحـاذق الصـيـقل[٤]

يصـوغـهم كل غلُوبٍ على سنّةِ مُـلـك الرمـحِ والمـنـصل

كم عـبـرة للناس أبصـرتهـا وعـبْـرة للهـاطل المسـبل

فـهل دموعُ النحسِ تحيى الورى مـثل عـقـيب المطر المرسل ؟

أراك لا تـرثـى لمـا نـابـهـم يا ليـتنى مـثلك لم أحـفل !

---

(١) المقول : القوال ؛ اللسان .

(٢) هذا البيت لم يطبع فى القصيدة المنشورة بمجلة الرسالة .

(٣) أى تمر بك خاشعة ولو أنها مخشية من الناس .

(٤) فى الطبعة الأولى – القاهر المجتوى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومقلة تُخبر ألحاظها ... أنّ عيونَ الدهرِ لم تُسملِ[1]

والدهرُ وهو الساهر المعتدى ... يُغْضى وعينٌ لك لم تغفل

وربّ لحظٍ منك قد رِشتَهُ ... فى قلبِ هذا الدهرِ كالموغل[2]

فابحثْ خبایاهُ وأحناءه ... واكشف لنا عنْ ذلك الغيطل[3]

كأنَّ روحَ الدهرِ تبغى به ... وكْناً لها أحْكِمَ كالمعقل[4]

تحسبُه لو جئته ناشداً ... معنى حياة الناس لم يجهل

يا من سؤال العيش فى صمته ... اسأل ومن لم يدره فاقتلِ[5]

كم امتطى الأيام تجرى به ... كأنَّه والخلد فى منزل

كم عبّ لجّ الدهرِ ثم انثنى ... إلا بقايا الماءِ فى الجندل[6]

كأنَّه منتظر موعداً ... حُسِّنَ كىْ ينطق بالمقْولِ[7]

لو فاه يوماً ذاكراً سرَّه ... لم يعجب الرائى ولم يَعْجَل

أو أنه المسحورُ فى صمته ... قد كان يمشى مشيةَ المشبل[8]

فخاف صرف الدهر من فتكه ... وعلمه بالحادث المقبل

فذاده بالسحر عن نطقه ... حتى تناسى عيشه المنجلى

---

(١) تسمل : تفقأ . (٢) راش السهم : هيأه – أى كأن ألحاظك سهام تتغلغل فى قلب الدهر .

(٣) الغيطل هنا كالغيطول : الظلمة المتراكمة . (٤) الوكن : الوكر .

(٥) فى البيت إشارة إلى أسطورة قديمة تقول : إن أبا الهول كان إذا مر به إنسان سأله فى معضلات الحياة ، فإذا لم يجب قتله . (٦) الجندل : الصخر ، أى كأن الدهر بحر ، وأبا الهول الصخر على شاطئه يصد أمواجه . (٧) أى كأن سكوته سكوت المتأهب للقول فى حينه .

(٨) الشبل : أبو الأشبال ، أى كأن أبا الهول كان حيا يسعى كالأسد أبى الأشبال ، فسحره الدهره خوفا منه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هرم خوفو (١)

يامـــوجـــةً للدهر لم تهـــزم ... تعلو عُلوَّ الجـــــبل الأعظمِ
ومـــا رأينا قـــبلهـــا مـــوجـــةً ... تعلو فـــلا تحـــدر للمـــحطمِ
مـــا الناسُ والآثارُ مِن بعـــدهم ... إلا كـــمـــوجٍ إنْ عـــلا يُهـــزم
مـــوج لبـــحـــرٍمـــا له ســـاحل ... غـــيـــر الردى فى لحـــدِه المظلم
كم عـنـد شـط الموتِ شِلْو رَدى ... يقـــذفـــه الدهرُ إلى ضـــيـــغم(٢)
هل أنت شِلوٌ لزمـــانٍ قـــضى ، ... رفـــــــاتـــه الآثـارُ لـم تُـردم
لم يبق من عـمران من قـد مضوا ... إلا بـقـــــــايا الجـلـد والأعـظـم
كـــأنما يْدخـــرُ من مـــجـــدهم ... مـــا يدخـــرُ النملُ من المطعم
كـــيف نرجّى الدهر ذا عـــفـــةٍ ... إن ذاقَ طعمَ اللحم لم يقـــرم(٣)
لا يســـمع الدهر ســـوى منصـت ... بـالـروح إن يُـصـغ لـه يـبـكـم
همـــهـــمـــةٌ يطلقـــهـــا عـــارمٌ ... إن يمضغ المودى به يبـــــغم(٤)
هل خـــاف هذا الدهر صـــرف الردى ... فـــشـــادَ صـــرحـــاً منك لم يثلم ؟
لا يجـــرؤ الموتُ على بيـــتـــه ... فى هرمٍ كـــالجـــبلِ الأدهـم(٥)

---

(١) أعاد الشاعر نشرها بمجلة الرسالة – عدد ١٥٧ فى ٦ يولية ١٩٣٦

(٢) الشلو والجمع أشلاء : العضو من أعضاء اللحم ؛ وما أكل منه شيء وبقيت منه بقية والضيغم : الأسد .

(٣) قرم الحيوان إذا ضراه طعم اللحم . وفى هذا البيت وما بعده تشبيه للدهر بحيوان .

(٤) العارم : الشرس ، ويبغم : لم يفصح .

(٥) فى الأصل : لا يدخل الموت ... والأدهم : الأسود .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أم شادك العقل لكيما يرى ... من فوقك الأقدار لم تهجم ؟

بعيدةٌ لم تبدُ أشخاصها ... تهفو لنا فى يومها الأَيوَمِ[1]

كىْ يؤذن الناسَ بإقبالها ... من قبل أن تُفْجأ بالمقدم

إن أرْزَم الرعدُ على شاهقٍ ... ففوقك الأيامُ كالمِرزم[2]

أو كللّتْ هامتَه ديمةٌ ... وطفاءُ مثل المِجْسدِ المسَهَّمِ[3]

فوقك أرواح عُصور خلت ... كديمةٍ سوداء لم تحسم

هدت يدُ الدهرِ مشيد البنا ... وهو إذا أمّك كالأجذم

كم أنزلَ الدهرُ شآبيبَه ... على جبينٍ منك لم يهرم

كالمزْنِ فوق الزهرِ يحيا به ... زهرُ الربى من غيثه المرهم[4]

كأنما الأيام ظئر به ... تغذوه منها بسليلِ الدم[5]

كأنما ينمو على مرّها ... فيرتدى تاجاً من الأنجم

قد شمخَ التربَ به عزةً ... كشامخٍ بالأنف لم يخطم[6]

أم قلّصت وجه الثرى كبرة ... فأنت من تجعيدها الأقدم

أم كفنيقٍ ما له راكب ... يمنع ظهر المكرم المقرم[7]

---

(١) الأيوم : الشديد .

٢) أرزم الرعد : اشتد صوته . والمرزم : ما يرزم ويشد به كالحبل .

(٣) ديمة : مطر يدوم فى سكون . وطفاء : أى مسترضية الجوانب لكثرة مائها . والمجسد : القميص . والمسهم : الهزيل المغير اللون .

(٤) المزن : المطر أو السحابة .

(٥) ظئر : مرضع

(٦) يخطم : يقاد من خطمه أى أنفه كالبعير ، يقع على أنفه .

(٧) الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب . والمقرم : ما لم يمسه حبل ، والفحل إذا ترك عن الركوب والعمل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أم ثدى مـــصـــر إنهـــا ناهـد ... عـــشـيـــقـــة للقـــدر الأزلـم[1]

أم أنـت ناب الأرض ذا شـــحـــذةٍ ... خُلّف فى شـــدق فـم الأهتـم ؟[2]

أخـــرج صـــخـــر الأرض طيـــاته ... حـــتى بدت كـــالهـــرم المفـــعـم

أم كـيف شـادَ القـــومُ أحـــجـارَه ... حـتى بدت فى عِظَم المخْـرم ؟[3]

كـــأنما روحُ زمـــانٍ مـــضى ... معـشش فـوقك كـالقـشْـعم[4]

يا مـعـبـداً يُعـبـدُ فـيـه الحـجى ... إلى الحـجى فى صنعـه ينتـمى

أجل مـــا تعـــبـــد فـــيـــه النُّهى ... سليلهـــا فى صُنعـــه المحكم

قـد حـملتك الأرضُ فى بطنهـا ... كـأنهـا المقـلات لـم تعـقـم[5]

تمخـــــضت عـن عَلَـمٍ أروع ... مُـفـذّة فى الحـمل لـم تُتْـئِم[6]

ثـم تردّى بـعلهـــا بعـــده ... كـيف نرجّى النسل من أيّم [7]

يا علمَ الدنيـا الذى قـد غـدا ... عـجـيـبـة الغـائر والمتـهـم

علت بك الأرض كـمن قـد عـلا ... برأســـه الكبـــر فلْم يهـــضم

رفـــعت رأســـاً منك مَـــا طَالَهُ ... رأس البـناءِ الـشـــامخ الأقـــوم

---

(١) الأزلم : المقطوع طرف الأذن .

(٢) الأهتم : من تكسرت أسنانه .

(٣) المخرم : منقطع أنف الجبل

(٤) القشعم من النسور والرجال : المسن ، أوالضخم .

(٥) المقلات : المقلة من النسل . قال الشاعر : (وأم الصقر مقلات نزور) .

(٦) المفذة : التى تأتى بالفذ الوحيد فى النسل . والمتئمة : التى تأتى بالتوأم .

(٧) الأيم : التى مات بعلها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كـــأنما كلّ البنا سُـــجَّـــد ... من هيـــبـــةِ للـملك الأعظمِ
يا ملكاً مـــا انحلّ سلطانه ... قـــد هدم الماضى ولم يُهـــدم
كم دولةٍ قـــد ضـــاع سلطانُهـــا ... ودولـةُ الأهـرام لِم تـهـــــرم
كم شـابكت كـفّاك أيدى الردى ... ثـم انـثـنـى عـنـك ولـم تُكـلـم
يا غِـــيـــرَ الأيام فى كـــرِّها ... من أبيضٍ نامنُ أو أســـحم[1]
تبـاعـدى إن شـئـتِ أو فـاهجـمى ... على شـــبـــيـــه البطل المُعْلَم[2]
هيـهـــات لم يبـــدُ له مـــقـــتل ... قـد أخطأ الرامى فـأشـوى الرمِى[3]
كـم خـــالَ فـيك الناسُ سـراً طَوا ... هُ الـدهرُ لـم يُـكشـف ولـم يُـعلـم
خلوا الألى شـــادوك قـد أودعـوا ... فـــيك رمـــوز المطلب الأكـــرمِ
مـــا أودعـــوا إلا كنوزاً غـــدت ... نـهـبـــة كفَّ الصـــائل المجـــرمِ
وكلُّ مـــا لـم يبـــدُ كنه له ... يُـخـــــال كنزَ الحقِّ والمغْنمِ
والمرءُ يبـــغى الحقَّ فى خـــدره ... ولَـــوْ بـــدا فـــى أعـــين الأنجـــم
ورِمّـــةٌ خـــبـــاها كـــاهنٌ ... لفـــــاتك الآراء والمخـــــذم[4]
رِمَّـــةُ ربّ رائع عـــزمُـــهُ ... قد أخرجتْ من بَعدُ للمرجم[5]
جـــلالُ روحٍ منه ذى همّـــةٍ ... مُـــجـــسّم فى صنعـــه المحكم
لا تحـــسبن الناسَ لم يُجـــدهم ... غـــيـــر منالِ البُـــرْد والمطعم[6]

---

(١) أسحم : أسود . (٢) فى الطبعة الأولى – تلبثى إن شئت .....

(٣) أشوى الرامى إذا أصاب الشوى ولم يصم أى لم يصب المقتل .

(٤) الرمة : العظام البالية . والمخزم : القاطع من السيوف . وأيضا المقر بالذل .

(٥) المرجم : المتكلم بالظن (٦) البرد : الثوب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالنّفسُ تبغى أن يرى كنهها ... مجسّماً فى صُنعها الأعظم
لم يُصلح الناسَ لذى أمرهم ... غيرُ شفيع السّيْف والدرهم
أظلمهم مَنْ ساغ طعم الأذى ... ليس الذى يظلم بالأظلم
كلُّ ضعيفٍ خيره علّةٌ ... من ذا الذى صَحّ فلم يعرم ؟(١)

الليل

ياجوهراً نفسى له صورةٌ ... لأنتَ عندى بالمكانِ المصونْ
كالنَّجمِ فى البحرِ يرى نفَسه ... فى كوكب الأفقِ القصىّ الشطون(٢)
قمْ حدّث الليلَ حديثَ الكرى ... فطيره قد عششت فى الجفونْ
كأنه المرآة مصقولة ... تصقله الأحلامُ صقلَ القيون(٣)
الكونُ وكرٌ والدجى واقع ... كالطير تؤوى فرخها فى الوكون(٤)
يصيخ قلبى تحت أستاره ... كالطفلِ يصغى لدعاء القرين(٥)
كأنما أحسبُ أستارَه ... مسدولة فوق اليقين المبين
أكاد أن أسمعَ فى جنحِه ... وجيبَ قلبٍ منه جمَّ الشجون
وناطق بالصمت كانت له ... هذى الدرارىُّ مكان العيون
أحسبه قد شاب مما رأى ... فالشهبُ فيه شعرات السنين
كلا هو الخالد فى ملكه ... متوجاً بالنجمِ فوقَ الجبين

---

(١) فى الطبعة الأولى – كل سقيم .. ويعرم : يشتد ويفسد .

(٢) الخطاب موجه إلى رفيق – الشطون – البعيد .

(٣) القين : الحدّاد والجمع قيون . (٤) الوكن : عش الطائر ، والجمع : وكون

(٥) القرين : العشير والمصاحب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تكاد تبـــدو النفسُ فى جُنحِـــهِ كـالوضعِ يبـدى من خـفىٍّ الجنينْ
تشـــدو لك النفسُ بأنغـــامِـــهِ كالريح تشدو فى حفيفِ الغصونْ
فى فـحـمـــة الليل وقـــودُ النهى وفى دُجى الليلِ ضـيـــاءُ الحـزين
كـــأننى فى جُنحـــه مـــفـــرداً ســحـــابة الحـــزن بقلـبِ الركين
كـــأن روحَ الموتِ فى جنحـــه تـخـطرُ فـى أثـنـاءِ هـذا الســكـون
الصـــمتُ ســجنٌ والدُجى حـارس والصـــوتُ مـــأســـور عليل الأنين
أو كـــولـيـــدٍ كَلَّ من ضـــحكه تحـــصنه أمٌ رؤوم حـــضـــون
أو هـو صـبٌّ عـــــاشقٌ للدُجى تناجـــيـــا باللَّحظِ بين الجـفـــون
كـــأنما هـذا الدجى مـــعـــيـــد وفى خـشـوع الحىّ صـمتُ اليـقين
أو كـــضـــريح النورِ يخـــفى به قـــد خُطَّ فـيـــه للنهـــار الدفين
هل ذهلة الأصـــواتِ أن قـــد رأت مـــا أودع الليل غـــلاة الظنون ؟
تلفَّت الريح به خـــيـــفـــة هل عـادها من ذعـرها كـالجنون ؟
كـــــــأنـه ظـلٌّ ظـلـيـلٌ بـدا لدوحـة الفـردوسِ ذات الغـصـون
أمـــا ترى أثمـــارها فى الدجى نجـمـاً تناءى مـثل ذخـرِ الضنين ؟
أم هـو ظـلُ الموتِ إمـــــا دنـا سغبان يسعى لاقتضاء الديون؟(١)
أم هامـة اليـوم الذى قـد مـضى يهيج من روعِ الجبـان الظنين؟(٢)
فـــالكونُ منه خـــاشعٌ حـــائر مـات به الصـوتُ ومـات السكون
وخلَّفـا روحـيـهـمـا فى الدُجى كـــمـــا يروع الحيَّ روحُ الدفين
قلبى عـــودٌ خـــافق قلبـــه أوتاره تـنـبـض نـبـضَ الوتين(٣)

---

(١) سغبان : جائع . (٢) الهامة : روح الميت القتيل : والظنين : المتهم .
(٣) الوتين : عرق فى القلب يجرى منه الدم إلى العروق كلها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تهفو بىَ الذكرةُ فى جنحه كأنها هامةُ ماضى السنين
أو دمية ينحتها ناحتٌ يحكى بها من أمس هلكَى الشجون
أو كهدايا هالكٍ غابرٍ تطير عنها خطراتُ المنون
الليلُ مثلُ الماءِ فى ركدةٍ والصبحُ يبدو مثل ماءٍ معين

سؤر العيش

يمر بى زمنى كالصِلِّ منفلتاً من بعد ما كان كالأطيار وثّابا[1]
امسى كنهيٍ أرى فى قاعه دُرراً تذكى اللواعِجَ أن قد غاب ما غابا[2]
حتى لقد صار لى عُشّاً ألوذ به والقلبُ إن ذيدَ عن أوكاره آبا
كم طارت النفسُ فى رأدِ الصبا مرحاً كالطير يبغى بنهيِ الشمسِ تشرابا[3]
مثل الندى وجناح الضوء يحفزه يسمو بخاراً فإنّ حطَّ الدجى آبا
قد تهبطُ النفسُ مثل الطيرِ عاجلها نسرُ الظلام فكان النسرُ غلاّبا
أحارس كان هذا الموت من قدم أغفى فأفلت صِلُّ العيش وانسابا
وكان حيةَ حواء التى خدعت بلذة العيشِ أوابا ولعّابا
ولذةُ العيش أثمارٌ مهدلة تبقى رماداً إذا ذيقت وتَوْرابا[4]
إن الصبا معبدٌ للعيش نعبده على مضاضته بوركتَ محرابا
ظلُّ الجنانِ رفلنا فى غضارتها حتى تقلّص ظلُّ الخلدِ وانجابا
والموتُ كالأسد العدّاء تلقمه لذائذُ العيشِ تخشى منه أنيابا
لا بل هو الظئرُ والأرواح فى يده كالطفل فى المهدِ لا تألوه إطرابا[5]

---

(١) الصل : الحية (٢) نهى على وزن فعل : غدير . اللاعج : الهوى المحرق
(٣) الرأد : الضحى . (٤) التوراب : هو التراب . (٥) الظئر : عاطفة المرأة على ولد غيرها ، أو المرضعة له

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والعيشُ كالنردِ ترمى غير محتكم ... فيطلع العيشُ حرماناً وإنهابا
أدلى لىَ الدهرُ خيطاً من حبائله ... فعدتُ ما عاد هياباً ووثابا
كالحوت أفلتَ مكلوم اللهاة فإن ... أدليت خيطكَ ألفى فيه آرابا(١)
كم عشىَ القلبُ فى ضوءِ الصبا فمضى ... كخابط الليلِ أعمى بات جوّابا
والظلُّ والشمس لا يبغى افتراقهما ... فما ابتغاؤك عيشاً لم يذق صابا(٢)
فاجعل همومَك بيتاً غالَ قاطنه ... عادِى الوباء فلا تطرق له بابا
كزائف الذخرِ قلب ليس ينفق فى ... سوق الحياةِ وإن أثرى وإن طابا
وما انتفاعى بخيرٍ كلّه فشلٌ ... يأسى الصفىّ ويمضى الخبّ خلابا
والمرءُ يغفل عن أمر الحياةِ وما ... جبناً يطامن بل حزماً وإصحابا
ضمائرُ الناسِ كالرعديدِ يزعجها ... صوتُ السكونِ فتبغى فيه صخابا
يندسُّ فى غمرات العيشِ جارمهم ... وقد يبيت لوحى النفسِ هيابا
كذلك المرءُ يخشى أن يرى أبدا ... مفكراً خاب تسآلا وتطلابا
قارضْ مُضيفك من بشرٍ ومن كرمٍ ... إنَّ الزمان إذا ريّبتَه رابا
والسخرُ مرآة إبليس التى نصبت ... إنْ تبُصرَ الحقَّ فيها عاد كذابا

ذكرى أمس

مدّت لك الذكرى وجيع القيود ... مخبوءة فى خدعات الجدودْ
كأنها ذو إحنة ماكر ... يهدى صِلالاً تحت زهرٍ نضيدْ(٣)
وقبر أمس شاحبٌ ماثل ... كذى حياة راكع بالوصيد(٤)
والذكرُ دوحٌ فوقه باسق ... أفنانه مثمرة بالوعود

---

(١) مكلوم اللهاة : أى جريح الحلق . وآراب : حاجات . (٢) صابا : مرا.
(٣) الإحنة : الحقد . والصلال : الحيات (٤) الوصيد : فناء الدار أو عتبتها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والـذكـــــــرُ صِـلٌ لاذع نـابـه ... يـاليـتـــه يخلع رثَّ العـهـودْ
كـالحـيـــة الرقطاءِ تنضـو ردا ... ءَ الأمس كيِ تكسى الرداءَ الجديدْ
والذكـرُ كـالجـرذان فى خـفـيـة ... ينخـر من قلب الأبىِّ الجليـد
مطيـةُ الذكـرِ على نهـجـهـا ... معكوسـةُ المسـعى لخلفٍ تحيـد
كـأنما إذ عِـفـت باب الردى ... تبغى خلاصاً من سبيلِ الوليد
كى تتـخطى أزلاً مـاضـيـا ... تـرجـع مـنـه عـن طـريـق الخلـود
كم تبـتـغى أمـسك إن سـاءك الـ ... يوم وأمس مـعـجـز من يعـيـد
يا مـخـرج الملحـود من قـبـرِهِ ... لم يبق منه غـيـرُ عظمٍ ودود
أمس الذى فـات على قـربـهِ ... كـالأبد الآبد قـاصٍ بعـيـد
وإن يسـؤك اليـوم ترجُ غـدا ... إن غـداً ليس بيـومٍ جـديد
فـانظر إلى أمس مـضى واستـعن ... منه على اليـوم برأىٍ سـديد
الشـيخُ يبـغى ضلّة أمـسَـهُ ... وفى غـدِ اليـافع حلمٌ سـعـيـد

نعسة الطرف

عـيناك عـيناك منبت الذكَـرِ ... كـالزهرِ فى قـاعٍ رائق الغُـدُرِ
فنعـسـة الطرفِ أنه أبدا ... كـذاهل قـد أصـاخ للفكرِ[1]
باللهِ مـا تذكـر العـيـون أألـ ... ـحاظ مشوق بالصبر مستترِ ؟
أم تذكـر العـهـدَ حيث لا عـذلٌ ... يلوى بصادٍ عن مـورد خـصـر ؟
أم طرفك الـناعس النـؤوم يـرى ... مـامنٌّ من فـتنةٍ ومن سكر ؟
لواعج العـاشـقين ذخـرك والـ ... ـذكـرى وعـاءٌ لخـيـر مـذّكـر[2]

---

(١) أصاخ : استمع . (٢) اللاعج : الهوى المحرق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تنظر فى أنفسٍ وفى مُهَجٍ ... فعل غنّى يرنو إلى الذُخرِ
أم رحمة غضت اللواحظ مما ... يشتكى العاشقون بالنظرِ
أم لوعة رنقت لحاظك إذ ... عشقت عشقاً لحسنك العطرِ
أم غضّة فى لواحظ حلم ... بعالم الحسن طيب الخبر!
بعالم أنت من بشائره ... بشرى طيور الربيع بالزهر
يخفى اقتدارَ العيونِ إن نعست ... كصولةٍ فى الخفاءِ للقدر
كم صائلٍ سيفه تشفعه ... وصائل بالحياءِ والخفر
قد تقصفُ الريحُ كلّ عاتية ... وتعجز الريحُ عن أذى الخور(١)
عينك من لمحةِ الزواهر أم ... مقبوسة الضوءِ من سنا القمر ؟
أم من غدير الحياةِ حفَّ به ... من هدب عينيك باسقُ الشجر!
كم جاءك العاشقون من نذُر الـ ... ـحبِّ بخير الزهورِ والثمر
فكيف تُرعى لحبّ محتضر ... ينبت من قبره على مَدَر ؟
ولست أرضى لمثل وجهك قل ... باً بين جنبىَّ غائضَ العُذَر(٢)
نفسىَ بحرٌ ظللت أسبرُه ... كما يغوص الغواصُ للدرر
والذكرُ كالبحرِ كم رمَى جيفاً ... تبدو كغرقى السنين من عمرى
فانعمْ فإنَّ الحياةَ دانية ... قطوفها ، وامضها على غرَر !

قبس الحسن

شعرى بحرٌ وأنت ساحلُه ... قد صدَّه عنك قلبُك الحجرُ

---

(١) الخور : الضعف والجبن .
(٢) جمع عذرة ، وهى أول الشىء وبكرته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ياليت أن الخلودَ لى قبس ... من حسنك الغضّ ناله الشررُ
كيما أنير الحياةَ قاطبةً ... أوضاحها من جداك والغُرَرُ
كالبدرِ يكسو الأشياءَ حلّته ... وَشى من السحرِ حاكه القمر(١)
فاكسُ بأنوارك الورى أبدا ... كى لا يبين الشقاءُ والعسُر
ياشمسَ حسن حياتنا ثمر ... ينضجُ فى ضوءِ حسنك الثمر
ويخصب القلبُ إن رآك كأَ ... نَّ الحسنَ إما جلوته مطر
أشعلْ بألحاظك الحياة فإ ... نَّ الصخرَ إما رمقته درر
ياعار حسن جلوتَ غرّته ... إن لم يرق فى قريضىَ الأثر
وأنضبُ الناسِ فطنة وحجى ... تنبع فيه من حسنك الغدُرُ
عطّرت برد الحياةِ قاطبةً ... فكلُّ شىءٍ لمسته زَهر
أنت أعرتَ الحسانَ روقتها ... كأنها منك أنجم زُهر
والحسنُ روحُ الحياةِ يستره ... للقبح ستر كالقشر يندثر
أو مثل لمع البريقِ آونة ... لناظر ، والظلامُ معتكر
يا بارق الحسن فى الحياة أما ... تبصرُ من شاقَ قلبَه النظر؟
ود شحيح رأى جمالك لو ... تصاغ منه الحلىُّ والبِدر!(٢)

درع الحياة

البس على السمع درعا ... والبس على العين درعا
فالناسُ شاكٍ وعادٍ ... يبغون فى الدرع صدعا(٣)

---

(١) وشى الثوب : زانه بالألوان ونقشه .

(٢) جمع بدرة ، وهى مقدار من النقود .

(٣) شاك : أى حامل السلاح مستعد للقتال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمرءُ جدُّ شقيُّ ... إن ضاقَ باللؤم ذَرْعا
واقهر فلست بناجٍ ... إن رمتَ باللين طوعا
تقلَّى من الصحب مما ... نرضى من النفس خدعا
إنْ نعمة بك حلَّت ... ساءَت لدى الإلف وقعا
حتى كأن لها فى ... حشاه نهشاً وقطعا
تكاد تخطم أنفا ... منه وتثقب سمعا
فليس يبرأ صدرا ... إلا إذا شامَ نفعا
تخال فى العين منه ... أفعى وفى الثغر أفعى
يرومُ خفضَك كيما ... ينالَ بالخفضِ رفعا
وليس يرحم إلا ... من هابَ للشرِّ وقعا
أو من يسرّ بأن قد ... عداه ما بتّ ترعى
فإن رجوتَ رحيما ... فى الخَطب ألفيتَ قَذعا[1]
عدّوا الشقاءَ اجترامـا ... والخفض فضلاً وصنعا[2]
فالبسْ على الصدر درعا ... والبسْ على القلبِ درعا

طائر السعادة

لعمرك ما اللَّذات إلا حمائم ... تنوحُ على أفنانها وتطيرُ
نشدتك ياطير اللذاذة والهوى ... أما لك فى هذى الحياةِ وكورُ؟
وإن الذى يرجو السعادةَ واثب ... على ظلِّه لو أنَّ ذاك يجُيرُ

---

(١) القذع : نو الفحش والشتم (٢) الخفض : النعيم والرخاء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبعض مساعى المرءِ حمى وخيبة الـ ـمطامع برء للحجى وتشورُ
ومن لم يجدْ فى نفسه ذخرَ عيشه فليس له بين الأنامِ نصيرُ
وهل يستقيم السعدُ للمرءِ فى الدنى ومطلبُه بين الضلوع سعير
وليس شقاءُ المرءِ فيما يصيبه ولكنّه طبع له وضمير
هو العيش كالحسناءِ تبغض محجماً جباناً ، ويحظى بالوصال جسور
ومهما يتح فى العيش فالخوفُ خادمٌ وكلُّ جرىءٍ فى الحياةِ أمير
ومن صان عن رقِّ المطالب عنقه رأى أن خطبَ الدهرِ ليس يضير
قلى العيش حبّ العيش قد شطّ رغده كما يبغض المهجور وهو أسير
كمن يبغض الحسناءَ يقلَى دلالها وفى الصدر منه لوعةٌ وزفير
إذا أخطأ المرءُ السعادَة خالها سراباً يغرّ العينَ منه غدير
وليس عجيباً أن يرى العيشَ مجهلاً فإن الحجى طرف لديه ضرير
وما السعدُ إلا حكمة وتجاوزٌ وإنك ربٌّ فى الأنام غفور
تكيد بصفو الصفحِ من يبتغى القذى لوردك ، إن الشائبين كثير(١)
ومن لم يجدْ فى عيشه فرض آمل رأى أن سعداً فى الحياة عسير
ومن ضمَّ قلباً أخطأ السعدَ ، خاله يتاح له بعد الممات حبور
أمانىّ خلف الموت ظل حياته يقيل بها والحادثات هجير
بدا لىَ أن لا سعد إلا تصبر تقرُّ به فى النائباتِ صدور
وعزمٌ ، وإيمان ، وطبعٌ ، وحكمة ، ورأىٌ بآلاءِ الحياةِ خبير
وإنَّ أجلَّ الخلق ما هو مقبل تُهيّئهُ بعد الدهورِ دهور
وإن الأذى سبرُ القلوب ، وصيرف الـ ـنفوس ، وقين للعقول ، وظير(٢)

---

(١) القذى : القذر (٢) القين : الصقل . والظئر : المرضع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وراجى حياةٍ ليس للشرِّ بينها ... مَشار تنال النفسَ منه حَرور
كمن يرتجى أسبابَ أمر يعافه ... وذاك محالٌ فى الدُّنى وغرور
وليس أعزّ الرغبِ سعداً فإنه ... يضنُّ بعيشٍ ليس فيه سرور
ولو أن خلداً كان أمراً مقدرا ... أهاب الفتى بالموت وهو قرير(١)

لا مرحباً بالاقدار

ألا ليت للأقدارِ قلباً وفطنةً ... أيرحمنا من لا يساء ويجذلُ ؟
وهل نافعى ذمُّ القضاءِ وجورُه ... كما ينقم الظلمَ الأسيرُ المكبّلُ ؟
وهلْ يملك المظلومُ إلا شكاته ... وإن كان حمل الحتم بالصبر يجمل؟
ولو كان هذا الحتمُ قرناً قتلته ... فإمرته حملٌ على النفس يثقل
ولو كان سعداً خلت أنّى ملكتُه ... ولكنه نوءٌ من الشرِّ مسبل
إذا فر نحو الدار طِرفٌ لراكبٍ ... توهمه طوعاً إلى الدار يرقل(٢)
ولو أن صبراً كان روّع بالذى ... بليت به ما كان للصبرِ موئل
ولو أن خطباً نابه بعض شرّه ... لأصبح لا يصمى ولا يتغلغل
فمن لى بنفسٍ فى الشقاءِ نعيمها ... كأنىَ فى نار الشقاءِ سمندل!(٣)

مرحباً بالاقدار

إن الذى بثّ فىَّ الخوفَ علّمنى ... حملَ الهمومِ فكلُّ الأمر أقسامُ
إن كان بى جزعٌ فالصبرُ غايتهُ ... أو كان بى سَقَمٌ فالعيشُ أسقام

---

(١) أهاب به دعاه .

(٢) الطرف : الفرس

(٣) السمندل : دابة يقال إنها لا تحترق فى النار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن دمعي حتمٌ لست أدفعه ... إذا ابتلاني إثخانٌ وإيلامُ
فإن تربت فعيشُ المرءِ متربةٌ ... وإن غرمت فبعضُ الغرمِ إنعامُ
وإن مدحت فأمر كان عن قدرٍ ... يجرى القضاءُ فيسرى اللومُ والذام(١)
يا مرحباً بالذى يأتى القضاءُ به ... حظّ المحكم ترحيبٌ وإعظام
حزمُ المزورِ إذا ما زاره ملكٌ ... أن لا يلوح به حقدٌ وأوغام(٢)
أدرْ علىَّ كؤوسَ العيشِ قاطبةً ... سعدٌ ونحسٌ وإهوان وإكرام
إن كان عيشٌ فإن العيشَ محتملٌ ... أو كان موتٌ فما لى عنه إحجام
الظِمْءُ والجوعُ ، والأسقام قاطبةً ... والذلُّ ، والفقر ، تقديرٌ وإرغام
وإن لجأت إلى موتٍ ألوذُ به ... فالموتُ عن قدرٍ والعيشُ أعوام
فإن فررت فمن حتمٍ إلى قدرٍ ... قد استوى فيه إحجام وإقدام
والجسمُ فى العيش لايعيا بمؤلمه ... وإن أتيح له نوحٌ وإرزام(٣)
هذى مرارةُ كأسٍ لذّ شاربها ... خمارها فهو عبّاس وبسّام
والنفسُ كالخيل والأقدار رائضها ... فالبؤس ركضٌ ورغدُ العيش إجمام(٤)
مادمت تعدو من الأقدار عدوك من ... ضارى الفواتك فالأقدار آلام !

خلود التجارب

وكم ساعةٍ كالخلد فزتَ بخيرها ... هو الروح حرٌّ لا يذلُّ لتحكيم
بلغت بها أقصى مُنى النفس كلّها ... كأنَّ قضاءَ الدهر ليس بمحتوم
نفوسٌ تودُّ العيشَ نهزة لاعب ... فتحسب أنَّ العيشَ أضغاثُ محموم

---

(١) الذام : الأمر المعيب .
(٢) الوغم : الحقد الثابت فى الصدر ، والجمع أوغام .
(٣) إرزام : اشتداد الصوت .
(٤) أجم الفرس : ترك يمرح ويستريح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ترجّى سنىً العمر كالنحل ضمّنا ... لعيشٍ كأرْى النحل ليس بموهوم

ترجّى خلوداً والخلودُ عناؤها ... وأى بقاءٍ خالد غير مسؤوم

وما الخلد إلا ساعة تقنع الحجى ... وتُسعد نفساً لا تدين لتهويم

وقالوا بأن العيش فرضٌ مبغض ... وذلك حرصٌ منهمُ غير مكتوم

وعذرٌ على حبُّ الحياة ولهفة ... وأى امرىء فى العيش ليس بمكلوم

يعيش شقُّى الناسِ من خيرِ عيشه ... وإن كان يسعى فى الورى جدّ مهموم

يظل فتى فى نفسه ذخر ذاخر ... وإن كان محروماً كأنْ غير محروم

فما العيش إلا حكمةٌ وتهادنٌ ... فيخلط مجهولاً لديه بمعلوم

ويخلط حلواً فى الحياة بحنظل ... ويأخذ من عيشٍ حميدٍ ومذموم

وقد صحْ أنَّ الجدَّ يلهى عن الأسى ... وإن كان جدّاً لا يجىء بمغنوم

وكم نُهزة بالحسِّ لم أحسُ خمرها ... حسوت بنفس تستقاد بتكريم

هو الروح مثل الحسِّ فى كلِّ لذةٍ ... وليس نعيم نال روحٌ بمحلوم

وطالعتُ فى سِفر الحياة كأننى ... ظفرتُ بسفرٍ فى التجارب مرقوم(١)

فما نفع هاتيك التجارب هديها ... وليس أخو التجريب فينا بمعصوم

ولكنّها لذات نفس تمرّست ... بوقعٍ مرجَّى أو مواقع منقوم(٢)

فمنها مصيفٌ للنفوس ومربع ... ومنها كعام المحل ليس بمرهوم(٣)

---

(١) مرقوم : مكتوب . (٢) الواقع : المكان المرتفع من الجبل ، والسحاب المطمع ، والمنقوم : المكروه .

(٣) المحل : الجدب . والمرهوم : المطير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المثل الأعلى

يزعم الزاعـــمـــون أن أخس الـ ـنفس لازب لن يزولا
خلق فى النفس لا

كيف لا يخلد الخسيس من النفـ ـس إذا ما اعتقدت أن لن يحولا
مـرحـبـا بالمحـال فك عن النفـ ـس من العـجـز والقنوع كـبـولا

يشـرق المرء بالزلال فـهل كـا ـن زلال من أجله مـــرذولا
إنما التـذت الحـيـاة لأنْ كـا ـن ستير من أمرها مـجـهـولا

كل مـعنى عـرفـتـه كـان مملو ـا ومـعنى جـهلتـه مـامـولا
إنى ولعتُ بروقـــةِ الأحـــلامِ أأُلام فى طربى وفى استـغـرامى ؟

دنيـــا يشطّ بهـــا المنامُ إذا نأى صـدُّ الحـبـيـبِ يشطُّ بعـد لمامِ
ومن استنام إلى الحـقائق لم يجد عـزمـاً سـوى نابٍ لديه كـهـامِ

عجباً نعافُ الخيرَ وهو محبّب حتى كـان الخـيـرَ فى الإحـجـام
جهل الورى فمضى الورى فى الشرإِ نَّ الخـيـرَ كلَّ الخـيـرِ فى الأحـلام !

مافى الوجـود حـقيقةٌ غير النهَى فـاطمح بنفـسك للذرى والهـام
أتنال أوهامَ الحـقـائق قـانعـاً وتعـاف خـيـرَ حـقـائق الأوهام ؟

والعـيشُ إن لم تبـغـه لعظيـمـة فـالعـيش حلم طوارق الأعـوام
لفـــررت عن دار المذلة والأذى لو فـرَّ بعضُ الناسِ فى الأحـلام

وبدا له بين الحـقـيـقـة والكرى بابٌ لِولاجِ العـوالمِ سـامى
فـيـفـر منه إلى الفـضـائل والنهى وينال مـا يغلو على المسـتـام

إن خلت أن الذام ضـــربةُ لازب فى النفس كيف تعاف ضرَّ الذام ؟
والنفس إما شئتَ كـانت عـالما يسع الدُنى فى طوله المتـرامى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فكأنما جـزعَ الزمـانَ جناحُـهـا فـرأته من خلفٍ له وأمـامِ[1]
وكـأنما حـد الفـضـاءِ يحـدها يا طيـبـه من منزل ومـقـام !
فإذا سكنتَ إلى مجالى عيشها ذلّلْتـهـا بخـزامـةٍ وزمـام
ورأيتَ عـالَمـهـا الوسيعَ كعـالم للنمل يصـغـر عن مـدى الإعظام
لو كنتَ تعرف قدر مقبل علمها أو جهلها لكشفت كل قتام[2]

وعـرفت مـا العـرفـان لا يلوى به أقـصـرْ فليس مـرامُـه بمرام
والمرءُ يضـمـر للبـعـيـد مـهـابة فـإذا دنا ألفـاه حظّ طغـام
ويرى المحـبّب بين ذين يرومـه بالنصـر آونـةً وبالإكـرام
ولربّ نفسٍ كـالخـشـاشِ مطارها زحف الصِـلالِ تدب فى الآجـام
أنى يكون مـعـبّـد لحـيـاته بين الأباةِ الصـيـد والأعـلام[3]
ولربّ مـصـفـودٍ بلذة عـيـشه كالنحل يصفد فى الجنى بحمام[4]

ومن النفـوس ذوات أجنحـةٍ ترى كـالطيـر نـاهضـة على الآطام[5]
ولـذاذة الآثـام فـى نـدم عـلـيـ ـهـا قـد أتيح لجـدّة الآثام
إنّ السكينةَ قـد يملُّ نزيلهـا حـتى يلذ العـيشَ فى الآلام
بئست حياة قد رضيت براكد من أمـرها وقنعت بالإجـمـام[6]
فالنفس للمثل الأجلِّ طموحها كـالنجم يهـدى من وراء ظلام
طوراً كـمـا رقص السـرابُ وتارةً يشـفـى به من غلّةٍ وأُوام[7]
كـالبـدرِ فى ليلِ العـواصفِ سـاطع فى أفق مـخـشى الزمـاجـر طامى

---

(١) جزع المسافة : قطعها (٢) القتام : الغبار والسواد (٣) المعيد : المذلل
(٤) المصفود : المقيد (٥) الآطام : الحصون (٦) الإجمام : الإراحة (٧) الأوام : العطش .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يبغى به الملاّحُ هَدْىَ سفينه ... فى زاخر باللجّ كالآكام
كم صان من جاشِ الحزين وكشَّفت ... لمحاته من سُدفة الإظلامِ
من ذاد عنه النفس يخشى هلكها ... كمعالج للِظمءِ خوف جمام(١)
صنو الذى لم ترضه لمحاته ... من يبتغى فى النجم فضل ضرام
لولا وقوع شعاعه فى نهجها ... ضلّت عليه طليقة الأيام
والمرءُ إن نبذَ الكمال وهديه ... شقَّ العصا وأحلّ كلَّ حرام
ورأى الأنامَ فريسةً مذخورة ... لموفقٍ فى شره عزام
ولقد يعود قذى يصيب به العمى ... فينال من عزمٍ ومن إقدام
كالنار يهلك حرّها وضياؤها ... يعشى وفيها من هدى وقوام
يحكى أضاميم السَقَام ولوعه ... فكأنه سقمٌ من الأسقام
ولطالما خاض الفتى من أجله ... كيما يكون زواخر الآثام
أقسى الأنام من استبد به الحجى ... فسها عن العبرات والآلام !

الفصول (٢)

طيرى أَمَانىَّ النفوس وغَرِّدى ... فلقد دعاك الروض خير دعائهِ(٣)
هذى عيون للطبيعة قد رنت ... فى الزهر من أكمامه وخبائه
بسط الربيع على الحياة رِدَاءَه ... ياليتها أبداً تُرَى بردائه
بل ليته بُرْدٌ نخيطُ على هوى ... هذى النفوس لكى تُرى بروائه

---

(١) الجمام : مقادير المياه أى خوف الغرق يأبى أن ينقع غلة

(٢) أعيد نشرها بمجلة الرسالة عدد ٢٤٩ فى ١١ أبريل ١٩٣٨ بعنوان « الفصول » : وكانت فى الأصل بعنوان « الصيف » .

(٣) فى الأصل – دعاك الصيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والشيء لولا أن يَرُوعَ بفقده ... ما شاق عند قدومه بلقائه

* * *

لا كالشتاءِ تزايلت أوراقه ... كتزايل المهجور عن قرنائه
تتناثر الأزهار عن أفنانه ... كتناثر اللّذات من أهوائه
وتخال إذْ دَلَفَ الشتاء كأنما ... ساق السَّنا بِدَبُورِه ورُخائه
هَرَبُ الضياء من السحاب وريحه ... هَرَب الكعَاب من الهوى وقضائه[1]
فرّ الخريف من الشتاء وخلفه ... عادٍ يريد لحاقه بجرائه
مثل المريض يفرّ من عادى الردى ... هيهات ذا ، والدّهرُ من أعدائه
راع الشتاءُ بقُرِّه فكأنما ... أنفاس ثغر الموت قُرّ هوائه
والريح مثل فم الشتاءِ وصوتها ... شكوى العجوز يخاف من أبنائه
نقمَ العقوقُ فقام يشكو أمره ... للناس ينشد آسياً لبكائه
والأرضُ تنظر فى فروج أديمها ... نظر الفقير إلى ثقوب ردائه
من بعد ما نفدت نفائس كنزه ... سَرَفاً وشحَّ العيش بعد سخائه
وكأنما دجَنُ الشتاء مقطِّبا ... ذكرى العجوز لزهوه وفتائه
وكأنما دوح الخمائل فى الدجى ... نشوى شياطين انتشت ببقائه
شربت من الإظلام حتى أكثبتْ ... تبغي النهوض كُمكْثِبٍ من دائه
فى كل غضٍ فى الظلام نواظر ... كنواظر للغيب خلف كِفَائه[2]
وكأنما دوحُ الظلامِ ثواكل ... لبست حدادَ الثكل فعل نسائه
تحنو عليك غصونُها فكأنما ... تبغى سرار السمعِ من إصغائه
والدوحُ يهفو كالمؤرَّق فى الكرى ... يلوى على الأفنان فضل كسائه

---

(١) فى الأصل : هرب الضياء من الرياح إذا سطت .

(٢) الكفاء هنا : الغطاء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تتـــــــردّدُ الأرواح فـى أفـنـانـه كـتنفّس الرعـديد فى لأوائه(١)
وكـأن فى إطراقـهـا وسكونهـا فِكرُ المصـــيخ لروحـــه وندائه
ياليت بعض العـمـر تُقطَعُ بِيـدُهُ وَثبـاً ويُمْـهِل فى سنىً رخـائه
كـالسِّفْـر تقـرأ بعـضـه مُـتـريِّثـاً جـذلاً وتطوى بعـضـه لهـرائه
أوليت حادى الأرض يعكس سيرها عن بعض دورتهـا بوقع حـدائه
أوْليت هذا الدهر عـقـربُ سـاعـة يَلْوِى به عن نحـسـه وشـقـائه
آمـال أمس كـزهرة قـد صَـوّحَتْ عـود الربيع مـجـدّد لرجـائه
يانفس لا تأسىْ لعـمـر قـد مـضى بربيـعـه زمن أتى بشـتـائه
تَتَـشـوَّفين إلى قـديم عـهـوده نَظَرَ الغـريق إلى السُّهَى وسـمـائه
بُشـراكِ خلف الموت لو تردينه نبت الربيع يروق فى غلوائه(٢)
كالطير بعد الصيف تترك عشها نحـو الجنوب ترود أرض ثوائه

* * *

عطف النسيم على الأزاهر هامـساً أنَّ الربيعَ سـعى إلى ندمـائه
إنّ الربيع أخا الصبيحة مقبلٌ إقـبـال وجـه الحبِّ فى لألائه
كـالظئـر بَشَّـرت النؤُوم بأن بدا فجـرٌ لِعيـدٍ كـان قيـدَ رجـائه
والقلب مثل الطير فى وضح الضُّحَى يتلو على الإصـبـاح آى غنائه
وكـأنما أمّ الخـلائق دوْحـةٌ من قـبل آدم فـهى من قـربائه
تشدو كَشدْو الأمّ ناح وليـدها تحنو عليـه لصـونه ووقـائه
والريح طيـرٌ شـاد فى أفنانهـا وكـراً كـأن الزهـر من أبنائه

---

(١) اللأواء : الشدة . وفى الأصل : .. فى أفنانها (٢) فى الأصل - أرض الربيع ..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكـأنَّ أجنحـة الملائك نسـمـهـا نَسَمٌ يطبُّ برفـقـه وصـفـائه
وكأنَّ ينبوه٥٠٥٥٠٥ الحياة غديرها خُلْدُ الصّبـا فى جـرعـةٍ من مـائه
والقـلبُ مـثل النهـر باشَـرَ مـاءَهُ جسم الحـبيب تراه فى سَوْدائه(١)
أَهْوَاك ياروح الربيع فـهـيِّـئى جسـماً كـجسم الغيـد فى لألائه
ثم ارقصى بين الخمائل فى الضُّحى رقص المدلِّ بحـسـنه وبهـائه
فلعلَّ فى قـبـلات ثغـرك برء مـا أعـيـا الأنام بحكـمـه وقـضـائه
أرد الخلـود بقـبـلةٍ وبضـمـةٍ تروى ظمـاءَ الخلد من لميـائه(٢)
والزهر يبعث بالطيور إلى الضحى تُفْضى إلى الآفاق من أنبائه
الأرض أمٌّ لـلخـلائق كلـهم والشمس بَعْلٌ شاقـهـا بفَتَائه(٣)
فالناسُ والأطيارُ فى وَضَح الضحى والزهر فى الأكـمـام من أَبنائه
النارُ والأَمـواهُ من آبائنا والنار والأَمـواه من آبائه
يهنيك يادوح الخميلة بعده نسـيـان نيـسـان وطيب هوائه
تنسى الربيع كأنه٥٠٥٥٠٥١ زفّه نغم البلابل فى مثـيـر حُدَائه
لا تمنع المشـتـاةُ عَوْدَ زهوره وأريج نسـمـتـه وحَلْى كَسـائه
يا ليت طيب العـمـر يُنسى وردُّهُ فـأَبيتُ مـثلك لا أحَنُّ لمائه
لكنَّ طيب العـمـر ليس بعـائد لأخِى صَدىً يُظْميه صَوْب بُكائه
وترى كـحالات النفوس تغـيّراً فى روضـه وسـمـائه ونِهـائه(٤)
فكأنما للكون روح خُلْقُـه يبـدو لنا فى غـيْـمـه وضـيـائه
تتـغـيـر الأشـيـاءُ فـوق وجـوهه لتـغـيـر الأشجان فى حَوْبَائه(٥)
من لى بأجنحةِ الزمانِ أهيضها كى لا يطيـر بصـفـوه ورخـائه

(١) سوداء : قلب (٢) لمياء : شفة (٣) فتاء : سخاء وفتوة
(٤) النهاء جمع نهى : الغدير . (٥) الحوباء : النفس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَوْليتـه الغَـرِد الحـبـيسُ أُقـيـمُـه كـيـمـا أُراح لشـدوه وغنائه
كى يذكـر العـهـد الأنيق وأوجـهـاً كـانـت تـطلُّ على وذيلةِ مـائه[1]
خلع الجـمـالُ قناعَـه وسـعى إلى عـشّـاقـه وعـفـاته وظمـائه[2]
والمرءُ لولا صَـيْـفـه وربيـعـه مـاذاق حُلْمَ السّـعـد فى لأوائه[3]
والروضُ بـابٌ للجنـان وثغـرة منهـا ترى الفـردوس خلف فنائه
وكـأنما صـبغ الأزاهرَ صـابغٌ فـتـكاد تأخـذ منه إثرَ طلائه
والضـوءُ غُـدرانٌ ترقـرق تِبْـرُها وأراق منـهـا الأفق فـضـل إنائه
واللونُ شِعْـرٌ للطبـيـعـة وقـعُـهُ فى العَـيْن وقعُ اللحن فى سـودائه
شـهـدَ الشـتـاءُ بأن أفق سـمـائه أدنى إلينا من قـصىً فـضـائه
والنفسُ تعظم فى الربيعِ كـأنهـا فى زهره ونسِـيـمـه وصـفـائه
والضـوءُ خـمـرٌ للنفـوسِ ونشـوةٌ ودم الحـيـاة يشـام فى أثنائه
والأرضُ كالحسناءِ قُدَّ قـميصُها فبدت محاسنُ جسـمها ووَضائه
فكأنما رفع الربيعُ حـجـابَهـا فانجاب ستر الحسنِ عن حسنائه
والضّـوءُ كـالحـسناءِ بُزَّ رداؤها فـأمـاطَ عنهـا العُـرْىُ سـتر غطائه
والقلبُ مثل الطير هِيض جناحُه فـى نَـزْوِه وحـنـيـنـه وغـنـائـه
والطيـرُ أفـواه الرياض فـشـدوها أبداً يزجّـى الدّهرَ وقْعُ حـدائه
وكـأنما نغمُ الحـفـيفِ هواتف فى القلب دَوّت منه فى أنحـائه
والضـوءُ من خَلَلِ الغـصـون كـأنه طيـرُ الفـراشِ نراه من شـجْـرائه
وكـأنه والقلب يذكـو شـجـوه شـرر الغـرام يطيـر من حَـوْبائه
نثرتُ ذكاءُ على البسيطة عسْجداً فـاذخـر ليـوم الدَجْن كنز ثرائه[4]
ولكل شىء منطقٌ يشـدو به والنفسُ تعـرف كنه سـحـر غنائه

---

(١) وذيلة : مرآة (٢) عفاته : طلاب فضله (٣) لأواء : شدة (٤) الدجن : الغيم المظلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تتلو عليك الطيرُ طِيبَ ثماره ... وأَريجَ روضته ورقة مائه
والحسنُ ظلٌّ للسعادة فى الورى ... إنَّ السعادة لا تُرى بِفنائه
ظلُّ الجنانِ على البسيطة واقعٌ ... فاستقبل اللَّذات من آلائه
يُنسى الحياة وبؤسها وشقاءها ... حتى يخال الحُلم أصل شقائه
فكأنه كون حلمت بحسنه ... حتى نقلت إلى ذَرَى خضرائه
هذى الطيور صوامت كنواطق ... ذخر النسيم نشيدها لهوائه

* * *

وكأنما زهر الخميلة إن بدا ... حُلُمُ الهوى في طيبه ووضائه[1]
والطيرُ أرواحُ الزهورِ وصَيْفُها ... عهد الشباب يروق فى لألائه
ضحك الزمان فذاع من ضحكاته ... صيف يعيد الحبَّ فى غلوائه
والقيظ يزفر بالهجير كأنما ... يتنفس الولهان من بُرَحَائه
فكأنما مرحُ الحياة وحسنُها ... لهب ترقرق فى خفيِّ دمائه
وكأنما نغمُ الطيورِ أريجُها ... يُسقاه زهر الروضِ فى أَنْدائه
فيحيله نشراً يَضُوعُ ورونقا ... يشتار منه النحل أَرْىَ عطائه
ودّت ذوات الحسن أنَّ حُلِيَّها ... كحُليِّه ورداءها كردائه
مرح الكعاب الرُّودِ فى خطراتها ... كالنهو يرقصُ فى ترقرق مائه[2]
والريح تعبث بالغصون كأنها ... طِفلٌ يعيث على رؤوس إمائه[3]
وترى جذورَ الدَّوح مثل أصابع ... بسط الشحيح يصون كنز ثرائه
وكأنما نغمُ البلابل مَطْرَةٌ ... فوق اللُّجين شجا مُرِنُّ إنائه
تندى على القلب الجديب فينثنى ... روْضاً يرفُّ بزهره وأضائه

---

(١) الأصل : فى طيبه وسنائه (٢) فى الأصل : عدواتها (٣) فى الأصل : على شعور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والزهرُ في وَضَح الصبيحة قد ضحا ... صحوَ المفيق من الكرى وقضائه
وجلت ذكاءُ ندى الزهور كأنها ... أمُّ الوليدِ تزيل فضل بكائه
حتي إذا اشتدّ الهجير حسبته ... نشوان أثمله اللظى بسقائه
وإذا الأصيل علا السماءَ حسبته ... ذا لوعة حانت نوى قربائه
وحمَى على قُبَلِ الظلامِ ثغوره ... كمعشَّقٍ متسَتِّرٍ بردائه
وتراه يرنو للنجوم كأنها ... حُلُمٌ يُطِلُّ عليه في حَوْبائه[1]
كالطفلِ يُبْصِرُ في الوذيلة وجهه ... فيخال ذاك الوجه من قرنائه
تحكى النجوم الزُّهْرُ في دوْراتها ... رَقصَ المدلّ بعيشه وروائه
والنجم من خَلَل الغصون كأنه ... ثمرٌ تَدَلَّى من علىّ سمائه
درس السماء صفاءها وضياءها ... حتى جرى بعروقه ودمائه
والحي يحيا كالذى هو ناظر ... كالأُفْقِ يُرْسَمُ في متون نِهائه[2]
والزهرُ يحلم بالفرادس طرفه ... حلم الغريب بأهله وفنائه
حَسِبَ الطيور تحاملت عن قلبه ... وبدت تبوح بشجوه ورجائه
والقلب مرآة الزمان فصيفُه ... في صيفه وشتاؤُه كشتائه
والكونُ مرآةُ الفؤادِ فقبحُه ... وجمالُه في نحسه ورخائه
والضوء مثل دم الربيعِ فلا تَعفْ ... جُرَعًا تنيلُ الخلْد من ضَذائه
هذى الطيور لسانه وغناؤها ... مستأنف من شدوه وغنائه
والزهر في حرّ الهواجر نائم ... سحرته باللحظات عين ذُكائه[3]
والأرض تحلم بالجِنَان فصيفها ... حُلُمٌ يزيح القلب من ضرّائه
بسطَ الجمالُ على الفضاءِ جناحَه ... فالصيف من لألائه ورُوائه
فكأنه مَلَكٌ يُحلّقُ فوقها ... فتصيب من آلائه وعطائه

---

(١) الحوباء : النفس (٢) التهاء على وزن فعال : الغدران (٣) ذكاء : هي الشمس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ياليت أنَّ المرءَ فى أرجائها ... متَفرِّقٌ فى أرضه وسمائه[1]
حتى يصيرَمن الجمال بمنزل ... فى مائه ونسيمهِ وضيائه
وتظل تسمو النفسُ فى آفاقه ... كالطيرِ حَلّق فى أديمِ فضائه

خواطر الأرق

ياليلُ أين أليفُ الهمِّ والذكرِ ... مسهِّد القلبِ عون لى على السهرِ ؟
وصاحب الهمِّ يبغى صنوه أبدا ... كساهرِ الليلِ يقضى الليلَ بالسمرِ
فقل لأحلامك اللاتى نراح لها ... قَوْلى لمن هو روح الضوءِ والبصرِ
خاض الزمانُ مياهَ الحبِّ فاعتكرت ... كخائض النهر أبدى كدرة العكر
مراسم لك دون القلب يدرسها ... كالريّح تمحو ظلالَ الزهر فى النهَر[2]
وعنكبوت من النسيان ناسجة ... خيطاً على القلب يخفى أنفَسَ الذخر
جلت عن القلب ذكرى منك طارقة ... كمن يزيح القذى عن شرعة الغدر
فابعث بذكراك فى قلبٍ نبت به ... كالجذر مستوثقاً فى منبت الشجر
فإنّ زهرة حسنٍ أنت لابسها ... تسقى دمى مثل رىّ الماءِ للزهر
والذكرُ كالطرف إما نابه أرق ... ياعازبَ النومِ أسدل حاجب الذكَر !
خواطر كطيورِ الروضِ سانحة ... تستدرج القلبَ أخذ الطير بالنظر
إن غرَّبت فإلى ذكراك عائدة ... عَود الطيور إلى الأوكار فى الشجرِ
قد قُلت للحبِّ لا تعتب على سكنى ... لنبوةٍ منه فى أيامك الأُخَر
كم لى وكم لك من يوم لنا بَهِجٍ ... بطلعةٍ منه تحكى طلعةَ القمر

---

(١) فى الطبعة الأولى : فى أرجائه متزايل فى أرضه (٢) يدرسها : أى يمحوها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

إن يقس قلبك فالأقدار قاسية ... وأسعد الناس من يأتم بالقدرِ
أو يجف قلبك فالأثمار يانعة ... ودون ذلك يُبْسٌ من نوى الثمرِ
أو كان قولك مرَّ الطعم لاعجبا ... فإن ثغرك كأس العابس الأَشِر(١)
فارجم بقلبك قلباً أنت مالكه ... فإن قلبَك مثلُ الماس فى الحجر
ولست أول من أصمى فلا حرج ... للناس رجم كرجم القرد بالمدر(٢)
لم يترك الناسُ من قلبى له رمقاً ... حتى أقول تحرجْ من دمٍ هدِر
يرمونني بقلوبٍ فى مودتهم ... أقسى من الصخر فعل الراجم المكر
كأنها بعض أحجار الجحيم رَمت ... بها شياطينُ تبدى صورةَ البشر
والحبُّ كالبحر لا يخشى به غرقا ... من غاص فيه على الأصداف والدرر
وخالطٌ فى الهوى لم يدر لذَّته ... كخالط الكأس أخطا لذة السُّكُر !

غل السرائر

لقد عابنى للناسِ أنْ عفتُ لؤمَهم ... ومن لم يسغه فهو أجنب بائنُ(٣)
وإنّ رضاءَ النفسِ ما ينبغى لها ... وليس رضاءُ النفس ما هو كائنُ
فيا عائباً نفسى بقولة كاذب ... وما عاب نفساً جائر القول مائن(٤)
أتبصق فى المحراب وهو مطهر ... وتحسب أن البصقَ لله شائن ؟
يقولون : رزق المرءِ مفتاح قلبه ... ألا إنه قفلٌ على القلبِ صائن
فدع عنك هذا الناس إن كنتَ فاعلا ... يكاد المبادى والصديق المداهن
أقولك للأنعام عزى يعزها ... وإن قلت لليث اصطبر هو ساكن!
وكيف يطيبُ العيشُ للمرءِ وحده ... ومن حوله فى الناس باكٍ وحائنُ(٥)

---

(١) أشر : بطر (٢) المدر : الطين (٣) بائن : فاسد
(٤) مائن : كاذب (٥) حائن : مصاب ؛ محروم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يضير شقاءُ الخلقِ من حيث لا يُرى ... كما تطرق العدوى وإن قيل آمن
يقارب فى بغضى عدوّ عدوه ... كما اقتربت فى الصدر منه الضغائنُ
ولَغّتْ صدور العجم تضمر بغضتى ... فقد شاكلتها فى الأنام القرائنُ(١)
ومن نغص الحساد نعمى يسيغها ... رأى أن لحظَ الشمسِ فى الأفقِ عائنُ(٢)
سخائم لا يدرى سوى الموت سلها ... إذا بشمت منها النفوس البوائنُ(٣)
لئن بلغ الإنسان أفق وهاده ... تعجب من غلٍّ طوته البواطن
وقد يعجب الإنسانُ من غلّ غيره ... وقد عمرت فى الصدر منه المواطن
وكل امرىء فينا حسودٌ محسَّد ... ولكنْ على قدر النفوسِ التباين
لئن كان فى نفسى عدوٌّ أخافهُ ... فلا غرْوَ إنَّ الناسَ عادٍ ولاعن
حياتى حياةٌ إن يلح لىَ حسنُها ... يهشّ لها من سادرِ الموتِ ماجن
تضىء شموس المجد آثار من مضوا ... أتدفأ منها فى الضريح الدفائن ؟

آلة الضمير

ألا من لدهر وأيامه ... وخبَ يكيد بإيهامه
يودّ عشير الورى صنوه ... لكيما يسرّ بإيلامه
وليس الضميرُ لخير سواه ... ولكنْ ليحظى بأحكامه
ليمنع إتيانه مأثما ... يرى مهلكاً دون إنعامه
فإن لم يجد فيه هلكا يعاف ... تناءَى الضمير بآلامه
فلا تبتغ النصف من خيّر ... يرى الطهر فى روث آثامه(٤)

---

(١) لغّ : التفت مضايقه ، اختلط عقله (٢) عائن: محتبس (٣) السخائم : الضغائن
بشمت : أتخمت . البوائن : المتباغضة . (٤) النصف : العدل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هل التبر يحمر من سفكه دماء تصيح بإجرامه ؟
وما الناسُ إلا أخو خجلةٍ برئ شقيّ بأحلامه
وذو لوثةٍ ماله من حياءٍ يخفّض من حقّ إكرامه
فداو الحياءَ ببعض الشرور لتفلت من ظنّ لوّامه !
وما كلُّ باغٍ لخير الشرو رِ ينقع من غلّ تهيامه
بقدر تُقاكَ يضيرك شرٌّ كَ ضيرَ النقيض بإلمامه(١)
وبعضُ الضمائرِ داءٌ عياء يذلُّ البرئ بأسقامه
وآخرُ كالسيفِ حرب الخطوبِ ونور المغذّ بإلهامه(٢)
ومن لذة العيشِ جهلُ المغا مر لؤم الضمير وأوهامه
وذلك من خير هذى النفو س ، والشرّ يثنى بإبرامه

دعوة المصلح

ألا يا صيحة أطلـ ـقها المحتثّ فى الوادى
لئن كنت طواك الدهـ ـر فينا طىّ أبْراد(٣)
أما يزجى خفاء البذ ر زهر الفنن البادى ؟
سقاك السامعُ الواعى بصوبِ الرائح الغادى
وغنّى هاتفُ النفسِ بغصنٍ منك مياّد(٤)
ففى النفسِ بلاغٌ منـ ـك مخبوءٌ لميعاد
وفى النفس اقتدارٌ منـ ـك مثل الضَيغم العادى(٥)

---

(١) ضاره ضيراً : أضر به (٢) المغذ :المسرع فى سعيه (٣) البرد : ثوب مخطط ، والجمع أبراد . (٤) المياد : المتمايل (٥) الضيغم : الأسد ، والعادى : العدو .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غـــداً ينفـــجـــر الصـــخـــرُ برىّ الهـــالك الصـــادى[1]
وصـــمتٌ منك قـــد يحـــدو بـــإبـــراقٍ وإرعـــــــاد
وإنَّ الـــدهـــر بـــانـــيـــك بأطنـابٍ وأعـــمـــــاد[2]
وخـــصّت لك فى الغـــيب مـــقـــادير بمرصـــاد
وكـم من دعـــوةٍ قـــامت مـــقـــام الماءِ والزاد
وكم من خـــافت الأصـــوا تِ ذى وعـــد وإيعـــاد
ســـيـــســـعى لك أفـــواج بـــإتـــهـــام وإنجـــاد
ويهـــفـــو منك فى الأقـــوا م مـــن غـــىٍّ وإرشـــاد
ويحكي صـــادر عنك إذا مـــرَّ بـــوارَّاد
وكم من مـــخـــتـــفٍ ينخـ ـر فى صـــرحٍ وأطواد
ألا يا صـــيـــحـــة خـــيلت أضلَّ طريقـــهـــا الحـــادى
وظلّـت وهى كـــامنة كـــمـــونَ الصلِّ فى النادى
كـــمـــا تختـــمـــر الخـــمـــر ةُ فى الدَنِّ لميـــعـــاد[3]

الشهرة بعد الموت

مـا أحسن الصيت لو أن الفـتى يزاد عـمـر الصيتِ فى عـمـرِهِ !
أمـــــا ولا نـفـع يـرجَّى بـه واغَـــبْـنةَ الميت فى ذكـــره
يـهـــدم من لـذات أيـامـــه كـيـمـا يُشادُ الذكر فى قـبـره!
ومـــا رأينا بائعـــاً من غـــدٍ بما مـــضى بالذكـــر من دهره
بشـــهـــرة من أزلٍ غـــابرٍ ليـــومـــه المُـعْنِق فى فـــرّه[4]

---

(١) صدى : عطش عطشاً شديدا فهو صاد (٢) أطناب : حبال تشد بها سرادق البيت ، عروق الشجر
(٣) الدن : الوعاء . (٤) المعنق : المسرع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سيّان صيت قد مضى عهده ... والمقبل المرجو من أمره
والذكرُ ظلٌّ لحياةٍ مضت ... يخفيه جرمُ الدهرِ في مرّه
ورب ظلٍ خلف ساعٍ سعى ... والظلُّ كالمُعنِق في إثره
صيت يعيد الذهنَ كالمنتضى ... والسيف راق العين من شَهْره(١)
والنفسُ تبغي الخلدَ في وهمِها ... والوهمُ مثل الحقِّ في خدره
فالبُطل في إيمانها نافع ... إن لم يربها الوهمُ في غدره
تحتال بالأهرام طوراً وبالـ ... ـقرطاس يحوى اللبَّ في سِفْره(٢)
سفائن لابد من هلكها ... إذا استفاض الدهرُ في بحرِه

دلال الربيع

أنت روحُ الربيعِ حين تلالا ... يا ربيعاً زاد الربيع جمالا
غير أن الربيعَ وهو عزيزٌ ... ليس يسلى عن الحياة رجالا
إنْ أتى كان قُرّةً ووصالا ... أو مضى كان ذكرةً ومقالا(٣)
أيها المعرض المدلّ بطرف ... وبثغر يحكى لنا الجريالا
زد مطالاً فلست أبكى وصالا ... تهْ دلالاً فلست أخشى دلالا
أنا كالليل يفزع الغرّ منه ... ويزيد الحكيم فيه جلالا
ويرى الرأى في الدُجنة ما لا ... تبصر العينُ حكمةً ومقالا(٤)
هو نعم الطبيب إن كرث الخط ... بُ وأنحى على اليتيم وطالا
وابتدار الربيع عانقه كا ... نون أرعى من أن يطيل زيالا(٥)
وسريع كرّ الزمانِ فإن فا ... ت شتاء حدا الربيع زوالا

---

(١) انتضى السيف : استله من غمده ؛ وشهر السيف : سله فرفعه .

(٢) السفر : الكتاب الكبير (٣) قرة العين : ما تسكن إليه وتسر .

(٤) الدجنة : الظلمة (٥) زايله : فارقه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وطلوعُ الربيعِ وهو قـــــرين ... لشـــتـــاءٍ أرجى وأجـــدى نوالا
ضمّ قلبى من الحـــوادث ذخـــرا ... تـارةً مـطـرة وطـوراً هـلالا(١)
ياشـبـيـــهَ الربيع إنَّك حـــال ... وفـؤادى قـد شـامَ حـالاً وحـالا
وفـؤادى كـالكون لا بل هو الكو ... نُ حـوى منك نضـرةً وجـمـالا
فـابتـعـد إن قـدرت هل يجـد البـ ... ـدر عن البـحـر والسـمـاءِ مـجـالا
وائتنى فى الشـتـاءِ أرتجع الصـيـ ... ـفَ إذا شـئـت قـيـظه والظلالا
بزفـيـرٍ يحـيى الغـصـونَ ويلقى ... فى رواءِ الزهور سـحـراً حـلالا
فـيـفـرّ الشـتـاء فى غـابر الدهـ ... ـر ارتيـاعـاً وحـيـرةً وضـلالا
غـير أنى أقلى من الصـيف إن جا ... ءَ وقـد آذن الربيعُ ارتحـالا(٢)
يا ربيـعـاً مـضى وخلّف فى القلـ ... ـبِ غـراماً كـالصـيف أوفى وغـالى

ربيع القلوب

ربيعَ القلوبِ وعـهـدَ الزهور ... مطارك مـثـل مطار الطيـور
تضمّ لنـا الإلف بين الوكـور ... مـعـللنا بالرجـاءِ القـصـير
وخـادعنا عن صـروف الدهور ... وخـير الخـمـار خـمـار السـرور
وخـيـرُ زمـانٍ زمـان الزهور ... وعـهـد الهـوى ونجىّ الصـدور
ويارَبَّ عـهـدٍ كـوجـه البشـير ... كـثـير الأمـانىّ جمّ الحـبـور
وهلى يصـقلُ العيش غَير الغرور ... وهل يشبـه الزهر غـير الثـغـور؟
تمرُّ علينـا بـلفح الحَـرُور ... وطيبِ الزهور ونفح العـبـير(٣)
وتخلف ذكـرى كـشـدوِ الخـرير ... ربيع القلوب وعـهـد الزهور

---

(١) المطرة : الدفعة من المطر ، والهلال : أو ل المطر وقليله (٢) قلا : أبغض

(٣) الحرور : الريح الحارة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقم واستمعْ نصحَ هذى الطيور ... تقول اغتنم صفوَ عيشٍ نضير
ولا تغبنن في الشباب القصير ... فعهدُ الشبابِ كعهد الزهور
فيا قمرًا في ليالى الحبور ... طلعت علينا طلوعَ البدور
لتغرب في ظلمات القبور ... تمتع بضوئك قبل المسير
فمكثُك فينا كمكث الزهور ... وملكك في ضوء هذا السفور
وعادى الردى يده في النحور ... وفي كل جِيدٍ ممرّ الجرير(١)
وكم ثمر عَطن في الثغور ... ويعبث بالزهر عصفَ الدَبور(٢)
ولا يندمُ المرءُ قبل القتير ... وقبل انجلاء غشاء الأمور(٣)
فإنّ الشبابَ كثيرُ الغرور ... وفعل الرجاء كفعلِ الخمور
وهل ينفعُ المرءَ وعظُ النذير ... إذا فات عهدُ الشبابِ النضير؟

حقيقة أم وهم

إن يكن ريع من خرائب نفسٍ ... في ضلوعٍ من الحوادث درسِ
فبما قد أفاض من وَضَح الحسـ ... ـن عليها كالبدر فوق الرَمْسِ(٤)
أو أكن قد بكيت للنأى فالأر ... ض تريق الندى لنأى الشمسِ(٥)
ولو أنَّ الأيامَ تدرك وداً ... لبكى لى من حرقة النأى أمسى
أنت نفسى وليس من حقِّ نفسى ... أن يقولَ العذولُ أبغضت نفسى
أشقاء في الحب قد صارَ سعدا ... أم هو السعدُ حائلٌ للنحس
فكأنى أحببتُ منك خيالاً ... خلت إياك غير جسمٍ وجَرْس(٦)

---

(١) الممر : المحكم الفتل ، والجرير : الحبل (٢) الدبور : الموت (٣) القتير : الشيب .
(٤) الرمس : القبر والتراب (٥) النأى : البعد (٦) الجرس : الصوت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكـــأنى لـم أُلفِ بعـــد لقـــاءً ... أتقـــرى اليـــقين منك بلمسِ
فلعلّى إذا المســـــتُك لـم أُلـ ... ـفك فـينا إلا مـجـاجـة شـمسِ
إن تكنْ قـــد نفـــيت عنى آمـــا ... لى وجـــرعـــتنى مـــرارةَ يأسى
فـــالأسى لا كـــأنت إلفٌ ودود ... أنت خَلّفـتـــه فـــأكـــثـــر أنسى
فـهـو عندى وديعـةٌ فـاطّرحـهـا ... فى ضلوعٍ على الصـبـابة حـبس
لو عـدانى نحس شـقـيت به منـ ... ـك لما خفّ من أسـاى ونحـسى
وشـقىٌ الهـوى ليـشـقى ولو أخـ ... ـطأ منه صُـبـابة المتـحـسى(١)
إنما السـعـدُ والشـقـاءُ من النفـ ... ـسِ فمالى أنحى على غير نفسى
سنّ سنّهـا القـضـاءُ فـقـد أصـ ... ـبح حربى من كنت أعتدُّ تُرْسى(٢)

عالم الحسن

ذرانى أُبيحُ الحـسنَ قـودَ عنانى ... فـهـذى عـيـونٌ للمنون ترانى
وأكـبـر مـا أقلى من الموت أننى ... إذا متُّ لـم أبصـر وجـوه حسـان !
فـفى كلِّ مـعنى فـتنةٌ ولذاذة ... وفى كل وجـهٍ للجـمـالِ مـعـانى
فـمن لى بخلد أبصرُ الغـيـدَ كلها ... سـواء أقـاصٍ فى الدنى وأدانى
وأبصـر حـسناً أطفـأ القـبـرُ نورَه ... وأبصـر مـا لـم يبـصـر الملَوان(٣)
وترنو عـيـونٌ سوف يملك سحرها ... عنـان قلوبٍ نحـــوهـن روانى
وتبدو وجوه فى الغيوب مهودها ... وأسـمع مـا لـم تسـمع الأذنان
كأنى بتربى يعرف الغيد إن سعت ... عليه فـتـدوى الأرضُ بالخـفـقـان
فيا عاشـقـيـها إنَّ فى القبرِ عاشـقاً ... وأى قلوبٍ فى التـراب حـوانى

---

(١) الصبابة : بقية السائل فى الإناء ، والمتحسى : الشارب

(٢) الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية . (٣) الملوان : الليل والنهار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقلبىَ عـودٌ أحكم الحـسنُ لحنَه فحسب الهوى من نغمةٍ ومثانى
تقـاطر مـاء فى المناقع من علٍ تقـاطر حـسن الكون دون جنانى
أحسّ إذا مـا أبصر الطرف حسنه كـأن بسـمـعى أنّة لحنانى
كـأن وجوهَ الكونِ نغمـةُ منشدٍ يرتّل آمـالى بغـيـر لسـانِ
فيـا مَنْ ضيـاء الشمس بين عـروقه دمـاء تضيء الوجـهَ بالجـريان
ويامَنْ رحـيق الخلدِ من خـمر ثغره يداوى به من غـائل الحـدثان
فلو نالَ منه خـائف الموتِ جـرعـةً إذاً لأصـابَ الخلدَ كلُّ جـبـان
جمعت صفات الحسنِ والخلد كلّها فلم يبق منها فى الحسان معانى!
سواء حسان بعد لم يبد حسنها وأخرى حداها الموت بالوخدان(١)
فـما عـشقَ العـشّاقُ من عهـدِ آدم سـوى لمعـات منك غـيـر دوانى !
رميت جـمـيـلاً والوليـد بفـتنةٍ وها إنَّ سهـماً من هواك رمـانى(٢)
دعـانى دعـاءُ العـيشِ والموتِ دونه فلبّـيتُ فـيك الشوق حين دعـانى
دعـانى دعـاءُ الليلِ رقَّ نسـيـمُـه وربَّ صـمـوتٍ ناطق ببـيـان
دعـانى دعـاء البحـر يشجـو خريرُه ويحكى عبـابَ الدهرِ بالنهـضـان
دعـانى دعـاءُ الذكـر والذكرُ هاتف ويـاربَّ ذكـر هـاتف بأمـانى(٣)
دعـانى دعـاءُ العـود فى البـحـر ليلةً رعى البـحـر فـيـهـا بدرهـا ورعـانى
دعـانى دعـاءُ الزهر والطيرُ روحـهـا تشـوق فـؤادَ الصبِّ للطيـران
دعـانى دعـاءُ الفجرِ والفجرُ شائقٌ كـأنَّ انفـجـارَ الفجـر خلق كـيـان

---

(١) الوخدان : الإسراع بالجرى

(٢) جميل بن معمر العذرى ، والوليد هو البحترى ، وكلاهما حلو الغزل (٣) تخفيف الأمانى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلا تدعونْ قلبى إلى الحبِّ دعوةً ... لكيما تشيب الحبَّ بالشنآنِ[1]

دعوتك بالحسنِ الذى أنت ربُّه ... لكى لا تخال القلب نهزة جانى

ولا تنقمن أنى نقمت خديعة ... من الناسِ غالت مهجتى وجنانى

ولا يكُ فوضى قلبك الغضّ أنّه ... فؤاد على رعْيِ الأمانة حانى

فإن كان لى فى بعض خلقى ومنطقى ... شفيع إلى لقياك ليس بوانى

فحسبك فاصدع حاجب الود بيننا ... بإمرة معبودِ الجمالِ مدانى

وإلا فنا كرنى على الحبّ يسترح ... فؤادٌ حبيسٌ فى حبالك عانى

سواك يهزّ القلبَ كالظئرِ طفلها ... وأنت تجنّ القلبَ بالخفقان

اختفاء الحق

لو عددنا متاجرَ الـ ... ـحقِّ ألفيت مفلسا

تاجر الحقّ بالمعا ... نى فقد نال واكتسى

كان يشرى نسيئة ... فرأى التَّجْرَ أبخسا

فاختفى خشيةَ القضا ... ءِ فهل ناله الأسى ؟

كتم العيش منزل الـ ... ـحقِّ إذ كان أخرسا

هو طبٌّ بأمره ... فحماه ليُبْلسا[2]

علّموه خط ابن مقـ ... ـلة إن كان ألبسا

وسلوه يخطّ فى الـ ... ـطرس أسرارَه عسى

أو فصبوا له الشرا ... بَ ليفشى إذا احتسى

---

(١) الشنآن : البغض (٢) أبلس : تحير ويئس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لمت قومى لجعلهم صفقة البطل منفسا
ذلك الحقّ بينكم بعد ما كان أشوسا[1]
صاح فى القوم قائل : إنه عاش مُفْلسا
وهو إن عاش مفلسا كان بُطْلاً مقدّسا !

زورة الملائكة

مرحباً بالملأ الأعلى الذى شرفت دارىَ منه والفناء
حُلماً فى النوم أم حقاً أرى يا ولاةَ الحقِّ يا أهلَ السماء
يا ولاةَ الحقِّ يا أهلَ النُهَى تبعثون البرءَ فى جرح القضاء[2]
أسعدونى أقتبس من نوركم بُلْغَة النفس وريّا للظماء
ملكُ الفضل حَيِىٌّ لحظه وعميمُ الفضل قرنٌ للحياء
ملك الطهر صبيحٌ وجهه إنّ وجهَ الطهر معبودُ الرواء[3]
ملك الحق اختفى فى نوره ماأضلّ الطرف فى ذاك الضياء
ملك الرفق دواء لحظه إنَّ بعضَ اللحظ يشفى كالدواء
ملك الجود ضحوك بشره مثل ضحك التبر فى وجه الشقاء
ملك العفو رجيح رأيه إنما النقمة ضربٌ من غباء
يرحم الجانى عليه كذبا ويرى الأفعال فى غيب القضاء
طهرت نفسى فى أضوائكم مثلما تطهر أجسامٌ بماء
وشممت الخلدَ من أنفاسكم نفس يشفى من الداء العياء
أسمعونى منطقاً أحيا به يطرب النفسَ بألحان العلاء

---

(١) الأشوس : القوى (٢) النهى : العقل .

(٣) الرواء : ماء الوجه ، وحسن المنظر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

منطقـاً كـاللحن حلوٌ رجـعـه ... لو وعـتـه الريحُ فى سـمع الهـواء
زورة فَكَّت أخـيـذاً عـانيـا ... بحـبـال اليـأسِ مـصـفـود الرجـاء
وأرى فى النفسِ رسـمـاً منهمُ ... مثل رسمِ النجمِ فى مَتن النُهاء(١)
وعـبـيـراً كـشـذا الأزهار إن ... خلفت فى الأنف ذكرى كالذماء(٢)
خلفـونى وادعـا من بعـدهم ... أحـمـد العيشَ وأستـقصى البـقاء

الأم المسكينة

أمُنا الأرض كـالعـجـوز التى تشـ ... ـقى وتسـعى لرزق نسلٍ كـثـيـر
فـإذا مـا غَـدَت تدلل طفـلاً ... ضجّ طفلٌ من خلفـهـا بالنعـيـر
كـلُـنـا ودَّ لـو تمـدّ لـه الأر ... ضُ فـراشـاً من النعـيمِ الوثيـر
وتـغـنّـى لـه بمـا يـطـرد الـهـ ... ـمَّ كـهـزِّ الرؤوم مـهـد الصـغـيـر
وهى عـمـيـاءُ لا مـلام عليـهـا ... لا يصـيب الصـوابَ غـيـر البـصـيـر
لا ترى أدمعَ الشـقـىِّ ولا تبـ ... ـصـر وجـهَ المحـزونِ والمصـدور
وهى صمّاء ماوعت صرخات الـ ... ـنحسِ فى الخلق من شقاءِ الأمور
فـهى أولى برحـمـةٍ وبإشـفـا ... قٍ عليـهـا من مـشـفقٍ وعـذير

جد أم لعب

يبكى برئُ الورى لمذنبـه ... فـقلْ لراجى القـضـاء ريع به
ذا صـولجـان القـضـاءِ منفلت ... أمـا ترى الليل ظلّ مـضـربه

---

(١) النهاء : الارتفاع فى النهار أو الماء (٢) الذماء : بقية الروح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذى كـــرات الدنى تدار بـه ... لعـــبـــة من جـــدّ فى تطربه
فـلا تقل حـقّـه وحكمـتـه ... أتبـتـغى الحقَّ بين ملعـبـه ؟
يا حـيّـةَ الخلدِ كم لبـست وكم ... نضـوت جلداً يشـقى الأنام به[1]
كـأنّ هذى الحـيـاة غـانيـةٌ ... تعـافُ بُرداً من بعـد مطلبـه[2]
كـأنما النـاس بُـردهـا أبدا ... تعـافُ ملبـوسـه لمعـجـبـه
ثوباً فـثـوبا تظلّ تخلعـه ... إذا خـصىُّ الحِـمـام آب به[3]
كـأنَّ مـرآتهـا الكمـال فـمـا ... ترضى بما لم يرق بمُذْهَبـه
يا ضـيـعـةَ الخلدِ لهـو غـانيـةٍ ... يقـضى به الخلد فى تسـرّبه
وهكذا المرءُ عـيـشُـه طلبٌ ... حـتى ليـؤذى بنيلِ مـأربه
هل لنفـوسِ الورى الظمـاء وهل ... لـلعـيـش من نـاقعٍ يبل به ؟
أم ظِمْـؤها قـاطعٌ بأن لهـا ... خـيـر منالٍ تظمى لمشـربه
أم ظمـؤها غلّةُ الجـريحِ أخى الـ ... ـداء هـلاك لابـرء مـنـه بـه

اصـــبر

اصـبـر لعلّ النحسَ فى لونه ... إذا دجـا ظلٌّ لِجـرمِ النعـيم
لعل دمـعـاً منك لم تحـتـسب ... ينبت زهراً فى اليـبـابِ العـقـيم
لـعـل دمـعَ الـنـحـسِ درٌّ لـه ... يسلك فى عِـقـد الرخـاءِ النظيم
والصـبـرُ طِرفٌ مـجـهـد أعـرج ... لـكـنَّه يبـلـغ شـأو الـظـلـيم

---

(١) أى كأن الحياة ثعبان والأحياء جلده الذى يغيره (٢) البرد : الثوب .
(٣) أى كأن الحياة فتاة من أهل الثراء تتعشق ثوباً ثم تعافه وتلقيه إلى خادمها الموت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومـبـتغٍ مـحـو الأسى بالأسى كـمـبـتغٍ بالزفـر طرد الغـيـوم
أو مـبـتغٍ إطفـاء شـمس الضحى بنفـخـةٍ يرسلهـا فى النسـيم
أو ناصب للريح أشـراكـه يرجع عنهـا وهو عين الكظيم
وهل زفـيـر الحـزنِ هادٍ لفلـ ـك الرُعب فى بحر الأسى والغموم
أطمـاعنا كـالجنِّ إن رامـهـا الـ أهوجُ تدمى قلبَـه بالكُلُوم(١)
كـالكلبِ يدمى قلبَ كـلاًّ به آنًا ويعنو للبـيـبِ الحليم
إذا هدى الناسَ ضـيـاءُ الرجـا ءِ اهتاجت الأطماع نار الهموم
كم خـيـبـة تعـقـد عـزم الفـتى للنهر لولا الصخر خطو السقيم(٢)

صلع الدهر

من شعر السخر

ناصِ صـروف الدهر مـستـقـبـلاً قَـذَاله لو جـزَّهُ أصلع !(٣)
فـجـزّ من لـمّـتـه خـصلةً لعـلّهـا مـن خـلـفـه ترقـع!
فـالدهرُ إن أقـبلت ذو لمةٍ لكنّه من خلفـهـا أقـرع !
مطلعُـه مـثلُ طلوع المُنى وحـسـرة مـا خلّف المطلع !
ولا ترم بالذمِّ صـفـعـاً له فـإنما يصلع إذ يصـفـع !
قـراعُـه مـثلُ قـراعِ الظُبى وإنما يَـقـرِع إذ يُـقـرع !
فـاطل قـفـاه بمدادٍ لعـ ـلّ اللونَ من روقـتـه يخـدع !

---

(١) الكلوم : الجروح (٢) لولا اعتراض الصخر فى النهر كان النهر بطيئا ، ولولا اعتراض العوائق كان سعى النفوس بطيئا (٣) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس جز الشعر : قطعه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغضّ عنه نظراً واعـــيـــا ... فـــإنما يعـــديك مـــا يطبع !
وإن جـــرى فى الـدمُ كـــره له ... فخير ما يجدى لك المِبضَع !(١)
حِـجـامـةٌ لا شك فى نفـعـهـا ... وقـد يضـيـر المرء مـا ينفع !(٢)
ولا تعف صـــحـــبـــتَـــه ، إنه ... بالرغم من صلعـــتـــه أروع !
واحـن لـه الـرأسَ لـكـى لا تـرى ... فـــإنهـــا من خلفـــه تلمع !

قرد النهى

أو الفلسفة الحديثة

لئن كـان خلقُ القـرد والناس واحـدا ... وصـدق ما خـالوه من ذلك القـول :
فـسـائـل بهـذا الدهـر إن جـدَّ جـدُّه ... أيا دهر ما للقردِ ويبكَ والعقل !(٣)
مـقـيمٌ على الدقـعـاء يسـمـو برأيه ... إلى خير ما جاءت به حكمة الرسل(٤)
وقل لبـغـيضٍ يحسـبُ الحقَّ جرعـةً ... مقالَ رشيـد القولِ والخلق والفعل(٥)
جـهـلتُ ، ولكنى بـجـهـلىَ عـالم ، ... وإنك لا تـدرى بما فـيـك من جـهـل
ودعـهـم ولج بالرأى فـى كل مـغـلق ... فـإنك يا قـرد النـهى مـعـوز المثل
ولو كـان ذاك العـقل نقـلاً حـمـدته ... ليـهـنك يا قـرد النـهى مطعم النـقل
ولـكـنه كـــالآلِ يظـمـى غـــديره ... وإن نلت من جدواه نيلاً على نيل(٦)

قبلة الوداع

قـــبـلةٌ ثـم فـــرقـــة وتـنـائى ... أيعـيـد الزمـان عـهـد اللقـاء ؟
وعـناقٌ كـــمـلتـــقى اللـجِّ فى اليـ ... ـمِّ وضـم الغـــريق وجـــه الماء

---

(١) الميضع : المشرط لشق الجلد (٢) الحجامة : المعالجة بالمشرط .
(٣) ويبك : كلمة تعجب كويلك (٤) الدقعاء : الأرض (٥) إشارة إلى سقراط
(٦) الآل : السراب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وانثناء عن العناق كما ينـ ـهارُ عن بعضِهِ مشيدُ البناءِ
قُبَلٌ كالطيور تصدح بالحـ ـبِّ فتصغى قلوبُنا للغناءِ
عابقات كأنّها الزهَرُ الغـ ـضُّ تذيعُ العبيرَ فى الأرجاء
خالدات كأنها النجم فى الأفـ ـق تزين النفوسَ باللألاء
وهى فى ظلمةِ الحياةِ نجومٌ هن هَدْىُ الهوى وهدى الرجاء
قُبلٌ صوتها ككلحبةِ النيـ ـرانِ فى يابس الغضا والإضاء(١)
فهى روحُ العهدِ القديمِ وهل تؤ تى نفوسٌ من ميتة وعفاء ؟
يسمع العابرُ المجدُّ صداها فوق هذا الثرى وتحت السماءِ
فيخال الهواء قبل إلفا لفَّه من نسيمِهِ فى رداء
وحماه عن العيون فما يخـ ـطرُ إلا فى طىِّ هذا الهواء
كذب الظنّ إنها ذكر الما ضى ونفس كثيرة الأصداء(٢)

تبر النفوس

لو أن لى حكمةً مثل التمائم أو رُقًى سعدت بها لو ينفع الراقى(٣)
فعل الفتى هو شطرٌ من تفكّرِهِ أجلّ شطريه من أفكاره الباقى
داوِ النفوسَ بلذات الجسوم ودا وِ الجسمَ بالنفسِ فعل الحافظ الواقى
نار الأسى شعلةٌ تهدى النفوسَ كما يهدى المغلَّس من لمحٍ وإبراقِ(٤)
والبغض فى زهرات الحب ريقته كالصلِّ يجمع من سمٍّ وترياقِ

---

(١) الكلحبة : صوت النار المشتعلة فى الحطب (٢) أى كأن للهواء نفسا تتذكر القبل التى أطلقها العشاق فيها فيسمع العابر صدى ذكراها فيحسب أن الهواء قبل حبيباً له .

(٣) الراقى : من يصنع الرقى والتمائم فى فنون السحر (٤) المغلس : السائر فى الغلس ، ظلمة أخر الليل .....

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنت النعيمُ وروحى فى جحيم هوى ... ترى الفـــرادسَ من دمعٍ وآمـــاقِ
شوق إليكم يحيل النفسَ مثلكم ... شكلاً بشكلٍ وأخلاقـاً بأخـلاق
فاطرد مثال كمال فى الضمير ، له ... لمع الســـرابِ لعين الركبِ والناق
بطلعةٍ منك مثل الشمس رافعة ... ذاك المثـــال على لألاءِ رقـــراق
يطلُّ فى النفس مـزهواً بصـورته ... كمنْ يطلُّ على الأحياء من طاق
الضـــوءُ تبـــرٌ ولكنْ مـــا له لمع ... على خَصاصة إقتار وإملاق[1]
والتبر ضوءٌ يطيع اللمس رائقه ... يذلُّ بالحـــرص من هامٍ وأعناق
فأنت تبرٌ وضوءُ الحسنِ وهجتُه ... وأنت شمسٌ تعلت بعد إشراق
فـلا تكن لك روحٌ فى وضاءته ... مثل الدميم بقصر جدّ برّاق
الزهرُ زهرٌ وإن لم يلق ناشقه ... وعاطلُ الحسن كالحالى بعشّاق
لئن مضى الزمنُ الماضى بروقته ... عدلاً تقضى بأحزان وأعلاق[2]
وخلَّف الذكرَ روحاً منه شائقةً ... كالبدر يهتك من إظلام آفاق !

ليت شعرى

ألا ليت شعرى فتنة من جمالكا ... وياليت شعرى خطرة من دلالكا
وياليته من سحر لحظك نشوة ... أداوى بها قلباً بحبِّك هالكا
ويا ليته عطفٌ كعطفِك نافعٌ ... وياليته مستأنف من وصالكا
دع اللحظَ يسقِ القلبَ منك ، ولا تَخَفْ ... على منهل الألحاظِ رشف نِهَالكا[3]
أتنقص من رشف العيونِ كأنما ... تبقّى مثالا ناحلاً من خيالكا ؟

---

(١) أى كما انقضت نفائسه كذلك انقضت أحزانه (٢) الخصاصة : القليل الباقى .

والإقتار : الضيق . والإملاق : الفقر (٣) المنهل : موضع الشرب . والنهال جمع ناهل : الشارب والعطشان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد تصقل الوجه الصبيحَ لواحظٌ ... تبثُّ الهوى بثَّ الهوى من صقالكا
وما لضياءِ الحسن ظلٌّ على الثرى ... ولكنهـا روحي تُرى في ظلالكا
إذا اسطعت فاجحدْ ما عشقناه نتخذْ ... على الحسن عوناً ناصراً من مقالكا
إذا كان ربُّ الحسن بالحسن كافراً ... فـذلك سـهمٌ قـاتل من نبـالكا
تبـالَهَ بالنكران كـيـمـا يغـرّنا ... دلالك ياويح الهـوى من دلالكا !
أتنكر أنَّ الحبَّ أنت سننتـه ... وأوردتنا وِرد الهوى في عقالكا ؟
جـمـالك ولاّجٌ إلى القلب بالغٌ ... سـريرة قلب برؤه في جـمـالكا
فلا تجعل النكران كَلْمـا ولوعـةً ... فـحسبي كلومٌ جمَّـةٌ في نزالكا
ولا تجعلنيّ خاطر السوءِ في الورَى ... تضنّ عليـه أنْ يُلَم ببـالكا
ولا تتركنْ قلبي كـأطلالِ معـبـد ... يُرى الناظرَ العجلان عقبي زيالكا(١)
وإن خلتَ بي الكفران فاسأل محاسنا ... لديك أقلبي مقلت من حبالكا ؟
جمالك أشراك القضاء فما لنا ... فكاكٌ فقد أحمى علينا المسالكا(٢)

أأنت والربيع

«أغنية»

أمـا كـفي الربيع ... يهـيج إذ يضـوع ؟(٣)
وقلبيَ الصديع ... في نشره يذيع

أأنت والربيع ؟

جـلاكَ لي السطوع ... يا قـمـراً يروع
من حسنه شفيع ... جـدّ بيَ الولوع

أأنت والربيع ؟

---

(١) زيال : فراق وبعاد (٢) أحمى عليه المكان أو الطريق بالهمز : منعه عنه .

(٣) يضوع : تنتشر رائحته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

روح لـــه سَـــنيـــع مـــنـــك لـــه طـــلـــوع[1]
الـيـــــأسُ والـطـمـــــوع والـحـــــبُّ والـــربـــيـــع

اما كفى الربيع ؟

وعـــيـــشُنا شـــروع يـا لـهـف من يـضـــيـع
أطـيـــــاره وقـــــوع زيـالـهـــــا ســـــريع

آآنت والربيع ؟

ها شـــملنا جـــمـــيع وعـــيـــشنا وديـع
ومـــــا له رجـــــوع وأنـــت لـــى قـــطـــوع

آآنت والربيع ؟

تـعـــيـــا به الضلوع من شـــجـــوِ مـــا يـذيع
قـلـبـى لـه ســـمـــيـع إذا دعـــــا يـطـيـع

آآنت والربيع ؟

نـافـــــسـك الـربـيـع من غـــيـــرةٍ يضـــوع
فَـــغَـــرْ وصـلْ تُـليع حـــسـناً لـه يضـــيـع

آآنت والربيع ؟

حلم بالأرواح الطليقة

تـعـــوم فـــوق الـنـور كـــالـغـــيـــد فى الـغـــدير
مـــرسـلـة الـشـــعـــور كـــفـــاتـنات الحـــور
فـى فـلـك مـــســـحـــور تمـرح كـــالـطـيـــور

(١) سنع : حسن وطال فهو سنيع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عـلـى ذُرَى الأثـيـــــر والخـلـد كـــالـوكـــور
وكـلّـة الخـــــدور تـرقـص مـــــثـل الـنـور
فـى روضـــه الـنـضـــير ومـــائـه الـطـهـــور
كـــرقـــصـــة الـبـــدور فـى صـــفـــحـــة الـغـــدير
تـنـفـح بـالـعـــبـــير كـنـفـــحـــة الـزهـور
صـــافـــيـــة الـضـــمـــير كـلـمـــعـــة الـبـلّـور
مـــــثـل نـدى الـزهـور فـى عـــيـــشـــهـــا الـمـنـيـــر
لـم تَـعْـنَ بـالأمـــــور وطـارق الـمـقـــــدور
وصـــــولـة الـدهـور كـــصـــولـة الـنـســـور
لـم تـدْر فـى الحـــبـــور مـــا عـــيـــشـــة الـمـأســـور

فى نطفة الفجور !

الوحـــدة

عـذيرىَ من باغٍ أغـذَّ وأوضـعـا وأسـمـعَ بالقـولِ المضـيض وأوقـعـا
ومـاسـرّنى أنْ نلتُ منه بسـبـةٍ إذا صـار بين الناس شِلواً مبـضـعـا
لسـهلت لى غـدرَ الحـيـاة بغـدرة وهوّنـت عندى الحـادثَ المتـوقـعـا
وعلمتنى الصبرَ الجميلَ على الأسى بصبرى على ماقد أمضّ وأوجعا
وقـد صـرتُ لا ألقـاك إلاّ بـراحـةٍ وقـد كنت لا ألقـاك إلا مـروّعـا
وكم نعمة للناس فى جنب غدرهم ويا ربَّ شـرٍ عـادَ بالخـيـر ممرعـا
ساهجر هذا الخلق لا هجرَ عـائد ولكنَّ يأسًـا حين لم يبق مطمـعـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنى رأيتُ العقل كالضوءِ حليةً ... لروضٍ فإنْ يسطع على القبر روعا
وإن كنت بين الناس ظل مفرقا ... فإن عفت هذا الخلق كان مجمعا
وما جامعات الضوء إلا كوحدةٍ ... تجمّع من ضوءِ االنُّهَى ما تذعذعا[1]
فيشعل نيران الذكاء اقترانه ... وقد كان بين الناس نهباً مضيّعا
وكنتُ إذا ما خلتُ فيك مودةً ... أُحبُّك حتى أحسب الحبَّ مصرعا
وحتى تصيرَ الأذنُ عيناً بصيرة ... وحتى تصيرَ العينُ للقلب مسمعا
فكنت كمن يرمى إلى الطفل درةً ... ويأمل منه أن يشاق ويهرعا !

من الحى إلى الميت

من لحىٍّ بميِّت يترجى ... عنده الحق أبلجا لا يفوت
خبريني نفائس اللحدِ هل قـ ... ـبة تلك السماءِ والتابوت :[2]
توأمان استسر فى الجدث الدو ... د وفوق الأجْداث حىٌّ يموت[3]
خبريني نفائس اللحد أم كـ ... ـلّ رميمٍ فى لحده صمّيت
هل لحىّ من ميتٍ هاتف يو ... ضح أمر الحياة وهو مقيت[4]
هل عدته الحياة أم ليس يدرى ... تلك حُلم وما لحلمٍ ثبوت ؟
ربّ ميتٍ يسائل الحىّ عنها ... وهو فى اللحدِ حائر مكبوت
خبريني عن الحجى أين يمضى ... أين تمضى عرامة وقنوت ؟[5]
أين يمضى الذكاءُ والأملُ الحلـ ... ـوُ وأين المعشوقُ والمنعوت ؟

---

(١) تذعذع : تبدد . (٢) يعنى تابوت النعش . (٣) الجدث : القبر .
(٤) مقيت : مقتدر . (٥) عرامة : اشتداد ومرح . قنوت : طاعة وخشوع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أين نارُ الحـيـاةِ كـالنّارِ فى رهـ ـطِ مجوسٍ ما خيف فيها الخبوت[1] ؟
أين ذكرى فى النفس تمضى وتَثنى ربّ عهدٍ يمضى وذكرى تفوت ؟
أمحاها الحِمامُ كالريحِ تمحو نؤى دار والشمل شملٌ شتيت ؟
أم وعاها الحِمام كالدرِّ فى الظلـ ـمةِ يرنو لضوئه السبروت ؟[2]
أم تُرى هذه المشاعر أوها م فلسنا نحيا ولسنا تموت ؟
ليس إلاّ كما يقولُ ركينٌ لا يفيت الصواب منه مفيت [3]
فوقنا الأنجم الصوامتُ لا تد رى وتحت الرجامِ صمٌ سكوت[4]

سجن الفضيلة

إنَّ الفضيلةَ ماسةٌ صنْها عن الرائى الحسود
صونَ الشحيح لِفلسه حذر المداهن والحقود
صونَ الجبان لنفسه حذر البوارق والرعود
صون المثمّر ماله حذر المؤمر والجنود
صون الشفيق فتاته حذر الوعيد أو الوعود
واجعل لها بين الضلو ع خبيئةَ الذخر التليد
فضياؤُها كالحقّ أفـ ـتنُ وهوفى ظلم الجحود
وصفاؤُها كالخمر تصـ ـقلُ فى الدنانِ على الخلود
إن الفضيلةَ زهرةٌ تذوى بأنفاس الحسود

---

(١) خبتت النار مثل خبت ، قال المعرى :

وفارس قد شبت لنا النار وادعت * لنيرانها أن لا يحن خبوتها (٢) السبروت : المحتاج ، والجمع سباريت
(٣) إشارة إلى جيتى الشاعر (٤) الرجام : القبور .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ونسيمُها كالعطر فاحَ ... نذر أن يذيعَ فلا يعود !

بيت اليأس

بنيتُ بيتَ الحياةِ أبغى ... في ظلِّه مسكنًا فسيحا
جرَى غرابُ القضاءِ نحوى ... ولم يكن طائراً سنيحا(١)
فأُرعشت كفٌّ من بناه ... فلم يكن أسُّه صحيحا
يغبقني طارقُ الرزايا ... من بعد ما علّنى صَبوحا(٢)
اعتادنى الهمُّ غير غبّ ... فلم يمت قلبىَ القريحا
كشارب السمِّ كى يصادى ... من علّه سمّه صريحا
يا بيت سوءٍ على ذُراه ... ذو نعبةٍ هم كى يصيحا
يادهرُ لِمْ لمْ تبح جنانى ... إلى سبيل النُّهى جنوحا ؟
خصصتنا بالنُّهَى فهلاّ ... جعلتها عزمةً نصوحا ؟(٣)
أودعت فى الناسِ كلَّ طبع ... يعنو له عيشهم ربيحا
من يشترى نُهْيةً بطبعٍ ... يمضى إلى نفعه نجيحا
أَلْحْتَ لى بالسراب حتى ... عشقتُ ضوءاً له لَموحا
كمن بنى بالتراب بيتا ... فانهار حتى غدا ضريحا
كذاك صَرحُ الحياةِ أمسى ... رسم فلاة بها طريحا
ودكَّ بيتَ الحياة فوقى ... وقمتُ من تحته جريحا!

---

(١) السنيح الذى يأتى من جانب اليمين . (٢) يغبق : يسقى بالعشى ، والصبوح : ما يشرب صباحًا
(٣) النهى جمع نهية : العقل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لغز الحياة

الشكُّ أول منزل العرفان ... إنَّ اليقينَ هو المكانُ الثانى
مدٌّ وجزرٌ فى النفوسِ كأنما ... يتنازعان سريرةَ الوجدانِ
والعقلُ فوقَ الخلدِ مدَّ جناحَه ... كالطيرِ هابطة على الأوكانِ
والعقلُ ريحٌ صرصر تهفو به ... والدهرُ بحرٌ فائض الأزمان
تبدو إذا ماهاجَ من أعماقه ... قنص الردى وجواهر الدِّهْقان(١)
والشكُّ مشعالُ الحكيم وربما ... أضحى حريقاً للجهول الوانى(٢)
كونٌ ترقرق فى منادحِ رحبِه ... سرٌّ جرَى كالماءِ فى الأغصان(٣)
سرُّ الحياةِ لحسِّها ولعقلها ... يحكى دماءَ القلب فى الأبدان
روحُ الحياة كذى البراثن رابض ... دامى المخالب شاحذ الأسنان
يلقى على الأحياءِ قولة سائل ... يا هول عيش فريسة الحَدَثان
إنَّ الحياة لغادةٌ معشوقة ... تصبو إلى المتماجن الفتَّان
وتصدُّ عن متسائلٍ متشوّف ... للحقِّ ينشده بكل مكان
يا عاشقَ الحسناءِ كيف أغرتها ... أو كنت تبغيها بقلب ثانى
روح الحياةِ على العقول مؤمر ... يعتزُّ بالأضغان والأشجان
مثل الوصىِّ على الوليد إذا نشا ... يلوى عليه جوامع السجان
كى يستبدَّ بماله وعقاره ... ويليح زخرف خدعة المنَّان
ثار الحبيسُ على الوصىِّ وظلمه ... فرماه بالعصيان والنكران
ورأى به لَمَمًا وليس كما رأى ... لو كان يغنى العقل بالعصيان(٤)

---

(١) الدهقان : رئيس الإقليم (٢) الوانى : الضعيف .
(٣) المنادح : الأراضى الواسعة . (٤) اللمم : طرف من الجنون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـاذا أرجّى فى العـقـول وصـوبهـا رشح الطبـــاع وغلة الظمـــآن ؟
ولربّ غـــرٍّ بالغ بـطبـــاعـــه مـــا ليس يبلغـــه ذرو الأذهان

خواطر فى الحياة

ارسلت إلى الاستاذ الاديب الشيخ محمود محمود[1]

أنـت على خلّتـيك مـحـمـودُ فـعـدْ بيُـمنِ الحـيـاة مـحـمـودُ
وإنمـا الـعـــــيشُ هـكـذا نُـقَـل والـدهر خـــرق سنيُّـــه الـقـــود
وخـيـرُ مـايطلب الرخـاء به الـ ـصـبـر ، ومن قـد عـداه مكدود
والدهرُمـثل الشـحـيح فى عـدةٍ أصـــدق آلائه المواعـــيـــد[2]
كلُّ رجـــاءٍ نـرمى الطلـيب به فـهـو قنا فى الضلوع مـقـصـود[3]
وربَّ رامٍ أصـــاب مـــهـــجَـــتـــه ســـهـمُ رجـــاء إلـيـــه مـــردود
والسـخطُ غـربال جـاهد قـصـد الـ ـسـيـل كـــأنَّ الأتىَّ مـــسـدود
آمـــالنا هـامـــةٌ نـراع بهـــا للسـعـدِ وهو الطليب ملحـود[4]
وحـيـرة النفس كـالظلام وقـد يهـدى ويقلى الضـيـاءَ مـزؤود[5]
والرغب عـجب النفوس تخدعـها مـرآتهـا والطمـاح مـعـبـود
وقـد تزين الحـسناءَ دمـعـتـهـا والنفسُ تجـدى سنيـهـا السـود
كم عـدة فى الحـيـاةِ خـائنة كـمـا يخـون الخـمـيس رعـديد[6]
كـخـازن الحبِّ للمـشـيب ومـا يعطف من اجل ذخـره جـيـد
يبـخـر فى خـيـبـة لنا أمل بحـر الندى والظمىّ مـجـهـود

---

(١) كان أستاذا بالمدارس الثانوية وزميلا وصديقا للشاعر (٢) آلاء : نعم
(٣) قنا : رمح . (٤) الهامة : روح الميت . قال الشاعر : « أضربك حتى تقول الهامة اسقونى » .
(٥) الزؤد : الفزع . (٦) الخميس : الجيش . رعديد : جبان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـــا لىَ أهدى إليك من حكم ... ياليتـــهـــا الدرّ وهو منضـــود
أحبوك من حكمة القريض كما ... يهـــدى لروض الربيعِ أملود[1]
وأنت أحـــجى بأن تزفَّ لنا الـ ... ـحكمة فيـها اليقين مشهود
وخـير مـا يبـعث الفتى طُرف ... من عـــقـله والمزيدُ تاويد[2]

الشجرة والغراب

رأيتُ الحـــوادثَ فى وكـــرها ... ونبـتَ المقـــــادرِ فى برّها
كـــأنَّ غـــراباً على فـرعـــها ... يحطُّ فـيـــأكل من خـيـــرها
إذا ذدته آب يهـــــوى بهـــا ... على دوحِـــهـــا وعلى نهـــرها
فـقلت له : أبق من خـيـــرها ... تذوَّق إذا جـــعت من شـــرّها
وإلا فـأرسل عليـــهـا الطيـورَ ... أبابيل تقـضى على أمـــرها[3]
وهل أزجـــر الطَّيـــر عن دوحـةٍ ... تذوقـت مـــامـــرَّ من تمرها
فـــقـــال : أتأكل من حلوها ... وتتـــرك للدهر من مـــرّها ؟
إذا أنت مـــا ذقتَ من ضـــرّها ... أتعـرف مـا الخـيـــر من شـرّها ؟
خـــذ الحلوَ والمرَّ من رطبـــهـا ... أقـاسـمك السـوءَ من ضـرّها
ومن صـبـر النفس فى ضـيـقـهـا ... رأى الرغبَ أوجع من صـبـرها
وفى الصـبـر صـبـرٌ يريك الدنى ... كـــأنك رفّـــعت عن أمـــرها
تـظـلّ مـطـلاً عـلـى دهـرها ... كـــأنك أعـــقـــيت من مـرّها
يريك مـســـاوئَ خـود الحـيـــاةِ ... كـــأنك مـــا بتَّ فى خـــدرها

(١) أملود : لين . (٢) تأويد : ميل واعوجاج . (٣) الأبابيل : الفرق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كـأنك مـا التـحت من ثغـرها ونافـسـتَ رهطَك فى برِّها
كـأنك مـا كنتَ من ناسـهـا ولا كنتَ تسـعى إلى نكرها
ولا بتَّ يومك فى درعـهـا ولا تُقْتَ دهراً إلى سـرِّها(١)

يا شاعر الكون

تحية إلى صديقنا العقاد لظهور ديوانه الثانى

ياشـاعـرَ الكونِ أطلق من سـرائره نورَ الحياة فشعرٌ منك يذكيه(٢)
لك الخليـقـةُ والأيام مـاثلة فـمـا نأت بمقـالٍ أنت باغـيـه
كـأنهـا لك بسـتـانٌ وفـاكـهـة تجنى وخـير الجنى مـا أنت جانيه
الفـضلُ أغلب من غـرٍّ يصـاقـبـه والعقلُ أعدى على غمرٍ يدانيه(٣)
فلم يضـرك جـوار من أخى جـهل الفكر عـدوى وجـار المرءِ يعـديه
قد يُنكر الفضلَ بين الناس صاحبُه ويمدح الفـضلَ بين الناس باغـيـه
كم أكبر الناس أمراً أنت تصغره وغـاب عنهم جـلالٌ أنت تدريه
إن يعظموك فبالنفس التى صغرت أو ينظروا فـبطرفٍ أنت ثانيـه
كـالمرءِ وهو قـعـيـد رهن عرصـته يخـال خـيـرَ مكانٍ بيـتـه فـيـه
لو أنصف الأرض قال الأرض واسعة والكون أكـبـر من زعم أناجـيـه
يا نـاطقـاً يذر الألبـابَ صـامـتـة كـأنما فـاه ذاك الخلد من فـيـه
تذكى الذكـاءَ بسـحرٍ أنت نافثه حـتى لشـدة مـا تذكـيـه تفنيـه
تقـصـيـا لمعـان لا انتـهـاء لهـا يفنى الذكـاءُ ولا تفنى مـعـانيـه
حـتى يظلّ ولا ذهن يـراك به لولا بـريقُ خـيـالٍ أنت مـوريه(٤)

---

(١) تقت : اشـتـقت . (٢) ينكى : يوقـد . (٣) يصـاقب: يقـارب . (٤) يورى : يضـرم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كمن يرى الشيءَ لا ينحو سواه فيخـ ـفى عنه حتى كأنْ قد زال باديهِ
إطارُ شعرك خلدٌ أنت زائنه كواحة الخرْق زين فى صحاريه
أصورة الكونِ أم ذا الكون صورته كالآل يحكى ضياءٌ أنت مبديه
أو كالغديرِ يرى فى الماءِ مرتسماً رسم الدرارىٌ يحكيها وتحكيه

كعبة النفس

أيا كعبةَ الآمالِ ذات المحارمِ مكانك من قلبى كمحرابِ صائمِ
فلا تأخذونى بالرجاء فإنما رجائىَ إيمان النفوسِ الحوائمِ
وهل تسجد الأرواحُ إلاَّ لذى النُّهى وتعبد إلاّ ساميات العظائمِ
وأكرم سؤل النفسِ ما كان وقعه على الفضل من أهل النهى والمكارمِ
ولولا احتذاء الفضلِ فى الشعر ما غدت صروحُ المعالى باديات المعالم
ومن كان ذا روحٍ برىء من الأذى كروحك لم يعرف وجوهَ المظالم
ولم يدر ما يلتذه الناسُ من أذى ولو كان ناراً فى لهاة الحلاقم(١)
يرى المرءُ أن النفسَ خيلٌ لراكضٍ وإن كان محذورَ الردى فى الشكائم(٢)
أظل رقيب السوءِ حتى يمسنى وأجعل أنفى نهبة للخواطم(٣)
وأى امرئ فى العيش يحمد خلقه إذا لم يعوَّذ من حقود الرجائم
فكم راجمٍ بالغيب نفساً بريئةً وربَّ مقال مثل لذع الأراقم(٤)
وهل يعدل الإنسان فى بعض فعله إذا كان فيه مدرج للنمائم ؟
وما النفسُ إلا تربة ليس ريّها من العيش إلا بالنفوس السواجم(٥)

---

(١) الحلقوم : الحلق (٢) الشكائم : الطباع . (٣) خطام :ما يوضع فى أنف البعير ليقاد به
(٤) الأراقم : الحيات . (٥) السواجم : الباكية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصنم المكسور

عـــابدٌ يبكى على صنمِـــه ... عـافَ وردَ العـيشِ من سـقـمِـه
عـــابد من حـــسنه صنمـــاً ... خـالَ كَلَّ الفـضلِ فى صنمِـه
حطمـتـه قـولة فـهـوى ... كـ٥٣٨٥٣٨ـيم الجصِّ منهـشـمـه
كنتَ لى حُلمـــاً ألوذ به ... خـابَ من يبكى على حُلمـه
إن رضـيتُ العـيشَ بعـد كمُ ... فـحـيـاةُ المرءِ فى ألمه
أو بكى شـعـرى فـلا عـجبٌ ... بعضُ شـعـرِ المرءِ من لَمَـمِـه(١)
كنتم للعين باصـرها ... وجـلاءُ العـيشِ من ظُلَمـه
كم لأهل الفكر من ذِمـمٍ ... كـيف لم تُبـقـوا على ذممه
كـان قلبى مـعـبـداً لكمُ ... ويح قلب ريع فى صنمـه !

غلة النفس

رأيت مـحـمّـقًـا يجـرى ... يحـاذى الماءَ فى النهـرِ
يكلّمـه ويسـأله ... ويحـسبُ أنه يدرى !
يقـول له : أعن سـببٍ ... ومـن أرب إلـى أربِ(٢)
ويحـسب فى الخـريـر له ... لسـان الناطق اللّجب
تريد النفسُ رؤيتـها ... مـخـارجـهـا، وغـايتـهـا
سـؤالٌ ليس يسـأله ... مـبـيح النفس نشـوتهـا

---

(١) اللمم : الخَبَل . (٢) الأرب : الغاية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رأيت محمَّقًا يفدُ ... وراء الريحِ تطّردُ
وزَمرُ الريح يطربه ... يحدثه فلا يجدُ
كذاك المرءُ في الزمن ... يداوى غلّة الفطنِ
ولكن ليس ينفعه ... شرابُ الآل في الدمنِ
وما من غلّةٍ عرضت ... بغير دوائها خلقتْ
فأين الرىَ تطلبه ... نفوسٌ ظالما ظمئتْ
أَجِزْ للعيش معركه ... لعلَّ الكونَ يدركهُ
ضميرٌ ما استبان له ... يروِّضه ويملكهُ
ولولا ظلمةُ الحَيْنِ ... وجبن المرءِ للبينِ
لبغضت الحياة له ... وخصّ الموت بالزينِ !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الجزء السابع

ديوان

أزهار الخريف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

عن الطبعة الأولى للجزء السابع

عام ١٩١٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإهداء

أهدى هذا الديوان إلى إخوانى القليلين فى أنحاء القطر المصرى ، الذين أيدونى بثقتهم ورسائلهم ، وأعانونى بها فى الحياة على بعد الشقة ، ومن غير سابق لقاء ، وبالرغم من عداوة السفهاء ، وسباب الأخساء ، الذين يقول فيهم المتنبى :

وانْهَ المشـــيـــر عليك فىَّ بِضلَّةٍ فـــالحـــرُّ ممتـــحنٌ بأولاد الزنـى !

والذين يقول فيهم أيضاً :

أتنكر مـــوتهم وأنا ســـهـــيل طـــلـــعـــت بمـــوت أولاد الـــزنـــاء ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة

لقد ذكرنا فى مقدمة الديوان الرابع أن الشاعر لا يهمه الناس إلاَّ لأنَّهم باعث من بواعث الشعر ، ولم أعنِ بذلك – كما زعم بعضهم – أن القصيدة الواحدة يبعث إليها إنسان خاص ، يكون موضوعاً لها ويستثير فى الشاعر جميع الخواطر التى دفعت إليها . فإن الشاعر ليس بالراسم . ولو كان راسماً لاستفاد أيضاً من أفراد كثيرين فى عمل رسم فنى خيالى كبير .

ولقد رأى القارئ فى بعض هذه الدواوين قصائد فى شرح أخلاق السوء كالحسد أو البغض ، فحسب بعض الناس أنه المعنىّ بها . ولعمرى لو كان غير ذكى لقلت إنه يريد أن يشرف بهذا الادعاء ؛ ولكنه أجلُّ من هذه المرتبة . فلم يبق إلا أن يكون ذلك منه وسيلة لإظهار كيده وشافعاً له ، وكما أنى لا أعنى أحداً بقصائد الهجاء، كذلك لا أعنى أحداً بقصائد التسيب . ولا أنكر أن الأفراد من الناس هم الذين يستثيرون خواطر الشعر ، ولكن هذا القول لا يستدعى أن تكون كل قصيدة فى فرد معين . نعم ، الأمر يستدعى ذلك عند المداحين والهجائين ومن جرى مجراهم ، ممن لم يضع لنفسه سنناً عامة فى فنه ، يجرى فى نهجها . أما القول فى أفراد ، فهذا أول مذهب وأول عصر من مذاهب الشعر وعصوره . وأما المذهب الحديث فهو أن تكون الطبيعة البشرية ماثلةً أمام الشاعر ، يأخذ منها لقصيدته ما يقتضيه الفن . ومثل ذلك أن قصيدة « صرصور الشعر » فى الجزء الخامس بعث إلى كتابتها صرصور من صراصير الحقيقة لا صراصير الخيال ولا صراصير البشر . وقصيدة « سم الخسة » مأخوذة من مسودات كنت قد ألفتها فى كتاب اسمه « مجالى الأخلاق » ، لم ينشر ؛ وكثيراً من قصائد الغزل فى هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الديوان خواطر كانت تخطر لى فأقيدها فى رسائل سميتها : « رسائل الحب » لم تنشر . ولذلك أرى من العبث والجهل بفروض الشعر ، قول قائل إنى أعنى أحداً بما أقول فى أى باب من أبواب الشعر .

ولى كلمة أريد ذكرها فى العقيدة ، ومن يذيع بين الناس أنى على غير هدى ! وأكثر أمثال هذا إما من الجهلاء الأغبياء وإما أهل الحقد والحسد . فليس التساؤل والامتعاض من مظاهر الشر ، قلة فى الإيمان . بل إن ذلك غاية الإيمان . وإن الذى يتهرب من الله إلى نفسه ، وينكر آياته فى الوجود ، يجد الله فى نفسه فى خير نزعاتها . وإن فى الله حاجة من حوائج النفس البشرية ، وكلما خفيت عنا أدلة وجود الله لعظم الشر والإثم ، كان ذلك الخفاء أدعى إلى تطلبه ونشدانه والإيمان به على الوجه الصحيح .

فالإيمان بالله والخير ضرورة وحاجة ، لعظم الشر والشقاء . إذ أن الزيغ وقلة الإيمان لا تعين على الشر والشقاء . بل تزيد الحياة اختلالا ؛ كما ذكرت فى قصيدة : « صوت الله أو نجوى المؤمن » فى الديوان الرابع . وقد أساء بعض الناس فهم قصيدة « ليتنى كنت إلهاً » فى الديوان الثانى ، ولا أعرف كيف فات من صفت نفسه من سوء النية من القراء، أن نسبتى سوء الفعل إلى ذلك المتطلب مرتبة إله ، خرافة من خرافات الوثنيين ، والذى يريد أن يصلح نظام الحياة والكون ، هى غاية الإيمان لبيان أن المرء ينتقد ويتسخط الشر والإثم ، حتى إذا حكم أتى الشر الذى نقمه . ولو أنى جعلت أفعاله فى القصيدة حميدة ، لكان ذلك اعترافاً منى بأنه مصيب فى نقده وأنه رشيد عادل !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه قصيدة « الملك الثائر » لقد حاول غبيٌ أن يقرأها مرة ، فقرأ منها أبياتاً ، ورأى عصيان الملك ، فأخذ منه الغضب كل مأخذ ، ولم يتم قراءة القصيدة ، فلما قرأت له ما لاقاه الملك الثائر من العقاب لعصيانه ، انشرح صدره وقال : « إنَّه جدير بهذا العقاب » !

وهذه الحادثة تشرح السبب فى سوء الفهم الذى يعتور بعض الناس فى قراءة القصائد التى تشرح أمثال هذه الخواطر والعواطف النفسية التى لها علاقة بالحياة والخلق . فإنه لا يحاول تفهم مغزى القصيدة الذى لا يستخلص من أبيات مفردة من القصيدة ، بل يستخلصه بأن يفهم وحدة القصيدة الفنية وما تقضيه المقابلة الفنية من اختلاف جوانب الرأى فيها واختلاف حالات النفس التى ضمنتها القصيدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

آية الحسن

يا قلبُ قصرك لا تولَع بإنسانِ ... لقد كلفتَ بساجى الطرفِ وسنانِ
قد صار لى ألف عينٍ بعد رؤيتكم ... من بعد ما كان لى كالناسِ عينانِ
مذ صار حسنُك فى الإمكان منشأة ... فكلُّ معجز أمر رهن إمكانِ
ومعجز الحسن فى خلق خصصت به ... كمعجز الحبِّ فى شعرى وتحنانى
وصار لى ألف قلب أرتجيك بها ... ياليتنى زدت فى روحٍ وأشجانِ
كى لا يضيع جمالٌ منكَ أبصرُهُ ... ورقةُ اللفظِ فى سحرٍ وتبيان
بل ليتنى الكون طراً ليس يبصرُكم ... سواى فى الخلق من وحشٍ وإنسان
هل نافعى أننى فى الحبِّ منفرد ... فليس فى الخلقِ تحنانٌ كتحنانى
بل ذاك ضائرُ قلبٍ لست راحمه ... وكيف يرحمُ نضواً قلبُ غفلان
ماكان مثلك فى الأكوان منشأة ... إلا بخبرة أزمانٍ وأزمان
استخلصتك دهارير كما خلص الـ ... ـعطرُ الزكىُّ فيا عطراً لأكوان[1]
مجاهلُ الزمن الماضى وحاضرُه ... لصنع حسنك فى بدْع وإتقان
فجئت آيته الكبرى التى خشعت ... لها القلوب ولم تدحض بكفران
ليت الكواكبَ تعنو لى فأنظمها ... لآلئا لك تحكى عقد أشجانى
إخالها ما بدت إلا لتبصرها ... مرآة حسنِك لا يمنى بنكران
والطيرُ ما نطقت إلا لحسنكمُ ... فانت للكون طراً خيرُ عنوان
يا سالبَ الكونِ أشهى ما يراد له ... ماذا تركتَ لأحقابٍ وأزمان

---

(١) الدهارير : أول الدهر فى الزمان الماضى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عميتُ عن كلِّ حُسنٍ غير حسنكمُ ... كأننى غير صاحى الطرفِ يقظانِ
أعشيت طرفى بشمسٍ منك طالعة ... من بعد ما كان عيشى رهنَ إدجانِ(١)
لا أكثرنَّ من الألحاظ أرسلها ... إن البلاءَ لطرفِ العاشق الرانى(٢)
وهل أخافُ وقد سقَّى الفؤادَ هوى ... العيشَ والموتَ فى صرفٍ وحدثان ؟
أو القضاءَ وما يخشى الورى أبداً ... من قسمة الدهرِ فى ربحٍ وخسران
كلا لعمرك إنَّ الحبَّ يرفعنى ... عن الحياة وعن عيشٍ لها فانى
إنّى أهابك من حسنٍ تجور به ... حتى لأقلاك فى أثناء أحيان
ماذا يضيرك من حبٍّ تزان به ؟ ... فالحبُّ للحسن نشرٌ حول أفنان
هبه المقادر من يأبى المقادرَ لا ... يرى الحياةَ بعين الناعم الهانى
فاضحكْ فضحكك أنغامٌ مرتلة ... أوتارها قلب صبّ منك ولهان
لم يبق فى الكون من شدوٍ نسرُّ به ... إلا جمعت بحسنٍ منك مرنان(٣)
فى كل نظرة عين ذكرةٌ لكمُ ... وكل نبضة قلبٍ جدّ حرّان
حبيك لا شكَّ يعروه ولا جدل ... كأنما هو من أرباب أديانِ
فى منزل الله مكلوءٌ بهيبته ... سرُّ الإله وسرُّ الحبِّ سيَّان
ولن يضيعَ رجاءٌ فى الحياة إذا ... ما ظلَّ حبى مكلوءاً بإيمانى
أخلفت وعدَ لحاظٍ أنت مرسلُها ... تقول لى اعشق فإنّى جد فتان
لا تنكرنَّ مقالَ اللحظِ من خجلٍ ... كم حجة لك فى تبيان وسنان
الحبُّ أقوى من الأغلال تُحكمها ... عاد الحياة لقلب العاشق العانى
قد بعتُ راحة أيامى وصحتها ... بنظرة بدَّلت سرّى وإعلانى
احمل جناية حسن لست خالقه ... كما تحمَّل مقدورا له الجانى

---

(١) إدجان : ظلام . (٢) رنا : أدام النظر . (٣) مرنان : كثير الرنين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا يكفُّــر عن لحظٍ تصــول به ... إلا ترفق عطف منك يرعــانى
لو فـرَّق الدهرُ حبّى فى مجاهله ... لعــاد منه بمثل الخلدِ مــلآن
ولو خبرت بحبى العيش أجمعه ... إذاً لبــاءَ بسـرّ منه ضــحيـان
ما مسَّ حُبّيك أمراً خسَّ معدنه ... إلا أضاءَ كماسٍ عند دهقان(١)
ما أضأل العيش لولا ما يتاح بكم ... من الهوى وطماح ليس بالوانى(٢)
خير لنفسك إن لم تدرِ ما ضمنت ... من فتنة الخلقِ فى حسن وإحسان
إذاً لأفرطتَ من سكرٍ ومن خبل ... ورحتَ تنعم فى ظلمٍ وعدوان
وكيف ترحمنى إن لم تجد أرباً ... فى أن تكونَ حبيبًا جدّ فَتَّان ؟
ياهل ترانى إذا ما جاء يسعدنى ... طيفٌ لحسنك ألقاه ويلقانى
حتى ليوشك أن تكسى مراسمه ... جسمًا فيامن رأى طيفاً بجثمان
أكاد أنشق أنفاسًا يردّدها ... وأحتسى منه من كاسات ندمان
ياليت أنى أناجيه ويسمعنى ... على النوى ورجاءٍ ليس بالدانى
حولى خيالات حسن أنت صورتها ... طوبى فإنك جيرانى وأقرانى
لا بل شقائىَ أوهام أغرُّ بها ... مثل السراب إذا أودى بظمآن
أنسى فناءَ جمالٍ أنت لابسه ... حتى كأنْ لم يكن حالٌ له ثانى
يروع حسنُك فى حبٌ أعالجه ... كروعة الحسن فى نيران بركان
لو قسَّم الدهرُ بين الناس قاطبة ... لذائذاً لىَ فى قرب ولقيان
وفرحة لىَ إما لحتَ عن عرض ... تجلو همومى وتأسو كلم أحزانى
غاض الشقاءُ وغاض النحس أجمعه ... وعطَّل الدهرُ من منع وحرمان
لو صوّر الخلدَ كانت منك صورته ... شكلاً بشكلٍ وعنوانًا كعنوان

---

(١) الدهقان : رئيس الأقليم . (٢) الوانى : الضعيف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قد قلت للحبِّ في قلبٍ أضرَّ به ... برح الهوى وطلاب المعوز الداني
لئن أضاعك وسنانٌ بغرته ... كم في الزواخر من درٍّ ومرجان
لم يحلَ بالغيد في بادي ترائبها ... ولم يحدَّ بميزانٍ وأثمان
وأنت في لجةٍ للقلب منغمر ... ما أمك الرائح الغادي بنشدان
ما أنت أول حبٍّ عزَّ مطلبه ... ولا بأول قلب غير جذلان
فأين أخبأ طرفي عن محاسنكم ... وأين أخبأ قلباً جدّ ظمآن ؟
وإنَّما الحبُّ كالمقدارِ مدخله ... رغم الأواخيِّ من عزمٍ وإيقان
لو كانت البيدُ تنجي منك ما رضيت ... نفسي قيودك في أهلي وأوطاني
بل ليت أنِّي حُلمٌ في الكرى بهجٌ ... يأتي إليك بأزهارٍ وريحان
أقول للناصح المغرَى بتعزية ... انظر أفي الكون ما يُغرى بسلوان ؟
والكونُ كالميت لا ماءٌ ولا شجر ... ولا جمالٌ تراءى حولَ أفنان
إن لم يبلَّ ظمئُ الحبِّ غلَّته ... ولا تصافي بصفو الحبِّ روحان
ولا أتيح لقلبٍ قلبُ ذي مقةٍ ... ولا تداني بنجوى الحبِّ صنوان
كأنما الكون لم يخلق له سبب ... أو أنه حُلم بادي الهمِّ أسوان !
فاهبط مع اليأس في قلبي فإنَّ له ... في القلبِ منزلَ صدقٍ غير بهتان
وما ألمت ليأسٍ مثلما حزنت ... نفسي على أملٍ كالآل حليان
استنفد الكذب آيات الكمال فما ... أرضى لحبيَ منها أي تبيان
فليت لي لغةً ما شابا كذب ... ترضى الملائكَ لم تخلق لإنسان
وما لحبيَ في الأكوان من مثل ... ولا رموزٍ ولا شبهٍ ولا داني
فكيف يشفع لي لفظٌ يغرّ به ... مِنَ الخليقةِ شيطان بشيطان ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولستُ ألحاك إن لم تُلفَ ذا عوزٍ ... إن الودادَ لقلب الناقص الفانى

كأنَّ حسنَك من إبداع ما ضمنت ... منك الخوالجُ من صدقٍ وإحسانِ

يا من به قد نسيتُ الشرَّ أجمعه ... لا يجتلى الحسن والأرزاء فى آنِ

ما خلتُ أنَّ مكاناً ضمَّ حسنكمُ ... يحوى من الشرِّ ما يودى بشهلان

دنياك دنيا رخاءٍ لاشقاء بها ... كأنما الشرُّ لم ينزل بإنسان

أبعد معرفتى الأيام يا عجبا ... وأوجه الدهر من طلقٍ وطخيان :(١)

أبغى الحياة وأبغى منكمُ مقةً ... إنَّ الحياة حياة الناعم الهانى!

نزلتَ يا قلب عن غالى نفائسها ... لما عرفتَ الليالى أىَّ عرفان

حتى فرحتُ بصبرٍ منك عن خُدَعٍ ... من الحياةِ وعن إلفٍ وخلصان

وقلتَ لى الآن لا شجوٌ ولا جزعٌ ... على الحياة ولا إعياءُ وجدان

فعدتَ لا صبر تبديه ولا جلداً ... حتى كأنك لم تسكن لسُلوان

يا دوحةَ الحبِّ لا شمس ولا مطر ... من اللقاء ولا وافٍ ولاحانى(٢)

فكيف أينعتِ فى قلبٍ أضرّ به ... جدبُ الزمانِ وإلف غير معوان ؟

أتى الربيعُ فهبْ لى منك مكرمةً ... يوماً نقضّيه بين السرو والبان

ونسمع الطيرَ تبدى سرَّ أنفسنا ... حيث الهوى ورواء الزهر سيَّان

ذخر لمقبل أيامى إذا بردت ... نارُ الحياةِ ونارُ الحبِّ فى آنِ

لا تنس حبّى إذا ما الموتُ عاجلنى ... لعلَّ ذكرك دون القبرِ سلوانى

---

(١) طخيان : مظلم .

(٢) الوافى من الوفاء . والحانى : المتعطف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وسائل الليلَ عن روحى فإنَّ لها ... فى الليل خطرةَ حىّ الهمِّ أسوان[1]

لا بل دع الذكرَ لى إنى به قَمِن ... وانعم بحسنك فى غدرٍ ونسيان[2]

ولا تُعنّى بذكرى منك خاطرةً ... حسبى حبورى بقلبٍ منك جذلان

عذّب فؤادىَ بالآلام قاطبةً ... الحبُّ ذخر منى يشرى بأثمان

وارحمْ أواقسُ ولاتحرجك معتبةٌ ... ماذا تضيرك آلامى وأشجانى ؟

وليس فى الحبِّ خسران ولا فشل ... وإن منيتَ ببعدٍ أو بهجران

ألم أعشْ غير عيش الناس قاطبة ... وأقطع الدهرَ فى فرحات نشوان ؟

الشلال[3]

فلعلَّ الحياة كالماء تجرى ... بين هذا الثرى وبين السماء

(من القصيدة)

يا أخا الصَّمت فى الجلالة والروّ ... ع وصنو النكباءِ والهوجاءِ[4]

إنَّ فى القلب لوعةً ما تقضَّى ... أنت حاكيتَ همَّتى ورجائى

أحسبُ الخلد مثل مائك ينهاـ ... رُ ونفسى فى مائه كالهباءِ

أنت فجَّرت فى ضلوعَى ينبو ... عاً من الشجو مُسرعاً فى دمائى

ليت أنَّ الحياة مثلك تعدو ... لا تراخى مثل الجياد البطاءِ

---

(١) أسوان : حزين (٢) قمن : خليق وجدير .

(٣) أعيد نشرها بمجلة « الرسالة » – عدد ١٦٣ – فى ١٧ أغسطس ١٩٣٦ .

(٤) أى أن صوت الشلال فى روعته كالصمت التام فى روعته ، فإن لكل منهما روعه ، وهو شبيه بالرياح الأعاصير فى صوته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن للعيش كدرةٌ تذرُ النفـ ـس ركوداً كآسنٍ في نِهاءِ(١)
فأعنّي على الأواسن من نفـ ـسي بفَيضٍ ينهارُ مثل البناءِ
يا ابنَ ماء السماءِ هل تذكر الرعـ ـدَ تحاكي إرزامه في الغناء؟(٢)
وهل البرق لا يزال خفيًّا في ثنايا صدرٍ كصدر الغماء
أنت ريح الأمواه أم أنت روح الـ ـماءِ يمضي في مائه كالهواء؟
قد هددتَ الصخور تنشد خِصباً أم لذخرٍ تبغيه في الدَّقعاء(٣)
إنما أنت ناقمٌ ينصف السُّهـ ـلَ بفضل الشواهق الشّماءِ(٤)
تجعل السهلَ والحزونَ سواءً ليس نجد ووهدة بسواء(٥)
مَرِحٌ أنت أم كما يُسرع الفا رسُ في نجدةٍ إلى الهيجاء
لك بالشُّم مولدٌ وعلى صد رِ أبيك المحيط وقعُ الفناء(٦)
غير أنَّ الميلاد في قمم الشُّـ ـم حمامٌ لهاطل الأنواء
فلعلّ الحياةَ كالماءِ تجرى بين هذا الثرى وبين السماء
لكَ في النفس نشوةٌ مثلما استشـ ـرف راءٍ من شاهقات العلاءِ(٧)
ويفيض النفوسَ مرأى جلال لك حتى تطير كالأنداء(٨)

---

(١) النهاء : القدران . وأسن الماء : أجن وتغير . (٢) الشلال ابن ماء السماء : أى المطر . وإرزام الرعد : صوته . (٣) الدقعاء : الأرض . (٤) فضل الشواهق : أى فضلات الجبال من صخور وغيرها . (٥) الحزون : الأراضى غير المستوية . والنجد : الأرض المرتفعة . (وفى الأصل تجعل الوعر) . (٦) المحيط أبو النهر لأن النهر من سحاب. والسحاب من المحيط .

(٧) استشرف : أطل من مكان عال، والمرء يشعر بذهول أو دوار وروعة وخوف إذا أطل من مكان عال كما يشعر وهو يرى تدفق الماء من علٍ في الشلال .

(٨) مناظر الجلال الهائلة تتضاءل أمامها النفس حتى كأنما تتعدم ، أو كما يتبخر الندى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فكأنى فى مائك الغمر أمضى ... وكأنى فى كل دانٍ ونائى

أنت أيقظتنى وقد كنت وَسنا ... ن فخلتُ الأكوان طرًّا ردائى[1]

هاتفٌ فى خرير مائك قد أذ ... كرنى عزمتى وماضى مضائى

أنت أصفى من الوداد وأنقى ... من حبور النعيم والسّراءِ

أنت أرجوحة لنفسى وصوت ... منك كالظئر هاتف بالغناء[2]

أنت مثل الشباب عزماً وبطشًا ... ووَضاءً أحببب به من وضاء

لك وقع الأقدار حتى لقد خِل ... تُك رمْزاً رُمِزْتَه للقضاء

أنت كالدهرِ تأخذ التّرب والعسجد ... حتى تعيده بالحباء[3]

لم تَهَبْ كرَّة الدهور ولم تجـ ... ـزع لذكر الشقاءِ والأرزاء

ياسليل السماء حدث طويلا ... بحديث العلى وصدق السناء

تبعث الصخر من صخورك يزهو ... فوق صدر العشيقة الحسناء[4]

سوف تغدو كالشيخ فى أخريات الـ ... ـنّهر تسعى بهمةٍ شمطاء

فاغتبط بالمضاءِ وامرح طويلا ... كل شىءٍ لطيَّةٍ وفناء[5]

---

(١) الإنسان ـ فى غفلة من الأثرة والأنانية فتوقظه مناظر الروعة والجلال من غفلة أنانيته ، إذ يتضاءل أمام تلك المناظر فيحس وحدة الوجود .

(٢) كأنما حركة الماء فى الشلال تهز النفس كما يهتز الطفل فى الأرجوحة ، وصوت الشلال يجلب للنفس راحة كراحة الطفل فى غناء المرضع (فى الأصل وشدو منك كالظئر هاتف بالدعاء) .

(٣) الحباء : العطية .

(٤) إشارة إلى بطءالنهر عند المصب (فى الأصل – فوق نحر العشيقة) .

(٥) المضاء : المراد به نفوذ العزيمة وقوتها . لطية : لغاية يستقر عندها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا وضيء البسمات

يا وضيءَ البســـــمـــات وحـــــــــيَّ الـوجـنـاتِ
ليت لي منك ائتـــلافـــاً كـــائتـــلاف النغـــمـــاتِ
أنـت فى الـدهر ابتـــســـام كـــابتـــســـام الزهـراتِ
كل حـــــسن أمل فـــيـ ـك وبشـــرى للعـــفـــاة[1]
فـــإذا الشـــمس تعلّت قلتُ حـــبّى ســـيـــؤاتى
صفْ لنا حـــسنَ الفـــراد يـ س بحـــسن القـــسـمـات
عـــذروا صَـــدك من سـ ـمـــوك بدراً فى السُّـمـات
أنـــت عـــنـــوانٌ لمـــا أنـــ ـشـــــده فـى الخـطوات
كلُّ كـــون كـــان أو لم يـك مـن مـــــاضٍ وآتـى
فـــيك لى منه أمـــانـ ـىُّ النفـوس الســامـيـات
أنتـــشى منك بلفظٍ مـــثل طيبِ النفـــحـات
هومـــوصـــولٌ بقلبى فى وجـيب الخـفـقـات
خلتُ أنْ قـد كنت أحـبـ تك من قـبل الحـيـاة
هـات لـى خـلـداً عـلـى خـلـ ـد لأرضى صـبـواتى
إنَّما الخلد كـقـيـدِ للأمـانى الرائعـات
أنـت كـالضـوءِ وهل ير ضى الأكفَّ الـنـاشـدات؟
إن تخل دمـعى نجـومـاً فى لـيـالى الجـفـوات :
فـاسـرِ فى ضـوءِ نجـومى وائـتـنـى فـى الفـلـتـات

---

(١) العفاة : جمع العافى ، كل طالب فضل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أو تَخلْ دمعى درًا فادخر من عبراتـ
ـى أوجيب القلب ما قُـ ـدّر لى فى النبضاتـ
لسوى عدّ الرزايا والهموم الطارقاتـ
سألوا : فى أى حالٍ هو أحلى فى الصفاتـ
قلتُ : أحلى ما تراه فى حديث اللحظاتـ
فإذا أرخى لحاظاً كان أحلى فى السُباتـ
وهو أحلى منه إن فا هَ وأحلى فى الصماتـ
وهو أحلى ما تراه عاطياً باللفتاتـ
وإذا صدَّ فما أحـ ـلاه جهم النظراتـ
فإذا لان فما أحـ ـلاه طلق اللمحاتـ
كلُّ حالٍ منه أشهى حالة فى الحسناتـ
إنّ حبىّ درةٌ تجـ ـلو دياجى الجَفَواتـ[1]
إن حبىّ مثل حبّ الله غفراناً لعاتى[2]
كيف تلحانى على حـ ـبٍ به تبلو أناتى؟[3]
إنما الحبّ ضياء من صبيح الصفحاتـ
تبعث الحبَّ إلينا كابتعاث اللحظاتـ
يعذر الحسن وإن قـ ـطب نضوَ اللهفاتـ
راحماً يقسو اتقاءً لهناة الرحماتـ
إن يكنْ حبىَ خلداً أعطنى خلدَ المماتـ
وأرحنى من خلود الـ ـشجو موفور الأذاة !

---

(١) الجفوة : الغلظ فى المعاشرة (٢) العاتى : المستكبر : المتجاوز الحد .

(٣) لحا : لام وعاب . والأناة : الحلم والصبر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنما الخلد تجـــــاءُ الـ ـنفس من وخـــزِ الشكاةِ
لا تُـرد لـى سـلـوةً تـشـ ـعل نارَ الحـــرقـــات
إنما الـسـلـوان هـامـــا ت الشـجـون الهـالكات[1]
آه لـو يـرشـقُ قـلـبـــاً لـك سـهـمُ الـلـحـظـات
لحـظـات لـك تمـضـى بالسـهـام المصـمـيـات[2]
آه لـو تـالـم أخـــذ الـ ـدهر من زاهى الشـيـات[3]
وترى حـسـنك نهـبـاً للخطوب المقـبـلات
وتـرى آثـارَ أقـــدا مِ الصـــروف الدالفـات[4]
وترى الأرضَ كـــأنّـا فى العـصـور الخـاليـات
وتـرى الأرض كـــأنّـا فى العـصـور القـادمـات
لا تـرى لـلـحـسن إلا الـ ـحبّ فـرض الفـرصـات
فـتـؤاتينى بعطف منك يجلو حـسـراتى
لا يـرى الـقـسـوة دينـا غـيـر قنٍّ الغـفـلات[5]
والذى يبـصـرُ كـرَّ الـ دهرِ جمّ العـدوات :
لخـلـيـق أن رآه باخـتـلاج الرحـمـات
ولئن خـاتَلَنا العـيـ ـشُ بآل الطيـبـات[6]
ولئن خـاتلنا الحـ ـبُّ بغضٌ القـسـمـات
فـلـعـلَّ المَـوتَ مـكـذو بٌ كـتلك الخـدعـات
ولـعـلّ الحبَّ يُجْـزَى صـالحـاً بعـد الحـيـاة !

---

(١) الهامة هنا : روح القتيل ؛ أى أن السلوان على ذكره روح الحب القتيل .

(٢) المصميات : السريعات الصائبات (٣) الشيات : الألوان .

(٤) دلف : مشى وتقدم (٥) القن : العبد . (٦) خاتل : خدع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسائل الحب

إنَّ الذين وددتهم وورضيتهم ... نالوا رضاك بآيةٍ لك تذخرُ

نالوا رضاك بمنحةٍ أم خدعة ... أم بالرُّقَى ترقى النفوسَ وتسحرُ[1]

اتقربوا بالبغضِ إنَّ محبةً ... أقصتَ فؤاداً وافياً لا يغدرُ

مرْني لأفعلَ ما تشاء فإنَّما ... لك من هوى نفسي المكان الأكبر

إنّ شئت أنْ أردَ السماءَ وردتُها ... ليلاً ليقنص دبّها والأنسر

أو شئت أنْ أهذى بكلّ فكاهةٍ ... كالآل لا حقّ يصوب ويغمر

لقرأتُ واستظهرتُ كلَّ فكاهةً ... وذكرت من عبث النُهى مايذكر

وسمعتُ ما أعيا السميع سماعه ... من صامتٍ ، ورأيتُ ما لا يبصر

أو شئتَ مدحي للئام مدحتُهم ... وحسبتُ أنَّ الفضلَ غرّ يزمر

أو شئتَ أنْ أردَ الرياءَ فإنني ... لكما تشاء إلى رضاك مسيَّر

أو شئتَ أنْ أهوى الكلابَ عشقتها ... ولقلتُ كلب ترتضيه غضنفر ![2]

هيهات لو أنَّ المحالَ فعلته ... لوددتَ ما بعد المحال وتعذَر

فعلان يربح واحد ولربما ... يمضي أخوه على السواء فيخسر

ذاك القضاء فإنْ أصيب بجنةٍ ... كم ماقَ سلطانٌ وجنّ مؤمّر[3]

والعطفُ مقمورٌ بعير كفايةٍ ... ونبالة ، والحبُّ ذاك المَيْسر ![4]

---

(١) الرقى : جمع رقية (٢) الغضفر : الأسد (٣) ماق : حمق . (٣) الميسر : القمار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حجة النائى

إيه ياقلبُ هل أمنتَ من النا ... س حبيباً يُرعَى وحباً جديدا
قلْ لمنْ قد هويته أىّ حاليـ ... ـك يعيد المشوقَ نضواً عميدا
ولو أنَّ الحياةَ خلدٌ مديد ... لاسغنا فى الحب نأياً مديدا
غير أنَّ الحياةَ كالحلم تمضى ... إنما العمر طائرٌ لن يعودا
أنت لو كنت فى الشغاف من القلـ ... ـب رجونا من اقتراب مزيدا
رحمة بى بعدتَ أم لحياءٍ ... خفت لى فى الجمال منك وعيدا
ياشفيقاً علىَّ بالبُعد كم إشـ ... ـفاق ناءٍ قد جرَّ خطباً شديدا
أم لإغراءِ ظامىء رعت بالنأ ... ى وخلفتَ بعدك التصريدا[1]
خطوات النفوس فيك عباديد ... فسيّان دانياً وبعيدا[2]
ولأنت الحياة فى القرب تظمى ... وظماءُ المودى أحرٌّ وقودا
إن تكنْ مشفقاً فلا تبد طرفاً ... منك يسجو لحظاً وثغراً برودا
وابتغد إنْ لقيتنى ، إنَّ مرأ ... منك يوحى فى القلب نبضاً وئيدا
أو تكنْ مغرياً بنايك فارحم ... ليت لى فى هواك قلباً جليداً
ليت قلبى تحنو عليه ضلوعٌ ... منك حتى تخشى عليه الزنودا[3]
خلتَ ناراً أججتها زينة فيـ ... ـه كضوءِ المصباحِ حَلياً وعيدا
ياشبيهَ الثمارِ والزهرِ والفَجْـ ... ـر تملَّ العيش الرخىَّ الرغيدا
إنَّ مَنْ جمَّل الحياةَ محيًّا ... هُ خليق بأنْ يكون سعيدا

---

(١) االتصريد : العطش (٢) عباديد : أى شتى متفرقة (٣) الزنود : تأجج النار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنت أشهى من الخلود وهل تلـ ـفى لنفسٍ فوق الخلودِ مزيدا ؟
فادَّكرِ فى الرخاءِ نضواً طليحا باتَ يدنيك ذكرة وسهودا
إنّ يمت تبكه اللواعج والهـ ـمّ فقد كان للشقاءِ عقيدا
وسل الليلَ والكواكب هل كا ن دعائى إلاّ القريب البعيدا ؟

فطنة الحسن

يا ذكىَّ الفؤادِ هذا فؤادى انتجع فيه من هوى مكتومِ
وأشدُّ الهوى هوى كتم الصد ر فأضحى كالمرجلِ المختومِ
ماترى فرحتى إذا ما تراءى منك طرف يوحى لقلبى الكليم
ما ترى الدمعَ حائراً فى جفونى حيرتى فى سوادِ حظىّ البهيم
ما ترى لحظةً يرق لها الصخـ ـرُ كسهمٍ براه وقعُ الهموم
لحظاتُ فى إثرها لحظاتٌ هائماتٌ يحكين لحظ السقيم
خان عهدى الخلانُ حتى لقد أصـ ـبحتُ لا أرتجى إخاءَ كريم
كم رجوتُ الإخاءَ دهراً وكم أحـ ـببتُ، آهٍ لقلبىَ المكلوم
فإذا الحبُّ والإخاءُ سواء خدعات يقتلن لبَّ الحكيم
ومن العدلِ أنْ يحب صبيح حسنه كى يكون جدّ رحيم
ولو أنّ القلوبَ تألمُ للأحـ ـياءِ طراً من أجنب وحميم[1]
لرأين الحياةَ جنات عدنٍ رافلاتٍ فى نضرةٍ ونعيم
يا ذكىَّ الفواد لبُّك طبٌّ بسوى لوعتى وحبى القديم
فلعلّى أبهمت منه كلغزا الـ ـعيشِ واستعجمتْ حصاةُ الفهيم

---

(١) أى لسعيهم فى إصلاح ما فسد من أمورها ولمساعدة بعضهم بعضاً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أم شـقـائى لذاذةٌ لك فـانعم ... ببكائى ولوعـتى يا ظلومى
وسل الشـعـر والأصـالة عن صـ ... ـَبٍ مـصـيخٍ لحـسنك المنغـومِ
مَتَّ من شـعـره إليك بأسـبـا ... بٍ ومن قـلبـه بدامى الكلومِ
لك لحظٌ ياسـو ويكْلَمُ يا لهـ ... ـفى لآس يزيد سـقم السـقـيم !
كم طوى الدهرُ من غـرامٍ ومن ... حـسن ومن مـغـرم وحِبٍّ نديمِ
ومن الخطب أن يزولَ جـمـالٌ ... كـان ريا وغـلـةً للـحـلوم
مـا عـذابى بخـالد فـيك حـتى ... أشـتكى منه قـاتلى وغـريمى
فلئن متُّ كـان منك فكاكى ... من حـيـاة كـحـرقـة المظلوم
نعـمـةٌ موتِىَ الذى ليس يؤسـيك ... ومـا أنت كـالحـمِام حـمـيـمى
ولئن عـشتُ فـالحـيـاةُ همـوم ... لستُ فـيـهـا بزائدٍ من همـومى
مـا شـقـائى بخـالدٍ ياحـبـيـبى ... لا ولا حُـسن وجـهـك الموسـوم
ولئن غض من جـمـالك دهرٌ ... لم يبخ حـرّ غَـلةِ المحـروم
يا ذكى الفـؤادِ تفـديك نفـسى ... من طروق الردَى ووقع الغـمـوم !

الأمانى والذكر

الذكرُ يشجوه والآمال تخدعه ... قلب تلوَّى إلى مغناك أخدعه؟(١)
يسائل الذكر عن عهدٍ لناخضل ... لعلَّ مـقـبل هذا الدهر يرجـعـه
فـقـال سـائل به الآمـال إنّ لهـا ... فى مقبل العيش حكماً لست أدفعه

---

(١) الأخدع عرق فى الرقبة . وفى البيت تشبيه حنين القلب بتلفت الإنسان إلى دار حبيبه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وما انتفاعي بآمالي التي حرمت ... على فؤادي إذ لا عطف ينفعه
جعلتُ بعدك آمالي محرمةً ... إنّي لأبغض وِرداً لست تُنبعه
نأيتَ من بعد عهدٍ جفَّ يانعُهُ ... كالعود في الصمت لاشدوٌ فنسمعه
غير ادكار ترانيم إذا تُلِيَت ... من ذكر عطفك أعشى الطرف مدمعه
والحسن شدوٌ لمن أصغت جوانحه ... له صدى تتهاوى منه أضلعه
قد أصبح الذكرُ قبر الحبِّ وانتثرت ... عليه منّي المُنَى كالزهر تمرعه
وعزةُ الغابرِ المذكور مؤذنة ... بذلّة الحالِ إذ لا رىً ينقعه
فهل تغضَّن وجهُ المرءِ مبتسماً ... كي يجد الدمع مجرى منه يتبعه
فيا سمائيَ إنْ غامت فإن لها ... في نهر عيشيَ غيم أنت تطبعه
قد نمَّق القلبُ حسناً أنت طلعته ... أغرتَ حتى بصدٍّ منك تصدعه
القلب مرآةُ ما أبديت من مُلَحٍ ... فاصقله بالقرب علّ القلب يبدعه
تذوى الزهورُ فلا عهد يعود بها ... لكنَّ للوصل روحاً منه يرجعه
أصبحتَ في البعد مثل الروح محتجباً ... وأمره الأمر مغداه ومرجعه
أو كالقضاء إذا ما صالَ صائلهُ ... في خفيةٍ ونفوسُ الخلق مرتعه
والحبُّ كالموت يأتي في فجاءته ... من غير إذنٍ ولا ساعٍ يشفّعه
إني أحبّك حُبًّا لست أفهمه ... أيُفهم الكون منشاه ومنزعه
يا راصدَ النجم مزهواً بخبرته ... ارصدْ هلالا بأفق السعد مطلعه
وارصدْ لحاظاً لمن أهواه ماضيةً ... بقسمة السعد تعطيه وتمنعه
الحبُّ روحٌ من الفردوس هبّته ... ليوقظ النفَس شدو لا يوقّعه
والحبّ كالخلدِ لا يلقاه ذو عدمٍ ... إلا فواقاً لعيش حان مصرعه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خمرُ الخلود فنادمنى على مهَلٍ ... سيحبس الدَنُّ عنا من يشعشعه
لو قسّمت فرحتى إمَّا أراك على ... هذا الأنام لغاض النحسُ أجمعه
فما حنين هزار للربيع بأو ... فى من حنين فؤاد أنت مربعه
وأنت شمسى وقطرى والنسيم معاً ... بل الحياة وما أبغى وأُمنعه!

الحب والشفاعة

لما رفعتك عن ذا الخلق قاطبة ... كأنما أنت لم تخلق من البشرِ :
نأيت عنى كما ينأى المؤمر إذ ... يبغي المهابةَ فى ستر وفى صغَر
أخفتَ فى القرب ما يردى بتكرمةٍ ... تنفى العيان وليس الخُبر كالخَبرِ
لو كنتَ إبليس لم تَعْد الكمال ولم ... نسمعْ بذمّك فى الأمثال والسورِ
إنْ أستغثْ بخصال الحمدِ أعوزنى ... منك الوفاءُ وفاءٌ غير مقتسر
لعلَّ بعض خصال السوءِ يسعدنى ... بشافعٍ غير مردود ومنزجر
بما بخلقك من عيبٍ ومنقصةٍ ... من كل مكتتم منه ومشتهر
وما يعيش به الأحياءُ قاطبة ... من النفاق ومن كذبٍ ومن نكر
أدعوك دعوة ذى خُبْر وذى مقةٍ ... ما إنْ رأى لك ذنباً غير مغتفر
فإن غضبت فلا عتبٌ ولا عذَل ... أدعوك بالفضلِ والإحسان والغُرر
لا بالحميدِ ولا المرذول أنشدكم ... فهل شفيعىَ خلق الغادر المكر
أم هل شفيعىَ أن أسلوك منصرفاً ... عن حرقة الحبِّ كى تقفو على أثرى
إن كان ذاك فما قلبى بمناطر ... إلى اللقاء ولا روحى بمدكر
فاغضب لحسنك وارم القلبَ عن كَثَبٍ ... واقرب وأشعل فواداً غير منصهر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـمـا يزينك قلبٌ غـيـر مـذكـر ... من العبـادِ وخـدٌّ غـيـر منعـفـرِ
فاحلف بحسنك أنْ تدنو لترجعنى ... إلى اللواعجِ والأسـقـام والذكـرِ
ولا تقل رحـمـة تنأى فلى كـبـد ... لم تخش منك صيال اللفظ والبصر
أغر الجـمـالَ بنا كـيـمـا نكفّر عن ... وزر الجحودِ جحودِ الحسنِ والغرر
فإن فشلتَ فبئست تلك منقصة ... تنفى الجمال وبئس العجز فى العُرَر
وإنْ ظفـرتَ فـقـد دانيتَ منعطفـاً ... فاثأر لحسنك واعرفْ لذةَ الظفر !
لا تحسب الحبَّ أعـمى ضلَّ رائده ... الحبُّ أبصـر بالأخـلاقِ والسّـيـرِ!

نجوى المحتجب

حـجـبـوكَ من حذرٍ عليك صيـانة ... يا ليـتهم فى مـهـجتى حجبوكا
ولئن حجبت ففى الرحيقِ مشابه ... فى الدنِّ أو مـا يحـتـويه فـوكـا
أو فى اللآلىء وهى أنفس مـا يرى ... عيفت لهـا الأصـداف واختصوكا
لولا ظنون السـوءِ وهى كـثـيـرة ... يغـرى بهـا من خـشـيـةٍ أهلوكـا
لحـجـجتُ مـعتـمـراً ببـيتك طائفاً ... أبغى إليك من الطواف سلوكـا
ياويـح أهل الدار لو علمـوا الذى ... تحوى إذا سـجـدت لديك ذووكـا
هم يحـسـبـونك واحـداً فى أمـةٍ ... ولأنت دنيـا الحـسن لو عـرفـوكـا
لو يعلمـون مـخـاوفى ومـحـاذرى ... حـرسـوك فى عـينىَّ إذ حـرسـوكـا
ولقـد وقـفـت على ديارك بعـدمـا ... هَجَعَ الخليـقـةُ سـوقـة وملوكـا
نجـوى وثقت بدينهـا وبربّهـا ... ربّ المحـاسن خـاب من يدعـوكـا
إذا أمَّ قلبى شطر قلبك حـاسـبـاً ... نجـوى المحـبـةِ منهـجـاً مـسلوكـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كيما تجيء على الوفاق وما نأى ... ناءٍ إذا سلك الدعاءُ سلوكا
يا قلبُ مالك لا تبوء بسلوةٍ ... علَّ الحبيبَ بهجره يبلوكا
يا ساحراً خابت وسائلُ سحرِهِ ... أو ما عرفت على اليقين شكوكا
لا تبلغ النجوى أغضّ مرفَّها ... غفلان يجهل دمعك المسفوكا
ياليت أن الوحيَ كنت ملكته ... حتى تناجى غافلا يجفوكا
إني اتهمتُ محبتي لما نأت ... بك عنّي النجوى فلا تدعوكا
يا مَن به افتتن القضاءُ كأنما ... صرف القضاء بحسنه يرشوكا
ويلي من الآمال فيك فإنها ... زفتّ إليَّ حديثها المأفوكا
يا أين منك وداداة للقلب لا ... تألوه مصطفياً ولا يألوكا

الحب والحذر

كيف لا أغرى بك الحذرا ... إنْ تكن تغرى بيَ الحذرا
تبتُ من ودٍ ومن مقةٍ ... فأقل من تاب واعتذرا
صرت أخشى منك طارقةً ... مشمتاً بي كل من أمرا
رُبَّ مأمون بغرّته ... حيّر الألباب إذ غدرا
كم وسعت النفس معرفة ... أتقصى الفعل والسِّيرا
فأتت ما لست أعرفه ... وكأني لم أصبْ خبرا
ما عجيب أنْ صبرت فكم ... جازع من كارثٍ صبرا
إن قلباً لم يَدِن بهوى ... قط شرٌّمن جوٍ خسرا
إنَّ مخدوعا على ثقة ... زين خبٌ لم يثق حذرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

إن من صحت طويّته ... لم يكتّم حبّه ذعرا[1]

عجب أن لستَ تأمنني ... قد أمنتَ البدوَ والحضرا

آمناً من ليس يأمنه ... سابرٌ يدرى الذى سبرا[2]

أنت ممن عاشَ فى كلم الـ ... ـناس يقفو فيهمُ أثرا

إنَّ حبَّ السوءِ مكتتما ... بزَّ حبَّ الطهر مشتهرا

خلت أنّ الناسَ لو كشروا ... شاحذين الناب والظّفُرا

كنتَ لى خدناً ألوذ به ... تدَّرى الآلام والكدرا[3]

حببوا لى العيشَ إذ قذعوا ... كى أنال الفضلَ مقتسرا[4]

كنت أرثى حسنَ رأيك لو ... لم أعالج قبلك الغِيرا

كم صديقٍ بتُّ أكلؤُه ... من عدى أغرى بىَ الحجرا

أول الرامين معتذراً ... من صفاءٍ كان لى ذخراً

لم ألمْ خُلقاً نأيت به ... بل ألومُ الدهر والقدرا

قد أمنتُ الدهرَ أرقبُه ... فدجا بالسوءِ واعتكرا

وأمنتُ الصيتَ أنشده ... فشآنى الغرّ وابتدرا[5]

خلته شهداً لمقتطف ... فسقانى الصاب والصبرا[6]

وأمنتُ الحقّ أعبده ... فحمانى الورد والصدَرا

ثم ألقانى إلى نفرٍ ... يعبدون الكذبَ والنُّكُرا

فامضِ مثل الدهر لا وطرا ... مالىءٌ قلبى ولا خطرا

وامضِ مثل الصيت إن به ... فى الورى عن هامنا قصرا

---

(١) الطوية السريرة وزناً ومعنى (٢) سابر : مجرب ومختبر (٣) الخدن : الصاحب

(٤) قذع : أفحش فى القول (٥) شآنى : عابثنى (٦) الصاب والصبر : المر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وامضِ مـــثل الحقّ لاشَـــجَناً بعـــــده ألفى ولا ذُعـــــرا
وامض مـــثل العـــيش إن لنا بعـــــده فى راحـــــةٍ وطرا

موارد الحب

يا رائدَ القلبِ يحدو بى إلى حسنٍ انزل بقلبى فى خصب من الدِمَنِ(١)
الأرضُ تهـــدى بأعـــلام وأودية والأفقُ يبـعثُ بالأضـواءِ للسُـفُنِ
وفى الســماءِ رياحٌ جـدّ مـعـملة تحدو الطيورَ إلى الأوكار فى الفَنَنِ(٢)
فـمـا الضـلال بحـسن لا دليل به إلاّ مـصـارع قـوم لسْنَ بالسَنَن
لا بالحنين ولا بالصـــدقِ أدركـــه وكيف أدرك آلاً غير ذى مِنَنِ(٣)
وأنت كـالحقِّ مـخـبـوءٌ ومطّلبٌ والحـقُّ ذو صـلـفٍ يجـتن بـالجـنن
ولاموتُ يظمى إلى حسن وإن صبرت عن شرعة الحق نفس الهالك الضمِن(٤)
لئن نأيتَ كنأى الشـمسِ عن دنفٍ يـرنـو إلـيـك رنـو المـرءِ لـلـوطـن
لم يخرس الطيرَ أنّ الشمس نائيةٌ إذا بـدا الصـــبحُ تتلو آية اللسن
لاتحسب الحسنَ مثل الشمسِ يسعدنا فى البعدِ بالضوءِ إذ يؤذى على قرن(٥)
فالحسنُ يحرق فى هجرٍ وفى بُعُدٍ ويبهج القلبَ فى قربٍ من السكن
ياليت للشعـر آلاماً فـتبـصـرها كـيـمـا ترقّ لما يحكيـه من حَـزنى
أو ليت لى مسلكاً كالفكر أسلكه يخفى عن الناس فى حلّ وفى ظَعن(٦)
أو ليت أنى قـضـــاء لا مـــردّ له آتى إليك بنعـــمـــاءٍ من الزمن
أو ليت أنى شجون منك قد نزلت فى صدرك الغض قلبا ضاق عن شَجَنى
ومـا صبـرت على صـدّ قـسـوت به كـلا لعـمـرك إن اليـأسَ صـبـرنى

---

(١) الدمن : الموضع القريب من الدار . (٢) الفنن : الغصن . ومعملة : عاملة .
(٣) المنن : العطاء والنعم (٤) الضمن : نو مرضٍ يلازمه ويشتد عليه
(٥) قرن : اتصال (٦) الظعن : الرحيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إنْ عذَّبَ السهدُ عيناً غير مغفية ... إفكٌ مقالي إنَّ الطيفَ يؤنسني
يا باخلاً بلقاء ليس يحربه ... ما كنت أحسبُ أنَّ الحبَّ يبعدني(١)
ما كنتُ أشقى بآمالٍ أعالجها ... لو أنني عاكف أحنو على وثنِ
وإن نأيتَ فقد أرخيتَ لي طِوَلا ... لكنّ قلبيَ مشدودٌ على الرسن(٢)
لو كنتُ أستطيع سلواناً عذرتكم ... وكيف أسلو وأنت الروح في البدن ؟
وكيف تمنعني وجهاً تلوح به ... للناس طراً بلا مَنٌّ ولا ثمن ؟
أنت المقادير كالعشواءِ خابطة ... بالسعد والنحس من نعمى ومن محنِ
فأنت توحشني من غير ما سبب ... وأنت تؤنسهم بالمنظر الحسن
نام الخليون ممن قد رأوك وما ... نامَ الشجيّ وقد باعدت ياسكني !

الصبر والجزع

يا لابساً حللَ الربيعِ مخايلاً ... في خلعة الفردوس من لألائه
من لي بصبر عنك ليس بكائن ... صبراً يداوي القلبَ من بُرَحائه(٣)
صبر القتيل عن الحياة وطيبها ... وعن اقتسار الثأر من أعدائه
من لي بصبر الدهر من أزل الدُنى ... صبراً على المقدور من عدوائه !
من لي بصبر الغصن أجج عوده ... صبر النجوم على السُرَى وعنائه!(٤)
صبرَ النيامِ عن الضياءِ وحسنه ... وعن الرجاء ونجحه ورخائه
صبر السماءِ عن الطيور تصوبت ... صبر العيون عن الغماءِ ومائه(٥)
أوّاه أعوزني اصطبارٌ لاتني ... تفنيه نار الحسن في إعيائه
مثل الذبالة نورها بفنائها ... قمنٌ وصبر المرء عقب شقائه

---

(١) حربه : سلبه ماله وتركه بلا شيء (٢) الرسن : حبل الدابة (٣) البرحاء : الشدة والأذى .
(٤) السرى : السير ليلا (٥) الغماء : الغمام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولئن أصابك فى حياتك مثلما ... فزع الجريح إلى نقيع سقائه
لرثيتَ للصديان من حُرق الجوى ... ورحمتَ هيماناً لفرط بكائه
إنى لبعدك كاليتيم تباعدت ... أنصاره فبكى على آبائه
ولكم جزعت لجفوةٍ لك أفرطت ... جَزَعَ الجبان يفرّ من هيجائه
لعرفتَ ما جزعى لو أنك خابر ... جزع المريض من الرَدَى وقضائه
جزع الثكالى غالَ أوحدها الرَدَى ... فوددن طعن الموتِ فى أحشائه
جزع لباغى العدل روَّع جأشه ... طاغٍ يخال العدلَ من إجرائه
لا بل جزعت وليس يعرف جازع ... جزعى لبعد شبيهه وعنائه
غلاّن فى جيدى لحبّك واحدٌ ... ولصولةِ المقدرور فى غلوائه
إنْ غبتَ عنى ظلْتُ ناشد حاجة ... مجهولةٍ لم يدرِ وجه دعائه
متلفتاً حولى كأنى مُشعرٌ ... روحًا يُحَسُّ وإنْ نأىَ بخفائه
وأرى الفضاءَ بلحظة هوجاء لا ... تبغيه بل تبغى ضمير هوائه
فكأنما أبغى عوالمَ خلفه ... سترت بغيب غطائه وكفائه
لحظات عين لا تراك كطائش ... من نبل أخرقَ حادَ فى إجرائه
إنْ لاحَ إنسان حسبتك طالعاً ... أو لم تكنْه فأنت من قربائه
حتى أحبّ الخلقَ إنك منهم ... وأقيل جرم الدهر فى عدوائه
فإذا استبان علمت أنى مبصر ... من لا أسرُّ بوده ولقائه
إن غبتَ عنى خلتُ أن عوالماً ... خسفت خسوفَ البدر فى ليلائه
كالسيف إن صدئَ الغرار وطالما ... راق العيونَ بطبعه وروائه
وأكاد أهتف فى الندىٌ بذكركم ... قهراً أذلّ لأمره وقضائه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لولا مـغـالبـة اللسـان وصـونه ... بانَ اختـبـالُ اللبِّ من بُرحـائِه [1]
وأودُّ لـو تـدنـو إلـيَّ بـزلـةٍ ... أهلاً بجـرمٍ نلتـقى بعـدائه!
بل ليت لى منك ائتلافٌ مسعدٌ ... إلف القـصـيـد لعـوده وغنائه
إلف الأزاهر والمياهِ تصـافـيـا ... وجـرى الربيع عليـهـمـا بجلائه
فلطرفـةٌ تمضى ولسـت بشـاهدٍ ... خلدُ الجحـيم بنحـسـه وشـقـائه

زورة المباعد

يازائرى أعـبـقتَ منك مـحـاسناً ... كـالزهرِ يتـرك نفـحـةَ المرتادِ
أخـصـبـت تربة أنفسٍ ظمـآنةٍ ... شـامت سناك فكان خـيرَ عـهـادِ
وأفضتَ شؤبوب المحاسن والنهى ... طيـبـاً على المهـجـات والأكـبـاد
يازورة كـالعـيـد إلا أنهـا ... جَلّتْ عن الفـرحـات والأعـيـاد
ياليت أنَّ الدهرَ أوقف سـيـرَه ... حـتى تحين قـيـامـةٌ وتنادى
لهـفى عليك أعائد بك ما مضى ... أم كلُّ عـهـدٍ فـات غـيـرُ مـعـاد
عجباً أما صابَت لحاظُك مهجتى ... صـوباً يبل به أوام الصـادى[2]
كـتـقاطر الرحـمـاتِ عـقب سوابق ... من نقـمـةٍ والحـادث المرعـاد
طرفٌ تألق منك حـتى خلتـه ... قَـبَس المجـوسِ يُضىء للعـبّـاد
لوددت أن أرعـاه رعـيـةَ عـابدٍ ... يبـغـى الخلودَ له عـلى الآباد
ياليت أنَّ النفسَ دُرَّةُ غـائصٍ ... أهديك من نفـسى أعـزّ عـتـاد
النفسُ مـرآة فـقـارب وجـهـهـا ... يخلص ضمـيـر النفس من أضداد
كـوذيلتين تحـاذتاَ وتصـافـتـا ... ما إن ترى غير الشكول بوادى[3]

---

(١) برحاء : شدة (٢) الصادى : العطشان (٣) الوذيلة : المرآة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أترى ظلالَ الموتِ تسحب ذيلها وتظلّ رهن قطيعةٍ وبعادِ ؟
سأسوم قلبى عنك سلوةَ صابرٍ القلبُ أحجى منك بالإسعاد
قد يلهم القلب الشجى عزاءه هجر أطلت لسلوةٍ ورشاد
هّا رحمت القلب رحمةَ مبصر لمّا نأيتَ بريّه والزاد
أم لست تعرف أن حسنَك مهلكٌ بزَّ المهالك فى رَدًى وعوادى ؟
أم أنت متّهم هواى فلم تخف منه علىَّ لواعجى وصفادى ؟
وحسبتَ أنى عابث بدعابةٍ فلهوتَ بالتقريب والإبعاد
اجحد حياتك ما استطعت جحودها فلئن قدرت فلوعتى ووداى
لو كنت شاهد عبرتى وصبابتى لمّا برمت بصدك المتمادى
وصدعت أبواب السماءِ بدعوةٍ كادت تهدّ شواهقَ الأطوادِ
لعلمت أنك بالسلوّ وبالقِلَى أحجى ولكن لا يطيع فؤادى
لو قلت أنت قتلتنى لضحكت إذ كاراً وإن أهلكت بالإبعادِ
ولربّ باغٍ سعد خلَّ هالك منه بخلق غير ما إسعاد
فاعط الصبا فرضَ المراحِ ولاتصلْ حذراً علىَّ من الشقاءِ العادى
واهَنا بأترابٍ حنوت عليهم وتركتنى خلواً من الأوداد
فغصونهم كغصونك الفيحاء مو رقة وغصنى عاد شوك قتاد
لو كنت لم أبلُ الحياة وصرفها لقصدتهم بالغلِّ والأحقاد
أما وقبرى بالوصيدِ موطأ ألفى لديه راحتى ووسادى
سفهٌ بمثلى أن يلومَ على الجفا إلف الهوى بقوامه المنآد
لو كنت تجهل ما أعانى من جوى إن غبتَ عنى آخذاً بفؤادى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لرجـوت منك مـودةً لم ألقـهـا ... وصبـرت للبلوى كصبـرِ إيادِ[1]
لكنْ علمت فلم تعـد لى حـيلةٌ ... لولا سـراب رجـائى الميّـادِ
أدنوتَ كى تنأى وِلنتَ مخـادعـاً ... لأسـام خـفـضـاً بعـد عـزّ قـيـادى
رحـمـاك ياغضَّ المحـاسنِ لم تـكن ... عندى بأهل خـديعـةٍ وعناد
مـاذا اجـترمتُ فكدتنى بخـديعـة ... تبـغى عـذابَ فـؤادىَ المنقـاد
إنْ المروءةَ والشـهـامـةَ غـيـر مـا ... يأتى المصـادق من أذى الأوداد[2]
قد كنتُ أحسبُ كلَّ حسن فطنة ... تودى بقـسـوة وحـشـة الأضـداد
فـمنيتُ منك بغـيـر مـا أمّلتـه ... أسـفـاً لقلبٍ منك غـيـر جَـوَاد
يا ليت أنك صـخـرة مـهـجـورة ... ليـسـت تغـرّ بفطنةٍ وفـؤاد
أدعـوك بالآلام وهى مـضـيـفـة ... مما خـبـرتَ لفـرفـةِ الأنـداد
أدعـوك بالعـبـرات إنْ رقـرقَـتـهـا ... من مـقـلةِ حـرَّى بغـيـر رقـاد
وبكل مـا عـانيتَ من حُرَق الجـوى ... وبروعـة الأحـلامِ والتـسـهـاد
أدعـوك بالزفـرات إنْ صـعّـدتهـا ... من غـدر أحـبـابٍ وغـلِّ أعـادى
وبوقعِ خـفـقـةِ قلبك القـاسى إذا ... حـذر الرَدَى ومـراكـب الأعـواد
وبما ألمتَ من الشـقـاوة والأذى ... والخـوف يقـدح فى الحـشـا بزناد
وبما يتـاح من المهـود إلى الردَى ... من لوعـةِ الإصـدارِ والإيراد
أدعـوك كى تدرى حنين جـوانحى ... بحنين قلبٍ منك غـيـر جـمـاد
وبكلِّ مـاعـالجتَ من صـرف النوى ... والمرءُ رهـنُ روائـحٍ وغـوادى
كـيـمـا ترقّ للوعـتى ولواعـجى ... وتـزيل دولة صـدِّك المتـمـادى
يا قلبُ بعض الحبِّ ليس بفطنةٍ ... فـاجنب هواك لفطنةٍ وسـداد

(١) إياد : قوى ثابت أو الجبل (٢) أوداد : محبين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لو أن شجوَ القلب يبعث مثله ... فى صنوه لبلغت كلَّ مراد
أيقنت أنك مولعٌ بمباعدٍ ... هانت عليه حرارة الأكباد
فاقرن يقينك بالعزاءِ ولا تقفْ ... بالشكِّ موقفَ حيرةٍ وتمادى
وارجع إلى يأسٍ سكنت لجنحِهِ ... زمناً ، فكان أبرَّ بالأنداد !

ياضوء [1]

تضىء ما يستر الظلامُ من الـ ... ـقُبْح وتكسوه حُلَّة البِدَر [2]
وأمّك النارُ وهى صائلةٌ ... للخير والشرِّ صولةَ الغيرَ [3]
كسوتَ وجهى وخاطرى حُللاً ... وكنت للعين علّة النظر
لولاك لم يرحم الذى حمد الـ ... ـحسن أخاه ذا الآفة الكدِر [4]
تلوح للهالك السقيم فيعـ ... ـتدّك خير اللذّات والذُّخُر [5]
تلوح للجارم الحبيس كما ... يلوح ماضى النعيم فى الصور [6]
تغذوه أمٌّ فى عينها أبداً ... سحرُ حنانٍ يضىء فى البصر [7]
وهو وليد قد أولعت يدُهُ ... يخطفة الضوءِ حلية الحجر
وكلُّنا ذلك الوليد إذا ... لاح سراب الرجاءِ والوطر!

---

(١) أعيد نشرها بمجلة « الرسالة » عدد ١٦٥ فى ٣١ أغسطس ١٩٣٦ بعنوان – « ياضوء » وكانت فى الديوان بعنوان « الضوء » . وحذف منها بعض أبيات أعيدت هنا كما كانت فى الأصل .

(٢) البدر : جمع بدرة مقادير من النقود (٣) غير الدهر : صروفه (٤) ذا الآفة : أى الكفيف .

(٥) لأن الهالك يعد الضوء رمزاً للحياة التى سيفارقها .

(٦) يرى الحبيس الضوء فى سجنه فيذكره بعهد وهو طليق برىء .

(٧) المجرم الحبيس يتذكر ضوء سحر الحنان فى نظر أمه وهو طفل طاهر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنت في المعبد المشيد كضو ءِ الله في صالحٍ من الخبر[1]
أو مثل ضوءِ الضمير محتبسٌ في النفس أو كالصفاءِ في السيرِ
تبعدك الطيرُ في الصباح بما تتلوه من آيةٍ ومن سور
تهبط فوق الغدير في مرحٍ مثل هبوط الطيور في الشجر
أم أنت روح الحبور قد برزتْ تنير وجهَ الحياةِ في خَفَر
كأنَّ في الأرض قلبَ والهةٍ تسبي عشيقاً بحلة الزهر
سنابلُ النبتِ ، أنت صغت لها من عَسجدٍ ، حلّةَ من الحَبَر[2]
ترقصُ رقصَ الحسناءِ إنَّ لها رقصاً كرقص الضياء في النّهر
ياعَلماً للحياة ينشره الـ ـكون فيقصى القلوب عن خور[3]
وربّ فجر بشقْتَه بهج كفجر حُبّ في القلب منفجر
أو مثل فجر الآمال إنَّ لها فجراً وليلاً يضاءبالذّكر
فطرّز السحب مثلما حسُن الـ ـنحسُ بضوء الرجاء في الكَدَر
كأنما أنت سلّم لعلا ءِ النفسِ تَسْمو لآية العُمرُ
أو أنت حُسن الجنان نبصره منبعثاً خارجاً من الثُّغر[4]
تُرمد طرفَ الحزين ، إن أخاك الليل برٌ بالخاطر الكدر[5]
تُليح بالسعد والمُنَى أبدا لذى طموح بالترب منعفر[6]
وأنت كاليمِّ، دُرهُ الفلَكُ الـ ـدوّارُ أو فاقع من الزهر[7]

---

(١) سطوع الضوء في معابد الصلاة له جلال وأثر في النفس .

(٩٢ الحبر : الوشي والزينة (٣) الخور : الضعف والجبن . الأصل – فيقضى الكمى (٤) جمع ثغره : أى فتحة . (٥) فى الأصل : طرف اليتيم (٦) فى الأصل : تليح بالحب ... لذى هموم .

(٧) يقمر الضوء الفلك والأزهار فكأنه بحر وكأنهما دره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويا بشيراً بما نخال من الـ ... آلاءِ في مقبل من الغيَرِ[1]
حكيت ذخرَ الآمالِ تبعثها ... للوهم يزهو كالتِّبْر في الذخرِ
تخال من رقّة المراسم معـ ... ـنَى لا يراه البصير بالبصر[2]
أشهى ضياءٍ يكسو الحبيب خِمَا ... رًا نعم ذاك الكساء في الخُمُر[3]
تستبق الطير في أشعّتك الـ ... ـغرّاء فعل الحسان في الغُدر[4]
وضاءةُ الماسِ منك قد قبست ... وأنت في الروض خمرة الزهر
والضوء في المنزل الخراب كقلـ ... ـب المذنب يشقى بالجسم في الكبر[5]
خواطر الخير كالملائك أو ... كالضوءِ يزهو في قمة الشجر
كلُّ جليلٍ مشبّه بك في الـ ... ـمدحِ ، وليس التّراب كالدرر[6]
فالحقُّ والحسن والمطامع أشـ ... ـباهك في قول ناعت الغُرر
أضيء إن اسطعت ما يخال من الـ ... ـغيوب والطارقات والقدر[7]
كم ذا رأيت الأنامَ في عنت الـ ... ـعيش نشاوى من غير ما سُكُر
فلم تُقطّب على الشقاء ولم ... تبد كوجه لليل معتكر
كالشيخ شام الخطوب قاطبةً ... يذخر غفراً لزلّة البشر[8]
خبّر وما ينفع الورى أبداً ... طلاب ذاك الطليب في الخبر
أثغرة ذا الحمام نبصر منـ ... ـها الضوءَ ، أم حفرة من الحفر ؟

---

(١) استقبال الضوء كاستقبال البشرى من بهجة وجذل . (٢) أى من لطافته يخيل للرائى أن أثره في النفس لافى العين . (٣) الخمر : بضمتين جمع خمار (٤) الغدر : جمع غدير .
(٥) التِّدْب : المرجو في الأمور لنشاطه . (٦) كل جليل مشبه بالضوء فيقال نور الحق ونور الحسن ونور الأمل ونور الطهر الخ .. (٧) اسطعت : أى استطعت والخطاب للضوء . (٨) كما أن الشيخ قد يغريه علمه بالحياة أن يغتفر للناس أخطاءهم فلا يعبس ، كذلك أنت لا تعبس بالرغم من عنت الحياة وشقائها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصديق المنشود

إليك يا من قضيتَ العمر أنشده ... في الناسِ ، لو أن فيهم من يصافيني

همو مثالُ سرابٍ لاح عن عرضٍ ... وأنت أنت سرابُ الحسنِ تظميني

وأى شيءٍ إذا جـــدّ الطلاب به ... لم أُلفِ آلاً من الأهواءِ يرديني[1]

أو كالأجاج إذا أظمى بجرعته ... وطالما خلت كاساً منه ترويني[2]

ياسى من الخَلق يحدو بى إلى أملٍ ... فى ذى جفاءٍ إذا دانيت يقصيني

عرفت أنى لن أهنا بلقيته ... فلم أصب برء أحلام تناجيني

يا بؤسَ نفسىَ لا صبرٌ ولا صلةٌ ... ولا عزاءٌ يؤاسينى ويأسونى

يا لائمى أننى لم أُلف ذا مقةٍ ... أفضى إليه بأمر منه يشجونى

احمد زمانك فى جدٍ حَبَاك به ... لقد حبانى بجدٍ منه مدجون

ما إن أبيت حباءَ الدهر لو صدقت ... آلاؤه ، وحبانى بالميامينِ

يا مغرياً لى بخلقٍ لا أشاكله ... أبغيك فى كل نابى الطبعِ مأفونِ

وكيف أنقم إفكاً منهم ، ولكم ... كذبتنى بحديثٍ منك يغرينى ؟

أقول علَّ بعيداً لست أعرفُهُ ... يوماً يجىءُ بخلق لا ينافينى

لم يغنِ قلبى فيكم ما يعالجه ... هل تعلمون بديلاً منه يغنينى ؟

لو كان للعيشِ عَودٌ كان لى أملٌ ... فى أن أصيبك فى عيشٍ يصافينى

لكنّه مرّة فى الدهر واحدة ... ثم العفاء على آمالِ محزون !

---

(١) الآل : السراب .

(٢) الأجاج : المالح الطعم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملك الثائر (١)

مقدمة :

هذه الأقصوصة تحتوى نزعتين : النزعة الأولى سخط النفس من شرور الحياة وآلامها ، والنزعة الثانية تهوين أمرها على النفس ؛ لأن رفض الألم رفض للسعادة ؛ إذ الإحساس الذى يحس السعادة لا بد أن يحس الألم . ورفض الشر فى الحياة رفض للخير ؛ إذ الخير فى محاربة الشر ؛ ولأن الرحمة نفسها التى تدعو إلى هذا السخط ما كانت تكون لولا الشر . والقصة هى قصة مَلَك عصى ربه وهبط إلى الأرض ، كى يدعو الناس إلى محو الشر فآنوه وألحقوا به كل شر ؛ وخسر رضوان الله كما خسر رحمة الناس وعدلهم ومحبتهم . والمراد العظة وتحبيب الحياة والثقة بالله .

* * *

نُبِّئتُ أن ملاكا ثار من حزَنٍ ... يسائل الله فى خلق الرزيئاتِ
(قول الملك الثائر يناجى الله):
تكلمَ الشر فابعث منك هاتفة ... من الجوامع تُرضى فى المناجاة(٢)
الأرض منبره وهو الخطيب بها ... يدعو النفوس إلى هُوج المطيَّات(٣)
فارحم مسامع لم تسمع نجِيَّكَ أو ... نفسًا لضوئك ترنو فى الخصاصات(٤)
وارحم عيونًا إلى مرآك ظامئة ... آبت من النحس فى شكّ كليلات(٥)

---

(١) أعيد نشرها بمجلة « الرسالة » عدد ٦٨٠ فى ١٥ يوليه ١٩٤٦ وأضيفت إليها المقدمة والهوامش .

(٢) تكلم الشر : أى أنه أغرى الناس بمغرياته وجوامع الكلم التى تجمع منه الحكمة الفاصلة المقنعة .

(٣) منبره : أى منبر الشر فيرجو الملك من الله أن يبطل حجة الشر الخطيب بكلمة منه تجمع الحكمة . الهوج : جمع أهوج ، أى أن الشر يحمل النفس على الحمق والجنون .

(٤) نجيك أى نجواك والخطاب لله عز وجل ، والخصاصات : الثقوب ، أى أن النفس تتطلع إلى ضوء الله من ثقوب باطل الدنيا الذى يحجب ضوءه .

(٥) آبت : أى عادت ورجعت ، وكليلات : أى متعبة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إذاً أعـرْها لحـاظًا منك صـادقـة ... تدحو لها العيش محمود الصحيفات
وابعث لنا حكمة مما خُصصْت به ... فحكمـة لك تُطفى حـرَّ غـلاَّت
ندرى الوجودَ كما تدرى الوجود بها ... ونرتضـيـه بأرواحٍ أبيَّـات
فما الخلود ولا الفردوس مِن أَرَبى ... ولا كمالٌ لمعصوم السجيات(١)
حتى أرى الناس لا دمع ولا حزَنٌ ... ولا شـقـاءٌ بإجـرام وغـمَّـات
سأبلغ الأرض آسَى مثلما حزنوا ... وأُبرىء الناس من جرح البليات(٢)
إن الجهاد على النقص الذى طبعوا ... عليه أفضل من عصم السجيات
فالسيف أفضل مشهوراً وإن صدئت ... بالصون ما درنت منه بإصْلات(٣)

(صوت من السماء) :

اهبط إلى الناس واندبهم إلى خلق ... كما تشاءُ على تقوى وإخبات(٤)
وارغب بهم عن شرورٍ أنت ناقمها ... وداوِ ما اسطعت كلْمَ المصمئلات(٥)
أوردهُمُ الخُلُقَ الأعلى لعل لهم ... إلى الدنيات طبعًا غير منصات(٦)
فإن فشلت فلا غَرْوٌ فإن لنا ... فى الخلق حكمة مخبوء العلامات

(مسعى الملك الثائر واضطهاد الناس إياه وفشله) :

سعى إلى الناس ساع نحو خيرهمُ ... يدرُّ للخير أرواحًا بكيَّات(٧)

---

(١) أى أن الثائر يأبى كل هذا الخير ، والنعيم ما دام الشر والشقاء فى الحياة .

(٢) آسى : أى أحزن من الأسى .

(٣) أصلت السيف : جرده من غمده وصدىء الحديد : علاه الوسخ والصدأ ، ودرن : أصابه الدرن أو الوسخ ، والتاء فى صدئت إشارة إلى صفحة السيف . والمعنى : هو أن محاربة النفس للشر مع ما طبعت عليه من النقص أفضل كما أن السيف المستعمل أفضل من السيف الذى لا فضل فيه وإن أصابه الدرن من الاستعمال . (٤) أخبت إلى الله : خشع له .

(٥) الكلم : الجرح . والمصمئلات : المصائب والكوارث ، واسطعت أى استطعت .

(٦) أوردهم : أى اجعله موردا لهم ، ومنصات إلى الشىء : أى منقناد إليه .

(٧) الناقة البكى : القليلة اللبن ، ويدر : يستنزل الدر أى اللبن ، والمراد خير النفس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيا لسعدهم لو أنَّهم جَنَبوا ... ما يجنب السعدَ من حرص المباراة[1]

عزيز عاداتهم للشرِّ رائدهم ... كم قدسوا العادَ تقديس الديانات[2]

تبغى المُحالَ فتبغى الخير أجمعه ... هيهات لو عزَّيت نفس بهيهات

كشَّفتَ عيب نفوس أنت ناصحها ... فاحمل عن الخلق آلام الشقاوات[3]

ثارت به الناس كالأغوال يقدمهم ... إليه كل عريق فى الجهالات

وحمَّلوا خُلقَه من سوء خلقهم ... وكم رموه بأدناس الرمايات

ومزَّقوه بأظفار كما خُضبتْ ... فواتك الوحش من دامى الفريسات

وعلَّقوهُ على جزْعٍ وقيلَ له : ... اصعد كما رمت فى مرقى السجيات[4]

ما راعه أن رأى الأشرار ترجمه ... وإن توجَّع من وقع النكايات

حتى إذا ما رأى الأبرار تظلمه ... غرارةً وانصياعًا للسَّعايات

بكى لبغض ذوى خير وما منيت ... نفس بأوجع منه فى العداوات

من كل لحظ بضوء الخير مُنبعثٍ ... يدجو عليه بتقطيب السخيمات[5]

تلك النفوس التى عاف السماء لها ... وثار يُغضب جبار السماوات[6]

يُكفِّرُ الناس بالآلام قاطبة ... عن الخطايا وعن شر الدَّنيَّات

وعن رضاء بعيش جلُّه نقمٌ ... وعن ولوع بنعماء ولذات[7]

---

(١) أى إن جشع التنافس فى الدنيا مما تطلب به السعادة ولكنه كثيراً ما يؤدى إلى ضياعها .

(٢) تقديس العادات ليس مقصوراً على العادات الفاضلة ، والعاد العادات .

(٣) هذا البيت تفسير لسخط الناس على ناصحهم وطالب الخير والسعادة لهم لأنه بنصحه يظهر عيوب نفوسهم ، واحمل عنهم : أى بدلا منهم .

(٤) صلبوه ، وقولهم اصعد كما رمت من قبيل السخر . (٥) السخائم والسخيمات : الأحقاد .

(٦) عاف السماء لها : أى من أجلها ومن أجل تعاستها .

(٧) جله : أكثره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هم يعذرون بمدح الخير شرَّهم ... تكفير من لم يُطق هجر الخطيئات[1]
لسان بَرٍّ بثلب الشر منطلق ... مثل الأفاعى وما قلب بعزْهاةِ[2]
ما أنكر الناس شراً غير ضائرهم ... أينكرون شهياتِ الغريزات ؟

(صوت من الجحيم : إبليس يتكلم):

ناداه فى النار إبليس فقال له : ... هوِّن عليك ولا تُولَع بإعنات
قد شاء ربك إن الشرَّ عدته ... فى صيغة الخير فى قَدْرٍ وميقات[3]
أنا الشقىُّ بما لم أجنه أبداً ... من خلق نفسى ومن آثام زلاتى

(قول الثائر الساخط) :

فقال ذو شقوةٍ بالجزع منتصب ... يكلمُ الله فى نجوى السريرات
أنزلْ علىَّ شقاء الخلقِ قاطبة ... وطهر الناس من ضَير الجريرات
إن يظلمونى فمن بالشر يجبلهم ... أو يصلبونى فمن بارى الجنايات؟ [4]
هل يَعذرُ الشَرَّ أنَّ الخير غايته ... أم هل تهوَّن آثامٌ بغايات ؟

(مصير الثائر) :

فخُلِّفتْ روحه كالطير سابحة ... فى الجو تنشد مخضرَّ النباتات
طارت إلى الملأ الأعلى فما لقيت ... لها قراراً ولم تظفر بمهْواةِ

---

(١) من أسباب شدة ولوع الناس بمدح الخير ميلهم إلى التكفير بمدح الخير عن شر أعمالهم ، وهذا لا ينفى أن تكون هناك أسباب فاضلة لمدحهم الخير .

(٢) عزهاة : أى زاهد ولها معان أخرى ، والثلب : الذم والانتقاص .

(٣) فى الطبعة الأولى : فى صنعه الخير .

(٤) فى الأصل : فمن جانى الجنايات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا فى الجحيم ولا الفردوس مسكنها حيرى المسالك من فقد القرارات[1]

ترى الملائك حول العرش آسية تأسى الملائك من إثم وزلات

(صوت من السماء) :

يا ناقم الشر هلا كنت مُضْطلعًا بالجزع والصلب قبل الكارث الآتى

عصيت ربك فى كبر وفى جهَل لما بَرمْت بإيلام الملمات[2]

الخلْق للخلق ربح لو فطنت له كمغنم الحىِّ من أسلاب أموات

والشر والخير لا يُرْجى افتراقهما فارفض إذا اسطعت نعمائى ولذاتى

حتى العقول وحتى الفضل أجمعه والذة النفس فى بذل المروءات[3]

ومُرتضى الخير لو يسعى إلى دنس لَبِاءَ منه بإخلافِ العلالات

ومرتضى الزهد مسعود بعفته ولذة المنع إنماء الخيالات

برحمة قد نماها الشر تنقمه ورحمة المرء من وخز المصيبات[4]

إن كان سخطك خيراً فى مراحمه أجزت خلْقى بأرواح رحيمات[5]

فالشر للخير مردود وإن أَسيت منه النفوس بأنَّاتٍ وآهات

وباحث سِرَّ عيش غير مُدركه كالطفل ينشد أفلاك السماوات

---

(١) فى الأصل : ولا الفردوس موطنها .

(٢) برم بالشىء : ضجر وسئم .

(٣) ذلك لأن نمو العقل البشرى كان بسبب مكافحته المصائب والآلام والشرور ، فالذى يريد حياة لا شر فيها يريد إنسانا لا عقل له وكذلك الفضائل إنما نمت لأنها هى محاربة الشرور .

(٤) الرحمة تنتمى إلى الشر أى لو كانت الحياة لا شر فيها لما عرفت النفس الإنسانية الرحمة .

(٥) فى الأصل : أجزت شرى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الموت

أيا معبداً قرباننا فيه عيشنا ... نضحي به لذاتنا والأمانيا
ويا منصفَ المظلومِ من كل ظالمٍ ... ويا مهربَ الملهوف يخشى الأعاديا
ويا مبرئاً كلم الحياة بطبِّه ... جلالك أن قد راق ما كنت شافيا
ويا سترُلم يصدعك هَمٌّ ولوعة ... ويا حصن عطلت الدروع الأواقيا
فيا موت يا أمّا أطالت تصاممٌ ... أمالك قلب يرأم الولد حانيا ؟
ألا أرضعيني منك يا أمّ درة ... لأذكر ما قد كنت فى العيش ناسيا
فياموت أقبل باسط الوجه طلقه ... فإن حميم الصحب ما كنت لا قيا
تقارب من أمسى لطيفِك قاليا ... وتبعد من يرجوك فى النحس راضيا
أتجمع بين الصحبِ ام أنت فرقة ... تقول لها الآباد أن لا تلاقيا ؟
وكلُّ لهيفٍ يبتغى فيك نجوة ... وكل لديغٍ يبتغى منك راقيا
فما التاح من ألفى من الموتِ موردا ... ولا اعتل من لاقى من الموت شافيا
أتسمع صوتَ الرعدِ كى أستعيره ... لأوقظ طرْفاً منك وسنان ساجيا[1]
أحبّك حبَّ الصبِّ وجه عشيقه ... لينقع ثغرا منك صديان ظاميا
وكم طربت أذنى للحن أجدته ... أعد منك لحنًا يترك السمعَ واعيا
وأنت شبيهُ الله فى خيرِ نعته ... فإنك رحمن وإن كنتَ قاسيا
لأعززت من قد كان فى الناس صاغرا ... وأرخصت من قد كان فى العيش عاتيا
وليس يعزّ المرء مثل افتقاده ... وإن كان معشوقًا لدى النفس غاليا

---

(١) الوسنان : الناعس . والساجى : الساكن اللين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جوارُك مأمونٌ وملكك رحمة ... لمن كان قد أعيا الطبيب المداويا
لخلفت قلبَ الخوف يخشى حِمامه ... فجارك لا يخشى من الخوف ساريا
وأين دموعُ النحسِ من عهد آدم ... محاها من الأحيان ما كان ماحيا[1]
وكم حرس الموت الودائع بعدما ... أحالت صروفُ العيشِ إلفاً معاديا
إذا لم يكن للميت شجوٌ وحسرة ... ولم يك للفقد الذى ناب واعيا
فأين وعيد منك ياموت نتقى ... ونزوى إذا ما لحت منه النواصيا ؟
وللخفض أيامٌ وللنحس مثلها ... ودهرك مثل الخلد أروع ناميا[2]
توالت فصولُ الحولِ عن قدر موعدٍ ... فهل منذر ينبى عن الموت آتيا ؟
وليست حياةُ المرءِ إلا كنفحةٍ ... سل الموت عنها والسنين السوافيا [3]
وما بى خوف الموت بل حرّ حسرةٍ ... لفقد حياة فيه لم أدر ما هيا
رزقنا فلِم لا يرزق الدود بعدنا ... أليست فضول العيش خلقاً دواليا ؟[4]
نسرّ على قبر العصور التى خَلت ... كما يضحك المجنونُ أخطأ الملاهيا
هو الحىُّ عبد الموت يسعى لطعمه ... فيغذى دماه والمُنى والمساعيا
وما العيش إلا طائراً فى دُجُنَّةٍ ... توهمه برقًا على الأفق نائيا[5]
كفى شرفًا بالموت أن كان عائش ... يصولُ لنيل الرزقِ باللؤم شاكيا[6]
حمدنا مهودَ النوم أن شابه الرَّدَى ... وإن لم يرع بالحلم من كان كاريا[7]

---

(١) الأحيان : جمع حين بالفتح وهو الموت . (٢) الخفض : النعيم (٣) أسفت الريح التراب : بددته فهى سواف (٤) أى مرة لهذا ومرة لذاك .
(٥) الليلة الدجنة : المظلمة . (٦) شاكيا : للسلاح والعدة لابسها.
(٧) كاريا : نائما .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فكيف نعافُ النومَ لا نوم مثله ؟ سل القبرَ عنه والعظامَ البواليا
وما العيشُ إلاَّ عادة غال قَيدها وأى امرىءٍ يلفى لدى العاد عاصيا ؟
ولو فهم الحيُّ الحمامَ وطهره لما أوْجَرَ الحقدُ الكمينُ الأعاديا (١)
غداً يستوى الجانى ومن ذاق شره كأنْ لم يكونا مستكينا وجانيا
حبتك صروفُ الدهر بالحسن والهوى سل الموت أن يحبوك ما كان حابيا (٢)
ألم ترَ أنَّ المرءَ فى عظم سعده كما فى أساه ، يرتجى منه آتيا ؟
سواحر لذاتٍ يرى العيش بعدها خلاءً ، فيرجو لو رأى الموتَ باديا
يخاف عليها من عقيبٍ يمرّها فيكره من سوءِ العقيب الليالیا (٣)
كما ائتلف الإلفان فى صفو طرفةٍ يخالان أن لم يُبق فى العيش باقيا
فوَّدا لو ان الموتَ نسمةُ عاطر تطيرُ بروحٍ منهما كان هافيا (٤)
وهل يعدل الأحياء خير الأولى مضوا تنادوا لحينٍ واستجابوا المنادیا ؟
فأهون بهذا العيش قد جاز داره ذوو اللب شتى يدلفون تواليا
سل الملكَ الجبارَ ينقع غلّه من الموت لو ألفى على الموت عاديا
وما العيش إلا ميتة بعد ميتة وما الخير واللذات إلا عواريا
وما العيش إلا الظئر تؤذى وليدها إذا لم يكن فى النحس جذلان لاهيا
فأهون بأحلام الحياة وطيبها فإن عناءً سؤر كأس رجائيا (٥)
فيا ليتنى كالزهرِ صيفٌ حياته فأفنى ولم يعنف علىَّ شتائيا

---

(١) أوجره : جعله فى فيه . (٢) حباه : منحه . (٣) العقيب : العاقبة ويمرها : يجعلها مرة
(٤) هفا : خف وطار . (٥) السؤر : ما يبقى فى الإناء من الشراب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على العيش واللذات منى تحيةٌ ... وألفٌ على موتٍ يريح جَنَانيا[1]

أرى ظلمةً فى العيش أخشى غيوبَها ... وربّ وليدٍ خافَ ما كان خافيا

أنخشى ظلامَ الموتِ والعيش مثله ؟ ... إذا ضاءَ سرُّ العيشِ فاعدده داجيا[2]

وما يضحك المسرور إلاّ لخوفِهِ ... وكم ضحكة فى ثغر من كان خاشيا

تقطع أوتار المودّات والهوى ... تقطعَ خيط العودِ أشجى الأواليا

أيعجب ذاك الميت من حزن والهٍ ... أم الميت لم يسمع من الناس داعيا

تدرّع بالصمت الذى ليس مثله ... مقال ، أليس اللبُّ للصمت واعيا ؟

وصمت على الأموات يدنى كأنما ... يسقّى الندى زهراً على الترب ناديا

سواءٌ مقال الإلف أو جَرْس سبةٍ ... فقد أمنوا منه الأذَى والمخازيا

فمَنْ مبلغ الأموات عنى تحيةً ... سلامٌ عليهم ، بل علىَّ سلاميا !

فما أعوزتهم رحمةٌ فى قبورهم ... كما أعوزتنى رحمة فى حياتيا

لعادوا وفى الأرواح منهم بقية ... وفى الماءِ مورداً وفى الزهر زاهيا[3]

وقد أصبحوا رزقَ الحياةِ وطعمها ... أيدعى قوام الحىّ ميْتاً وفانيا ؟

سواءٌ لديهم صبحُنا ومساؤنا ... وسيّان ما يسْمى الأذى والأمانيا

وسيَّان لمحُ الطرف مرًّا وحقبة ... ويبطى لنا النحس السنين البواقيا

خليلىَّ خطَّا لى من الأرض حفرةً ... أريح بها قلبًا عن الناس ساليا

ولا تسمعانى الطير تشدو بنغمةٍ ... فآسى على العيش الذى كنتُ قاليا[4]

ولا تمهدا للغيد فوقىَ موطئاً ... فأحنو لحسنٍ لم أزل منه صاديا ![5]

---

(١) الجنان : القلب . (٢) داج : مظلم . (٣) الأرواح : أى الرياح .

(٤) أسى : حزن . قلا : أبغض . (٥) صدى : عطش .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عزائىَ أنَّ الزهرَ تسقيه حفرتى ... دمى ويروح الحسن بالزهر حاليا
حبيبى ، أرحْ منك الجنَان فإننى ... تبدّلت منك الموت حبًّا مؤاخيا
وهيهات لا يسلو عن العيش جارعٌ ... من العيش حتى يصبح العيشُ ماضيا
وحتى يموت الحبُّ والذكر والمُنى ... وتتلو نواعى الشائقات المناعيا
وحتى يموتَ الموتُ لولاه ما بكى ... حريصٌ على دنياه يخشى المرازيا
فياليت أنَّ العيشَ يخلف ميتة ... دراكًا كما يطوى النهارالليالياً

ذعر المحب

تعزَّل قلبى كلَّ شجوٍ وفرحةٍ ... فقرَّ كما قرَّت رفاتُ المقابرِ
وما كنتُ أدرى أنَّ للحبّ عودةً ... إلى القلب حتى خِفتُ صرف المقادرِ
أخاف عليك الضرَّ حتى كأننى ... أخاف على قلبى وسمعى وناظرى
كتمتُ الهوى فى القلب حتى أذاعه ... وجيبٌ وإشفاق لأنباءِ ذاعرِ
فه احسرتا مالى وللحبّ بعدما ... وَهَى منه قلبى بين جانٍ ونافرِ !
ك فى رغدِ السلامة لم يخف ... عليك شفيقٌ من صروف الدوائر
ولم أدرِ ما ذعر المحب ولم أبت ... أباعد عن قلبى مخوف الخواطر
ويسعدنى من شدّة النحس أنها ... نذيرٌ بإقبال الحِمام المغامر
أعالج آلامَ الدهور التى خَلَت ... كأنى مناكيد الدهور الغوابر[1]
فليتك تدرى مالقيتُ ولو دَرَى ... جَنانُك ما ألقاه ماكنتَ هاجرى
وياعجبًا لو كنت تجهل أننى ... لأجلك أقضى الليل رطب المحاجر[2]

---

(١) نكد : أى عسر شؤم والجمع مناكيد . (٢) أى دامع العين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويا عجباً لو كنت تجهل أنني ... أبيتُ وقلبي في مخالب كاسرِ
أما خبّرت عيناي عينيك أنني ... أحبك حبَّ النحسِ خصب المصادرِ
فقد خبرت عيناك عينيَّ إنما ... تراءت لتشفي عاشقاً جد عاثر
شهيدىَ ليلٌ سامرتني نجومُهُ ... كم التحت من بَرْح الهيامِ المخامر
وكم بتُّ أبكي أسأل الله راحةً ... من الموت لو ألفي لدى الموت ناصري
أبنْ ليَ ألفاظاً من النار علّها ... تؤديك ما يلقاه قلبي وناظري
وكلُّ بيانٍ عاجزُ اللفظِ كاذب ... فليتك تُلقي خاطراً طيّ خاطري
وليتك روحٌ طيَ روحي خابرٌ ... وليتك ربٌّ عالمٌ بالسرائر
وما إن كتمت الحبَّ إلاَّ مخافة ... لفقدك من مسعاة لاحٍ وغادر
فيا ويح قلبي لا صديقٌ مصادق ... ولا حِب إلا عادَ عون المقادر
أمن أرَبٍ أحيا لآسى كأنني ... غذاءٌ لأفواه الشجونِ الجوائر
فيا نائياً أغدق على القلب رحمةً ... بعينين نجلاوين من صنع ساحر
وعطفُك عندي نهزةٌ ليس بعدها ... إلى ابد الآباد إسعاد خاسر
فيا دهر كفّر عن همومي كلّها ... بمرأى حنان الحسنِ من طرف هاجري
أليس قليلاً نهزة لو ينالها ... أخو الموت من خلدِ اللهى والذخائر
فيا لبلائي لاعزاء أصيبه ... عن الحب والخِلُّ الحبيب المؤازر
وإن كنت أدري أن عيشيَ خدعةٌ ... وحُلم تقضّى أو أكاذيب سامر
أرى الزهرَ غضّاً يانعاً طلّه الندى ... مليًّا بأن يشجو ظماءَ النواظر
فأحسبه دمعاً لذكرى غرامنا ... وأنفاس أيام اللقاءِ الغوابر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أتذكـر وعـداً باللقـاءِ بذلتـه ... بمجتـمع الأطيـارِ بين الأزاهرِ
وليـلاً طرقناه سـميرَيْن فى الدُجىَ ... كـما جال سرُّ الوحى بين السرائر
طرقـتكَ ياليلَ اللقـاءِ فـرقـتنى ... بلذات حبّ كـالنجـوم الزواهر
فهل من معيد لى لقاءً مضى لنا ... وعـهـداً تقضى بين إلفٍ وناصر؟
ولا تتركنّى ذاكراً عهد ما مضى ... كـعـادٍ يرجىّ الذخـرَ بين المقـاير

طيرة الفرخ

جناحُك واهنٌ فـإلى م تبـغى ... بذاك الوهن مطَّلب النسـورِ
أقم فى وكـر غصنك مستريحاً ... من الأحـداث والقـدر المغـيـرِ
ألا طرْ حيث شئت فغـير بدع ... إذا غـالتك عـاديةُ الصـقـورِ
لطيـرة من يؤم الشـمس أجـدى ... على الزّلات والجـدّ العـثـور
لقـدُ جـعل الطمـوحُ لكلّ ندب ... كـمـا جـعل القـوادمُ للطيـور
وقـد يبكى الجبـانُ على جـرىءٍ ... كـما يبكى الجزوعُ على الصبور
أرى الآلام مـحـملهـا خـفـيف ... على الضـعـفـاءِ والبطلِ القـدير
أنفـرق من ديونٍ هنّ حـتم ... على النَفْساءِ والطفل الصغـير[1]
ووقعُ النحس فى الأجـسام وخـز ... كـوخـز اللذّ من وقع السـرور
فسلْ قلبَ الشـهـيد عن البـلايا ... يخّبرك الشـهـيدُ عن الحبـور
ومـا من مـهـجـةٍ هانت وذلّت ... بغـيـر مـخـافـة الألم الذعـور

---

(١) النفساء : المرأة إذا ولدت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حب العزوف (١)

ليس الوجودُ وأنت بعضُ كيانه ... أسراً لقلبِ العاشق الغطريفِ (٢)
والندبُ يحمل بين جنبيه الدنى ... روع الغريب وراحة المألوف
إنّ الذى درس الزمانَ وفعله ... لأجل من حَدَث الزمان الموفى
ويشيم أسرارَ الحياة بحكمةٍ ... تعدى على المجهول والمعروف
هب حسنك الأقدار تطرق بالأسى ... ما إن يعاب أخو الأسى بصروف
أو ما نما الأمر الصغير فأصبحت ... تتلى قروف قراءه بقروف (٣)
هبه الخطوب حقيرها وجليلها ... عبث صيال جمالك الموصوف
عبثٌ ومن عبث مقالى إنه ... عبث ملامة ذى قَلًى وصُدُوف (٤)
عَبث عداء الحاسدين ومثله ... نعتى لخلة جارمٍ وعَزوف
عَبثٌ نعيمى والشقاء ولوعةٌ ... تفضى إلىَّ بعلَّةٍ وحتوف
عَبثٌ جمالك فى الصدود وفى الرضى ... عبثٌ هيام فؤادى المقروف (٥)
أو بعد ذا حال أخاف صيالها ... ولقد برمتُ برائقٍ ومخوف
لن تعرفَ الغيدَ الحسان إذا قضت ... أنَّ الهيامَ أشده لعفيف
ومن العجائب أن جهلت وطالما ... ذخر العزوف هيامه لحصيف
كم مدَّعٍ خَبَلاً لتحسب أنه ... خبلُ الهوى واعجُ الملهوف
يلقاك بالدمع الغزيز ولم يكن ... دمعى بخدعة ماذقٍ مطروف (٦)

---

(١) العزوف : الذى لا يكاد يثبت على مودة خليل ٢٠) الغطريف : السخى
(٣) القروف : الجروح (٤) القلى : البغض . والصدوف : الانصراف عن الشىء .
(٥) المقروف : المجروح . (٦) ٥٧٤٥٧٤ ماذق : غير المخلص فى الود .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنى اجلّك عن سوافحِ عبرةٍ ... عبئت لمغرور الحصاة سخيف (١)

يخشى على الباكين وقع جماله ... فيبيت نهزة خادعٍ ومروف (٢)

ولأنت اعظم فى الفؤاد محلةً ... من أن تغرّ بمدمعٍ مرصوف

ياربَّ مضطغن يحبك إنَّ لى ... شوقاً إليك ألحَّ غير طفيف

الآن لما خِلتُ صفوك بالغى ... يسعي إليك بمدمع المشغوف

كيما أبيت علي جفائك حيث لا ... يخشى الحسودُ على الصفاءِ وقوفى

كيما يقال حبوتَه بمودةٍ ... وتركتنى للعذلِ والتعنيف

أسفاً له لم يلق حيلةَ سابق ... بالمجد يسبقني بغير طريف

حتّام أبلو كلَّ يومٍ خلَّةً ... للناس تغرى عنهمُ بوجيف

أو كلما قلت الحضيض بلغته ... من ذى النفوس عدوته لألوف

حسبى اغترارك بالمناقب ملهما ... صبراً فتثلج حرقةَ الملهوف

العدل والكسب

إذ كان رزق المرءِ كيداً يكيده ... فأى يقينٍ فى النفوسِ الكواذبِ ؟

فما ينتحى حىّ سوى نفع نفسه ... وإن خاضَ منه فى خبيثِ المكاسب

يذود قلوب الناس عن كل سابقٍ ... كما ذيد طيرٌ فى الرياض بحاصب

أبيتُ على الأسقام نضواً محسَّداً ... وأحسبُ أنىّ ناعمٌ بالمآرب

وهل ذاق لؤم الناسِ إلا أخو ضنى ... تكنَّفه الأعداءُ من كل جانب ؟

---

(١) الحصاة : الرأى والعقل . (٢) المؤوف : الفاسد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أناسيهم أحقادهم غير جاهل ... وأسالهم من صفوهم غير عاتب
وما الناس إلا ظاهراً غير باطن ... حماة الأفاعى فى جلود الأرانب
يخالون خيرَ الناس من رام نفعهم ... وإن كان ذا نقص خسيس المعائب
وإنْ أخسُّ الناس من عافَ شرّهم ... وإن كان ذا فضلٍ نبيل المواهب
تجارب قد زهدننى فى إخائهم ... وروّعن لبىً بالأمور العجائب
وخلفنى فى العيش لا عيش رائقى ... وإن قيل إنّ الحزم حمد التجارب
فطوبى لمظلومٍ رأى العدلَ معوزا ... قضى أن فوق العدلِ صبر المحارب
هل العدلُ إلا خوف سرّ تعافه ... حذار العوادى من مهيب العواقب ؟

سفر اللؤم

حاولت منى بغضة ... لما نظرتَ إلىّ شزرا
إن الحياة أعم شـ ... ـراً من لحاظ منك تترى
فكأنها باب الجحيـ ... ـم تبين منه ما استعرا
الناسُ سفرى كيف أقـ ... ـلى نعته لؤماً وشرّا
تُبدى وتنكر بغضةً ... ولشد مسا انكرت نكرا
لو باخ حرّ البغض لا تـ ... ـطفأت حياةٌ منك حرّى
فكأنما نارُ الحيا ... ةِ تشبّ من غلٍّ وتورى
فلئن بلغت به الحضـ ... ـضَ فميزة لك ما استقرا
فافخرْ بأنك ألام الـ ... ـثقلين حسبك ذاك فخرا!
فضلٌ خصصت به وكـ ... ـلُّ خصيصةٍ عتد ذخراً

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نـفْـسٌ بـقـيء المـرءُ إن جُليت فـضعْ للنفس سـترا
فـكـأنمـا زخـرفـت إذ ألبـست نفـسَك منه قـبـرا
بيـرُ العـقـارب والأسـا ود بئـست الأرواح بئـرا
والمرءُ يغـفـر للظلو م إذا تبـغَّى منه خـيـرا
فـلـئـن أهـان خـلـيـلَـه لم يُلف للمظلوم غُـفـرا
إكـرامُـهُ المظلوم إقـ رار بجـرمٍ منه أسـرى
جـرمٌ يحـاول سـتـرَه جـعل الشكاة لديه عـذرا!

ويل للشجى من الخلى

هل للجـوَى وقعٌ بقلبك رائق ترضـاه لى بعـادِكَ المملولِ ؟
أم كنت معروفاً بإكى فى الورَى فوضعت صدقى موضعَ التضليلِ !
أم أنت تكذب فى الحديث وفى الهوى إمّـا شكوت لواعـجـاً لخليل ؟
فحسبت أن الخلقَ مثلك خادعٌ يحكي الهوي ببيانه المبذول (١)
خلتَ الأنين ترنّماً ، ولواعجى إفك القريضِ ، ومشتكًى لحمول (٢)
أنى اتهمت فصاحة كذبتها من ذا يعير فهاهة المفضول ؟ (٣)
فلألّ فى بعض الفهاهة شافعاً يأتى إليك بحـجـةٍ ودليل
ياليت أنَّ الشعر ليس يجيده غيرُ الشقىٍّ بلوعة المتبول (٤)
كذّب ولوعى بالفضائلِ والنُهى وبكل أمرٍ فى الحياة جليل
وارتبْ بصدقى فى المقالِ ولاتدعْ للشكِّ مسرَى فى شكاة غليل (٥)

---

(١) المبذول : المبتذل الركيك (٢) الحمول : الصبور الحليم (٣) الفهاهة : العى
(٤) المتبول : من تبله الحب فسقمه (٥) الغليل : حرارة الحب أو الحزن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أشقى الأنام من استريب بصدقه ... في نحسه من مشتكى وعويلِ
أفئن رأيت على الطريق مبضعاً ... ترجو له لو راح غير قتيلِ
ولئن رأيتَ أخا السقامِ رحمته ... ووددتَ لو يلقاك غير عليل
أو ناحت الثكلى رثيت لرزئها ... تبغي فداءَ وحيدها ببديل
وإذا اشتكى العافي الضريك بررته ... وكشفت ضرّ المجتدى المخذول[1]
وتودّ لو تنفى الأذى عن أنفسٍ ... راحت بجدّ في الحياة ذليلِ
رحماتُ نفسك قد وسعن منادحا ... للكون غير فؤادىَ المعلولِ
ولأنت أبصر بالفؤاد ودائه ... وألطُّ منك بثاكلٍ وقتيل[2]
أفكلُّ حىّ منك أقربُ شقة ... وأحقُّ بالرحماتِ والتأميل :
من عاشقٍ قد خبَّرتك لحاظُه ... ما لم تخبرّ قبل عينُ خليل
فاقرن لحاظَ العاشقيك بلحظتى ... واظفر لها من لحظهم بمثيل
هيهات فات الناظرين لواعجى ... ومضوا بسؤر صَبَابتى وغليلى
الحبّ كونٌ لم تسعه برحمةٍ ... ياويح حبّ ظلّ غير قليل
لو كان أمراً هيناً لوسعته ... ورحمت قلباً منه غيرَ عليل
قد كنت أبغى منك سمعاً واعياً ... فظللتُ بين اليأس والتأميل
وبعثت شعرى موقظاً لك من كرًى ... عن لوعتى ولواعجى وغليلى
تاللّه لستَ بمسعدٍ لى فى الهوى ... ولئن دعوتُ ببوقِ إسرافيل
لم يبقَ إلاّ أنْ أُنيم خواطرى ... كالطفل راحَ بحسرةٍ وعويل
تشدو له الظئرُ الرؤوم فينثنى ... طلقَ المحيّا ، قانعاً بقليل

---

(١) الضريك : الأحمق .

(٢) ألط : أى لصق ، أى أنك ألصق بالفؤاد منك بثاكل أو قتيل لا تعرفه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لهفى لو أن القلبَ مثلُ وليدها ... نسىَ الأسى وأصاخ للتعليل
لا يخدعنّك أنْ بدوت تجلدى ... ما ذاك إلا حيرتى وذهولى
ولكم ذخرتُ للقية لك ، قولةً ، ... فإذا بدوتَ نسيتُ كلَّ دليل
وأودُّ لو أدعوك إمّا لحت لى ... فأرد عنك بحيرةِ المخبول
لهفاً لصادٍ خيل غير محتوم ... ولمقبلٍ قد خيل جدّ ملول
وبوده لو كنت أنت جليسه ... فى ليلةٍ وصبيحة ومقيل [1]
ظفر الخلىُّ بُنهْزةٍ ما نالها ... أحجى رعاة الحسنِ بالتنويل [2]
إن الخلىَّ هوالجرىء على المنى ... حيث الشجىّ لخيبة المخذول
حُرمَ الشجىُّ تصافيا وتدانيا ... ومضى الخلىُّ بغاية التأميل
والصبُّ مسبوب ببادى حبِّه ... حيث الخلىّ لعزة التبجيل
ولعلَّ مسعوداً أحقُّ بخيبةٍ ... من عاشقٍ عفّ الغرام نبيل
جور القضاءِ وهل يجيرك غافلٌ ... عن جوره بفطانةٍ وكفيل ؟

صحو ولا صحو

لقد أصبحت لا عتبا ... ولا عذراً فيبتدرُ
وقدماً كنتُ إن أذنبـ ... ـتَ مما جئتَ أعتذرُ
لأقرب منك بالغفرا ... ن ، ذنبُ الحُسْنِ مغتفر
وفى الأعتاب لى وِردٌ ... وكيف وهمّيَ االصّدَرُ
ففى الأعتاب لى عود ... وذاك الصابُ والصبر [3]

---

(١) المقيل : متصف النهار
(٢) النهزة : الفرصة (٣) الصاب والصبر : المر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحسبى منك أنَّ الحـ ـبَّ مخذولٌ ومعتكرُ
رعى الله البعاد لوا نَّ صبراً عنك يقتصرُ
أأحمده وهذا العيـ ـش قربٌ منك والذكر
وأخشى أن يكون المو تُ فيه ، منك لى خبر
فما فى العيش لى منجى ومـا فى الموت لى وَزَر[1]
وكيف أصيب لى منجى وأنت النفسُ والقدر ؟
نوازع نفسىَ اللاتى تؤوب بها لك الفكر
أغرَّك مقول المتبو لِ : أنت الشمسُ والقمرُ
إذا ما الجَّ بى وَلَهٌ فترب بقيعةٍ دررُ[2]
وما نفسٌ بأفطن من وليدٍ شَاقَه المدَرَ[3]
ألا غفراً بنفسىَ لا يماز الشهد والصبر[4]
فليس الذنبُ ذنبى بل هى الأرزاءُ والغيَر
فكنْ فى ذروة الأكـ ـوا ن حطَّ بمهجتى قصر
وكنْ حيث الحضيض فليـ ـس قولى ساقه الصعر[5]
وما أدرى سوى أن لـ ـت مَنْ قد كنتُ أنتظر
حبيبٌ وامقٌ جاءت به الآمالُ والذكر[6]
بفتْكٍ غيرِ من أبغى وأنت السمعُ والبصر
ولو أنى حسبتكمُ جلاكم حلمىَ العطر
رضيتُ شقاءَ نفسى إذ يهُون العيشُ والقدر
شقائى أننى أهوى حبيباً غيره الوطر

---

(١) الوزر: الملجأ . (٢) البقيعة : قطعة الأرض . (٣) المدر: الطين . (٤) يماز : يفرق والصبر : المر . (٥) الصعر : الميل أو الكبر . (٦) الوامق : العاشق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أتحسبنى أغار إذا أتتك بآية غررُ ؟
وكيف أغار من فضلٍ لغيرى شَامَه النظرُ ؟
أذلك سوءُ رأيك فـ ـىَّ أم واشٍ فينزجر ؟
وهل ألفيتنى غرّاً بما أحسنت أفتخر ؟
جفاءُ الحسن منجبر أسوءُ الرأى ينجبر ؟(١)
بودى أن تشيم الفضـ ـلَ أجمعه فتبتدر (٢)
بودّى أن تشيم النقـ ـصَ لا يخفى له أثر
لكيما تعرف الواشين ما أبدوا وما ستروا
وأقبحُ ما يرى حسن برأى الحبِّ يأتمرُ
فهل عّوذتَ حسنَك بانـ ـخداع كلّه عَررَ (٣)
لتدرأَ حاسداً لكما ل حسنِك لحظه شرر
وكلا إنه الخور فأين الحزم والحذر ؟

العظيم

لمعاتُ رأيك مقلةُ العرفان فاحكم كحكمِ الحقِّ فى البرهان
لو كنتَ قد أعطيتَ فى الدهر المُنى أو كان ما قد شئت للحدَثان
لتعطلت سبلُ الشرور وبرّدت وقدت قلبٍ للضريك العانى (٤)
ومسحتَ بالرحمات آماقَ الورى حتى تعودَ قريرةَ الأجفان (٥)

---

(١) جبر الشيء : أصلحه (٢) تشيم : تظن أو تقدر . (٣) العرر : العيب أو الشر .
(٤) الضريك : الفقير (٥) الآماق : العيون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من غير أن يوبى الحياة ركودها ... لفناءِ ما دفعت من الحدثانِ[1]

نزعاتُ نفسك رحمةٌ مرجوةٌ ... رحمات مقتدر الأناة معان

وجلائلٌ تذر الحياةَ كأنها ... خلدٌ يعبّ بزاخرِ الأزمان

وعلوت عن حسدِ الحسود وربما ... حسدَ الحسودُ الشمسَ فى الأعنان[2]

هيهات ما أسر الحسود تكرم ... إنَّ التكرمَ وقدُ غلِّ الشانى

وفضائل ليست لغير مجرب ... إنَّ التجاربَ حجةُ الرجحان

وأجلُّ خيرِ النفسِ بعد بلائها ... فالعيشُ حربُ فضيلةِ الغفلان

وترى الفرائضَ كالحقوقِ حبيبة ... أو كالديون رهينةَ الإيمان

دَينُ الحياةِ وربّ فرض غالق ... إلا لديك بمطلةِ الليان[3]

وعزائمٌ تمضى الحياة غلبَّةً ... وخواطرٌ كملائكِ الرحمن

الشمطاء الفتية [4]

قد بلوتِ الصروفَ فى حالتيّها ... ورمتك السراء والضراءُ

ورأيتِ الأطماع كالطير صرعى ... ثم عاد الرجاءُ وهو غشاءُ

واحتسيتِ الحياة فيضاً وسؤرا ... فإذا الذكر والرجاء سواءُ

وإذا المقبل المرجَّى كما فا ... ت به الدهرُ والحثيث ضراء[5]

وشهدتِ الأنامِ سلما وحربًا ... فإذا السلم والحروب عناء

---

(١) أى تمحو الشر من غير أن يكون ذلك سبباً فى محو الخير وركود الحياة ، لانتفاء الفضائل التى فى محاربة الشر . (٢) أعنان السماء : نواحيها .

(٣) اللِيان : الخلف (٤) يرثى الشاعر لوطنه فى عهود الاحتلال والجمود ، وقبل ثورتها وتحررها ، ويهيب بها إلى الانتفاض واليقظة (نشرت قبيل عام ١٩١٩) .

(٥) الضراء : المشى فى خفاء فهو من أجل ذلك بطىء . والحثيث : المشى السريع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا العيشُ والسنونُ جهادٌ ... ليس يدرى أسبابَه الأحياء

إيه يا مصرُ ما تقضى جمال ... ترتضيه الآمالُ والأهواء

الليالى التى عهدتِ حسان ... والسماءُ التى عهدت سماء

وذُكاءُ التى أطلّت على مجـ ... ـدك دهراً على القصور سناء

وجرى النيلُ فى أديمك قدما ... يتهادى كأنّه الحسناء

فانشرى أهلك الذين تقضوا ... إنَّ عيشَ الباقين منهم فناء

فكأنَّ الأطماعَ والسعى فيهم ... عبثٌ غيرُ نافعٍ وعناء !

سحرتك الأيامُ يا مصر أم نو ... ملك قد طار عنه الرجاء !

الغليلُ الذى عهدتِ مقيمٌ ... فى نفوسٍ كما عهدت تشاءُ

أبغضينى أو أحسنى ، أنتِ أمٌّ ... برّها لو تعق ولداً قضاءُ

لك منى الغديرُ فى نومةٍ ، من ... بعد جهدٍ قضى عليه العفاءُ

نصبٌ خالدٌ واعظم منه ... اعتقاد تزيده الأرزاءُ

ورجاءٌ هو العبادة ، وإلا يـ ... ـمانُ درعٌ يرتد عنه الفناءُ

أبغضينى إذا هززت مناماً ... عطرّته الأحلامُ وهى رُخاءُ

مثلما يبغض النئوم المسجى ... موقظاً إذ يُماط عنه الرداءُ

مللٌ قد عراكِ من عنتِ العيـ ... ـشِ ، بلاءٌ أن الطماحَ بلاءُ

قد كرهت الرجاءَ والذكر طراً ... إن بالذكر تارقُ الشمطاءُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قد سمعتِ الذى نقول قديما ... وتقضى الدعاء أين الدعاءُ ؟

دعوة بعد دعوةٍ من صروف الـ ... ـدهرِ لبيتها وعادَ النداء

إنْ يكنْ باء بالزمانة من أهـ ... ـلِكِ رهط كأنهم أشلاء

أو عناكيب عيشها ورداها ... يتقاضاهما بليلٍ قضاء

أبغضينى فليس ذاك ببدع ... آه لو جرَّ نفعك الشهداء!

غرّك المرجفون ميناً وحقداً ... وحمانى عن قلبك الجهلاء

لم أقصّر فى دعوةٍ غير أنىّ ... خَذلَتنى مسامعٌ صماء !

ليس إلا الأحقاد يبعثها العجـ ... ـزُ وغلٌ يعدو به السفهاء

بعد عشرة أعوام

إلى حبيب غاض جماله

يا أليفَ الصبا عليك سلامٌ ... أين تلك اللوعات والآلامُ ؟

أين وردُ الخدودِ كالجمر يذكى ... حرقات يشقى بها المستهام ؟

أين قدٌّ ينقد من دونه القلـ ... ـبُ ويطغى عليه منه الهيام ؟

وثنايا مفلجات عذاب ... هن ريٌّ للمستقى وسلام

أين مدُّ الشفاه من عَبَث الد ... لِّ وثغرٌ يبلّ منه الأوام ؟

واختيالُ الطاووسِ يافتنةَ الطا ... ووس يورى الهواء منك ابتسام

أين غمزُ اللحاظِ والكف واللفـ ... ـظ ، وأين العهود أين الذمام ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أين ذاك الضحك المرنُّ الذى حـ ـرّك قلبى كأنَّه الأنغامُ ؟
أين سحرُ الحديث واللحظ والد لُّ ، وسحرٌ تحوكه الأوهام ؟
نثرت عنك كالثمار وقد هـ ـزتك ريح والغصن منك القوام
أين خصرٌ يهتز كالغصن اللد نِ ،وقدٌّ يهوى عليه الحَمام ؟
إذ ذراعى نطاقه ونطاق الـ ـجيدِ منّى ما تضمر الأكمام
ولقاءٌ كأنه رشفة الطيـ ـر وهجرٌ كأنَّه الأعوام
واختيالى على الزمان بعطفٍ منك والحاسدون بُلهٌ نيام
أين أين الوشاة والوصل والهجـ ـرُ وأين الآمالُ والأحلام ؟
يا أليفَ الشبابِ هل تذكر العهـ ـدَ وحولى وحولك اللوّام ؟
أسىَ القلب منك للغابر الفا ئتِ من حسنك الذى لا يذام
أم نسيت الدلال والمُلك والدو لة إذ أنت آمرٌ وإمامُ؟
لنقيمن مأتماً حول حسن استوى الصمتُ دونه والكلامُ
ثم أكسوه من قريضىَ زهراً مثلما حبَّ الزهورَ الرجامُ
مثلما جَمَّل الأزاهر بيتاً هدمته الأحداث والأيام
ذائعٌ حوله من الحبِّ نفح كالشذى والجمالِ زهر يشام
وكأنَّ الهيامَ هالةُ بدرٍ فيه وجه الحبيبِ بدرٌ تمام!

سم الخسة وسعار الغرور

لو أنَّ كلبًا عضه فى جلدتهْ لمات كلبٌ عضّه من خستهْ
وثائرٌ لطبعه الخسيس من كل خلقٍ رائقٍ نفيس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وغـافـرٌ لنفـسـه الجـريرة ... ويأخـذ الجليس بالصـغـيـرة

وقلبُـهُ جـهنمُ الأحـقـاد ... وإن بدا فى الصـمتِ كـالجـمـاد

إن رعـتـه بجـانب الهـجـاء ... لقـيـت منه جـانبَ الرجـاء

فـإن تلن ألفـيت جـدّ نابى ... أو رمت منه صـفـوه فـآبى

فـعـيـشـه ونفـسـه بضـاعـة ... وخلقـه ووده رقـاعـة

إذا شـهـدت أمـرَهُ فـمـادح ... أو غـبت عنه طرفـة فـقـادح

ولؤمـه فى طبـعـه ديانة ... وعـيـشـه لصـحـبـه خـيـانة

طريد أهل الموتِ والقـبـور ... مـشـرداً من ثقل الغـرور

مـفـاخـراً بعَـبثِ الكلام ... كـأنما يهـذى من الأسـقـام

ويدعى من سـفـه نجـابة ... وهو ضـئـيل الشـأن كـالذبابة

ووجـهـه من رقـعـة النعـال ... أو قطعـة من أَخْـمَـصْى بلال

تخـالـه مـزدرداً ثعـبـانا ... أو مـاضـغـاً فى شـدقـه أتانا

وعـقلهُ كـصـررِ الأطفـال ... تجـمع بين التـرب والنمـال

ياصـافـعـيـه صـفـعـه مـبـرور ... وعـملٌ فى خـيـره مـشكور

إذا اشـتكى ممن شكاه أمـرا ... كـالهـرّ أو كـالكلب إماهرا

إن قطع الغـلـمـان من آذانـه ... يصـمُّ أهل الدار من جـيـرانه

يثـأر من آذانهم لسـمـعـه ... إذ ذاق مـر فـقـده بقطعـه

جـدّ به فى أهـلـه الدلال ... (والقـرد عند أمـه غـزال) !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قربان القلب

لا تخـــجلن إذا علمت مـحـبـــةً ... تحكى الصـلاةَ وتشـبـه القـربانا !
هل أنت تخـــجل أنَّ ربك راحـم ... يهوى الجمالَ ويعشق الإحسانا ؟
أم من أب يحنو عليك مـدافـعًـا ... يهـوى لنفسك فى الزمان أمـانا ؟

أذناب الخسة

ياعـا ئباً نفـسـه عندى بلا خـجل ... ذهبت تـقـــــدح فـى نـاءٍ بلا وَزَرِ
كى لا أصـدق فى قـولٍ تعـاب به ... وإنْ أتيتُ بماثور من الـســـــور
ما زلتُ أرجو لهذا الناس منصلحاً ... على استـفـالك فى لؤمٍ وفى نكر
فـربما فـقـد الإنســان خـسَّـتـه ... مـثل افـتـقـادك للأذناب والوبر
يرى الحليـم أخسَّ النفس إذ رفـعت ... عنهـا الرياءولم تقـصـده بـالحـذر

حقوق الفرائض

الحقُّ مـثل الشـمـسِ يشـرق نورُها ... لتـغـاير الألوان طىّ شـروقـهـا
وبلوغ أفق الفـرض يظهـر غـيـره ... أقصى سـمـاءٍ تطبى لسـحيقـهـا
فـذر الحـقـوق إلى الفـرائض إنهـا ... لذات مـعـبود الخـصـالِ عـريقـهـا
لـن يبلغَ المرءُ العـلا بحـقـوقـه ... إلا إذا بلغَ العـلا بحـقـوقـهـا !

درسى من الطبيعة - اللينوفر

زَهرٌ يعـبـد الشـمـوس فـلا تخ ... ـدعـه لمعـة تضىء سـواها
يتـبع الشـمس لحظه أين دارت ... ويرى الضـوءَ حليـة وإلهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غـــيـــر أنّا نرى الرياءَ كـــمـــالا ونرى الطهـــر خـدعـــةً وســفـــاها
هل رأيت الرياضَ وهى ظمـــــاءٌ ضلةً تحـسب الـسـرابَ مـيـاها ؟

نوح الحفيف

يا حفيفَ الغصونِ هل أنت تحكى الـ ـنوحَ أم أنـت مـشـبـــه للغناء ؟
أنت قلب الأديبِ يشـدو ويبكى كـدمـوع الندى وقطر الـسـمـاء !

محارب الخرافات

نقـضـت خـرافـةً لتـشـيـد أخـرى وخِلتَ الحقَّ أجـمـعـه مـشـيـدا
كـهـادم شـامخ العـرنين سـامٍ ليـرفع عنده جـبـلاً جـديدا

يهوذا

لستَ من عـبـاد عـيـسى لا ولا تـعـبـد بـوذا
أنـت فـيـمـا جـئت من عـ ـبـاد ذى الخَبّ يهـوذا !

البطل

ترمى الحـوادث بالظلال أمـامـهـا فـيـرى خُطى الأمـر الذى هوآتى
حـتـى كـأنَّ الـدهرَ فى آباده يلقـاه بين عـشـيـة وغـداة
كـشف الزمـانُ لك الخـفىَّ وقلمـا يعـصى المذلَّل نافـذ النظرات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سحرُ البصيرةِ رائضٌ ومحكم ... بلواحظ للرأيِ مقتدراتِ
وخواطرٌ لك فى الأنام تجيلها ... تجلو الشكوكَ وتبلغ الغايات
يا حكمة فاه الزمانُ بسرِّها ... من بعد طول تصامٍ وصمات
فاه الزمانُ فكنت أصدق منطق ... والناس أصداء بجوف فلاة
شتّان بين صدى يردد ضلة ... ومقاولٍ مرضيةِ الأصوات
نظر الأنام الدهر فى أعقابه ... ونظرتم الأيام فى الجبهات
ورموا مساعى المجد فى أقدامها ... ورميتم المسعاة فى الهامات
بعزائم للشر تنقض أمره ... وعزائم للخير مبتدرات
أفعال من صحت سريرة صدره ... لا يعقد التدبير بالخدعات
إنَّ العظيمَ إلى الصراحة ينتمى ... والغمر للتدليس فى الغفلات
سيرٌ كما شاء الكمال وضيئة ... مثل الهداة وآية الآيات
والدهرُ ليلُ المدلجين ومجدكم ... وفعالكم فى الدهرِ كالمشكاة [1]
ومعاقل النعماء إنْ هى أعوزت ... كنتم معاقلَ منعة ونجاةِ
لا يصلح التدبير إلا أروع ... ينأى به عن ضيعةٍ وشتاتِ
أعبقت فى الأيام أزكى نفحة ... وخلعت من أردانها عطرات
والفضلُ مثل العرفِ يحيا نشره ... بنسائم العبقات والنفحات [2]
ترمى إلى الغرض البعيد بعزمة ... تصميه بين تمهل وأناة
هيهات ما جاد الزمان بمثلها ... عقم الزمان بتلكم الحسنات
فكأنها قد جمّعت لموفقٍ ... من سالف الآبادِ والحقبات
لاتصلح التدبيرَ إلا أنفس ... الحق يغلبها على النزعات

---

(١) المشكاة : ما يوضع فيه المصباح (٢) العرف : الرائحة الطيبة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنَّ المقــادرَ تنتــحــيك لأنهــا ... ريضت لديك بحكمةٍ وحصاة [1]

كـالخـيل تعـرف رائضـاً ومـذللاً ... عند اقـتـعـاد الـسرجِ والصـهـوات

يـا راكـب الأيامِ تجــرى تحــتــه ... مــأمــونة الخطوات والعــدوات

العــقـل أغلـب والحـزامـة والنـهى ... بموفق فـى العــدل والرحــمــات!

فى فكــه

ارفق بـنفـسٍ لـلك مـــزّاحـــة ... لا تـفلتن فى مــزحــةٍشــاردة !

واطوِ مــزاحــاً ليس ذا وقــتــه ... فــصــيــفــه أيامــه عــائـده !

كــانون أم قطب الثــرى أم أعــا ... لى الـشمّ أم أنـفـاسك الجـامـدة ؟

بردت حــتى صــرت ذا وقــدة ... يا ثـلج تـكـوى نـارك الـبــارده !

والـشـىءُ إن أربى عـلـى حــدِّه ... صــفــاته عن طبــعــه حــائـده !

فى شاب يدعى الفكاهة والظرف

ثقلت على النفـوس فكنت سـداً ... وفــقـت ســوائلَ الأرواح بـردا

فـكـلْ نـاراً ولا تطـعـم ســواهـا ... لــعــلّــك أن تحــبَّ وأن تُــودا

وكــلا لا تـذق جــمــرات نارٍ ... فـتـشـعل منك أضـغـاناً وحـقـدا

كــذاك الغــاز يخــفى منه جِـرْم ... فــإن أجّــجت نيــرانا تَبــدَّى

ســيظفــر منك إبـليس بنفسٍ ... تـقــاطر من مــخــازيهــا وتَنْدَى

---

(١) الحصاة العقل والرأى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويغسلُ بعدها يده بحمضٍ ... ويحرق حولها عوداً وندا

وإن النار تمحو كل نتن ... سوى نتنٍ عمدت إليه عمدا

لكان القردُ أكبر منك شاناً ... لو ان بجلده صلاً وقردا

ولو قول وجميع الذمّ مُرٌّ ... أريق على قفاك لعاد جمدا !

وعقلك مثل قطب الأرض فيهاً ... حكى أقطاره ظلماً وبردا !

مر العمر

إن تباطأ ساعة طرقت ... فبما قد أوقرتّ حزنا

كم عدوتُ العمر منتهبا ... خلت أنىّ أسبق الزمنا

عدو أحلام أقاربها ... أججت من عودىَ الغصنا

أتبغّى العمر من أمَم ... فكأنى هارب جبُنا

يا بطىء العمر من وسنٍ ... قد هنيت السعدَ والوسنا

لهب الأطماع فى كبدى ... آض وخط الشيب والشجنا

كم خليل قد وثقتُ به ... عابىء فى خفةٍ إحنا

وحبيب كنت آمله ... لم أصب فى خلقه حسنا

نحن والأيام تنقلنا ... ونعىُّ الموت ينذرنا

كرهين السجنِ مرتقباً ... قاتلاً يغتالُ من سُجنا

رقبتى للموت آن لذى ... لهفة أن يدرك السَكَنا

لا جديدٌ فى الحياةِ ولا ... أمل يجلو لى المننا

وأعدّ العمر إن دلفت ... ساعةٌ ألفيتها محنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهى بشـــرى الموتِ إن نفـــدت قلـت : ليـت الـدهـر زايـلـنـا

أغـــريم ذا الحـــمـــام فـــمـــا باله بالســـــعـــــد يمطلنا ؟

قصة هزّ الاتوف

لقـد جـاء فى الأخـبـار أن مملكاً حمته العوالى والسيوف الشواجرُ

رأى فى يسـير الظلمِ خُبراً لخـابر فكان قـضـاءً أن تهـزَّ المناخـرُ

صباحاً إذا ما الشمس ذرّ شعاعها وليـلاً وفى وكـر الكرى منه طائر

ومن لم يرد فى يومـه هز أنفـه مطيـعـاً تولته السيـوفُ البواتر

فقال جبان القوم فى الحزم عصمة ومن ذمّ شـراً أزعـجـتـه المقـادر

ومـاذا على مَن هزَّ ياقـوم أنفَـه مطيـعـاً إذا لم يعص مـا سنَّ آمـر

فلمـا رأى الطاغى هوادةَ صبـرِهم أطلّ عليـهـم جـارح منه كـاسـر

فـقـام إليـه ناقمٌ هزَّ أنفـه وقـال وقـد مـدت إليـه النواظر :

إذا نحن طامنَّا لكل صـغـيـرةٍ فـلا بد يومـاً أن تسـاغ الكبـائر !

تم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الجـــزء الـــثـــامـــن

ويتضمن القصائد التى نشرها الشاعر
فى الصحف والمجلات بعد عام ١٩١٩
ولم تجمع من قبل فى ديوان خاص

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

الطبعة الأولى للجزء الثامن
فى ديـوان خـاص
عـام ١٩٦٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطفـــل (١)

من عـالـم الروحِ وهو الخلدُ والقـدم ... وكان بالأمس يطوى جسمه العَدَمُ
سـرُّ الحيـاةِ وسـر الموت مـا برحت ... تطويه عن فِكرٍ هَمت به الظُّلمُ
يُطلُّ من عـينـــه مـعنى يـــزاوله ... مـعنى التـفـهُّم لم ترصَـدْ له كَلِمُ
وحـيـــرةٌ هى بعض اللبِّ يبـــرزها ... صـفـــوٌ من العين لا خبٌ فـتَنْكتِمُ
صـفـو الغـرارة أبهى مـا رأي بَشَـرٌ ... مـــا رنَّق العين لا شـــر ولا ندم
ولم تَشِـبْـهُ تجـاريب الحـيـــاة بما ... يدجـو له اللحظ والأفكار والشِّيم
ضعف الوليد وهل فى القلب مبتعِثٌ ... نَبْعَ الحنان كـضـعف ليس يُتَّـهمُ
لأىِّ أمـر بدا يفْـتـرُّ مـبـسـمـه ... ومـا حـبـاه بزعم الأشْـيب الفَـهَمُ
وكلَّمـــا بَدَرَت لـلشـــرِّ بادرة ... قلب المسنِّ لهـا حـيـران يضطرم
يودُّ كل رجـيح العـقـل مكتـهل ... أن لو يعـــود وليـــداً أمـــره أمَمُ
وليس يبـصـر أن الشَّـر مُـقْـتَـبَلٌ ... يعـــود منه إليـــه الهمّ والهـــرم
لكنهـا مـهلةٌ للقلب ينْشُـدُها ... حيث الصفـاء وعـيْش مـاؤه شبم
فـــلا عـــداءٌ ولا مكر ولا حِـيَلٌ ... ولا حـقـــودٌ ولا غـدرٌ ولا جُـرُم
حـيث الحـيـاة كـبـيت الله طاهرة ... لدى الطفـولة وهى المعـبـد الحَـرَمُ
أو جنّة الخلد لا إثم لســاكنهـا ... ومـا تجـاوز ذو عـجـز ومُـجـتَـرَمُ
إنَّ الأزاهر والأطفـال مـا اجـتـمـعـا ... صنوان والحـسن فـيهـا طهره عَـمَمُ

---

(١) نشرت بمجلة الهـــلال فى عـدد أول أغسطس ١٩٣٢ بتوقيع ع . ا . ش . ثم بمجلة الرسالة عـدد ١٤٩ فى ١١ مايو ١٩٣٦ بتوقيع الشاعر كاملا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـرأى يُطهِّـر مـا بالنفس من دنسٍ حـتى يعـود بهـا والخـيـر مُـغْـتَنَمُ
كـم ناقـمٍ سلَّ منه الطفل عـادية من الضـغـائن إذ يـرنو ويبـتـسم
قـد يحزن الزهرا إذ يَذْوى أمن شبهٍ بمصـرع الطفـلِ رائيـه له يجِمُ
مـا أعظمَ الفقـدَ لو أن الورى خُلِقُوا خلق الرجال وكالأطفال ما وسموا
لمـا تمَلَّى أناسٌ ظهْـرَ مـا فـقـدوا ولا أحـبـوا ولا أحنوا ولا رحـمـوا

شـهـداء الإنسـانية[1]

مقـدمة :

شـهـداء العـلـم والإصـلاح يزدحمون عـلى باب الحيـاة ويسـألون كل هـالك : هل تحقّق الخيرالذى بذلوا حياتهم من أجله ؟ فتدركه الحيرة ! أيكذب كى يدخل على قلوبهم الاطمئنان ، أم يصدق فيفجعهم فى آمالهم ، أم يغريهم بالصبر الطويل كصبر الأحياء على الشر ، أم يُغريهم بالعودة إن استطاعوا إلى كفاح الحيـاة . وإذا استطاع أن يُعزّى الشهداء الموتى فماذا يقول للشهداء الأحياء ؟ :

النـاظم

* * *

على بـاب الحـيـاة أرى زِحـامًـا من الأشـبـاح عجّ بهم وسـالا
من العـهـد القـديم إلى زمـانٍ حـديث قـد مَـضـوا زُمَـرًا تَوالى
هُمُ ضَـحّـوْا بهـذا العـيش كـيـمـا يطيبَ العـيشُ للأحـيـاءِ حـالا

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) – عدد ١٠٩ فى ٥ أغسطس ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إذا مـــا هالـك ألْفـــوهُ ظلّوا على شـغفٍ يُعـيـدون السـؤالا

* * *

بربّك هل مـضى قـدرٌ بِشَـرٍ وخُـبـثُ النفس هل أودى وزالا ؟
وهل جَـفَّت دمـوع الناس طُرّاً وهل بلغوا من العيش الكمالا ؟
وذلّ الجـوع هل قـد زال عنهم وكـان سـوادهم هَمَـلاً مـذالا ؟
وجَـهْلٌ يغـتـدى بالناس بَهْـمـاً يُصـرّفـهـا يميناً أو شـمـالا
وهل غلبوا من الشهوات ما قد عـدا سلطانه فـيـهم وغـالا ؟
أصـار العـيشُ من مِـقَـةٍ وأمن وكـان العـيش لؤما واقـتـتالا ؟
أعـاد العـيش عـدلاً واعـتـدالا وكـان ا لعـيشُ مكراً واغـتـيالا ؟
بربـك لا تـقُـل إنا غُـبِـنّا وإن هـزئ الحِـمَـامُ بنا وصـالا ؟

* * *

أيفـجـعـهم بآمـالٍ عِـزَازٍ ومـا نال الردى منهـا منالا ؟
يقـول لهم : لقـد رُمـتم خـيـالا وأسـديتم وضـحّـيـتم ضـلالا
أيسكت والسكوت له مـعـانٍ أيخدعـهم وما ألفوا احتيالا ؟
أيغـريهم بصـبـر مـثل صـبـر لدى الأحـيـاء دام لهم وطالا ؟
أيَأْسَى انّ مَـوْتى لم ينالوا من العـرفـان مـا يرعى نوالا ؟
أيُغـريهمْ ببْـخع النفْس يأسـاً إذا اسْطاعـوا عن الأخرى انتقالا ؟
أيسـخـر أنهم – وهـمُ رفـات – أبوْا للعـيش سـقـماً واعـتـلالا ؟
فـيـا عـيش الورى مـاذا تراه يقـول لهم إذا ألْفَـى مـقـالا ؟

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقـول لهم : إذا اسْطَعْتم فعُودوا دفـاعـاً للنوائب أو صـيـالا
إذا الأحـيـاءَ لم يرعـوا عـهـوداً لأحـيـاءٍ فـلا تشكوا انخـذالا

* * *

يقـول لمعـشـر الأحـيـاء منهم ليـقـضـوا العـيش صـبـراً أو نزالا
أيفـدح أن تقـاسوا العيش نحساً ليُـسـعـد بعـدكم صـحـبـاً وآلا
وكم من نعـمـةٍ لولا شـقـاء قـديماً لـم تـكـن إلا وبـالا
فكم خـبـر الأوائلُ من شـقـاء فنلنا من شـقـائهمُ نوالا ؟

العصـر الذهـبى[1]

مقـدمة :

أولع الناس من قديم الزمن بالتفكير فى عصر الإنسانية السعيد : عصر الخير العميم الشامل ، فبعضهم كان ينشده فى الزمن القديم ويبكى انقضاءه ، وبعضهم ينشده فى المقبل من العصور يُدنيه رقى الإنسان . وكثيراً ما استخدم شعاره أهل الحرص لنيل أطماعهم واقتياد الناس لاستثمارهم واستذلالهم . وكثيراً ما علق الأذلاّء بكماله حتى إذا تحكموا ساروا على نهج الطغاة ، وهو مثل عال ، ولا تحلو حياة الإنسان إلا به . ولئن صدق ما يقوله بعض المفكرين الذين يزعمون تحققه نذير الفناء ، فمرحبا بالفناء يكون نذيره الخير والسعادة الشاملة والمثل العالى ، وقد لايصدق تشاؤمهم .

الناظم

عـصـرَ السـلام تحـيـة وسـلام خلعت عليك رجـاءها الأقـوام

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) – عدد ١١٠ فى ١٢ أغسطس ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من كل عصرٍ فى نسيجك لُحمة ... أَلأجل صنعك تذلِف الأعوام ؟
إمَّا دنوت وما عهدتك دانيا ... عَفّى على نقص الأنام تمام
نستقبل الأيام وهى كوالح ... مستبشرين إذ التمام إمام
خالوك فى الماضى – ولم تك ماضيا – ... إذْ زان منهُ البُعد والأوهام
ويرون فى غدهم سراباً نائيا ... فيطول نحس العيش والإجرام
تتغير المُثُل التى شاقتْهم ... تتبدّلُ الآمالُ والأحلام
حسب الورى من حُسْنِ عهدك قدوة ... عليا ما إن شانها استِبْهَام
ما فاتهم طبّ الطبيب وإنما ... تتبايَنِ الأرواح والأفهام
ولأنت فى سير النفوس إذا صَفَتْ ... يدنى إليك البرّ والأكرام
عطف النفوس على النفوس ولن تُرى ... أبداً ، ونفس فى الأنام تضام
هيهات يكرم فاضلاً ذو خسّة ... أو يغفر الجانى شآه كرام
اسْتَبْطأُوك وأنت بين جنوبهم ... وتنظّروك ودأبك الإلمام
ورأوك فى الدهر البعيد ولَوْ دروا ... أنْ لو أرادوا كان منك لِمَام
لرأوا مشيئتهم تُشاء ولا تُشا ... هاموا وتحسب أنهم ما هاموا
ومن المشيئة ما يجئ فجاءة ... ليستْ تُجزّئ أمره الأيام
ونأى بهم عن وِرد خيرك أنهم ... للحرص حادٍ بينهم وزمام
أمباغتاً بالخير بعد تمنّع ... حبُّ الأنام لعهدك استقدام
ولقد يَنُوب أخو المجانة بغتة ... من بعد عيشٍ كلّه آثام
ويتُوب هذا الخلق من شرٍّ ومِنْ ... إثم فتحمد خيرك الأيام
كم فتنة أجّجت نار جحيمها ... شوقاً لعهدك والأنامُ حُطامُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وشعار حقّ كم غدا أُحبولة ... أثرى بحقك فى الأنام لئام
وإذا العبيد تحكموا فى فتنة ... سارُوا على نهج الظلوم وضاموا
أَتَرىَ العَبيد ببابل وبطيبةٍ ... أغرتْهم بكمالك الآلام
لو أنهم ملكوا لعافوا مسلكا ... يُدنى إليك وطاشت الأحلام
ولطالما حنّ اليهود لشرعه ... ودعا المسيح لهُ وريم سلامُ
وتنظّر المهدىّ قومٌ أَمَّلوا ... ركْباً له يحدُو به الإسلام
ثار الفرنسُ وخيرهم يبغى له ... عهداً تَدين لشرعه الأحكام
يبكى ويعتنق الغريب مبشِّراً ... بالشّر زال وبالكمال يشام
ما زال شر - لا - ولم يمهدْ به ... نهجَ السلام الحكمُ والحكام
أنَّى تكون وفى الأنام تفاوت ... أُسْدٌ لها فى الصّاغرين سوام
غرٌّ وذو مكر فلست بكائن ... حتى تَسَاوى فى الأنام الْهَام
فمتى يدينُ لسنةٍ لك جمعُهم ... ويراك خيراً شرّهم فتام
لا يصدقُ الكهان إنْ هم أنباوا ... بدوام ما لم يُلْفَ فيه دوام
كم من عهود كان يحسب أهلها ... انْ زلّ عنها النقضُ والإبرام
نسِىَ الأنام عهودهم فعُهودهم ... أقصى وأدنى منهمُ الاوهام
فَقَدَ الأنامُ صفات أجداد لهم ... وتحولتْ وتبدلتْ أجسام
والطبعُ فى غدد الجسُوم فعلّها ... يوماً تصحّ فلا يكون أثَام
وتعود من فرط الصفاء حياتهم ... ذهبيةً أيامُها والعَام
خيرٌ مَرَى الحرصُ الخسيسُ أقلّ من ... خير لديك تروده الأحلام
والنحس عدوى ليس يُقْصِى شرّها ... إلاّ التضافر شادَه الاقوام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كـذبوا فـمـا أبقى التـقـاتل بينهم ... إلاّ الضـعـيف وقـد قـضى المقـدامُ

خلفت فى سير النفـوس مـباهجاً ... وتجـــمّلَتْ بجـــمـــالك الأيامُ

كَـغِنَاءِ حَـادى الركب رفَّـهُ عنهمُ ... نِعْمَ النشـيـدُ ونعـمـت الأنغـامُ

حـلـم هـو المثل الأجـلّ ، وإنّـهـم ... لولا مـثـالُ كـمـالك ، الأنعـامُ

ولـعلّ عـمـرَ الشـرِّ ليس بدائم ... ينمُـو سناك فـينْمـحى الإظلامُ

قـالوا : إذا مـا جـاء خـيـرا كُـلُّه ... لم يبق خـيـرٌ فى الحـيـاة يشـامُ

لولا جـهـادٌ فى الشـرور تعطلت ... سـُبُل المكارم واسـتنام أنامُ

إنْ لم يكن نقصٌ فـفـيمَ رجـاحـة ... وبضـدّها تتـمـيّـزُ الأقـوامُ

لا يطعم السـعـدَ الشـهىَّ وشُـهـده ... مَـنْ لا تـرودُ فـؤادَه الآلامُ

والوَهَن يسـعى للفناء دبيـبـه ... إن لـم يَكُنْ حـذرٌ وعـمَّ سـلامُ

لغـز الحـيـاة وليس يفـهـم لغـزها ... بين الأنام مُـفَـهَّمٌ عـلاَّمُ

والشـرُّ أَهْوَنُ بعـضـه من بعـضـه ... فـاطلب كـمـالاً كىْ يقلّ الذامُ

أهلاً بغـائلة الفـنـاء نذيرها ... عـهـد يشـوق سـلامُـه وتمامُ

إنْ لـم يصحّ العـيش إلا أن ترى ... شَـرْعَ التنافس فى الأنام يقـامُ

فـعـسى التنافس فى المحامد ينثنى ... طبـعـاً وإن قـيل الأنام لئـامُ

يدنو إذا بطلت ضـرورة كـائدٍ ... يُـزْجَى بهـا رزقٌ له وحـطامُ

إن نـال كلٌّ مطمـئناً رزقَـه ... فـعـلام لؤم للورى وخـصـامُ ؟

دين التنافس فى المكارم ربّمـا ... أنماه نصح فـيـهمُ وحـسـامُ

فترى الورى دينَ الورى وصلاحهُم ... فـرضٌ يدين لشـرعـه الأقـوامُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشباب[1]

مقدمة :

مستقبل الإنسانية رهنٌ بطموح الشباب إلى المثل العليا ، وعزوفه عن حقيرات الأمور ، وإبائه الضيم للنّاس ولنفسه ، وبألّا يقنع من الحياة بما يرى ، وبأن يحاول أن يبلغ من جليلات أمورها البعيد الدانى إلى قلبه ونفسه وبأن يحاول أن يقهر طاغوت الأمور وجبروتها ، وأن يستنقذ الدهر من عبث العابثين الذين جعلوا الحياة مهزلة رخيصة ومأساة وضيعة .

(الناظم)

إنَّ الشباب حديقة الأزمانِ ... عَطِرُ الروائح ناصع الألوانِ
مثلُ الربيع إذا جَلَوْتَ بسحره ... نَوْرَ الربى وأطايب البستانِ
روحٌ من الفردوس يُثمل نَشْرُه ... تغدو الحياةُ به رياضَ جنان
ما راعه حُكْمُ الحِمام وصَوْلُه ... إنَّ الشبابَ من الخلود لَدانى !
لا اليأسُ يضنيه ولا جزعٌ إذا ... كَثُر العِثار وزلّت القدمان
ينسى الذى يمضى لينشد مقبلاً ... مستأنفاً للعيش بالنسيان
ولو انّ رفضاً للقضاء يذيقه ... كأساً تذيب القلب من ذيفان
والشّيبُ بالتسليم يكسر سمّها ... حيث الشباب لِغرّةِ الأسوان
وهو المغَامِرُ فى الحياة بنفسه ... نشوان لا من خمرة النشوان
نشوان من خمر الحياة وكأسها ... تغنيه عن نشوات بنت الحان
فكأنما فلكُ الزمانُ قيودَه ... عنه وما للدّهر من سلطان
ويَصُوغ من أحزانه نغماً له ... فكأنَّه خِلْوٌ من الأحزان

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) – العدد ١١١ فى ١٩ أغسطس ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يسمو إلى الغرض البعيد طموحه ... ويردّ خطْبَ الدهرِ بالإيمانِ
مُتحصّنٌ منه بأمنع معقلٍ ... متكفّل إيمانُه بأمانِ
ويَكَاد من فَرْطِ الهناءةِ والهوى ... يَدَعُ الثّرى ويهمّ بالطيران
والشيبُ يرسب فى الحضيضِ تخلفا ... وترى الشباب كذرورة الأكوان
ما أرّقتهُ ذكرة من أشيب ... جمّ التردد خطوهُ متدانى
وله على إدبار دهرٍ عزةٌ ... تنأى به عن ذلةٍ وهوان
كِبْرُ الشباب ولا اعتداد مُسَوَّدٍ ... بالجاه والأجناد والأعوان
إنْ كان صعلوكاً فليس بخانع ... فكأنّه ذو التاج والإيوان
إنّ العزيز هو العزيزُ على الصِّبا ... والشيب مهما عزّ ذلّ جَنان
ذلّ الجَنَان لوهن جثمان ولا ... ذلٌّ كذلّ الوهن فى الأبدان
ورث المراح ذخيرةً لمبذّر ... خالَ الحياةَ رخيصةَ الأثمان
لذّاتُه دَيْنٌ يؤديه إذا ... حلّ المشيب وهدّ من جثمان
تتعادل اللذات فى ريعانه ... ولواعجٌ للشّيب فى ميزان
عهدُ الصراحة والمروءة والندى ... وتألّف الخلاّن بالخلاّن
عهدٌ المحبةِ والإخاء وربما ... تُلفيهما فى القلب يمتزجان
عهد إذا طلبَ الكرى لم يُعيه ... وكرى المشيبِ مؤرّق الأحزان
عهد الصِّبا عهدُ المنى فإذا مضى ... لم يبق إلا مُرُّ سُؤْرِ دنانِ
وتكادُ ذكراه إذا فات الصَبا ... تحْيى الصّبا وترد غرب زمان
أطماعُه علويّة ، أحلامُه ... ذهبية الآمال كالعقيان
عهد الصبال ولا صبال لأشيب ... هابَ الحياةَ وصولة العدوان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والخطبُ أن يهوى المشيب بصائلٍ ... ما كان يخشى جولة الحدثان

حتى تراهُ بالحياة مُروَّعاً ... قلق الضلوع مؤرّق الأجفان

والخوفُ طبعٌ فى المشيب وقلّما ... تلقى الشباب على غرارِ جبان

ولربما جمحَ الشبابُ بسادرٍ ... عَبَد الحياةَ عِبادةَ الشيطان

ولربما عَبَدَ الحياة أخو النهى ... كعبادةِ الله والأوطان

قالَ المشيبُ ورُبَّ قولة صامتٍ ... تعظ المصيخ له بغير لسان

ما سَرَّنى أنى فطنت وإننى ... والحلم والتبيان فى أكفان

ونسيت ما نشْرُ الجنان وخلدُها ... وذكرتُ أن العيش مهلة فانى

ولقد علمتُ الآن ما عهد الصبا ... من بعدِ جَهْلي فيه والنسيان

والآن عالجتُ الحياةَ كما أرى ... لا ما أريد من البعيد الدانى

وعددت من سُنَنِ الحياةِ وحكمها ... ما يفعلُ الإنسانُ بالإنسان

فى حِرْصه أو قَسْوهِ أوْ رِقّه ... من فتكهِ بالروح والأبدان

وفزعت من ظُلْمِ الحياة وظالما ... ذَلَلْتُ منها أيَّما طغيان

وتلوت فى التاريخ آيات الأسى ... مسطورةً بمدامع الأحزان

فعسى الشباب بمقبلٍ من دهره ... يبلو الحياة بعزمةٍ وأمانى

ويَسَنُّ للدنيا الوسيعة سنَّة ... لا سنةً للحرص والحرمان

يستنقذ الأزمان من عبث الورى ... ويطهِّر الأحشاءَ من أضغان

ويذلّ طاغوت الأمور فيحتذى ... شرعُ الحياة شريعةَ الرحمن

ويحُيلُ ظلم العيش عدلاً سائغاً ... يُنْسَى به ما كان من عدوان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نحو الفجر[1]

مقـدمة :

إن الذى يأمل للإنسان فجراً تنجاب فيه ظلمة الضيم والشر ، يرى فى فجر كل نهار رمزاً له ووعداً به ، فيتعلل بهذا الرمز ، وينتظر إنجاز الوعد ، آملاً أن النومة التى يحدث فيها للإنسانية كابوس من الأضغان والأذى ، والتنابذ والكيد ، والاستهتار فى العبث بالحق ، يكون فيها أيضا نسيان لخصالها الوضيعة يدركها من طريق سنة النوم ، فتستيقظ فى خلق الحق والخير .

(الناظم)

* * *

أرقتُ فطال الليلُ امْ طالَ بى عمرى ... كأن انجياب الليل فى موعد الحشرِ
كـأنّى فى لجّ من الليل غـارق ... سوى هداةٍ لم تُلْفَ فى لجج البحرِ
كـأنّى غـريبٌ من حـراك لواعـجى ... بعالِم صمت غاله الصمت من سحرِ
كأنّ غصون الدوح فى حندس الدجى ... رءوس ثكالى ارسلت أسود الشّعر
كـأنَّ النجـومَ الغـانيـات تَرهَّبَتْ ... تبيت طوال الليل تعبد فى دير
أو الفلُّ مـزروعاً بحـقل بنفـسج ... وكـاللارورْدِ الأفـقُ رُصّع بالـدرّ
أو انَّ ثقـوباً فى جـدار زبَرجـد ... تطلّعُ منها الغيدُ بشرفن من خدر
اقلّبُ طرفى بينهـا مُـتَـفَـهّـمـاً ... تَفَهُّمَ معْنى اللفظ فى صفحة السِّفر
كـأن الدجى دَيْر به البـدر راهب ... جـمـيل المحيّـا حوله هالةُ الحـبر
كان صقيعاً قد كسا الأرضْ نوره ... أو انَّ عليها ابيض الطهر ما يمْرِى

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) – العدد ١١٢ فى ٢٦ أغسطس ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كـأنَّ فـراشـاً أبيـضـاً قـدّ نورُه ... مهـاداً لروح أو شبـاكـا من السـحرِ
أَمَا يذهـل الراؤون من سحـر ضوئه ... وقد تحسب الأحلام تسرى وما تسرى ؟
وإن تلك أحـلام فـأوهام خـاشـعٍ ... عراه جلال الحسن فى الليل والبدر
أيحلم هذا الدوح فى سحر ضوئه ؟ ... فقـد خِلته من هدأة النوم فى أسر
كأن حفيف الدوح أضغاث حالم ... أو انّ حـديثـاً بيْنَه خـافت السـر
أدورُ بعـينى لا أرى غـيـر سـاكن ... فأين احتيال الناس بالغدر والمكر ؟
وأين نشـاط القـوم للهـو والهـوى ... وأين مَساعى الناس فى الخير والشر ؟
ألا ليت نسيـاناً كـذا النوم سافـياً ... يدير لهـم كـأسـاً ألذّ من الخـمـر
لتـذهلهم عن كلّ شـرٍّ وفـتنةٍ ... فـيستـيـقظ النُّوَّامُ فى خلق الطهـرِ
خـواطر آمـال أسلّى بهـا الدجى ... وتمضى مُضىَّ الليل أو طيرة الطيرِ
فلمـا تقـضّى الليل وانجـاب جنحـه ... رأيت صباحـاً يصبغ النّبت بالتبرِ
تشوبُ اخضرارَ الروض صفرةُ ساطع ... من الضوء مثل الغيد فى حُلل خُضر
كـما تينع الأثمـار شاب اخضرارَها ... لدى النّضج لونٌ فى غلائلها الصُّفر
كـأنَّ نبـات الروض من نبت جنةٍ ... رمى مَلَكٌ من أفقها الأرضَ بالبذر
أظلّ وطرفى فى مـدى الأفق ذاهل ... أحاك عليه الفجر وشياً من السحر ؟
ويرنو إلىّ الفجرُ من خلف ظلمةٍ ... بنور كـمـا شفّ الرمـادُ عن الجـمـر
كـأن مماتاً فى الدجى أهلك الدُّنَا ... فتبعث فيها الروح فى وضح الفجر
كـأن كـيـان الكون يُخلق ثانيـاً ... فإن انفجار الفجر كالخَلْق والنشر
تخـالُ تبـاشـيـر الصبـاح أزاهرا ... إذا ما بدت فوق الشجيرات كالنَّوْر
فـيـختلط الزهران حـسناً ومنظراً ... ويزدادُ نِظْرُ الحسن من مشهد النِّظر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحـدّثُ أنبـاء السـمـاء بمشـرق ... من الضوء مثل الرُّسْل تُبْعَثُ بالخير
تُبـادُهنا منهـا مـحـاسنُ جـمّـةٌ ... كـمـا بادهَ الأذهان من حَـسَن الفكر
تفضّ خـتـام النفس عـن كلّ ذكـرة ... وكم ذِكَرٍ فى الضـوءِ والـزهر والعطر
تذكـرنـا الآمـالَ والحب والـصّـبـا ... كأن رُواء الصبح ضرب من الشعر
كـذلك يغـدو منظر الحـسـن ذكـرةً ... وخاطرةً فى النفس تُسعِد فى الضّر
وتستيقظ الأرضُ النؤوم إذا حنـا الصـ ... ـباح عليها ، يلمسُ الثغـر بالثغر
كما استيقظ الطرف المغمَّضُ بعدما ... أُريقَ عليـه سـاطعٌ من سنا البـدر
تحنّ إليـه النفسُ من بعـد ظلمـة ... فتحكى حنين الطير تهفو إلى الوكر
ترى الصبح يجلو النهر كالقيْن سيفه ... ويُذكى النّدى فوق الشجيرات كالدر
أُطلّ بأفكارى على النهـر مـثلمـا ... لَدُنْ هدأة يحنو النبات على النهر
تصبُّ عليه الشمسُ رقراق مسجد ... فيـعلو لجينَ النهـر نهرٌ من التّبـر
ترى تارة فى مـتنه المـاءَ راجـفـاً ... كـمـا ارْتعدت أبْشَارُ غيدٍ من القُرّ
وتحـسب أن النهـر يشـعـر بالذى ... يعـالج من حَـاليْـهِ فى القـرّ والحـر
ترى النهر مثل العين سحراً وبهجة ... ويمُـلأُ مـثل العين بالصـور الكُثْـر
يبـوح بسـرّ الحـسن لونٌ مـجـدد ... ولولاهُ ما ألفَيتَ فى الكون ما يغرى
وأروعُـه مـا كـان منه فُـجـاءةً ... فجاءة صبغ النهر من سُحُبٍ حمرِ
وليس رُواء الكون فى الصيف وحدَه ... فـربّ شـتـاءٍ ناثر أيّمـا ذُخـر
جلالٌ يريح النفس من بعـد رونق ... نَصيبك من سحريْن فى الحرّ والقر
على أن ذكرى الصيف فيه جلية ... ففى النهر من ذِكرٍ وفى الروض من ذكر
وقد يحلم المحروم باليسـر واللّهى ... كذلك حلم الأرض بالصّيف واليسر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلما تقضى الليل يحدو لواعجى ... وذكرى طيور الصيف تهزج فى صدرى
أخذتُ نصيبًا من جَدَى الفجر وافرًا ... فنهنهت آلامى وأرخيت من صبرى
وأملّتُ للدنيا صباحاً مؤجلا ... سيكشف عنها ظلمة الضيم والشر
فكلّ صباحٍ رمزه ومثالُهْ ... ووعدٌ به يحدو إلى الزمن النضر
نسرّ بنعماه وإن لم تكن لنا ... وننشده فيما يكون من الدهر

مناجاة الأمل[1]

الا عِدْ وأخلفْ أنتَ بالوعد مانحُ ... فَمطْلك مغفور وخيرُك راجحُ
ولم تكُ مثلَ الآلِ فالآل مهلك ... ووحيك أسْخى ما تضم الجوانحُ
وكم ناقمٍ من خُلف وعدك لاغنىً ... له عنك أو تغنى المنايا اللوافحُ ؟
واعشق من يهواكَ مْن هو ناقم ... وأمدحُ من يرجوكَ من هو قادحُ
نَشاوَى هموم قد تُدير عليهمُ ... كؤوسًا فتفترُ الثغورُ الكوالح
سلامٌ على الدنيا ورضوان راحمٍ ... إذاضاء نجَمٌ منك فى الأفق لائح
عفاءٌ على الدّنيا وهلكٌ ونقمةٌ ... إذاَ لم تكنْ والمرءُ بالعيش رازح
وكم فى ثنايا اليأس منك كوامن ... إذا فنَيتْ فالعيش فانٍ وطائح
أيا بهجة العمران لولاك لم يكن ... فلا شيَّد البانى ولا كدَّ كادحُ
إذا اشتدت اللأواءُ زدتَ تألقاً ... كذاك سوادُ الليل للنجم قادح
وليس بعيبٍ أنْ تُراد لمحنةٍ ... فَمن ذا يريد النجمَ والصبحُ واضح ؟!

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١١٦ فى ٢٣ سبتمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أيا بلسمَ الأحزان لَولاك لم يَعش ... على عَنَت الدنيا لهيفٌ ونائحُ
مُعينٌ على البلوى ، مُعينٌ على الضنى ... إذا لم يكن فيه معينٌ وناصحُ
ويا حادى الرّكبان فى العيش مثلما ... حدا الركبَ فى الصحراء حادٍ وصادح
ويا رحمةَ الله التّى عَمَّت الورى ... وَلَمْ يَخْلُ منها جارم النفس جامح
عَلَى صَاحِبِ الكُوخ المهدّم مشرق ... ببُشرى وربّ القصر راجٍ وطَامِحُ
وأسعدُ ما تُلفىَ إذا كنتَ ماطلا ... فكلّ طليبٍ شائقٌ وهو نازح
رَسَتْ بك فى لجّ الحياة نفوسُنا ... فَلَمْ تتقاذَفْها الهموم السّوارحُ
لشيِّدت للإيمان فى قلب أملٍ ... معابدَ قد ضُمت عليها الجوانح
ثباتٌ وصبر ، واعتزام وهمة ... فضائلُ نفسٍ كلهّا أنت مانح
ولولا مساعٍ أنت عاقدُ أمرها ... لآثر عقرَ الدار غادٍ ورائح
تكادُ تنير الليلَ إمَّا توقّدت ... أمانىٌّ تذكو حينَ تخبوُ المصابحُ
تأرّجُ من ذكراك نفحة خاطر ... أأنت أريجٌ من شذا الزهر فائح ؟
وإن غنىً الناس من أنتَ ذخره ... وأى غِنى تغنى وضوؤك نازح
وسائلُ من جدْواك أنت استثرتها ... وتفتق إنْ لحتَ النُّهى والقَرائح
وَكَمْ لكَ دونَ النّفس وحىٌ وهمةٌ ... إذا نطقتَ تعيا اللغاتُ الفصائحُ
وَكَمْ مِن غريق أسقط الجهدُ كّفه ... فما لُحتَ إلاَّ وهو فى اليمّ سابح
منحت حياةً مرةً بعد مرة ... وتبخلُ بالعيش النفوس الشحائح
وَرُبَّ حبيسٍ أنزل السجنَ ظلمة ... عليه ونورٌ منك فى السجن لائح
أيا طائراً يشدو وفى النفس أيكهُ ... فيخفتُ فيها يأسُها المتناوح
ويا آسى الأحزان والظلم والضنى ... ولولاك أعيا الطبّ مودٍ وطائح[1]

---

(١) الضنى : سوء الحال ، ومود : ميت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تخلَّل أنات الشـقـاء ونوحـه فتعذب فى الأسماع حتى المنائح
خلعت على الأيام أحسن خلعةٍ فيخفى بعيش شرّه والمقابح
سقيتَ فأنسيت المؤجل من ضنى ومن وخط شيبٍ فى غدٍ وهو واضح
وأنسيتَ أن الشر حتمٌ مقدر وأن المنايا غاديات روائح
تضاحك فى يأس ونحسٍ وكربة كأن الرزايا عابثات موازح
بها مؤنسٌ من طيب عهدك عامر بشائرُ فى لأوائها ومفارح
وتخلق منك النفس دنيا سنية وفى أفق منها النّجوم اللوائح
مباديك شتى كالأزاهر جمة ففى كل حال موطن منك صالح
أيا سحر إن لمْ تْغنِ فالسحر كاذبٌ مغاليقه فيما تريد مفاتح
تعللنا بالسعد من بعد ميتةٍ فتحسن فى مرآك حتى الضرائح[1]

فن الحياة[2]

مقدمة :

إن للإنسان فى الحياة نشوة كنشوة الفنان عند الصنع ، أو كنشوة المطلع على الفن عند الاطلاع عليه ، فإذا عدم هذه النشوة صعب عليه أن يسوغ الحياة ، وأن يلتذها . ولا يمنع عدة الحياة فناً جميلا من نقدها أو الرغبة فى إصلاحها ، كما ينقد المطلع على الفن ما يشاهده من الفن وكذلك لا تمنع الرغبة فى إصلاح الحياة من النظر إليها كأنها ممثلة حسناء تمثل الخير والشر ، فلا يكرهها من أجل

---

(١) الضرائح : جمع ضريح .
(٢) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١١٧ فى ٣٠ سبتمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تمثيلها الشر ، وهذا خير من أن يظل يبكى ويندب ؛ لأن نمر الشر الذى فى كل نفس لم يتحول إلى هرّة وديعة كالتى نراها فى المنازل ، وهو لو تحول ما تجاوز أصله ولا فصيلته ، إذ النمر والهرة من فصيلة واحدة ! (الناظم)

أيا حُسن هذا العيش لو كان قصّةً ... يُسرّ بها سارى الورى وهو يسمرُ
على ما بها من ضجّة بين شقوة ... وكم عاشقٍ للنقص يهوى وينكرُ
فليت الفتى يبدو له صرفُ عَيْشِه ... كعيش غريبٍ قصةً تتدَّبرُ
ويارُبّ مأساة إذا ما بدت له ... تُمّثلُ إنْ يحزن لها فهو يصبر
وفى فنّها ملهى وحسنٌ وسلوة ... ولولا فنون العيش ما كانَ يعذر
وإن كان ربّ الناس يقضى اقتتالهم ... فما شأن مثلى ، وهو أعلى وأقدر ؟
وما قصرت بى رغبة عن محاسن ... أريدُ لها عيشًا سوى العيش يُقْدر
حياةٌ كحسناء المسارح شرّها ... إذا ما حكْتهُ عاد بالفن يبهر
ممثلة حسناءكم مثّلت أذىً ... وغدراً أجادتْ فنّها وهى تغدر
فما زادها إلاّ بهاءً وحظوة ... لدى عاشقيها وهى بالفن تأسر
تَمَلَّيتَها لما ولعتَ بفنّها ... ولولاهُ تزرى بالحياة فتكدُرُ
حنانيك إنَّ العيشَ فنٌّ فلا تُرَع ... وإن ناب خطبٌ فهو مَحْكَى ومخبرُ
تُعانُ بهذا الرأى إن كنتَ قادرا ... وإن أمكن الإصلاح لمَ تكُ تُقصر
يمثّل كلٌّ دوره فى حياته ... فإنْ راقَ فنُّ فهو شأوٌ ومظهر
أإنْ نَمرٌ فى النفس لمْ يمس هِرّةً ... تظلّ على الأسقام تبكى وتسخر
وما نمرٌ عن هِرّةٍ بمُبَاعدٍ ... ويطغى وديع حين يبغى ويقدر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سـر الحيـاة (١)

عبء لُغز الحياة يا قلبُ ما أفدح ... عبئاً يُحنىَ عليكَ وثقلا
لُغْزُ عيشٍ ولُغز عقلٍ وما أعجبَ ... لُغزاً يروم للّغز حلا
كلما رمتَ بالمجاهل خُبْراً ... زادكَ العيشُ بالمعالم جهلا
عبثُ العيش كلّما قال لا سِرَّاً ... أعَدْتَ السّؤالَ جداً وهزلا
قد خبرتَ الأنامَ يا قلبُ هلْ تنشدُ ... سراً من بَعْد ذاك وسؤْلا ؟
وحياةٌ بالسّر أحجى حياة ... هىَ أحلى مما تراه وأعلى
خدعةُ العيش أن يُلَوّح بالسر ... إذا عاف عائشوه وملاَّ
فتزيد الحياةُ حسنًا ومأمولا ... وتغوى الحياةُ نشأً وكهلا
مثلما حُجّبَتْ فتاة ليُرجىَ ... سرّ حسن لها استَسرّ وقلا
لو بدتْ عاطلاً لما خَلبت لُبًّا ... ولا استعبدتْ عشيقاً وخِلا
كم سعيد يلهو ويعمل لا ينقضُ ... فعلاً وليس ينكر قولا
وعلى غدرها أحبَّ حياةً ... وحباها فى الحب أهلاً ونسلا
عاشقًا للحياة بعضا وكلا ... راضيًا بالحياة فرعاً وأصلا
فإذا شاكه من العيش هَمٌّ ... قَال قولاً ورام للّغز حلا
عبُء لغز الحياة يا قلب ما افدحَ ... عبئاً يُحنى عليك وثقلا
سرُّها أنك السعيدُ إذا لم ... تَدْر أن لا سرًّا لديها فَيُجْلى
ضَلّةٌ ما أقول كم لاح من كَشْفٍ ... وقد كان خافِيَ السرّ قيلا

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١١٩ فى ١٤ أكتوبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولعلّ الحـيـاة أكـبـر لولا مُـعْظِمٌ للحـيـاة غـالى وأغلى
فـهى من فـرطِ رفعةٍ فى انخفـاض تلك عليـا إنْ يُعلِهـا فـهى سُـفلى
باءَ باليـاس من عُـلاها وقـد غـالى فـقـالَ الحـيـاة بالحظّ أولى
ويعـيـد الحـيـاة فـرضـاً وحـسنًا ومـتـاعًـا مَنْ يأخـذ العيش سـهـلا

بعـد الإخـاء والعـداء [1]

حنـوتُ على الودّ الذى كـان بيْننا وإن صـدَّ عنهُ مـا جنيْنا على الودّ
حنـوتُ ولو أنى حنوتُ ومـا حنـا ولو أنه يبـغى هلاكى من الحـقـدِ
ولا أكـذَبِنَّ الناسَ قلبى كـقلبـه له آنـة مـيلٌ عن النّصف والقـصـدِ
كِـلانا جنى شـرًا فـعـاد إخـاؤنا محالاً حكى ذكرى الشباب على بُعْد
فـيـا طيبَ ذكـراه وَيا بُعْـدَ عـهـده وأينَ قـديمُ الودّ من حـاضـر الصّـد
مَضَى حيثُ يمضى عابر بعدَ عابر من الأهل والأصحاب والذخر والوَلْدِ
مضى حيث يمضى كلّ رأى ومذهب له أجلٌ كـالناسِ ظعنٌ بلا عَـوْدِ
إذا أنا أُنسـيتُ الإسـاءة من أخٍ ذكـرتُ له منىّ إسـاءة ذى عـمـد
وأيقنتُ لا ينسى عدائى وما جنى عـدائى عليـه من عناءٍ ومن جـهـد
أيلتئمُ الصّخـران فى اليمّ بعد ما تردّدَ موجُ اليـمّ بالصـدْع والهـدْ ؟
ويتـفـق الخِـلأنِ من بعـد مـا بدت به بغـضـة من مين قول ومن نقـد ؟
وكنا على مـا كـانَ من قـرب أنفسٍ كنهـرين فى وادى الغضـارة والورد

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) عدد ١٢٠ ، ٢١ أكتوبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قد اقتربا مجرًى وماءً وعسجدا ... من الشمس لألاءً كلألأة الود

حياة شباب عسجدٌ أىّ عسجد ... وعهدُ إخاء لا يغيض ولا يكدى

إلى أن دعا داعى الحياة وإفنها ... فمال بنا قصدُ السبيل عن القصد

وغيرَّ منا القلبَ والنفسَ والمنى ... وزاد طماحُ النفس بعداً على بعد

هو البُغض مثلُ الحبِّ لحظٌ فمنطق ... فنارٌ لها بين الأضالع كالوقد

وإن كنت تدرى الحبّ كيف طروقه ... ولم تدره أيقنت ما جاء بالحقد

فياليتَ أنىّ قد غفرتُ جَفَاءه ... وَنْبوته حتى يصدّ عن الصد

ويذكر لى صْبرى على الضْيم والأذى ... فيأسى على ما كان منه من الكيد

وتكسبنى منهُ الندامةُ ألفةً ... وإنْ كان لى من قبل كالحجر الصلد

أعيشُ بصفو منه يومًا فإن جنى ... على إثرِهِ غْدراً ذخرتُ له ودى

وأُذْكِرُ نفسى منه عند انصرافها ... شمائل تستدعى المغيظَ إلى الحمد

أبعد بلائى العيش أبغى مُبَرأً ... وكيف ونفسى لى كما الضدُّ للضد

يروقك حسن الفجر والنجم فى الدجى ... ومرأى رياض من عرار ومن ورد

وأحسنُ منها البشر فى وجه صاحب ... حليفك منه ما استسرّ ولم يُبْدِ

فياليتَ لى دُنيا أبيعُ حطامها ... بودٍّ أخٍ لو يُشترى الود بالنقد

إذا الحبّ لم يخلص من البغض والأذى ... فكيف خلاص الود من عنت الحقد ؟

وخلاًّننا مثلُ الجوارح أيّهم ... فقدنا ، فبعضُ النفس فى ذلك الفقد

أحقٌ طلاب الودّ من نقص طالب ... إذًا قَمنٌ نشدانك الودّ بالحمد

لتكمل بالخل الذى أنت ناشد ... كما كَملَ النصفان تجمع فى العد

ويا طيب قلب غرّه الودُّ حقبةً ... كما عظم المخدوع بالفضل والمجد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وإنـك لا تـدرى أقـلب مـــــراوغ أسـُـرُّ أم القـلـب المغـــــرّرُ بـالـودّ
وإنَّ ودادَ المرءِ من بـعضِ غُنمـــــه ولو أن مخلوف الوفا غاضَ لم يُجْد
تعـيش بمخلوف الرجـــاءِ وكـــذبه فَطامِنْ فـــإنَّ الودَّ يـا قـلـبُ لـم يُـرْدِ
رحـيق الحـيـاة الودّ ، لوْ دام صـفـوه – وكالخمر – أصفاه المعتَّق ذو العهد
وأحسنه مـا كـان من عصرة الصِّبـا ولم يَحْلُ بعد الشّيب مُسْتَحدثُ الود
فـمن لى بعـود الدهر للودّ والصّبـا أليـفينْ مـا كـانـا كـمـا النـدّ للـند
يخـال الصّبىَ ودّا وودّ الصّبـا صبـًا كـيـانهـمـا الممـزوجُ كـالجوهر الفرد
وإن فـقـيـر النـاس مَنْ خـان خِلّه وإن نـالَ حظّاً من طريفٍ ومن تلد
أأبغى إخـــاءً لم تـشـبـــه عـــداوة وأنقم عفو الغـدر أو غدرة العَمْدِ ؟
كـــأنّىَ لـم أدرِ الأنـام وخـلقـــه ولـم أدر أن الضّـــد يـولـع بـالـضـــد
أبعـــد فـــراغى من جنـازَة ودّنـا أروم خلـود الودّ من عـادم الخلد ؟
متى أرتضى الخلان صحواً وغيمة فأمنحهم غيثى وأمنعهم رعدى
أُغـالط نفـسى فـيـهم وأغـرها وإن لاح منهم غـدر أعـدائىَ اللد
وأكـتم من آلام نفـسىَ عـزّةً إذا لم يُتَحْ لى مـا أُزيل به وجـدى
فيـا ساقىَ النسـيان عَاطِ صحابتى وهات لِىَ النسـيان رفـداً على رفـد
وهيـهـاتَ مـا أمـرٌ إذا جـدّ جـده ليُنْسَى ولـو وارُوه فى مُشبـه اللحد
إذا انفـلـت السـهـم الطّليق فـمـا له ولـو أنّه سـهـم النّمـيـرىّ من رد
ويعـجـز هذا الدهر عن نقض فـعله ألا وهـو الدّهر المصـرِّفُ ذو الأَيْدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وفى وصف الطباع[1]

ما ازدريتُ الأنام إلاّ وهان الـ ـكيدُ منهم وهانَ منهم عداءُ
وتفرّدت لا أصولُ بكيد وتزهدتُ واستقام العزاءُ
ومن الناس مَنْ إذا ما ازدراهم كان منه الإجرامُ والاعتداءُ
ولو أنّى أكبرتُهم لم يرونى غافراً واحتوتنىَ البغضاءُ
ولو أنّى أكبرتُهم لم ترَ الرحـ ـمة دينى وما بهم رُحماءُ
وُدّهم مثل بُغضهم فيه عدوى مثل عدوى تسعى بها الثؤباء
وَيَرى المرءُ أنّه كلُّ شيءٍ هو تبرٌ وما عداه هباء
مركزُ الكونِ حوله دارة الأفـ ـق وبهوٌ من فوقه وسماء
ولقد تحمد الخليل طويلا ثم يَبْدُو ما كان منه انطواء
فإذا الغدرُ شيمةٌ وطِباعٌ وإذا الودّ والوفاء رياء
وإذا النفسُ جانبٌ مُدْلَهِمٌ بالدنايا وجانبٌ وَضّاء
وإذا المرءُ يحمد الصحب منه جانباً والكريهُ منه خفاء
ومع الخُبْرِ بالأنام فقد يعْـ ـرو الفتى عند غدرهم إعياء
كلُّ يومٍ يَخال منه جديداً وهو رثٌّ وما طواه العفاء
قلبُه الآمل المضلّل بالود يقود الأسى إليه الرجاء
ومعَ اليأس منهم كرمُ الصفـ ـح إذ الحتْمُ ما جنوْا والقضاءُ
كلُّهم يَشْتَكى ويشمت بالشا كى وكلٌّ كما يسئ يساء

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٢١ فى ٢٨ أكتوبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كلُّهم يندبُ الوفـــاءَ وكلٌّ ... يتـــأذَّى وطَبْـــعُـــهُ الإيذاء

كلُّهم قـانصٌ يرى فى وفـاءِ الخلّ ... صَـيـــداً ولَيْسَ منه وفـــاءُ

كلهم لا يودُّ للناس مـــا ير ... غب فـيـه لنفســه ويشـاء

ويُسَـرُّ الفـتى ويبـدى اكـتـئـابًا ... إن ألمّتْ بصـــاحب بأســـاء

صادق العطف كان أو كاذب العطـ ... ـف فـفى نحْس خلّه سـراء

وارتيـاح أن لَمْ يُصَبْ مـثل خلّ ... نزل الحـــزن دَارَه والشـــقـــاء

وســواءٌ خِبٌّ وغِـرٌّ ولا غـرْوَ ... فللغـــرّ صـــولة وعـــداء

كلّهم إن يرقْكَ منه ذكـــاء ... بعـــد حين يرعْك منه غـبـاء

فكأنَّ الذكـاءَ منه ومـيضُ الـ ... ـبـرقِ ، والعـقل كله ظلمـاء

كلُّهم يبغض النقيصة حقـا ... حـذرَ الناس بغـضـه إخـفـاء

واكتسابًا للحمـد والربح يقلا ... ها ولولاهمـا لعـيف الرياء

كلُّهم يُلبْسُ النقـيـصـة منه ... حلة الخـيـر وهو منه بَـراءُ

يغضب المرء للفضيلة كيـما ... يحـسب الناس أن ذاك نقـاء

وسـواء نقصٌ وفـضلٌ لديه ... إن تدانت من كسبه النعماء

ومن الناس مَنْ يَبـوح بنقصٍ ... وكـثـيـرٌ من قـوله إطراء

كالذى قال إنما أفقدته الحـ ... ـلمَ منه صـراحـةٌ وإبـاء

يمدح الحلم مغـريا وهو يَسْطُو ... مغنم الخبّ فى الورى الحُلَماء

حـذرًا للشـرور يمدح خـيـرا ... ذاك جبنٌ فى طبـعـه واتقـاء

قسم النقصَ والمحامد بين النـ ... ـاس منه الأحـقـادُ والأهـواء

فلئيم من كان منه جفـاء ... وكـريمٌ من كـان منه إخـاءُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ذاك مـــيـــزانه ومـــا الحقُّ إلا ... مـــا رأى الحق يأســـه والرجـــاءُ
ويرى الأخـــرَق الذى يرحم النـ ... ـاس وإن ودّ أنهم رحـــمـــاءُ
كى يمدّوه بالذى ضنّ عنهم ... بِجَـــدَاهُ وهكذا الأحـــيـــاءُ
كلُّ حىّ يصـــون منه حـــيـــاة ... ولئن غـــال مـــا عـــداه العـــفـــاءُ
حاطها بالصّيال والمكر والقسـ ... ـو ولو عمّ مـــا ســـواه الشـــقـــاءُ
وبإنكار كـــيـــده وأذاه ... وبدعـــوى الكمـــال وهو طـــلاءُ
يتـــدنىّ يبـــغى العـــلاء ولا يثـ ... ـنيـــه عَـــمًّـــا يحطّ منه إباءُ
غـــيـــر من آثروا على أنفس منـ ... ـهم نفـوسَ الورى وقَـدْ قِـيلَ داءُ
وعجيبٌ أن كان أظْهَرُ ما فى النـ ... ـفس داءً والحـرص منه الشـفـاءُ
وأشَـــدُّ القُـــسَـــاةِ ينكر لؤم النـ ... ـاسِ كـيـمـا يكون منه مـضـاءُ
وهو يُطْرى الحياة بُقْيَا على الكيـ ... ـد وذعـــرًا يكونُ منه الثناءُ
بين أمـــرْين يدرجُ النَّاس طرا ... جـوع بطن أو أن يكون امـتـلاء
ومن الجـــوع أو حَـــذارا له أو ... خَشْيـة الموت كم قسا الأحـياء
وامـتـلاء يصـيـر شـهـوة جـسم ... يهـتك الطهـرَ حـفـزها والمضـاء
هَيِّنٌ بعـدها إذا مـا الضـحـايا ... نال منهـا نحسٌ ونال شـقـاء
خـمصُ بطن ، ونهـمـة وحـذار ... واحـتـيـال ، وقـسـوة ورياء
ذلك العيش ثم مـا كـان من خيـ ... ـرٍ بكىّ لولاه عـيف البـقـاء
وقـتـالٌ على الحـيـاة دَعـاه الحـ ... ـىّ فـضـلا يبـغى به مـا يشـاء
ذاك فَـــضـلٌ إذا أســـاء ولـكـن ... وهو نقصٌ فى الناس حين يُسـاء
ولو أنّ السـبـيل للموت سـهلٌ ... لم تكن عنه نجـوة أو عـزاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاحمد العيشَ إنَّ حبّك للعـ ـيش مُلحٌ مهما تمادى العناءُ
إن أقوى الرجاء ما تعرف النفـ ـس وإن قبَّحَ الحياةَ الذكاء
لم يعفها وإنما شاء أن يُبـ ـصرَ قدما من حسنها ما يشاء
دائبٌ بَصّر الأنام بما جَـ ـمّلَ عيشًا ووصفُه إغراء
والذى يَكْلأ الحياة على العلـ ـم بها لا تروعه الأشياء
يمدح المرء مثلَ ما حاز من فضـ ـلٍ فإن زاد كان منه هجاء
فقليلٌ ما نصدق النفس قولا وكثيرٌ من أجل ذاك المراء
مُهجةُ الحاسدين من سورة الأحـ ـقادِ والبُغْض مهجة هوجاء
ساء فعلٌ منهم فساءت ظنون والورى فى طباعهم شركاء
سوءُ ظنٍّ الأنام طبعٌ ولكن مقلة الظن مقلة حولاء
كلُّ حيٍّ أمامه ما جنى الخصـ ـمُ يراه وما جناه وراء
وعجيب أن يحسد المرء حتى بعد أن لم تَدُم له النعماء
أىّ نفس من أنفسٍ الناس عافت حسداً للقلوب منه اكتواء
لابل الفضل إن تضاءل ما فى النـ ـفس منه ولم يكن إيذاء
كلهم ذلك الحسود ولكن هيّنٌ ما بدت به الفضلاء
لو ينال الأنام ما حسدوه حسدوا ضدّه وليمَ القضاء
حسبوا اللؤم من ذكاءٍ وعقل فادّعاه الطغام والأغبياء
وتباهوا بقدرة اللؤم فيهم واستشاطوا إن قيل هم لؤماء
وقليل ما يندم المرء إن لم يك جرمٌ من بعده الازدراء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـــإذا الناسُ زَيَّنوا منه جـــرمـــا ... شـملتـه من مـدحـهم خـيـلاء
ومـــضى ســـادراً يرود من الآ ... ثـــام مـــرعى ودأبـــه الكبـــرياءُ
يبـتـغى المرء أن يرى الناس طُرا ... حيث يرضى ، وخلقـهم ما يشاء
وهو لا يستطيع تغـيـيـر مـا فى ... نفـســه كى يكوَن منهم رضـاء
وحـــقـــيقٌ بالشك من رأيه يتـ ... ـبع مـــا خـــولجت به الحـــوبَاء
رأيـــه مـــثل خلقـــه وهـــواه ... حـــاكم فـــيـــه جـــوُّهُ والغـــذاء
فى قنوطٍ ومطمع ، وانقـبـاض ... وارتيـــاحٍ ، تناكـــرت آراء
لو بدا الشـر فى النفـوس تعـادت ... رحـم الله فـاحـتـواه كـسـاء
وإذا الـشـر أعـوز المرء عـجـزاً ... ادّعى أن عـجـزه اسـتـعـلاء
ومُـقِـرٌّ بالشـرِّ كى يُغـفـر الشـ ... ـرُّ وكـيـمـا يعـود منه اعـتـداء
واعـتـداءٌ بالجـود حـرصٌ وكـسبٌ ... وهـو منـه اســتـزادة لا وفـاء
ولقـد يحـقـدُ العـشـيـرُ إذا خـ ... ـلاّك رزء وكـــان منـه رثـاء
يجـرؤ الفـرد بالجـمـيع على الشـ ... ـر ولولاه غـاله اسـتـخـذاء
شـدّ من أزر سـافل أنَّ شـراً ... جـمـعـت فى منـاله الجـبـناء
فـجـبـانٌ يشـدُّ أزرَ جـبـانٍ ... وعـــداءٌ يكونُ منهُ عـــداء
ولقـد يفـعلون خـيـراً ليـخف الشـ ... ـرّ منـهـم وذاك مـنـهـم ريـاء
والـشـقـىّ الجَـزوعُ من شـر قـوم ... جـرّ نفـعـم منه إلـيـهـم رجـاء
مـسـتنيمٌ إلى الولاء ويكوى ... قلبَـه أن يفـيـض منهـم ولاء
جـاهل بالأنام يخـدعـه المطـ ... ـرى نفـوسـاً لهم وحق الهـجـاء
لـقَّـنـوهُ أنَّ المـروءةَ أنْ يـغـ ... ـتـر بالنَّاس وهو منه غـبـاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لابل الفضلُ خيره وهو يدرى إنْ بلاهم أنْ قد يعز الجزاءُ
مطمئناً بعدَ اصطناعٍ جَميلٍ عندهم إن دهاه منهم بلاءُ
كلهم ظالم وإن كان مظلو مًا رأى أن قَسْوَهُ استشفاء
يشتفى من لواعج الغيظ والذ لُّ بظلم الأذلّ ، بئس الدواء
يظلم الصاغر الضعيف كما يظـ ـلمه من له عليه اعتلاء
طبقاتٌ مقدّرات من الطغـ ـيان ما إن يُخال فيها انتهاء
ومعَ الشرُّ والأباطيل فى نفـ ـسٍ فللخير آنة سيماء

الصحراء [1]

أرحبٌ أم صمتٌ على الأرض غالب غدا مُصْحِرٌ من روعه وهو هاتب [2]؟
كَصمتِ الخشُوع المطرقين نزوعهم مقابرُ صرعى للردّى وخرائبُ
وصمت لذى المحراب فى بيت ربّه يقاربه فى صمته ويخاطبُ [3]
تَوقّعَ مَنْ قد غَاله الصمتُ هاتفا يكلّمه من فرط ما الصمتُ راعب
كمخترقِ الظلماء لاحَ لعينه إذا جَال فيها اللحظ ما هو غائب
حدٍ أن يُناجى النفس فيك أخو الحجى ويخشع صمتًا راكب فيك ذاهب [3]

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » عدد ١٢٦ فى ديسمبر ١٩٣٥ وفى كتاب « ديوان الاسكندرية » فى أكتوبر ١٩٣٥

(٢) الرحب : السعة . ومصحر : من أصحر خرج إلى الصحراء . (٣) نو المحراب : أى العاكف على الصلاة . والضمير فى يقاربه وصمته يعود على البيت ، ويخاطب أى مع صمته يخاطب ربه .

(٤) حرىّ : جدير وخليق ، والحجى : العقل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويخشع من رَحْبٍ كأن لا مدى له حكى أبداً ما حدّه الدهرَ حاسبُ
ويخشع أن لا شيءَ إلا مُجانِسٌ فلمْ يلفَ إلا مُشبهٌ أو مُناسبُ[1]
وكم راع رأى العين إن كان لا يُرى سوى الشِّبه يتلوه الشَّبيه المصاقب[2]
حكى خدعة الآمال آلُكَ رافعًا على الأفق بُشرى كذّبتها العواقب
سرابُ الأماني في الحياة خديعةٌ وقد تهلك المرءَ المُنى والرغائب
وَمَنْ ضلَّ في خَرْقٍ من العيش لبّه كمن خذلتْه في الفيافي المذاهب[3]
تَفتّحُ أبواب الجحيم عن اللظى كأنّ شُوَاظ القيظِ يسْفيه دائب[4]
سموم كدفَّاع البراكين أو لظى الحرائق يصلاه الحصا والنجائب[5]
ويصلاه ركب خال دنيا تقلّصت عن النار لو يسعى جحيم مقارب
ويسودُّ وجه الأفق حتى كأنما ذُكاءُ دجت أو يكسف الشمس حاجب
وكم حَار ركب من فجاءة صحوة كما راع مرأى الحسن والعُرْى سالب
إذ الجو كالبّلوْر أخلص لونه وصبَّ عليه من سناء الشمس ساكب
كذلك غبّ الغيث ريعان بهجة كأن طلاءً قطره وهو صائب
كأنَّ ضياءً في سواد سحابةٍ تكاثر حتى ثَقَّب الدجن ثاقب
تفجّر ينبوع من النور غامرُ كما غمر الأرض المياهُ السوارب[6]
ضياءٌ ترى المألوف من كلّ منظر به فإذا المألوف منه الغرائب
وما فرحةُ الولهانِ عاد حبيبه بأصدق منها فرحة وهو آيب

---

(١) مجانس : مشاكل ومشابه .
(٢) المصاقب : المقارب . (٣) الخرق : القفر . (٤) الشواظ : اللهب ، ويسفيه : يذروه
(٥) صلى بالنار : وجد حرها ، والنجب : القشر (٦) سرب الماء : جرى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نهـــارك أم ليـــلُ الدَّرارىٌ نـــائل ... من اللبِّ نيـــلاً لم تنله الكواعب

أديم سـمـاءٍ يُبْـرِزُ الشـهـبَ صـفْـوهُ ... فـأحـســبـهـا تدنـو به وتقـاربُ

أما يخشع السُّمَّارُ من كثرة الدنى ... ويذهل من رحب الفضاء المراقب ؟

يَبيتُ يُناجِي النجم والنجم سامر ... فـتـفـضى إليـه بـالحـوار الكواكبُ

كـأنَّ لحـاظ النجـم من لحظ عـاقلٍ ... وأنَّ رقـيـبـاً فى السـمـاء يراقب

يُسـائِلُهُ عن عـيـشـه أيْن سـرّه ... كـــأنّ وراء النجـم مـــا هـو طالـب

إذا خطّ فـيـك الدهر سطرًا مـحـوته ... كـذا اليمُّ لا يقوى على اليمِّ كـاتب

وترقل فـيـك اليـعـمـلات وإنمـا ... سـفـائن لجّ البـيـد تلك الركـائب[1]

وللبحر أمـواجٌ ؛ وللبـيـد مثلهـا ، ... إذا هـبّ إعـصارٌ على الركب كـارب

فـيـغـرق فى لـجٍّ من التـرب حـائنٌ ... كما احتشدت فوق السفين السوارب[2]

ورحبك رَحب البحر يطويك هائب ... ويـركـبـه ذو مطلب وهو هائب

بأفـقكمـا لـلشـهـب رهب وروعـة ... جَلَا لكمـا شِبْهٌ وشِبْـهٌ مـقـارب

وذى دولـة فى اليـمِّ قـد دال أمـره ... وآخـــــر أردتْه لـديـك المطالـب

ويَصـغـر عيشُ المرء فى اليـمِّ مثلـمـا ... تضـاءل فـيـك عـيـشـه والرغـائب

لمحْلك يلقى مكرم الضيف ضيفه ... بخيرٍ وأمـا خـصـمـه فـهـو سـالب

وتشـحـذُهُ الأخطارُ حـتى كـأنمـا ... بَنُـوك سيـوف ينتضيهـا المحارب

لقـد صـقلتـهـا نار قينٍ وصـيـقل ... كـمـا صقلتهم فى الحيـاة النوائب

تنسَّكْتِ فى بُردِ التقـشف لم يكنْ ... مـعـاش ولا ترجى لديك الأطايب

---

(١) اليعملات : جمع يعملة أى الناقة السريعة ، وترقل : تسرع .

(٢) الحـائن : الهـالك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشاعر البابلى المجهول (١)

يا غـــــريبَ الدارِ عن وطنى ... ناظـرًا فى غـــــابر الـزمنِ :
هل سـمعت اسـمى ومـا نقل الـ ... ـركـب عن شـعرى وعن فِطنى ؟
انكـت الأطـلال علّ بـهـــــا ... أثـرًا قـــــد خـطَّ فى الـدمـن
قـد وصـفتُ الحـسن أجـمـعـه ... لـم أدعْ فى الـكون من حـــسنِ
وبحـــثتُ النفس قـــاطبـــةً ... لـم يفـــتْنى أيما شَـــجن
ولكم ألجـــمتُ مـــضطغنا ... عـــائبًـا قـولى مـــن الإحـــن
سَـهـرَ الأقـوامُ واختـصـمـوا ... فىّ مـن راضٍ ومـــضطغن
كلُّ مـــا قـــد صـــاغـــه عـــرَبٌ ... أو مـن الإفـــــرنج ذو لَسَن
صُـغْتُـه من قـبلهم فـعـفـا ... وكـــأنَّ الأمـــرَ لم يكن
لـم يعشْ بالصـيت شـاعـرهم ... عـمـرَ صـيتٍ كـان لى وفنى
دُوَلٌ أودتْ بهـــا غِـــيـــرٌ ... وَرَدَى اسـمى بعـــدُ لم يحن
لـم أدعْ مـــعنى لذى أدب ... عـــالقٍ بالشـــعـــر مـــرتهن
فـاستـبـاح الدهر من أدبـى ... مـا استـبـاح الدهر من وطنى
بابلُ الأمـــلاك مـــا عـــمـرت ... مـــثلهـــا فى ســـائر المـــدن
درستْ من بعـــد مـــا لبـثَتْ ... حـقـبًـا مـشـهـــورة الســـنن
بعـد مـا كـانت خـمـائلُهـا ... فـــتـنةً تربـو على الـفتن
بعـــد مـــا دان الزمـــان لهـــا ... فـــكـــأنّ الـــدهـــر لـــم يـــدن
واســـتـــوى فى التُّـــرْب ذو لسن ... وذوو الإعـــيـــاءِ واللـــكن

---

(١) نشرت بكتاب « ديوان الأسكندرية » لجامعه الأستاذ على البحراوى - أكتوبر ١٩٣٥ ص ١١١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نـــم طويلاً يا أخـــا الزمن وادعًا فى اللحد والـكـــفنِ
بعـــد آلافٍ من الحـــقب قم وسلْ عن صـــولة المحنِ
لا ترى اسـما كنت تكبره سلْ عن الأوطان والسكن
سلْ عن المشـهـور من قـدمٍ وعن المعـــبـــود كـــالوثن
عن عظيمٍ كنت تحـــسـبـه خـــالدا كـــالدهر والزمن
فـــإذا أنتم وشـــأنكمُ حُـلُـم قـد كـان فى الوسن
يا غـــريبَ الدارِ عن وطن باحـثًـا فى دارس المـــدن
هل سمعت اسمى وما نقل الـ ـركب عن شعرى وعن فطنى ؟

النشـوء والارتقـاء [1]

أراكَ فـــريســـة الجُـــوعين سـغْـبـانا وشـهـوانا
بربِّك أيهـــا الإنســـا نُ لِمْ أصـبـحتَ إنســانا ؟
بعـــقلٍ يبلغ الشـــمسَ وأقـصى الكون عـرفـانا
وجـــدتَ لكلِّ مـــا كـــا ن من الأكـــوانِ مـــيـــزانا
كـــأنك خـــالق الخَلْقَين أكـــــواناً وأزمـــــانا
وسـخّـرتَ الرياحَ مطيَّـ ـةً والبـــرق فـــرســـانا
وقـــد أعليت عُـــمـــرانا وقـــد قـــدَّستَ أديـــانا
وردْت العـــيشَ عُـــريانا وترجع عنه عـــــريانا

---

(١) نشرت بمجلة (المقتطف) عدد أول نوفمبر ١٩٣٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وملء حيـاتك الأحـزان والآلام ألْـوانـا

وتُبليكَ الحيـاةُ كـمـا يفت الجـوُّ صـوَّانا

وتصـرعك الجـراثيمُ كـمـا لو كُنتَ ديدانا

وقـد تهلك غـرثانا وقـد تهلك مـبطانا[1]

وقـد تغـدو إلى الـلـذات فـتّـاكًـا وخَـزْيانا

فـبينَ الجـوع والشـهـو ة قـد أُجـريت مـيـدانا

وللتَـحْليلِ والتـحـريم قـد أعـددْتَ تبـيـانا

فـمـا أصلحتَ حـاليْك ولا طـهّـرت أدْرانا[2]

وفُـقْـتَ الطيْـر والحـيـوان آثامـاً وأشـجـانا

وزنتَ الذّرة الصـغـرى ومـا أعـددتَ مـيـزانا

لعـيـشك كى يـكـون العـيش إسـعـادا وإحـسـانا

بربك أيهـا الإنسـا نُ لِمْ أصبحتَ إنسانا ؟ !

النجـاح[3]

أنت ربُّ الأوشـاب والأعليـاءِ وجـمـاعُ الجـهـود والأهواءِ

تـلبس المرء منك حلة فـضـل يلهج الناسُ حـولهـا بالثناء

أىُّ فـضـلٍ للـمـرء إن لـم تَحُكه وذكاءٍ إن لم تكن فى الذكاءِ

---

(١) الغرثان : الجوعان ، المبطان : الكبير البطن . (٢) الأدران : الأوساخ .

(٣) نشرت بمجلة « الرسالة » – عدد ١٢٣ فى ١١ نوفمبر ١٩٣٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فُرَص العيش كلُّها لك جند والعطايا مواثلٌ كالإماء
وصروف الأقدار طرّا عبيد للذى تصطفيه للآلاء
لا يضيرُ الذى اصطفيتَ عداءٌ لا ولا يُزْدَرىَ لفرط الغباء
ويودّ الذكىُّ لو كان غِرّا ثم تكسوه خلَّه الأذكياء
أنت سحرٌ يكسو القبيح جمالاً ويُنيلُ الوضيع أفقَ العلاء
وينيل القَمِىءَ أجنحة النسر فيغدو لقومه كسماء
يرتجى الناس غيثها وعلاها بخشوعٍ وذلّةٍ ورياء
إيه يا مالك القلوب قلوبُ الناس طرًا طوع اللُّها والعطاء
رُبَّ قلبٍ مُماكسٍ لك فى البيع وذاكَ المِكاسُ غير الإباء
تنثر التبر مثلما تبعث الشمس بأضوائها على الأرجاء
فوق وغدٍ أو فوق غِرٍّ حَظِىٍّ أوْ على ظافرٍ من الفضلاء
لك ثوبٌ يخُفى العيوبَ ويحبو الـ ـفضل فضلاً من روقة اللألاء
قَدَرٌ حاكه وليسَ صَناعٌ كصناع يدعونَه بالقضاء
معدنُ الخير والفضيلة والحكمة من يرتدى بذاك الرداء
أىّ فضل تعطى القوىّ قواه إن عداه النجاحُ فى الأحياء ؟
أىُّ صيت يجُدى الذكىَّ بيانٌ لم يُصبْ نهزةً من الإصغاء
أىُّ فضل تحبو الحكيمَ نُهاهُ وهو لولا الأنصار كالأغبياء ؟
سَرَفٌ أن أضاعه الدهر لا يفقر دهراً أضاعه من ثراء
أترى التِّبر لو يظل دفينا كان يُجبى أطايب الأشياء ؟
أترى الحسن كان يعتد حسنًا وهو فى خفيةٍ عن البصراء ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يغنمُ الظافر السعيدُ وإن كذَّب ... منه النّقاد بُطْلَ الطلاءِ
وهو فى أعين الأنام نضار ... وسواه فى الخلق كالدقعاءِ
يغفِر الناس شرَّه وأذاه ... ويمدُّونه بمحض الولاء
إنما الحقُّ ما رأى النَّاسُ حقًّا ... ثَابتاً فى عقيدة الأهواء
والشريف الذى يرون شريفا ... نال أو لم ينل مدى الشرفاء
والكريم الذى يرون كريما ... حاز أو لم يحز هوى الخبراء
صاح لو يُنْبَذُ المزيَّفُ طُرّا ... حَربَ الناسَ كلُّ هذا الإباء
ثم باءوا بحيرةٍ وضلالٍ ... فى دعاوى العقول والآراء
وإذا النجح لم يكنْ منه ميزانٌ فكلٌّ مزيف الأنباء
كنْ جديراً به وإن لم تناله ... إنما الحقدُ آلة الأدْنياء
وَيَضيرُ الأنامَ كيدُ حقودٍ ... صدَّ عن خير مطمح وعلاء
فدعِ النَّاسَ يكلفون بما شاءوا وعشْ فى حقيقة الأشياء
إن تجدْها أو لم تجدها فللعمىٰ وللجدِّ نشوة الصهباء
نشوة النجح نشوة السعى والخاسر منْ لم يَفُزْ له بطلاء
ولعلّ الأحقاد ما صفّر النجح وانحنى عليه بالأزراء
ورجاءٌ للنجح خيرٌ من النجح فعشْ من طلابه فى رخاء
إنَّ بعدَ الرجاء أن تبلغ القصد ولا قصدَ بعد نيل الرجاء
ولقد ينكب النجاح أناسا ... بالذى فاق نكبةً للشقاء
والسعيدُ المحرومُ من أسلم الأطماعَ طرًّا لصرف حكم القضاء
ويودّ الذى تودّ له الأقدار يبغى فيها رخاء الرضاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذاك خُـبْـر يغْـرى الحكيم وإن شقَّ فَـيُلْفى رخـاءَه فى العـزاءِ
ولقـد يحـبط الطمـوحُ إذا زحـزحَـه الهمُّ عنه بالإعـياءِ
وفـروضُ الحـياة أخلق بالسـعى وأحجى من اقـتعـاد السماء
إن أعلى من العـلاءَ خليـقًـا بعـلاء لا حـائزًا للعـلاء
والسـعـيـد الحظىُّ من رزق الجـدَّ وفى الجـدِّ مـصـرع الثـؤباء
هـو طـبَ الملال إنْ أعـنـتَ العـيشُ وغـالتْ غـوائل البـأساء
وسـواء نجحٌ وفَـوتٌ إذا أحـمـدت مـا فى مـسـعـاته من دواء
والشـقىُّ المحروم من لا يَرى فى العـيش فـرضـاً ينأى به عن شـقـاء
ذاك من مـات قلبـه وهوَ حىٌّ وغـدتْ نفـسـه كـقـفـرٍ خـلاءِ
خـاصـمتْه النعـمـاء فى كلِّ أمـرٍ وبدت فـيـه وحـشـة البـيـداء
خـيـبـة المـرء ان يمل مُنـاهُ لا تمادى الحـرمـان والإبطاء
ولعـلَّ الإبطـاء فـى النـجـح أهـنَا وقـصـارى المبـذول للأزراء
ويُمـلَّ العـطـاء بـعـد أوانٍ كـعـزوف من بعـد طول الغـذاء
والـذى لا يمـلَّ فرضًا معـاداً كلَّ يوم مُـوَفَّقُ الـسـعـداء
لا ينال البـعـيـدَ من لا يرى الأدنـى سـبـيـلاً يُدنى إلى البـعـداء
خـطـوةٌ إثـرَ خـطـوةٍ هـكـذا سُـنَّـةُ عـيشٍ وسُنَّة فى الجِـراء
وامـتـناع الطـلـيـب أهـونُ من أن ينـدب المرء خـيـبـة الأهـواء
هو خطبٌ أدهى من الفَـوْتِ وقـعـا وهـو داء أشـدُّ من ذا الـداء
كـالذى يسـتطب بالخطب من خطـ ـبٍ ويُقْـصِى الأدواءَ بـالأدواء
ليس يُدْعى الرضـاء يأسـاً فكم راضٍ وفى سـعـيـه دبيبُ الرجـاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والذى يستدر نجْحًا من الخيبة أحجى برفعةٍ وعلاءِ

فإذا ما نكصت فى العيش فاعْلَمْ ليسَ فى العيش موطن للنجاءِ
يُدخِلُ المرء نفسه فى الرزايا كىْ يداوى من رعدة الجبناء
مثلما أسمعوا الجيادَ صليلا كى يَهون الصليلُ فى الهيجاء
صاحِ ، ما العيشُ بالمخلَّد فى الدهر ، فترتدّ ناكصاً للوراء
وإذا ما ارتخصتَ ما هو مبذو ل ويارُبّ مُرخَصٍ من سخاء
فالهواءُ الحياةُ وهو مُذَالٌ لو نأى كان مُنْيَةَ الأحياء
لا تقلْ خيبة الرجاء سموم فالشقىُّ الشقىُّ بالأسماء
إنّ بَعْضَ السمومِ منه دواء كدواء الرَّمداء بالظلماء
وإذا ما هممتَ بالخير لا تولعْ بكسبِ الإجلال والإطراء
ليْس بين الإطراء والذمّ إلا كانطباق الجفون فى الإغفاء
واللبيبُ العليم بالناس لا يغتر بالمدح منهمُ والهجاء
غايظوا الراجحَ السعيد بمن خاب ولو فاز كان فى البغضاء
يزعمون الخُيَّابَ أحجى بفوزٍ قد لواه القضاء ذو الأخطاء
زعموا الدهر يظلم الندبَ إذ يسمو بشأو اللئام والأدنياء
فإذا الندب نال شأواً أعدُّوا ما أعدُّوا له من الإيذاء
ولعمرى لو بُيِّن النقص والفضل لكانوا فى النقصِ كالشركاء
باتفاقٍ أو باقتدارِ نجاح كان أو لم يكن لدى الفضلاء
ولو أن المفضولَ لم يُلفِ نُجحا ضاعف الفَوتُ غَبن صرف القضاءِ
نابَهُ النقصُ من قضاءٍ فإن خاب فَغبنٌ مضاعفٌ فى الجزاء
ليسَ فوزُ الأباة قدرَ شقاء هزم الذلُّ نخوةَ الأحياء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا بل الفوزُ صحةٌ واقتدار وببذلٍ للذخر أو للحياءِ
وبأن تطّبى رضاء ذوى الجاه وأهلِ الجدود والأقوياءِ
وبإحباطِ مَنْ يكيدُ بكيد رُبَّ فوز مستجلبٍ بالدهاء
وبإطراء من ترى منه نفعا وبإرضاء كل دانٍ ونائى
واحتذاءِ الحياة ترضى الذى ترضاه من شيمةٍ ومن سيماء
وبأنْ لا تعاف كسبًا ولا خُلْقا يُدانى من مطلبٍ ورجاء
فإذا عِفْتَ كان سعدك فى الخيبة والنجح من صنوف الشقاء
رُبَّ قُوتٍ للمرء منه سقامٌ وهو فى جسم آخرٍ كالدواء
وكذا النجحُ منه عزٌّ ونعماءُ ونجحٌ يُلمّ بالبُرحاء

الجبل [1]

- ذكرى -

جلالُك أهدى من ضياءِ المنائر ومنبرُك الأعلى أجلُّ المنابرِ
لقد كنتَ عرشَ المجد فى الأرضِ عزَّةً ومسكن أربابِ الدهور الغوابرِ
فيا معبداً سقفُ السماءِ غطاؤهُ وعمْدانُه الدوحات ملءُ النواظرِ
جلالُك يُلهى المرءَ عن كلِّ زائلٍ فيخشع مسحور النهىٰ الضمائرِ
توحّدت كالرهبان يارُبَّ راهب رأى عصمة الأطوار طهر السرائر

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » - عدد ١٣٥ فى ٢٥ نوفمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تطلُّ على السهل الفسيح كأنما تفكّر في عيش القرى والعمائرِ
ألا إنّ للأهرام مجداً وروعة ولكنّها إن لُحْتَ لَهوُ الأصاغرِ
فأنت بناء الله لم يَبْنِ مثلهُ قديرٌ ولم تعبث به يَدُ جائر
ومعتصمٍ في معقل منك مانع كما اعتصم الملاحُ بين الجزائر
علوت برأس في السماء مباعد أكيْمَا تُناجي السحب أم كبر قادر ؟
وينساب فيك الماء جذلان لاهيا وآنَاً له روعٌ كروعة هادر
عليك اعتراكٌ للعواصف رائع وبرقٌ ورعد طيّ سُحْب مواطر
وأنت وقورٌ لم تُرعْ من رعودها ولم تتهيّب دورةً للدوائر
يغيّر مَرّ الدهر حيًّا وهامدا سواك فهل اوقفتَ خطو المقادر
فيا مَلكا بُرْدُ الجليد كساؤه ومن فوقه تاجُ النجوم الزواهر
تشاهدُ جيلاً بعد جيلٍ كأنما تمرُّ بك الأجيال مرَّ العساكر
ترى مولدَ الدولات ثم مماتها وتبصر مجد اليوم بعد الغوابر
خلطتُ بك النفس الطموح إلى العلا ومرأى جلال منك ملء الخواطر

المستقبل [1]

كهانة

خطراتُ الأحلام ستسرى في الأيام

---

(١) نشرت بمجلة (بالمجلة الجديدة) بالقاهرة في عدد أول ديسمبر ١٩٣٥ ص ٢٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أقـــــوال وفـــــعـــــال هـــــى رهـــــن الأوهـــــام

– الآن –

ويـــكـــونُ المـــمـــنـــوع هـو حقٌ مـــســـمـــوع

ويـكـونُ المـنـيـــــــوذ هـو عـــرفٌ مـــتـــبـــوع

– الآن –

وجـــهـــودٌ مـــشكورة ســـتـــغـــادى منكورة

آراءٌ ومـــعـــــــان حـــبـــات مـــبـــذورة

– الآن –

وترى فى الأجـــيـــــال من حـــــالٍ ومـــــآل

وســـبـــيـــلاً مطروقـــا كـــخـــيـــالٍ ومـــحـــال

– الآن –

وأمـــورٌ مـــجـــهـــولة ســـتـــغـــادى مملولة

من فـــرطِ العـــرفـــان وتـراها مـــــأمـــــولة

– الآن –

خـــطـــراتُ الأذهـــان وضـــروبُ العـــرفـــان

تـهـــــدى إن لـم تـصـم فـــتـكات الإنـســـان

– الآن –

وولـوعٌ بـبـــــقـــــاء كـكـفـــيـلٍ بنجـــاء

مـــهـــمـــا صـــال الموت فى حـــرب وعـــداء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حالتان للنفس[1]

-١-

طلب السكينة

يا ليت قلبى غدا خلاءً كعالمٍ كلّه بِحارْ
على انتفاءِ الحياة منها فى خضرم ماله قرار
فلا مهودٌ ولا قبورٌ ولا سفينٌ ولا منار
ولا حَبيبٌ ولا عدوٌّ ولا نموٌّ ولا احتضار
ولا رخاءٌ ولا شقاءٌ ولا رجاءٌ ولا ادِّكار
أو كان كالنجم فى سُراه الوادع السائر المدار
أو كان كالليل فى هدوء يُخال فى صمته حوار

-٢-

طلب القوة

يا ليتَ قلبى على أساه أقوى من الشرِّ والشقاء
وليت نفسى على هواها أقوى من الحبِّ والرجاء
وليت لبّى على حجاه أجلد من غفلة الغباء
لا يضْطنيه عداء عادٍ وليس يغترُّ بالإخاءْ
يأخذ صفو الزمان عفوا ولا يُعنَّى من القضاء

---

(١) نشرت بمجلة (المقتطف) عدد أول ديسمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولَيت صبـــرى على بلاء أشـــدُّ من أروع البـــلاء
فـــداوِ داء الحـــيـــاة فـــينا لو تُســـعـــد النفس بالدواء
بالصبر والسعى والأمـانى والحلم والعـــزم والوفـــاء

عجـز التجـارب [1]

مَازادَ مرُّ حـياتى غـير أشـجانى فَـزَوَّدَتْنى رُجـحـانًا كنقـصـانِ
يَا دهر لا تُنْسِنِي فى ضـيق عـادية محاسِنَ العين من صبرٍ وغـفرانِ
وَقـوِّنى بتـجـاريبٍ أزاولهـا فـإنهـا لم تزدنى غـيـر عـرفـانِ
وكيف يُلْهِمُ خُبْرٌ صَبْرَ مصطبر يَمْـرِى له الخـبـر عـرفـانًا بإيهـان
يزيدهُ العـمـر من وَهْيٍ ومِن كـبَـرٍ مـازاده العـمـر مِن خُبْـرٍ بحِـدْثانِ
فكيف ينفع تجـريبٌ ومـانحـه يُوهى جـلادة أعصـاب وجـثـمـان
بعض التجارب ينسى ليذكر زمنًا إذا تعـــاورَ لـبَّ المرءِ ضِـــدَّان
فـإن تيـقظ فى تجـريب طارقـةٍ فـــإنما هو يقـظانٌ كـــوسنان
ضرورةُ العيش أن ينسى ليذكر ما يغـدو يعـالج من أمـرٍ له شان
فـالمرء مـا عـاش من حـال لثـانيـة مُنَقَّلٌ بين نسـيـانٍ ونسـيـان
فـإن تذكَّـر أمـرًا واحـدًا أبدًا قضى الحيـاة غريرًا جـد غـفـلان
وإن تناسَ فـلا نفعٌ لخـبـرته وكـيف يجـديه منسىٌّ بِغُنيـانِ
فـإن تذكـر منسـيًـا تبـادهه منه فـجـاءة مـا يقضى الجـديدان

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) – العدد ١٢٧ فى ٩ ديسمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كـأنه مـسْـتَـجِـدٌ لم يلمَّ به ... ولـم يـحـــوِّل إلـى طبـعٍ ودَيْدَانِ

وربَّ طبع بلا خُـبـــرٍ وتجـربةٍ ... أسْخى على المرءِ من خُبْرٍ وعرفان

ذُخـر التـجـاربِ ذخـرٌ لا رواج له ... ولـم يخـص بـأرباح وأثـمـــانِ

ذخر الأقاصيص مسحوراً ومختزَنًا ... فليس للعين منه غـيـر ريعـان

إلاَّ تجـاربُ علمٍ يسـتـجـدُّ بهـا ... ما يملأ العيش من حسن وإحسان

لولا انتـفـاعُك من عَـادٍ مُـفَـضَّلةٍ ... قـد تجتبيـها مع التجريب فى آن

لما خُدْعتَ بأشبـاه إذا اختلطت ... فـعـادةُ المرء والتـجـريبُ أمْـران

والخُـبْـرُ ليس بنافٍ عـادةً شَنَأتْ ... ولا يـداوى بـه مـنَ وْهـيِ أبـدان

يزيدك الخُبْر علمًا بالحياة وما ... تغرى به الناس من شرٌ وطغيان

حتى تسير على مجرى سجيتهم ... فـلا يزيدك فـيـهـا غـيـر إمـعـان

فإن أبيت سجايا الناس من شممٍ ... قضيت عيشك فى همٌ وأحزان

إلا إذا مـا لبـست الدهر عـافـيـةً ... فـهـيّات لك من صبرٍ وغـفـران

ليـلـة حـــوراء [1]

رقَّ الـظـلامُ بـلـيـلـةٍ ... حـوراء كـالطَّرف الكحـيلْ

سـحـرُ العيـون كـسـحـرها ... بين الشـــواهد والشكولْ

هى فـــتـنة الحَـــدَق المـــلاح ونعـمـة الطرف العليل

رقّ الـظـلامُ كـــــأنَّـه ... مـتـفـيًّـا الظل الظليل

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) – العدد ١٢٨ فى ١٦ ديسمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى روضـــــةٍ فـــــينانةٍ هجرَ الهجـيرُ بهـا المقـيل
وصـــفَـــا الدجـــا فكأنما مـــزج النهـــار به الأصـــيل
فـتـمـازجـا كـتـمـازج المـــ ـــاء المصـفَّى والشَّـمـــول
فى جُنحـــهـــا وصـــفـــائهـــا قُـــرِنَ الجليل إلى الجـــمـــيل
وتصـــالحـــا من بعـــد مـــا افـــتـــــرقَ السـبـيل عن السـبـيل
تحنو علينا مـــــثلمـــــا يحنو الخليل على الخليل
وتخـالهـا حُلْمًـا بِسـعـدٍ جلَّ عن قـيـد العـقـول
ولرُبَّ ليلٍ فـــــــاحـمٍ فـيكادُ يُقْطَعُ او يسـيل
لا مـــــثلَ لَيْلتِىَ التى تندى على الوجدِ الدخيل
فى سـحـرها وصـفـائهـا ونجـــومـــهـــا بُرْءُ الغليل
عـمَّ الـسـكـونُ كـــــأنَّه مَلَكٌ على الدُنيـــا نَزيل
فكأنَّهـــــا رسمٌ بَـــدَا وكـــأنَّهـــا حُلْمٌ مـخِـيل
فى مـــثلهـــا من هَدْأَةٍ سَكَن القضـاءُ فَلَا يَصول
وكـــهـــداةٍ فى مـعـبـدٍ للخَـاشِـعين به مُـثُـول
وكـأنَّمـا أَغْـفَى الهـواءُ كـغـضَّـة الـطـرف الـكـلـيـل
والبَـــدْرُ طَيْفٌ فـــى المـنـــام يُطيف كالحبِّ الوَصول
فى مـــثلهـــا من ليلة عـــبـــد الدُّنا أهـلُ الحلول
ورأوا تجـــلـــىُ الله فـــى كـــــونٍ عـــــــراه لـه ذهـول
والزَهْـرُ كـالمسـحـور وسـنـان المحـــاسن فى ذبـــول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والنهـــر غـــافٍ راكـــد نسَى التَـرَقْـرُقَ والمسـيل
وسنـانَ يحلـم بالـرياض وظلّهـــا فـــيـــه الظليل
فى مـــثلهـــا من ليلةٍ يَقِفُ الزمـانُ فـلا يحـول
يُصْـــغِى إلى نجـــوى الـقـلـوبِ وذِكْـرِها العـهـدَ المحـيل
كـوقـوف نجم سـمـائهـا يثنيـه من ســحـر ذهول
كـذهول مـسـحـورٍ بمـا تجلو من الحُلم الجـمـيل
يا ليل بل يا ســحـر بل يا حُلْمُ ليـــتـك لا تزول

الشـتاء فى إنجـلترا [1]

مقـدمة :

يسقط الثلج فى إنجلتره شتاءً على شكل حبات الدقيق . فيعلو الأرض والمنازل والأشجار ، فيخيّل للرائى كأنما قد كُسيت الدنيا كساء من القطن . وكأن النهار ليلة مقمرة ، وكأنما بياض الثلج من أثر بياض أشعة القمر . وتذكى النار فى المواقد فى البيوت ، فكأن ألوان النار ألوان الأزهار الزاهية فى جنّة الربيع ، وتذكى نار المواقد وجنات الوجوه فكأن فى المواقد جمراً وفى الوجوه جمرا ! وتبحث فى القلوب فترى نار الحياة وشرّتها ، وترى الحب والآمال لم يغضّ منها برد الشتاء وثلجه !

(الناظم)

* * *

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١٢٩ ، فى ٢٣ ديسمبر ١٩٣٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نَشرَ الضَّريبُ على البسيطة حلةً بيضاء تمحو غبرة الغبراءِ
يسعى على وضح النهار كأنما يسرى الفتى فى ليلةٍ قمراءِ
فكأنَّ نور البدر ما حلَّى الثرى برواء تلك الحلَّة البيضاءِ
غلب البياض على اصفرار أشعة تَهَبُ النهار من اصفرار ذُكاءِ
وعلى المساكن كسوةٌ منه كما تعلو المفارقَ شيبة الشمطاء
فإذا مشابهة المشيب كدعوةٍ للنفس أن تنأى عن الأهواء
وإذا استراح لمُقْمرٍ فى لونه راءٍ ترى الأحلامَ عينُ الرائى
وكأنما فى عالم الأرواح يسعى مَنْ سعى لا عالم الدقّعاء
وكأنَّ زهرًا أبيضاً غطى الثرى برواء ثوب الروضة الغناء
ولكلٍّ لون حسنه كالليلة الليلاء أو كالقبّة الزرقاء
ولربما اختلف الجمال ، وفعله متشابهٌ فى أخذة الصهباء
وإذا المواقد فى البيوت تضاحكت من شدة الإيقاد والإذكاء
خِلْتَ الربيعَ سعى إليك بحفله والنارَ زهرَ الجنة الفيحاء
يذكى الوجوه لهيبها فتراهما جمرين يشتعلان فى الظلماء
ما غضَّ من دفء الحياة ونارها ثلج الشتاءِ على ثرى الغبراء
الحبُّ والآمالُ فوق متونه كالحبِّ والآمال فى الصحراء
والقلبُ قلب حيث كان إذا ذكت نارُ الشباب وشِرَّةُ الأحياء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بحـر الحسـد (١)

مقـدمة :

الحياة هى بحر الحسد . ويسعى الناس فى الحياة لأرزاقهم وجاههم بالكيد والمكر ، كأنما يسبحون فى بحر من الحسد . وقد يدفع بعضهم بعضا كى يظهر الدافع على متون أمواجه . وقد يعين بعضهم بعضا فى الأحايين . أما المجاملة فى الحياة والتحيات ، فقد تكون أشبه بلألاء الشمس على سطح الماء يخفى بجماله ما فى البحر من قبح وبلاء ! (الناظم)

* * *

يسبح الأحياء فى بحر الحسدْ فاعتصم بالصبر فيه والجلَدْ
واقتعد صهوته مستبشرا سابحًا فى الموج منهُ والزَّبدْ
ضاحكًا من عنت الأمواج ، لا يُدْفَعُ الغائلُ منها بالكمدْ
انظر الأمواج فى الشط ، تَجدْ لُجَّها منهزم الأمر بددْ
إن علَت موجة حقد فاصطبر أىّ موجٍ فى ذرى اليمِّ خَلَد ؟
وإذا ما رمَّةٌ لاحتْ ، فلا تحسب الرّمة فيه كالسَّنَد
وإذا لألأت الشمس على اليمِّ اخفتْ قبح ما دون الزبد
كمقالِ الحبِّ يخفى كيدَه إن سطا فى العيش فى لُؤمٍ وحِقد
وإذا غارَ بك الماءُ فقل : كم حسام فى قراب قد غُمد !

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١٣٠ فى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رُبَّ درٍ فيه لا تأمله ... إنَّ مَن غاص على الدرّ وجَدْ
درةٌ مخبوءة أنتَ إذا ... ما طفَا باللؤم إن أُغرِقْتَ وغدْ
أنجدِ السّابحَ إن حار وكنْ ... للذى أشفَى على الهُلْك عَضُد
ليس مجد الغدر أحجى بالفتى ... أىُّ مجدٍ ناله الأوغاد مجد ؟
أحمقُ الناس جهولٌ خائف ... كُلَّما لاحَ لهُ برقٌ رَعَد
ليس فى العيش ولا الموت أذى ... إنَّ من سار على الدرب ورد
لا يَلَذّ الموتَ إلاَّ مُتعَبٌ ... سهر العيش وفى الموت رقد
رقدة يا طيبها من رقدةٍ ... بعد أن عانى وأبلى وسهد !

الصدى [1]

أمازحٌ أم ساخرٌ يا صدى ... تردد الصوتَ ولفظ المقالْ ؟
الصدى : مقال – مقال – مقال !
أم قائلٌ ذو خبلٍ لا يعى ... أغراه بالترديد مسُّ الخبالْ ؟
الصدى : خبال – خبال – خبال !
أم أنت طفلٌ عابثٌ لا ينى ... يلهو ويحكى ما يرى من فعالْ ؟
الصدى : فعال – فعال – فعال !
أم ببغاء ما لها فطنة ... كم رددت من حكمةٍ أو مثالْ ؟

---

(١) نشرت (بالمجلة الجديدة) بالقاهرة ، عدد أول يناير ١٩٣٦ السنة الخامسة ص ٤٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصدى : مثال – مثال – مثال !

أم أنت روحٌ لا ترى تبـــتـــغى أمـرًا لدى الأحـيـاءِ صـعـب المنالْ ؟

الصـــدى : منال – منال – منال !

أم أنـت بعضُ الجنِّ فى خـــدعـــةٍ تسكن فى الأطلالِ أو فى الجبـال ؟

الصدى : جبال – جبال – جبال !

أم أنـت شـــيخٌ أَفِنٌ إِن ســـهـــا ردّد مـــا قـــيل له من مـــقـــال ؟

الصدى : مقال – مقال – مقال !

أم كـــأصـمٍ رامَ إِخـــفـــاءَ مـــا به فـــلا يطلب رجعَ الســـؤال ؟

الصدى : سؤال – سؤال – سؤال !

أم أنـتَ مـثـل النـاسِ فى غـيّـهم كم ردّد الجـهـال قـولاً يقـال ؟

الصـدى : يقـال – يقال – يقـال !

يخـشـون إِن شـذوا بإِنكـار مـا قـد ألفـوا من ترهات الضـلال !

الصدى : ضلال – ضلال – ضلال !

فـرددوا بغْـيًـا عـلى ألفـةٍ بينـهـم ، أو رددوا من كـــلال !

الصدى : كلال – كلال – كلال !

فـقـولهم مـثل الصـدى رجـعـة وعـيـشـهـم مـا بين قـيل وقـال !

الصـدى : وقـال – وقـال – وقـال !

حكيتـهم فى عـيـشـهـم سـاخـرًا أذلك العـيـش وعـقـبى المـآل !

الصـدى : مـآل – مـآل – مـآل !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

صمت الشك [1]

علم أم ضعف ؟

ألا لا أبيحُ العَيْش مدحًا ولا ذما ... سكتُّ فلا عذراً نطقت ولا لَوما
ولا يستقيم القولُ إلا لمُنْتشٍ ... من العيش والآمال لا من صَحَا غما
مللتُ أساطير الحياة فإن أُفِق ... فمن لى بحلْمٍ قد حلمت به قِدْما ؟
حلمتُ بحسن العيش والصدقِ والنهى ... أمانىّ لاصماً تبدَّت ولا بُكْمَا
وإن لم يكن عيشُ الفتى حلَم حالمٍ ... فما عُذرُ قولى إن حَسِبْتُ الدنى حلما
فإنْ شئت كان الشكُّ ضعفًا وخَيْبةً ... وإنْ شئت كان الشك منطقه علما
وإن كان أصلُ الوحش والناس واحدا ... فلِمْ فَقَدُوا ظلفًا وقد كسبوا لؤما
وكيف أرى فى مستقبل الدهر للورى ... علاءً ومحْيًا يجمع الخلق والفهما ؟
إذا كان صدق الناس كذبًا وفضلهم ... رياءُ ، وودٌّ منهم الغدرَ والسُّما
صحوت كصحو الموت من نوم عيشه ... أترجعنى للعيش ألْعَقه رغما ؟
كما يلعق الآسى العليلُ دواءَه ... وإن مجّ منه علقمًا قد نبا طعما
وهل ثقةٌ بالعيش والناس تشترى ... لأَنشرها نشراً وأنظمها نظما ؟
وإن كان مدح المرءِ للعيش خَشْيَةً ... من اليأس كان المدحُ من وجلٍ ذماً
يسوغ بيان السخط إن كان من هوى الـ ... ـحياة وإن أغرى بك الأمل الجمّا
وإلا فإنّ الصمت أولى بقائلٍ ... إذا قال قَولاً جدّد اليأس والهمّا

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١٣٢ فى ١٣ يناير ١٩٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على تافـــهٍ لا ينقعَ الدهرَ غلة ... ولم يك بين الناس ربحًا ولا غنْما
رأيت زوال الكائنات فـــلا أسًى ... إذا لم أُخَلّدْ لى مـقـالاً ولا نظْمًا
سيحدث بعد القول قول يُدِيلُه ... وإن زال أقوام تجدْ بعدهم قوما
وما الخلد إلا عِزّةٌ وطمـــاعـــة ... وأنبل كذْبٍ يخدع اللبّ والفهما
يكون الفتى فى اليأس دهرا وفى المنى ... (كأرجوحةٍ بين الشقاوة والنعمى)
وقد حلّ بى دهر إذا ما مدحته ... أظل كحاسى المُرّ يفتعل البسما
وإن لم يُنلْك القولُ إلاّ مـذمـةً ... فمن برِّ نَفْسى أن ترى تركه حزما
فمن شاء فلينطق ومن شاء فليكنْ ... صموتاً فحسْبى أن أرى الحمق والحلما
مللتُ نضالَ الناس فى غير طائلٍ ... وإن كان شرًّا يصقل الذهن والفهما
وكم شبَّهوا فهما بسهم ومورد ... وَيَا طالما أشْوَى الصواب وكم أظما
فيا ليت هذا العيش يبدو كصورةٍ ... لعينىَّ أو خطًّا على الطرس أو رسْما
كما تهدأ الهيجاء فى رسم راسم ... تراها فلا قتْلاً تراها ولا كَلْمَا
ترى حسن إحسان وتجويد صانع ... وقـــدرة فنَّان وجـــهـــداً له تمَّـا

سحر الطبيعة[1]

كئوسٌ من النور هذى الزهو ... ر أم هى أخيلة الشاعرِ ؟
وليست بحُلم ولكنهـا ... أجلّ من الحُلُم البَـــاهرِ
وما خلّفت لفنون الخيـا ... ل فتنة حسنٍ لدى الخابرِ
وماءُ الحيـاة ونبع الخلو ... د فى مائها السلسل المائر

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١٣٣ فى ٢٠ يناير ١٩٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعشب قشيب وظلٌ ظليل ... أدنْيـاً أرى أم مُنى الساحـر ؟
ومما يزيد رواء الزهور ... أذى العيش والقدر الجائر
لقد خفت أن تنطوى مثلما ... يزول الخيال عن الناظر
فأسلمت نفسى لسحر الخيال ... لأخلد فى حُسنها الزاهر
وغبتُ عن الحسنِ حسن الوجود ... كأنى روح لدى العابر
كأنى نقلت إلى عالم ... سَيُنشأ فى الدهر أو غابر
كأنى نُقلت إلى جنة ... نأتْ عن سطا القدر الدائر
ومما يزيد رواء الزهور ... أذى العيش والقدر الحائر

الغابة [1]

قد حكيت الآباد كالبحر والصحـ ... ـراء من طول أرضك الشجراء
وحجبتِ الأفق البعيد عن ... الطَّرف فأنسيت منتهى الأشياءِ
فكأنْ لامدى لدوحك يُرجى ... حين تُدْحىَ مطارحُ الغْبراءِ
ورياح تشدو على ورق الدو ... ح بألحانِ شدة أو رخاء
منطق لم يدع لنفس شجونا ... لا يُحاكى صفاتها فى الغِناءِ
ثم تبدو الغصون فى هدأة الريـ ... ـح كَنَايٍ معلّق بالهواء
وكأنى أصغى إلى غابر الدهر ... وما كان فيك من أزراء
وكأنّ المساءَ ظلل دَوْحا ... يتسامى ولات حين مساء
وكأن الظلامَ دسَّ كمينًا ... رابضًا فى آجامك الدّكْناء

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١٢٤ فى ٢٧ يناير ١٩٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خطرتْ فى ظلام دوحك أرْوا ... حٌ وناجت مسامع القدماءِ
لبث القوم فيك دهراً فَناَجاَ ... هُمْ سرارُ الفنون بالإيحاءِ
عُمُداً شيّدوا وَسْقفًا لبَهْوٍ ... واستمدّوا من غابةٍ وسماء
حين شادوا للدّين بيعةَ إيما ... نٍ تبدّت كالغابة اللفّاء
صِرْتِ ملهىً وكنت غيلا مخوفا ... وملاذَ اللصوص والطرداء
وارتضيت الأمان من بعد ذُعر ... لم يزل فى المدينة الشمّاء
غابة شادها ابن آدم نزلا ... دَوْحها من قصورها الزهراء
ربما عرّشتْ وضاقتْ فلا شمـ ... ـسٌ لديها ولا مراحُ الهواء
ومخوفٍ من الفجاءة فيها ... كمخوف فى الغابة القتماء
واحتيال ليُقْنَصَ الرزق والصّيْدُ ... سواء فى مكرةٍ كسواء
كم وحيد لا يعرف الأنس فيها ... أصْبَحت نفسه كقفرٍ خلاء
ضاقَ ذرعًا بنفسه فغدا ينـ ... ـشُدُ طيًّا فى معرض الأحياء
عذّبْته لواحظ الشمس حتى ... أخذتْه لواعج الظلماء
وأفاعٍ فى دُورها وقرود ... ووحوش من ناسها بالعَراء
وغريب ومُعدم وطريد ... قد عداه حتى خداع الرجاء
فكأنَّ الأقوام لم يخرجوا منك ... ولا زال عهدُكِ المتنائى
سُنَّةٌ قد سننتها فى نفوسٍ ... إن دَعتها كانت جواب النداء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحـق والحسـن (١)

عـصـيت الحـسنَ من همّ ونحس ... ينيخ على الورى فى الطارقـات
وقلتُ الحق خـيـر منه عـقـبى ... وأولى بالنفـوس الـسـامـيـات
وقـلـتُ أيا رُواء الزهـر بُعـدا ... ويا سـحـر العـيـون الساحرات
ويا مُلح الخـمـائل لا تكونى ... حـبـائل قـانصـات آخـذات
ويا شـمس اخبئى ضوءا صبيحا ... يغـازل حـسنه حـسن النبـات
أليس الناس فى عـنـت وشـرٌ ... سلى الأيتـام والمتـرمـلات
سلى أهل الشـقـاء ومـادهاهم ... وهل طابت لهم خـدع الحـيـاة
رمـى بـالنسل للآفـات طُرًّا ... نشـاوى لذّة لا الواجـبـات
وقـالوا النسل فـرضٌ أىّ فـرضٍ ... جـديرٌ بالنفـوس المؤمنات ؟
ديار النحس كـالجنات حُـسنا ... لدى العـشـاق فـيـهـا والهـواة
ورنّـق مـن مـنـاقـع آسـنـات ... ألذّ مع الغـرام من الفـرات
وحـيـث ترى نعـيم الحـسن داء ... ترى فـقـد النفـوس الآبيـات
وهل ترجـوه لاسـتـصـلاح أمـر ... صـريع عـقـار حـسن الفـاتنات
فـإن الحـسن يلهى المرء عـمـا ... يحـاول من صـلاح الحـادثات
ولولا سلوة للحـسن ، عِـيـفت ... حـيـاة فى حـضـيض الهـاويات
فـقـال الحسن هل أنا غـيـر سلوى ... تعين على كـفـاح النائبـات
أنـا الأمل الـذى لـولاه كـانـت ... حـيـاة المرء شـرّا من ممـات

---

(١) نشرت بمجلة « المقتطف » - عدد أول فبراير ١٩٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنا الحقُّ الذى تبغى جداه ... وتنشد كونه فى الكائنات
أنا المثل الأجلّ ، إلىّ مَرْقى ... خُطا الراقين من ماضٍ وآت
أنا الحادى الذى يحدو نفوسا ... فتطرب طِرْبة المستوقرات
أنا الصبر الذى يودى بنحس ... ويسعد فى الهموم المضنيات
أنا الحبُّ الذى لولاه كانت ... وجوه الكون أشبه بالرفات
فلمّا أن تبدّى منه سحر ... أضاء بنوره وجه الحياة
ولمّا أن تبدى منه سحر ... أعاد النفس فى مثل السُّبات
خشعت وما ملكت قياد نفسى ... وقلت : الحق حُسنٌ لو يؤاتى
وإن لم يزوِ نفس المرء عما ... يحاول من صلاح الحادثات

ما وراء الأمن [1]

« ولكن ما وراءك يا عصام ؟ »

(شاعر قديم)

أما فكّر هذا النا ... سُ كم من قاتلٍ عاتى
لو أن لكلّ ذى حقدٍ ... مناه فى الرمايات
لو أنَّ الأمرَ فوضى لا ... حسيب على الجريرات
لكان الأمر ما كان ... قديماً فى البداوات
إذ الأشره فى الأرحـ ... ـم مقضىٌ المشيئات
ودامى النابِ من لحم ... أخيه أو السخيمات

---

(١) نشرت بمجلة « بالمجلة الجديدة » بالقاهرة عدد أو فبراير ١٩٣٥ ص ١١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغـــرّ النـاسِ مـــا يخـتـــدعُ مـــن بـــذلِ المـــروءاتِ
وغـــــرّ الأمنِ والـسـلـم وآيات الـســـــمـــــواتِ
ومـن يـصـــــغى لآيات وأرواح رحـــيـــمـــات
وخـلـف الأمـن والـسـلـم كـــحـــرب الذئـب والشـاة
قـــتـــــال بالـنكـايات وآخـــــر بالســـعـــايات
وبـــالـــكـــذب وبـــالـــلـــؤمِ وأرجـــــاس الغـــــريزات
ســـلاح كلّ مـــا أســـعـــ ـف فى حـــرب المبـــاراة
ولو تقـــــتل ألحـــــاظ نمت قـــتلى العـــداوات
أسـهـمٌ مـــا بدا فى اللـحـ ـظ أم ســـهـم الحـــازات
وقـــــوم الزمن المـاضـى كـــــقـــــوم الزمن الآتى

* * *

ســـــألـت الله أن يخـلـــ ـف ظنى عند مـيـقـات
بأن يـخلـف أقـــــوامـــــاً كـرامـاً فى الـسـجـيـات
فـــمـن فـــجـار مـــهـواة إلى أطهـــار مـــرقـــاة
ومـن رجـسِ المـبـــــاراة إلى طـهـــــر المؤاخـــاة

نـذالـة التعـاسـة[1]

كـــدتُ انْسى دواعىَ الرّفْق ممـــا قـــد أرتْنى نذالة التُّـعَـسَـاء
يقـضـمـونَ اليـد التى تَنْتَحيـهمْ بســـخـــاءٍ ونجـــدة وإخـــاء

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٣٦ فى ١٠ فبراير ١٩٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويكيدون فى الخفاء أو الجهْـ ـرةِ ألْئِمْ بِجَهرهم والخَفَاءِ
عشّش اللؤم حيثما عشش البؤ س سوى فى القليل من كرماءِ
ليس بدعاً ، أليس ما نغَّص العيـ ـش من البؤس باعث الشحْنَاء
كل قلبٍ تبيت من حَسَك البؤ س مليئاً بخسَّة الأدنياء
يتلظَّى شرًّا ويرشح غدراً ويُداجى خوفاً بثوب رياء
يلؤم المرء وهو غير شقىّ كيف ينأى عن لؤمه فى الشقاء
ليزيدَنَّهُ اغتيالا وحِقْداً وافتراساً على حُطَامِ الرّخاء
وسُعَاراً لَوْ انّه نال من أرْ ضٍ لجُنَّتْ زلالزل الغَبْراء
وهو غلٌّ لو حاقَ بالشمس أمسَى مثل ذرّ الرماد وجهُ ذُكاءِ
ليس شر البأساء قصراً على النحْـ ـس ولكن كم أشعَلَت من عَدَاء
وحقودٍ وخسَّةٍ وسعار واغتيال ومكرة ورياء
تفسد الأنفس الكرائم حتى تَغتدى مثل أنفس اللؤماء
ضَاع عطف الرحيم إذ ضاع حسُن الـ ـخُلقْ فى خِيم أنْفُسِ التّعساء
وعظيمٌ ما أفسد النحسُ من خلـ ـق هضيم ورحمة الرحماء
كم شقاءٍ يمضى وفى النفس منه أثر واضح لغير فناء
من عوادى سخائم لست تدرى هى بالمرءِ علة الأدواء
أم هىَ النفسُ سقمُها مثل سقم الـ ـجِسْم من إِحنةٍ ومن شحناء
مثل ذل الشعوب خلّف لؤما بَعْدَ فوْتٍ من عهده وانتهاء
وصفات الشعب الضعيف لَتُلْفى فى جسومٍ صحيحةٍ أقوياء
من رياءٍ وإِحنة واحْتيال وتعادِى تخاذلٍ وافتراء
شيمٌ يدرأ الذليل بها من عجزِهِ سطوةً من الأعداء
أصبحت شيمة النفوس وإن لم يلك ذل ولم يكن من عداء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فـمـسـتى يـلـبـس الـخـلائق طرًّا طيبَ نَفْسٍ فى شـمـلة النعـمـاءِ ؟
لـيـس إلا بـهـا نجـاء نـفـوس الـ ـنـاس طُرا من خـسّـة الغـبْـراء
فـاطلُبنْهُ فـيـهـا وإلا فـدَعْ نـشـد ان أمـرٍ بَغـيـر داعِى الرّجـاء

بين الثريا والثرى [1]

الحمل الجدى والسرطان : هى الأبراج المعروفة بهذه الأسماء ، والمعنى هو أن الشباب لايهتم بما يخبئ له القدر ؛ كما يهتم من يرصد الأفلاك والأبراج ليعرف منها ما يُخبِّئهُ له القدر . (الناظم)

١ - الشـبـاب

تُذكـرنى الشـبـابَ وقـد علونا به فـوق المجـرّة والنجـومِ
ونحن الخـالدون وكـان حـقـاً خلوُّ الخـالدين من الهـمـومِ
سوى الحزن الذى عُقباه ضِحْكٌ يرنّ صداه فى ضحك الهزيمِ [2]
وطِئنْا فـوق أطلال الدرارى وأشـرفنا على بيـد السـديمِ
فـلا حَـمَلٌ ولا جـدْىٌ رقـينا ولا السـرطان ذو البـرج العَظيم
ومـا من صَـولَةِ الأقـدار خـفْنَا ولا لاحَتْ لنا مـثل الغـيـوم
بأرواح لهـا فى الأفق مـسـعى وتحليق على العـيش البـهـيم

---

(١) نشرت بمجلة الرسالة – العدد ١٢٧ فى ١٧ فبراير ١٩٣٦
(٢) ضحك الهزيم : يُراد به صوت الرعد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ركَضْنا فى السماء لكل نجمٍ حُنُوَّ الطير للزهرِ العميمِ
وحَّولْنا وجوهَ الكون كاسا حسوْناها ولم تَك من كرومِ
ولم نعْبأ بما تُخفِى الليالى ولم نخْشَ المنيّة فى الهجوم
وأسْلَفَنا الزمان نعيم عيش ولم نحذر مقاضاة الغريم
وكنّا فى ائتلاف الشمل نحكى نظام الشهب والدرّ النظيم

٢ - المشيب

سكَنّا الأرض بعد الأفق دارا وأنزلنا إلى بطنِ الأديم
وأُفْهِمْنا القضاء وما فهمنا وقل ما شئت فى لغْوِ العليم
وكُسّرت القوادمُ والخوافى وهيضَ العَظْمُ فى الجسم الكليم
صحونا للحياة وما تراه من الخلق المُقبَّح والذميم
فمن حذرٍ إلى بخل وذُلّ وسوء الظن بالخلّ الحميم
أطلّ الموت من كثب علينا وظِلُّ الموت أصبح كالنديم
تُرَوِّعنا الصروف بكل خطبٍ وخطب الموت أهون للفهيم
وضاعت جدَّة الدنيا وصارت كأطمارٍ على جسم العديم
يحُاربنا التذكّر والتمنى كلا الأمرين يُفْضى للهموم
وقدما قد نعمنا بالتمنى وأملنا الخلود على النعيم
وليت الذكر ، وهو نذير شجو يدوم بروقةِ العهد القديم
سننسى أننا كنا قديما على هَام الثريا والنجوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بيان ماض وحاضر[1]

أنشـودة

عـهـدى بالعـيش على رَغـدٍ عـذباً كـالماءِ حَـسَـاهُ صـدِى
نـغـمٌ والـدهـر يُـوَقِّـعُـهُ يـسـرى كـالنَّشْـوَةِ فى الجـسـد
يـالـيـت الـدهـر كـمـن يـشـدو بـأغـانٍ إن يُـطْـربْ يَـزِدِ
إن قـلـتُ أعـدْ نـعـمى عـادت كـتـرنُّم ذى النَغَم الفَـرِدِ
حـسـنات كـنـت بـهـا ثـمـلاً ذهـبـتْ فى الـدهـر فـلـم تَـعُـد
آمـالٌ كـنـت بـهـا شـغـفـاً نـظرَ الـولـهـان إلـى الخُـرُدِ
أحـلامٌ كـنـت بـهـا جـذلاً قـد شحَّ النـوم ولـم تجُـدِ
وشـبـاب ذقـت بـه خـلـدا فـى طـرفـة عـينْ مـن أبَـدِ
لـو دام دوام الخـلـد لمـا نـقـع الظَّمْـآن من الصَّـفَـدِ
لو عـاد بذلتُ له ذخـرى من مُـطَّـرَفـى أو مُـتَّـلَدى
بشـعـاعٍ منه أعـيش مـدى دفءٌ للشـمس على بُعـدِ
آبَ التـذْكـارُ له شـبـحـاً أو قَـبـراً شِـيـد لِمُـفْـتَـقَـدِ
مـا خَـلَّفَ لـى دهرٌ ثـقـةً بمـآل فـيـه أو أحـد
يـانبْـع المـاضـى لـو عـاد الـ وُرَّادُ إلـيـك عـلـى جَـدد

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) عدد ١٢٨ فى ٢٤ فبراير ١٩٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لرجعتُ إليك رجوعَ صدٍ لم ينْهَلْ قَبلُ ولم يردِ
وغداً ماذا يادهرُ ترى قد قُدِّرَ لى بضمير غد ؟

صور الصداقة والعداوة[1]

وفىٌّ غادرٌ سمْحٌ حقود أرى الأضدادَ فيك إلى لقاءِ
أمدحُكَ لى انتقام من عدوٍّ أساءَ إليك أم محض الثناءِ
وفاؤك كى أبادلك التّحايا أَذا سَبُبُ التقرُّب والتنائى؟
وكيما أصْطلى وأشنّ حربا على مَنْ مَدحُه لك كالهجاء
أتخدعُنى ولم تلحق بسنىّ ولم تظفرْ بخبرْىَ أو بلائى ؟
وتمذق لى إخاءك مذق حقد علىّ وما أصبتُك بالعداء[2]
تحاربنى وتحسب أن ستخفى، عداؤُك ليس يظفر بالخفاء
كشأن نَعَامةٍ للرأس تخفى وتحسب ما لها فى الناس رائى
ولستَ بأول المُخْفين بُغْضاً نما بين المحبَّة والإخاء
عرفتُ الناس قبلَك ياخليلى وذقتُ الغدر من حلو الوفاءِ
فإنْ كان الولاء كما أراه فسوْيلى من وفائك والولاءِ
وبعداً للمديح وإن تغالى وسحقاً للمروءة والصفاءِ
سل الخلاّن ما فعلوا بقلبى وهل أبْقوْا لشدقك من غذاء

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٤٠ فى ١٦ مارس ١٩٣٦
(٢) بمنق الإخاء : أى لا يخلص .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهل أبقـــوا لبطنك منه شِلْواً ... مـــريراً لا يســـاغ على عـــداءِ ؟
أعـيـذُكَ أن أراك شـبـيـه قـوم ... رجـولةُ بعـضـهم فـقـد الحـيـاء
وهمْ فـــقـــدُوه من ذلٍّ وعـــارٍ ... وهمْ فـقـدوه من فـقـدِ الإباء
وكم أخـفَـوْا رخـاوتهم بهُـجْـرٍ ... كـمن فـقـد الحـيـاء من النسـاء
وهـم مـثل الهلوك رمت رجـالاً ... بما قـد صحّ فـيـهـا من هجـاء
على الأواب واقـــفـــة تَـنزَّى ... وترمـى القـــوم مـن دانٍ ونائـى
وتحـسبُ أنهـا نفـضت خناها ... كـجلد الكلب هُزَّ لِنَفْضِ مـاء
فـلا يعـديك خلقُـهُم فـإنى ... رأيـت الخلق يُعـدى كـالوباء
صـفـحتُ ولو أردتُ بلغتُ ثأرى ... وقـد عُـرف اقـتـدارى فى الرَّماء
فـإن يأبوا وإن تأبى سكـوتى ... فـمـا صـمـتى بعىٍّ الأدعـيـاء
ولا يُعليك بين الناس خـفْـضى ... ولم تبـعـدْ بأفـقك عن مـسـائى
لتنزلنى إلى حـيث اسـتـقـرتْ ... بك الدنيـا تفَتَّنُ فى العـداء
تُخَـيِّـرُنى اللحـاظ بِغلّ قـوم ... على مـا نلتُ من فُـرص الرخـاء
وكنتُ أظنّه حـسـداً لقـوْلى ... فـخلت الصـمت أقـرب للنجـاء
ولو سـمـعوا بموتىَ ما استراحوا ... ولا يشـفى حـقـودهم فنائى !
أرادوا لى المـمـات ولو دهانى ... لفـرط الحـقـد أُحْسَـدُ للفناء !
فـلا يُرضـيـهمُ عـيـشى رخـيّـا ... ولا يرضـيـهمُ منى عـفـائى
وفى الدنيـا الدنيـئـة هان سـمحٌ ... تعـالى عنْ سِـلاح الأدنيـاء
إذا مـا أحـرجـوا سـمـحـاً كـريما ... تدَّرع بالقـواذع فى الرمـاء
دعُونى صـامـتاً فـالصـمت أوقى ... لكم إن لـم تصـولوا بالغـبـاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أداجى الناسَ مـــا داجـــوا وإنى ... لأزهـدُ فـى الـدّهـان وفـى الـريـاءِ
ولكنّ الحـيـــاة لهـــا قـــضـــاء ... فـــمن يأباه يزهد فى البـــقـــاءِ
ومـــا أدْرى لدن أُلْفى عُـــــدوّاً ... أَأَبْلَه أم تبـــالـه بالعـــداء ؟
أَخَـــوَّفَـــه أذاىَ أخـــو دهاء ... أخَـوَّفَـهُ ذكـائى واعـتـلائى ؟
أتمّقَ وعـــده بالخـــيـــر إمّـــا ... تمادى مَنْ تمادى فى الجـــفـــاء؟
أسَـعْىُ سـعـــاية أم قـــولُ واشٍ ... يحكِّمُـه المُحَكَّم فى الخـفـاء ؟
أرجّـــاه مُـــرَجًّى الخـــوف منى ... ضـــلالاً نيل عـــونىِ أو ثنائى؟
أعَدْوى فى التثاؤب من كسولٍ ... كـعـدوى فى العـداوة والإخـاء؟
أرَشحُ اللؤم فى رهط وضـــيعٍ ... يفـــيض بما يشـــاء من الأداء؟
ومن عـــرف الأنامَ رأى أمـــورا ... مُـرَعْـبَلةً كـرعِـبلة الكسـاء[1]
أراها كلّهـــا صـــوراً تـنزّى ... تنزّى الآل فى الخـــرْق الخـــواء
سـرابٌ لست أتبـعـه فـأخـشى ... هلاكـاً لا ، ولا هوَ منْ رجـائى
أنا المرء الذى عـــرف البـــرايا ... فـــلا يردى لعـــادٍ أو لشـــائى
ومن خـــبـــرَ الأنام لصنع فنّ ... فكل الخلق من صـــور الأداء
ترامـوا بالهـجـاء فـإن أصـابوا ... فـرهطهم الملَطَّخُ بالهـجـاء
أليسَ الرهط فَـــرْدا ثم فَـــرداً ... وأوصـافًـا لهـا عـدوى الوباء؟
نعـــتُّم رهطكم لما نعـــتُّم ... نفـــوسكم بأوضـــار الرمـــاء
نفـــوسكمُ مـــعـــرّة كل رهطٍ ... ومـدرجـة الشـعـوب إلى الفناء
ومـــهـــزلة المكارم والمعـــالى ... وهل لؤم يئـــول إلى عـــلاء؟
لعلكُم حـــسـبـتمْ كل شـرّ ... إلى عـــودٍ بخـــيـــر وانتـــحـــاء

---

(١) الرعبلة : الثوب البالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الهاربون من القضاء[1]

أتظلُّ مــوهونَ الجنان مــروّعــا ... قلقــاً من الآفــات والأقــدار
تخشى الحياة ولسـت تخشى ميتة ... هبْـهـا نصـيب الموت فى الإصْـغـارِ
قلقــاً تطلّ على الحـيــاة كـأنما ... منهـا وقفت على الشـفـير الهارى
تخشى الحياة وكذبها وسفالها ... وصــيــالهــا فى قــسـوة الغـدّار
والحىّ يأكل من حـيـاة مـثـيله ... لَحْسَ الضـــــوارى للدم المدرار
وتطاول المغــمــور ينحــو نابهــا ... كـتطاول الغـرقـان فى التـيـار
مـتـشـبـثـاً منه بِعِطفىْ سـابح ... ليـــجـــرّه لمهـــالك وبوار
كلٌّ يخــال الدهر إن هو عــاقــه ... خطب الجـمـيع بقـاصم الأعـمـار
والموتُ يعـصف بالدهور وأهلهـا ... فكأنهـا صـور الخـيـال الســارى
فـعـلام تخـضع للتناكص والأسى ... وتـخــاف حكم الله فى المقــدار
والقلب يلمــسـه الأسى فـيـهـزُّه ... وكـــــــأنـه وتـرٌ مـن الأوتـار
وعــلام ترتقبُ الزمــان وصـرفــه ... والغـيبُ وهو مُـحـجَّبٌ مـتـوارى
عمرى لوان الغيب عاجل وانقضى ... لـقــرأته خـبــراً من الأخـبــار
فمتى ترى صور الحياة صحائفاً ... وكــأنهــا ســفــر من الأســفــار
لا إنهــا أمــرٌ تُزاوِل صــرفــه ... وتظل تعـدو منه فى مـضـمـار
أو تغــتــدى بين الأنام مـغـامـرا ... تســعى على سنن لِهم وشــعــار
فـإذا أسـيتَ أسـيت طرفــة ناظر ... وإذا نسـيت نسـيت كل عـثـار

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٤١ فى ١٦ مارس ١٩٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكذبتَ ما كذب الأنام ولم تجِدْ ... فى قُسوَةٍ منْ خِسَّةٍ وشنارِ
ونسيت ما جلب الزمان لأهله ... من محنةٍ أو مهلك ودمار
فتقول للقلب المروع إذا نزا ... حذَر الحياة وصولة الأشرار:
يا هارباً من صولة المقدار ... أتُراك تفلت من يد الأقدار!
اهربْ إذا ما اسطعت فى أزل الدُّنى ... أو فى مدَى الآباد والأدهار
أو فى الممات ِ وما تُلاقى خلفه ... بين الفناءِ ومعقل الأسرار
تعدو ويدركك الذى خلّفته ... كالليّل ليس يفرّ منه السارى
كلٌّ من العيش المروِّع هارب ... لو فاز خَلْق فى الدنى بفرار
بالفنّ أو بالعلم أو بمجانة ... أو بالسّطا والجند والأنصار
فإذا القضاء مآلهم ونفاذه ... كحصادِ كل وسائل المختار
سَلْ صفحة التاريخ كم قوم به ... أجراه مجرى الدهر فى مضمار
أقوام أدهارٍ مضت بعضٌ لها ... ذكرى وبعضٌ مالها من دارى
قد أبدلوا طبع السَّفالِ بأنفس ... من طبعها المتصاعد السَّوَّار
صاروا إذا غضبوا وإن سروا وإن ... درجوا لأمرٍ ثالثٍ بمدار
يتمرغُون مجانةً فنفوسهم ... وجسومُهم كمزابل الأقذار
وصموا الشباب ولم يكن من طبعه ... خلق اللئيم العاجز الغدَّار
إنّ الشباب مُروءةٌ وسذاجة ... وترفّعٌ ينبو عن الأوْضار
تخذوا السُّفَال مجنَّهم ليصونهم ... من صولة الغلاب والمغوار
فغدا السُّفَال سعادة ومسرة ... عبث الخنا ومجانة الفجار
نبذوا الحياء وكيف ترجو أمة ... للنائبات مجانة العُهّار

---

(١) الرعبلة الثوب البالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قد خِيلَ فى فقدِ الحياة رجولة ... فقدُ الحياء رجولةُ الدُّعار
طبعُ المجانة عمَّ حتى خلته ... كيداً يحاك عليهمُ بِسَرار
أمْ وُرِّثوه عن الجدود غنيمة ... يطفو الذليل بها على الأقدار
ويُذل من عنت الحياة وضيمها ... بسعادة المجّان والفجار
وتكايدوا كيد العبيد ولم يكن ... كستنابذٍ بطبائع الأحرار
واستْمرَءُوا مرعى الغبَاوة والخنا ... إلْفَ السجون لطول عهد إسار
هزموا الدهور الغازيات بهزلهم ... فمَضَتْ وظلوُا رهن عقر الدار
فإذا الدهور جديدةٌ قهَّارة ... وإذا اللِّئام فريسة الأدهار
درجوا علىَ دَرج الحياة إلى الردى ... من بعد جهلٍ راقهم وصغار

صديق البلاء[1]

يغدرُ الناس فى الشقاء ولكنْ ... عذرُه فى الرَّخاء لا فى الشقاءِ
إنْ تفدْ نعمةٌ علىَّ تلظَّى ... حسداً لى وكان من أعدائى
فإذا الدهرُ مال بى كان بكا ... ءً على مِحنتى وطول بلائى
المُواسى فى الحزَن حتى إذا ما ... كنت فى غبطة سَطا بالعداء
فى سقامى حلو الحديث شَهىٌّ ... وهو يرجُو أنْ لو يُخلَّدُ دائى
فإذا ماصَحَحتُ عادَ بُغضى ... ويله لوْ أُعدُّ فى الأقوياء
لدهاه الأسى وطال عليه الـ ... ـهَمُّ حتى يموتَ بالبُرَحاء
إن هجانى العدَو أُحسن قولا ... دَافعاً فِرْيةَ العِدا بالثناء

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٤٢ فى ٢٣ مارس ١٩٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـإذا مـا مُـدِحتُ همّ بقـتلى ورمـانى بقـذعـهِ والهـجـاءِ
ياصـديقَ البـلاء عطفُك فى النحـ ـس رياءٌ أبـغـضْ بـه مـن ريـاءِ
إيه ياقـلـب مـادهـاك من الخـ ـلاَّن أدهى من صـولة الأعـداء
خلتَ أن الصـديق مـثل نسـيمٍ نـافـع لازم قـلـيـل الـعَـنـاء
لا تنال الحـيـاةَ إن لم تنلهُ برُّه كـالإخـاء خـيـر غـذاء
إن تقـدّمت لا يعـوقك منه عـائق فى منادح الأرجـاء
ويعى مـا تقـوله ثم لا يلـ ـبثُ حـتّى يذيع فى الأنحـاء
من مـديح تطرى به مـجـدك الأمْـ ـجـد أوْلبّك السنىّ الذكـاء
إن تُـردْهُ تجـدْهُ أو لـم تـرِدْهُ لـم تخف منه زورة الثـقـلاء
مـا اختـفى فى دخـيلةٍ منه إلاّ مـا بَدا ظافـراً به كل رائى
ويك إن النـسـيم قـد يُرمـد الطر ف بسَـافى التـراب والأقـذاء
وهو مـثل الصـديقِ حَـراً وبردا فى اختـلاف الحـالات والأجـواء
وله عـذرهُ إذا اعـتكر الجـ ـوّ وأنحى بالصَّرْصَرَ الهـوجـاء
وعـلى غِـرَّةٍ يبلّك بالمطـ ـرةِ من بعـد رونق وصـفـاء
وهو خـدن المـمـات واسطة العـد وى رسـول الوبـاءِ والأدواء

عجائب مألوفة[1]

أليس عـجـيـبـاً أن أحـدّ بميـتـةٍ ورأيى أتىٌ للخلود نـظيـرُ ؟

---

(١) نشرت (بالمجلة الجديدة) فى أول أبريل ١٩٣٦ ص ٦٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنّى أقضّى العمر فى جدّ آمل ... وأعلم أنى للفناءِ أسيرُ

وإن دهوراً بعدنا ، ثم بعدها ... دهور ، توالى بعدهن دهور

وإن على هذا الثرى عاش قبلنا ... شقيٌّ بما نسعى له وأسير

ولست ترى من لايرى أن نفسه ... لبابٌ لهذا الكون وهو قشور

فلم يُجْدِهِ إعزازه النفس إن دنا ... رداه فلم ينجدْ عليه نصير

ويعلم كلُّ الناس هذا ولم يكن ... ليردع عن بغى الحياة مغير

وأن ارتضى للطرس ما أنا قائل ... وإن راعنى أن الحياة غرور

وأغضبُ إما سبنى فمُ هالك ... وأعلم ما يؤذى الغداة هرير

وأرهب صرف الدهر فى كل طارقٍ ... وأعلم أن الدائرات تدور

وأعلم لا يبقى سرور ولا أسى ... أحلّ حبور أم أناخ ثبور

أليس عجيباً أننى اليوم عاجب ... وعلّ حياة ما حكاه سمير ؟

وأن لا أرى الشرَّ الذى لايمسنى ... وأحسب أنى عالمٌ وخبير

وإن كان علمٌ فهو أنى أخاله ... دهانى وإلا فالبعيد يسير

وأنكر ما قد كنت فى السعد مادحاً ... به الناس إلا أن يعود حبور

أليس عجيباً أن تناط بمعجبٍ ... من الرأى والمزجى الفعال شعور ؟

وإنّ وجوه الكون فكرة ناظر ... سيفنَى ، وكنه الكائنات ستير

وأبغى صلاحَ الكونِ والناسِ مثلما ... مضى فى بناءٍ مالكٌ وأجير

كأنى خلقت الكائنات وأننى ... على الناس قاضٍ حاكمٌ وأمير !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عند بحر مويس شتاء[1]

كمْ خشع العابرُ من قبلنا ... على ضفافِ النهر وقت الأصيل
أوْ فى مساءٍ إذ تُرى ظلمة ... قد عشَّشتْ فى الدوح دوْحا كفيلْ
وربما كنّا الأُلى قد مضوا ... وإن نأى الظنّ وعزّ الدليل
وما الذى ينأى بنا عنهمُ ... من منظرٍ أو خاطرٍ أو ميول؟
كم منظرٍ تحسَب إمّا بدا ... من أخذة الفكر ووهمِ الذهول
أنكَ – والقلبُ خبيرٌ به – ... أجلْتَ قِدْما فيه لحظ المجيل
الدوحُ كالمفكر فى هدأة ... إذْ سكن الجوّ سكون الكهول
أو ثاكلات طَال ثكلٌ بها ... فَسكَّنَت من شجوها والعويل
أو صمتت من طولِ ما عمِّرت ... كصمتة الشيخ الوقور الجليل
والنهر كالزئبق فى لمعةٍ ... وركْدَةٍ ما إن بها من مسيل
عهدتهُ فى صيفه لؤلؤا ... لو أن للؤلؤ سيلاً يسيل
والسحبُ كالأشجار قد عرّشتْ ... فى الأفق تبدو مثل ظلٍ ظليل
أوْ قطع من حُلم غامضٍ ... أو كمثار النقع أو كالطلول
والجو قد روّع من قرّه ... كأنه قرّ ممات يصول
أنفاس ثغر الموت فى قرّه ... تخرج من ثغر لجسمٍ محيل
والأرض غبراء سوى ما بدا ... من عشها منتثرا كالفلول
كأنما الدجن غدا تُربها ... وتربها الجَهْمُ كدجنٍ سديل

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٤٤ فى ٦ أبريل ١٩٣٦
وبحر مويس : ترعة كبيرة تمر بالزقازيق ومديرية الشرقية فى مصر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تشابهتْ فى اللونِ عهدي بها ... فى صيفها ، واللون غير القليل
عهدى بها كالخود فى غرسها ... زاهية الأصباغ شَتى الذُّيول
خِيلَ حداداً إِذْ دَجَا لونها ... وهو كعقب العرس حتم البديل
خلاعة للصّيف خلابة ... وفى الشتاء الحُسْنُ جم الفصول
تباينَ الحُسْنان فى روقة ... لكنه زاد جلال الجميل
كم متعة جاءت بها رهبَةً ... كرهبة البرق وعادى السّيول

قرب الموتى[1]

يارُوحَ إِلف أليف الموت والحفرِ ... قُومى اسألى عن أليف الهمّ والسهرِ
أوْ فابْعثى هاتفاً بالليل يُؤنسنى ... لو كانَ للميْت من شوقٍ ومن ذكرِ
وَحَلِّقى فوق قوم كنتِ زينتهم ... كالطيْر تهبط فوق الوكر فى الشجرِ
فإنَّ نورك نور النجم يرشدنا ... ورحلة العيش تحكى رحلة السفرِ
أو كالملائك تهدى وهى خافية ... وتشعر النفس طهراً ليس فى السِّير
عجزٌ عن الشرِّ لم أبْصرهُ فى نفرٍ ... ياشرَّ ما خَلَّفَ الأحباب من نفرِ
غرارَة ربما لو عشت ما بقيت ... إذا عداك الرّدى عن مهبط البشر
هل تلك طبعُ الصبا تودى الحياة به ... لا بل غرار فؤادٍ غير ذى نُكرِ
فصاتك الله فى أمن وفى كنفٍ ... وقُدْسِ طهْرٍ كصون المرء للذّخرِ
كأنما أنتِ ذخرٌ لا يجود به ... على الدُّنى وهى من ضَيْرٍ ومن أشرِ

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ١٤٥ فى ١٢ أبريل ١٩٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما أقربَ الميت من حيَ وإن بعدت ... مكانة بين هذا الوِرْدِ والصَّدرِ

إن الأولى خلفونا بعدهم ومضوا ... ما خلّفونا وإن غابوا عن النظر

همْ فى الأمانىٌ والأرواح والذّكر ... منّا وفى القلب والأشجان والفكرِ

فكيف تجزعُ من فقدٍ وما انتقلوا ... إلا إلى النفسِ حرزاً ريم من غِير

يا قربَ دارهمُ من واصل لهم ... بالنفسِ إن لم يكن بالعين والأثر

ووحشة النفس من حيٍّ يُغايرها ... أشدّ من وحشة فى السمع والبصر

من حاضرينَ وإن ماتوا وإن بعدوا ... وإن غدوا كحديث الركب والسَّمَرِ

وربّ ذكرى تعيد الميْت فى شبحٍ ... يكادُ يُلْمَس لولا رادع الحذر

ماضٍ من الدهر والأقوام يُخبرنا ... أن لا مسافة بين المهدِ والحُفرِ

نحن والزمن[1]

مقدمة:

الزمن كما يفهمه الإنسان فكرةٌ من أفكاره ، ونسبة ومقياس من صنعه ، فهو يقيسه بإحساسه بأمور نفسه ، وبالمرئيات والمحسوسات وما يعتريها من تحوّل ، وفكرة الزمن هذه أمر نسبى شأنها شأن الإحساس بالحرارة والبرودة ، أو بالأبعاد والحجوم والألوان والأشكال ، ومن المستطاع أن يتصوّر العقل مخلوقاً آخر غير الإنسان يختلف فى حواسه ، فتختلف كل هذه الأمور فى نظره عنها فى نظر الإنسان ، وهى أيضا قد تختلف فى حواسه ، فتختلف كل هذه الأمور فى نظره عنها فى نظر الإنسان ، وهى أيضاً قد تختلف فى نظر الإنسان

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) فى ٤ مايو ١٩٣٥ - العدد ١٤٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فى حالاته المختلفة من شقاء أو سعادة ، أو مرض أو صحة ، والعجيب أن الإنسان فى خياله ينسب إلى الدهر مثل هرمه لقدمه ، فيصوّره كأنه شيخ مُفن فى يده منجل ، يحصد به الناس والخليقة ، جيلاً بعد جيل ، والدهر خليق أن يُمثل بفتى فى ريعان الشباب !

فالإنسان يهرم ، والدول تشيخ وتفنى ، والأجيال تنقرض ، والدهر هو الدهر . ومن أجل ذلك تصوّر بعض المفكرين الدهر كأنه زمن حاضر لا ماضى فيه ولا مستقبل ، وأما الماضى والمستقبل ففى الناس ، والحقيقة أن هذه الفكرة فى كنه الزمن لا تختلف عن الأولى ما دام الزمن نسبة يقيسها الإنسان بإحساسه .

وإذا كان الزمن كذلك فمعاداة الناس للزمن معاداة لأنفسهم ، ونسبتهم الحيف والظلم إليه هى نسبة الظلم إلى أنفسهم ! (الناظم)

* * *

ينشد البحر خرير الحقب ... أم خُفُوقُ القلب نَبْضُ الزمنِ[1]

أم ترى الأفْلاك فى دوراتها ... رتّلتْ منهُ خَفىّ اللَّحَنِ ؟

فرش الناسُ له منهم وُجوهًا ... خَدَّدَ الدهرُ بها ما خَدَّدَا

أثرٌ فى سيره من قدمٍ ... جَعَّدَتْ ما كان بَضًّا أمردا[2]

زعمَ النّاسُ إذا أمضاهم الـ ... ـدّهر أنْ أمضوا من الدهر سنين

---

(١) فى البيت تشبيه للدهر بالبحر ، وكأن له خريرا من تعاقب أجياله كخرير البحر من تعاقب أمواجه ، وكأن الدهر أيضا قلب ، نبضاته كدقات الساعة التى يقاس بها الزمن ، أو كنبضات قلب الإنسان الذى يقاس الزمن بإحساسه . (الناظم)

(٢) كأن أخاديد التجعد فى وجه الإنسان آثار قدم الدهر ، وهى كآثار قدم الإنسان فى الرمال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يستطيع البذل مَنْ يقوى على ... خَزْنه ، هيهاتَ ذا من هالكين

كم ملوك وَدَّهُمْ لو تُشْتَرَى ... منهُ عند الموت بالذّخرِ التليد

سنَةٌ ، أو ساعةٌ ، أو طرفةٌ، ... فإذا الدهر قضاءٌ لايحيد

إيه يا دهرُ لقد شاطرك الـ ... حُكمَ فى الناس قضاءٌ لا يَحول[1]

أَرْدِه يا دهرُ واعقدْ غيره ... إنما القِرنُ على القِرنِ يصول

كم شقيٌّ أبطأ الموتُ له ... ودّهُ أنْ لو يكون الأسرعا

سَلَّمَ الدهر عليه مثقلا ... ثم ما أبطأ حتى هُرِعا

وسعيد يجتنى من عيشه ... زهراً يرْجو لو الدهر تأنَّى

فسواء مُتْعَسٌ أو مُسْعَدٌ ... أيْن من يَحمد خَطوَ الدهر أينا؟

نحن نبغي من زمان فُسْحَةً ... هل ربحْنا من زمان قد قضى؟[2]

لو يعود الدهرُ مردود الخُطَى ... لفعلنا فعلنا فيما مضى[3]

وصفُوا الدهرَ بشيخٍ حاصدٍ ... أشيب فى يده كالمنجل

وَهِمُوا فى شيب دَهر يافعٍ ... ذى فتاءٍ خالد لم يَنْصَل

يسرق الدهر بهاءً رائعاً ... ويُعير النّؤْىَ حُسْنًا اروَعا

فهُو كالرسَّام يمحو صورةً ... ثم يستنْبطُ رسماً أبدعا

وتَرَى الدهر مُغيراً آسياً ... يدهُ تأسو وأخرى تَجرَحُ

---

(١) فالقضاء لا يحول عما يراد بالخليقة.

(٢) فسحة من الزمن : أى زيادة منه ، وقضى : أى مات واندثر ومضى .

(٣) كثيرا ما تمنى الإنسان نفسه بأنه لو عاد إليه ماضى عمره لفعل به غير ما فعل وهذا وهم ، ولا يغير أفعاله إلا إذا تغيرت نفسه . (الناظم)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والذى فى القــوم بالرزء يصــول يمنحُ السلوان فـــيـــمـــا يمنحُ

ولَعَلَّ المُـضْـمَـرَ المخـبـوءَ من مـــصـــرع الدهر يُرى بالأعين

مـصـرعُ الدهر مَـمَـاتٌ للدُّنى كـيف يبْـغـيـهِ الورى بالإحَن ؟

مـــوتُه مـــوتٌ لمن قـــد قـاســه باتصـال الفكر أو خـفق القلوب

عـجـبًـا نحن خلقناه فـمـا نسبـةُ الظلم إليـه والعيـوب[1]

أقوام بادوا[2]

مفتاح القصيدة :

جعلوا لِطبع اللؤم كل قداسة و تحرّزُوا من سنة المختار

المختار هو النبى صلى الله عليه وسلم ، وكل من نبذ سنة الله ورسوله ، لابد أن يصير إلى ما هو موصوف فى هذه القصيدة من الصفات ؛ ونعنى بالنبذ نبذ القلب وإن لم ينبذ اللسان ، ولا نعنى أحداً بالذات ، وإنما هى صفات يعرف كل متصف منها أنها شائعة حيث الاضمحلال والبوار . (الناظم)

* * *

(١) خلقناه : بمعنى أنه فكرة نسبية يتخذ الإنسان لها مقياساً من حواسه وهى ليست كل ما يمكن أن يكون من الحواس .

(الرسالة) ربما كان لبعض العروضيين فى أبيات القصيدة رأى لايتفق مع حرية الناظم .

(٢) نشرت بمجلة « الرسالة » فى ١٤ فبراير ١٩٣٨ . وقد أضاف الشاعر فى ختام هذه القصيدة ١٩ بيتا كان قد نشرها من قبل فى قصيدته « الهاربون من القضاء » (ص ٦٥٧) لتشابه موضوع القصيدتين . فحذفت هنا لتكرارها دون أن يخل ذلك بالمعنى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تركوا اللُّبابَ وشاقهم ماشانَهم ... من بهرجٍ فى مطلب غرّارِ
عاشوا عبيد كلامهم لم يدلفوا ... من خلفه لحقائق الأفكارِ
جعلوا حطام اللؤم أعلى مكسبا ... وأعزّ محمدةً ليوم فخارِ
يخفون أوزار النفوس بمنطقٍ ... فينمّ فاضح خافىَ الأوزار
حسبوا اغتياب الغائبين مطهّراً ... لنفوسهم من خزية أو عار
كلٌّ يغار من الإجادةِ جُهْدهُ ... مثل النساء تغار كل مغار[1]
يحكى عظيمُهم الحقيرَ سفالة ... متكثّرا بدناءة الأنصار
يخشى البرىء قضاءهم من خطةٍ ... لم تُعفِ ناسًا من هوى الأصهار
العدل فيهم أجر كل مملّق ... جعلَ النفاق عصابة الأبصار
كلٌّ يعاقب من يريد أليفه ... ضرًّا له لا الكره للأشرار
الكِذْب عجز فيهمُ وخساسة ... والصدق عبد مزدرى متوارى
ندم المجيد على إجادة قوله ... أو فعله من ضيعةٍ وضرار
الضيمُ ما يجزى اللئامُ مُجوِّدا ... فيصون كلٌّ عجزه لفخار
سبقٌ بمضمار الحياة يحوزه ... متخلّفٌ بالغشّ فى المضمار
وتفرقوا إلا لدى التهويش والتضـ ... ـليل فهو مؤلف الدُّعّار
وتخالُهم حشرات روْثٍ مالهم ... إلا به حظٌّ من الإكثارِ
وكأنَّ كلَّ إجادة قد دهورت ... من عقلهم فى بؤرة الأوضارِ[2]

---

(١) تغار النساء فى أمور الجمال واللباس ، أما ضعاف العقول من نوى النفوس المسفة ، فتغار من كل إجادة فى القول والعمل ، وهذا أعظم أسباب تأخر الأمم : لأنهم يحاربون كل مسببات التقدم ، ويهذر من يقول إنها لاتهزم فى أماكن الانحطاط . (الناظم)

(٢) الأوضار : الأوساخ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فكأنما أذهانهم بالوعـــــة ... أخفت نفيسَ الدرّ فى الأغوارِ

كلٌّ يلوذ بإثرةٍ ويخالهـــا الـ ... إيثـــارَ بئس مـــزيّف الإيثـــار

ففعـــاله ومـقـــاله وسكوته ... للؤم لا فضـلاً وحـــسن جـوار

دأبوا على إخـفـاء حقٍّ ، مـالهم ... فى حـجـبـه من مكسبٍ ونضـار

لؤمٌ لعـمـرك لامـدى لصـيـاله ... وضـــؤولةٍ تحـدو لســفل قـــرار

الطيش أغلب للتـأمل فـيـهم ... حـتى لدى العظمـاءِ والأخـيـار

سـبق اللسـان حـصـاتهم فكأنما ... سكر العقار لهم بغير عـقـار[1]

رانت على مـهـجـاتهم وقلوبهم ... وعلى الحـجـا والسـمع والأبصـار

شـيمٌ تُوَرَّثُ حـقـبـةً عن حـقـبـة ... كتـخلف الأرجـاس فى الأنهـار[2]

أومَا دهى أوصـالَ جسم من ضنى ... يمضـى ويتـــــرك بـاقـى الآثـار

جـعلوا لطبع اللؤم كلّ قـداسـةٍ ... وتحـــرّزوا من سنة المختـــار[3]

هات المربِّى للكبـــار ولا تـقلْ ... يَا أيْنَ مُعْـوِزَ رشـده لصـغـار

هيهات يصلح نشء قوم لم يجد ... خُلق الكبـار يضىء مـثل منار

عدوى الضؤولة والخساسة فيهمُ ... عـدوى الوباءِ تسـير كل مـسـار

قومٌ إذا ابتـدروا السـباب رأيتـهم ... يطلون مـوضع عُـرِّهم بالقـار[4]

متـعـاظمين على نجـاسـة أنفس ... نتـجـت نتـاج الدود فى الأقـذار

ستر الخسيسُ خساسةً بخساسة ... فى أنفس الأعـوان والأنصـار

---

(١) الحصاة : العقل والرأى . (٢) الأرجاس : الأقذار

(٣) أخلاق اللؤم لم تعد نصيرا يبررها من مذاهب الفلسفة الحديثة فضلا، وإنما هو اللؤم الذى يبرر اللؤم بالفلسفة .

(٤) العر : هو الجرب ، والقار : هو الزفت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

متعظّماً يبدو كريمًا سامياً ... متحلياً بفضائل الأطهار
وترى الوقار ولا وقار وإنما ... أخفوا دعارة أنفس بوقارِ
ودعوا إلى الإصلاح دعْوة مائق ... يسعى إلى الأرباح سعى تجارِ
هم يبتغونَ الجاه إن لم يبتغوا ... مالاً بدعْوة مصلح ثرثارِ
لم تدرِ وَحْيَ المصلحين حصاتُهم ... فتشبثوا بزوائف الأفكارِ
صارت وسائل عيشهم ما غاله ... من طبع لؤم سائق لبوار
فقد الحياءَ صغارُهم من ضيعة ... فغدوا كبار الفخر غير كبار
صنعوا الأذى من غير ما سبب ولا ... يُؤذى لغير القوت وحشٌ ضارى
ضلّت غرائز شرهم عن أصلها ... فى صون عيشٍ أو لدفع ضرار
فغدت دناءة أنفسٍ وخساسة ... كيداً بلا كسب ولا أوطار[1]
وحديثهم كالحك يهتك عرَّهم ... فأخو السفاهة منه كاسٍ عارى
العدل ما وهبَ السمير سميره ... والرأىُ للأوْشاب والأغمار[2]
جرؤت صعاليك على مالم يكن ... فى فهمهم ، فقضوا بغير تمارى
فوضى لعمرك لاصلاح لشأنها ... كيف الصلاح لأمر هاو هارى؟[3]
عادوا الذكاء خساسة فكأنما ... نبذ الذبالة فى الظلام السارى
إلا الدعاوى الباطلات فإنها ... عادت كعود مزيف الدينار[4]
يتمرغون مجانةً ، فنفوسهم ... وجسومهم كمزابل الأوزار[5]
كتمرغ المفلوك دغدغ جلده ... عض من البرغوث فى الأقذار[6]

---

(١) الوطر : البغية والحاجة . (٢) الأوشاب : أخلاط للناس وأوباشهم .
(٣) الهارى : السئ الخلق .
(٤) العملة المزيفة تطرد العملة الصحيحة من السوق كما يعرف الاقتصاديون ، وكذلك الذكاء المزيف كثيرا ما يطرد الذكاء الصحيح من سوق الحياة .
(٥) مزابل : جمع مزبلة . (٦) المفلوك : هو الفقير المعدم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العداء والفناء[1]

عـفـا الجـانى وقـد بلغ التـشـفّى وبعض العفو من فرح الشّمات[2]

(للناظم)

قـد يُعـزّيك شـامـت يتـشَـفّى باجـتـلاء الآلام لا بالعـزاء

(للناظم)

مقدمة :

إن العـفـو لا يـكون من المظلوم المجنى عليـه وحـده ، بل قـد يكون أيضـاً من الجـانى الظالم إذا أقنـع نفـسـه أنه المظلوم ، أو إذا أقنع الناس كى ينال عطفـهم ومساعدتهم له في ظلمه وشره . وكثيراً ما يساعد الناس الشرير فى شره ، اعتقاداً منهم أنه هو المظلوم . أو لأن مساعدته فى الشر ضد المظلوم فرصة لإراحة ميل كثير من الناس لالتذاذ القسوة ؛ كما هى الحال فى مرض « السادزم » عند إطلاق هذا المصطلح عليه فى المعنى الأعم . وهذا النوع من العفو الذى يجود به الظالم إنما هو من فرح الشماتة ، وهذا الشعور يشبه شعور الشامت الذى يعزى المصاب ، ويخفى فرح الشامت ويظهر الأسف . وهو إنما يعزي كى يرى آلام المصاب أثناء التعزية . وهذه القصيدة تصف النفس الإنسانية بين عواطف الخير والشر . وقد تجتمع الأضداد منها فى نفس واحدة من غفران وشمات ، ومن حقد الحياة وصفح الممات ، كما تصف عبث شقاء الحروب بين الأمم التى يتحالف بعدها الخصوم ويتعادى الأصدقاء .

(الناظم)

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » فى ٢٨ مارس ١٩٣٨ . (٢) الشمات : الشماتة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إذا مـــا دنا الموت من هالكٍ ... وأيقن ألا يطول البـــقـــاءْ
وقـد زال مـا كـان مِنْ نشـوةٍ ... ومن شِـرَّةٍ نال عنهـا العـزاءْ[1]
ولاح له عـيـشـه مـائلاً ... وقـد بزّعـمـا جناه الرياءْ[2]
وأُفـهِمَ مـا كـان من حـرصـه ... وأبُصـر مـا قـد طواه الخـفـاءْ
يُرَى أسـفـاً أنْ عَـدا أو جنى ... وإنْ كـان منه الأذى والعـداءْ
وليس يُرَى آسـفـاً لاغـتـفـار ... دعـاه قـديماً فلبَّى الدّعـاء[3]
فليس على صـفـحـه آسـفـاً ... ولكن على النَّيْلِ ممّن أساء[4]
أيأسف أن ضـاع ثأر سُـدًى ... ومُـتَّعَ خـصمٌ له بالبـقـاء ؟[5]
عـدوّان عـاشـا على إحنةٍ ... وباعـا السـمـاحـة بيع الإماء[6]
أباحـا النّفـاقَ وكـيـد اللئـام ... لنيل الحطام وكـسـب الهـبـاء
إذا مـا دنا الموت من واحـد ... أيشـمت خـصم له بالفناء ؟
أيفـرح مـثل الجبـان اسـتـراح ... ويُبشّـرَ بالأمن بعـد العـداء ؟
أيطعنه طعن نذل خـصـيـمـاً ... صـريع التـراب مُـراق الدمـاء ؟
ومـرأى الحِمـام كـمـرأى السَّقام ... يذل العُـتُلّ ويُخـزِى الجـفـاء[7]
هـو الموت يَشْـفِى قلوب العـدا ... ويخـتم بالصلح حـرب البـقـاء
وقـد يُطْلَب الصلح من فـرحـة ... تعـيـر الشـمـاتة ثوب السخاء[8]

---

(١) نشوة الحياة : سكرة غرورها ، والشرة بكسر الشين : نشاط الشباب الحيوى .
(٢) بز : خلع ونزع .
(٣) أى لا يأسف إذا فقد شرة الحياة على فلتات اغتفاره الماضى .
(٤) النيل من العدو وإصابته بالشر .
(٥) هذا التساؤل معناه هل يخالط اغتفاره أسف الحقد بضياع ثأره وبقاء خصمه وقد قلنا في المقدمة إن الصفات المتضادة قد تختلط فى النفس .
(٦) الإماء : الجوارى . الإحنة : الحقد .
(٧) السقام بفتح السين : السقم . العتل : الغليظ الشديد الجافي .
(٨) السخاء : الكرم ، أى أن الصلح قد يكون من فرحة الشامت بالظفر فيظن العفو كرما . (الناظم)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكم من عـــداء غـــدا أُلْفـــةً ... فـيـــا عـبـــثًـــا إِذْ تـراق الدمـــاء

كـم احـتـــربت أمم ثـم عـــادت ... كأن لم تذق فى الحروب الشقاء[1]

ألـم تسـمـع الأرض نوح الجـريح ... يُودِّع حـــتى جنون الرجـــاء ؟

أمـا اخـتلطت بالصـديد الدمـاء ... أمـا أفـعـم الموت نتْنَ الهـواء ؟[2]

وكـم عنُقٍ لقـــتـــيل ، بـه ... عـضـاضُ عـدو صـريع العـداء[3]

عـضـــاض يحـــاول خلد الضَّـ ... ـغـائِنِ فى جـسـد خَلْقُـه للفناء

فـيـاعـبـثـا لجـهـود الأتام ... سـيـمـضي الرخـاءُ ويمضى العناء

ويُصْبح من كـان خـصـمـاً لدوداً ... عـزيزاً ويُبْـغَضُ إلفُ المســاء[4]

مرأى الجمال وذكرى الجلال[5]

مقدمة :

لمناظر الطبيعة الرائعة الجليلة لذة فى النفوس مثل مناظر الجبال الشاهقة ، والهاويات العميقة ، والأعاصير وأثرها ، والبحار وأمواجها ، وهى تبعث اللذة فى النفس حتى فى مخاوفها إذا لم تتملك مخاوف مناظرها النفس بالذعر والرعب ، وقد ينقلب الحنين المقهور فى النفس إلى الجمال فيصير ولوعا بمناظر الجلال والروعة ، كما أن مناظر

---

(١) احتربت : تحاربت . قال البحترى : (إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها) .

(٢) الصديد : هو القيح . وأفعم : ملأ وأترع ، والنتن : خبث الرائحة .

(٣) العضاض : العض . وقد لوحظ بين القتلى بعد المعارك قتيل أنشب أسنانه فى عنق قتيل آخر قبل الممات واستمر في الموت على هذه الحالة .

(٤) أى بين مساء وصباح يصير العدو صديقا والصديق عدوا ، وكأنما قد ضاع شقاء القتلى سدى .

(٥) نشرت بمجلة (الرسالة) فى ١٤ مارس ١٩٣٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجلال والروعة قد تشحذ الحنين إلى الجمال وتذكر المرء به ، وقد تطغى كل من العاطفتين على الأخرى ، ولهما أيضا صلات أخرى غير ما ذكرنا . ومن مسرات التفكير والفنون أن يتتبع الإنسان صلات العاطفتين فى نفسه . وهذه القصيدة من قبيل هذا التتبع . (الناظم)

* * *

ذكرتك فى البحار الزاخرات ... وفى مجرى السفين الجاريات
كأنَّ البحرَ حىٌّ ذو جنان ... وموجُ اليمِّ نبض النابضات[1]
وفي ذاك الجلال بلاغ راءٍ ... وروّع للنفوس الواعيات
ولكنّى ذكرتك ياحبيبى ... كما حَنَّ المريض وإلى الحياة
كما جنّ الهزار إلى ربيع ... وأفنان الرياض على الأضاة[2]
وكم غلب الجمالُ على جلالٍ ... كما غلب الرقادُ على التفات
ذكرتك والقبور تردّ طرفى ... وتسخر من هيام بالشيات[3]
وتخبرنى بأن الحب فانٍ ... وأن العيش صنو للممات[4]
ولكني ذكرتك ياحبيبى ... وذاك الذكر خير الذكريات
ذكرتك والسقام يبيد لبّى ... ويسلى النفس عن ماضٍ وآت
ويلهى النفس عن حبّ وشعر ... وعن سحر العيون الساحرات
ولكني ذكرتك ياحبيبى ... كذكرى للسنين المقبلات
ذكرتك في الطلول الدارسات ... وآثار العصور الغابرات[5]

---

(١) الجنان : القلب .
(٢) الهزار : طائر – الأفنان : الغصون – الأضاة : غدير الماء .
(٣) الشيات : ألوان الحيوانات .
(٤) الصنو بكسر الصاد ؛ القريب من أصل واحد .
(٥) الطلول جمع طلل : آثار المبانى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أرى الأهرام كـــالأعـــلام تزهو على عبث الصروف المهلكات[1]
فـأبصر من مضـوا وأرى اعـتـزازاً لهم بالمصـبـيـات الفـانيـات
فـيضـؤُل عيش هذا الناس حـتى لينسى المرء ذكـر المصـبـيـات
ولكنى ذكـرتك ياحـبـيـبى كـذكـرى للأمـور الخـالدات

حواء الخالدة[2]

من شعر الصبا

أنـتِ يـا مَـن ألّـفـتْ بـين الـفـنـون وهـى لولا مـا جنتْ منـك ظنـون
دوحـة الفـن التـى تحـبـو الورى بجناها من قطوف القـاطفين
كـل لحـنٍ أو قـريـضٍ أو دُمـى نُحِتَتْ أو صـورة ، منك تكون[3]
كلّ من قـد خلبتْ لبّ الرصين من حِسَانٍ جمعتْ سحر الفتون
كُنتِـهـا للناس حـالاً بعـد حـال تحـفـة فـاتنةً للناظرين
فلبستِ الحسن شكلا بعـد شكلٍ وخـبـرتِ الحبّ حـينًا بعـد حين
ورأيْت الكونَ فى ضـحـوته وفـهـمتِ الناسَ في ضـيقٍ ولين
كنتِ أُمًّا ، كنتِ أختاً ، كنتِ زوجا، كنتِ فى البـؤس عـزاء البـائسين
فـعلى صـدرك يبكى همّـه وأسـاه مـوجع القلب حـزين
كم نفـوسٍ وقلوبٍ بسطتْ لك ما تضمر فى ماضى السنين

---

(١) الأعلام : الجبال .

(٢) نشرت بمجلة « المقتطف » فى أول إبريل ١٩٣٨ – وقد خرج الشاعر فى هذه القصيدة على بعض القيود العروضية مع علمه بها رغبة فى التجديد .

(٣) الدمى : التماثيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـعـرفتِ القلب مـا ينشـده وعـرفت النفس والسـر الكمين
وقـرأتِ الروح دهرا بعـد دهرٍ وبلوتِ الخلق فى مـر القـرون
أى قلبٍ مـغلق لم تفـتـحي أى سـرٌ للورى لا تعـرفين ؟
كنت حـواء التى من أجلهـا يندب الفـردوس كل العـالمين
وقـليـل لك يـا حـواء أن يفـقـد الخلْق جِنان الخـالدين
آدمٌ كـان بجـهلٍ قـانعـا ناعـماً بالجهل في خـفضٍ ولين[1]
ليس يسـتطلع أمـراً غـامـضـا فى ثمـار العـيش والسـرّ المصـون
بك شـام الكون غـضًّـا زاهيـا أكـذا الغـبْن ، فـيـا نعم الغـبين
جـذوة الفـطنة فى اللـبّ وفى نفسه من حسنك الغض ، شئون
كـفّـرى فى النّسل عن إثـمٍ مـضى وثقى فى الله خـيـر الغـافـرين
لـم يـكـن إثـمك إلا قـدرا كى يلذّ الناسُ سـعـدَ الهـالكين
لا يحسّ السّـعـدَ إلا هالك قـد أحسّ الهـمّ فى القلب الحـزين
كنتِ هيلينَ التى من أجلهـا خـربتْ طروادةٌ ذات الحـصـون[2]
وقـلـيـل لـك يـا هـيـلـين أن يهلك الأبطال فى الحـرب الزبون
كنتِ شـيـرينَ التى قـد ذلّلت عنْق كـسـرى وهو ذو الملك المكين[3]
كنـتِ تايـيس إذا مـا خـطرت خـفق القلب كطيـر فى وكـون[4]

---

(١) خفض العيش : نعيمه ولينه ، والمراد بإثم حواء المذكور في القصيدة أكلها من الشجرة المحرمة وحث آدم على الأكل منها .

(٢) هيلين : الإغريقية الحسناء التى كانت سبب حصار طروادة وتخريبها .

(٣) شيرين : من حسان الفرس .

(٤) تايس : ممثلة إغريقية فاتنة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كنت سيفُو إذ رمت بالشعر كالْـ ـجَمرِ تُذكِي لفْطَهُ للسامعين[1]

كنْتِ اسبزْيا التى قد فتنَتْ باقتران الحسنِ والفهم الفطين[2]

كنتِ ليلى ، كنت بثْنا ، كنت عَزّا، باعثات الوجد والشعر المبين[3]

كنت ما كنتِ ولكن أنت أنت لك سحر الضوء والليل الدجين !

وغدا كيف تكونين وما اسمُك بين الناس فى الآتى الشطون ؟[4]

جنون الاقوياء[5]

ملكوا الأرض واستباحوا حِمَاها واستطالوا بجِنّة الأقوياءِ[6]

وسعوا ينشرون فى الأرض سرًّا مُنكرا فى شريعة الأتقياءِ

تارة فى الخفاء بالمكر يَعْدُو ن وطوراً فى جهرة العظماء

أهْوَنُ الوِزْر ما أتوْه جهارا من صيالٍ وقسوة وبلاء

والذى فى الخفاء أقتلُ للنفـ ـس وأقسى لصولهِ فى الخفاء

إن رأوا نقص أنفس فى خصوم استزادوه بالأذى والدهاء

---

(١) سيفو (سافو) : شاعرة إغريقية اشتهرت بالغزل .

(٢) اسبزيا : حسناء فى عهد بركليز اشتهرت بالعقل .

(٣) ليلى : صاحبة قيس ، وبثينة : صاحبة جميل ، وعزة : صاحبة كثير ، وقد ألهمن عشاقهن الشعر الرفيع .

(٤) الشطون : البعيد .

(٥) نشرت بمجلة « الرسالة » فى ٢١ نوفمبر ١٩٣٨

(٦) جنة : أى جنون بكسر الجيم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أفسدوا أمرهم ودسوا دُعَاةً ... كي يهيجوا تشاحن الأشقياءِ[1]

واستمالوا سمع اللئيم بلؤمٍ ... زاده خسَّةً على الأدنياءِ[2]

كصيال الشعوب بالمكر والكيـ ... ـد وإن أحرزت صفات العلاء

حَلّلُوا للوشاة أن تشتفى من ... لاعج الحقد بالأذى والعداء

خدعتهم أرصادهم أم رَأَوْا أنَّ ... سماحا بشرهم كالجزاء؟[3]

مَكّنوهم مما أرادوا من ... الشَّر جزاء كخونهم والرياء

ذاك أن العدوَّ أرخصُ شأنًا ... من تَحامِي الإجحاف فى الإيذاء[4]

قرَّظوا العلم والحضارة جهرًا ... وتقاةً لله أو للقضاء[5]

ثم ساسوا بالختل فى السرّ ماشا ... ءوا وشاءت جوامح الأهواء

لا رقيبٌ على الخفاء ولا الصو ... لةِ فيه ولا عديم الحياء

عَدِموه للكفر بالله والنا ... س سوى مارجوا من الآلاء

عَلَّمَ العلْمُ صائلاً إنما النا ... س كنمْلٍ سواؤهم كسَواء

زعموا زعمهم وسموه علماً ... واستطالوا بلؤم ذاك الذكاء

وأباحوا لحقدِ كل وَلِىٍّ ... مُثْلِجًا نار إحنة الأحشاء[6]

---

(١) هؤلاء الدعاة هم عمال السياسة الذين يعملون فى السر .

(٢) أى يدرسون أماكن الضعف فى أخلاق الأمم ويحاربونهم ، ويستدرجونهم ، ويخدعونهم ، ويؤثرون فيهم بأساليب السياسة الخفية من طريق أوجه الضعف فى الأخلاق .

(٣) الأرصاد : الجواسيس .

(٤) تحامى الإجحاف : التفادى من الظلم . وتحامى متعدية وتفادى لازمة ، والمعنى : أن العدو أهون من أن يمنعوا عمالهم السياسيين من إرضاء شهوات أحقادهم .

(٥) تقاة : تقوى بضم التاء .

(٦) الولى : المناصر المخلص للوالى . أى أباحوا لعمالهم السياسيين أن يشتفوا بأعمالهم فى السر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثم قالوا وسَطّروا فى ضمير ... إنه من ضرورة الأشياء
قسْ على مابدا من الشر جهراً ... فى حروب ونزوة وعداء
ما أجَنّوه وهو أبلغ فى الكذْ ... ب وفى كل قسوةٍ واعتداء[1]
وقديمًا جُنّ القوىُّ بما طَا ... ع له من تزلف الضعفاء[2]
وضعوه فى منزل الله كُفْراً ... فطغى واستباح سفك الدماء[3]
ورأى الخير والفضيلة ماشا ... ء وإن كان من أذى الأدنياء
ورأى الشر والكبائر ما عا ... ف وإن كان سيرة الأبرياء
وكذا المرء وهو ليس ولى الـ ... ـحكم يطغى بنصرة اللؤماء[4]
وسواءٌ شعبٌ وفرد وذو السُّلـ ... ـطان أو سادر من الدهماء[5]
صنعوا الشر حسْبةً ولوجه الله، ... شاهت وجوههم من رياء !
أو لحقد قد مَوَّهُوهُ بخير ... وتباهوا بحسن ذاك الطلاء
أو برأى الأحرار صاغوا قيودا ... واستباحُوا فى الناس سفك الدماء[6]
وجنون القوىّ أقبح من قسْـ ... ـوة حسن يقسو بغير ذكاء
إيه لغز الحياة هل دورةٌ للـ ... ـشر والخير غير ذات انتهاء؟
لعبة ما أراه أم خبل الأنْـ ... ـفسِ أم نزوة من الحمْقاء
إحَنٌ فى الحياة مثل خطوط ... نسجوها فى البُرْدَة السَّيَراء[7]

---

(١) أجنوه : أى أخفوه .

(٢) مثل بعض القراعنة أو أباطرة الرومان مثل كاليجولا أو غيرهم . وطاع ثلاثى لازم بمعنى دان له أما أطاعه فرباعى متعد .

(٣) لأنهم يقدسونهم فى العبادة .

(٤) أى أن جنون الطغيان والقوة ليس مقصورا على الإمبراطورة والقراعنة بل يشمل كل من يجد نصراء يستعز بهم حتى ممن صغرت مرتبته .

(٥) ويستوى فى جنون القوة والطغيان الشعوب والأفراد ، والسادر : المستهتر الخليع ، والدهماء : عامة الناس .

(٦) برأى الأحرار : أى باسم الديمقراطية .

(٧) السيراء : المخططة بكسر السين وفتح الياء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـغـدت نهْـزة الفنون ، هو الفنّ كنحل يَشـتـار أرْىَ الشـقـاء[١]
هل لسـحْـر الفنون أنْ دَلَف الدّهـ ـر وسـاغ الأنامُ لؤمَ البسقـاء[٢]
سـحـرُها يتـرك اليَـبَـابَ عـمـاراً حـافـلاً بالنعـيم والآلاء[٣]
ويُحـيل الخسيسَ من معـدن العيـ ـش شريفـاً بصنعـة الكيـميـاء[٤]

خطرات فى الحياة والموت[٥]

عند رؤية جمجمة

رحـيـقك ياكـأسَ النـهى والمشـاعـرِ ومـهـبطَ سـر الله بين السـرائرِ[٦]
أكـأس الحـجا أين الرحـيقُ ترشّفتْ علالاته نشوى النهى والبصائرِ[٧]
أجُـرّعـهُ ثغـرٌ من الموت ظامئٌ طوى مـا طوى من فطنة وخـواطر
حـوتهـا عـوادي الدهر إلا أقلهـا إذا خُطّ لفظ فى بطون الدفـاتر
بدا الناس جـيلا بعـد جيلٍ كـأنهم تهـاويلُ سـحـر أو سـمـادير ناظر[٨]
ومـا تدركُ الألباب منهم عـديدهم إذا استجمَعتهم بين ماض وحـاضر

---

(١) نهزة : فرصة ، ويشتار : يجمع العسل أو مادته . والأرى : العسل أو المادة التى تصير عسلا والمعنى هو أن الفنون فى الحياة تستخرج من آلام الحياة أقاصيص وعبر أو حكمة تصير لذة فنية تهون شقاء الحياة .

(٢) دلف : تقدم ، أى هل يسير الدهر أو العيش سيرتهما لكي تتمكن الفنون من ابتكار سحر جمالها ، وهل يرضى الأنام بلؤم الحياة من أجل لذة الفنون .

(٣) اليباب : القفر المجدب .

(٤) أى أن للفنون كيمياء تحول مظاهر الحياة الخسيسة إلى مظاهر رائعة جميلة ثمينة ، فكأن الفنون فى عالم المحسوسات والمعقولات فى حجر الفليسوف المنشود في عالم الماديات.

(٥) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ٢٨٤ فى ١٢ ديسمبر ١٩٣٨

(٦) الخطاب موجه إلى الجمجمة . والمراد بالرحيق رحيق الفكر والإدراك .

(٧) كأس الحجا : أى الجمجمة .

(٨) التهاويل : الصور والرسوم والنقوش . والسمادير : ما يرى الوسنان أو الأعشى من الأشباح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كأن لم يَلُحْ منهم إذا الموتُ غالهم ... ومسيض الثنايا أو بكاء المحاجرِ
ولم يعرفوا الآلام تُحْسَبُ أنها ... ستخلد فى جسمٍ إلى الموت صائرِ
فأين مضت أحقاد قوم كأنها ... لهيب جحيمٍ خالدٍ فى السرائر؟
وأين ولوعٌ بالجمال كأنه ... زعيم بتخليد الوجوه النواضر؟(١)
وأين فِعالٌ يحسب الناس أنها ... على جبهة الأيام من وشم قادر؟
وأين جيوش دكت الأرض خيْلها ... مضت حيث لا تمضى خواطر شاعر؟
وأين الغزاة الفاتحون وقد بدوا ... كما تبعث الأشباحَ نفثةُ ساحر؟
فهل أنت ممن قد جنته سيوفهم ... وداسته خيلٌ تحتها بالحوافر؟
أم ازدان تاجٌ قد لبست بحكمة ... بها اسْطعْت صريف الصروف الدوائر
وهل أنت ممن دبّر الشرَّ لُبّهُ ... وأحكم زهرُ النفس جرّ الجرائر؟
أم الخيرُ ما حنت إليه نوازع ... لديك وإن لم تحتقب خير غادر(٢)
لقد كنت وكر اللبّ لو أن عادياً ... من الموت لم يهبط عليه بكاسر(٣)
بِكِ ارتاع مسعود إذا ارتاح يائس ... بذكرى الردى يرجو عُلالَةَ صابر
قد اختلف الأقوام فى العيش والردى ... فَمِنْ ظافر يهوى الحياة وخاسر
هنيئًا لكلٍّ ما يرى من عُلالَةٍ ... بحسن حياةٍ أو بنجوى المقابر
وما علَّلَتْ نفس الفتى بمنيّةٍ ... ستطوى هموم العيشِ طىّ الدساكر(٤)
سوى رغبة فى العيش يرهب صرفه ... فيعدو على البُؤْسى بذكرى الغوابر(٥)
بذكرى الحتوف الجاليات على الورى ... من الراحة الكبرى أجلَّ البشائر

---

(١) زعيم بكذا : أى كفيل به .
(٢) احتقب : ادخر أو حمل معه . يقال احتقب خيرا أو شرا .
(٣) الكاسر : الطائر المفترس ، والمراد بوكر اللب : الجمجمة . والوكر : عش الطائر .
(٤) الدساكر : جمع دسكرة وهى فى هذا المعنى بيوت للهو والشراب ، وتأتى بمعنى القرى الصغيرة .
(٥) البؤسى بياء فى آخر الكلمة : البؤس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يوم مطير[1]

نهـار تدَانَى الدّجْنُ فى عُلْوِ أفْـقِـهِ ... مـبلَّلةٌ أرجـاؤه ومَناكِـبُـهْ
خَبَتْ شمسه كالجمر يخبو لهيبه ... وعـاد رمـاداً حـسنُهُ وعـجـائبُـهْ
دجـا مـثل وجـه الهمِّ إلا جـلاله ... فللدجنِ سحر يحزن النفس خالبُهْ[2]
ثقيل على القلب البهيج عُبُوسُهُ ... ولكنه قـد يسْحر القلب كاربُه[3]
كما كان بعض الحزن للنفس شائقا ... تـعَـاقِـرُه فى نشـوةٍ وتقـاربُـهْ
ترى قطرات الغيث كالخيل أُطلقَتْ ... لكسب رهانٍ أحرز السبقَ كاسبهْ
وتحـسبـهـا كـالطيـر تهـفُو تنزِيًّا ... تَنزِّى الدَّبىَ إن أهرق الغيث ساكبهْ[4]
كأن الصّلالَ الزاحفاتِ على الثّرى ... تجوس إذا ما الغيْث جاست سواربه[5]
كـمـا عـاج حـيـرانٌ يمينًا ويسْـرة ... من الذعر ، شرُّ الذعر ماعاج صاحبه[6]
على الأرض والجدران والدوح قطرُهُ ... ويدفع فى وجـه المشَـرَّدِ حـاصـبُـه
أيسطو عليه الغيث يغسل نحسه ... أم الغـيـث من لَهْـوٍ تَراه يداعـبـه؟
كلهْـوِ غـلام مُلّكَ القـسْـوُ قلْبَـهُ ... إذا حـيـوانٌ هابَه فـهْـوَ ضـاربه[7]
سجيـة كل الناس من هاب شـرهم ... رَموْهُ ببأسِ اللؤم والخوفُ شائبِه[8]
ويعـزو خـيـال المرء للكون رُوحَـهُ ... مناقـبـه تُجْلى به ومـثـالبـه

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) عدد ٢٨٦ فى ٢٦ ديسمبر ١٩٣٨ .
(٢) أى الخالب منه الذى يأخذ القلب بالخلابة .
(٣) البهيج : هنا الدائم السرور وقد تأتى بمعنى الجميل . والكارب : مسبب الكرب .
(٤) التنزى : التذبذب والاهتزاز . والدبى : صغار الجراد .
(٥) الصلال ، جمع صل : الثعابين . فى البيت تشبيه انسراب مياه المطر على الأرض بسير الأفاعى .
(٦) الهارب الحيران يعوج يمينا وشمالا من الحيرة فسيره فى ميله يمينا وشمالا كسير مياه الأمطار على الأرض المنبسطة .
(٧) القسو معناها : القسوة .
(٨) شائبه : مخالطه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إذا رنّق التــرْبُ الهــواء انبــرى له ... من الوَدْقِ طُهْرٌ يغسل الجو صائبهْ

ترى البرق فيه مُصْلِتًا سيف نقمة ... لها الرعدُ صوت يذهل اللبّ راعبهْ[1]

إذا خف كان الغيث لهواً ونعْمة ... وإن لجَّ لاحتْ للعيون خرائبه

ويطغى على الوادى بجيش عَرَمْرمٍ ... مسالكه مذمومة وعواقبه

يخف على لوح الزجاج فصوته ... طنين فراشٍ مَرّ باللوح حاصبه

وطوْراً يلحّ الودقُ منه فصوته ... خريرٌ كما يسْتحْلِبُ الدَّرَّ حالبهْ[2]

ويرنو إليه المرءُ من ثقب بيته ... كأنَّ غريبا يتقى منه هائبه

وطوْراً ترى الغلمان تلقط طَلّهُ ... يداعب صنْوٌ صِنْوَهُ ويلاعبه[3]

ترى كلَّ لَوْنٍ بعده قد زها به ... كأنَّ طِلاَءً فوقه لجَّ خَاضبه

يُعَلَّق قرْطا فى ذُرى الدوح قطره ... فتحسبه قد نَظَّم الدُّرَّ ثاقبه

السكون بعد النغم[4]

أفحمَ الشجوُ مقولَ النغم العذ ... ب فأمسىَ هذا السكونَ المهيبا

مثلما تفحم الشجون خطيبا ... صار فى صمته قؤولا خطيبا

كسكوتِ العشّاقِ فى نشوة الـ ... ـحبِّ تناجى فيه القلوب القلوبا

---

(١) مصلتا : شاهرا.

(٢) الدر : بفتحتين اللبن . والودق : قطر الغيث .

(٣) الطل : ضد الوابل والأول هو الخفيف من المطر ، الصنو : القريب النسب .

(٤) نشرت بمجلة « المقتطف » عدد يناير ١٩٣٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أو سكوت اللهيف فوجئ بالبشرى ويخشى من حسنها أن تخيبا

أو سكوت الشباب فى حُلم الآ مالِ من قبل أن تُعانى المشيبا

أو سكوت الخشوع فى صلـ ـلوات القلب صار البعيد منه قريبا

أوسكوت الأم الرءوم حنانا وابنها نائم حمته الخطوبا

حلمت حلمها بما سوف يسعى فى مساعيه جيئة وذهوبا

من ثمار الحياة تختار أحلا ها له نعمة وسعداً وطيبا

* * *

نَغَمٌ خلَّفتْ بوارًا للحنٍ دقَّ عن أن تصيبَ سمعًا طروبا

وكأن لم تزل بمسمع مسحو رٍ من اللحن آملٍ أن تؤوبا

فهو يُصغى لعودة الصوت منها وهى فى نفسه تدبُّ دبيبا

سحر القلب شدوها أم سكون خلّفته فكان سحراً حبيبا

عجب يسحر السكوت أم اللحن يناجى فى ذا السكون الغيوبا[1]

وكأنَّ الأصداء من بعدها فى النـ ـفس تشدو وتستثير الوجيبا

هامساتٍ فى النفس همش مسرّ بائح بالهوى ويخشى الرقيبا

فى سكون كأنما هدأ الكون خشوعاً لها وسحراً عجيبا

هدأة الكون فى المساء وقد يخـ ـشع راءٍ والشمس تحدى غروبا

فكأنَّ الحياة عادت سكونا كسكون الردى رهيباً مهيبا

---

(١) وكان المسحور من أثر اللحن يناجى فى ذا السكون الغيوبا . (الناظم) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحسب الدهر ساعةً دقّها قد ... منع الصمت صوته أن يجوبا

ساعة توهم الورى أن هذا الـ ... ـكون قلب ما إن يحس وجيبا

تحسب الدهر مسقط الماء غا ... ل الماء فيه جموده أن يصوبا

فدوىٌّ بالذكر في النفس منه ... وسكوت في الأذْن يسبي القلوبا

قيد الماضى[1]

أخذنا عن الماضى قليلاً من النّهى ... وأكثر ما نِلْنا الهواجس فى النّفسِ

فمن غامض لا يدرك الفهمُ فهمَه ... ومن واضحٍ كالخطّ فى صفحة الطرسِ

فمن قسو ذى خوف من الموت والأذى ... ومن ضغْن مهمومٍ من الفكر والحدسِ[2]

ومِن حقد ذى حقد يرى العيش كلّه ... ظلامة مغلوب على الغد والأمس

ومن كيد لاهٍ أشرب العيشُ قلبه ... لذاذة صنع الشرّ فى الجهر والهمس

ونلْنا ، وما زال الذى كان كائنًا ... يدافع عنه المرء بالسيف والفلس

يدافع عنه المرءُ بالحق والهوى ... ويسعى له الأضداد ندباً إلى نكس[3]

* * *

---

(١) نشرت بمجلة « المقتطف » فى مارس ١٩٣٩ .

(٢) الحدس : الظن والفراسة .

(٣) الندب : الشهم الذى ينتدب للأمور . والنكس : المرذول الذى لا خير فيه ، والهوى هنا : الميل للباطل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويغـرى به حـتّى الـذين شـقـاؤهـم بأن يخذل الإصلاحَ ضغن ذوى النحسِ

حـقـودُ قلوبٍ لا يُداوَى فـسـادُها فتدعو ذوى الآمال فيهم إلى اليأس

* * *

يريدون منع الحـربِ والحـربُ سُنَّةٌ إلى أن تُفيق النَّفسُ من إثرة النفس

فهل يدركون الطهر من قبل عمرةٍ وطينتهم معجونة الدم بالرجس ؟

ويا ويلهم شبّت عن الطوق حربهم وأزرت بفعل السيف والروح والترس

وظلُّوا حيارى خشية من دمارها وكلٌّ يرجّى نفع أحدائها الحُمْس[1]

وكلٌّ يعاف العدلَ إلاَّ لنفسه سجية لؤم هل تزول من الجنس

وتأبى سجايا الشرِّ طهرةَ عادل تغيّر فيهم مأتم العيش بالعُرس

سواء لعمرى طبع فرد وأمةٍ همُ الأنس ما أبدوا سوى نجس الغرس

وكيف تزول الحرب ، والسلم بينهم كحربٍ طغت بالقهر والمكر والخلس ؟

وكم قدّسوا قُدساً لتطهر أنفس فأزرى جوارُ النفس بالدين والقدس

خميرة عيش شرُّهم وحقودهم فكيف يراد العيش للأمن والأُنس ؟

بناء المعالى كان بالشر قائما وما طربوا إلاّ إلى نغم النحس

وما شربوا من لذة العيش شربة صفا ماؤها من كدرة الهمِّ فى الكأس

غفلنا ونام الهامدون ، وفوقنا نجوم الدجى زَهر على قُبّة الرمسِ

---

(١) الحمس : الشديدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فإنْ كان خلق الناس للعجز والأسى ... ولم يستطيعوا البرء من خطل المسِّ[1]

وأعجز أوصافَ الأطباءِ داؤُهم ... ولم يشفهم من شرّهم عمل النّطسِ[2]

وإن قبسوا من شعلة القدس قبسه ... فما صانها العادى ولا فاز بالقبس

فإنَّ ارتهان المرء فى سجن شره ... إذا جدَّت الأحداث شر من الحبس

وإن انغماس المرءِ فى لُجَّ أمسه ... كما يغرق الغواص من نهكة القمس[3]

وإن رسيف النفس فى قيد شرها ... كما يخلد المحموم فى خطأ الحسِّ

يقولون إن الحق فى الناس قوة ... وأقوى من الحقِ الجهالة فى النفس

صوتك[4]

صوتُك صوتُ السلامِ تألفه الأنـ ... ـفسُ بعدَ الكفاح والظَّفَرِ

أو مثل صوتِ الطيور في وَضَح الصبـ ... ـحِ نشاوَى من غير ما سُكُرِ

صوتك صوت الربيع يبعث فى الرو ... ضِ حياةَ الطيور والزهَرِ

أو مثل صوت الحياة ظافرةً ... عابثةً للجمال والصُّوَرِ

يُطربُ مثل الصَّدى الخلوبِ إذا ... ردَّدَه الريف فى سَنا القمرِ

أو مثل شدو الشَّجىِّ يسمعه السّا ... هرُ فى هَدأة من السَّحرِ

---

(١) المس : الجنون .

(٢) النطس بفتح وسكون : المجرب .

(٣) القمس : الغمس فى الماء .

(٤) نشرت بمجلة « الهلال » عدد أول سبتمبر ١٩٥٠ ص ١٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من عالم الخُلد خِيلَ منبعثاً لعالم الفانيات والغِيَرِ[١]

تنال منه الأسماعُ فتنتَهُ وتقتضى مثلها من الأشَرِ[٢]

فهو كمعنى يُضْفِى لسامعه مواراداً ثرَّةً من الفِكَرِ[٣]

أو عَيْنِ دعجاءَ ، فى محاسنها عمقٌ كعمق البحارِ والدُّرَرِ

تأخذ منها العيون أقربَها وأبعدُ الحسن أطيب الأثرِ

صوتكِ صوت الشباب والعمر مادا مَ فان فاتَ فات بالعُمر

أو مثل صوت المُنى السحيقة والحبِّ و صوتُ الداعى من القَدَر

كلاهما نافذ يُلبَّى على ما كان من قِسمةٍ لمؤتَمِرِ[٤]

شفق الغروب[٥]

شفقُ الغروبِ وإنه سحرٌ تُراح له القلوبْ

وكأنّه الأنماط أعْلَى صُنْعها فنٌّ عجيب[٦]

خدرت ذُكاءُ كأنها الحـ ـسناء يرقبها الرقيب[٧]

---

(١) الفانيات : الأمور الفانية . الغير : تقلبات الدهر وصروفه .

(٢) الأشر : الشره والطمع .

(٣) يضفى ما ضفا الحوض : أى امتلأ ماء . وثرة : أى يفيض مياهها .

(٤) يلبى : أى يطاع . المؤتمر : الذى يطيع الأمر .

(٥) نشرت بمجلة « الهلال » فى أول نوفمبر ١٩٥٠

(٦) النمط هنا : شبيه بالبساط والسجاد .

(٧) خدرت ذكاء : دخلت الشمس خدرها ، والمراد الشفق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكـــأنهـــا الملك المحـــجّبُ فى تحـــجّـــبـــه رهيـبْ
بســـتـــار مُلْكٍ حـــاك رو نق حـــسـنه الحـــذِقُ الأريبْ
عـــبـــاتْ مـــفـــاتن لونهـــا والحـسن مـعـشـوق مـهـيب
والحـــســـن أبـهى حين رَوْ قُ الحـــســـن رَوْعٌ لا يـريـب
رَوْعٌ لمـــهـــلـــك كـــل يـــوْمٍ لا يُـقـــيـــم ولا يـؤوب
كـم مـــرَّ فى يوم مـــضى أملٌ يحـــقّـقُ أو يخـــيـب
وأسىً يُخـــال مُـــخلّدا فـــإذا به ذكـــرى تنوب
والعـــيش ألوانٌ وبعض الـ ـعـــيش من بعض قـــريب

* * *

شـــفقٌ على أفق البـــحـــا رِ به ســـفـــائنه تغـــيبْ
ســـود تشـــابه عنبـــراً فى يمّه ذهبٌ صـــبـــيبْ
وكـــأنَّ صـــفـــحـــة مـــائه نـــور عـــلـــى نـــور يـــذوب
من منبع الذهب اســـتـــقى أم أنّـه ورد يـصـــوب[1]
أســـفـــائنًا قـــد حـــمّلتْ مـــا يحـــمل الرائى الطروب
شـــوقًـــا إلى وهجٍ على أفق كـــمـــا حنّ الغـــريب
والنـفس تنشـــد مـــرتقىً كـلٌّ عـــلـــى وطـنٍ يـلـوب[2]

* * *

وعـــوالم للسِّـــحـــر تعـــ ـفـــهـــا وتنشـــدها القلوبْ
لاحت على شـــفق الغـــ ـوب كـــأنهـــا الحلم الحـبـيبْ
نـارٌ تـؤجـج فـى الـغـــــد ير وحليـــة المرج العـــشـــيب
والشـــمسُ تبـــدو فى المنا قع مـــاســـةً مـــثل اللهـــيب

---

(١) يصوب : يسيل .
(٢) يلوب : يحوم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مـــاءٌ ونارٌ جُـــمِّـــعـــا فى المنظر العـــجبِ العـــجـيبْ
وتـوهّجٌ كـــــــدمٍ يـلـو ح بلا قـــتـــيلٍ أو حـــريب[1]
كـــدم الرحـــيقِ بنشـــوةٍ ردّ الـكُهُـــولَ عن المشـــيب

* * *

وعـــلـــى المـــزارع هـــابـــطٌ بجناح ذى الريِّش الخـضـيبْ[2]
وهدوء ذى الســمع الـمُـصيخ وراحـــــة القـلـب المجـــيب[3]
وعناق أرض والســـمـــاء به وبالدّغَش العـــقـــيب[4]
وعلى البـــهـــائم وحـــشـــة من غـــيـــر مكروب كـــئـيب

مفتاح القلوب[5]

هل عندك الخُـــبْـــرُ والخَـــبَـــرْ عن مـــعلن الســـرِّ يا قـــدَرْ؟
فـــهـــبـــه لِى أتقّ الأعـــادى وأعـــــرف الـصـــــادقَ الأبَرّ
من قـــبل أن أنقم العـــوادِى وألعقَ الصّـــابَ والصَّـــبـــر
فـــاعـــرف الحـــافِـــزات طراً إلى المـودّات والســـيـــرْ
يا طالما غـــرّنى ابتـــســـامٌ كم باسمٍ قلبُـــه كـــشـــر
قـــد حـــرتُ دهراً وحـــارَ منى قـــوم تهـــابُ الذى اسْـتَـسـرْ
هل عندَك الـخُـــبْـــرُ والخَـــبـــرْ عن مـــعلن السّـــر يا قـــدَرْ ؟
ليـــقـــرأ العـــاذلون غـــيـــبِى ويـأمـنَ الحـبُّ إن نـفـــــر
واحـــــرّ قـلـبِى إذا تـنـاءتْ وخـــالـنـى الـغـــادرَ المكر

---

(١) الحريب : هو السّليب

(٢) الإشارة إلى اختلاف ألوان الشفق فى أفق المزارع .

(٣) المصيخ : المصغى .

(٤) الدغش : ظلمة المساء .

(٥) نشرت بكتاب « مشاهير شعراء العصر » للأستاذ أحمد عبيد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـــيـــعـــرف الخلّ أنّ قلبى أصـــفى من العـــذب فى الغُـــدُر
قـــد أخـــفق الحبّ فى بيـــانٍ وأخـــفق اللحظ والبـــصـــر
وأخـــفق العـــيش وهو ســـفـــر تبلى على الحـــازم الحـــذر
هل عندك الخـــبـــر والخَـــبَـــرْ عن مـــعلن الســـرِّ يا قَـــدَرْ ؟

الأندلس العربية[1]

جنةٌ لم يظفـــر الدهرُ لهـــا بمثـــيـــلٍ ، جنة الأنـدلـسِ
إذ دَجَـــت أقـطـــارُ أوربـــا بَـدت فى ظلامِ الدهر مـــثل القَـــبَـسِ
أو كنجمٍ يهـــتـدى الســارى به فى ضـــلالِ المسلكِ الملتـــبسِ
أو كنادٍ يأنسُ الضـــيفُ به موحشـاً فى البيـدِ وسط الحندسِ
أهلُهـــا الغـــرُّ الأُلى قـــد ملكوا بالنُّهى منهم عنانَ الشُـــمُس
عـــمـــروا الأرضَ وأجـــروا مـــاءَها وزَهـا كـــالســـحـــرِ نبتُ اليـــبس
لـم يهـــابوا بهـــجـــةَ العـــيشِ ولا جـــعلوا الطهـــرَ قـــرينَ الدنس
أفســـحـوا للفكرِ فـيـهم مـوطناً مـــوطنَ الفـــضلِ الشـــهى الأنـس
كـللـوا بالمجـــــد هامـــــاتهم فى نعـــــيم العـــزِّ أو فى الأبؤس
فى خـــلال البـــحـــرِ أو فى المصنعِ فى لظى الحـــربِ وطيبِ المغـــرس
لـم يكونوا مـــثل قـــومٍ أنفـــوا أن يـنـالـوا مـنـه أعـلـى مـنـفـس
نجـدةُ الفـارسِ فـيـهم شـيـمـةٌ علمت قـــومـــاً صـــفـــاءَ الأنفس
ووفـــــاء بعـــــهـــــودٍ وثقت فى ظلالِ الســـعـــدِ أو فى التـــعس
أخـــــذ الإفـــــرنجُ عنهم فكرَهم وابـتـكـاراً لـم يـكـن بـالاوكـس
نهـضـةُ الأحـيـاءِ لولا صـحف صنعـــوا ، عـــزَّت على الملتـــمس

---

(١) أو « حلم بالأندلس » – لم ينشرها الشاعر فى حياته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يكن مصرعُهم من وهنٍ ... لا ولا من لذةٍ لم تحبسِ
شجعوا في ضحوةِ المجدِ كما ... شجعوا في أُخريات الغَلَسِ
دبَّت الفرقةُ فيهم كاللظى ... تتلظى في الهشيمِ اليبسِ
صيَّرت بهجةَ أيامٍ لهم ... مأتمًا من بعد حسنِ العرس
وإذا شملُ أناسٍ لم يكن ... معقلاً هانوا على المفترس
قاتلوا قوماً بقومٍ منهم ... عن قلوبٍ نفرت لم تسلس
بربرٌ من تحتهم والقوط من ... فوقهم مثل رحى المندرس
تأنسُ النفسُ إلى عهدك يا ... حلم الأحلامِ بالأندلس !
كنت أوحى من خيالٍ طارقٍ ... في الكرَى أو قبلة المختلس
فعلى القومِ سلامٌ إنهم ... حملوا شعلةَ نارِ القدس
وهي أعباءُ حياةٍ ونهى ... وكفاحٌ ثم نومُ المرمسِ !!

بهاء الحياة[1]

كم أسينا على زوال بهاءٍ ... كان أُنساً وكان للنفسِ أهلا
وودناه خالداً ليس يفنى ... فنرى الزهرَ في الحدائق حولا
ونرى بهجةَ الربيعِ دواما ... ليس يفنى الربيع ضوعاً وظلا
ونرى عارمَ الشبابِ جديداً ... أبداً سادرا إذا الشيخ غَلاّ
ونرى كل ما نودُّ ونهوى ... خالداً لا يزول رسماً وشكلا
فأسينا إذ الفناء طريق الـ ... ـحسنِ والعيش يتبع اليوم ليلا
كل آنٍ يجدد الكون وجها ... من حلاه يحلو إذا الرث ملاّ
لذةُ العيشِ في التقلب في العيـ ... ـشِ ونيل الجديدِ حلواً مُحلَّى

---

(١) لم يسبق نشر هذه القصيدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبداً يبسط الزمان ويطوى ... مُلحًا لا تدوم إلا لتُسْلى

جدةُ الحسنِ رونقٌ تاخذ الطر ... فَ طَريفا وما استجد ليقلى

ورأينا مفاتنا ربما مرّ ... ت سراعًا كالطيفِ حين اضمحلا

غفل الطرفُ عن سناها فلما ... غربت ضاء حسنها وتجلى

أعجمت فى حياتها ثم عادت ... فى ضميرِ الآباد أشهى وأحلى

ثم عادت يحبو البيان حلاها ... حجة توضح البهاء وقولا

حسرة للبيان بعد فوات الـ ... ـحسن لو قد غدا أليفا وخِلاّ

وإذا بالفناءِ فينا ينادى ... لو يدوم الجمالُ هان وقلا

بهجةُ العيشِ فى زوال بهاءٍ ... ملأ النفسَ طرفةً ثم ولّى

وإذا خافت النفوسُ على فا ... نٍ تحلى وكان أشهى وأغلى

فوددنا الزمانَ حبًا عليه ... لا جديداً يرجى ورثًا أملا

أبداً واردين ورداً زلالا ... نَهَلا جارعين منه وعلا

غير ما قانعين أن حياةً ... وقفت فى الزمان تعتد بُطلا

وقفةُ الكون ميتةٌ وفناءٌ ... لا حياةٌ به ولا حُسن يقلى

فرضينا وما رضينا ولـ ... ـكنا عرفنا الأمور فهماً وعقلا

ثم عدنا إلى الأسى والتمنى ... أبداً غالبين فرعاً وأصلا

وودنا خلودَ كل مراد ... ودوام الجمال شكلاً وشكلا

واستطبنا المحال من بعد ما لا ... ح بنور اليقين بطلاً وجهلا

واسينا على زوال بهاء ... كان أنسًا وكان للنفسِ أهلا !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقطوعات شعرية[1]

صلاح الحياة أم غايتها

قل كيف نحْيا ولا تقُلْ لى : ما حكمة العْيِش والبقاء
فمطلب للعلاء يحدو وآخر كله عناء
كم سأل السائلون قِدما ما الكون ، ما العيشُ ، ما الفناء ؟
مسألةٌ مالها جوابٌ وليس يُلْفى لها غناء
كساخطٍ من طروق داءٍ وتاركٍ خلفه الدّواء

ود الأسى

يارفاقاً طالما أنستْهمُ لذة العيش حزيناً يارفاق
قد وجدت الصّدق فى ود الأسى مِقَةُ اللذات كسبٌ ونفاق

غبى ذكى

يا غبيًّا رأى الذكاءَ شقاء ورأى النّحس أن يكونا أريبا
أنت أذكى من الذكىّ الذى يحـ ـيا شقيًّا لكىْ يكون أديبا
وإذا كانت الغباوة نعمى فمن الحمق أن تكون لبيبا[2]

البصير الأعمى

ياقلب صَبْراً ولاتعتب على قِسَم قد استوى الناس فى عتب على القسم
الحظُّ أعمى لدى من لم ينل أربا وهو البصير لدى من فاز بالنعم

خطة الضعة

فى كلّ نفسٍ من نفوس الورى شيءٌ مِنَ الحِقد وسوء الظنون
إنْ كذّبَ المُثْنى على نفسه صدّق من يزرى بفضل القرينِ

---

(١) نشرت بمجلة « الرسالة » العدد ١٦٠ فى ٢٧ يوليو ١٩٣٦
(٢) للمعرى ولإسكندر بوب مثل هذا المعنى . (الناظم)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لذاك يعلى الحبّ من نفسه إن هدً من فضلٍ بمدح قمين[1]

أكثر من إعلائه نفسه بأن يزكّى النفس عند الفطين

ناجح

كل بشر منه فخٌ كل لفظ منه غدرُ

بلغ النُّجحَ بلؤمٍ إنَّ بعض النجح وزرُ

الكذب

للكذب فى الناس أوساط مجنحة والصدق يسعى لديهم كالسلحفاةِ

يهوون ما لا يسيغ العقل من كذب وينبذ الحق من حِرص المجاراة

كأنما الكذب ملح يستلذ به طهيُ الحديث وإشباع السخيمات[2]

إخفاء السريرة بالنطق

أتحسب أن الله أعطاك منطقا لتبسط من لغو الكلام على الصدقِ

وأنَّ لسانًا بين فكيك ناطقا لإخفاء ما دون السريرة بالنطقِ

وتكتم ما قد يظهر الوجه أمره بقولك قولا باطلا شَبَهَ الحقِّ

عجائب الحقد

عجبتُ للمرء فى بُغضٍ وفى مقة هما العجيبان إن آخى وحين عَدا

يرمى النّفاية لا يبغى لها ثمنا حتى إذا ما حداها راغب حسدا

ويغفر الذنب من إحسان فاعله حتى إذا نفدْت آلاؤه حقدا

---

(١) جدير

(٢) الأحقاد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فخر الناجح

قبيحٌ نجاحُ المرءِ إن هوَ شانَهُ ... بفخرٍ فلا يقبحْ نجاحُك بالفخرِ

كأن لم يكنْ أهلا له حين ناله ... هو الصمت قد يطرى إذ الفخر لا يُطرى

جلا منه عيبَ النفس من بعد ستره ... كذاك حديث العهد بالمال واليُسر

ويارب نجح يسلبُ المرء رشده ... ويبدى خصالاً منه تقتل أو تزرى

نذالة الحسد

عدوُّك مرجوٌّ فإن كان حاسدا ... فلا رحمةٌ ترجى لديه ولا عدلُ

وليس بنذلٍ كلُّ من صال أو عدا ... وتابَ ولكنّ الحسود هو النذل

مغفل لمغفل

قالوا الأنام إذا اختبرت أمورهم ... وبلوتَ من أحوالهم ما يبتلى :

غرّ يخادعه لئيم عاقل ... ولبئس حَظّ المرءِ إن لم يعقل

كذبوا ، فما عيش الأنام وهزله ... إلا خداع مغفلٍ لمغفل !

يتهارشون على الحياةِ ورجسها ... فعلَ الكلاب على خبيث المأكل !

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

باقة غزل من شعر الصبا[1]

يا أيُّهـا الخـاذل النائى بجـفـوته ... خلفت فى العيش سحر المنظر البهج
خلعت حسناً على عيش كما خلعت ... شمس الغروب على الآفاق من وهج

* * *

فـرص الحـيـاة قليلة ... فـإلى مَ صـدك ياحـبـيـبى
بينا جـمـالك يانع ... فـينان كـالغـصن الرطيب
إذ لا جـمـال ولا صـبـا ... يصـبى القلوب إلى الوجـيب
والعـيش خلد فى الشـبـا ... ب فـإن دنوت من المشـيب
أحـسـت إقـبـال الردى ... كـخـشـوع قلبك فى المغـيب
فـترى الحـيـاة قـصـيرة ... كـتـلألؤ البـرق الخلوب
وإذا الحـيـاة كنغـيـة الـ ... ـعـصـفـور رُوِّع بالرقـيب
مـتلفـتـاً يحـسـو ويخـ ... ـشى أن يفـاجـأ من قـريب
بينا تراه على الغـديـ ... ـر تراه في الأفق الرحـيب

* * *

خلفت فى القلب يا مـعـذبه ... مـا خلفت نغـمـة من الجـرس
ذكـراك فى نفس منصت يقظ ... ذكـرى غناء فى الأذن كـالهـمس
كـأنما القلب نحـوكم أبدا ... لـينوفـر دائر مع الشـمس

* * *

---

(١) نشرت بمجلة (الرسالة) العدد ٢٥٦ فى ٣٠ مايو ١٩٣٨ – وقد أضاف إليها الشاعر مقطوعات أخرى من دواوينه السابقة فحذفت هنا لتكرارها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كنت روضي والعيش صيف وفيّ ... حافل بالنعيم والآلاءِ
فلئن عادت الحياةُ شتاءً ... أنت فيها كزهرة في الشتاءِ
فهي محبوبة وأندادها كثـ ... ـرومحبوبة بقفر عراء
وهي أشهى إلى النفوس وأحلى ... لافتقاد الأنداد والأكفاء

أَعِرْ البدر طلعتك ... علّم النجمَ نظرتك
وامنحِ الصيفَ من روا ... ئك والزهرَ نضرتك
وهب الطير شدو صو ... تك والفجرَ غرتك
وإذا ما هفا النسيـ ... ـمُ فَعلّمْهُ خطرتك
امنحِ الكون نشوتك ... علّم السحرَ قدرتَكْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملاحظـــــات

* ١ - طبع الشاعر عبد الرحمن شكرى ، الجزء الأول من ديوانه : « ضوء الفجر » عام ١٩٠٩ ، ثم أعاد طبعه عام ١٣٣٣ هـ (١٩١٤ م) فى ثمانين صفحة - بلا مقدمات .

٢ - وطبع الجزء الثانى عام ١٩١٣ فى ١٠٨ صفحة مع شرح للكثير من الألفاظ والأبيات فى الهوامش . وكتب مقدمته الأستاذ عباس محمود العقاد .

٣ - ونشر الجزء الثالث عام ١٩١٥ فى ٧٦ صفحة . وصدره بعبارة إهداء إلى صديقه الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى . وكتب الشاعر مقدمة عن « العاطفة فى الشعر » .

٤ - ونشر الجزء الرابع عام ١٩١٦ بعنوان « زهر الربيع » - فى ٦٤ صفحة . وصدره بمقدمة : « فى الشعر » .

٥ - ونشر الجزء الخامس عام ١٩١٦ فى ٦٤ صفحة . وصدره بمقدمة : « فى الشعر ومذاهبه » .

٦ - وظهر الجزء السادس عام ١٩١٨ فى ٦٤ صفحة ، بعنوان : « ديوان الأفنان » وصدره بفصل « فى أن الشعراء كماليون » .

٧ - وظهر الجزء السابع عام ١٩١٩ بعنوان : «ديوان أزهار الخريف » فى ٦٤ صفحة . وصدره بعبارة إهداء ، ومقدمة ، رداً على بعض الحملات التى اعتاد البعض كتابتها عنه فى الصحف .

وقد طبعت الأجزاء الستة الأولى بمطبعة غرزوزى بالإسكندرية . وطبع الجزء السابع بالمطبعة المصرية بشارع فرنسا بالإسكندرية سنة ١٩١٩ .

ولم يضع الشاعر أسماء للأجزاء : الثانى ، والثالث ، والخامس ، كما وضع للأجزاء : الأول ، والرابع ، والسادس ، و السابع ، ولكنه اعلن على غلاف كتابه النثرى « الثمرات » المطبوع عام ١٩١٦ مايلى :

ديوان عبد الرحمن شكرى : الجزء الأول : « ضوء الفجر » - والجزء الثانى : « لآلئ الأفكار» ، والجزء الثالث : «أناشيد الصبا » ، والجزء الرابع : « زهر الربيع » والجزء الخامس : « الخطرات » - وقد وضعت هذه الأسماء على دواوينه كما سماها هو .

وكان الشاعر قد أشرف على طبع هذه الدواوين السبعة الأولى بنفسه . ووضع لكل جزء منها فهرساً وكشفاً بالأخطاء المطبعية ، صححت فى هذه الطبعة .

ولم يهتم الشاعر بوضع الشكل على الحروف ، أو بتفسير الكثير من الكلمات والأبيات .

٨ - أما الجزء الثامن فلم يجمعه الشاعر أو يفكر فى طبعه ونشره فى حياته ، وتركه للزمن . وقد سبق أن قال :

أرمى بشعرى فى حلق الزمان ولا أبيت منه على هم وبلبال

ويتضمن هذا الجزء « الثامن » ما نشره الشاعر فى حياته من القصائد فى الصحف والمجلات بعد عام ١٩١٩ . ومعظمها فى الواقع نشر بعد عام ١٩٣٥ . ولو أنه نظم قبل هذا التاريخ . وقد جمع منها هنا ٥٣ قصيدة . وقد تكون هناك أبيات أو قصائد أخرى مطوية فى بعض الصحف القديمة . وللزمن أن يظهرها للطبعات القادمة . فقد علمنا أن الشاعر نشر قصيدة بعنوان : « فى القافلة » بجريدة عكاظ عدد ٦١ فى ١٢/٤/١٩٢٠ . كما علمنا أنه نشر بالمقطم قصائد : « الإنسان والكون » و « الأبد فى ساعة » و « الخلق العظيم » و « إلى المجهول » . وبالأهرام : « المثل الأعلى » . وأن له قصيدة بعنوان « سنة ١٩١٩ » بأحد الكتب . وبعض هذه القصائد منشور فى هذا الديوان بالعناوين نفسها .

وكان الشاعر قد نشر قصيدة « الطفل » بمجلة « الهلال » فى ١٩٣٢/٨/١ ، ثم أعاد نشرها بلا تبديل بمجلة الرسالة فى ١٩٣٦/٥/١١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما نشر له ثلاث قصائد بكتاب : « ديوان الإسكندرية » لجامعه الأستاذ على محمد البحراوى ، والذى صدر منه الجزء الأول فى أكتوبر ١٩٣٥ . وهى : « الصحراء » و « الأمل » و « الشاعر البابلى المجهول » . وأعاد الشاعر نشر القصيدتين الأولى والثانية بمجلة الرسالة عام ١٩٣٥ ، وكلها منشورة هنا .

وكذلك نشر له ثلاث قصائد بكتاب : « مشاهير شعراء العصر » للأستاذ أحمد عبيد . وهى : « البحر » و « مرأى الجمال وذكرى الجلال » و « مفتاح القلوب » . وأعاد نشر الأولى والثانية بالرسالة . وكلها منشورة هنا أيضا .

وكان الشاعر قد بدأ ينشر قصائده المنشورة فى الجزء الثامن متلاحقة بمجلات : الرسالة ، والمقتطف ، والهلال ، والمجلة الجديدة ، والمقطم ، والأهرام فيما بين ١٩٣٥ ، - ١٩٥٠ : منها ٣٥ قصيدة بمجلة الرسالة و ٦ بالمقتطف و ٤ بالمجلة الجديدة و ٣ بالهلال . ثم كف عن النظم والنشر منذ عام ١٩٥٢ لإصابته بالشلل النصفى .

وبين قصائد الجزء الثامن قصيدتان لم ينشرهما الشاعر فى حياته وهما : « الأندلس العربية » (أو حلم بالأندلس) ، و « بهاء الحياة » . وكان فى خلال مرضه الأخير قد أعارهما لأنسة بجامعة عين شمس ، كانت تنوى إعداد « ماجستير » فى شعر شكرى ، ثم عدلت عن ذلك وتزوجت ، واحتفظت بالقصيدتين حتى عثرنا عليهما ، وهما منشورتان فى هذا الديوان (ص ٦٦٧ ، ٦٦٨) . كما أنه أعارهما مع كثير من الصحف والمجلات التى نشرت قصائده ، لأديب آخر بالقاهرة كان ينوى إعداد رسالة جامعية عنه ، ولم يعدها للآن . ولهذا خلت مكتبة الشاعر قبيل وفاته من جميع آثاره .

* * *

* أعاد الشاعر نشر تسع من قصائد دواوينه السابقة ، وذلك بمجلة الرسالة ، ولم يدخل عليها غير قليل من التعديل فى بعض الألفاظ . وقد أشير إلى ذلك فى هوامش تلك القصائد . وهى :

١ - « هرم خوفو » - أعيد نشرها بالرسالة (عدد ١٥٧ فى ١٩٣٦/٧/٦) من ديوانه الجزء السادس . ص ١٠ ط - ١ و ص ٤٤٤ هنا)

٢ - « أبو الهول » - الرسالة (عدد ١٥٩ - ١٩٣٦/٧/٢٠) عن الجزء السادس ص ٧ و ص ٤٤٠ هنا .

٣ - « الشلال » - الرسالة عدد ١٦٣ - ١٩٣٦/٨/١٧ عن الجزء السابع ص ١٤ - وص ٥١٢

٤ - « ياضوء » - الرسالة . عدد ١٦٥ - ٩٣٦/٨/٣١) عن الجزء السابع ص ٣٤ و ٥٣٣ - وحذف منها أربعة أبيات أعيدت إلى مكانها هنا .

٥ - « وصف البحر » - نشرت بالرسالة بعنوان « البحر » - عدد ١٦٢ - ١٩٣٦/٨/١٠ (عن الجزء الثانى ص ٢٠ - وص ١١٨ هنا) - وأضاف الشاعر إلى القصيدة القديمة ٢٥ بيتا جديداً فى أولها - ذكرت هنا كلها (ص ١١٨) .

٦ - « الفصول » - الرسالة . عدد ٢٤٩ - ١٩٣٨/٤/١١ (عن الجزء السادس ص ٢٧ - وص ٤٦٢ هنا - وكان عنوانها الأول : « الصيف » وحذف من الأول ستة أبيات أعيدت إلى موضعها هنا .

٧ - « الباحث الأزلى » - الرسالة عدد . ٢٥٠ - ١٩٣٨/٤/١٨ . عن الجزء الرابع ص : ى وهنا ص ٢٩٢ - ونشرت بالرسالة بعنوان « الباحث ش فقط .

٨ - « إلى المجهول » - الرسالة . عدد ٢٥٢ فى ١٩٣٨/٥/٢) عن الجزء الخامس ص ٣١ وهنا ص ٣٩٦ - وحذف منها البيت التالى :

فليتهن خفافيش تلوح لها مجاهل الحق خافيه وباديه

وذلك بعد البيت الذى يبدأ : « ليل مهيب كموج البحر »

وختمها بهذا البيت :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هيهات ما كشفت لى الحق خاطرة ولم يجب لى سؤالا ما أناديه

٩ - « الملك الثائر » - بفتح الميم واللام - بالرسالة (عدد ٦٨٠ - ١٥ / ٧ / ١٩٤٦) عن الجزء السابع ص ٣٧ - و ص ٥٣٧ هنا - وأضاف إليها مقدمة وبعض الشرح فى الهوامش .

١٠ - أما « ياقة غزل من شعر الصبا » - ص ٦٧٣ فهى أبيات مختارة من بعض قصائده المنشورة فى دواوينه السابقة . وقد حذف منها ما سبق نشره فى الديوان .

* * *

* أعلن الشاعر على غلاف كتابه : « الثمرات » المطبوع عام ١٩١٦ أن له كتبا (تحت الطبع) وهى : « رسائل الحب » و « مظاهر القوة فى الحياة » و « أدب الشعر » . كما أضاف إليها عام ١٩١٨ على غلاف كتابه : « الصحائف » أن له كتاب « المدارس » (تحت الطبع) . وجاء على غلاف ديوانه السادس (الأفنان) عام ١٩١٨ ما يلى : « سيطبع بعد قليل الجزء الثانى من « حديث إبليس » و « كتاب المدارس » - وهو آراء فى التعليم والقائمين به ، وفى المدارس ونظارها » . ثم كتب فى مقدمة الجزء السابع من ديوانه عام ١٩١٩ (ص ٤ - ٥) ما يأتى : « ... وقصيدة (سم الخسة) مأخوذة من مسودات كنت قد ألفتها فى كتاب اسمه (مجالى الأخلاق) لم ينشر . وكثيراً من قصائد الغزل فى هذا الديوان خواطر كانت تخطر لى فأقيدها فى رسائل سميتها « رسائل الحب لم تنشر .. » .

والواقع أن الشاعر كان يعد فصول هذه الكتب لينشرها ، ولكنه لما توقف عن طبع الدواوين والكتب النثرية بعد عام ١٩١٩ عدل عن إتمامها أو تأليفها ثم اكتفى بنشر فصولها فيما بعد فى الصحف والمجلات ، ومنها الرسالة والثقافة والمقتطف والهلال ، وعدل فيها بحيث خرجت كتباً جديدة بأسماء أخرى ، كما يرى فى قائمة مؤلفاته المنشورة فى أول الديوان ...

* نشر الشاعر فى آخر كتابه من حديث إبليس » - ١٩١٦ - مختارات من شعره بعنوان « حكم وأمثال » استغرقت ٢٣ صفحة . وكلها من دواوينه الخمسة الأولى » . ونشر فى آخر كتابه « الثمرات » - ١٩١٦ - قصيدة « وصف البحر » المنشورة من قبل فى الجزء الثانى من كتابه .

* الأبيات الشعرية التى على وجوه بعض الدواوين ، وضعها الشاعر بنفسه واختارها من بعض قصائده السابقة .

* الهوامش المذكورة فى هذا الديوان أكثرها بقلم الشاعر ، وأقلها أضيف فى هذه الطبعة لتفسير بعض الألفاظ .

* لم نعثر على قصائد للشاعر بمجلة « أبو للو » التى أنشأها الشاعر أحمد زكى أبو شادى ، وإن كان قد نشر بها مقالة عن الرمزية ، كما أن له بها حديثا عن مطران أفضى به إلى أبى شادى . كما نشر بها أبو شادى كلمة عن شكرى . ونشر بها الدكتور رمزى مفتاح عدداً من المقالات عن شكرى والعقاد . (١٩٣٣ - ١٩٣٤)

* نشر الشاعر بمجلة « المقتطف » - مجلد ٧ سنة ١٩٤٧ - مقالات بامضاء ع . ش. وهى : « الحضارة واختلاف الطبائع » و « السلم الدائم والحلف العام » و « الحرب تؤدى إلى الحرب » وقصة مترجمة بتصرف عن جوزيف كونراد بعنوان « جريمة أم قصاص » (مايو ١٩٤٧) . وهذا غير فصول كتابه : « نظرات فى النفس والحياة » بقلم ع . ش . الذى نشره مسلسلا فيما بين أغسطس ١٩٤٧ وسبتمبر - ١٩٥١ وكلمة عن « انتحال المعانى الشعرية » وغير القصائد الست التى نشرت بالمقتطف عام ١٩٣٩ .

* نشر الشاعر بمجلة الرسالة نحو ٤٠ مقالة نثرية فى النقد والأدب والدراسات النفسية ، وذلك فيما بين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ .

* نشر الشاعر بمجلة الهلال - إلى جانب قصائده الثلاث - ثلاث مقالات : هل تنجح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدكتاتورية عندنا (مارس ١٩٣٥) وعبقرية الفنون (نوفمبر ١٩٣٥) والمعرى : هل كان سابقاً لعصره (يونيه ١٩٣٨) وبين المطرقة والسندان ١٩٣٥ .

* نشر بمجلة الثقافة (السنة الأولى ١٩٣٩) سلسلة مقالات بعنوان : « الرثاء فى شعر العرب » ، ومقالة عن عواقب النصيحة ، وعن جهاد النفس .

* نشرت بعض الصحف أن الشاعر أحرق كل ما نظم من شعر ، وما كتب من نثر بعد عام ١٩١٩ فى نوبة من نوبات اليأس . وهذا غير صحيح فإن ما نظم وما كتب بعد ذلك التاريخ منشور فى الصحف والمجلات كما سلف . كما نسبت إليه بعض الصحف ايضا قبيل وفاته احاديث وكلمات قالها قبل موته ، وجلها غير صحيح .

* * *

دراسات عن عبد الرحمن شكرى

الكاتب	الجريدة أو المجلة أو الكتاب	التاريخ
إبراهيم عبد القادر المازنى :	جريدة « عكاظ » الأسبوعية	١٩١٤
» :	ديوان المازنى جـ ١ ص ١٠٦ – (قصيدة)	١٩١٤
» :	ديوان المازنى جـ ٢ ص ٢٦٩ و ٣٢٢	١٩١٧
» :	كتاب « شعر حافظ » ص ٨ – ١٠	١٩١٥
» :	كتاب « الديوان » جـ ١ و جـ ٢	١٩٢١
» :	جريدة « السياسة الأسبوعية »	١٢,٥ أبريل ١٩٣٠
» :	جريدة « البلاغ »	١٩٣٤/٩/١
أحمد زكى أبو شادى :	مجلة « المقتطف »	١٩١٧ – ويولية ١٩٥٢
» :	كتاب « قضايا الشعر المعاصر »	١٩٥٥
» :	مجلة « أبولو » (مقالة – وحديث)	
أديب كمدوانى :	مجلة « العالم العربى » – بالقاهرة	١٩٥٦/٩/١٥
أسعد حسنى :	مجلة « العالم العربى » – بالقاهرة	١٩٥٦/٩/١٥
إسماعيل أدهم :	مجلة « المقتطف» – مقالات عن مطران وشكرى	
حسن كامل الصيرفى :	مجلة « المجلة » ص ١١	١٩٥٩/١/١
حسن ماهر فهمى :	مجلة « المجلة »	١٩٥٩
رمزى مفتاح :	مجلة « أبوللو »	أبريل ١٩٣٣ ويونيه ١٩٣٤
» :	كتاب « رسائل فى النقد »	
شوقى ضيف :	كتاب « دراسات فى الشعر العربى المعاصر »	١٩٥٦
صديق شيبوب :	جريدة « البصير »	١٩٥٩/٢٠/١٩
عباس محمود العقاد :	مقدمة الجزء الثانى من ديوان شكرى	١٩١٣
» :	جريدة « الجهاد »	١٩٣٤/٩/٤
» :	جريدة « الأخبار »	١٩٥٨/١٢/٢٢
» :	جريدة « الأخبار »	١٩٥٨/١٢/١٨
» :	مجلة « الهلال »	١٩٥٩/٢/١
» :	مجلة « الشعر »	١٩٥٩/٣/١
عبد اللطيف السحرتى :	كتاب « شعراء مجددون »	١٩٥٩
» :	كتاب « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث »	

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد المنعم عواد يوسف :	مجلة « العالم العربى »	١٩٥٦/٩/١٥
علي أدهم :	« المجلة » ص ١٣	١٩٥٩/٢/١
عمر الدسوقى :	كتاب « دراسات فى الأدب الحديث » ص	٢٢٠ - ٢٣٠ (١٩٥٤)
محمد مندور :	كتاب « الشعر بعد شوقى »	١٩٥٩
محمد مندور :	جريدة « الجمهورية »	ديسمبر ١٩٥٨
محمد مندور :	« المجلة » ص ٤١	١٩٥٩/٦/١
محمود الخولى :	مجلة « أبولو»	يونيه ١٩٣٤
مختار الوكيل :	كتاب « الشعراء المجددون »	١٩٣٤
محمد رجب البيومى :	مجلة « العالم العربى »	١٩٥٨/٣/١
محمد رجب البيومى :	مجلة « الأدب »	يولية ١٩٥٨
محمد عبد المنعم خفاجى :	كتاب « الشعر والتجديد »	
محمد عبد المنعم خفاجى :	كتاب « رائد الشعر الحديث »	
نقولا يوسف :	مجلة « العالم العربى »	١٩٥٦/٩/١٥

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهـــرس

الصفحة	عنوان القصيدة
أ	تقديم تعلم فارق شوشه
١	مقدمات
٤١	الجزء الأول : ضوء الفجر
٤٥	كسرى والأسيرة
٤٧	خطرات فى المساء
٤٨	عاشق المال
٥١	حنين الغريب
٥٣	حمام الكازينو
٥٥	الحب نائم ويقظان
٥٧	مناجاة الحبيب
٥٨	شكوى الزمان
٥٩	شكوى الصديق
٥٩	تحية للشمس عند شروقها
٦١	الحب والليل
٦٢	النغمات
٦٣	الفونوغراف
٦٣	حديقة
٦٤	مغالبة الهوى
٦٤	مطال الهوى
٦٥	نظرة
٦٥	فى سبيل الجامعة
٦٦	مصرى عربى يخاطب أخاه القبطى
٦٦	ضرر اليأس
٦٧	ذكرى
٦٧	أعمى يرثى بصره
٦٨	البخيل
٦٨	ألومه فى التجني
٦٩	الخمول
٦٩	اليسر بعد العسر
٦٩	حسناء ماتت فى صباها
٧٠	عتاب وأعتاب
٧١	المشنوق
٧١	حسناء تغنى
٧١	نصيبى من الحياة
٧٢	الصغير والكبير
٧٢	الطموح
٧٣	رثاء مصطفى كامل
٧٣	موقف
٧٤	التأليف
٧٤	الشاعر وحبيبته
٧٥	ليلة من ليالى الحب
٧٥	عين اليقظة وعين الحلم
٧٦	النصيحة
٧٦	الحزم والحدثان
٧٦	عتاب ومحبة
٧٧	آمال النفس
٧٧	ذكرى ليلة
٧٨	أمانى الحب
٧٩	دليل الشوق
٧٩	مرثية قاسم أمين
٨٠	رثاء قاسم أمين
٨١	زورة حبيب
٨١	الحب والرقة
٨١	فى الفخر والحكم
٨٢	إلى صديق
٨٣	ضيقة حال
٨٤	رثاء الشيخ محمد عبده
٨٥	عقيدة الحب
٨٥	وصف راقصة
٨٦	حالات الحب
٨٦	طلعة وشجون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
٨٦	الحظ القليل الكثير
٨٧	حساد على الصبر
٨٧	الحزن والسرور
٨٧	مواطن الأشياء
٨٧	إلى صديق بعد إبلاله من مرض
٨٨	شاهد الدمع
٨٨	رثاء الحب
٨٩	استهداء رسم جميل
٨٩	عبادة الحسن
٩٠	الود الرخيص
٩٠	إلى صديق
٩٠	لجاجة الحب
٩١	غلالة الصهباء
٩١	مخادعة الهم
٩١	العذر في الكأس
٩١	خطرات في الحياة
٩٢	مجلس
٩٢	سبيل الحب
٩٢	عناء الليل والحب
٩٣	خطرات الحب
٩٤	زهرة ووعد
٩٤	اليأس من الحب
٩٤	طول الليل
٩٥	عفة الطرف
٩٥	لحن يتمشى بالألم
٩٥	الأماني حلق
٩٥	الخمود والجمود
٩٦	الروض والهجير
٩٦	معاني النظر
٩٦	شفق الغروب
٩٦	الحياة قمار
٩٦	الخاطر والزمن الخالي
٩٧	الشبات
٩٧	الحب أعمى
٩٧	لغز الحياة
٩٨	دواء الملل

الصفحة	عنوان القصيدة
٩٨	الروض بالليل
٩٨	البرق
٩٨	أمنية
٩٩	جسم وقبر - النجوم - الخمول - نصيب قليل - الروض والحب
١٠٠	صديق عدو
١٠٠	كلمة في الشاعر بيرون
١٠٠	إلى صديق
١٠١	موعد - عذير الحب - عذاب ونعمة
١٠٢	في التبسط
١٠٢	إلى عالم جليل
١٠٢	إلى صديق
١٠٣	لقاء على صد
١٠٣	حب من لوازم الحياة
١٠٤	الهوى
١٠٤	في التبسط
١٠٤	مغنم أم مغرم
١٠٤	الحياة
١٠٥	العزيز تعله
١٠٥	كان الخداع وكنت الحذار
١٠٥	رثاء عزيز
١٠٥	ليلة نحس وليلة سعد
١٠٦	استعطاف
١٠٦	إلى صديق
١٠٧	في معلم جاهل
١٠٧	ذكرى زورة
١٠٨	رثاء عزيز
١٠٨	المحب الهالك
١٠٨	في شاب يدعى سعة الاطلاع كذبا
١٠٩	الحب يدعم بالحب
١٠٩	المجادلة
١٠٩	حنين واشتياق
١٠٩	داء أم دواء
١١٠	إسعاد الهوى
١١٠	إلى أديب
١١١	كلمات العواطف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
	الجزء الثانى
١١٣	الإهداء
١٢٣	لآلىء الأفكار
١٢٧	مقدمة للأستاذ عباس العقاد
١٣٨	حياة الأمم أو التجدد والتغير
١٣٩	الإيمان والقضاء
١٤٠	الحياة والعبادة
١٤١	القلق والغفلة
١٤٢	اليتيم
١٤٣	الجمال والعبادة عند قدماء اليونان
١٤٤	الحياة والعمل
١٤٥	ضحكات الأطفال
١٤٦	الجمال والموت
١٤٨	عابدة الشمس (اسم زهرة)
١٤٩	صوت الليل
١٤٩	وصف البحر
١٥٢	معان لايدركها التعبير
١٥٣	غلام مريض يكلم أمه
١٥٤	التنويم المغنطيسى أو عزمة المجرم
١٥٥	ليتنى كنت إلها
١٥٩	لسان الغيب
١٦٠	نعمى الزواج
١٦١	الشاعر وصورة الكمال
١٦٢	ربما أو المزهو بحسيد خلقه
١٦٣	النساء فى الحياة والموت
١٦٤	الحلال والحرام
١٦٥	العقاب بالقتل
١٦٥	عيون الندى
١٦٦	الحاجة المكتومة
١٦٧	الإنسان والزمن
١٦٩	مراجعة الحب
١٧٠	الحاجات المعتزجة
١٧١	أنفاس السحر
١٧٢	امرأة تكلم بعلها

الصفحة	عنوان القصيدة
١٧٣	الحسناء الغادرة
١٧٣	النعمان ويوم بؤسه
١٧٥	اليأس داء والأمل داء
١٧٦	ضوء القمر على القبور
١٧٧	الندامة
١٧٨	ثغر
١٧٩	ابتسامات
١٧٩	عتاب أم دلال
١٨٠	الحسن والآمال النبيلة
١٨١	شرب الخمر والحبيب
١٨١	أمل فريضة
١٨٢	صوت الموتى
١٨٣	الحجاب
١٨٤	الموت والتخيل
١٨٥	شاعر فى الغربة
١٨٦	حنين غريب
١٨٦	كأس خمر
١٨٧	الزوجة المهجورة تعالج السحر
١٨٨	الشاعر والزمن الخرب
١٨٩	الحب والحجاب
١٩٠	قبلة الزوجة الخائنة
١٩١	خطأ الحر وإصابة العبد
١٩١	الحب والكبر
١٩٢	ملل من الحياة
١٩٣	ذكر
١٩٣	رثاء عصفور
١٩٤	فى دفة قديمة
١٩٤	ذكرى على جفاء
١٩٥	إلى صديق
١٩٥	شكوى شاعر
١٩٦	عاطفة شوق
١٩٧	الحرية
١٩٨	نبوءة شاعر
١٩٩	أنا والغيب
٢٠٠	ثورة النفس
٢٠٢	فجر الشباب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
٢٠٢	الإيمان بالحياة
٢٠٣	محب يرد لحاظة
٢٠٣	العظيم فى قومه
٢٠٤	نحن إخوة
٢٠٤	لذة المحبوب والمحب
٢٠٥	الشاعر وجمال الحياة
٢٠٥	فى قبيح اسمه حسن
٢٠٥	الكاذب
٢٠٦	كلمة مدح
٢٠٦	العهد والحذر
٢٠٧	العادات
٢٠٧	أم إسبرطية قتلت ابنها
٢٠٨	مناجاة الحبيب
٢١٠	الكبر والمجد
٢١٠	إلى صديق
٢١١	الزوجة الغادرة
٢١٥	كلمات النفس
٢١٦	عتاب
٢١٧	المقاطيع
٢٢٦	ثلاث رباعيات للخيام
٢٢٦	شكوى
٢٢٧	الحب والجمال - الأديب المتكلف - الثأر
٢٢٨	شكوى الزمن - خلوة - العذر فى الهجر - نظرات مسالك - كاذب أبدا - الحب والهجر .
٢٢٩	ذم الشتاء - عتاب - لكل دهر إمام - صبر فى الأمل وصبر فى اليأس - إذا أكرمت اللئيم أهنته - صاحب الغيبة
٢٣٠	الوليد - الدهر بحر - الحسناء ومرآتها - حلم
٢٣١	الجنة الخراب أو الشام فى عهد الاستبداد
٢٣١	اللئيم المستنيت - اليوم وغد
٢٣٢	منظر - كاذب لئيم

الصفحة	عنوان القصيدة
٢٣٢	عتاب الملك حجر
٢٣٤	واقعة أبو قير
٢٣٦	نابليون والساحر المصرى
	الجزء الثالث
٢٣٩	أناشيد الصبا
٢٤١	إهداء الديوان
٢٤٣	كلمة : العاطفة فى الشعر
٢٤٥	الحب والموت
٢٤٧	بين الحياة والموت
٢٤٨	حكمة التجارب
٢٤٩	الدفين الحى
٢٥٠	الحسن مرآة الطبيعة
٢٥١	سحر الربيع
٢٥٢	جنة الحب وجحيمه
٢٥٣	حسرة العبد
٢٥٥	الخوف والفزع
٢٥٥	نشوة الحب
٢٥٧	غاية الحب
٢٦٠	الشعر والطبيعة
٢٦١	الأزاهير السود
٢٦٢	طبع الإنسان
٢٦٤	الحب واليأس
٢٦٥	الحبيبان
٢٦٦	صداقة الأموات والأحياء
٢٦٨	شاعر يحتضر
٢٦٩	أمل قديم
٢٦٩	مرآة الضمائر
٢٧١	عناء الطيف
٢٧٢	سلوان الجنون
٢٧٤	ليس لى شغل سواك
٢٧٥	حلم بالبعث
٢٧٧	صنم الملاحة
٢٧٨	بين الحقيقة والخيال
٢٧٩	الحسود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
٢٨٠	بالله ما تفعل لو بلغوك
٢٨١	الحب والحياة
٢٨٤	سراب الود
٢٨٤	عيث الحياة
٢٨٦	الحياة والفنون
٢٨٨	مناجاة الأرواح
٢٨٩	أنا مجنون بحبك
٢٩٠	ظالمى ما أعدلك
٢٩١	ليتنى وليتك
٢٩١	لولاك
٢٩٢	الربيع والصبا
٢٩٣	ليلة القدر
٢٩٣	الرحمة (عن شكسبير)
٢٩٤	غروب الشباب
٢٩٥	الحب القديم والجديد
٢٩٧	مواطن الحب
٢٩٨	جنون الحياة
٢٩٩	فراشة الحب
٣٠٠	عصفور الجنة
٣٠١	إلى الروح التى أهوى
٣٠٢	بعد الحسن
٣٠٣	الحب والخلود
٣٠٥	الحب والود
٣٠٧	وعظ القدر
٣٠٩	مشترى الأحلام
٣١٠	جنة الحسن
٣١١	صوت النذير
٣١٦	بين الحب والبغض
	الجزء الرابع
	زهر الربيع
٣٢٣	مقدمة فى الشعر
٣٢٨	الباحث الأزلى
٣٣٢	سمو النفس
٣٣٢	حديقة الصيف
٣٣٤	مصارع النجباء

الصفحة	عنوان القصيدة
٣٣٥	المجاهد الجريح
٣٣٦	عيث الشكوى
٣٣٧	الطائر الحبيس
٣٣٩	الإنسان والكون
٣٤٠	وعظ الموت
٣٤١	أبناء الشمال (الآريون)
٣٤٣	توأم النفس
٣٤٥	حلم النفس
٣٤٦	زهر الهوى ونبت القيافى
٣٤٧	جنون الأمانى
٣٤٩	هذا الحبيب
٣٤٩	أحلام الصيف
٣٥٢	فتنة الظهر
٣٥٣	فى الفردوس
٣٥٤	حلم الفردوس
٣٥٧	الجمال المنشود
٣٦٠	منى النفس
٣٦٢	قريب بعيد
٣٦٥	عشيق القمر
٣٦٦	الحب والرحمة
٣٦٧	أملح الناس
٣٦٨	ذكرى الحبيب الأول
٣٧٠	الشعر
٣٧٢	بين العذر واللوم
٣٧٤	نجوى
٣٧٦	عقوق الغدر
٣٧٧	بعد الود
٣٧٨	الحب والطبيعة
٣٧٩	ترجس
٣٨٠	الحطاب والحشرة
٣٨٢	الوتر المفقود
٣٨٣	أغاريد شاعر
٣٨٥	صوت الله
٣٨٦	وارحمة للناس
٣٨٧	جهاد المصلحين
٣٨٨	الروح السوداء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
٣٨٩	سنة العيش
٣٩٠	الكونان : قلب اليائس وقلب الآمل
٣٩٣	نظرتان فى النفس
	الجزء الخامس
٣٩٥	الخطرات
٣٩٩	مقدمة فى الشعر ومذاهبه
٤١٢	الصنع والكسب
٤١٣	نجى النجوم
٤١٦	سحر اللحاظ
٤١٧	قوة الفكر
٤٢٠	الذكر
٤٢١	المجرم
٤٢٣	ليلة الحسن
٤٢٥	البطل المنتظر
٤٢٦	خميلة الحب
٤٢٨	علالة العيش
٤٣٠	لص أم أديب
٤٣٠	تزاوج النفوس
٤٣٢	عيش الأدباء
٤٣٥	إلى المجهول
٤٣٩	إلى ماض من العمر
٤٤٠	إلى الريح
٤٤١	طيف الجنون
٤٤٢	المموه
٤٤٤	شقوة العيش
٤٤٦	أمل ميت
٤٤٧	التفاهم فى الحب
٤٤٨	ملك القلوب
٤٤٩	الحق المكتوم
٤٥٠	بلاغ الحب
٤٥٢	الآمال الذاوية
٤٥٤	شكوى - العلم وعزة النفس
٤٥٦	نجم الحياة
٤٥٧	ذل المشيب
٤٥٨	خطوة عن عالم الحسن

الصفحة	عنوان القصيدة
٤٥٩	الحسن الكاذب
٤٦٠	تمثال سوء
٤٦١	يقظة فى الفجر
١٦٢	قبر فى القلب
٤٦٣	صرصور الشعر
٤٦٤	لوازم الحب
٤٦٤	النقد القذر
٤٦٤	إيكاروس : العبد الرومانى
٤٦٦	دعابة
٤٦٧	العيش والرجاء - بعد زينة
٤٦٨	الروضة المنتهبة
٤٦٩	حلم وردة
٤٧٠	الهوى حلم العمى
	الجزء السادس
٤٧١	الأفنان
٤٧٥	فصل فى أن الشعراء كماليون
٤٧٨	الحياة والحق
٤٨٠	أبو الهول
٤٨٤	هرم خوفو
٤٨٨	الليل
٤٩٠	سؤر العيش
٤٩١	ذكرى أمس
٤٩٢	نعسة الطرف
٤٩٣	قبس الحسن
٤٩٤	درع الحياة
٤٩٥	طائر السعادة
٤٩٧	لا مرحباً بالأقدار
٤٩٧	مرحباً بالأقدار
٤٩٨	خلود التجارب
٥٠٠	المثل الأعلى
٥٠٢	الفصول
٥٠٩	خواطر الأرق
٥١٠	غل السرائر
٥١١	آلة الضمير
٥١٢	دعوة المصلح
٥١٣	الشهرة بعد الموت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
٥١٤	دلال الربيع
٥١٥	ربيع القلوب
٥١٦	حقيقة أم وهم
٥١٧	عالم الحسن
٥١٩	اختفاء الحق
٥٢٠	زورة الملائكة
٥٢١	الأم المسكينة
٥٢١	جد أم لعب
٥٢٢	اصبر
٥٢٣	صلع الدهر
٥٢٤	قرد النهى
٥٢٤	قبلة الوداع
٥٢٥	تير النفوس
٥٢٦	ليت شعرى
٥٢٧	أأنت والربيع
٥٢٨	حلم بالأرواح الطليق
٥٢٩	الوحدة
٥٣٠	من الحى إلى الميت
٥٣١	سجن الفضيلة
٥٣٢	بيت البأس
٥٣٣	لغز الحياة
٥٣٤	خواطر فى الحياة
٥٣٥	الشجرة والغراب
٥٣٦	ياشاعر الكون
٥٣٧	كعبة النفس
٥٣٨	الصنم المكسور
٥٣٨	غلة النفس
	الجزء السابع
٥٤١	أزهار الخريف
٥٤٥	الإهداء
٥٤٧	مقدمة
٥٥١	آية الحسن
٥٥٦	الشلال
٥٥٩	يا وضىء البسمات

الصفحة	عنوان القصيدة
٥٦٢	وسائل الحب
٥٦٣	حجة النائى
٥٦٤	فطنة الحسن
٥٦٥	الأمانى والذكر
٥٦٧	الحب والشفاعة
٥٦٨	نجوى المحتجب
٥٦٩	الحب والحذر
٥٧١	موارد الحب
٥٧٢	الصبر والجزع
٥٧٤	زورة المباعد
٥٧٧	ياضوء
٥٨٠	الصديق المنشود
٥٨١	الملك الثائر
٥٨٦	الموت
٥٩٠	ذعر المحب
٥٩٢	طيرة الفرخ
٥٩٣	حب العزوف
٥٩٤	العدل والكسب
٥٩٥	سفر اللؤم
٥٩٦	ويل للشجى من الخلى
٥٩٨	صحو ولا صحو
٦٠٠	العظيم
٦٠١	الشعلاء الفتية
٦٠٣	بعد عشرة أعوام
٦٠٤	سم الخسة وسعار الغرور
٦٠٦	قربان القلب - أذناب الخسة
٦٠٦	حقوق الفرائض - درس من الطبيعة
٦٠٧	نوع الحفيف - محارب الخرافات - يهوذا - البطل
٦٠٩	فى فكه
٦٠٩	فى شباب يدعى الفكاهة والظرف
٦٠٩	مر العمر
٦١١	قصة هز الأنوف
	***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصفحة	عنوان القصيدة
٦١٣	الجزء الثامن
٦١٧	الطفل
٦١٨	شهداء الإنسانية
٦٢٠	العصر الذهبى
٦٢٤	الشباب
٦٢٧	نحو الفجر
٦٣٠	مناجاة الأول
٦٣٢	فن الحياة
٦٣٤	سر الحياة
٦٣٥	بعد الإخاء والعداء
٦٣٨	فى وصف الطباع
٦٤٣	الصحراء
٦٤٦	الشاعر اليابلى المجهول
٦٤٧	النشوء والزرتقاء
٦٤٨	النجاح
٦٥٣	الجبل
٦٥٤	المستقبل
٦٥٦	حالتان للنفس
٦٥٧	عجز التجارب
٦٥٨	ليلة حوراء
٦٦٠	الشتاء في إنجلترا
٦٦٢	بحر الحسد
٦٦٣	الصدى
٦٦٥	صمت الشك
٦٦٦	سحر الطبيعة
٦٦٧	الغابة
٦٦٩	الحق والحسن
٦٧٠	ماوراء الأمن
٦٧١	نذالة التعاسة
٦٧٣	بين الثريا والثرى
٦٧٥	بين ماض وحاضر
٦٧٦	صور الصداقة والعداوة
٦٧٩	الهاربون من القضاء
٦٨١	صديق البلاء
٦٨٢	عجائب مألوفة
٦٨٤	عند بحر موبس شتاء
٦٨٥	قرب الموتى
٦٨٦	نحن والزمن
٦٨٩	أقوام بادوا
٦٩٣	العداء والفناء
٦٩٥	مرأى الجمال وذكرى الجلال
٦٩٧	حواء الخالدة
٦٩٩	جنون الأقوياء
٧٠٠	خطرات فى الحياة والموت
٧٠٤	يوم مطير
٧٠٥	السكون بعد النغم
٧٠٧	قيد الماضى
٧٠٩	صوتك
٧١٠	شفق الغروب
٧١٢	مفتاح القلوب
٧١٣	الأندلس العربية
٧١٤	بهاء الحياة
٧١٦	مقطوعات شعرية
٧١٩	باقة من شعر الصبا
٧٢١	ملاحظات
٧٢٧	فهرس

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المشروع القومى للترجمة

اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : لطفى عبد الوهاب / فاروق القاضى / حسين الشيخ / منيرة كروان / عبد الوهاب علوب
مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
الرواية العربية	روجر آلن	ت : د. حصة إبراهيم المنيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عطاف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد
عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعشاتى الميلود ويوسف الأطكى
مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
الدراما والتعليم	أ . ف . آلنجتون	ت : مرسى سعد الدين
المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
المحيرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود
السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
مسرح ميجيل	ميجيل دى أوناموثو	ت : محمود السيد على
مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
وسم السيف	ميجل دى تربانتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
أساليب ومضامين المسرح		
الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إنوار الخراط
هوية فرنسا	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
تاريخ السينما العالمية	نيڤيد روينسون	ت : إبراهيم قنديل
مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام توميسون	ت : إبراهيم فتحى
النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
قبر ابن عربى يليه آباء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : د. أشرف على دعدور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبـة	ت : محمد عبد الله الجعيدى
ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وايزابيل كمال
نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : د/ منيرة كروان
الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل الكستدر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا نولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرين
الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(تحت الطبع)

المختار من نقد ت . س . إليوت
الشعر الأمريكي المعاصر
الجانب الديني للفلسفة
الولاية
حيث تلتقى الأنهار
النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس
المدارس الجمالية الكبرى
الإسكندرية : تاريخ ودليل
مختارات من الشعر اليونانى الحديث
بارسيفال
اثنتا عشرة مسرحية يونانية
الخوف من المرايا
العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل
عدالة الهنود
جان كوكتو على شاشة السينما
الأرضة
مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية
غرام الفراعنة
نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية والقوانين المعالجة
القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
صاحبة اللوكاندة
التجربة الإغريقية : حركة الاستعمار والصراع الاجتماعى
العنف والنبوءة
خسرو وشيرين
العمى والبصيرة (مقالات فى بلاغة النقد المعاصر)
وضع حد

التليفزيون فى الحياة اليومية
أنطوان تشيخوف
من المسرح الإسبانى المعاصر
فلاحو الباشا
خطبة الإدانة الطويلة
تاريخ النقد الأدبى الحديث (الجزء الرابع)
تشريح حضارة
حكايات ثعلب
شامبوليون (حياة من نور)
الحورية الهاربة
الإسلام فى السودان
العربى فى الأدب الإسرائيلى
آلة الطبيعة
ضحايا التنمية
المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر
أيديولوجى
تاريخ الكنيسة
فن الرواية
ما بعد المعلومات
الورقة الحمراء
موت أرتميدو كروث
علم الجمالية وعلم اجتماع الفنى
المهلة الأخيرة
الهيولية تصنع علماً جديداً
قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٤٥٦ / ١٩٩٨

الترقيم الدولى (I. S. B. N. 977 - 305 - 046 - 7)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

عبد الرحمن شكري